

الطاهر بن يحيى سيرة



الهيئة المصرية
العامة للكتاب

المجلد الثالث



أدب العرب

الطاهر بن يحيى



الهيئة المصرية العامة للكتاب

١٩٩٦

رئيس مجلس الإدارة
أ. د. سمير سرحان

رئيس التحرير:
جمال الغيطاني

أشرف على هذه الطبعة:
خيري عبد الجواد

الغلاف للفنان: محمد بغدادى

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة السلطان
محمود الظاهر بيبرس ملك مصر والشام وقواد عساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيحة جبال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الالهوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

—١٥٤٣٥٣٦—

الجزء الحادى والعشرون

—١٥٤٣٥٣٦—

« الطبعة الثانية »

سنة ١٣٤١ هـ — ١٩٢٣ م

طُبعت على نفقة مصطفى السبع

بشارع الحلوجى بمصر قريبا من الجامع الازهر والمشهد الحسينى

طبع بمطبعة محمود افندى توفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوي) فقال مقدمين هذا ملك المسلمين عندي فدخل اليه ووضع يده على اذنيه واطلقه واطلق قلاوون فقام السلطان وقبض على مقدمين وقال له ياملعون لابقالك عندي جزا الا اصلبك على باب مدينتك فانك منافق قال له ياملك المسلمين انا في عرضك هذا وعساكر المسلمين يضربوا في أعناق الكفرة اللثام حتى ملكوا المدينة وجلس السلطان على تخت البلد وأما جوان فانه لما طلع فالتقاء محمد السابق فضر به رغيغف رصاص من القلاع دقلجه عن الحماره ونادى يبرتقش قبض على استاذك وكتفه والا وعزة الله ارميك جنبه قال البرتقش حاضر وكتف جوان وحمله على اكتافه ودخل به قدام السابق حتى ارماه قدام السلطان قال السلطان جوان قال مال جوان كم جلبت لكم الاموال وكم فتحتم على يدي بلاد نصارى عادت اسلام وكم بنات عملتوها جناقه بالحلال ولا تقروا لجوان بجميل الا عندكم يامسلمين مثل الشعير ما كول مذموم قال له الملك ياملعون لابد من قطع رأسك قال جوان رأسي ما يمكنش قطعها ياملك المسلمين وانما اذا كنت تعمل معروف وتعطني امضي الى حالي وان كان معروف ما عندكش اضرب لك علقه خليفي اروح اتسبب لكم في حاجه ينتفعوا بها غير هذه لان هذه مقدونية بطاله فقام شيعه وعرا ابرازه وضر به بالسوط خمسمائه وقال هاتوا البرتقش قال ابراهيم قدم يبرتقش فقال البرتقش في عرضك يا بوا خليل حط يدك في عيني خذ عقد جوهر بالف دينار وأعطي العلقين لجوان فأخذ ابراهيم المقد وقال يا حجاج شوحة البرتقش رجل خدام جوان اضرب علقته لاستاذه جوان وهو يتحاسب معه قال جوان لم يبق وبينه

حساب كل من هو يأخذ حقه فلم أحدأ يسمع كلامه وضر به شيعه علقه ثانية وبعدها
أخذه البرتقش وقال القيام وأما مقدمين أراد السلطان يقتله فاشتري نفسه بمخمس
خزانات وتضاعف عليه الجزية سوى واطلقه السلطان لاجل يعمر بلاده ويقعد
في أدبه وبعده ذلك طلب السلطان السفر حتى وصل الى مصر أطلق الامير خليل بن
قلاوون وأنعم على قلاوون وجعله وزير ميسرة والاغاشهين وزير الميمنة وبعده أيام
قلاوون شكى خليل الى المقدم ابراهيم حب بنت الامير عليان الكردي الذي هو أصل
ضربه بسببها فقال ابراهيم على أبوك يسأل السلطان يكلم أبوها في شأن الزواج وأنا
أساعدك في ذلك ولما كان ثاني الايام وتكامل الديوان قام الامير قلاوون وقبل
اتك الملك وقال يا امير المؤمنين انا سابق عليك الملك الصالح أيوب انك تكلم لنا عليان
الكردي أن يزوج ابنته لابني عبدك أو خدمك أحد فان الامير عليان كما تعلم انه حاصل
له من ولدي غيظ وابني ياملك تولع بحب بنته ولم لنا من يفك هذه الدعوة الامولانا فاننا
جميعاً عبيدك والمبدما له غير مولاه فقال ابراهيم يا امير قلاوون ان مولانا السلطان
حب الخير لدولته لاسيما ولدك خليل فانه صار من أشرف السلطان وأول أمير لبس
في مدة سلطنته ورأى مولانا الملك أعلا فقال السلطان يا ابراهيم خليل ينسب لك
كونه مشدودك فقال ابراهيم وينسب لمولانا انه نصبه وهو الذي انعم عليه وجعله
يستحق أمير على جيش الف ومائة مقدم ونحن جميعاً مترغدين في حماية مولانا
السلطان فعندها التفت السلطان الى الامير عز الدين الحلبي باشة الاكراد وقال له يا امير
عز الدين ماشاء بيتنا في العلام متجدداً الا عليه الحكم للمتقدم

وانا ما اعلاوا عليك الا بجلوسي على الكرسي فقط ولا انسى فعل سيدي الملك
الصالح ابن عمك فالمراد أن تكون واسطه في زواج خليل بذلك البنت قال عز
الدين الحلبي الله يادايهم العفو يا امير المؤمنين المقدم من قدم الله تعالى وانا وجميع
أولاد عمي تحت طاعتك وأمرك مطاع وحق سيد العرب والعجم لم لنا شيء نحكم
عليه حتى رؤوسنا بين يديك قوم باعليان فقام عليان الكردي وختم ودعا للملك
بدوام العز والنعم فاجاب بالسمع والطاعة فأمر الملك قاضي الديوان ان يكتب
الكتاب واخلع الملك على جميع الكراد والامراء وأمر الخنزدار أن يعطي عليان

الكردي خمسين الف دينار مهر بنته وشرع السلطان في الفرخ لخليل بن قلاوون شهراً كاملاً وبعد ذلك دخل عليها وجدها درة ما ثقت ومطية لغيره ما ارتكبت فاغتم الفرصة وافترض ذلك الغزل وتملا بالحسي والجمال وحظي بالوصال (قال الراوي) وأما الملك الظاهر فانه رأى في منامه ان أمه في غاية الألم تقول له يا ولدي ها أنا زرتك في المنام فزورني أنت في اليقظة بغير احتلام من قبل ما يدركني الموت وأشرب كأس الحمام فأفاق الملك وهو مشغول ولما كان عند الصباح وتكامل الديوان فأراد أن يقص ذلك المنام على قاضي الديوان فاستحى لكونه ملك ويذكروا والدته تبقى مضرة في حقه فما كان في الليلة الثانية قص المنام على الملك تلج بخت قالت له يا أمير المؤمنين ان الوالدة لها على الولد حق التربية لكون انها حملت به وارضعته حتى كبر ومشي وتزحزح وانتشا الصواب انك تروح الى بلاد أيبك وتزور أهلك وأيبك وتنظر أمك وتنظرها حتى تنطفى نيران الفراق بحلاوة التلاق فلما سمع السلطان ذلك الكلام صبر الى ثانی الايام وأحضر ولده محمد السعيد وأمره بالجلوس على الكرسي والحكم وقال له يا ولدي انت خليفتي حتى أعود الى مملكتي لكن يا ولدي احكم بالعدل والانصاف واياك ان تتبع الجور والاسراف فالظلم ان دام ودمر والعدل ان دام عمر

لا تظلمن اذا مادمت مقتدرًا ان الظلوم على حدمن النقم

تنام عينك والمظلوم منبه يدعو عليك وعين الله لم تنم

ثم ان السلطان ركب وزكب المقدم ابراهيم وتبعهم المقدم سعد والاسطى عثمان ركب على ظهر هجين ثلاثي وتبعهم في المسير وطلبوا البر الاقفر والمهامة الاخير والحصى والحجر من يصلى على النبي يستفيد ويكسب ليس يختصر ولما نادى بهم المسير فجعل الملك الظاهر يحدث المقدم ابراهيم بن حسن عن سبب خروجه من عند أبوه وأمه وكيف ان أعمامه سرقوه وكتفوه ووضعوه في مغار وسدوا عليه بالاحجار وان محمود العجمي المسارع أتى الى الغار فالتقاء فيه وأخذه وبعده ودعه الى علي بن الوراقه بعد ما علمه الصراع وان علي بن الوراقه ودعه والقصة التي جرت في منشأ ظهوره وجعلها الملك سيرة يحكى فيها طول مدة السفر حتى انهم قروا الى بلاد خوارزم المعجم

فنظر السلطان الى مفارخارج منه وحوش وداخل فيه وحوش قال يا مقدم ابراهيم
 ان هذا المغار الذي وضعت فيه اعمامى وأنا صغير وسدوه على بالحجارة سير بنا حتى
 ندخله وننظر خارجه وداخله قال ابراهيم الامر امرك يا ملك الزمان فسار السلطان
 ودخل المغار فوجد أربعة عجم رفض يذبحوا اثنين عجم آخر فلما أقبل الظاهر رأى
 واحد أفرنجي اندمخ وأما الثاني ضربوه بحربه في صدره نفذت من ظهره فتأمل الملك
 الاثنين المقتولين فرآهم اعمامه الذي أصل اخراجه من عند والديه وتربيته وترينته في
 بلاد العرب فنعجب الملك الظاهر وضرب واحد قتله و ابراهيم قتل الثاني وسعد قتل
 الثالث وعمان قبض الرابع وقال له قف يا مولانا لما نحكى للاشقر على الذي جرى على
 أهله أحسن ان قلت له أنا فما بصدقنيش وأنت على كل حال صاحب فهم حتى ثم قال
 عثمان أسأله يا قلاوي وخليفه بلا بقبقه لما نعرف الذي جرى أول وآخر قال السلطان
 للعجمي أنت من أي الناس وايش الذي أتى بك الى ذلك المكان ومن هؤلاء الذي
 قتلوهم والذين استوجبوا عليه القيل ومن الذي أمركم بقتلهم من الملوك قال له العجمي اعلم
 أن هذين المقتولين اخوات القان شاه جمك ملك خوارزم وهو أبو الملك الظاهر ملك
 لعرب وسبب قتلهم في ذلك المكان وهو أن القان هلاوون ابن منكطمر صاحب
 ملك توريز المعجم توفت زوجته ففسلوا وكفنها ووضعوها في بيوت التيران حرقوها
 فقالوا له أرباب دولته يا قان الزمان تزوج غيرها فسأل من الذي عنده من الملوك بنت
 حتى أخطبها فقولوا لي عنه قالوا له ان القان جمك شاه له بنت اسمها الست ابق خاتون
 فاذا أردت أن تأخذها فاطلبها منه فانها بديعة حسن وجمال ومثلها لا يوجد في جميع
 المدن فأرسل له رسول يطلبها منه فإرضى وقطع منا خير الرسول ورده خائب وعابر
 القان هلاوون لكونه يعبد النار فاقسم القان هلاوون انه لا يأخذ هذه البنت الا
 غضبا وينهبها نهباً ويقتل أباهاً ويحرب بلاده ويسبي حريمه وأولاده وركب في
 عسكره وأجناده وأتى الى خوارزم المعجم بالارفاض ودار الحرب أربعين يوم وانجرح
 القان جمك شاه وأراد القان هلاوون أن يكبس البلد بعد جرح القان جمك شاه فنصحه

وزير الميمنة رشيد وأما وزير الميسرة ثقلون فانة أحضر أربعة طوامين عباق
وأمرنا أن ندخل صيوان القان جمك شاه فاذا رأيناه لسرقه ونأتي به الى ذلك
المغار ونخفته فعملنا كلما أمرنا ودخلنا فلم تر الا هذين الاثنين فقبضناهم وأتيننا
بهم الى ذلك المكان فسألناهم فقالوا لنا أنهم اخوات القان جمك شاء فقتلناهم
وأردنا أن نأخذ رؤوسهم نعطيهم الى ثقلون وزير الميسرة فأتيتم أنتم وفعلتم معنا
فلما سمع ابراهيم وضع يده على شاكريته وضرب المعجمي أرمى رقبته وقد سعد
وفجر في المغار قبرين واحضر المياه وغسلوهم وكفنوهم ودفنوهم في ذلك المغار
وسدوه بالأحجار وركب الملك الظاهر وتبعه ابراهيم وسعد وما زالوا سائرين
حتى نظروا الي خوارزم المعجم ورأوا على ابواب عروس المنايا شعرت على
ذراعها ومدت الفرسان طول باعها قال السلطان سوق يا مقدم ابراهيم قال
ابراهيم يا ملك خيلنا نعبانه من السفر ولا تقدر تحملنا الا اذا قحمتها ورسيناها
في ذلك المسكر قال له سعد والله يا ابن خالتي ما أنت الا مثل الردى لاتستر
ولا منك دفا اذا كان خوفك على حجرتك أنا أجيب لك حجرة والا حصان
وكذلك مولانا السلطان أنا أجيب له حصان واعطوا خيلكم الى هذا الاوسطى
عثمان وأرموا أرواحكم وأنا معكم وفرجوا عن أهل الاسلام الاربار ودوسوا في
هؤلاء الكفار عابدين النار قال السلطان صدقت يا سعد يا ابن جبل فانطلق
سعد كانه الغزال أو الطيبي العرين بسرعه الي عرضى الجوس الملاعين وأبي
يجوادين جيدين معددين مسرحين فركب السلطان واحد وركب المقدم ابراهيم
على ظهر الآخر ونظر الى غبار الوقعة فقال السلطان والله ماهي الا فجعة واي
فجعة ثم أن الملك الظاهر حط يده على نعشة ابن الحاكم وصاح الله أكبر

اذا زحفت جيرش الكفر زحفا على الاسلام صفا بعد صفا
ونار غبارهم من كل فج وعاد النور عنهم مستكفا
حملت بهمتي من فوق مهر له في محفل الهيجان القا
وسيف حده سبل المنايا أفر به الجماجم والاكفا
وقنطارية بن اباديس ملكي بسن يخطف الارواح خنقا

أنا بيبرس محمود الفعايل مقاربي للجهاد أكون وقعا
 وابراهيم حقا عن يعنى يكر وينسف الأعداء نسفا
 سعد على يسارى مثل طير يعوق الرق جربا مستخفا
 أنا فى دولة الاسلام ملكا طراز الملك كالذهب المنصفا
 وأوعدنى الاله كل نصر ووعده الله لا يتبعه خلفا
 ثم ان السلطان انفرد وفحم الغبار بقلب قد من جبال وعزم شديد لا يفتقر
 بكسل ونظر ابراهيم بن حسن الى فعاله فصرخ بلىء رأسه صوت يتقلق الحجر
 وقال حاس الله أكبر

اذا هاجت الفرسان والنفع اسودا وبجر المنايا زاد موجا وازبدا
 وقامت عروس الحرب ترقص بكأها وفيه حمام كل من شاء أوردا
 ودارت رحاة الحرب فوق رؤوسنا وكان سنان الريح للحرب شاهدا
 وغنا البانى تحت مسحر الفنا وفرق ما بين النفوس وابعدا
 دعونى أوفى الشاكرية حقها أخوض المنايا فدا بعد فدا
 واني انا ابراهيم حوران موطنى واصبحت للهجاء والحرب مفردا
 تعودت خوض الحرب مذكنت يانعا وكل امرىء جار على ما تعودا
 وصلى الهى بكرة وعشية على المصطفى من جاء بالنور والهدى
 (ياساده) وانفرد المقدم ابراهيم خلف أمير المؤمنين وطلب ميمنة الصفوف
 وترك السلطان للقلب كالاسد الموصوف ونظر سعد الى فعلهم فاستحلى القتال
 واستلذبه وبقي عنده كلاء الزلال يروم أن يشر به فصاح الله أكبر

أنا الذى قد زاد سعدى على الفرسان من قتلى وبعدى
 أخوض من يهمنى بحر المنايا واقتحم المنايا بكل جهدى
 أكر على بنى الكفار كرا بسيف ماضى الحديدى هندی
 ولا أخشى الحمام اذا اتانى وارضى باحتكام الله وعدي
 وكم ليل قطعت دجها سيرا على قدمى وبالساقين اجدي
 بنوا الأندال دونكم قتالا لكي ما تنظروا هزلى وجدى

خدمت الظاهر النصور حقا نعم لآخيبي الرحمن قصدي
 وعندي شاكريات ثقال تقد العظيم قدا أي قدي
 سافى الكافرون ولا ابالى وارفى فى حقوق الله عهدى
 (قال الناقل) وكلا من هؤلاء الثلاثة ابطال اقتحم الحرب واجاد فى الطعن
 والضرب وكانت هجمتهم من خلف الاعداء عباد النار فصاروا يرموا رؤوسا
 كالا كرو وكفوف كاوراق الشجر وهبوا الكفار هبرا وجزروهم جزرا وثروا
 جماجم خمسة خمسة وعشرة عشرة ونظروا عسا كرقان جمك شاه الى فعالهم
 فاستظفروا على اعدائهم وايقنوا بالنصر من مولاهم وتلاغوا على بعضهم اضربوا
 اعداءكم بالحسام ولا تبقوا على شيخ ولا غلام وابشروا بالنصر من الملك العلام
 ونظروا الرفض الى ما جرى فرأوا اكثرهم تبدد وملقى على الثرى وتشتوا
 فى الصحرا ونظر ثقلون الى ماجرى وقال النار غضبت على أبناء المعجم وأكابر
 الديلم فصار يصيح على العسا كرو ويردهم الى القتال فنظره المقدم ابراهيم وهو
 يفعل ذلك الفعال فعارض وميل نحوه وصرخ فيه اذله ومد له يد كانها رقبة
 الاسد وطوق فى جلباب درعه والزرذ وصاح ياسيدي غوث ياسا كن حلب
 وجذبه من على ظهر الجواد الى الارض والمهاد فصاح رشيد الدولة عليه وحمل
 على المقدم ابراهيم وأراد أن يحاربه فرأى أن الموت من طعناته فلوى عنان
 الجواد وطلب البر والمهاد وأما الملك الظاهر فانه خاض فى الصفوف وطير
 الجماجم والقحوف وبرى بسيفه الاعناق والكفوف وما زال حتى أنه وصل
 الى الموكب الكبير وساق الارقاض بين يديه سوق الحمير حتى وصل هلاوون
 ذلك وضرب حامل العلم بالسيف على وریده أطاح رأسه من على كتفيه فمال
 العلم ووقع وعاین هلاوون ذلك الحال فايقن بخيبة المآل ونظر على وجه الملك
 الظاهر وهو معبس مفضى وراي السبع جدریات ظاهرة على وجهه والسبع
 اللحم بين عينيه فانذهل وحار فى أمره وتخبيل فالقت عنان جواده وانهمزم وتبعته
 أكابر الاعجام والديلم وتفرقوا فى البرارى والآكام وتبعهم عسا كرقان جمك
 شاه حتى تفرقوا فى اقطار السلا وعادوا من خلفهم آخر النهار وهم فى غابة

الفرح والسرور وعاد الملك الظاهر فتلقوه أ كابر دولة القان جمك شاه وسأله
النزول عنهم حتى انه يأخذ الراحة فاعلمهم أن محمود بن القان جمك شاه وقد
أثبت الى زيارة والدى والدتي فرأيت ما أحاط بكم من جيوش الاعداء فقاتلت
معكم فلما علموا الوزراء به وأرباب الدولة أنه بن القان فتقدموا اليه وسعوا في
الخدمة بين يديه وأرسلوا أعلموا القان جمك شاه بقدوم ولده فأنسر سرورا
عظيما وكان مجروح اشرف على الهلاك فلم يعيا بذلك الجرح وقام الى ملتقى
جواده وتقدم الى أبوه فاعتنقه وضمه الى صدره وقبله في عارضه ونحبه ووضعوا
أيديهم في أيادي بعضهم البعض ودخلوا الى المدينة حتى وصلوا الى الديوان ولم
يطلق السلطان الظاهر الصبر بل أنه قال لابوه يا أبني أنا قصدي ان أرى والدتي
وأسلم عليها فالمراد انك تدخل معي حتى أنظرها فقال له وهو كذلك فقال
ابراهيم بن حسن وأنا كيان أسلم على الملكة حتى يصير لي ثواب الزيارة وقال
المقدم سعد وأنا يامولانا قال عثمان وسر المبرقمة ما يدخل احدا منكم الا وانا
معكم ثم ان الملك الظاهو وضع يده في يد ابوه اليمنى واليد اليسرى في يد المقدم
ابراهيم ويد الملك الظاهر الثانية في يد عثمان ويد القان جمك شاه الثانية في يد
المقدم وساروا حتى بقوا من داخل السراية ولما بقوا داخل السراية اعلمهم القان
جمك شاه او الملكة حاصل عندها سقام من مدة ايام فدخل الملك الظاهر الى
امه وحده وقعد ابراهيم وسعد من وراء الحجاب ولما نظرت الملكة ابق الى
وجه ولدها فاستيقظت من عياها وسلمت عليه فقال لها يا اماه كيف حالكي
فقلت له يا ولدى انا طيبه بخير وانما يعتزني مرض في بعض الاوقات فسمع
ابراهيم وسأل من كبير الطواشية وقال العادة انه اذا كانت ملكة مثل هذه
الملكة يأتي لها ولدها من بعيد البلاد فيبقا عندها همة الافراح وهذه الملكة
لم تحصل لها شيء من ذلك فقال له الطواشى اعلم يا هذا ان الملكة عيانه وما
هذا سيدى محمود كلامنا فرح بقدومه وهو ابن ملكنا وأحسن من هذا اليوم
لم ير لنا فسأل المقدم ابراهيم هات اثرها وانا اقري عليه وهي تطيب فدخل

الطواشي واعلم الملكة فاعطت له الشرويش الجوهري من على رأسها فاتي به
 الى المقدم ابراهيم فقرأ عليه الفاتحة سبع مرات وقل هو الله احد احدى عشرة
 مرة واعطي الاثر للطواشي فطلعه للست فلما وضعت الشرويش ثانيا على رأسها فحسنت
 بالعافية فامرته له بالفدية ينار فاتي الطواشي اليه وقال له يا شيخ ان الست امرت لك برشوة
 الف دينار فقال ابراهيم الحمد لله لان الست اذا نزلت بالسلامه يحصل السرور
 قال له هذه رشوتك الصغيرة ولكن الرشوة الكبيرة لما تنزل قال ابراهيم هاتوا الكبيرة
 بلر له لما نزل يبقى كل من هو يأخذ حقه ولا يطالب بشيء كل هذا يجري والملك
 الظاهر قاعد قدام أمه حتى افاقت وقالت للطواشي ان هذا الحكيم ميروك قال
 السلطان انده عليه فطلع الطواشي وطلب ابراهيم حتى يراه ابن الملكة فقام
 ابراهيم ودخل ونظره السلطان قال له متى عملت حكيم أنت يا ابراهيم قال ابراهيم
 أهي كلها عيشه فضحك عليه السلطان وقال أنت يا ابراهيم دايعا متولع بحب الدرهم
 قال المقدم ابراهيم يادولتلي انت تعلم ان النفع مقدم وبجيب على الانسان انه يجتهد
 في كلمه فيه النفع وبعد ذلك رأفت الملكة وسلمت على الملك الظاهر باشتياق وقالت
 الملكة يا ولدي والله انا من حين جرى على وعد الله وعدمت طلمتكت فلم تهينت
 بتمام ولا تليذت بطعام والحمد لله يا ولدي الذي رأيتك سالم واقام الملك الظاهر مدة
 ثلاثين يوم فاخبره أبوه بما جري بينه وبين هلاوون فكتب السلطان كتاب وسلمه
 لسعد وقال له سلم هذا الي هلاوون في الطريق وهات لي منه رد الجواب فقال
 سمعاً وطاعة وطلع المقدم سعد طالب عرضي هلاوون حتى ادركه وكان بينه وبين
 توريز مسافة يومين فسلمه المقدم سعد الكتاب فقرره فراه واذا فيه الصلاة
 والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى واطاع الله الملك العلي الاعلى
 واللعنة على من كذب وتولى اما بعد فمن حضرة ملك القبلة وخادم الحرم المحفوف
 بالنبد والعلم الى بين أيدي القان هلاوون بلغ من مقامك ياملعون انك تعتم الفرصة
 وتركب على بلاد ابي وتروم تأخذ اختي بدون حق مع ان الارفاض لا يجوز ان
 يدخلوا بالبنات السنية هذا في ملة الاسلام حرام وها انا حضرت في ملك ابي
 وعرفت اصل العداوه ولو كنت اعلم قبل ذلك ما كنت الا تيت بقوم عندهم

الحياة مندم والموت معتم وكنت اهدم ابوابك واززل مكانك فحال وصول هذا
الجواب تجمع كل اكابر دولتك وبعد ذلك تسأل منهم ان كان عندك اسير سني
ترسله لنا حالا بدون تأخير ولا اعدار فان فعلت ذلك كان وان لم تفعل ذلك وتظن
ان مكر الرفض يتعفك فيها انا امرت العساكر ان يفتشوا في القتل على من عدم
منهم فاذا ظهر بعد ذلك ان عندك اسير وانكرته قسما بمن مرج البحرين وانا
الكونين اركب عليك بالعساكر الذي تعرفهم ولم أعود عنك حتى اهدم ابوابك
على رأسك واقطع كل من حواليت واخيرا الشرك من رجلتك بعد ما العن والديك
والممد على الحتم حجه فيه والسلام على نبي ظلمت على رأسه الغمام (ياساده)
فاعد الجواب على مفلون اذ قال له ان الرأى عندي انك تصل الى بلادك وتمتوي
بعساكرك وتعود اليه فترك كلامه والتفت الى رشيد الدوله قال له يا قان انا عندي
القان بهرمان اخو القان جمك شاه الصواب ان ترسله هدية منا اليه وتعتدرا لي
قان العرب وتدعه يرحل من هذه البلاد فان اوراق الدم حرام في جميع الاديان
قال القان هلاوون يارشيد الدوله انت من اين وصل اليك بهرمان شاه قال له
سعادتك امرت العيارين الاربعة وقلت لهم طوفوا بالعرضى وخذوا اكابر دولة
السنية فطافوا ودخلوا صيوان القان جمك شاه واتوني باخوته الاتنين وانت
امرتهم ان يأخذوهم الى بعيد ويقتلوهم فكان عندي اسير سني فاعطيته لهم وارتدت
ان اجعل هذا بهرمان هذا قربان للنار فابقيته عندي الى الآن وأما العبارين فانهم
أخذوا حسن شاه أخوه قتلوه وأدركهم قان العرب فقتلهم وكانوا قتلوا الاسير
الذى صحبة حسن شاه وأما بهرمان شاه فهو عندي الى هذا الوقت باقى فقال
هلاوون احضره فلما حضر سلمه الى بعض العيارين وقال له سير مع للقدم
سعد العرب الى قان العرب حتى تسلم اليه القان بهرمان واثبتني برد الجواب
بتسليمه ثم قال له سر اذا بقيت في الطريق وأمكنك الفرصة اقتل بهرمان واقتل
سعد فاجاب بالسمع والطاعة ولما سار بالمقدم سعد اول يوم حتى امسى عليه
المسا ونزلوا على عين اخرى ارادوا البيات نظر سعد الى عين العجمي فرأى انه
غدار فاعرض عليه الاسلام فأبى فقتله وأخذ بهرمان وتوجه به الى الملك الظاهر

وسلمه كتاب القان هلاوون واعاد عليه العبارة ففرح بحضور عمه بهرمان شاه
واما عمه فانه اعتذر اليه وسلم فعفى عنه واقام الملك الظاهر بعد ذلك ثلاثة ايام
واستأذن ابوه في العودة الى مصر لان مملكة العرب واسعة ويجب على الملك ان
يدارى حكمه على رعيته ويخشى العواقب فقام ابوه واحضر له من اصناف
الهدايا التي خفت احوالها وغلبت ايمانها شيء كثير وتوجه مع القان جمع شاه
يوم كامل والقان بهرمان شاه وبعده حلف عليهم ورددم وتوجه الملك الظاهر فرحان
مسرور بمقابلة أهله واجتماع شملهم بشمله ولكنه عنده اشتغال على مملكته وما
زال يجد المسير والله المشيئة والتدبير حتى وصل الى ارض العادليه ارسل بطاقة
الى مصر زينب بغير مداد وثانى الايام انعقد للملك الظاهر الموكب مثل العادة وكان
ابراهيم على اليمين وسعد على اليسار حتى وصل الى قلعة الجبل وضربت المدافع
شك لقدوم السلطان وبات في امان ولما كان عند الصباح ظهر الملك وجلس
على تخت الحكومة يتعاطى القمص ويزيل القمص ويحكم بالعدل والانصاف
كما امر النبي جد الاشراف الي ليلة من الليالي رأى السلطان منام وهو كأنه في
بلاد الروم ودخل مدينة وتفرج في شوارعها رآها مدينة عامرة كاملة البنيان عامرة
السكان وفي دورانه فيها رأى كان البحر محمطاط بها ولها على البحر ميتين مينة
عامرة ومينة خراب فلما طال عليه الحال اعتراه العطش فالتفت في هذه المدينة مكان
من جملة الاماكن قدخله فرأى بئر فنظر فيه لعله يجد ما يشرب فوجد انسان
جاس على سرج من الرخام وهو قد اعتراه البلا والسقام وهو ينشد قصيدة باحلا
كلام كأنه اللؤلؤ في الانتظام فحفظ منها بيتين وانتبه من المنام وهو يقول كما
سمع وتأمل القائل المسجون واذا به معروف بن جمر اخوه الذى كان ملكا وسلطانا
على القلاع والحصون

ولم أحد من بنو اسماعيل يدركنى ولا كاني حكمت فيهم مدا عمري
واين عينيك يا ابن الاخث يا علمم يافارس الملتقى ياغرة النظر
ولما رأى الملك الظاهر ذلك المنام فأفاق في غاية من الضنك والالام وتذكر

صداقته مع المقدم معروف بن جمر وكيف انه تصادق معه وبينهم عهد الله انهم خوة على الصداقة والوفا ولماطلع الى الديوان التفت الى ابراهيم بن حسن وقال له يا ابراهيم أنا رأيت معروف بن جمر مناماً في هذه الليلة وتذكرت صحبته ووداده القديم وهو على قيد الحياة ولكنه مسجون فعند ذلك بكى المقدم ابراهيم وقال ياملكتنا لو أعلم أنا هو في أى البلاد كنت سرت اليه ولا أعود الا به ولو كان آخر يوم من عمري وها أنت ياملكتنا نخبير أنك رأيت مناماً وأنت معصوم من الشيطان لانك لاتنام الا وأنت طاهر فياهل ترى رأيت صورة البلد الذي هو فيها قال السلطان نعم فقال ابراهيم أما البلاد الذي على البر فما مخفى علينا وأما الذي على البحر فما يعلم بها الا القبطان الذي يورد عليها قال السلطان قبطان الاسلام أبو بكر البطرني وهو الذي عنده كتاب البحر ويعرف المداين والقرى والسواحل والمدن لا بد من حضوره ثم انه كتب كتاب الى أبو بكر البطرني يأمره بالحضور وقال لا تقرى هذا الكتاب الا وأنت قادم على مصر دون عابق يبيحك وأرسله مع المقدم سعد الى اسكندرية فخرج مثل الطير الطائر ووصل الى اسكندرية ودخل على أبوا بكر البطرني واعلمه بان السلطان طالبه فقال سمعاً وطاعة وتوجه من وقتة وساعته على البر وطلع الى قدام المؤمنين وخدم وترجم وفصح ما به تكلم فرجع السلطان رأسه وقال له أي مدينة لها مينين مينه عمار ومينه خراب اعلمني عنها فصار يكرر عليه البلاد السواحل فتضايق السلطان وقال له أين كتاب الفهرست الذي فيه صور البلاد الذي على المالح ببلد فقال يامولاي موجود وغاب وعاد ومعه كتاب كبير فيه جميع ما حول المالح من البلاد عرب وعجم وأفرنج وروم وغيرهم فقال له اقرى لي ببلد فصار البطرني يقرى حتى يأتي على حد القيطان ويتركها و يقرأ ما بعدها الى آخر الكتاب مرة واحدة ولم يذكر للسلطان مدينة القيطان فقال السلطان لم رأيتها في هذه المدن فعاد الكتاب ثانياً وثالثاً وهو يخفي مدينة القيطان فاغتاظ السلطان وأخذ منه الكتاب وقرى ورقه ورقه حتى أتى الى مدينة القيطان وقال يا قبطان الاسلام هذه المدينة التي رأيتها في المنام ورأيت المقدم معروف بن جمر فيها مسجون فقال أبو بكر البطرني يامولانا هذه مدينة القيطان وأنا ياملك الاسلام لا أقدر على دخولها لان لي فيها خصم وغيري

وهم أولاد انزير القيطلاني والسبب في ذلك يامولانا السلطان ان الزير القيطلاني انا
 قاتله ولي حديث عجيب والسبب في ذلك ان الزير القيطلاني كان جبار وكان لمولاي
 أبو بكر البطرني خصم للزير القيطلاني حتى انه احرمه ان ينزل البحر وضاعت عليه
 الدنيا حتى تربت له على قلبه عليه كبيرة واقام ملازم الوسادة مدة طويلة وكان أبو بكر
 صغير ولما رأى أبوه انقطع عن البحر فشاوره ان يعمل له شوطيه في البحر لاجل
 ان يصطاد فيها سمك فقال له يا ولدي أخاف عليك من الزير القيطلاني فقال له
 يا أباي يحميني منه ربى واصطنع له شوطيه وبقي بتصيد واجتمع عليه جماعة مثاله
 من أولاد المغاربة حتى بنوا ثلاثين نفر وصاروا يتصيد فمدة ايام الى يومهم في البحر
 يتصيدون واذا بغليون الزير القيطلاني أخذهم أسارى وأخذوا مركبهم وارموهم في
 العنبر لانهم أطفال وعادوا طالبين القيطلاني فانتبه أبو بكر ليلة من الليالي فرأى
 النصارى نايعين سكارى فعاد الى أصحابه وقال لهم يا أولاد عيشه بعثوا روحكم في
 الجهاد فقالوا بعنا ياسيدي فأمرهم يطلعوا من عنبر الغليون وكلامهم أخذله سيف
 من سيوف الكفار وأول ما فعل أبو بكر ذبح الزير القيطلاني وذبحوا بعده كلما كان
 في الغليون وعادوا فرحانين الى بطرنه وقدم الرأس أبو بكر لابه خطاب فشفى من
 علته وكسر الغليون وصنعه غراب وسماه الغراب المنصور وجرى ما جرى والى
 الا ان أبو بكر البطرني يتوقف من سفره على القيطلاني وهذا سبب عدم سفري
 يامولاتي الى تلك المدينة فلما سمع الملك الظاهر ذلك الكلام قال له يا خاين اذا كان
 هذا عذر لك لاي شىء لم اعامتني به حتى كنت اقبله وانذب فيه غيرك ومن حيث انك
 والست على وتنكر معرفة البلد وناققت ولولا أنا عرفت البلد والا كنت دايمًا
 تنكرها عنى هذا يدل على انك منافق وأنا وحق من أولادى رقاب العباد اذا لم تسير
 الى القيطلان وتكشف لي أخبار المقدم معروف بن جمر في هذه البلد حتى اتني
 أنسبب في خلاصه والا أقطع رأسك قال البطرني يامولانا أسافر على الرأس والعين
 مطيعًا لأمرك اذا ما أتتنا المنية بلادنا سعيًا ورجنا للمنية بلادها
 ثم ان البطرني خرج من قدام السلطان وتوجه الى اسكندرية وأصلح شأن
 الغراب المنصور ولقب المراسى وطلب مأوات البحر المجاج أيام طويله حتى وصل

الى جزيرة العرائص فخرج عليه ریح اسمه قاسم جون فكسر عن نوص من بعض
 عرائص الغراب فمال على تلك الجزيرة لاجل ان يأخذله منها عن نوص ولاجل
 القضا والقدران كبير القيطان كان في تلك الجزيرة رابط باربع غلايين حربية
 فاحتاطوا به من عين وشمال وخلف وأمام حتى ان الغليون منهم يضرب جله واحده
 وأبو بكر يضرب أربعة ولا يمكنه الخلاص منهم لكون الغراب ناقص عن نوص
 وفرغت منه الجبخانه واطبقوا عليه وشكوا في الغراب الكلايب فقاتل ابو
 بكر والمغاربة حتى اسخن بالجراح اخذوه أسير واخذوا الغراب المنصور وجميع
 من فيه المغاربة اساري وسفروهم الى القيطان ووضع أبو بكر في مطوره
 وسجن باقي المغاربة في سجن وحذم لما علم انه قاتل ابوه فأراد أن يجمع اخوته
 كنوبر وعبد الصليب بمضرمهم ويذبح أبو بكر بين ايديهم في نار ابيه وفضل
 البطرتي في المطمورة على رأى الذى قال

يامن غره جهله ورود في الدجانوحه كان خالص صبح حواك اشتكى روحه
 سيقع له كلام اذا انصلنا اليه نحكى عليه العاشق في جمال النبي يكثر من
 الصلاة عليه (قال الراوي) وأعجب ما وقع أن الملك الظاهر يوم من الايام
 بالديوان واذا بنجاب طالع من باب الديوان يقول نعم ياملك الاسلام الله حافظك
 الله ناصرک الله يأخذ بيدك الى جنات النعم قال المقدم ابراهيم من أين يانجاب قال
 عرج ركابك عن دمشق فانها بلد تذل لها الاسود وتخضع
 ما بين جبهتها وباب يريدها قصر يغبى والف شمس تطلع
 انا من دمشق ومعى كتاب الى ملك الاسلام والكتاب يعنى عن الكلام
 فاخذ ابراهيم الكتاب وقدمه للسلطان فامر بقراءته فاخذه مقرى الديوان
 وفرده وقرأه واذا فيه

مهد القلب حبكم واشتها دوم قريكم لورايم مكانكم
 في فؤادي لسركم قصر وامة الجفا طول الله عمركم

من حضرة العبد الاصغر والمحج الاكبر خادم الركاب كاتب الجواب الى
 ملك القبلة وخادم الحرم المحفوف بالبند والعلم اعلم ياملك الاسلام انا عبدك

عيسى شرف الدين الناصر باشة الشام من امس تاريخ هذا الكتاب حضر
 لنا واحد تاجر يذهب معاملة خلاف معاملة السلطان وصكه مختلفة فسالت
 عنه من اين ذلك ففرقي ان واحد فداوى ارسل اثنين بشك الذهب فنزلت
 بنفسى صحبة الخواجه الي السوق وهجمت على الاثنين قبضت واحد والثاني
 هرب ووضعت الذي قبضته في السجن وفي الليل اتاني واحد ضربني
 الف سوط واخذ مني الف دينار وامرني أن اطلق نابعه في الصباح
 بعد ما أخلع عليه وان خالفت حلف انه يأتي الليلة القابلة ريدبحني فاطلقت تبعه
 خوفا منه وكتبت هذا الكتاب لحضرة مولانا ادركنا بسيفك المسنون وامرك
 المسكون وجوادك الميمون. ادركنا والا فارسل لنا من يدركنا الامر أمرك اطال
 الله عمرك والسلام فلما سمع الجواب امتزج بالفضب وقال هكذا يجري في بلاد
 الاسلام في زمن دولتي ولكن ان شاء الله الرحمن الرحيم لا بد لي ان اروح الشام
 وانظر ذلك الفداوى كيف يتجارى على ذلك الفعالم واجازيه بما يستحق باذن
 الملك المتعال ثم انه احضر السعيد ولده واجلسه على تخت مصر وأوصاه أن يحكم
 بالعدل والانصاف وأخذ ابراهيم وسعد فقط وركب في عصارى ذلك النهار هذا
 جرى للملك الظاهر وأما النجائب فان السلطان امره ان يعود الى من ارسله
 ويعامه ان الملك قائم عن قريب وكانه السبب في ذلك شيء عجيب وأمر مطرب
 بديع غريب وهو انه لما حكم شيعه الحيل على رجاله كتب حججه وبعد ما اطاعته
 الرجال ظهر فداوى من اللجج مقدم على الخير يقدم فارس غشمشم بحرمدان
 مهندم معه الابره والمرهم لتقطب الجرح المعظم فداوى كالاسد يقاوى كم جد
 تقاوى صدر من صدور بنوا اسماعيل الفلك الافخر اسمه عماد الدين علقم وهو
 ابن أخت معروف بن جمر وابن خالة المقدم ابراهيم بن حسن والمقدم سعد ولما
 وصل الى حصن صهيون ونظر الى القلعة وشاف اثر المقدم جمال الدين شيعه
 فسأل من رجال الحصن عن خاله فاعلموه انه لم ظهر وسأل عن السلطنة فأخبروه
 بالمقدم جمال الدين واوصافه قال معزول ومن لم يقول معزول ادعور قرعته قالوا
 جميعاً معزول باخوند قال والظاهر كان معزول لكونه يولى على القلاع مثل هذا

الرجل ثم انه احضر جانب ذهب وامر الحدادين صنعوا له سكة لاجل المعاملة وبعد ذلك دق جانب ذهب من مصاغ وارسل اثنين اتباع وأمرهم ان يشتروا بضائع من الشام وان يدفعوا ذلك الدنانير للتجار فراحوا الى الشام والتجار اعلموا بالباشا فركب بنفسه وقبض واحد والثاني ركب وهرب ووصل صهيون واعلم المقدم عماد فأتى الى الشام ودخل ليلا وطلع على الباشا من خلف سرايته على المفرد وقبض عليه وضربة الف كبراج على ظهر وقال له بعد ذلك هات الف دينار وانا انزل واتركك بلا موت ولكن بشرط انك تصبح تنعم على تبعي وتطلقه بامان وان ما اطلقته والاسم الاعظم اجيبك الليلة الآتية اذبحك ولو تكون في حضن حريمك ياقرن وتركه ونزل فقام الباشا الصبح احضر التبع وانعم عليه واطلقه وكتب للسلطان كما ذكرنا وسافر السلطان قاصدا الشام ومعه ابراهيم وسعد حتى وصل الى غاية سى على بن عليم ونزل لاجل الراحة في ذلك الغابة والقيظة في ظلها فنظر السلطان واذا برجل في قلب الغابة يقطع الاشجار الناشفة لكن بجريأتى الى الشجرة البالغة الجسيمة ويهزها بهمته يمينا ويسار ويرفصها برجله يرميها من طولها الى الارض قال السلطان ماشاء الله انظر يا مقدم ابراهيم الى عزم الرجل فنظر ابراهيم وقال ياملكننا هذا هو الذى نحن قاصدين اليه هذا المقدم عماد الدين علقم وانا اقول ان هذا لما ظهر يروح شوحه يبيع ترمس أو حمص أو يقرى أولاد في مكاتب فان هذا حامي الغاب الاسد الغشمشم المقدم عماد الدين علقم فقال السلطان اذا خرج علينا ونحن واقفين نهرب منه ونهرب انت وسعد وانا اتلقاه واصبر الى ملتقاه فقال المقدم ابراهيم يملك كيف نهرب أنا وسعد وتترك خادم الحرم يلتقى كلب مثل عماد الدين علقم والله ما يقدر يصل اليك مادام فينا خافقة تحفق فقال السلطان انت ماخفت منه قال ابراهيم فسر والله لو اجتمع هو والف من أمثاله أنا لهم كفيل وحق رب البريه مع انه ابن خالتي ولكن مادام عاصي على مولانا السلطان والخاص شوحه فانا خصمه ولا أعرفه والقدايه تدخل في العداوة وأما انا عمسك ياملكننا اضرب بين يديك ولم

أُتأخر ولم يخل بروحى عليك بينما هم كذلك وإذا بالفداوى نظر اليهم فلما رأهم
تقدم الي ناحبتهم وابداهم بالسلام فدواسلامة عليه فقال للملك الظاهر بالسلامه
يادولتى قال الملك الله يسلمك فقال له شرفت ارض الشام ثم تقدم وسلم على
ابراهيم وسعد وقال ياملك الدولة الي اين العزم قال السلطان الي حضرتك لاني
بلغنى عنك انك اغراك جهلك ياعمد وعملت مسكة معاملة واردت ان تمشيها
في الشام وتجارت على باشة الشام تلما علمت ذلك قلت اطلع اتسلى انا وأولاد
خالتك وإذا قابلتك امنعك عن فعل القبيح لاني اعلم انك عاقل وثانيا يجب على
اكرامك لانك فيك روايح خالك المقدم معروف بن جمر وهذا كان سبب
قدومي الي هذا المكان فقال المقدم عماد الدين ياملك اذا كان قدومك لاجلى انا
بقا سير معى الي حصن صهيول حتى أستأنس برؤيتك واتسلى عندامتك واتشرف
بخدمتك ولا تؤاخذني ياملك في ذلك فان المثل يقال لايعاد ولاندم سعى الموالى
الي الخدم وربنا يحب جبر الخواطر فقال الملك وهو كذلك سير قدامنا فساد
عماد الدين والسلطان وابراهيم وسعد حتى قربوا من حصن صهيول وطردهم
حجرته حتى وصل الي حصن صهيول ودخل القلعة وامر الطبجى ان يضرب
مدافع شنتك لقدوم ملك الاسلام بقا هنا القول يختلف على شرحين قول ان
المقدم عماد امر الطبجى يضرب ثلاث مدافع على الثلاثة القادمين وقول ان
الطبجى ادرعى وفعل ذلك بغير امر المقدم عماد واخذ نيشان على الثلاثة وضرب
المدافع سوى فكان ابراهيم باله من الصور فجذب السلطان وقال انزل ياملك
وقعوا الاثنين الي الارض كان ذلك سببا لنجاتهم واما الجلتين اخذوا السرجين
من على ظهور الخيل هذا جرى للسلطان وابراهيم واما المقدم سعد ففز قددام
الجله واخلا لها طريق وتبعها في للبر حتى لحقها وصبر حتى بردت وحملها واتى
بها ولما افاق السلطان على نفسه نظر الي ابراهيم وقال له اين المقدم سعد فقال
ابراهيم تعيش يا لمكنا ا الجملة الثالثة اخذته واظن انها عملته كفته فقال السلطان
لاحول ولا قوه الا بالله العلى العظيم فهم كذلك وسعد مقبل والجله في يده بارده
قال ابراهيم بالسلامه ياسعد قال سعد الله يسلمك هذه ضيافة ابن خالتنا الله لا يرحم

خالتنا ولا اللى خلفت خالتنا فقال السلطان دعونا من هذا الكلام وانا مرامي
 اتوجه الى الشام ولا بقيت اجى على هذا الخاين الا بالعساكر والرجال حتى
 اوريه عقب بغيه فقال المتقدم ابراهيم يملكنا كيف نروح الشام وليس لمقدرة
 على ركوب حجرتى من غير سرج قال السلطان وانا كذلك لكن يا ابراهيم
 روح دور لنا على سرج تركب عليه واحد لى وواحد لك قال ابراهيم يملك اين
 يكون سوق السروجية من حصن صهول ولكن لاجل الضروريات انا اسير
 لاني اعرف ان هنا قريب نجح عرب لعلى ارى احدا عنده سرجين حتى نشتر بهم
 منه بالثمن ثم سار ابراهيم حتى بعد عن السلطان فاعترضه بدوى راكب على
 ناقه ومعه سرجين مثل الذين عدموا منهم فقال ابراهيم كانهم سر وجنا ثم أنه نظر
 الى البدوى وصاح عليه فاقبل وهو راكب على الناقة وقال له يا شيخ غلامك
 فقال ابراهيم اعطينى هذين السرجين فقال البدوى يشتري وأنا ابيع لك فقال
 ابراهيم سير معى الى المشتري وأنا سمسار فاذا سألك المشتري عن ثمنهم فقل
 له بالف دينار يمطيك الف دينار اعطينى النصف وخذ انت النصف خمسمائة
 فقال البدوى طيب يا شيخ فقال له ابراهيم انت ظاهر عليك انك رجل صالح
 يكفيك ربعاة وأنا ستائة فقال البدوى طيب فقال ابراهيم يكفيك مائتان وأنا
 ثمانمائة فقال طيب قال ابراهيم انت خذ مائة وانا تسعمائة فقال البدوى طيب
 وما دلم ابراهيم ينقص حتى انتهى الحال على دينار واحد للبدوى وتسعمائة
 وتسمة وتسعين للمقدام ابراهيم هذا والبدوى يقول طيب يا شيخ حتى بقي
 قدام السلطان فوضع سرج على حصان السلطان حكم قده لازاد ولا تقص
 والثانى على حجرة ابراهيم كذلك على قدها فقال السلطان اطلب الثمن يا بدوي
 حتى اعطى لك كلما طلبت فقال البدوى اطلب الف كرابج فقال السلطان لاي
 شىء فقال هذا نذر على لا ليعهم الا بالف كرابج فلا تبطل نذرى والا اعطينى
 سروجي فقال السلطان وهو كذلك أمسكه ياسعد حتى اضربه الف كرابج
 فقال البدوى انا لى واحد والباقي لشريكى فقال ابراهيم فسخت الشركة يا شيخ
 قبض انت حقا ما بقيت اشاركك فقال البدوى يا عجب شاركنى على طرية

فقال ابراهيم اسم الله على العرب اللى انت منها يا حجاج شو حه من اين جبت السروج ومتى
 وصلت الى ذلك المكان فقال المقدم جمال الدين وايش الذي جاب مولانا السلطان
 الى هنا فاحكى له على عماد وافعله بالشام ولما أنبت عرضى ان أدخل معه الى قلعته
 وضر بنى بالمدافع فقال شيخه ياملك الخصم لا يؤتمن وانما عود ياملك الى الشام وأرسل
 هات عسكرك وحط على حصن صهيول فان عماد ما هو طالبنى وحدى بل طالبنى
 وطالبك لانه طالب خدمة الحرمين وسلطنة الحصونين فقال السلطان وهو كذلك
 وكتب كتاب وأعطاه لسعد وأمره أن يوصله للوزير يأتيه بالعساكر على قلعة صهيول
 فاجاب بالسمع والطاعة ورجع الملك الى الشام وأقام حتى أتى له المقدم سعد وأعلمه ان
 العرضى قدم من مصر فركب السلطان وأخذ المقدم ابراهيم وسعد وسارقاصد العرضى
 وركب وسار حتى حط على حصن صهيول ونظر المقدم عماد الدين عرضى السلطان
 قادم عليه فصبر حتى نصبت الخيام واركزت الاعلام وفتح باب القلعة وخرج وهو
 غايص فى لامته ومتفل فى عدته ومتقلد بشاكريته ودفع حجرته حتى سار قدام
 العرضى وصال وجال ولعب على ظهر حجرته يمينا وشمال وناذى وقال ميدان يا ظاهر
 ميدان يا أماره يا ظاهر به ميدان يا مقدام اسماعيليه وادرعيه ميدان يا كراد أو بويه ميدان
 يا دولة الظاهرية يا حاذرين أديانكم بكمياتكم فارس لفارس عشره لفارس مائه لفارس
 ألف لفارس وان أردتم الجور والاسراف وتركتم الانصاف احموا جميعكم فرد حمله
 حتى القاكم صفا صفا وافنيكم الفا القا من عرفنى فقد اكنفى ومن لم يعرفنى فباي خفا
 أنا المقدم عماد الدين علقم الحرب يا طلابه قال الملك قم بأمر أيدمر فقال الوزير
 ياملك أين يروح ايدمر مع هذا الفداوى الجبار تريد تقاتل السبع بالغم هذا غير واجب
 هذا لا يقاومه الأمثاله فقال له الملك يادولتى وزير أما تعلم ان الحرب غالب ومغلوب
 قال الوزير صدقت ياملك ولكن ايش الفائده تبهدل عسكرك مع هذا الجبار فقال
 السلطان وايش تريد أنت ان أفعل فقال هذا لا يقاومه الابنوا اسماعيل قال السلطان
 أنا أقول ان بنوا اسماعيل يخشوا بأسه لكونه انه ابن عمهم وكذلك ابراهيم يقول هذا
 ابن خالتى فقال ابراهيم لا ياملك الاسلام أنا ما أقول انلى ابن خاله عاصى على دولتك
 وعلى الحاج شو حه والاسم الاعظم ان أمرتى فإينزل اليه أولا الا انا فقال السلطان

وذك والحرب حتى بيان لي صدق قولك قال ابراهيم سمعا وطاعة حجرتي يا ابن
 الشباح فقدم له الحجرة فركب على ظهرها بعد ان لبس عدته وتقلد بساكريته وخرج
 الى حومة الميدان وهو كانه جلة من الجليل أو قطعة من جبل أو قضاء الله اذا انحدر وقال
 دونك والميدان قتلته واذا به ابن خالته فقال على مهلك وأنت يا حوراني تريدان تحاربي
 انا ونسيت ما كان فيك وأنت صغير من الرخاوة والارتكاب ونسيت لما هجم عليك
 السبع في الغللا وخطف منك غداك وتريدان تلقاني بمهلك نعم بلغني انك تعلقت
 بشيء من القروسية ولكن ابن الثرى من الثريا هذا أمل بعبد فقال ابراهيم بطل كثرة
 الكلام والله ما لم تطيع الحاج شوحه ما عرفك ولا أعرف حالات ولا اعمام ولا
 لك عندي الا الحرب والصدام وضرب الحسام فقال عماد الدين والله يا ابن حوران
 لقد لعب المعجب بطفيك وفي هذا النهار لا بد لي ان اخرج هذا العجب من راسك
 وأفصل بهذا الحسام رأسك وأهدم اساسك ذلك انطبق المقدم ابراهيم على المقدم
 عماد انطباق وتساووا في الحرب والصدام وبطل العتب والملام وقل بينهم الكلام
 واشتد بينهم الخصاص ونهخوا كياتهم أسود الا كام وزادت نيران الحرب بينهم وقود
 واضرام وتماسكوا السيوف وضربوا بعضهم بلارعب ولا خوف وشخصت لفاعلهما
 الصفوف وبقي على اشداقهم كالقطن المنسوف وجاءت منهم الحين وزعتي على
 رؤوسهم غراب البين وتجاذبوا بالزندين وزاد بينهم الطلق وجرى على أجسادهم العرق
 وتمنا كلامهم انه لا يخلق وطال بينهما المطال ويقنوا لا اعمارهم بالزوال ونظرا عماد
 الدين علقم الى المقدم ابراهيم بن حسن فوجده نلر لا تسطلا وجبلا كما فار به شمع
 وعلا فعلم انه محاطر بنفسه معاه ولولا انه ابن خالته والا كان المقدم ابراهيم قتله وأعدم
 مهجته فعندها أخفي المقدم عماد الكمد وأظهر الصبر والجلد ووقف في ركابه
 وضرب ابراهيم بالشاكرية ضربة مشبعة تمام فضيعها سبع الاسلام ووقف في
 ركابه ووقفه الاسد الغضبان ومد الى عماد زندملان تقوى وإيمان وقبض على خناقه
 كما يقبض الجراح أضعف الحسام وصرخ ياسيدي رسلان يا غنير الشام وتمطي
 بعزمه والاجتهاد وأراد ان يأسر المقدم عماد واذا بالمقدم جمال الدين جنب ركابه وهو
 بقوله لا تفعل ذلك يا أبو خليل وتكسر حرمة هذا الفارس بين الابطال المسميه

وان كان صدك فاتركه لى مثل الهديه فرفع ابراهيم يده من خناق عماد الدين وانحنا
على قربوص حجرتة وصاح هى طاعة الخوند لك حتى تقوم الجبال فى مأوات البحار
أناعدوا لمن تعادى وصديقاً لمن تصادق أى والاسم الاعظم فقال له عماد الدين مرحبا
بك مرحبا وأهلاً وسهلاً حيث انك اطعني وضربت الاطاعة لى فابقا يصيبك الا
السلامه فقال المقدم ابراهيم اصحى من عقلك أنا ما ضربت الاطاعة لك أنا بطبع الذي
فى هذه الليلة يسلكك ويحشى جلدك ساس ويعلقه على حصن صهيول اعقل يا مجنون
قال له المقدم عماد من الذي يسلكني قال ابراهيم الذي سلخ من قبلك كل أدرعى جبار
قال عماد مين هذا قال الذى ضرب به النسر بن عجبور سبع علق ومات وأراد ان يدفنه
سرق الكفن ومرق وعاد عليه أخذه بنا على اكتافه سور القيقول قال عماد مين هو
قال ابراهيم الذى ضيعته أنا فى حوران وأخذ رأسه لصقها على جثته وعاد كانه جني أو
شيطان قال عماد حيرنى ايش اسمه قال ابراهيم لا تكثر حكيك اسمه الحاج شوحه
وهو دخل جوا قلعتك وهذه الليلة يدعور قرعتك لما سمع عماد الدين ذلك الكلام
الوى عنان حجرتة وعاد طالب قلعتة وما زال ساير حتى دخل الى القلعة وكان له كيخيه
اسمه المقدم نظار فقال له يا نظار اجمع كل من كان قصير فى القلعة ولا تخلى ولا قصير قال
حاضر وجمع له نحو عن خمسين رجل قصيرين فقال عماد اقتلهم جميعاً فتبا كوا الناس
وقالوا يا خوند ايش ذنبنا حتى تقتلنا فقال عماد لا بد ان شوحه من جملتكم فأنتم
قصيرين وهو قصير فيموت بجملتكم أولاً ما يعيش ويقعد ويقلق منامى على كل
حال موتكم ارتاح أنا منه فقال المقدم نظار يا خوند لا تنظم هذه الخلق كلها والاسم
الاعظم أنا شبحه أعرفه جيداً حق المعرفة ولم هو فى هذه الناس أبداً وأنا الضامن لك
انى اذا رأيت شبحه دخل عليك اقبطه وأقدمه بين يديك فقال عماد اذا كان كذلك
وأنت عارف شوحه فاطلقهم وعندما تنظر شوحه أقبط عليه ولا بقيت أفارقك حتى
تعرفني شوحه وتقبط عليه وهذه حاجتى عندك ولا يمكن تنفيذ من يدي حتى انك
تبلغني من شوحه قصدي فقال سمعاً وطاعة وأطلق الناس يروحوا الى حال سبيلهم
وبعدا أخذ نظار فى يده ودحسل به الى قاعته وقال له يا مقدم نظار أنت رفيق ولا
بقيت أفارقك أبداً فقال له يا خوند وأنا عمري ما تأخرت عن خدمتك ها أنا بين يديك

ولا أبخل بروحي عليك ثم انه قدمه في القاعة حتى حضر الطعام فا كل معه الزاد وصفني
 له الوداد وبعد ذلك قال له يا مقدم نظار انا ما أنا متفاظ لامن شيعة ولا من الظاهر وإنما
 أنا متفاظ من هذا المقدم ابراهيم بن حسن الحوراني فاني لم كنت أظن انه يثبت قدامي
 ولا ساعة ولما تقابلت معه في هذا اليوم فرأيتته بحرا ممثلا وجبلا كلمسا تاربت منه
 شميح وعلا وأنا والله حسرة في قلبي أن يكون يفتخر في المجالس ويقول أنا بارزت
 عماد الدين علقم فارس لفارس وهذا من أعظم المصائب وأنت يا مقدم نظار لولا انك
 صديقي لم كنت قط أعلمك بهذا الكلام فقال له المقدم نظار اذا كان هذا شكواك
 من وليد حسن فانا في هذه الساعة اقبض عليه وأقدمه بين يديك فقال المقدم عمادا
 فعلت ذلك تكون جاملتي بجميل لم أقدرأ كافتك عليه فقال نظار طيب قلبك وقام
 من قدماه وطلع من القلعة وقصد الى عرضي الملك الظاهر صاح ابراهيم من عندك
 يا نظار قال له على رسلك فقال ابراهيم وصل السلطان الكواخي ثم انه أعلم السلطان
 بقدم المقدم جمال الدين شيعة فقام السلطان وتلقاه وأجلسه وأكرم مثواه وتحدث
 معاه وقال له أنا قصدى أخذ المقدم ابراهيم اصطاد به عماد الدين علقم قال ابراهيم يا حجج
 شوحة أنا مصيده حتى انك تأخذني وتدخل بي على عدوي والله ان قدر عماد الدين
 على ما كان يخلى قطرة من دمي تنزل الارض الا يشربها وأنا والله ما أسم نفسي اليك
 أبدا بهذه الوسيلة فقال شيعة تخاف من عماد يا ابراهيم وأنا معك قال ابراهيم
 اذا رأني عماد وأنا قدماه مكتف وجرد شاكريته وضر بني بها فيك أنت هم
 ان تمنعه وأنت مالك الا الحيل وفي ذلك الوقت الحيل ما تنفع فعند ذلك وضع
 يده في جيبه وطلع بعض ملبس وأعطى السلطان جانب وقعد يأكل هو الآخر
 فخطف المقدم ابراهيم كبشه وفتح حلقه ووضع الملبس فيه فاستقر في جوفه
 حتى مال الى الارض فقام شيعة كتفه ووضع في جسمدان وشاله وسار به
 حتى وضعه قدام المقدم عماد فلما نظر المقدم ايضن ببلوغ المراد وقال يا مقدم نظار
 أنت سلطان على مصر والشام وأما انا سلطان القلاع والحصونين وأكون
 مساعدك وكل من خالفك قطعت رأسه فدعاه نظار وبعد ذلك فيقوا المقدم
 ابراهيم بن حسن قال أشهد أن لا اله الا الله اقر ولا أجدد بدين النبي العربي

عهد انا فين وتأمل فرأى نفسه بين ايادي عماد فاكدت مرارته ان تنفطر واحمر
 وجهه وعبس واقشعر ونظر الى نظار بعين الغضب وقال له هكذا تفعل يا قليل
 الادب وعيناه تقول والاسم الاعظم ما يترجح عماد على الا أقول له اقبض
 على نظار فانه شوحه واما انا ابن خالته على كل حال قال شيخه لا تخاف ياسبع
 الرجال ثم قال ياخوند هذه الليلة ابرك الليالي يصلح فيها الحظ واخلو البال
 قدام عدوك وهو مكتف بين يديك بالحبال قال عماد صدقت جيبوا بنت العنب
 فان الفرح وجب ثم ان المقدم عماد قال لابراهيم وقمت يا ابن حوران فلم يرد
 عليه قال نظار ياخوند لانكلمه فان الكلام غير لائق واعما لما تأخذ
 السلطنة وتبفي الدنيا كلها ملكك ان شئت تطرده من القلاع والا تخليه من
 جملة رجالك الطابعين قال له صدقت ثم ان المقدم نظار ملا الكاس وأعطى
 للمقدم عماد الدين وقال له اشرب هذا حلوة السرور فاخذ منه وشرب وبرمت
 رأسه فانقلب قال ابراهيم اقمه حلتي يا حج شوحه فتقدم حل كتابه قال احمله
 وأنا قدامك افتح لك باب القلعة وطلع به على حميه وأي حميه حتى وضعه
 قدام السلطان وأعطاه ضد البنج أفاق يقول أشهد ولا أجدد انا فين قال له
 شيخه أنت عندي قال ابراهيم الزم الادب يا مقدم عماد فانك بين ايادي ملوك
 ملك الاسلام مولانا الملك الظاهر والحاج شوحه كلمه من فم واحد منهم ولفه
 من أيدي بالشاكرية تصير قطعتين ولا يبقاعما ولا غير عماد فقال عماد يا نظار ليس
 فعلت ذلك قال له ما انا نظار ففتح عينيك وانظرنى يا مقدم عماد الدين

أنا الذي ساير الابطال تشهد لي بالغنى والمعرفات والحمد والفضل
 كم ضيغم خاف بأسي صار من خيلي وصوروني النصارى في كنايسهم

اسمى المقدم جمال الدين أبا الحلي

قاله المقدم عماد أنت شوحه الذى يقولوا عنك قال له نعم قال عماد يا حج شوحه
 أنا ما كنت أظن فيك الا أنك شيء كبير ومن حيث أن هذا فعالك بقيت كلا
 شيء يعنى أنبت مثل كخيبي ودقت الحيلة وأنا عنك غفلان وأما لو كنت محاذر
 منك لم كان يمكنك تقبضنى ولو كان تلحق ما تلحق وانما ان كان فيك همة أقبضنى

ثانياً وأنا مستيقظ منك وانفخر بقبضتي قدام بنو اسماعيل وأما أول أنا لم كنت
 عارفك ولا مسيقظ منك فقال المقدم جمال الدين يامقدم عماد أنا أقدر أقبضك
 في ليلة واحدة ثلاث مرات فقال عماد فشرت فقال شيعه ياملك الساعة قدر
 ايش قال الملك أول الثالثة قال شيعه أنا أقبضك ياعماد سبع مرات في سبع
 ساعات ولا تفرغ هذه الليلة الا وأنا ماسكك سبع مرات فقال عماد اذا فعلت
 ذلك أطيعك قال شيعه وأنا ان لم أقبضك سبع مرات أبقا أنا معزول وانت
 تكون سلطان القلاع فقال عماد أول أطلقني فاطلقه وقام عماد الدين من قدام
 السلطان يتمجب من فعل شيعه وما دام سائر حتى وصل باب القلعة فطرق
 الباب فقال البواب من الطارق في جنح الليل الفاسق فقال ماغير المقدم عماد
 قفتح الباب وقال له قبضته قال من هو قال البواب الذي كان على الباب في
 هذا الوقت دخل رجل وقال افتح لي أنا شيعه ومرامي أدخل القلعة والعب
 مع المقدم عماد ملعوب فقال عماد وأين مرق قال له على جهة البستان فقال الى حيث
 القت رحلها أم قشعم أنا هنا أقعد حتى يطلع النهار ثم أنه قعد واذا بالبواب طلع
 جربنديته وأخرج منها دجاجتين محمرتين ورغيفين خاص وقعد ووضعهم بين
 يديه وأراد أن يأكل فقال عماد ايش هذا ياشيخ فقال البواب ياخوند هذا
 عشايه فقال عماد هات منه أنا كيان لهذا الوقت ماأكلت فقال البواب احنا
 أكلنا أكل فقره ما يصلح للملوك وانت ملك فقال عماد لا تكثر الكلام ياقرن
 ومد يده أخذ الدجاجة ورغيف وكسر لقمة وقطع قطعة من الدجاجة واكل
 فقال وانقلب فكتفه البواب وأخذه وساربه الى عرضي السلطان قال ابراهيم
 من عندك يا بواب قال على رسلك ودخل الي قدام السلطان وسيق عماد فنظر الى
 شيعه وقال انت كنت البواب وأين ودبت البواب قال له نايم ورا البوابه فقال
 هي واحدة أطلقني فاطلقه فقام عماد وسارا الى باب القلعة فرآه مفتوح فدخل
 رأى البواب مبنج خلف البوابه فتقدم اليه فيقه وقال له ياقرن بنجك شوحه
 وقعد لي في صفتك حتى أوقفني بسببك فقال البواب والله ياخوند أنا شيعه
 ما يتغيب على ولكن ما كنت واخذ بالي وأما من الآن اذا أراد الدخول في

القلعة لآبه من قبضه فقال عماد وها أنا قاعد معك فقام البواب وأحصر منقذ
فخار وولع فيه نارا وأراد أن يتدفى فقال عماد النار فا كبة الشتا وتقدم الى النار
واذا بالدخان طلع عليه فتبجح وقبض عليه وعاد به الى العرضى وفيقه وقال له
هذه الثانية وأطلقه فصار الى باب القلعة فوجده مفتوح فدخل ولم يسأل البواب
وسار الى أن دخل حريمه وطلب الابريق ليزيل ضرورة فطلعت الجارية وناولته
الابريق وقالت ياسيدي ما رأيت الابريق تكلم الا فى هذه الساعة فقال لها
ايش يقول قالت يقول امسكىنى طيب أنا سلطان القلاع فقال عماد معزوله
ياقرن وطرق الابريق فى الارض كسره فخرجت منه رايحة زكية فشمها عماد
انقلب كتفته الجارية وحملته الى عرضى السلطان قال ابراهيم من عندك يا جارية
قالت على رسلك وقدمه قدام السلطان قال عماد بقوا ثلاثة فاطلقه فعاد الى
القلعة رأى القلعة مقفولة فجاء من خلف القلعة وأدبى المفرد وطلع رأى
بعض الفغرا ناعمة والبعض قايم فسأل كبير الفغرا وقال له كيف طلعت أنا وما
منمتى فقال ياخوند أنا أعرف المفرد بتاعك فكيف أمتع سلطاننا من طلوع
أصوارنا وانت لاي شيء جئت من الصور قال عماد أما دخولى من الصور فانه
من هذا القصير الذي كلما أتى الى الباب أرى شوحه قاعد فيه عوض البواب
وهذا مضابق حضيرتى قال له ياخوند وهذا شوحه يعيقك وانت سلطان الدنيا
قال عماد لآبد من قبضه قال له ما قال لك أنا شيحة عند ما قابلك قال عماد قال
ولكنى أنا ما بتكر فى كلامه وأراد عماد يجلس قال له الفغير ياخوند ان كان
تريد نغلب شوحه اقمع معى حتى يطلع النهار ويكون شوحه ما قبضك تأخذ
السلطنة عنسه فقمع المقدم عماد قدام العفير فقام الفغير يكي للنوم وميل فخذ
وسيب ريح لكن بصنعه ورايخته مننتة فمال عماد فكشفه الفغير ووضع قدام
السلطان فلما أفاق عماد ورأى شيحة قال له حتى من جيبك تطلع البنج يا شرحه
قال شيحه أى ما أغلب به العب به وانت يا أخي قلب دماغل الا ذلك الجييص
الذي أوقعتك بقوا كام قال عماد أربعة فاطلقه فترك عماد القلعة وقال هذه كلها
شوح ما أدخلها ثم انه سار الى بستان جنب القلعة ودخل البستان رأى

البساتيني معه نور يعلقه ليحرق به الارض قال عماد يا شيخ حتى يطلع النهار
 وابقى احرق قال ياخوند هذه الارض الذي أريد أحرثها للبقلة وان أيام الحرات
 قرب فراغها وأنا قصدي اتمام هذه القصبة قال عماد رأيت احدا جاز على
 البستان في هذه الليلة قال ياخوند لم مر على الا رجل مرق قاصد نحو القلعة
 ويقول أنا شيخه وهو عماد ولا بد من قبضه على أي حال كان قال عماد ليش
 ما قبضته قال ياخوند اذا أردت أقبضه ما الحقه لانه مرق بالجري قال عماد أنا
 الحقه وجري عماد قاصد القلعة فسمع صوت البستاني مكتف ومضروب في
 رأسه ضربا قاسيحا والدم سايل على بدنه قال من ضربك قال ياخوند ذلك
 الذي قال أنا شيخه اسقيني دخيلك قال عماد سقائك البلا ياقرن انت وشوحيه
 سوى ثم تقدم عماد ليقطب له رأسه واذ بالجرح ينخرج دما سايلا غابروا بالبستاني
 مد يده على وجهه بتعفينه بنج آرماه وكتفه وأخذته للسلطان وفيته وقال له بقوا
 خمسه قال عماد الدين خمسه وعاد عماد ودخل حريره فالتقا أمه اللبوه
 والسكاسة فقال لها يالبوه انت والدتي ولا احتفلتي فقالت له أمه كانك جنيت
 يا عماد حتى ما بقى لك عقل ايش هذا الكلام فقال يالبوه شوحيه قبضني في
 هذه الليلة خمس مرات فقالت يا ولدي أنا شيخه لا أرضى لك أن تعارضه فانه
 ظاعنة الرجال قهرا عنهم وان عارضته تعقب أدخل انعس في هذا الفراش حتى
 يطلع النهار أنا شيخه أندد عليه وأصالحك معه على أي حال قال عماد فشر والله
 ما أطيعه ولا اقبل كلام أحسد مادمت أملك شا كرتي بيدي اسقيني يالبوه
 فاعطته الفقه فشرب وقع كتفته وأخذته للسلطان وفيته نظر عماد الى شيخه
 وقال له كان تحس الحرير ياقرن فقال شيخه أنا أدخل بين اللحم والعظم بقوا
 كام نوبه قال سته فاطمته وسار حتى دخل قاعة الحرير فرأى الحريرات كلهم
 نايمين فنزل على زوجته وقال الصواب اني أجامع زوجتي فان كانت شوحيه يكون
 لها ذكر ثم جاعها فلم يجده الا هي فقام من على صدرها ودخل الحمام فالتفت
 فرأى جلدية واقفة بين يديه فقال لها انت شوحيه قالت له ياسيدي أنا
 جريتك خداع كيف تجعلني أنا شوحيه فقال عماد أما من جهة اسمك خداع

صحيح ولكن انا ما يدخل على وانما انا لم اقدر اتلفظ وانا عرفتك ياقرن فكبت
 الحارية الما على وجهه فساح على رأسه وفمه فانقلب ازال عنه ما كان به من
 الحدث الاكبر واخذه لقدام السلطان لما افاق قال يا شوحه لولا عذري كنت
 حلفتك وقبضت عليك فقال شوحه هذه الساعة يكفى هذيان والساعة التاسعة
 قال لا وحق من مرج البحرين وأثار القمرين ما أطيعك قط يا شوحه الا اذا
 لاعبتك ملعوب من الغيب يظهر فان افتزست بي اطيعك وان انا افتزست بك
 أخذت السلطنة منك وتجا انت من رجالي فقال المقدم جمال الدين رضيت بذلك
 ان كنت أنت يصدق فقال السلطان يامقدم عماد اذا كان هذا الشرط يصير عليك
 وعلى المقدم جمال الدين فالرأي عندي أن تزيلوا من بينكم الاحقاد وتصقوا
 الوداد وتسير أنت معي الى مصر تقيم عندي حتى يأتي من الغيب منصف وتبقا
 انت والمقدم جمال الدين تلعبوه مع بعضكم وكل من افترس كانت السلطنة له
 والثاني يصير تبعاً له فقال عماد يامليكننا أنا ايش بيني وبين شوحه من العداوة
 حتى احقد عليه غير السلطنة

كل العداوة يرجي بها ظنك الا عداوة من عاداك في فنك

فقال السلطان يامقدم جمال الدين انا ضامن لك المقدم عماد الدين من الخيانة
 والغدر وانت كان لا تغدر به ولا تؤذيه فقال شيوحه نعوذ بالله من المكر السوء
 والله لم اتسبب له بضرر ابدا ولا أغدر ولا اخون والله على ما اقول وكيل
 فقال عماد وانا والاسم الاعظم لم اخون احدها من دولة الاسلام ابدا لا شوحه
 ولا غير فاصطلحوا على يد السلطان فقال عماد سيروا معي الى القلعة حتى تأكلوا
 ضيافتي قال السلطان ضيافتك أكلناها سابقا مدافع قال عماد والاسم الاعظم
 لم كان ذلك الامن الطبعي وانا قطعت راسه عندها سار الملك الظاهر معروف
 بأكبر دولته ودخلوا حصن صهيول وتذكر الملك الظاهر معروف ابن جمر
 فبكى على فقده من هذه القلعة ثم ان عماد فتح له قاعة خاله معروف بن جمر
 ودخل السلطان والوزير وقلاوون الالفى وأيدمر البهلوان والمقدم ابراهيم
 والمقدم سعد وكل من كان مع السلطان وجلس كلا في مرتبة من عادته الوقوف

وقف ومن عادته الجلوس جلس ثم ان المقدم عماد الدين امر باحضار الطعام أكل منه الخصاص والعام ودار الحديث والكلام حتى أظلم الظلام طلبوا راحة الاجسام وانوضع الفراشات للمنام فكلانا في مجله وأما الملك فكان في قاعة معروف ابن جمر ونام دونه الوزير وحولهم الامارة وبنوا اسماعيل واما عماد الدين فانه نام ما بين المقدم ابراهيم والمقدم سعد ولما نامت كل عين يتنظانه ودبا الديموم وظهرت النجوم واطلع على عباده الحى القيم وصاح الديك في لقاياه يانا بما ستغرقا في المنام قم وانتبه ووحده الحى الذي لاينام وهو الدايم على الدوام يدعوك لطاعته وانت مشغول بطيب المنام واذا بالقدم عماد علم قائما على قدميه وصاح جيتك ياخال معروف ايش بالخلاص انا ابن أخك عماد الدين علم فمع صوت عماد الدين دويت القاعة أكادت أن تنزلزول وقام كل من كان نايم من الامراء وكذلك السلطان والوزير واما بنوا اسماعيل البعض أفاق والبعض نايم فقالت الامرايه ده فلاح خاين صلى على النبى يانداى عماد الدين على شان ايه تزعق كده هذا ونظر ابراهيم الى عماد وقال ياملكننا اما وهو باكى العين ودموعه على خدوده مثل حب اللجين فقال السلطان يامقدم ايش الخير فقال عماد ياملك الاسلام من كان نايم وافق عماد الدين وهو باكى العين ودموعه على خدوده مثل حب اللجين فقال السلطان يامقدم ايش الخير فقال عماد ياملك الاسلام انا فى هذه الليلة رأيت خالى المقدم معروف بن جمر وهو مسجون فى سجن مظلم تحت قاع البحر المسالح فى بلد كبيرة واسعة وبها ثلاث ملوك وهى على البحر ولها ميتين واحده خراب والثانية عمار وفى دوراني فى اما كنها رأيت مطبخ وفيه حلق يرمظ فنظرت فى ذلك البير خالى معروف وهو ينشد قصيدة كانها اللؤلؤ المنظوم فما حفظت منها الا بيتين او ثلاثة وهم

واليسل عندى تساوي ولا
انظر بعينى ضياء شمس ولا قمر
ولم أحد من بنوا اسماعيل يدركنى
ولا كانى حكمت فيهم مدي عمرى
وابن عينيك يا ابن الاخت يا علمم
يا فارس الملقى يا قره النظر

فلما سمعت ذلك ناديته جئت ياخال فانتبهت كما ترانى وأنا فى أسوء حال
فقال السلطان آه

ياحسرتي بعد احبابي وياندمي
واصبح لحي خالى بعد فرقة من
يادارهل يجمعنا بعد فرقتنا
أسألك ياخالق الدنيا باجمعها
انى دعوتك مضطرا ومبتهلا
بحق احمد رسول الله سيدنا
تنعم على بوجه الاخ انظره
واطلفه يارب من اعدائه كرمأ
واجعله في نصره الاسلام مجتهدا
ثم الصلاة على أزكي الورى شرفا

صابت فؤادي سهامات المنايا فرمى
لي كان ركنا فعاد الركن منهدمى
وهل أرى فيك جيران بذى سلم
يامن يدوم وغسير الله لم يدم
بجنح ليل شديد الداج والظلم
خير الخلائق من عرب ومن عجم
معروف يامن هو معروف بالكرم
واعتقه من شدة الاسقام والالام
مجاهدا في سبيل الله مقتحمى
من جاءنا الهدى والعلم والحكم

ثم ان السلطان قال يا مقدم عماد ان المنام هذا انارأيت منام مثله وانا فى مصر فارسلت
ابوبكر البطرني يكشف اخباره والى الان ما عاد وانا والله مشغول على أبو بكر البطرني
وانما الرأي عندي أن تسير معي الى مصر حتى اننا نرسل خلف البطرني من يقتني أثره
لعل الله سبحانه وتعالى يخلق الفرج من كبد الضيق فان الله على كل شىء فدير
ثم انهم قضوا باقى ليلتهم بالحديث بمثل ذلك ولما أصبح الصباح أمر الملك
المساكر بالرحيل وسافر وهو مشغول القلب على أبو بكر البطرني فركب عماد
الدين علقم صحبة السلطان حتى وصلوا الى مصر ودخل السلطان فالتقاء الملك
السعيد وقبل يده وجلس الملك على تحت المملكة الى آخر النهار وكان ليلة جمعة
وعاد ابراهيم وسعد ياتوا فى القاعة فاخشي ابراهيم أن يعزم عماد الدين قدام
السلطان وعماد الدين نفسه عز يزه فلم ينزل مع ابراهيم فدخلى السلطان قاعة
الجلوس ودخلى عماد الدين معه فلما حضر الطعام أكل عماد والسلطان سوي وبعد
صلاة العشا كان السلطان قصده أن يطلع ريمه فقال يا مقدم عماد انسى انت
ها هنا فأنا قصدى دخول الحمام قال عماد يا ملكنا خذنى معك الحمام قال الملك سير

فسار معه حتى بقوا الاثني عشر في الحمام عاده السلطان أن تأتيه الجوار بخدموه ولكن مع حضور عماد فما أمكن نزول الجوار من الحريم فأخذ الحجر الخفاف بيده وأراد أن يحك رجله فتقدم عماد واخذ الخفاف ليحك رجلين الملك فأراد أن يمنعه فقال عماد والاسم الاعظم ما يحك رجلك الا انا فسامه السلطان فحك له لكن حك جبر ومع الحك وهز عماد رجل السلطان ارتخت المحرمه من على صدر السلطان فنظر عماد سبع حصرات على قلب السلطان كل حصرة قدر الريال بلون الجمرات فصاح ياسيدي غوث ياسا كن حلب ايش هذا يمالك الاسلام فنظر الملك الى عماد وصرخ فيه صرخة جبار فقفز عماد الدين فسدخلوا الطواشيه اخرجوا عماد من قدام السلطان لبس ثيابه وطلع الى بر السرايه وأما الملك نزول الجوار خدموه حتى استحمى وطلع الى محل نومه وقضى ليلته ولما كان عند الصباح احضر عماد الدين فلما حضر قبل لأرض بأدب فأمر له الملك بالجلوس جلس وبعد ما جلس ما زجه السلطان لكون انه غريب وفات قلمته وأقام عنده فلما غلم عماد الدين ان السلطان بما زجه قال يادولتي سألتك بالله العظيم الذي خصك بالملك وصورك من ماء مهين ان تعلمني عن هذه الحصرات ما السبب في تربيتهم على بدنك وأنت ملك الاسلام وخدام البيت الحرام وترس قبر سيدنا محمد المظلل بالنعيم فقال السلطان بامقدم عماد الدين لاي شيء تخلفني فقال عماد يجب على يادولتي كون اتني بقيت خدامك ولا بد ما أسمي في ازالتهم ولا أبقي لهم أثر فقال السلطان والله بامقدم عماد ان كان تقدر على ذلك لم يبقى لك نظير أبداً وأنا أعلمك أول حصرة تربت لي لما أخذوني أعمامى من عند أبي وأمي فتربت لي حصرة والثاني لما أخذني محمود المسارع العجمي وباعني الي على بن الوراقه تربت لي حصرة وعلمت اني بعد الملك سرت مملوك والثالثة من على الدين لما رفضني برجله وأنا ضعيف في حمام برضه والرابعة اذا كنت انا وحريري في الفراش اصبح ارى ورة مكتوب فيها علما فلما انا والملك ولا اعلم من كتبها والخامسة هو ان منكمطر ملك العجم يقول ان قال العرب الظاهري لعب قدامي في الصراع واخذ البقشيش مني والسادسة اذا كنت في الشام واصلت

في جامع الامراء اطلع اركب الحصان ارى فردة ركاب مطبقة وفيها تذكرة يظاھر
 اليوم طبقت ركابك وغدا اطبق اضلاعك واهلك جيوشك واقصر باعك واما
 السابعة منك يامقدم لما ضربتني بالمدافع من حصن صهيول بلا ذنب فعلته معك
 وانت مؤمن لم لي يد تمتد عليك بسبب اسلامك واما لو كنت كافر كنت
 حاربتك وجاريتك على ما فعلت وها انا اعلمتك بسبب هؤلاء الحصرات فقال
 عماد الدين يمالك اذا طيبت لك هؤلاء تعطيني سلطنة الحصون فقال السلطان
 كلما تريد ولو تطلب خدمة الحرمين فقال عماد يادولتلي اين اعماصك قال
 احدهم مات وانا قتلت الذي قتلوه والثاني سامحته بعد ما اعتذر واعترف بذنبه
 ومحمود المسارع قتلته واخذت الصره الذي كان اخذها من علي بن الوراقه
 ورددتها الى مولاي الملك الصالح فقال له وها انا بين يديك ان تقتلني فان دمي
 لك حلال وانت بريء حرا بما فعلت معك وان عفوت عنى كانت الحصره الثالثه
 رالت فقال الملك عفوت عنك فقال عماد اتعني عليك يادولتلي ان نعطيني الحكم
 يوم واحد نصفه في الديوان ونصفه في سرايتك فقال السلطان لك ذلك تم قام
 الملك وثانى الايام يوم السبت اجلس عماد فقال عماد يادولة الملك الظاهر رضيتونى
 ان اكون ملك عليكم فقالوا له نعم اذا كان ملكنا رضيك احنا كما رضيناك فقال عماد
 الدين اول حكي اعزل علاي الدين البيسري وأحطه سايس طواله حتى يتأدب
 ويكون عاقل فقال علاي الدين انت فلاح تعزل وتولى قال عماد امسكوا هذا
 الرجل يابنوا اسماعيل فجدبه ابراهيم قال عماد اقطع راسه يا حورانى قاقى ابراهيم
 حاضر وحط يده على شاكر يته وجدبها وقال دستور قال علاي الدين انا في
 عرض مولاي السلطان الملك الظاهر فقال عماد انت تعرف الظاهر يا قرن وانت
 الذى تعديت عليه وهو مريض في حمام برصه فقال عماد الدين تو بايامض
 شاه فامر السلطان الوزيران يقوم يشفع فيه فقام الوزير تشفع فيه وفككه واخذه
 وقدمه للملك الظاهر فقبل رجله وبكى فغنى عنه السلطان فقال عماد الدين
 مضى حكم الديوان وبقي حكم السراية يامولانا السلطان فجش السلطان على
 صدره فرأى زال اربع حصرات عن قلبه فقال أحسنت يامقدم عماد ثم أخذه

وطلع السراية أجلسه فامر عماد جميع النساء الذي في السراية تفوت من قدامه فقاتوا
 جميع وبعدهم فانت جارية عليها بدلة جوهر وهي بديعة في الجمال والجوار يحادوها
 فتمنع المقدم عماد وضر بها بالشاكرية قسمها نصفين قال السلطان ليش يا مقدم عماد
 هذه بنت الملكة قال عماد يادولتي انت خلفت بنات قال لا فقال الملكة تزوجت غيرك
 قال لا فقال عماد وكيف هذه تكون بنت الملكة على أى وجه فقال عماد هذه أصلها
 هدية من عند القان هلاوون فنظرها الملكة صغيرة وجميلة فادخلتها من تحت ذيلها
 وجعلتها بنتها فقال عماد أين عملها ومقاعها فادخلوه الى أوسطها وإذا ما ينوف عن
 ثلاثين كتاب من عند هلاوون وبالجملة حق ملان سم خارق فقال عماد يا ملكنا
 هذه بنت الملكة قال السلطان أعوذ بالله وأمر أن يمحرقها وبمد ذلك قال عماد يا ملكنا
 اركب حتى أروح معك الى الشام حتى أمنسكك الذي يطبق ركابك وأجيب لك
 هلاوون يلعب قدامك وتمطيه أنت الصدقة فقال ابراهيم أنا معك أروح حتى انفرج
 قال سعد وأنا فاخذ السلطان الثلاثة عماد و ابراهيم وسعد وتبعهم الاوسطى عثمان
 وساروا حتى وصلوا الى الشام وضربت المدافع لقدم السلطان وأقام الى يوم الجمعة
 وراح على الجامع الاموي وتبعه عماد الدين ودخل السلطان وعماد وقف ملازم باب
 الجامع ومنتظر حتى نظر الذى طبق الركاب وتبعه فرأى هذا فارس جبار طريل
 القامة اذا وقف ابراهيم ابن حسن جنبه يحصل حزامه فقال المقدم عماد يا ما خلق
 ربنا جبارة تم تبعه فواه طلع الى باب الشام وحمل حرمة حطب كبيرة وقدم بها الى
 منزل واحد حطاب أدخلها البيت فاعطاه الحطاب أر بعين درهم فضه فسار وعماد
 يتبعه حتى وصل الى دكان طبياخ أعطاه عشر دراهم فاخضر له قصعة ملانة تريد
 وفوقها نصف خاروف فقعد على ركبتيه وسارياً كل حتى مسحها وقام تمشوا عاد
 الى الطبياخ فكشف له طبياخ في الارض فحط يده على حلقه وتقابا كلاً كله وبمده
 قدم له الطبياخ نصف خاروف محمر في السمن قطع فأكله وسار في طريقه جهة
 الخلا فعاذ عماد الدين وقال يادولتي هاأنا عرفت خصمك في غداة غدا يفعل الله
 ما يريد وبات عماد وأصبح طلع الخلا احتطب حزمة حطب بقدر ما يشيل الفداوى

ثلاث مرات ووضعها فنظر القداوى الى عماد وقال له من أين أنت يا صبي فقال ياخوند أنا رجل فقير وقصدي انعيش من الحطب فقال هذه الشغلة لم احدثها خص بها غيرى وانت ايش الذى اقدمك لها أما أحد خوفك من المقدم نصير الخمر فقال ياخوند أنا كون غلامك فقال مرحبا بك السوق كبير ثم قال له شيل حزمته وتعالى معى حتى أنفك فسال عماد حزمته وشال القداوى حزمته ودخلوا الى بيت الحطاب فاعطى القداوى ثمن حزمته أربعين درهم وأعطى عماد عشر دراهم فقال القداوى اعطيه كيان عشره فقال حاضر ياخوند وأعطاه عشرة ثمانية فقال الحطاب ياخوند اذا كان فى غداة غد تعالى بدرى لاجل أن تكسر لى الحطب الذى عندى حتى أيمه وروح القداوى وعماد جاء الى السلطان وأعلمه بالخبر فارسى باشة الشام احضر الرجل الحطاب وامره أن ياخذ السلطان و ابراهيم وسعد ويخفيهم فى بيته ولما كان ثانى الايام ادخل القداوى بعد ما اجتمع مع المقدم عماد ومسك كل واحد فاس وارادوا تكسير الخشب فوقف عماد الدين خلف ذلك الجبار ورفع يده بالفاس وضر به ضربة صادقة وظن انها تكون بعمره قاضية فلم يعبأ بها ولا التفت اليه لى قال له يا صبي أعدل يدك لان الفاس وقعت من يدك فوقى قال طيب ياخوند وصبر بهرمة وضر به ضربه مثل الاولى فلم يلتفت له ولا عن عليه وفى الثالثة التفت وقال له كانتك عامد ياقران وهذا ما هو فعل غلط وضر به بالفاس على صدره فارماه وأراد أن يتتى عليه فادركه المقدم ابراهيم والمقدم سعد والسلطان وصاحوا عليه الثلاثة فقال لهم لغير اليوم يا قرون والتقاهم بالفاس الذى فى يده ضرب ابراهيم فراغ عن الضربة فاقدته السلطان باللت الدمشقى فاخذه على الفاس وضر به ابراهيم بالشاكرية فاخذها على الفاس وهاج القداوى كما تهيج فحول الجمال ومادام ياخذ معهم ويعطى حتى تمكن من باب الدار وضر به بالفاس فانكسر وطلع منه على حمية فتبعه السلطان وعماد الدين والمقدم ابراهيم والمقدم سعد وهم يطاردوه وهو يطاردهم حتى طلع من الشام وطلب البر والاكام فطلبه سعد وأراد أن يحاربه فرأى شخص الموتى مضار به فعاد الى السلطان وقال له يا مولانا هذا رجل جبار فساروا الجماعة على أثره فالتقاهم رجل درر يش فى يده مشعاب وفى يساره طير فقال له المقدم

عماد يادرويش قابلك رجل مجري في الطريق فقال نعم عبر على وأراد أن ياخذ طيرى
 منى فضر به بالمشعاب فوقع على الارض والترب وهامو واقف جنب هذه الشجرة
 وهو مربوط فيها فقال عماد الدين ايش انت ياقران حتى تضرب هذه الجبار بالمشعاب
 فما أنت الا كذاب ثم ساروا جميعا فوجدوا الفداوى في شجرة جوز مكتوف
 السيدن مغلول العنق والرجلين فقال ابراهيم يادرويش ايش أنت فقال له أنا
 شريكك على طبرية فقال ابراهيم بايتس وقعت هذا الجبار حتى هكذا صار فقال
 أنا عارصته وهو مقبل ويدي قدح الماء فقال لى اسقيني فاسقيته فوقع فلا تظالوا
 الخطاب دونكم شيلوه حتى الى محل ما أطلب يوضعوه فعندها دخل بهم شيخه
 الى الشام وشبح الفداوى من يديه ورجليه فى أربع جهات المسكان وفيقه وعرض
 عليه الاسلام والطاعة فلم يقبل منه كلام قام شيخه وخلع عدة ذلك الطاحون
 الذي في هذا المكان ثم أخرج العامود الحديد الذي يدور عليه الحجر ووضعه
 على رر المقدم نصير النمر بين الحق والسكرجه وأمر ابراهيم أن يدق بالفاس على
 العامود بعزمه فدق ابراهيم ثلاث دقلت فأنخلع رر الفداوى وغشى عليه وتركه
 مرمى فى ذلك المكان على ما قيل أنه يقعد سنه يداوى فى فيخذه ويظهر له كلام
 وأما عماد الدين قال للسلطان يادولتى مابقى غير واحد وهو هذا المقدم هلاوون
 الذى افتخر بانك لعبت قدامه مسارع وأنا والاسم الاعظم العبه قدامك
 الا لعب الدب ولا أخليك تعرفه ان كان دب أو بنوا ادم وتبقي تقول أنا سارعت
 قدام هلاوون قيم المسارعين وهو لعب دب قدامى وبين أ كبر دولتى أجمعين ثم ان
 عماد ركب على ظهر حجرته وطلع من عنده الملك الظاهر قاصد البدارى والمجاهر ووصار
 يجوز على الاجم والغابات حتى انه اصطاد دبه كبتة من ديب البر وذبحها وسلخ
 جلدها ودبغه وأخذه معه وسار حتى دخل الى ملك توريز العجم وأخلط بالناس
 حتى عرف من أين يدخل ومن أين يخرج وصبر الى الليل حتى تمكن من ظهر
 القصر بتاع هلاوون وأرمي مفرده وطلع ملك الصور ونزل على هلاوون وهونام
 وضع الاكره فى فمه وكتفه بمد ما بنجه وخذه وطلع من محل ما نزل وطلب البر
 وهو رادفه حتفه على ظهر الحجر ثلاث أيام فقال له القان هلاوون يا فتى ايش الذى

تر يده منى حتى فعلت هذا الفعالم معى فقال له عماد اعلم يا هذا انى رجل سواح اصطاد
 الدب وأدور بهم على الناس أشحت عليهم وكان معى دبه وماتت فدورت على
 غيرها فلم أجد فزلت عليك سرقتك ومرادى أن أعلمك لعب الدب واشحت عليك
 فان تلمست كان به وان لم تتعلم أقتلك وأسرق غيرك واعلمه فقال له القان هلاوون
 أنا أعطيك ثقلى عشر مرات ذهب وأغنيك عن الشحاته بلعب الدب فقال عماد
 أنا ما أستغنى عن كارى ولو تعطيتنى ملك تر ريز وغيرها وانما اذا ما كنت تتعلم عرفنى
 من هذا الوقت حتى أقتلك وأسرق غيرك فقال هلاوون علمنى يا فتى وأنا افعل
 كلما تقول لى عليه فصار عماد يعلمه مثل ما يتعلمو القروود حتى بقى القان هلاوون
 ماهر الا كانه دب معلم كل هذا وهو ساير به يوم بعد يوم حتى دخل به الشام
 ولبسه جلد الدب وقال له هذا اليوم اخر لعبك وهذه شا كريتى فى يدي فان
 قلت لك انقلب على رجلك ويديك أو قلت لك امشى مشى الحرامى أوحيات
 أسيادك فىن وخالفتنى واهملت فى شىء من ذلك فإلك عندي جواب غير الضرب
 بالشا كرية على وريديك ارمي رقبتك من على كتفك ثم أخذه ودخل به على
 السلطان فى القصر الابلق وعماد ضلوب اللثام على وجهه وماسك سلسلة الدب
 فى يده وصار يلعبه انداب واضراب حتى تحيرت منه الشيوخ والسباب وبعدها
 رفع لثامه وتقدم باس أنك السلطان ثم قال ياملك الدولة اعلم ان هذا لم هو دب
 هذا بنوا آدم وهو ملك المعجم القان هلاوون بن منكطمر الذى يفتخر فى تحتسه
 ويقول كما قال فعند ذلك قام السلطان على حيله وأخذ هلاوون من وسط
 الديوان وأمر بدخوله الحمام والبسه بدلة ملوكية وانعم عليه فقال له يا قان هلاوون
 لا تغتر بالزمان فان الله سبحانه وتعالى يختبر عباده بالامتحان وما هو رجل
 فلاح قد احتال عليك وأخذك من بين عسكريك ورجالك وفعل بك هذه
 الفعالم وقال هلاوون وحق النار ومن أوقدها ومن سجد لها رعبدها عمر
 هلاوون كله لم حكم عليه بالذل قدر ماجري له مع هذا الرجل كاتنى قاتل
 ابيه وأنا فى عرضك يا قان العرب ساعحنى فيما جري منى فقال له ساعحك الله
 ثم انه أكرمه فى أرض الشام ثلاثة أيام وبعد ذلك جهزه وسفره الى بلاده

هذا جرى لهلاون وأما عماد الدين عاد فإنه بات وأصبح دخل على الملك الظاهر
وقال يا ملك الدولة أوعدتني وعد جميل والعين منتظرة اليك عجل بوعدك
يا فتى الراية البيضاء عليك فقال السلطان ايش تطلب يا مقدم عماد فقال يادولتي
أنا طالب سلطنة القلاعين والحصونين فقال السلطان والله انك تساهل ولكن
هذا الجميل الذي علمته كان لي أنا وأما يا مقدم سلطنة القلاعين بمناسب وملاعيب
وشيعه هاهو حاضر فالعب انت وياه ان غلبته خذ السلطنة وان هو غلبك
يبقا اما أن تطيعه أو أنا امنع عنك لاجل ما صنعت معي من الجميل فقال عماد
في اي شيء تلعب فقال السلطان يا مقدم جمال الدين ايش تريد تلعب مع
عماد الدين فقال شيعه حتى يفتح الله باب ونلعب فيه سوى اما يكون له والي
أنا بينهما كذلك واذا باثنين أتباع مقبلين قدام السلطان قالوا يا ملك الاسلام
اننا مرينا على مدينة القيطان فرأينا الغراب المنصور مكسر على المينة الخراب
وأبو بكر البطرني مسجون هو ورجاله عند كبار القيطان فاتينا واخبرنا
مقدمنا موسى ابن حسن القصاص فقال لنا سيروا الي الملك الظاهر في الشام
واعلموه بهذا الكلام وها نحن قدمنا الي ما بين يديك واخبرناك والسلام فامر
لهم الملك كل واحد بدلة والى دينار وانصرفوا الي حال سييلهم فقال شيعه
يا مقدم عماد الدين هذا ملعوب ظهر لك فيه الحظ الاوفر اذا سافرت الي القيطان
وخلصت الغراب المنصور وابو بكر البطرني قبطان السلطان فتكون تستحق
السلطنة ولذلك اذا لقيت خالك معروف وخاصته كما فيكون ذلك افتخار
على كل انسان فقال عماد راحت السلطنة منك يا شيعه أنا أسافر الي القيطان
ولأعود الا بالغراب المنصور والبطرني وان وجدت خالي معروف أخلصه واذا
خلص خالي فما هي محتاجة الي شيء بل تبقى السلطنة له وأنا وانت معزولين
فقال شيعه يا مقدم عماد اذا كان بالحرب مولانا السلطان سيفه طويل ولاهو
محتاج لك ولاي ابداء وانما المقصود خلاص الغراب المنصور والبطرني وخالك
المقدم معروف ان كان هناك ولكن لأحدا يضرب سيف ولا رمح واذا كان
طلب لك نهب أموال القيطان تهبه عن ملك الشرط من غير حرب ولا قتال

فاذا قتلت ذلك تاخذ السلطنة وان عجزت عن ذلك أفعله أنا باذن الله وسير انت قدام وتوكل على الملك العلام وأنا ما أسافر الا بعد ثلاثة أيام فقال عماد ولكن بشرط أنك لا تمكربى وتسلط على اهل الكفر من خوفك منى تروم بذلك ان تهلكني فقال شيجه لا وحق من ارسى شوخ الجبال ويعلم عدد الرمال ما أتسبب لك بأذية أبداً وانما اذا وقعت فى ضيق ولم تقدر على خلاص نفسك يابطل الزمان انده على وأنا أجيلك وأخلصك ولكن تعدها لي نتيجة وان كنت ما أخلصك نبقا سلطنة القلاعين على حرام فقال والله يا حج شوحه ان كلامك هذا مقدره لما احتاج اليك فيها فرج ثم ان عماد تودع من السلطان وركب حجرته وسافر قاصداً أرض القيطان وأما شيجه أقام مع الملك ثلاثة أيام وقال له ياملك الاسلام توجه الى مصر فان البلاد لم يمكن ابقاها خالية على قدر ذلك فقال السلطان صدقت وبوجه الملك الى مصر يقيم فى قلعة الجبل هذا ما جرى

(قال الراوى) وأما المقدم جمال الدين شيجه فانه طلب الدعامن السلطان وتودع منه وطلب السفر الى مدينة القيطان فاسمع ما جرى للمقدم عماد الدين علقم فانه توجه قاصداً مدينة القيطان فسا فر ثلاثة أيام واليوم الرابع على النمام وهو يقطع الربا حتى قطع أرض الشام وقابل على مدينة انطاكية فقال فى نفسه يا عماد يعنى شوحه بقا يمكنه الوصول الى هنا فهذا أمل بعيد ثم انه وجد ميقات بطيخ فنزل بجانبها وأخذ بطيخة منها وقسمها لنصفين ووضع نصف قدام حجرته والنصف الآخر وضعه قدامه حتى انه يبرد ويأكل منه واذا بمجوزة افرنجية أقبلت ونظرت الى عماد وفرحت وضحكت وقالت أهلا وسهلا ووضع يدها فوق أفضاها وهرشت باظفارها وقالت يا غندار أنا جنمك قوم فى هذه الساعة أعملها جناقه والميقات يبقى بتاعك وكل ما كان فيه بتاعك فقال عماد الله لا يرحم أبوكى ياملونه وضربها بالشاكر به فقسمها قسمين وجعلها على الارض دولين فتصامحت عليه خدامين الميقات ووصل الخبر الى القرى كوس ملك انطاكية فارسل من ساعته الى قتال عماد عسكر وأي عسكر ضرب طلبها ونظر المقدم عماد فرأى عروس المنايا شرعت ذراعها ومدت الفرسان الوعا طول باعها فصاح عماد الدين حاس الله أكبر

اذا قرب جيوش الكفر منى * نهار الحرب سوف يرون فنى
 اكر بشا كرىقى فى يمينى * تقصد الهسام والزرد المشنى
 اذا ناديتم الله أكبر * وشاع الذكر فى الهيجان عنى
 محكم من فارس أضحى قتيلاً * بدم جراحه اضحى مجنى
 وكم قرم تركت الطير يهوي * على اعضائه وقد عدم المشنى
 أنا اسمى عماد الدين علقم * عروس الخيل ضرب السيف فنى
 أنا وحدى أعد بالف فارس * ولم اخشا الوف من يعتمدنى
 وسيفى يقطع الهامات عمداً * ويحرق فى صدور الكفار سننى
 وكل عجاجة اطفى لظاها * وارجع بالمسرة والتهنى
 أصلى على النبي فى كل وقت * وامدح فضله عند التجنى

ثم انه تكب وارتى كصاعقة نزلت من السماء كحل المشركين بمراودالعماء قرأ عليهم
 آيات الله المعظما ابلاهم بالويل حقا والنكال ونكر رعليه دست الخيل فى المجال فصار
 يعطى الضرب حقة ويطعم الوحش من لحم القتلا رزقه وكان المقدم عماد من الابطال
 الممدوده فداوم القتال الى آخر النهار وقصرت حجرته فنزل عنها وقاتل وهو راجل
 حتى كل ومل ووهى جلده واضمححل وداس فى بطون القتلا فجاءت رجله على حجمة
 قتيلا فنزلت فوقه فاطبقوا عليه الكفار وشدوه كتاف بعدما أشرف على التلاف
 فقادوه بين ايديهم الى قدام ملك انطا كيه فصار يتمجب من طول قامته وكبر جثته
 وقال للذين أتوا به علقوه على باب البلد من بطاطه واضربوه بالسهام حتى يموت فقال له
 البيباظ ايش عمل هذا من الاعمال حتى تفعل به ذلك الفعالم فقال الفرتما كوس يا بونا
 كان عندنا عجزه اسمها سمكرينه مرتبة صدقات للفقراء فجاء هذا المسلم منترها
 فقال البيباظ ايش كانت عامله من الصدقات فقال الفرتما كوس كانت بانية سخارتين
 جاعله فى واحده عشرين بشنينه والثانية عشرين فليون فكانوا فقرا البلد العزاب
 يروحوا يسكروا عندها ويمعوا اخناقها فى بشنينه أو فى فليون فمات قتلها هذا المسلم
 ياطول عذاب البلد ما يباتوا بذ كورهم بنقروا عليهم لا يلاقوا فليون ولا بشنينته الا ان
 كانوا يحطوا واقيت فقال البيباظ هذا تفححت له فى الارض على قدر نصفه وتملوا

الفقرة شخاخ وتوقفوه فيها وتضر به بالنبل في عينيه فان امتثل للنبله نفذت من قفاه
 اتنظر وان غطس برأسه غرق في الخرمي قال عماد والله ياخذير ما قلت الا بالجمال لعن
 الله لحيتك ما اردل فتوتك فمعد ذلك دورا البحث في تلك الارض ونظر عماد نفسه عادم
 فقال أنت فين ياسلطان الفلاع والحصون ادركني يا حيج شوحه كما أوعدتني واذا
 تذكره وقمت في حجر الفرتما كوس فراها واذا فيها من حضرة المقدم جمال الدين
 الى الملعون الفرتما كوس ملك انطاكية اعلم ياملعون ان هذا عماد الدين من طرفي اطلقه
 وأعطى له عدته وحجرته والفيدينار وجهزه ويسافر بسلام وان كنت تفعل غير ذلك
 والله ياملعون اسلخ جردك على باب بلدك وها أنا اعلمتكم فلما نظر الفرتما كوس
 من ذلك قام على حيله وجرى حتى لحق الذين يماسكين عماد الدين واطلقه من يدهم
 وأمر بحضور حجرته وسلاحه وعدته وبعد ذلك أعطاه كيس فيه الفدينار وقال له
 يا غندار أنت لم أعلمتنا انك من توابع شيجه حتى كنا نكرمك قال عماد انتوا تعرفوا
 شيجه قال الفرتما كوس نرفه ياسيدى فاخذ عماد نفسه وصار يتمجب وقال
 يا هل تزي شوحه أدركني صحيح أو حكمت صدفه لكن جاب ايش شوحه انطاكية
 لاشافي ولا شفته وما زال ساير حتى قطع المفازات وخرج منها وقدم على بحر الفرات
 الذي بين العرب والروم قرأه متسع ولم يجد محل يعدى منه ولا فيه مراكب فوقف
 عماد محتار واذا بقارب صغير وفيه اثنين واحدا اختيار هرم والثاني غلام أمرد وهم
 يقدفون بالمقاديف ويعنوا بالرومي صاح عماد ياملعون فقال الغلام مالك ياراجل
 فقال عدوني الى البر الثاني وخذوا خزنه فقال له الغلام اصبر لما اسأل الرئيس ثم
 انه قال له يا غندار المركب لم تملك بفرسك فاذا أردت أن تعدى اما ان تخلي فرسك
 في البر وتعدي أنت واما تعدي الفرس أول ونعود نأخذك قال عماد طيب فاقبلوا
 عليه بعد ما قطعوا الاجرة مائة دينار وحلقوه انه لا يغدرهم ولا يخونهم فنزل الحجره
 معهم ووقف حتى عدوها للبر الثاني ووقف بها الغلام وعاد الرجل اليه فنزل في
 المركب وسار يقذف حتى وصل به الى البر وطلع عماد الى البر وأراد ان يصل الى حجرته
 فرأى الغلام ركب ظهرها وطردها في البر فتبعه عماد قال بها الي جهة البحر وقفت
 به وهو في ظهرها حتى بلغت الى البر الاول فاخرج من تحت باطه سوط وضربها على

اجتباها فطارت به الى ناحية بلاد الشام ونظر عماد الدين الى ذلك الحال فايقن بانخبال وعاد الى المراكبي وهو ملهوف فراآه عدا الى البرالناني فصاح عماد يامعلم يامعلم فقال له مالك ياراجل فقال له هذا الصبي الذي كان معك ما تعرفه فقال كان عندي عملوا جناقه وراح فقال له أخذ حجرتي فقال له حجرتك عادت الي حصن صهيول فالرأى انك تروح القيطلان ماشى فقال عماد ليش هذى فقال له أدركتك في انطاكيه وأدركتك على البحر عديتك يبقوا اثنين ورديت حجرتك الي قلمتك يبقوا ثلاثة أنا صاحبك الذي تعرفني وأما اذا راحت حجرتك للقيطلان تلحملك قال عماد صدقت ياشوحه ثم انه سار يدق الكعب على أحجار الطريق حتى دخل الليل فاحتاج الى المبيت وجاع وعطش فصاح أنت فين ياسلطان القلاع فنظر الى صومعه على رأس جبل فطلع فراآى راهب قاعد وقدامه نار موقده وغزاله مربوطه جنب النار فقال له ياغندار اذبح لي هذه الغزاله قال عماد طيب وتقدم ذبح الغزاله فقال له اسلخها وركبها على النار ونأكلها سوى قال عماد ومن أين نشرب فقال هاهي قدامك القربه اشرب ان كنت عطشان فنظر عماد الى قربة الماء فشرب حتى ارتوى وبعد ذلك سلخ الغزاله ووضعه على النار وقلبا حتى استوت وأكل منها والراهب ينظر اليه وبعد ذلك بات تلك الليلة ولما أصبح الصباح قام عماد فراأى نفسه وحده والراهب ما هو عنده فقال مرق وقتش في الصومعه فلم يجد فيها غير طاجن فخار ملان سخاخ فقال عماد الله يلعن دقنه ثم انه سار حتى أمسا المساء فدخل على دير فيه رجل بترك اكرمه وعشاه وبات عنده الى الصباح وسافر من ذلك الدير وما دام كذلك حتى وصل الى القيطلان وكان دخوله في ضحى نهار وسار الى خان من الخانات فالفاه الخانجي وسلم عليه وترحبه فقال له اريد محل اقيم فيه ففتح له محل وقال له هذا محلك أخذ مفتاحه وطلع الى السوق فراأى رجل كبايجي فدخل الدكان وقال يامعلم هات كباب ولبن وعيش فاتاه بكلما يريد يأكل حتى اكتفى وقام وغسل يديه ووضع يده في جيبه ليخرج كيس المصروف فلم يجده فقال له الكبايجي ياغندار أنا عارفك انك سفلاق لكن اذا أردت انك تأكل تعالى عندي كل بلاش وقول أنا سفلاق ومرحبا بك فقال عماد فشرت والله ما أنا سفلاق فقال له الكبايجي هات حق الذي أكلته اذا كنت غير

سفلاق فقال عماد ما أنا لاقى كيس المصروف قال له روح ياسيدي فخرج عماد
ومشى فالتقا الكيس فعاد للكبايجي وقاله انت تقول سفلاق وأنا سلطان يا قرنان
ووضع يده ليطلع الكيس فلم يجده وعاد راجعاً والكبايجي يضحك عليه فالتقا
الكيس فلم يرجع خوفاً من أنه لا يلقاه فسار عماد حتى دخل شارع البلد فرأى حمام
قد دخل لاجل إزالة غبار السفر فقلع ثيابه ودخل استحمى حتى نظف بدنه وطلع
خدموه الحماميه ومديده ليلبس ثيابه فلم يجد الا بدلة واحد أفرنجي أصله طباخ وهي
لباس ممزوج بالذهان وعنتري مثلله والقلنسوه مغموسه بالزيت والدهانات وقلت
اللباس ملان دم وزأمتحه كرهية فاراد عماد ان يأخذ غير هذه البدله فلم يمكنه من
الحمامي بل تهاجمت عليه الحماميه وسحبوا عليه القوط المبلوله لما كان منه الا انه خلع
دريزن الليوان ومال به عليهم حتى أضعف عزيمهم وبمسده استنظف بدله طيبه
وأخذها لبسها وطلع من الحمام فلم يجد فيها معامله فاحترار لدم المصروف وضاعت به
الدنيا وتاه عن الخان الذي فيه باقى متاعه ومادام سائر حتى وصل الى سوق البسيسه
فنظر بياعين السمن والعسل يورد عليهم الناس يأخذوا العيش سخن ويسوه في السمن
ويضيفوا عليه العسل ويأكلوا وعماد لمعه شيء حتى يشترى مثلهم واذا بواحد مكسح
مقبل برغيف على يديه ويبيكي فقالوا له الناس مالك يا بونا بولص فقال يقطع أبوكم واللى
خلفه أبوكم يموت في الدير ولم أحد يقدم له شيء يأكله فقالوا له مرحبا بك ثم تقدم كبير
السوق وأحضر قصعة كبيره ووضع فيها ما ينوف عن العشرين رغيف وألقى عليهم
سمن وعسل حتى غطاهم وقال يا بونا يكفي هذا قال يكفي والتفت الى المقدم عماد وقال
له يا غندار شيل هذه معى الى الدير ولك فيها قسم قال عماد طيب ورفع تلك القصعة على
رأسه وقال سير قدامى فسار المكسح قدامه ولما خرج من السوق مد عماد يده فى
قلب القصعة وكب لقمه وأراد أن يرفعها فالتفت اليه المكسح وقال له يا غندار
ماتاً كلش لمسا روح الدير فحصل لعماد خجل ومشى ساكت حتى وصل الى الدير
فدخل المكسح ودخل بعمده عماد ووضع القصعة بين يديه فقال له كل يا غندار لاني
أنا شعبان وما فعلت ذلك الا من أجلك لاني رأيتك جيعان فقال له يا معلم والله ما أنت
الامكاشف ثم ان المقدم عماداً كل جميع ما فى القصعة وقال الحمد لله فقال له المكسح

قوم خذ القصمة رجعها لاصحابها فأخذ عماد القصمة وعاد الى السوق فاحتاطوا به
الناس وقالوا له أين البترك المسكح فقال في الدير فقالوا له ولاي شيء ما جاء معك أنت
قتلته فقال على أي شيء اقتله ايش ذنبه معي فقالوا له ماشاش معك سير معنا حتى
نراه طيب مثل ما كان فسار معهم الى الدير فرأى المسكح جسد بلا روح فالوا على عماد
قبضوه لانه من غير سلاح ولما قبضوه نزلهم البترك الكبير وقال يا خساره يا بولص
يا غادرار بطوا الغندار في عمود السموم بظهرة فربطوه وكان هذا العامود رخام
مرصود اذار بط عليه انسان يخرج منه نقيع مسموم يهلك المر بوط عليه فلما ربطوا
عماد قفلوا باب الدير وتركوه فاستحس عماد بسقيع خرج من العامود فعلم المفضود
وعرف ان هذا مهلك وان سكت صار مفقود فصاح من قلب مجروح أنت فين
ياسلطان القلاعين والحصونين ادركني فانفتح باب الدير ودخلت العجوزه وهي
تتوكأ على عصاة وقالت له أنت الذي منرت بولص فقال عماد لا تكثر كلام عرفتك
فكني واكتبها على شيحه قال له بس دي قال عماد هل خلصتني من شيء غير هذه
قال له المقدم جمال الدين شيحه لا يا مقدم عماد

كم من جميل زرعناه * راح في بحور التهاوى

والمبستي حين يبرا * ينسى جميل المداوي

يا عماد في أنطاكية أنا البيضا الذي حكمت عليك بالقتل وأنا الذي حكمت
على القرتما كوس يطلقك ويعطيك الف دينار وسلاحك وحجرتك قال عماد فكني
من هنا يبقوا اثنين قال شيحه وأنا الخانجي الذي مسكته في القيطان فقال
عماد يبقوا ثلاثة قال له وأنا الراهب الذي كنت في الصومعه قال عماد يبقوا
أربعة فقال له وأنا الكبايجي قال عماد يستر على حريمك خلصني يبقوا خمسة قال
له وأنا الحمامي قال عماد هذه ماتحسب فانك سرقت ملابسني قال شيحه وأنا
الراهب الكسيح عديتك قال عماد يبقوا ستة خلصني قال شيحه وخلصك من
هنا قال عماد الدين حسبناها فكني يا شوحه فحط يده على كشافيه امضا من
القضا والقدر وقال يا عماد الدين أهو مفتوح اطلع وشك الكتاب بالكشافيه
فانقطع وغاب شيحه عن عيونه فخرج عماد وهو يقول آه يا قصير هذه افعال عجز

عن مثلها أبو مره يعني (ابليس) وسار حتى دخل البلد هذا ما جرى للمقدم عماد
(قال الراوى) وأما ما كان من المقدم جمال الدين شيعه فانه دخل القبطلان
فرأى أفروري البلد مكتف واحد ودابر يقول جزاه وأقل من جزاه يأ كل
أموال الملوك ويدعى الفليس فسأل من بعض الناس فاخبروه ان هذا حمار الملوك
كنيار وكنوبور وعبد الصليب ملوك القبطلان وعنده ثلاثة آلاف دينار ولم يكن
عنده شيء فأمروا بقتله ومرامهم ينتخبوا حمار عوضا عنه فتقدم شيعه للأفرورى
وقال هذا ابن عمي وكلما كان مطلوب منه أنا أوردته عنه فالتفت الأفرورى الى
الحمار وقال يا كويركوا هذا ابن عمك فقال شيعه يا كويركوا أنا ابن عمك دميلكوا
فقال الجمار صحيح ابن عمى لكن على ثلاثة آلاف دوقاته فقال دملكوا أنا أدفهم
فعاد الأفرورى بهم الى قدام الملوك وأحكي لهم فقالوا أين دملكوا فقال شيعه
أنا دملكوا فقالوا الملوك يا دملكوا كل واحد منا له عندنا بن عمك ألف دوقاته
فوضع يده دملكوا فى عبه وطلع عقد ثمنه عشرة آلاف دينار وقدمه بين ايديهم
وقال الثلاثة آلاف حقكم خذوهم والسبعة آلاف من أجره الحماره كل سنة ألف
دوقاته وأنا أورد للثلاث ملوك كل واحد سنويته الف دينار ولا أقبض الا بعد
تمام السنة فقالوا الملوك للأفرورى بعد ما أخذوا من دملكوا العقد انزل معه
سلمه الحماره بما فيها وابن عمه سلمه له ان أراد يمتز به يمتز على باب الحماره وان
عفى عنه بخاطره هو وياه نزل الأفرورى سلم دملكوا وقال له أنت ابن عمى من
أين فقال له أنا من مدينة البرتقان وكنت خمار البب مغلوبين وزمان بطلت ولم
بقى معي دواقيت كشير ومريت على القبطلان فرأيتك فإهان على ان خمارك
مثلي ويحصل ذلك الاهان على ثلاثة آلاف دينار فعملت ذلك رغبة مي في دين
المسيح الدين الصحيح وأنا متمجب كون انك خدام ملوك القبطلان ويبقى
عليك ثلاثة الاف دوقاته فقال كويركوا لا تخاف أنا عندي أموال كثيرة لكن
ما أرضاش أورد للملوك وكل سنة أفعل مثل ذلك ثم قام وفتح له عن مطموه
فيها أربع صناديق أموال فقال له دملكوا أيوه كده فرحتني على كل حال ثم قام
دملكوا فرح وقال له ملك محفوظ عليك والدواقيت بتوعى اسامحك فيهم وأنت

لا يصعب عليك شيء وخيارتك لك وأنا أبقى تبمك فقال كاوركوامرحباك وأما
دملكوا غاب وعاد ومعه قرازة بالخمر وكأس ملان من الماء الصافي وشربه قددام
كاوركوا وملا الكأس من القرازة وأعطاه له فشربه فإل الى الارض قبل باب
الخمارة وأوثقه كتاف قوا منه السواعذ والإطراف وشبعه وسط الخمارة وأعطاه
ضد البنج فافاق يعوي ونظر الى دميلكوا وهو واقف بصورة غير الاولى وهو
يتباها بنور الاسلام على وجهه وأما كاوركوا على رأي من قال

كم ذا تبرطع ياخزير وسط الهجير ولا أحد خلفك بادي
ورؤيتك اقبح من زبر واقع ببير وصار شقافة جرادي
واليوم قد هان المسير وبقا يسير وعارضك سبع الوادي
ايش لك كلام أولك ملام لما يقع فيه الضرغام
لا بد ما رأسك يقطع

وان جزت في دين الاسلام نلت المرام وفي الحياة حقا تطمع
فقال كوركوا أنت يادميلكوا عملت ايه وماسكني مكتفني على ايه قال دملكوا
ياخي انا عاوزك تسلم واحكاله على شيعه انه وقال له ان أسلمت نجيت من
الضرر وان اينت الاسلام فالك الا القتل والضرر فقال مايسلمشى فقتله وارماه
في البحر وقام دميلكوا نقش الخمارة وأصلح شأنها وأقام بها وتكلف بمطالب
الثلاث ملوك من الخمر يومي وأقام على ذلك الحال الى يوم دميلكوا مقيم بالخمارة
وعاد الدين مقبل فرأى هذه الخمارة مليحة الزينة والنقش فدخل ليشرب فعرفه
دميلكوا فتقدم اليه وقال له أهلا وسهلا ووضع له كرسي وأجلسه وقدم له صفرة
طعام سمك مقلي في الزيت ودجاج محمر في السمن وقدم له صحبة المدام فاكل
عماد حتى اكتفى وبعد ذلك قعد يتسلا في أواني الخمر هذا ودميلكوا اقبل عليه
وقال له أظن انك خايف لاتسكر من البيبار اجيب لك شراب قرفة قال عماد
هات فجاب دميلكوا شرابات مختلفة وصار يمازج عماد طول النهار حتى دخل
الليل فقال له كانك ياغندار غريب من هذه البلاد فقال عماد نعم فصار يحكي
له على ابواب الغربه والمشقة وقال في آخر كلامه وأنا كنت في مدائن البرتقان

خمار الملك مفلوون فتعبت منه لما كثر مالى وأتيت أخذت ذلك الخمارة واقمت
فيها انفرج على حكم القيطان وابعث على ذلك البلدان وأبيت في كل بلد
يلتين أو ثلاثة أعرف أهوية البلاد وأنت ايش الذى غربك وأتى بك الى ذلك
الوديان فقال عماد يامعلم أنا لى حديث عجيب قال له انا حكيت لك على حالى
احكى لى أنت الآخر وهي كلها تسالى فقال عماد لو كنت ممن يكتم السر يامعلم
كنت احكى لك فقال له ياسيدي السر عندي مكتوم غير معلوم فقال له احلف
لى فحلف له يعين النصرارى فقال يقيل عماد وقال له احلف لى بالاسم الاعظم
فحلف له فاحكا له على قصته من أولها والشرط الذى جرى بينه وبين شيخه
والسلطان وسفره الي القيطان فقال وميلكوا ياسيدى اذا كان مرادك الدخول
الى سراية القيطان هذه الليلة يأتيني اربعين أسيراً لاجل شميل الخمر للسرايه
مشروب الملوك فان أردت اشيلك برمىل معهم وسير ولما تبقى فى السرايه اعرف
شغلك قال عماد الدين اسم الله عليك والله يامعلم دمىلكوا ان فعلت معنى ذلك
الجميل تكون ززعتة فى أجود الارض فقال له مرحباً بك اصبر الى الليل فلما قبل
الليل أنت الاسارى الذين يحملون الخمر وكانوا اربعين يحملون اربعين برمىل
فأخذ دمىلكوا واحد وأدخله مخدع واعطى له مفراق وقال له أنقل البيبار من
محل الى محل وتركه وطلع محل باقى الاسارى كل واحد برمىل وعماد الدين
فى الجملة ولما شال المقدم عماد البرمىل مشى مع الاسارى حتى طلع الى مكان
لشربدار فسلموا البراميل الى الوكيل وأما الاسارى فانهم دخلوهم جميعاً على
الززانة وعماد فيهم ولما بقى فى الززانة ونظر ما ينوف عن خمسمائة أسير فى ذلك
المكان وانقل الباب على الجميع قال عماد وقعته فشرت يازعر بوجهه وزود فى
الدجانوحه كان خالص صبح مشبوكة حواط اشتكا روحه أنا كنت خالص
وامحشرت فى هذا المكان بقا انده ياعماد على شوحه انت فىن ياسلطان الحصون
والقلاعين واذا باب الززانة فتح والوكيل قال للاسارى قوموا للحطب فطلع
عماد فى الاول وما دام سائر حتى بقى فى الجبل اخذ حطب مع الاسارى وعاد
الى المطبخ فالتفاه أجير الطباخ أخذ منه الحزمه وقال هذه صغيرة فقال عماد

أنت عطيتني حقها صغيره والا كبيره ودخلوا باقي الناس بالحطب وأما عمادزاغ
 ودخل على الطريق النافذ الى اود الحمدامين وما دام سائر حتى راي مخدع
 مهجور فاخفى فيه حتى أظلم الظلام وطلع عماد وهو يقول يامن سميت الستار
 لا تكشف الاستار فهو كذلك فرأى جاريه مقيلة تسب الزمان على ما حكم عليها
 وتقول ضاقت حيلتي من خدمة هذين الاسيرين وهم الاسير القديم والاسير
 الحديد فتقدم عماد قبض على رقبتها وقال لها الاسير الجديد مين والقديم مين
 وانتي مين فقالت له وأنت من الذي مسكني في هذا الليل فقال لها أنا حورى
 ارسلني الراهب زراره أوف البلاد باجازه واذا رأيت مظلوم أخلصه من طولته
 وسمعتك بتقولي هذا الكلام فسألتك فقالت دستور يا حورى اما انا جاريه من
 جوار كنيار القيطلان واما الاسارى فالجديد واحد مغربي اسمه أبو بكر البطرني
 البب كنيار انه قاتل ابوه ومراده انه اذا قدم عيد الشعانين يذبحه هو وجميع من
 معه من المسلمين معه مركب كبيره اسمها الغراب المنصور مرميه في المينه الخراب
 وباقي المغاربه اتباع البطرني أسارى في الحبوس في حال الكلاب فقال عماد
 هذا الاسير سبرى معى حتى أنى أتفرج عليه فصارت الجارية وفتحت مكان
 فنظر عماد فرأى أبو بكر البطرني وهو مغلول في السلاسل يديه وعنقه ورجليه
 فقال عماد ابشر بالسلامه يا قبطان الاسلام فقال البطرني انت ايش فقال انا
 عماد الدين علقم اتيت خلصتك واحكى له على ماجري بينه وبين شيحة
 من الشروط وقال في آخر كلامه ولا أخلصك ابقي انا سلطان الحصونين
 وأعزل شيحه فقال البطرني فاذهب الى حالك ان كان خلاصى عليه عزل جمال
 الدين من منصبه انا ما أريد أخلص فقال عماد يا قبطان خلاصك ما هو احسن
 من سجنك فقال البطرني أغدوا في دربك ولا أصبح عليك تنقبض وتبقى
 مثلى قال عماد الله لا يجعلك تخلص يا قران وتركه حتى اعطته الجارية قرص ناشف
 وقليل من الما. قبل ربه وقال الحمد لله على كل حال ثم اشار بقول هذه الايات
 صلوا على كثير المعجزات

أقول اذا ليل الدجا سبل الحجا ولا راحا اشكو اليه سوي ربي

والمني قد الكثاف وغلنى وقيد حديد ثقله يجرح الكفى
 اذا فتح السجن قلت بنيتى وان قفل السجن أقول قضى ربي
 واما الجارية خرجت من عند البطرني فتمبها عماد الدين حتى بقت في وسط
 الطريق وقال لها هذا الاسير الجديد قالت نعم فقال لها ومن هو الاسير القديم
 فقالت الاسير القديم واحد مسجون من زمان اسمه معروف بن جمر ولكنه
 نشف جلده وهو مصمر على سرج من الرخام في سجن الحسرات ولم أحدا سأل عنه
 لا يموت ولا يخلص فلما سمع عماد الدين ذلك الكلام كاد ان يغشى عليه
 ولكنه صبر نفسه ومشى خلف الجارية حتى اقبل الى مكان فيه كوانين حديد
 مثل المطبخ ودورت لولب فاجتمعوا الكوانين في بعضهم فرفعت من تحتهم لوح
 رخام فانكشف عن طابق بمخرزه رخام ونزلت تلك الجارية وغابت قليل وعادت
 ردت اللوح كما كان وقد سارت من محل ما أتت فتقدم بعدها المقدم عماد الدين
 لمقم ودور اللولب فاجيمعت الكوانين فكشف الطابق ونظر فيه وسما باسم الله تعالى
 ونزل فوجد سلام مثل البير فصار يبدل عليهم حتى انتهى الى قاع ذلك المكان والمحل
 ظلام فبقى عماد حائر ولم يعلم أى جهة يسير فان الغريب أعشى ولو كان بصير فوقف
 عماد وقال الهى وسيدى ورجائى انى دعوتك فاجب دعائى ولا تخيب قصدى
 يا مولاي اللهم ساعدنى في هذه الليله فانى عبدك عماد قليل الحيلة ثم ان المقدم عماد
 وقف يتصنت هذا ما جرى له وأعجب ما وقع ان المقدم معروف بن جمر فى هذه
 الساعه تفكر فى أحكام الله عز وجل وتقلبات الايام وتغيير الدهر كيف انه بعد
 الملك والسلطنة جرى عليه القضا والقدر الذي ما للعبدمه مهرب ولا مفر فجعل يذكر
 الله ويحمده ويشكره ويتردد بكلمات هتفت على خاطره فقال

سبحان ربي مزين الروض بالشجر * وزين النخل والاشجار بالتمر
 سبحان ربي تعالى جل خالقنا * منشي الخلاق من جن ومن بشر
 واحمد الله مولانا على نعم * وفضل مولاي لم احصى له حصر
 قلبي هداه الى الاسلام معترفا * بلطفه ووقائي ظلمة الكفر
 وكم ذنوب جرت مني على جهلي * واغتررت بما قد خان من دهر

ففأنتي خالقي من لطفه كرماً * بما يكفر من ما كان من وزري
 وقدرمتني يد الاقدار في خطر * والدهر ليس بمأمون من الخطر
 وصرت في قلب سجن مظلم عمق * وسرج راكب منحوت من الحجر
 وطال سجنني وحك الفل اللمني * وناد سقمي وطال البؤس والضرر
 والليل عندي تساوي بالنهار ولا * انظر بعيني ضياء شمس ولا قمر
 من بعد ما كنت ملكاً حائزاً ملكاً * أصبحت ممتلكاً في شدة الاسرى
 ولم أحد من بني اسماعيل يدركني * ولا كأتى حكمت بهم مدى عمرى
 كذلك بيبرس حقا كان لي ركناً * فصار لا يعترف حالي ولا عذرى
 هل ذا أرى من بعد شدتي فرجاً * وبمد عمر يأتي الله باليسرى
 وهل لكم يا بنوا الاعمام معرفة * بما أفاسيه من أيدي بنوا الكفري
 واين عينيك يا ابن الاخت يا علمق * يا فارس الملتقى يا قرّة النظري
 يا علمق الحرب يا من لا نظير له * بين الرجال فانت السمع والبصر
 يا علمق الحرب ادرك خالك اطلقه * من الوثاق ولا تخشي من المطر
 يارب ذكر عماد الدين واجعله * يأتي بقدره جبار ومفتدري
 واعلمه يارب في أي البلاد أنا * لعله يعنى بين الورى خبرى
 فانت تقدر يا مولاي تنقذني * مما أنا فيه من سجنني ومن عسري
 اني دعوتك مضطراً فخذ بيدي * واحسن خلاصى فقد قل مصطبري
 ثم الصلاة على أزكى الورى شرفاً * مجد الهاشمى الطاهر الطهرى
 ثم ان معروف ينشد هذه الايات وعماد الدين علمق واقف وسامع ما قاله
 معروف بن اجمر حاله فصاح من شدة فرحه جيتك خيال معروفء كان معروف
 مع طولة السجن نقل سمعه واظلم بصره وداب جلده ولم بقي فيه غير اللسان
 فقط بحركه لذكر الله تعالى فلما صاح عماد فلم يسمعه فصاح ثاني وثالث فتصوّر
 لمعرفه ان الصايح من عمار السجن فقال معروف يا عمار هذا المكان أنا عند
 نزولى عليكم عاهدتكم على عدم الازنه ولاى شيء بعد هذه المدة تصحون

صيحات كانها الرعود أتريدون ان تنقضوا العهد أما مخافون أن ينتقم الله منكم
ويفعل بكم كما فعل بقوم عاد وثمود اذهب عني بسلام بحق دين الاسلام فقال
عماد لاحول ولا قوة الا بالله ثم صاح بملء رأسه وقال ياخال معروف اما ابن
اختك عماد الدين علقم فقال له اذا كنت كما تقول انك عماد الدين فأتيني وكن
لي قرين فقال له من أين آتيك ياخال فقال له طريق الخير عن اليمين فأخذ عماد
على يمينه وما زال سائر حتى وصل الي خاله ووقف بجانبه وقال له ياخال الدنيا
ظلمه فقال له خذ شاكر بيتي من قريوص السرج وجردها فانها تنور المكان فمد
يده عماد أخذ الشاكرية وأراد يجردها فلم يمكنه فقال معروف اوضع يدي على
قبضتها فوضمها عليها فانجذب منها مقدار شبر فاضاء السجن ونظر عماد خاله
وهو على السرج فرفعه من عليه وأراد أن يخرج فقال له معروف يا عماد قلت
الجارية فقال لا ياخال فقال معروف ابيني فاني حالف لا أخرج حتى تموت
الجارية فإتم كلامه حتى انقل باب السجن فقال عماد ياخال باب السجن انقل
علينا سوى فقال معروف ليش انت ما فتحت مدينة القيطلان قبل ما تدخل الي
عندي وكيف وصلت الي ذلك المكان فاحكا له عماد على اصل ظهوره واجتماعه
على السلطان وما جرى بينه وبين شيحة وكيف كان سفره الي ذلك المكان
وقال في آخر كلامه ان شوحه من كثرتة على الفضول قال لي قدام الظاهر اذا
وقعت في ضيق انده على وأنا أحضر الي عندك وأخلصك فقال معروف اذا
كان كذلك انده عليه يا عماد هل ياترى جربت نجداته سابقا فقال عماد ياخال
عنب اذا كنت أنده عليه وأطلب منه الخلاص فقال معروف انده عليه يا عماد
لعل الله سبحانه وتعالى يجعل لنا الفرج على يده واذا حصل منه نجدة والاسم
الاعظم أطيعه وأكون من جملة رجاله فقال معروف انده عليه لاجل خاطرى
فقال عماد ياخال ان كان لاجل خاطرك أنا أنده عليه قال المقدم معروف يا عماد
انده على شيحة الذى تذكر عنه لعل أن يكون لنا على يديه فرج فقال عماد الدين
ياخال أنا لاجل خاطرك انده عليه ثم ان المقدم زعق أنت فين اقصير فقال معروف
هو اسمه قصير فقال ياخال هو قصير فقال معروف انده باسمه فصاح أنت فين

ياقصير وهكذا يا مقطبي فلم ياتيه شيعه وأخيرا لما صاق به الخال فقال معروف والله
يا عماد ان ماجانا ذلك الرجل الذي ذكرته لا بد من قعادك معي في السجن الى
أن يشاء الله فصاح انت فمين يا سلطان القلاعين والحصونين يا من انا عبدك
وخدامك فانفتح باب السجن ووقعت راس الجارية على عماد فقال عماد يا خال
باب السجن انفتح أخذك أطلعك فقال معروف يا عم ردي على السراج الرخام
فانا حالف ما أطلع من هذا المكان الا أدوس في دماء عباد الصليبان فقال عماد يا خال
ايش هذا الكلام فقال معروف لا يمكن أن أحنث في يميني ابدا فسمع القائل
يقول يا مقدم عماد قابل القادمين عليك واضرب رقابهم وخضب رجلين خالك
من دمائهم فقام عماد فرأى نورا ظهر وطاقة فتحت في أرض السجن وداخل منها
نحو عن عشرين كافر فحط يده على شاكر يته وانفرد على الجميع قطع رؤوسهم
وأوقف رجلين خاله في دماءهم ورفع بهد ذلك على كتافه وطلع من ذلك الطاقة
الذي فتحت فرأى نفسه خرج من مكانه تحت سراية كنيار فقال معروف احنا
قين يا عماد فقال يا خال تحت سراية كنيار فقال معروف هل قادت في السراية النار
قال عماد لا يا خال قال معروف رجعتني الي السجن فانا حالف ما أطلع حتى تقاد
النار في سراية كنيار واذا بحرقة نارت في السراية فقال عماد يا خال نفذ يمينك وهامى
النار قادت في السراية بينهم كذلك واذا بجماعة من الكفرة عارضوا عماد في الطريق
وكان هذا افروى البلد داير يطوف فلما نظروا عماد في الطريق ما لواعليه وجدوا
سيوفهم وطلبوه فوضع معروف على مصطبة وتلقاهم بقلب أقوى من الحجر وجنان
مثل البحر اذ اذخر وقطع الرؤس كالا كر والكفوف كاوراق الشجر فافتى منهم عدد
فذاقوا العذاب ونفروا من بين يديه كاهم الكلاب وعاد المقدم عماد الدين كانه أسد
الغاب وهو يمسح شاكر يته من الدماء ولما وصل الى محل ما وضع خاله لاجل أن يحمله
ويعود به فلما وصل يجد كما قال القائل

ساروا وسار الربيع يندبه الثري * ان قلت بانوا أين مثلك بانوا

فاسأل منارا لهم تبيحك يافتي * كانوا بها وكانهم ما كانوا

فلما وصل ولم يجد خاله فحس بان الدنيا قد انطبقت عليه ولم بقاله همة ولا جلد فما كان

منه الا انه عاد الى الخمار ثم دخل على دميلكوا الخمار وهو باكي العين فقال له دميلكوا مالك يا غندار فاحكي له علي ماجري وكيف انه خلص خاله وعارضوه النصراري في الطريق فوضع خاله على المصطبة وقال لهم حتى ردهم على اعتابهم وعاد الى خاله فلم يحمده وراح تعبي بلا فائدة فقال له دميلكوا الخمار يعني خالك يبجوا كبير ضعيف قال عماد نعم فقال هذه الساعة واحد جاب رجل ضعيف يبجوا لقاء مرمي في الطريق وقال لي يا معلم دميلكوا خليه عندك حتى يطيب أو يموت ادخل انظره ان كان خالك اقمده عنده فدخل عماد الدين الى داخل الخمارة فوجد أبو بكر البطرني جالس وخاله مطروح على ظهره فلما نظر عماد ذلك فقال للبطرني من الذي اتى بك الى ذلك المكان فقال له لما نارت النار في سراية كنيار فدخل السجان فكني وقال لي قدم لا تتحرق فخرجت هائما على وجهي في الليل فرأيت ذلك الخمارة مفتوحة فدخلت فيها فرأيت هذا الاختيار مطروح كما ترى فقال عماد هذا خالي بقا بدنا الخلاص والسفر به من تلك البلاد فقال البطرني وايش يكون السفر اذا كان خلفك هكذا مريض فقال عماد احمله من محل الي محل على اكتافى حتى ادخل به الحصون وأدخله يقيم بمحمن صهيول ثم ان عماد أتى الى عند خاله وصاح به يا خال احنا خلصنا من السجن وبقينا في البلد وهانحن مقيمين في خمارة دميلكوا الذي ذكرت لك عنه انه رجل طيب فقال معروف يا عماد أنا اشتبهى منك ان تسال صاحبك هذا الخمار على حكم يكون شاطر يداوى عيوني ابقا على كل حال أشوف الدنيا قبل موتى فان النظر هو غاية الانسان فقال عماد يا خال ان هذا غريب لم أعرف أحد ولكن أنا أسال المعلم دميلكوا صاحبي ثم ان المقدم عماد قام واقبل على دميلكوا وقال يا معلم دميلكوا تعرف لي واحد حكيم يكون يعرف داوى النظر ثم أشار له على عينه بيده فقال ادخل وأنا أرسل لك حكيم فدخل عماد وقعد ساعه واذا بحكيم قادم له عين عمشه والثانية عليها زرفقال له عماد لما انت حكيم داوى عيونك فلم يلتفت لكلامه فقال البطرني يا عماد سلم الامر لصاحب الامر ولا تعرض لمن له الامر والنهي فتقدم الحكيم ونظر لمعروف وقال ايش تعطني أجره حتى أطيب عينيك فصاخ عماد علي خاله وأعلمه بما قال الحكيم فقال معروف وايش معى اعطيه النظر غالى ولا أقدر اجاز به

ولكن اذا كان يطلع من يده أن يقتح لى عيونى وأشوف بهم اكتب له الثلث فى سلطنة القلاع والحصون فاخبر الحكيمة عماد بذلك فقال الحكيمة أنا لم أعرف القلاع ولا الحصون ولا أدري الابل فقا عماد يا معلم اقبل هذه الاجره وأنا أشتريها منك بكلما طلبت من المال فطاوعه الحكيمة فقال له عماد قبل كل شىء خليه يكتب لك حجة بشهادتى وشهادة أبو بكر البطرني وختمه وكلامنا يختم بعد ختمه فقال الحكيمة اعمل زي ما تعرف وأنا أرضي فكتب عماد حجة وختمها بختم خاله معروف بالثلث فى سلطنة القلاع والحصون للحكيمة نظير ما يد اوي عيون المقدم معروف بن جمر فاخذ الحكيمة الحجة وعماد فرحان و يقول له يا حكيمة أنا أشتري منك هذه الحجة بكلما طلبت من الاموال وتقدم الحكيمة ومسح عينين معروف بمياه يعرفها حتى نظمت ووضع له كحل فحس معروف ان السماء الطبقت على الارض ولكنته تجلد حتى برمت عينيه ففسلهم له وكحلته ثانيا وثالثا وكان هذا فى ثلاثة أيام واليوم الرابع رفع الرباط عن عينيه فنظر ابن أخته عماد الدين واقف بين يديه فسلم عليه باشتياق وقال له يا عماد أما هذا الحكيمة لانظير له فى الحكيمة ليتك يا عماد سالته على دواء للاذان ربما كان عنده فهم بذلك فقال عاديخال أنا أسال المعلم دميلكوا فانه صديقتي ثم ان عماد الدين قام الى الخمارة وقال له يا معلم دميلكوا مرادنا حكيمة يطيب الاذان فقال له ايش الاذان فاشار له على أذنه فقال له ادخل وأنا أرسل له حكيمة فدخل عماد وقعد واذا بحكيمة مقبل ونظر الى معروف وقال كم تعطونى أجره حتى أطيبه فسال عماد خاله معروف فقال أعطيه الثلث فى السلطنة وكتب له حجة مثل الاولى فاشتغل الحكيمة بالعدد والادوية والمرامح حتى طابت آذان معروف وقال يا عماد اذا تكلمت تكلم بشفقة فقال عماد نهار مبروك ياخال فقال معروف يا عماد اسال على حكيمة يعرف يدوي العظم من الوهن ويشد الركب ويصحح البدن فطلع عماد وأخبر دميلكوا فارسل له حكيمة ولكننه ماشى على خشب وله فردتان لم يخرجهم نبات فقال عماد الدين أعوذ بالله الرحيم الرحمن يا حكيمة داوي عظمك وداوي ببيضائك فلم يلتفت الي كلامه فقال له البطرني يا عماد اسكت ان الله يوضع سره فيمن يشاء من خلقه

ثم نظر الحكيم الى معروف وطلب الاجره فكتب له معروف الثلث في السلطنة
حجة وختمها فقام الحكيم غاب وعاد ومعه أربع رجال ينقلوا قزان نحاس فصنع
كانون عالى ووضع ذلك القزان فوقه وقاد تحته بالخشب حتى صمى على ثلثيه
وأمر بوضع المقدم معروف فيه فقال عماد تريد تطبخه يا حكيم فقال أنا أعرف
شغلى فوضع عماد في القزان مقدار ساعة وبعدها تحركت أعضاء معروف وقال
ان اليه المويه دافيه وما دام كذلك حتى لانت أعضاؤه وقد انسلخ الجلد الميت
من على بدنه وطلعه الحكيم ولقه في صوف ناعم ولقه في لوح لياد كبير وغطاء
وبات معه ولما كان في الصباح فكه ودهن جسمه بدهان ولقه ثانيا وهكد اسبعة
أيام حتى ان معروف وقف على قدميه وقال له يالك من حكيم شاطر لكن ياعماد اساله
ان يدخلى الحمام حتى البس بدلتى فقال عماد يا خال بدلتك هنا ولكن عليها صديد كثير
لما اطلع الي دميلكوا او الخامو رجى واساله على ذلك ولما وصل الي دميلكوا فقال له طاب
خالك يا غندار فقال طاب ولكن يا معلم مرادنا واحد غسل يغسل له بدلته ويدخل الحمام
فقال دميلكوا بدلته أنا أعسلها له وادخله الحمام ثم قام وأتى مع عماد الي داخل الحمامة
وأوقد نار تحت القزان ووضع البدلة وأرما عليها شيئا من عنده وهزها في الماء وطلعها
فقطع جميع الزرد مغموس بالذهب البندقى وكذلك فعل بقبضة الشاكرة والجراب
وأحضر قماش وأخدم معروف ودخل به الي الحمام وصعبته عماد والبطرنى فاستحموا
جميعا وأما المقدم معروف فانه لما استحما قدم له دميلكوا بدلة من أحسن القماش
فاما لبسها قدم له بدلة فلبس البشت الزرد والتبان او وضع الخوده على رأسه والبسه
على بدنه ردع ودادي وتقلد بشاكرته ذوي الحياة وعقد المنطقة على وسطه ووضع
فيها خناجر اثنا عشر على اليمين واثنا عشر على اليسار ثم انه نظر الي نفسه نظر الفرح
واتسع صدره وانسرح وقال معروف أين شوحه الذي تقول عنه يا عماد حتى اتفرج
على حيله فقال عماد يا خال الحمد لله الذي رناسلمك ولما يقع شوحه ندقه دق الكيه في
الهور فقال لهم دميلكوا يا غنداره انتوتا كلوا لحم الخنزير والاحم غنم فقال معروف
لا ياد ميلكوا ما كل الاحم غنم وأذبحه انا بيدي فاتاهم دميلكوا بكيشين غنم سمان
وذبحهم معروف بيدموسلخهم عماد والبطرنى غسل انقزان لهم ووضعوا فيه اللحم

أوقدوا عليه حتى استوي وأتاهم دميلا كوا بقرصين خبز بدائرة قعدة الطاحون وكسره
 في المنصف فتذكر معروف أكل المنصف في القلاع والحصون فاكل ذلك اليوم حتى
 اكتفى وقام وتمشي في قلب الخمار فنظر الى عامودين رخام حاملين سقف فقال يا عماد
 يا هل ترى حد ذات الحياة على اصله ماضى ام يكون مختلف ثم انه جذب الشاكر به
 في يمينه وضرب العامود الاول فانقسم كالخياره وأراد ان يضرب الثاني فقال له
 دميلا كوا تهد الخماره يا عندار فقال معروف لا تخاف يا معلم دميلا كوا هل عندك
 شراب قرفة فقال عندي ثم انه غاب وعاد معه ابريق ملان من شراب القرفة
 فشرب معروف وعماد والبطرني سوي مع بعضهم فانقلبوا مبنجين فاشهد
 عليهم وكتفهم وفيهم فاول ما أفاق معروف فنظر الى نفسه والى ابن اخته والبطرني
 مكتفين فتذكر يوم بنجه كنيار القيطلاني مدة ما مسجنه فضاقت عليه الارض وقال آه

ما يبلغ الامال كل مؤملى * صبرا على مر القضا بتحملي
 واصبر فان الصبر أعذب منهل * قلوب ليل في الهموم كدملي
 عاجته حتى وصلت لفجره * واصبر لما فاتك وما هو قد أتى
 مثلا حكر الصيف أو برد الشتا * واحذر تحذرها تحت أومتى
 ولقد تمر الحادثات على القتي * وتعود حتى لا تزول بفكرني

(ياسادة) يا كرام وقال معروف يا معلم دميلا كوا أنت لاي شى غدرت بنا
 وبنجتنا وقبضتنا بعد جميلك لذى فعلته معنا كان الواجب تمام الحميل فان الجميل
 لا يضيع الاعتمدهم فقد النسب واحنا ناس اشراف نعرف حق الجميل طيب فقال
 دميلا كوا لم اعلمت انكم مسلمين وأنا ما بقى يمكنتى أن أوالس عليكم حتى أعلم بكم البب
 كنيار القيطلاني يمتى ان منظرهم بخاطره وان أطلقكم بخاطره وتركمهم وبعده ساعه اقبل
 كنيار القيطلاني فنظره البطرني وقال لا حول ولا قوة الا بالله والتفت كنيار الى أبو بكر
 البطرني وقال له تنظر أبونا الزير القيطلاني وبعده ما أقبضك مرادك تخلص من عندي
 حتى تعود سالم الى بلاد المسلمين فقال أبو بكر ان شاء الله تعالى أعود سالم يا ابن الكافرة
 فقال كذاب لا بد لك من المنظار وأنت يا بيجوا معروف ترى بعد سبعة عشر سنه انك
 تطلع من عندي سالم وتروح لبلاد المسلمين هذا أمر يعد فقال معروف اذا أراد الله لى

بالسلامة ياملعون فانه على كل شىء قد ير فقال كنيار أما أتم مالكم ذنب بل الذنب
 للذي أتى من بلاده وقصده يخلصكم وما علم أن كنيار يقبضكم ثاني مره فقال عماد
 فسرت والله يا قرن لولا انى أخشي الملامه لكنت انده الحاج شوحه بحرق بيتك
 ويخلصنا منك فقال كنيار فشرت في دقنك ودقنه فصاح عماد أنت يا سلطان المجاهدين
 ويا مقدم بنوا اسماعيل يا سلطان سلاطين الحصون يا من هو على القلاع كالجوهر المكنون
 أدر كنا يا صاحب الحمائل يا من أنا عبدك وخدامك ان خلصتنا قبلت مواطى أقدامك
 فضحك كنيار القيطلاني ورفع من على وجهه القفا فبان صورته الاصليه فقال عماد
 أقعد يا فصير بهذه القلعه تزيد ان تجعل لك على جميل وتكتبني مغلوبك أنا لولا انك
 مصاحبني وعامل هذه الحيلة ودحلت في صفة الخمار دمي لكو ما كنت تقدر تقبضنا
 لكن اخبرني فين دمي لكو فقال يا عماد دمي لكو وأنا والحكيم الاول وأنا والثاني أنا
 والثالث أنا والحمامى أنا والا فرورى الذى حاربك انا والذى حرق سراية كنيار انا
 والذى خلص البطرني انا والذى أتى بعروف انا وقتلت الجاربه وفتحت الطاق هذا
 كله فعلي وأتم هل نعرفون حق الجميل فقال معروف يا شيخ شوحه وحق من حكم
 على بالسجن هذه المده وجعل خلاصى على يدك لو كنت أخذت الاموال والارواح
 قليل فيما فعلت فى حقل يا أخي من الجميل فتقدم شيخه فك معروف وبعدها فك البطرني
 فقال معروف هي طاعة الخون ذلك حتى تقوم الجبال والرمال فى ماوات البحار عدولن
 تعادى صدق لمن تصادق أي والاسم الاعظم وكل من كان يعصي عليك يكون معرض
 وزوجته يفعل بها الناس على حسه ثم التفت الى المقدم عماد الدين علقم وقال له يا ابن
 الاخث اعلم ان المقدم من قدمه الله وها أنا طعت شوحه بقى انت تريد تعصاه وتكون
 سلطان على أنا والا على شوحه والاسم الاعظم ان طلبت السلطنة لا اقتلك فقال عماد
 ياخال لا اطلب سلطنه ولكن ما أطيع هذا القصير فقال شيخه يا مقدم مسرور اتركه
 حتى ألعب انا واياك وتم الملعوب ونطلع من القيطلان حكم ما اشتطنا قدام السلطان
 وبعده كل من بلغ مقصوده أخذ السلطنة والاطاعة ما تكون الا بالرضى وانما اجماعه
 اعلموا ان التفتيش داير في البلد عليكم وأنا قصدى أقبض على الثلاث ملوك وأحكمكم
 اتم على ملوك القيطلان حتى تنهبوا أمالهاى جميع ذخائرها وأناخذ ملوكها معنا الى

بلاد الاسلام فقال معروف يا حجاج شوحه يا اخي اما أنا فما اخالفك في جميع ما تأمرني
 به افعله وهذا عماد والاسم الاعظم ان خالفك اقتله واما قبطان الاسلام فهو شأنه
 أخبر فقال البطرني انا خدام المقدم جمال الدين ولو كنت اعدم مهجتي ومالي وأنا لي
 ألف وستائة مفرج في مسجونين في سجن القبطان عندهذا الملعون ابن الكافرة كنيار
 القبطاني وكما تعلموا ان الغراب المنصور امام مرآة أمير المؤمنين الملك الظاهر هاهنا
 مكسور ومر بوط على مينة القبطان الخراب وأنا لم يمكني حتى اذا حصلت التوجه الى
 بلاد الاسلام الا اذا كنت في الغراب المنصور ويكون آلاته كاملة وتعام رجالي
 صحتي والا لا حاجة لي بسفري بلاد الاسلام وموتي تحت سيوف الكفار والا
 أتوجه الى أمير المؤمنين من غير الغراب المنصور وها أنا يا مقدم جمال الدين بين يديك وكما
 تأمرني به افعله ولا ابخل بروحي عليك فقال المقدم جمال الدين يا قبطان الاسلام ان
 الشرط الذي وقع بيني وبين عماد علقم على خلاص الغراب المنصور وخلاصك
 وخلاص المقدم معروف ابن حجر واقض ملوك القبطان الثلاث ونهب القبطانية
 جميعهم وقد ونا بالجميع الى بين ايادي السلطان بشرط لا يضرب سيف ولا تتورفتنة
 والحمد لله أتم خلتهم وما بقا الا قبض الثلاث ملوك ونهب مال القبطان وسفرنا من
 ذلك المكان والرأي عندي ان تقيموا اتم هاهنا ثم ان المقدم جمال الدين أدخلهم في
 مكان واجلسهم فيه وطلع وقفل الخماره وسار الى سراية القبطان فوجد الملوك
 الثلاثة قاعدين فتقدم ووضع قلمسوه في يده فقال كنيار القبطاني مالك ياد ميلكوا
 فقال يا باب انا أتيت للماليت الافروري والكندار وكل ارباب الولايات يفتشوا في
 اما كن الناس فسألت على سبب هذه الفعالم فقالوا لي ان الملوك ضاع لهم ضلع في البلد
 وهذا التفتيش من أجله فلما سمعت ذلك أتيت اليكم أسأل منكم ان كان هذا صحيح
 اطلب منكم انكم اتم تزلوا على البلد خلف المفتشين وتدخلوا خمارتي تفتشوها بانفسكم
 على اسم انكم معزومين وبعده التفتيش عندي اذا كان في البلد أحد من اللصا صين لا بد
 ان يحضر عندي وانا اذا رأيت قبض عليه واحضره الى عندكم فقالوا الملوك ياد ميلكوا
 أنت عندنا عزيز ولا أحد يفتش خمارتك لانها خمارتنا فقال دميلكوا أنا في عرضكم
 لا جل ينكشف عنى الوهم وتبقا الناس تدخل عندي بامان وبعده أنا اعلمكم على مسك

الغريم عند ذلك ركبوا الثلاثة ملوك مع دميكلوكوا وصاروا أصحابته الى الخمارة فاجلسهم على الفراش وأرادوا الوزرا ان يدخلوا ويهجموا على الخمارة فقال لهم دميكلوكوا ادخلوا فنشوا واطلعوا فان الملوك لهم عندى عزومة فقالوا الملوك لا احد يدخل خمسارة دميكلوكوا أبدا غيرنا فامتنعوا الناس جميعاً ولم يبق في الخمارة سوى الملوك فقط ودميكلوكوا نديهم فلما جلسوا غاب وعادهم وصحبته ولد جميل الصوره على رأسه ظربوش من الجوهر يساوي خراج القيلان وملك البردقان فلما نظروا الملوك الى صورة ذلك الغلام ووجهه الذى كأنه البدر التمام وملبوسه الذى كأنه كنز مرصود من عاوم الاقلا فانبهر ومن حسن طلعتة وكلام من الملوك تولع بحبته فامر دميكلوكوا ان يمك السكاس ويملا ويناول الملوك وقف الغلام على رأي من قال

ومهفهب يسعى الى الندما * بمقيقة فى درة ييمصاء
والشمس مالت للغروب كأنها * دينا يلمع فى قرار الماء
ومعدها عقد الشراب لسانه * وحديث بالرمز والايماء
حركته شجنا وقلت له انتبه * يا فرحة الجلساء بالنسداء
فاجابني ونجمر يخفض صوته * بتلجج كتلجج الهيفاء
انى لأفهم ماتقول وانما * غلبت على سلاقة الصهباء
والبدر فى أفق السماء كدرهم * ملقا على ديباجة زرقاء
لما رأيت مساهرى قمر السماء * ومنادى قمر بغير سماء
فحمدت ربى ساعة لانس التى * جمعت لنا القمرين فى الخضراء

وكان هذا الغلام مجد السابق بن شيجه فدار عليهم قدر الخمره وغنا لهم بالرومى حتى زادهم هياما وحسرة واسكرهم سكرة وأى سكرة وادخل لهم البنج فشرف كلامهم وانطرح فقام دميكلوكوا واحضر ثلاث راميل ووضع كل واحد منهم فى برميل ووضعهم فى محل واحضر معروف والبسه بدلة كنوير جعله فى صفته بدهان من حكته ومعرفته وألبس البطرني بدلة كنيار القيطلانى واطعمه ذبيبه ففارت عينه الشمال كما كان كنيار أعور بيمينه الذى قلعه اعروص فقال البطرني يا مقدم جمال الدين أنا فى عرضك ابن راحت عيني فقال له لا تخاف عليها عينك عندى انا لسا اتم شغلى وخداها

منى فسكت وكذلك عماد الدين علقم لبسه شيحه ملابس عبد الصليب واطعمه عشب
 فأخرج له صندوق على صدره وحذفه على ظهره فسكت ولم يتكلم خوفا من خاله
 معروف فقال شيحه قوموا واخرجوا واركبوا الخيول بجوع الملوك أما عماد فإنه يطرد
 الحصان الى حد السرايه واما كنوير يعنى المقدم معروف فإنه عنده ايركب يقطع رأس
 الساييس وأما البطرني عمل كنوير فإنه عشي يتمجب بنفسه على مهله حتى يصل الى
 الديوان ومتى جلستم فى الديوان ارسلوا الى طلب حتى احضر الى عندكم وادبركم على
 نهب أموال البلد وخلص الغراب المنصور والمغار به والسفر من هذه البلاد فعند ذلك
 خرجوا أول ماركب عماد الدين على حصان عبد الصليب وطلع راح الى السرايه وأما
 معروف فركب على جواد كنوير وجرد ذوى الحياة وضرب فى النصارى الذى بين
 يديه الى حد السرايه فقالوا النصارى ياد ميلكوا انت عملت ايه فى السلوك اسكرتهم
 سكرة غامضة فلم يلتفت لكلامهم وأما البطرني فإنه ركب على حصان كنيار القيطلانى
 وصار يتعجب فى مشيته حتى وصل الى السرايه فقالوا جميع الوزراء اجلسوه فلما
 جلس قال هاتوا دميلكوا الخمار فتجارت الخدم الى دميلكوا وقالوه كلم الملوك
 فقال انهم هذا الوقت كانوا عندى فقالوا ما نعرفش قوم وأخذوه الى السرايه فلما بقي
 بين ايديهم قال له كنيار القيطلانى ياد ميلكوا مرادنا منك تحضر لنا الغريم الذى سرق
 أبو بكر البطرني ومعرف بن جمر والا خربت بلادنا فقال لهم نطا وعونى على ما أقول
 وانا أظهر لكم الغريم وان جرى بتاع ملك على البلد ضرر منطرونى قالوا له قول واحنا
 نطا وعك فقال لهم قبيل كل شىء الغراب المنصور المسلمين تخرجوه من المينه الخراب الى
 المينه العمار ويتولى أمره البب كنيار حتى يصلح آلاته وعدده وتخرجوا المغار به من
 بعد ما تشدوا السلسله على فم البغاز وتقفوا أفعالها فى الابراج على الدقه فان نزلوا
 المغار به اليسرى فى الغراب لم يبقا لهم مسلك الى الهروب والذى يتولى أمرهم البب
 كنيار وبعد ذلك لما بنتم تنظيم الغراب المنصور نزلوا فيه جميع ذخائرهم وأموالهم
 الذى تخافون عليها ثم تأمر وانجار البلد كل من كان له أموال يخاف عليها ينزلها فى الغراب
 المنصور فاذا فعلتوا ذلك تبقى البلد خالية من الاموال فالغريم لم يلقى شىء يسرقه فلا بد
 انه يريد ان يتحايل على وصوله الى الغراب المنصور يسرق منه فتكون ناظرة له الغفر

فيقع ويكون منظاره على المينة فقالوا له الملوكة صدقت وفي الحال نزل كنيار القبطلاني
 الذي هو أبو بكر البطرني أمر بحفظ اطراف السلسلة وتحصين ابراجها وفتح الحبوس
 واخرج المغاربة ورتب لهم المأكل من لحم الغنم والسمن البقري والرز الابيض ودوروا
 الملوكة في نقل خبزهم وأموالهم وذخائرهم مع ذخائر حرماتهم ونادوا على التجار كل من
 له أموال يخاف عليها يزلها في الغراب المنصور والوكيل دميلكوا الخمار والضامن
 لدميلكوا الب كنيار فصاروا الوزراء ينقلوا أموالهم والموالكة حتى نزلوا البلد في الغراب
 المنصور وواحد تاجر أنى الى دميلكوا وقال له انا عندي عشرة آلاف دوقاتوا خذهم
 نسليكم ولا الزمهم الا منك ولك في نظير غفرهم مائة دوقة وانا فقال له دميلكوا أنا لم آخذ
 شيأ لا منك ولا من غيرك أنا مالي كثير واطلب من المسيح مالي ولا ار يدغيره من
 اموال الناس والعشرة آلاف دوقاتوا بتوعك مثل ما تسامهم لي تستلمهم منى فشاع بذلك
 الخبر ان دميلكوا لم يقبل من احد اجره ولا رشوة والنصاب أخرب بيت الطماع حتى
 امتلا الغليون بالاموال وبعد ذلك أمر الملوكة باحضار دميلكوا وقالوا له الاموال نقلناها
 مثل ما قلت لنا والغريم لم وقع فقال بحيث ان الاموال في الغراب المنصور والغراب في
 البحر وكلوا على بلادكم الوزير بولص يحكم في البلاد وسيروا اتم وخذوا معكم قدر
 مأتين بطريق الى بلاد القدس طهروا أموالكم في جرن ماء العمودية وزوروا كنيسة
 مريم الزكية وعودوا في امان فقالوا صدقت يادميلكوا فقالوا حضر لنا بيبار نشر به قدر
 مائتين برميل فساد دميلكوا يقبل براميل الخمر ومن حملتهم الثلاث براميل الذي فيهم
 الملوكة حتى بقوا على المينة وأما الملوكة الثلاثة واقفين في وسط الغراب المنصور فاقبل
 الجمر كشي وقال له المسألة اخذت حقها ياناس أنا قصدي اكشف على هذه البراميل فقالوا
 الجمالين يادميلكوا كلم فقال له مالك يا غنصار فقال قصدي اكشف على هذه البراميل
 فقال له انت مجنون الملوكة واقفين وهذا بيبار هم فقال له لا بد عن كشفه فان الملوكة يحكوا
 على بلادهم الذي انت اخربتها وأنا احكم على الجمر ك والاخليك تخيب المينة فعلم
 شيخه ان هذا يريد يكشف ستره فقال ادركي ياسابق فقال ها أنا السابق وانت
 عجزت عن ملوكة يا أيها الجمر كشي على المينة هنا أنا قتلته ووقفت مطرحة فقال
 له لكن قطعت ولدي في هذه الساعة فقال السابق يا أنى القائل يقول

قبل ان تفصل قيس واقطع * واحسب حساب القطعيه

اصحا تكون جوال صنعه * تقطع ذراع تلف ميه

فقال له ابوه صدقت يا ولدى وبعد حياتي السلطنة ما تصلح الا لك فقال السابق
نزلوا البراميل في الغراب المنصور كل هذا بحري وأبو بكر البطرني يقول والله لو خلق
ربنا أر بعين قصير مثلك لا خربوا جميع الممالك ولم يخافوها ولا يحل عمار هذا ما جرى
وأما الملك كنيار القبطلاي فانه أمر المنادي أن ينادى في كبار القبطلاني كل من أراد أن
يزو والغمامه العتيقه القدسيه فلينزل محتافا في الغراب المنصور فاجتمع من أكابر القبطلان
مقدار مائتين نفس وأمروا الذين في ابراج السلسله ان يرخوها ووقف البطرني
بالصاري بعد ما أعلم المغار به وصاح عليهم فكل من كان له رتبه تولى عليها ورفعوا
المراسي ورددوا الشراعات وطاب لهم الهوى ومسكوا أموات البحر المعجاج الواسع
الفجاج وساعدهم المولى باليسر والافراج من غير مشقة ولا تنغيص وثالث يوم نزلوا
الى جزيرة العرائص فميل أبو بكر البطرني بالغراب المنصور على الجزيرة و امر الناس
بالطوع فيها فقال معروف يا حبيبي شوحه انا تضايقت من لبس ملابس أهل الكفر
ومن القليطه هذه التي جعلتها تحتي خذها وريحني منها فقال شيخه خذ هذه الملبسه
كلها فاكلها وتكرع فراحت كلها فقال البطرني هات عيني يا جمال الدين قال له كل
هذه الملبسه فاكلها فعادت عينه كما كانت فقال عماد وهذه الصناديق ما بقيت تأخذهم
يا شوحه فقال شيخه اقدم عماد ان هؤلاء الصناديق لك فيهم منافع كثيره أو لا تظهرك
وسدرك يبقوا بهم عالين وثانيا تفتخر بهم قدام بنوا اسماعيل فان ما أخذ منهم له
صناديق الا انت وأما أنا لا أخذ ولا أحط لك عليهم اما اذا كانوا صغار وتريد ان
يكبروا انا اعلمك على دواي كبر واعليه وأما ان اردت انك ترتاح منهم فهذا غير ممكن
مادمت انك عاصي عن طاعتي فقال له معروف يا عماد اعلم ان الحاج شوحه مطيعا لله عز
وجل اما تنظر يا عماد كيف ان عظمك خرج وتوجبت أضلاعك من شيء اكلته من
يده يا عماد طيع شوحه وأترك اللجاج والاسم الاعظم والاقنتلك أو أبيع له دمك بفعل
كلما أراد ويحرسك في الحصون والقلاع بهذه الصناديق وكلما دني يزيدون حتى يبقى
كل واحد مثل البرج وهذا اسم الاشيا عند الرجال فقال أبو بكر البطرني طيع شوحه

يا ابو صناديق الله يكسر صناديقك فقال عمادانا أطيع لكن بعد ما يطيب لي شيعه
هذه الصناديق فقال شيعه يا عماد هذه اقل حاجه حيرت فكرك فكيف تعاديني
على السلطنه وتطلبها مع اني والله لو يكوتوا كل الرجال لهم مثل هذه الاشياء لا بد لي ان
اطيهم في اقرب وقت فقال عماد الله ملا قلبك أيد الله سيادتك الملكيه وهى طاعه
الخواندك حتى تقوم الجبال في مأوات البحار عدو لمن تعادى صديق لمن تصادق أى
والاسم الاعظم فقال له شيعه اقلع شواكرك حتى اكتب اسني عليهم فقال معروف
والاسم الاعظم الاتسكتب شاكرينى قبل شاكرية عماد فعندها طلع المقدم جمال
الدين البودقه وسبك الذهب وفرشاكرية معروف وكتب على وجهها طبع هذا السلاح
بنية الفز او الجهاد لسلطان القلاخ والحصون المقدم معروف بن جمر المنزه عن السلطنه
لاخوه المقدم جمال الدين شيعه عز نصره وكتب على شاكرية عماد طبع على ذلك
السلاح المبارله لنية الفز او الجهاد فى طاعة رب العباد للمقدم جمال الدين شيعه عز نصره
واعطا كل شاكرية لاهلها فقال معروف لماذا ما كتبت اني انا تابعك فقال المقدم
جمال الدين شيعه القائل يقول

ما شان بيت في الملا متجددا * الا عليه الحكر للمتقدم
والدين يا مقدم معروف ما نعلو عن الحاجب

﴿ تم الجزء الحادي والعشرون و يليه الثاني والعشرون ﴾

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة السلطان
محمود الظاهر بيبرس ملك مصر والشام وقواد عساكره
ومشاهير أبطاله مثل شبيحة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الأهوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جز.

—١٤٥٣٣٣٣٣٣—

الجزء الثانى والعشرون

—١٤٥٣٣٣٣٣٣—

« الطبعة الثانية »

سنة ١٣٤١ هـ — ١٩٢٣ م

طبع على نفقة مصطفى السنيح

بشارع الحلوجى بمصر قريبا من الجامع الازهر والمشهد الحسينى

طبع بمطبعة محمود افندى توفيق

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَي سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

قال الراوى ﷺ ان عمادا الدين قال له ايش تقول فى تلك الصناديق عايز منى شىء غير الأطاعة وها أنا أطلعك فأطعمه المقدم جمال الدين أعشاب فاجتمع صدره وظهره كما كان وبعد ذلك فتح شيخه الصناديق وطلع الملوك أطمعهم وأسقامهم ومسح البراميل ونظروا النصرارى الذى معهم فرأوا الذين موجودين غير ملوكهم فسألوا بعضهم عن الخبر ونظروا الى دميلكوا فرأوه على حاله فقالوا له ياد ميلكوا ايش الخبر فقال لهم اعلموا أن هؤلاء معروف ابن جمر الذى كان عندكم فى سجن كنيار القبط لاني وهذا أبو بكر البطرني وأما هذا عماد الدين علقم الذى سعى فى خلاص خاله معروف ابن جمر وأما أناس سلطان القلاع والحصون المقدم جمال الدين شيخه فقالوا له وأين ملوكنا فقال ملوككم عندى فى قلب ثلاث براميل قصدى أوصلهم للملك الظاهر ملك الاسلام فقالوا له واحنا لاي شىء أخذتنا فقال لهم أنتم كان طالب منكم الاسلام فان أسلمتم نجيتم وان لم تسلموا قتلتم عن آخركم فقالوا لم نسلم أبدا فاخبر شيخه معروف فقال يا حجاج شيخه هم كام فقال له مائتين فطلع معروف للجزيرة ووجد ذو الحيات ضربها بمين قتل مائة وضربها بسار قتل مائة وعاد وهو كانه شقيقة الارجوان يفتخر بدماء الغزاة على درعه فقال له شيخه قبل الله منك الغزاة ياخوند فقال والله يا شيخه من زمان ماهزيت شا كرىتى ولكن ان طال عمري جعلت بقيته جهاد فى طاعة رب العباد ثم انهم ارموا جثة القتلى الى البحر وطبخوا فى تلك الجزيرة وأكلوا وبعد ثلاثة أيام فكوا مرانى العلبون ومسكوا مأوات البحار طالبين اسكندرية وتلك الديار فنظر شيخه الى جهة البر فرأى واحدا واقف

رافع منديل على الجبل وهو ينادى ميئا يا قبطان فدخل الى البر وارسى بالفراب
 وطلع شيحه غاب وعاد وطالب من البطرني السفر فقال معروف يا حج شيحه ايش
 هذا الصبي قال له ولدي اسمه مجد السابق فقال معروف ايش قال لك بالاسم الاعظم
 فقال قال لي ان ظهر غلام من بلاد البرتقان وصحبته اربنين ملك اولاد ملوك
 البرتقان وهو قائم الي بلاد الاسلام يريد الحرب والصدام فقلت له امض الي
 مصر اعلم الملك الظاهر قال معروف ايش اسم هذا الصبي يا حج شيحه الذي تقول
 عليه وليدك فقال شيحه اسمه عرقوص ابن معلون وصحبته ابطال بدر وعهر
 وخود وهم اولاد ملوك البرتقان وهم اربعون ملك اعيان فقال له وهذا الصبي ابن
 مين من الفرسان فقال شيحه ابن معلون ملك ملوك البرتقان قال معروف اقم
 يا شيحه هذا وليدي انا وهو الذي سبب خروجي من القلاع والحصون واقاموني
 في القيطان سبعة عشر سنة ونصف وانا مسجون وانا والاسم الاعظم ما بقيت
 اسافر معكم ولا اروح القلاع من بعد ما سمعت خبر وليدي يا حج شيحه فقال له
 المقدم جمال الدين يا اخي وايش مرادك ان تفعل فقال معروف مرادي اطلع من
 هنا الي البر واقنس علي وليدي ولا ادخل القلاع الا هو معي واما اذا لم تطلعوني
 الي البر والاسم الاعظم ارمي بنفسي في البحر ولا اسير من هنا ابدا فقال شيحه
 لاحول ولا قوة الا بالله تم انه امر البطرني ان يدخل البر وقال لمعرف قوم ياخوند
 اطلع وكتب شيحه جواب وسلمه لابن بكر البطرني والزمه بالملوك وهم الثلاثة
 ملوك القيطان ومال القيطان تسلمه الي الملك الظاهر وها هو مع عماد الدين
 محافظا فقال عماد الدين انا ما اروح للظاهر ولا لغيره انا لا بد لي من رواح القلاع
 واخبر بنوا اسماعيل بظهور خالي وانما انا مع البطرني الي عند الاتقية فقال شيحه
 طيب وانت يا بطرني كل هذا تسليمك فقال البطرني على الرأس والعين وتسلم
 البطرني من شيحه الاموال والملوك واما شيحه فانه طلع يراعي المقدم معروف
 ابن جمر خوفا عليه هذا جرى واما المقدم معروف ابن جمر فانه لما طلع من البحر
 قدم طول ذلك اليوم وطول الليل حتى أصبح الله بالصباح ومع تولمه بولده لم افتكر
 لاني تعب ولا في جوع فنظر معروف في البراري فرأي راكب على حماره ولما آتي

في وسط الطريق نظريمتنا ويسارنا فلم يرى أحد فنزل من على الحماره ورفع ذيلها
 وحل لباسه وأتى بها فلما نظره معروف من بعيد تقدم اليه وقال له يا معلمون ايش
 الذي تفعله فقال له حمارتي وأنا أعلم فيها ماشاء أحسن ما يعملها حمار فضر به
 معروف بالشا كرية قسمه نصفين وركب تلك الحماره فسارت به الحماره وهو
 راكبها فدخل عليه النوم فسارت به الحماره وأدخلته دبر صاحبها فما أفاق على
 نفسه الا وهو في وسط الدير فرأى راهب ولكنه مكسح وجالس ولم يقدر يقوم
 فقال معروف يا معلم هل عندك شيء للما كول فقال له عندي ولكن أين
 الراهب صاحب هذه الحماره فقال معروف قتلته فقال لا شيء قتلته فقال رأيت
 يحسك هذه الحماره وهذا حرام في دينكم فقال له صدقت أنت على دين المسيح الدين
 الصحيح قال معروف نعم فقال له ما أقدر وان كان قصدك أن تاكل فمندك
 الدقيق والمسل والسمن واللحم اعمل فطير بمعرفتك وكل فان معروف وهو كذلك
 ثم انه وجد دقيق وعجنه وطرحه على الفحم حتى استوى وأضاف عليه السمن
 والمسل وأكل حتى اكتفى فثقل عليه النوم فقام ذلك الكسيح كأنه الذئب الامعط
 ووضع على وجهه البنج وهونائم وبعدها كتفه وفاقه فقال أشهد ولا اجحد انا
 فين فقال له انت مسلم ومنظرت الراهب الموعو ابن جرير وركبت الحماره وأتيت
 بصدغك التخين تنغدى من عندي تبقى تقتل اخوي او تجبى اطعمك فقال معروف
 يا معلمون اطلقني خيلني امضى الى وليدي فانا مستعجل حتى الحقه والا أنه
 لاخي المقدم جمال الدين يحرق أجلك ويقصر عمرك انت فين يا اخي يا حج شيجه
 واذا بالراهب لما سمع هذا الكلام حط يده على خنجر امضا من القضاء والقدر
 واراد ان يقتل المقدم معروف واذا بلطش على منبت شعره واقعت راسه فنظر
 معروف للضارب واذا به صاحب الهمم

فان قاتلت الحصون وعزها * شيجه جمال الدين يعني الظاهري

سلطان من شد الشوا كرفي الوغا * يوم الغزاة وللإعادي قاهر

فقال معروف يا اخي خلصني فاطلقه وقال له لاي شيء دخلت هذا الدير
 وآمنت لذلك الملعون قال معروف حل على تعب المسير لما ركبت تلك الحماره فدخلت

ذلك الدير فقال شيحه اذا جمعت او عطشت انده على ولكن اقف حتى آتيك
 بجواد تركبه ثم غاب ومعه جواد ادغم كانه الغراب الاسحم فركبه معروف وسار
 طالب وادى الزهور ومنع النهور ومر تع الغزلان فاتي على قلعتين على جبلين وتلك
 القلعين سا كنهم رجل كافر جبار يقال له عسد الصليب وذلك الملعون مادد
 سلسلة من القلعة اليمنى الى القلعة اليسار ومعلق تاسومه في تلك السلسلة لاجل
 العابر ما يفوت الا من تحت تاسومته فلما نظر معروف ذلك ضرب السلسلة قصها
 بذوا الحيات وبلغ الخبر الى الملعون عبد الصليب فطلع عليه وهو راكب على
 حجرة من افخر الخيول الاصائل فاطبق على معروف بلاسلام ولا كلام فالتقاء
 معروف بقلب غير ملهوف قد تعود خوض المفاعع والصفوف وتقاتلا ساعة من
 النهار وبعدها قام معروف في ركابه وضر به بذى الحياة على وريديه أطاح
 رأسه من بين كتفيه واخذ حجرتة فخرجت عليه النصارى من القلعين فلتفاهم
 كما تتلقى الارض العطشانة اوائل المطر ومال عليهم بالحسام وأسقام شراب الحمام
 فولوا الادبار وركنوا الى الفرار وسار معروف قاصد وادى الزهور ومنع النهور
 طالب ان يرى ولده ليطفى برؤيته نيران كبده هذا ماجرى هاهنا اسمع ماجرى
 من امر عرنوص الذى قاصده المقدم معروف فانه كان مقيم في وادى الزهور
 مدة ايام وسبب ركوبه على بلاد الاسلام انه كان خطب بنت مغلوبين ملك
 البرتقان فحكم عليه جوان انه لا يتزوج بها الا اذا احضر راس ملك المسلمين مهرها
 فركب واخذ معه اربعين ملك اولاد ملوك البرتقان وقسم لهم بلاد الاسلام اذا
 اخذت مصر فيكونوا ملوك في الشام وحلب واسكندرية ورشيد وساروا
 معه على ذلك الترتيب فلما وصلوا الى وادى الزهور اقام فيها مدة مستطيلة الى تلك
 الايام فكتب له مغلوبين يقول له يا ولدى ان كنت عجزت عن حرب المسلمين
 فارجع واكتفى وانا اجوزك ابنتى بلا مهر معدود فاغتاظ عرنوص من ذلك
 الكلام وحلف بدين النصارى انه لا يعود حتى يخرب بلاد المسلمين وياخذ
 ملكهم برقبته ويعود الى البب مغلوبين وينول من الملكة شمس امنته (قال
 الراوى) وكان سبب مجيء عرنوص الى تلك البلاد كما ذكرنا في كلامنا الاول

لما كنيار القبطلاني سجن معروف في سجن الحصرات فكان عرنوص صغير
 فليوم من الايام اجلسه على حجره فنظر عرنوص عينين كنيار فرفع يده واتكى
 على عين كنيار قلمها فاراد الوزرا ان يقتلوه فقال لهم لا احد يكلمه فان كنيار لم
 له اولاد واشترا ذلك الولد بعينه فلا احد يعارضني فيه ويغد وفات العمريفة
 التي ربته في ايام والده كنيار واخذة قسيس يعلمه قراءة الانجيل فصار مدة
 ايام فتعلم وصار له من العمر اثني عشر سنة منهم ثلاثة قبل سجن ابوه وتسعة
 بعد سجنه فاتفق ان القسيس الذي يعلم عرنوص نظر الى بنت البترك وهي
 ماشية فمشقها وهي بنت وكلمها بكلام يوجب قلة الادب فحككت لابيها وابوها
 حكى لكنيار وكنيار حكى لعرنوص علم القسيس بتاعك الادب فاتي عرنوص
 وقبض على القسيس وضر به خمسين سوط وقال له بعد ماضر به اذا كان عندك
 عقل كنت اخذت وجهها كنت على كل حال انا ارد عنك من يطليك فسر
 القسيس في سره لما كان بايام نظر البنت داخله الكنيسة فدخل خلفها وازال
 بكارتها وعاد الي عرنوص واعلمه فقال عرنوص لا تخف من شيء وكل من
 عارضك انا اقتله فارسوا الملوك يطلبوه فوق عرنوص وحماء سبعة ايام فقامت
 القبطلان على قدم وعيطوا على كنيار وطلبوا منه عرنوص فاراد كنيار ان يمنع
 فلم يقدر ولا بقي الا يسلمه والا يقتلوه وفي تلك الايام اقبل جوان دخل على
 القبطلان فتعلق في اذياله كنيار وقال يا ابونا لم اقدر على موت ولدي فقال له انا اخلصه
 لك ولا تخاف عليه ودخل واحضر جواب بخط مغلوبين ملك ملوك البرتقان يذ كر
 فيه انه كان عنده جارية حملت من البب مغلوبين فلما هربت مسكها وسالها عن
 ابنه فقالت انه وضعت في الحون والدير المسكون ولما بلغنا ان كنيار القبطلاني عنده
 ولده اتاه من الجون فعلم ان هذا ابن البب مغلوبين فقدم لسم البركة جوان عالم
 ملة الروم تسلموه اليه فلما قرأوا ملوك القبطلاني ذلك الجواب خافوا من البب
 مغلوبين لانه يحكم على ملوك القبطلان وله عليهم الجزية فاستشاروا في بعضهم وقالوا
 لكنيار ا كفينا شره وارسله لابوه فاخذة جوان وعاد به الي مغلوبين واعلمه ان
 المسيح الحى اتى من السماء وعرفه ان مغلوبين جامع جارية والجارية بعدما حملت

منه هربت وأخذوها السواحين ودخلوا بها جزيرة المرانيص فوضعت غلام في قلب الجون والدير المسكون ولما علمت ان الديابر وعرنوص ولذا كتبت عنك جواب ورحت القيطان وأتيت به اليك وقدم عرنوص الى مغلوب فنظر الى حسنه والي حاله فانبه مغلوب وقال هذا ابني يا أبونا جوان فقال جوان نعم ابني وكان أخذه كنيار القيطان ورباه وعمله ابنه ففرح به وكان يحكم على أربعين مدينة وكل مدينة لها ملك وكل ملك له ولد فأمر البب مغلوب ان الاربعين ملك الذي تحت حكمه أن يأتي اولادهم ويكون من تحت يد ولده الديابر وعرنوص فأرسلوا أولاده تاملوا معه الخط والحساب وبمدها تعلموا الصيد والقتنص ففارق عرنوص عليه وظهر فيه رويح أبوه فصار يكبس الاجمات والغابات ويعاقر السباع الضاريات وأخيرا نظر الى بنت البب مغلوب فأراد زواجها وكان مغلوب يريها لنفسه هو فلما طلبها عرنوص تخاف أن يمنعه يصعب عليه ورأى بنته راغبة عرنوص لحسنه وجماله وباغضة لابوها لكن انه كبير عليها عرنوص خده ناعم وأبوها خشن فلما علم ذلك أرسل خلف جوان وقال له دبني تدبير فقال له جوان أنا اريحك ودخل على عرنوص وقال له يا عرنوص اذا أردت زواج الملكة شمس أختك فلا يجوز لك الا اذا غازيت بلاد المسلمين وملكتها وراسرين المسلمين مهرها فرضى عرنوص بذلك الشرط وأمر اولاد ملوك البرتقان يكونوا معه فأحضر له البب مغلوب أربعين ألف من عسكره وأما ملوك البرتقان كلا منهم جهز ولده بألف عسكري من عنده فكل عرضي عرنوص أربعين ألف عسكره وأربعين ألف عسكروا بقاء ثمانين ألف مقاتل غير ثوابهم من خدامين وفرشين وخيمة وسياس ومثل ذلك وتوجه الي وادي الزهور ومنبع النهور ومرتع الغزلان وأقام معه هناك أيام حتى عبر عليه ابراهيم بن حسن وهو قادم من رومة المدائن ومعه ابراهيم وسعد وجري ماجري وأقام عرنوص مدة ومما وقع من الاتفاق انه هجم على غابة فاصطاد منها لبوة بالحياة فأمر الحدادين اصطنعوا لها قصص حديد ووضعها فيه وجعل يتفرج عليها وكل ما يسافر يأخذها معه الي يوم أمر اولاد ملوك البرتقان أن يكونوا خلفه وأكابر المساكر من خلفهم وقال أنا مرادى أن أطلق

هذه اللبوة وكل من هربت من ناحيته أمنطره فآذروا على أنفسكم ثم أطلق ذلك
اللبوة فما يكون لها مسلك الا من تحت جواد الملك عرنوص فقالوا له الملوك باب
لو كانت خرجت من عند أحد منا كنت منظرته وهاهي راحت من عندك بقا
منظر روحك فقال لهم ان رجعت لكم من غيرها ابقوا عملوا خلاصكم فيا ثم ان
الملك عرنوص طرد جواده خلفها وكان له جواد اسمه ذات السنور فيه جميع
الاشكال كل سبع شمرا لون صنعة مدبر الكون فلما طرد خلف ذلك اللبوة
فدخلت منه في أجمه ودخل خلفها فصاحت بصوت مزعج فوقف الجواد ونشر
ناصيته وشخر فلم يصبر عرنوص بل نزل عن ظهره ودخل خلف اللبوة فصاحت
فاجتمعت سباع الاجمه على صوتها وأرادوا ان يفتسوا بمرتوص واذا بصوت
مزعج من خلف ظهره كانه الرعد القاصف يقول شد حيلك يا ولدي ر وحى فذاك
ولا ارى فيك يوم مكروه ثم جرد ذات الحياة ونزل عن حجرته وضرب اول
سبع بين عينيه اخرج السيف من بين نخذه وضرب الثاني على ظهره قسمه نصفين
والثالث اطاح رقبته والرابع شق جبهته فنظر الملك عرنوص الى افعاله فاحتر
من اعماله وقال في نفسه ان كان هذا رجلا كبيرا ويقعل هذا الفعل المنكر فلا بد
انه صبور على الحرب والقتال ثم انه جرد قاسم الحديد سيفه وضرب مثل ما ضرب
المقدم معروف وقد اجهد نفسه بلا جزع ولا خوف مقدار ساعتين فأهلكوا
جميع السباع وتركهم امم على وجه الارض والبقاع ولما هدت تلك النيران نظر
الملك عرنوص الى المقدم معروف وقال له انت من اين يا باجوا فقال له معروف
اعلم يا ولدي اني انا ابوك وانت ابني ولما كنت في سجن الكتلان وقد كان خلاصي
على يد عمك المقدم شيخه جمال الدين وابن عمك المقدم عماد الدين علقم ابن نخر
الاهيل ولما خلصت علمت انك في هذا المكان فلم تقدر على بعدك يا ولدي لان فراق
الاولاد نار لا تطفى ولهيب لا يخفى وها انا يا ولدي اعلمتك لانك تنسب للامام
الذي كسر الاصنام وحما البيت الحرام وزمزم والمقام وامك الملكة مريم الزنارية
بنت الرين حنه صاحب مدينة جنوى فان طاوعتني يا ولدي اترك هذا الجنون
وسر معي الى القلاع والحصون وانظر الى اولاد عمك فيهم كل مقدم كانه اسد

الاجام واترك معاشرة اللثام فقال له عرنوص يا بياجوا انا لى مسدة أبام كثيرة
لم سمعت هذا القول الامنك وأما أنا ابن مغولين وأولا كان أبي كنيار
الكتلاني ما هأنت تقول انى أبوك وهذا شيء عجيب وانما هذا عالم ملة الروم
جوان اذا كان يصدقك فى كلامك فأنا أصدقك وان كان يقول ابن مغولين كيف
تقول يا بياجوا قال أقول كذاب قال عرنوص اذا قلت كذاب كذلك هو يكذبك
ولكن لما توصلوا الى العرضي وتشوفوا ما يقوله جوان ثم انهم ساروا حتى وصلوا
الى العرضي ونظر البرتقش الى وجه معروف بن جمر قال أه يا جوان هات
البشارة فقد اجتمع السيف مع غمده والحق الى أصحابه وظهرت الامارة وقد
بانت الدلائل والاشارة واجتمع الملك عرنوص بابيه المقدم معروف ونال المكسب
من بعد الخسارة ولا بد فى هذا العام من خراب بلاد النصرانية فطاعني خلينى
أجيب لك الحماره من قبل ما تلحقك الخسارة وتروح تحت سنابك الخليل والمهاره
ولا ينفعك المارى حنه ولا المعدادن ولا الراهب زراهه فقال له جوان ايش هذا
الكلام يا برتقش يبقى جوان يهرب ويخلى معروف يأخذ عرنوص متى كان
هذا الامر لا يتم أبدا فقال له البرتقش ذونك وما تريد فقال له جوان قم على حيلك
وتلقا عرنوص وقل له بالرومى متى اجتمع عليك هذا الرجل أزرق العيون اصحا
منه ياديابر وهذا كل ما يشوف فليون جميل يدعي انه ابنه ويحبب له دلايل
وبراهين بالكذب وما قال لك فقام البرتقش وتلقا عرنوص وبلغ له ذلك الكلام
بالرومى فقال له عرنوص انه يقول أبى وأنا ابنه فقال له كذاب ولاكن أين
اللبوة التى طلعت خلفها فقال مانت مع جملة من مات من السباع فى الغابة بعد
ما كانوا رايعين يقتلونى ولا ينفعني الا هذا الرجل ولكنه يقول انه أبى وأباحتر
من كلامه وكلامك فقال جوان ان قصص اللبوة الآن خالى واذا سألوك اولاد
الملوك تقول لهم ما قدرتش أجيب اللبوه وانما أمر هذا الرجل يدخل التفص
محل اللبوه واذا سالوك قل لهم ضاعت اللبوة وها أنا أتيت بهذا الرجل من البر
عوضا عنها قال عرنوص صدقت ثم التفت الى معروف وقال له ان كنت أنا ابنك
صحيح كما تقول فادخل فى هذا التفص وأنا اعلم انك ابي صحيح فقال له يا ولدى

إذا دخلت ابقا ابوك قال نعم بقی ابو یا لا کلام فتقدم المقدم معروف ونزل من على ظهر حجرته وقال بسم الله ودخل القفص ولكن لسانه لم يفل عن ذكر الله فقام جوان رقعل القفص وقال وقعت يا بیجوا هذا قبرك ولا بقا لك منه خلاص فقال معروف یاقرن هذا یعنی یمائل سجن القیطلان هذا فی محبة ولدی اما قال مجنون لیلۃ فی شعره

عذبونی فی هواکم واهجرونی * واستحلوا من دمی مالا یحل
وانا یاملعون اذا کان ولدی قدامی وانا فی ذلك القفص احسن ما یمکون
بعیدا عنی واتجرع لفرقه کاس النعص واما عنونص فانه جلس فی میدانه
وجعل القفص قدام عینیه وعصاری النهار اتاه نجاب ومعه کتاب وتقدم الی
بین یدی الملك عنونص بالسلامه یازرارة ایش عندک من الاخبار فقال له أبوک
یسلم علیک وارسل الیک هذا الکتاب فأخذ عنونص الکتاب فراي اوله صلیب
وأخره صلیب وعنوانه صلیب ونحن واتم نوحه الملك القریب الحیب اما بعد
من حضرة البب مغلوین ملک ملوک البرتقان الی بین ایادی ولدی الیابر وعرنونص
طال مقامک فی وادی الزهور ولا سافرت ولا رجعت وهذا کان برای جوان
مع انی انا عندی اقامتک عندی احسن من کل بلاد المسلمین وما فیهما فاذا
قرأت هذا الکتاب یمکن رجلك فی الرکاب تأتي الی هاهنا اجلس علی مملکتی
وأنا احارب ملک المسلمین وأأخذ بلاده واهاک عسا کره واجناده وها أنا اعلمتک
وانت ورايک وارسل لی رد الجواب فتمعجب الملك عنونص وقال شوف یا جوان
کیف یکانینی ابویا مغلوین وشوف کلامه قال جوان احسن ماتقول ابویا
معروف وتکذب جوان فقال النجاب هات لی رد الجواب قال عنونص اصبر
بقیة هذه اللیلة عندنا وبکره اعطیک رد الجواب وسافر فقال وانا ابات فین وأنا
تعبان من الطریق فقال جوان نام علی هذا القفص فحط النجاب جرابه وعصاه
فوق القفص وقعد فوکه کل هذا ومعروف صابر علی حکم الله ولما امسا المساء
ونامت العیون تحرک ذلك النجاب وقال یاقلبي انا رایح اتمنظر وكشف نفسه
وقعد علی قرافیصه فقال معروف قوم انزل تحت وبول فقال انا مانیش قادر

فقال معروف دى ميتته فقال ماهى نجسة قوم بعيدواذا بالتجانب سيب بالوصه فزل
 الماء فتلقاها معروف فى يديه فامتلت كغوفه فرآه شربات سكر ممزوج بالغير فقال
 معروف كان يا شيخ قال له افتح كفك ففتح كغوفه ملاها له شربها وثانيا وثالثا
 وبعدها قال كان فقال معروف لا تغير المعدة فلم يرد عليه بل حكم نفسه بين سنابل القفص
 وأرخي حاجته تجي اقتين فتلقاها معروف بيديه وادابها حلاوة عجمية من السكر
 اليابس فاكلها معروف وقال له هذه ماهى صفة تجانب لاشك أنك أخى الحاج
 شبيحه فقال له قم على حيلك اركب حجرتك واطلع الخلا فطلع معروف وركب
 حجرته وأما شبيحه فانه كتب تذكرة وحطها على رأس عرنوص وراح ولما طلع النهار
 أفاق عرنوص وطلب القفص ورآه خالى من معروف ونظر التذكرة فرأى فيها الى
 حضرة الملك عرنوص أنت اسجنت أبوك فى القفص وأنا خلصته والذي أغراك
 على دخوله القفص جوان فالمراد منك أن تضرب جوان علقه الف كرباج وان
 ما ضربتوش أضربك أنا بدانه الف كرباج وها أنا أعلمتك فتكون على حذر والسلام
 فلما فرأ التذكرة الملك عرنوص قال هاتوا جوان فلما حضر قال له عرنوص يا جوان
 معروف خلصه شويحات وانت مكرك ما نفع حد اقرأ هذه التذكرة قال جوان
 يا ابني دا شبيحه مسلم وانت اذا ضربتقى أغضب عليك فقال عرنوص اذا غضبت
 على ايش ينفع غضبك فقال جوان يمكن أقدف قدفة أجعل الدنيا كلها بحر والناس
 سمك وانت تصير كلب تموى على شط البحر فقال عرنوص ابرق لما أشوف قال
 جوان لم يهون على أن أتلغ النصارى وهم أولادي قال عرنوص كذائب هاتوا
 العدة اصربو جوان الف قال البرتقش تفضل كلها يا أبونا انما جوان أكل الف
 كرباج وبعده العلقه قال عرنوص يا جوان أنا عازم معروف البيجو قال أقف
 يا ولدي من خارج العرضي وقول يا أبونا معروف يجيى قال عرنوص وان ما جاش
 أضربك الف بمائة كرباج ثم ان عرنوص خرج الى الخلا قال اشافين يا بونا
 معروف رد عليه معروف قال ها انا يا ولدي حاضر ولا أقدر أعيب عنك قط
 فقال من أطلقك فقال اطلقتنى أخويه الحاج شبيحه فقال عرنوص اقعد عندي ولا
 تفارقنى أبدا ثم انه أمر باحضار الطعام فلما حضر قال معروف يا ولدي أنا ما أقدر

آكل من ذلك الطعام فانه نجس وذبح الكافر عندنا حرام فقال عنوص يا بيحوا
 وحق رب المسيح أنا اعلم أنه اذا تفرقت المال علمت ان الرب واحد فان الاكل
 الذى يحضر قدامي لم فيه لحم خنزير ولا يطبخه الا أساري المسلمين فكل معي ولا
 تخاف من شيء فقال معروف يا ولدى اذا اردت أن أكل معك فلا أكل الا فطير باسمن
 فقط وخلاف هذا لم أكل فامر باحضار سمن بقرى ودقيق وعسل نحمل
 وتصنع قدام معروف فاكل منه وأكل معه عنوص هذا وجوان قاعد
 ينظر وفؤاده يتمزق وخايف ان الاعضاء تمنح الى بعضها فقال جوان
 يدايبروا أنا قلبي عليك قال عنوص لاي شيء قال قل للبيحوا يدخل القفص في
 عرضك يا ابني خايف يسرقك ويتفكر في عكوسته ومكايده وأما اذا كان في القفص
 يبنى عجوس فقال عنوص يخلصه شيخه اذا حبسناه فقال جوان أنا أكون غفير عليه
 ولا نلزمه الامنى وانخلصه شيخه اضرب جوان ألف كرابج قال عنوص يا بيحوا
 ان كنت أبويا وأنا ابنك ادخل في قلب القفص قال معروف ايش يجرى اذا دخلت في
 القفص ثم دخل معروف القفص فقلل جوان باب القفص وقال أنا غفيريك وفي تلك
 الساعة أقبل الناس الى عنوص وقالوا يا باب ان ذات النور بيعرج برجله اليمين فلما
 سمع عنوص ذلك طار عقله لان هذا الحصان لعله مثل في الخيول وعنوص لم يركب
 غيره أبداً فقال عنوص ان كان فيك بركة طيب لى رجل الحصان فقال جوان يا ولدى
 هذه صنعة البيطار فقال عنوص وأين البيطار فقال جوان أنا أعرف في دير الظهور
 رجل بيطار لكنه صاحب معرفة وفي هذه الساعة أحضره بين يديك قال عنوص
 قوم هاته فانفرد جوان وأخذ البرتقش وسار الى الدير وطرق الباب فقال البيطار مين
 قال له جوان فقال له ايش الخبر فقال الحقنا حصان الدير بيعرج تعالى يا ابني طيبه
 فقال البيطار يا أبونا ما أقدرش أروح معك لاني عيان شارب شر به فقال جوان طيب
 افتح ففتح له الباب وقال يا ابني أنا لا أقدر أعود الا بك فان كنت عيان أنا أملك وأراد
 جوان ان يحمله فرأى له قليطة كبيرة فجعل أخفازه على كتفه وحط القليطة على رأسه
 وخرج به من الدير وكان البرتقش أخذ مقطف العدة وسار معهم وفي نصف الطريق
 انخرقت القليطة وخرج منها دم اسود مبشوم نزل على وجه جوان ولحيته وسبخ جميع

جنته وما دام سائر حتى وصل العرضى ونزله كان بطنه ماشيه عليه فكل شغله على
 جوان ونظر عرنوص هذه العبارة فضحك وضحكت على جوان جميع النصارى ثم
 قدموا الحصان للبيطار فكشف على رجله قلع منها مسمار فمشى الحصان سالم فقال
 عرنوص يالك من بيطار وحكيم اطلب تمنية فقال يا بيب ما أقدرش أروح خلى جوان
 يروحني مثل ما جاني قال جوان بات هنا وأنا فى الصباح اروحك فقال وأين ابات قال
 جوان بات فوق هذا القفص ثم رفعه ووضع على القفص وقال فى باله يفعل بمعروف كما
 بي ولما أمسا المساء كان هذا البيطار المقدم جال الدين تحرك وفعل كما فعل فى الليلة
 الأولى ولما أصبح الصباح قرأ التذكرة عرنوص وطلب جوان قال البرقتش قوم
 كل العلقة البيطار كان الراجل الذي ما يسماش عندها ضر به عرنوص ألف وطلب منه
 معروف فقال انده عليه فنده عليه حضر وضع يده فى يده ودخل الديوان ووضع الطعام
 أكل عرنوص ومعروف ودار الحديث فقال جوان لعرنوص خلى معروف ياد ياروا
 يدخل القفص وان خلص يأكل جوان الف فقال عرنوص يا ابني معروف ادخل
 القفص فدخل معروف ولم يخالفه فقام جوان وقفل القفص فقال معروف انت قفلت
 القفص وأخى شيحه بخلصنى منه وأما أنت يا ملعون ما ينوبك الا ضرب الكراييج
 فقال جوان ياد يارو قوم زور دير الندرة حتى نبترك بالبترك لفلقون فان ذلك البترك
 لم يكن فى الدنيا أعلم منه الا ان كان جوان فمئذ ذلك قال له عرنوص اذا رحنا الدير عند
 البترك لفلقون ياهل ترى نأخذ القفص معنا أو نتركه لما يحضر شيحه بخلصه فقال جوان
 نأخذه معنا ﴿ياسادة﴾ ثم ان عرنوص وضع القفص على أخشاب ممدودة مثل الجمل فى
 التخت وركبه على بفلين وركب عرنوص جواده ذات النور وركبت معه جماعة من أولاد
 ملوك البرتقان ولم يزالوا سائرين حتى دخلوا الى ذلك الدير وقرأ لهم قداس من الانجيل
 وبنواتلك الليلة ولما جن الليل نزل البترك على القفص وقال يا معروف أنت مقامك
 ما بتضيش انك تدخل فى قفص وضحك الكافر عليك عيب فان طاو عنيت لم بقيت
 تدخل القفص ولا تروح لعرنوص وأما ان رحى لعرنوص من غير أجازة مني قتلته
 وأحرمك منه فقال معروف يا أخى لم أروح اليه الا اذا استأجرتك ولكن سماخني
 ساقعد محاذى العرضى فقال شيحه بخاطر ك فطلع معروف ووقف قدام العرضى

يستنسق أخبار ابنه عرنوص ولما طلع النهار نزل عرنوص فوجد القفص خالي وضاق صدره فأبى ضربه الف وقال له أين معروف قال له انده عليه فنده فلم يحضر معروف فرجع وضرب جوان الف ثانية ولما أعياه الخيل في حضور معروف قال سأنتقم من جوان هذا ما جراها هنا اسمع ما جرا من أمر الريس أبو بكر البطرني صاحب الفخر والتمني فانه لما وصل الى الانقيا طلع عماد الدين علقم يعلم أهل الحصون بظهور خاله معروف ابن جمر فلما سمعت المقادم ان معروف ابن جمر ظهر شاشت الوجوه أما المقادم الكبار مثل المقدم حسن الحوراني ودبل البيساني والمقدم عجزور والمقدم جبل والمقدم حسن ابن موسي القصاص فانهم راسخين على ما هم عليه وأما الصغار مثل صوان ابن الافعه وسيف الساعي وخالد وأمثالهم تحركوا من أما كتبهم ولكن خافين يكون معروف مع شيحة صحبة سوى فما ينوبنا الاسواد الوجه وبعضهم قام بجبهله وأما أبو بكر البطرني وصل الى اسكندرية ضرب المدافع من القراب المنصور فجاءه بته المدافع من المينة ودام الشك ساعة كاملة وطلع باشة اسكندرية فلحقا قبطان الاسلام وسلم عليه فأمر بنقل ما في القراب المنصور على ظهر الخيل والجمال الى البحر الحلو ففعل كما امر القيطان وتقدمت مراكب في البحر الحلو وسافر الى بولاق وأمر رجاله أن تحفظ الاموال والملوك وطلع البطرني الى ملك الاسلام قبل الارض وأعطاه كتاب المقدم جمال الدين وأعلمه بكل ما جرى فما كان عند السلطان أحسن من ظهور معروف فراح وأمر بشك ومهرجان وقال لا بد لي أن أسير أقابل معروف وكيف خليته يطلع من الغليون فقال البطرني طلع غصب عنى وطلع وراءه المقدم جمال الدين وها أنا جئت أعلم امير المؤمنين فقال السلطان وفي أى موضع كان طسوعه قال البطرني طلع قبائل جبال الرهان ومن خلفه وادى الزهور ومن هناك ينزل على عرضي فقال ابراهيم يا ملكنا اما عرنوص الذي تذكر عنه أنا أعرف محل ما هو نازل فقال السلطان صار من الواجب علينا اننا نروح تقابله ثم ان السلطان أمر عثمان ان يحصر له الحصان وأمر ابراهيم ان يتحضر للسفر وسعد يكون معه ومن الصدر كعب السلطان و ابراهيم وسعد وطلعوا يقطعون الادوية الخوال أيام وليالى حتى أشرفوا على ذلك الوادى الذي هم طالبيته فنظر ابراهيم على بعد فرأى المقدم معروف قاعد تحت شجرة جوز وهو يتولول من فراقه

لولده ويقول آه واحسرتاه

امر ما القاه من الم الجوا قرب الحبيب وما اليه وصول
كالعيس في البيداء يقتلها الظما والماء فوق ظهورها محمول

فصاح ابراهيم ايش الزول في ظلام الليل ويك اسرع قول فصاحة عمادي كل
فصاحة برجال من جاء سالم راح فقال له معروف يا قرن انا قاعد استنشق ارياح ولدى
ولو كنت انا احسب حساب قرن مثلك يزعق على في الليل فما كنت اقعد في هذا المكان
واجاور الوحوش في البراري والفغار ثم انه قفز بقاعلى حجرتة وقال له جيتك قال له
ابراهيم وانا تلقيتك انطبقوا الاثنين على بعض دوت اصواتهم مثل الرعد خرجوا من
الهزل الى الجسد وسعوا المجال طولوا وعرض ساعة من الزمان وقف ابراهيم في ظهر
حجرتة وضرب خصمه ثلاث ضربات بشا كريتة فضيعها المقدم معروف وحط يده
على شا كريتة ذوا الحيات وضرب ابراهيم صفتها فحس ابراهيم بان الدنيا انطبقت
عليه ولم يكنه الثبات فصاح ادركنى يا سعد قال سعد جيتك واطبق على معروف
فضر به معروف فزاع سعد عن ضربته بخفة عصبته فقال له انت طيار يا قرن وحذفه
بالترس في اقصابه فوقع على وجهه فقال سعد ادركنا يا ملك الدولة قال الملك حاس عن
رجالي وصددم معروف صدمة تترزع منها الجبال وهمهموا الاثنين كهمة اسود
الذجال واوسعوا في المجال وتضاربوا بكل حسام فصال فنندها وقف الملك الظاهر في
ركابه وضرب معروف سبع لطوشات باللت الدمشقي فالتقام معروف بعزمه الموصوف
وحط يده على ذوا الحيات وضرب الملك الظاهر سبع ضربات والظاهر يتلقا ضرباته
ويصبر لحملاته فقال معروف الله اكبر والله اكبر لم اعرف احدا يتحمل مني سبع
لطوشات الا الملك الظاهر وكان في شبو بيته للملك الظاهر فقال السلطان وانا لم اعرف
احدا تحمل مني سبع ضربات الا معروف ابن جمر لعله انت فعند ذلك قبضوا الاثنين
في ايدى بعضهم ووقفوا على الارض وما احسن الملتقا بعد البؤس والشقا وبعد السلام
قال السلطان يا اخي انت قاعد لاي شيء في ذلك المكان قال معروف انا قاعد انتظر
وليدي فقال السلطان يا اخي وكل من له ولد يقعد في الخلاه كذا وهذا ابنك كافر ملعون
قال معروف يا ملك لم يكن تحت قبة السما اجمل ولا افصح ولا افهم من وليدي هذا

ابدأ قال السلطان ادخل بنا عليه حتى نستخبره في الحكم ان كان عنده فهم وادراك او
يكون خالي من ذلك قال معروف هيا يا ملكنا يا حجاج شيعه عن اذنك ان اراجح لولدى
مع السلطان ثم انهم ساروا الاربعة ودخل السلطان قابض معروف بعدما ساروا في
الكلام مع بعضهم فقال الملك الطاهر مظلوم يا بيب قال عرنوص ايش ظلومتك فقال انا
اشتريت فرس من هذا الرجل علي انها حبله فطلعت فارغ ومرادي اردها عليه فلم
يقبلها فقال لمعروف لما تقبلها فقال انا بعت بغير خيار وقبضت حتى ورحت لخالي
فلا ارجع ولا اراجع فقال عرنوص للسلطان انت عندك شاهدين يشهدوا لك بشرط
الحمل قال نعم واحضر ابراهيم وسعد فقال لمعروف تقبل شهادة دبل قال معروف
ان كان تصح شهادتهم عندك اقبلها قال عرنوص طيب وقام على حيله وقف واحد
علي عين الصوان بمائة خطوة ومسك سعد وقال لا تسيبه حتى اجي انا واخذه وكذلك
فعل بابراهيم واخذ السلطان ودخل محل الحكم وقال للسلطان الفرس الذي اشتريتها
بكام دينار فقال بمائة دينار فقال له دفعت الثمن قال له نعم قال له ولون الفرس ايش قال
شبهة فقال له فيها عيوب قال لا وانما عجوزه وفشلاثة اللحم فقام السلطان واخذه
وسار به الى محل سعد وأوقفه واخذ سعد وعاد به الى الديوان وقال له الفرس الذي
تشهد عليها ممنها كام دينار فقال سعد عنها عشر دنانير فقال له ولونها ايش فقال شقرة
فقال هل تعلم لسعا عيوب قال سعد عرجه وعوره وملعوبه ولا تنفع الا للطحون فأخذه
وقام وداه محل ابراهيم وجاب ابراهيم وقال الفرس الذي تشهد عليها ممنها كام دينار
فقال ابراهيم ألف دينار فقال وايش لونها فقال فرس درهمه كالليلة الظلمة فقال له هل تعلم
لهاعيوب قال ابراهيم ايش العيوب كحيلة كاملة الوصف صادقة في حملاتها تفوق
الطرف وتكر على العدا صفا بعد صنف فعند ذلك قام عرنوص وجميع الاربعة السلطان
ومعروف و ابراهيم وسعد وقال ان دعواكم بغير حق فستاهلوا عليه الادب ولكن
أتم تكرموا لكونكم من ذوى الرتب أولكم هذا ملك المسلمين الذي وصفه لي
جوان وهذا ابراهيم وهذا سعد أعر فمهم من مدة ما فاتوا على وهم قادمين من رومة المدائن
وهذا معروف بن جمر له أيام مقيم لا باع فرس ولا عنده خيل فقال معروف اسم الله
عليك يا وليدي لقد نظرت موضع النظر وانما يا وليدي قوم على حيلك أدنا تادام ملك

الدولة عمك الملك الظاهر بيبرس سيد ملوك الاسلام وخدام الحرم وترس قبر النبي المظل
بالغمام فقام عرنوص بجيا وأدب وقبل يدين السلطان وسلم على المقدمين ابراهيم وسعد
وأدخلهم في قلب الصيوان وطلب عرنوص الطعام فحضره الخدام والغلمان واذا
بالاسطى عثمان أقبل وقال يا أشقرا اذا جاءتك عزومة تأكلها وحدك وتركت عثمان عن
قلبك ونسيت العهد الذي بين ايادي أم البيت ولكن يا جلالى اذا فتى اناما افوتك فقال
الملك الظاهر أهلا يا عثمان وفي تلك الساعة تقدم بين ايديهم السباط فشم الملك عرنوص
عن ساعده ومراده ان يأخذ شيشنى الطعام فقال عثمان ارجع يا جده هذا الطعام
كل من أكله يتبقي فقال عرنوص ايش هذا الكلام فقال عثمان قلت لك بلا
تقدم نفسك فعند ذلك طلع الملك الخنجر ومسكه قطعة لحم ومسح ذباب الخنجر
بلقمة عيش وأعطاهم لكلب فاكلها الكلب وصوخ ووقع وتفرقت أعضاؤه وانصرع
فقال الملك كذا يا عرنوص فقال عرنوص ياملك الاسلام وحق الذى تعلم الغيب
وأحصى كل شىء عددا ان هذا السم فى الطعام لا أعلم به ولا أمرت به ولا وكلت
من يفعله ثم امر الطباخين وقال لهم لاي شىء سميتوا الطعام فقالوا احنا لم سميناها
واتما جوان هو الذى دخل علينا وبقي يكشف الحلل ويقرأ قداس البركة فقال
عرنوص قداس البركة كان مراده أن يركنا جميعا ومن الذى أمركم أن تدخلوا
جوان مطبخي مع انه كان قصده قتلى وقتل الناس ثم انه ضربهم ضربا بالغا ولولا
منعه السلطان كان قتلهم وجوان طلبه فلم يجده فأمر باحضاره وقال ابراهيم ياسعد
أدر كنا بجوان فقال سعد سمعنا وطاعه وطلع سعد على قارعة عالية تكشف الطرقات
فرأى جوان طالع من العرض قاصد الدير فانفرد عليه سعد قبضه وقال للبرتقش
سير معه فقال البرتقش حاضر فلما اوقفه قدامه عرنوص قال له ياملعون ايش
أغراك على قتل الناس وقتل معهم فقال جوان أنا ما كان مرادي الاموت
المسلمين فقط فامر عرنوص بضرب جوان الف والبرتقش الف فقال ابراهيم أنا
أتولى ضرب الاثنين ثم ان ابراهيم بن حسن قدم جوان اعطاه الف وبعده طالب البرتقش
فقال البرتقش يا بوحليل أنا فى عرضك معى عقد جوهر بالف دينار خذوه واعتقنى من هذه

العلقة فاخذ المقدم ابراهيم وقال ياملك عرنوص ان البرتقش هذا خدام جوان
 وضرب الخدام لم ينفع وانما علقة البرتقش ياخذها جوان ولما يطلعوا به فيحاسبوا
 بعض وياخذ كل منهم حقه قال عرنوص صدقت يامقدم ابراهيم فانضرب
 جوان الف كراج ثانية وقال له عرنوص اطلع من عندي يا جوان فاخذ حمارته
 ركبها وطلع دخل الدير وبعدها أمر عرنوص بمحمل غير الحلل وأصحن خلاف
 الاصحن وطبخ طبيخ غير ذلك الطبيخ ووضع الطعام وأكل الخاص والعالم وبعد
 ما أكلوا الزاد دخلوا اثنين قابضين في أطراف بعضهم يقولوا مظلومين فقال
 عرنوص ما ظلومتكم فقال واحد اعلم يابب ان هذا كبيجى وانا عسكري في العرض
 أخذت دوقاته وأتيت له ومعي رغيف وقلت له اعطيني ربع الدوقاته كباب واعطيني
 الباقي وقعدت في الدكان اكلت الرغيف وهو لم عمل الكباب فقلت له انا اكلت
 رغيفي حاف هات الدوقاته فما بقيت أريد كباب فقال لي انت اكلت رغيفك
 على ريحة الكباب بقا الدوقاته لي فيه الريع حكم ما طلبت ونخاصمنا وجئنا علي
 يدك احكم بيننا بالحق فقال عرنوص ابن الدوقاته فاعطاه له الكبابجى فطلب
 منقذ فلما حضر المنقذ قال يا كبابجى اسمع رنة الشريفي وطرقه في المنقذ وقال
 للسكبابجى ريحة كبابك نظير سمعك رنة المحبوب روح لخالك فقدموا اثنين وقالوا
 مثلهم وقالوا مظلومين فقال روحوا للباظ فلما راوحوا للباظ فقالوا له يا ابونا انا عسكري
 وهذا اخار فارس لت زوجتي تيجب منه خمر فمع ازدحام الناس رفضها برجله
 فسقط حملها فقال له البيباظ اعطيها له عنده يطعمها ويستقيها ويكسبها ويحاميها حتى
 تحمل كما كانت وخذها منه حامل كما كانت فقال زوج الحرمة انا ما أريد ذلك بل أخذ
 زوجتي قال البيباظ ما يصحش فاخذوا المرأة واعطوها للخمار غصبا عن زوجها فقال
 السلطان ايش هذا الحكم الفاسد يا بيباظ فقال له البيباظ هذا حكم دين الكرستيان وقد
 أشر للسلطان أنه شيحه فقال السلطان حكم عرنوص مع انه لم يعلم الشرع شرعي وحكمك
 انت يا اخي قد جاز عن الحد فقال شيحه هذا حكمهم في ملتهم فقال معروف يا ولدي
 يا عرنوص قم علي حيلك سلم علي عمك شيحه فقام عرنوص وسلم عليه وقال له انت الذي
 كلما أحبس معروف تطلقه مني فقال شيحه يا ولدي تخمد يدك في النار ان كنت نمدها

على ابيك فمند ذلك قعدوا يتحدثون فطلب عن نوص المدام فقال له ابيه يا ولدى
استحى تشرب قدام السلطان بل الزم الادب لان الخمر في دين الاسلام حرام
فاختلا عن نوص في الخمر فاستسقى معه ابراهيم ولما طاب لابراهيم الحمر ونظر
الى النصارى وهم واقفين قدامه فتصور له انه في الجهاد فوضع يده على شاكريته
وضرب الساقى ارمى رقبته وبعد ذلك قتل الركبادر واثنين آخرين فاغتاظ الملك
عن نوص وقال يا ابن الخوراني انا ما اقدر على اذيتك لكونك انت في محلي ولكن
ابن هذه الشهامة وهذه الشجاعة ايام ما قابلتني وانت قادم من رومة السدائن
واعطيت نشابة ومنديل ليغفروك الى حد بلادك فلما سمع ابراهيم ابن حسن
الخوراني هذه الكلمة قال لسعد ابن دبل البيساني هيا يعلق هات المنديل يا ابن
الحالة فقام سعد واحضره فقال ابراهيم يا مالك عن نوص لو كان نشابتك ومنديلك
غفروني الى بلادى والديار ما كنت نظرت الى وجه الكفار ولا تشبعت على
جسر الابحبار فانخذل عن نوص لما راي النشاب مكسر والمنديل مشرط وقال
يا مقدم ابراهيم الحق على فقال له ابراهيم ايش هذا الحق وانا والله شعرة تخنقني
وانا ان عدت اجتمع في محلك اكون انا الجاني على نفسي واستاهل ان اسمع
كلامك وكلام غيرك فمند ذلك قام الملك عن نوص واحضر قطعة جوهر تسوى
عشرة آلاف دينار واعطاها الى ابراهيم واخذ بخاطره وانظفت الفتنة وقعد
يجالس السلطان ومعروف و ابراهيم وسعد ويمارجه الى عصرية النهار حط يده
على النظارة ونظر الى جهة البحر وقال يالك من ريس بحر وقبطان باسوري فقال
الملك الظاهر يا عن نوص انت ايش تقول تكلم معنا بالصريح فقال عن نوص انا
ارى قبطان واقف في وسط غراب كبير قدر مدينة والقراب اندقت منه بين
الشعاب فاذا كان ريس غير هذا كان القراب من بين الشعاب ومسك البحر العباب
فاخذ السلطان النظارة في يده ونظر الى جهة البحر فرأى القراب المنصور والقبطان
ابوبكر البطرني فقال يا عن نوص هذا القراب ملكي وخدامى القبطان فلما
سمع عن نوص قال صدق جوان قال السلطان في امي شي، صدق جوان
قال عن نوص لان جوان يقول ان المسلمين اذا رأوا فيلون جميل يقول ابنا

أو مكان مليح يقول ملكنا وانت ملك البر وايش حكمك في البحر فنادى السلطان على
سعد فقال ليبيك يا أمير المؤمنين فقال له السلطان أوصل الي جهة البحر ونادى ليأتى
بأريس أبو بكر على غراب المنصور فسار سعد يجرى حتى وصل إلى شاطئ البحر وزعق
مينة يابطنى (قال الراوي) وان الهوي حمل هذه الكلمة في أذن أبي بكر البطرني فقال
يا أولاد عيشه قالوا نعم ياسيدي فقال هل سمعتم نداء المقدم سعد وهو يقول مينه واطن
ان مولانا السلطان في هذا المكان هيا دوروا الغليون وندخدا إلى المينة ثم أنه أدار
وجه الغراب المنصور إلى جهة المينة ودخل إلى جهة القلعة العالية وطلع أبو بكر
البطرنى إلى قدام السلطان وقبل له الأرض بين يديه فقال له السلطان يا بطلان الإسلام
هذا الغراب لمن قال لسيادتك وأنا ومن يتبعني لك من جملة العبيد رقابنا تحت قبضة
سيفك فقال السلطان سمعت يا عنونص فقال ملك المسلمين يا عنونص تفضل عندنا
فقام عنونص ومعروف والملك الظاهر والمقدم ابراهيم وسعد وركبوا الجميع خيولهم
فقال لهم السلطان لا بد من مسيرنا إلى الغراب لنبقى عليه وساروا حتى وصلوا وما دام
السلطان راكب حتى نزل في الغليون وبقا على باب المقعد ونزل الملك عنونص
وباقي الجماعة يتفرجوا في الغليون وأما المقدم معروف فإنه أقبل على البطرني
وقال له أنا في عرضك يا أمير أفراد القماش وسافر فان السلطان في الغليون ولم له في البر
حاجة وأنا لم أجسد فرصة في أخذ ولدى غير هذه الساعة اعمل معي جميل وسافر فلقف
المراسى وأفراد القماش وسافر كل هذا وعنونص يتفرج مع السلطان حتى خلصوا من
الفرجة أراد عنونص ان يطلع إلى البر فرأى الغراب مسافر والبر بميسد فقال يا ملك
المسلمين اما تخشي من العار عوض ما تسفرني من قلب العرضى بتاعى بهذه الحيلة خذني
من بحر سرجى بالحرب والقتال يبقى لك الفخر على كل حال فامتزج السلطان بالفضب
ثم أحضر البطرني وقال له من الذى أمرك تسافر بنا قال أمرنى المقدم معروف فقال
يا أخينا انت خدامى والاختدام معروف عود بالغراب محل ما كنت فعاد بالغراب
ثانيا لحد المينة فقال لعنونص اطلع هات عسكرك وتعالى قائلنى على حلب وان كنت
ماتجى جثتك أنا وأخذتك بالسيف قهرا وأعتى ما فى خيولك اركب واحص ما فى
طعامك اشرب والتفت إلى معروف وقال له يا أخى ان كان ابنك مسلم يدخل دين الإسلام

وان كان كافر فإله الاضرب بالحسام سير معنا الى مصر حتى يفعل الله ما يريد فعند ذلك ترك ولده وسافر مع السلطان حتى وصل الى اسكندرية وطلع من البحر وركب الى مصر انعقد له موكب مثل عاداته اذا حضر من السفر وجلس على قلعته أطلق مافي الحبوس وبطل المطالم والمكوس ونادى المنادى بمحفظ حقوق الرعبة وعدم الاذية وأما عرنوص فانه لما عاد الى العرضي فوجد العساكر في ضجة وهمها يفين فلما رآوه تباشروا بالافراح وساموا عليه فسأل عن جوان فاحضروه من الدير فاحكى له على ما جري فقال جوان أنا نصحتك وكان قصدى قتلهم بالسهم وأربحك من حرهم فكان التدبير فاسد ونجاشم المسيح وهذا الوقت ما بقى الا الانجاز قال عرنوص ما بقي الا السفر الى حلب حتى أعرف ملك المسلمين مقامه قال جوان وانا معك فامر عرنوص بالرحيل بعد ثلاثة أيام ولما كان في اليوم الرابع حملت العراضى وانجرت تلك العساكر كاتها السيل اذا سال والطل اذا مال ومادام العسكر مسافر حتى بان لعرنوص أصوار حلب وموادن حلب فسأل جوان عنها فاخبره ان هذا حلب وان أخذتها تأخذ بعدها وبعد الشام زحف على غزة والعريش وتملك مصر وأقطارها وتسقي خيلك من الروضة والمقياس ودير النحاس فامر عرنوص بنزول العساكر فزلت ونصبوا الخيام فلما نظر عماد الدين أبو الخيش باشت حلب الى تلك العساكر حصن أبراج البلد بالمدافع وقفل الابواب ونظر ذلك عرنوص الى ذلك فكتب كتاب وأرسله الى باشت حلب مع نجاب فسار النجاب الى تحت الصور ونادى بالفقرة وقال لهم أنا نجاب وحامل كتاب من عند البلب الدياتروا عرنوص فقام أحد الفراء واستأذن الباشا فامر باحضاره بين يديه فلما حضر أعطاه الكتاب فقوأه يجد فيه من عند البلب الدياتروا عرنوص الى باشت حلب اعلم انى أنا قائد حزب ملك المسلمين فان أخذت منه الكتاب كنت أنت على ما أنت عليه من قبل وان أسرنى ملك المسلمين أبقا أنا مملك تحت حكمه فلاى شىء تقفل البلسد فالرأى عندى ان تفتح البلد وتخلي الناس تبيع وتشتري على عساكرى بالامان وان عدم لاحد خيط فى ابره أنا المزموم فامر باشت حلب بفتح الباب والبيع على العرضي وبعدها كتب للسلطان كتاب وأرسله مع نجاب الملك فكان الملك جالس فى الديوان واذا بالنجاب يقبل الارض

قال الملك من أين والى أين قال النجاشي يا مولانا

حلب الشهية قالت سائر المدن عبيدي

وانا على نخت عزي بين سعد وسعيدى

فعلم الملك أنه من حلب أخذ ابراهيم الكتاب أعطاه لمن يقرأه واذا فيه

ان الذى كتب الكتاب بيده يقرى السلام على الذى يقرأه

وعلى الذى يقرأه الف تحية ممزوجة بالمسك حين يراه

اما بعد فمن حضرة الاخ الاحقر والمحب الاكبر خادم الركاب كاتب الجواب عماد الدين أبو الخيش الي بين ايادى ملك الاسلام وترس قبر النبي عليه السلام اعلمك لا أعلمك الله بسوء ان يوم تاريخ الكتاب كنا مقيمين واذا بالغباء غبر وعلا وتكدر وانكشف عن عسكر واي عسكر ضرب طبلها وتقر قمنا الحصار وضر بنا بحل النار ومنعناهم عن الاصوار وأفمنا تحت الحصار وكل محاصر مأخوذ أدركنا بسيفك المنون وجوادك اليمون فانافى ريب المنون وأرسلنا جاسوسا فانا نا واعلمنا أن صاحب هذه الركبة اسمه عرنوص ابن البب معلومين ملك ملوك البرتقان وصحبته أر بعين غلام أولاد ملوك البرتقان فكان الحذر يوافق عن ثمانين الف مقاتل وصحبهم جوان والبرتقش ادركنا والارسل لنا من يدركنا الامرا برك الله يطيل لنا عمرك والعمد على الختم فيه حجة والسلام فلما سمع الملك ذلك الكلام قال يا مقدم معروف اسمع قول القائل

في ذا النهار يا ناقتى اشتدى فانت النهار ولم بقايا لا الجد

هذا عرنوص تسافر معنا أو تترتاح هنا لما أجيبه لك أسير قال معروف اروح معك يا ملك الاسلام هذا عين مرادى فرزنا الملك بعرضه الى العادليه أقام ثلاثة أيام حتى تم العرضى بعد ما أجلس السعيد على تخت مصر وأوصاه بحفظ الرعية وعدم الاذية وسافر أمير المؤمنين اياما حتى وصل الى حلب ورأى عرضى الكفار فجعله ميسرة وجعل الملك عرضيه ميمنة وبعد ما انتصب عرضى السلطان كتب الملك كتابا واعطاه لابراهيم وقال روح به لعنوص هيا وعود لى برد الجواب فاخذ ابراهيم الكتاب وركب حجرتة وسار حتى وصل الى عرضى الكفار وترجس ونزل من على

ظهر الحجره وحط يده على شاكر يته وجردها سطمتم ولملت وصاح طريق
يا كلاب الكفر طريق

كلاب الشرك لاتنفوا قبالي فاني من لقاكم لا أبالي
واخلوا الى الطريق أسير فيها

أسلم ما حملت من المقال
وان خلقتموني رأيتم

لفتح الطرق دونكمو قتالي

انا ابن حسن و ابراهيم اسمي

و حوران اصل نسبي باتصالي

فاخلوا اوترون اليوم ضربا يقلقل وقعه صم الجبال

ومال على اليمين أرمي نحو عشرة من الكفرة ومثلهم من الميسره فتحاوت
العساكر الى عند عرنوص وجوان قاعد فقالوا له طريق يابب الديار وطريق
يابونا جوان فقال عرنوص ايش الخبر فاعلموه بقدم ابراهيم ودخل ابراهيم
خلفهم وقال قاصد ورسول الزوج المبتول وصاحب القبول وسيف الله المسلول
الامام على ابن أبي طالب ظاهر العجائب كرم الله وجهه ورضى عنه لاقوة امام
نكس الاصنام وحما البيت الحرام لاتبع من هزم ولاهتك حرم ضرب بسيفه في
الارض كبرت ملائكة السما سمع النداء من العلى لاسيف الاذوالفقار القسطلي ولا
أمير الا الامام على ياعزيز يا قوى يا مذل كل جبار القوة الامام أخرج خبير
وقاتل من كفر وابن عم النبي محمد القمر فقال الملك عرنوص هات كتابك وخذ
رد جوابك فقال لما تشور على حيلك وتأخذ كتاب السلطان بادب وتقراه بادب
وتعطيني رد الجواب بادب وحق الطريق بادب اطلع أنا الاخر بادب وان فعلت
قلة أدب وكال السلطان كاتب المكتوب في ساعة غضب تلاقي كلمة تمكر
مزاجك تمزج بالفضب يغرك الشيطان او عقلك الفاسد تقطع الكتاب والاسم
الاعظم ماتقطع قطعة ورقة من الكتاب في الارض وراس جوان تكون قبلها قال

جوان ياب الديار واصحا تمزق الكتاب عيب في حقك لان الشطاره في الميدان لمهي
في الديوان فضحك عرنوص على خوف جوان وقام على حيله أخذ الكتاب فضه قراه
يحدثها الصلواته السلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى وأطاع الملك العلي
الاعلى ولعنة الله على من كذب وتولى أما بعد فمن حضرة ملك القبلة وخادم الحرم
المحفوظ بالسند والعلم من كتب على بيرقه لا ظلم الى بين أيادي الملك عرنوص اعلم يا ولدي
ان العاقل من اعتبر بغيره ولا بد ما بلغك ما فعلت بملوك الروم والافرنج حتى رتبت عليهم
الخراج والعداد في كل عام وأنت يا عرنوص لم أنت كافر بل على الحقيقة أنت ابن المقدم
معروف ابن جهر سلطان الحصون وصاحب قلمة صهيول فاترك هذه اللعاجه الذي
مالك بها حاجه واقبض على جوان وتعالى عندي وهو معك اسلم وأحسن اسلامك وهذه
المساكر الذي معك من أسلم منهم سامناه ومن عاند قتلناه وانت تبعا عندنا في أعز مكان
ويظهر عليك نور الايمان فان فعلت ذلك فهو الحظ لا وفروان خالفت فمالك دوني الا
ضرب الحسام. فالحرب والصدام والسيف أصدق وأبنا من الكتب وحامل الاحرف
كفاية كل خبر والعمد على الختم فيه حجة والسلام على نبي ظلت على رأسه الغمام فالتفت
الى جوان وقال له تقري الكتاب قال جوان اكتب بالحرب وأنا أقرأه لاي شىء فاعطا
الكتاب الى ابراهيم وكتب له رد الجواب قال ابراهيم هات حق الطريق قال عرنوص
لك قد رايت حق الطريق قال ابراهيم لى على كل ملك من ملوك الروم ألفا قبرصى فقال
عرنوص وأنا قد ركم ملك قال ابراهيم أنت قد ر عشر ملوك فقال عرنوص ما بقاش ينفع لو كنت
الكورنو عشرة آلاف دقاهه فان انت قد ر مائة ملك قال عرنوص ما بقاش ينفع لو كنت
أول كنت أعطيتك قدر مائة ملك ولكن كل ملك من أولاد ملوك البرتقان يعطى ابن
الخوراني الف دقاهه فقبص ابراهيم خمسين الف دينار عشره من عرنوص وأربعين من
الملوك الذى صحبتته وعاد سبع الاسلام وهو يرقص حجرته طرب ويتميل على
ظهرها غجب حتى بقا قدام صيوان السلطان ترجل ونزل واعطا الحجره لملي ابن
الشباح ثم تقدم الى السلطان وباس الكتاب الاول وقال ياملك هذا كتابك سالم وهذا
رد الجواب فأخذ الملك رد الجواب فقراه واذا هو بالحرب فمزقه وارماه وقال شعر
ما بقبق الكوز الا من تألمه يشكواله الماء قاسا من النار

لو كل كلب عوى ألقمته حجرا لا يصبح الصخر مثقالا بد ينار

ثم أمر بدق الطبل حربى فجاوبته طرنيبطات الافرنج وبات الطبل يدق حتى أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح وطلعت الشمس من على رؤس الروابي والبصاح وسامت على قبر النبي زين السلاح اصطفقت العساكر قبل بعضها بعض ثم بدأ الحرب والطفاح قرعت الطبول من ساير النواح خرج من عرضي الكوفة فارس في الاسديد غاطس وهو بطريق ممزقه الكفر تمزيق راكب على حصان عتيق أشقر ومتهللا سيف أتر وعلى كتفه ربح اسمر يتخطط الارواح ويقرى الارض الواح صال وجال في أربع جنبات المجال ومد واستطال ونادى بصوته وقال هل من مبارز عمل من مناجر اليوم يوم الهزاهن من عرفني فقد اكنفى ومن لم يعرفني فإني خفاما في حومة الميدان ومحل الحرب والطعان الابطريق الموعوب بن جر بوع باطلا به قال الملك قوم يا امير ايدم فركب ايدم وأطبق على ذلك الملمون وحاربه وأكربه وزعق فيه أربعه وضرب بالحسام في وسط جبهته شقه الى حدصته فوق قتييل وكبرت الاسلام نزل الثاني ما خلاه والثالث دحاه والرابع أرماء والخامس ألحقه برفتاه والسادس والسابع كانوا لمسا قبلهم نوابع والثامن والتاسع والعاشر جعل بطن الميدان لهم مقابر والحادي عشر والثاني عشر جعلهم عبرة لمن اعتبر وموعظة للبشر ودام الامر الى آخر النهار قتل خمسين فارس كراور رجوع على ذلك العيار قبل الارض قدام السلطان وجلس محله فقال له الملك قبل الله منك القراءة يا امير ايدم فقال قبول ورضوان يملك الاسلام واذا بالخمسين حصان مقبلين محجلين أمتعة وملبوس وأسلحه والذي أقر بهم جماعة نصارى ومعهم كتاب أخذ السلطان الكتاب رأى فيه ان ايدم البهلوان قتل خمسين فارس سلنا له متاعهم واذا قتل واحد منكم تبقوا تعطونا سلبه فقال السلطان خذهم يا امير ايدم فأمر الامير ايدم بسياسه تساموا الخليل وما عليها ونظر ابراهيم اليهم فتحسر وقال يا سعد أنا بكروه أنزل الى الميدان وأقتل ألف كافر وأخذ أموالهم من المال ولا أعود الا بما يغني الرجال ثم انه بات تلك الليلة ولا كان عند الصباح تقدم ابراهيم وقبل الارض قدام السلطان فقال السلطان وقد عرف قصده مالك يا ابراهيم فقال ابراهيم يا ملكنا أنا قصدي تأمرني ان أنزل للجهاد في طاعة رب العباد فقال الملك يا مقدم ابراهيم هذا ما هو مقامك انك تنزل في هذا الميعاد فقال

ابراهيم ياملكننا المقامات في الجنة فلم يسمع السلطان كلامه وردده عن مرامه وقال له
 عيب عليك اذا انزلت الي أو باش العسكر ونزل المقدم حسن النسربن عجور فعل فعال في
 الحرب والقتال تمجز عنها صناديد الرجال وعاد فرأى خلفه من الخيل ما تزيد عن ثمانين
 وكل حصان عليه سلب صاحبه ونظر ابراهيم الى ذلك فزاد به الجنون ودخل على الملك
 وقال له أنا سابق عليك الملك الصالح في قبره لم تحرمني من كسب الجهاد فقال له في غداة غد
 انزل الى القتال حتى تبلغ الآمال فبات ابراهيم يحلم حتى طلع النهار ولما طلع النهار دخل في
 عدته وركب حجرته وقفز الى الميدان ونظر جوان اليه فعرف المقصود فأرسل له واحد
 قتله وبعده ساعة أرسل له ثاني فقتله وبعده ساعة أرسل له الثالث فقتله وبعده ثلاث
 ساعات أرسل له الرابع فقتله وبعده أربع ساعات أرسل له الخامس فقتله وودق طبل
 الانفصال فصاح ابراهيم ابرزوا يا معشر الكفرة فرد عليه جوان وقال له روح لبحركه فماد
 ابراهيم وهو في أشد الكرب الاليم وقعد في مرتبته واذا بثلاثة حمير شالين قربتين
 معظفين والحمير عليهم مشاعل مكسرين وكتاب من عرنوص مضمونه ان ابراهيم بن
 حسن نزل في هذا اليوم قتل اثنين سقايين وثلاثة ضويه فقام لكم سلبهم يعطوه له قال
 سعد قبل الله منك الغزاه يا مقدم ابراهيم فقال الملك هذا طيب يا ابراهيم قال الله يلعن دقن
 جوان و باتوا تلك الليلة ودام حرب البراز مدة عشرين يوم بين الكفار والاسلام يقتلوا
 ويأسروا منهم حتى ضجت الافرنج وشكوا للملك عرنوص وقالوا كل من نزل اعنطر
 واحنا لم جئنا للمنظار فقال جوان يا بيب هذا شي يطول شرحه أمر العساكر بحمل حملة
 واحدة حتى تبلغ الارب فقال عرنوص حتى انزل انا وأبارز المسلمين وألتقط فرسانهم
 وبعدها أمر العساكر بحملوا عليهم ثم انه بات تلك الليلة وهو يصلح في عدته ويحتمد
 في نفسه ولما كان عند الصباح أرسل اعلم الملوك أن لا أحد يبرز الى الميدان في ذلك اليوم
 حتى ينزل الديابور وعرنوص يلتقط من المسلمين فرسانهم فامتعت العساكر عن الخروج
 وبعدها خرج عرنوص وهو راكب على جواده ذات التور وعلى بدنه بدلة من الجوهر
 تأخذ بالبصر ولما توسط الميدان صال وجال في أربع جنبات المجال وقال مسدان
 يا مسلمين ميدان يا مسرجلين ميدان يا ميرانه ميدان يا مالك المسلمين اليوم ولا كل يوم
 دونكم والقتال ومعاناة حرب الابطال فارس لفارس اثنين لفارس عشرة لفارس مائة

لفارس ألف لفارس كلّم على بمضّم لفارس من عرفني فقد اكنفي ومن لم يعرفني
 فإني خفا أنا من تعرفونه الديار وعرنوص ابن مغلوبين ملك ملوك البرتقان دونكم القتال
 والظعن والنزال قال السلطان قم يا أمير ايدمر البهلوان وبرز الى الميدان وقال
 له جيتك يا علق يا بتاع البشت انت تقول على فرقع ابتاع اللوز دونك والقتال انطبقوا
 الاثنين على بعض دوت اصواتهم مثل الرعد وسعوا المجال طولاً وعرضاً وما كان الا قدر
 نصف ساعة حتى ان عرنوص اتعب ايدمر البهلوان وأكر به وما ل عليه بالظعن حتى
 ألهبه وأوعده بلطش فوقاني فستر على رأسه خلّيت المنطقة فطبق يده في منطقتة وصرخ
 فيه تنعته ورفمه على زنده وأرماه الى الارض وقال له أنا ما قلت لك انك فرقع لوز وصرخ
 على البطارقة شدوه كثاف (ياسادة) وسبب ذلك تبقى العداوة دائماً بين ايدمر البهلوان
 وعرنوص فصرخ عرنوص غيره قال السلطان ينزل غيره قال علاي الدين غيره يا ناس
 قال السلطان وانت قاعد تعمل ايه قال علاي الدين يا ملك أنا ضعيف قال الملك قم على
 حيلك قال حاضر يا بعض شاه هات يا جعبا ص الحصان طبق ركب وساق الحصان
 لقدام عرنوص مديده الملك عرنوص أخذته من فوق الحصان سلمه للخدامين كتفوه
 وبعده الامير بشتك وبعده الامير مستقر والجاولي خمس أمارة في يوم واحد أسرهم الملك
 عرنوص وفي ثاني الايام كان الحرب على بنى اسماعيل نزل المقدم حسن النسر ابن عجبور
 وقاتل مع عرنوص ساعة فمرفه انه بطل شجاع وقرن مناع فاستلب من تحتة فخذه
 حر به ماضية امضا من القدر وزرقه بها حكمت في صدره والتقاها الفداوى في الدرقة
 وهي جلد حيطان فخررقتها وسأقت في صدره قدر متر فتع الفداوى فقال له عرنوص
 عود داوى جرحك وابقا تعالى حارب فعاد حسن النسر خاطره مكسور ونظر معروف
 الى فعال ولده فقمرح فرحاً شديداً وبعده نزل سنقر اللوالبى وسنقر الهجان جرحهم
 وأسره عرنوص وكذلك المقدم سيف السباعى وخالد البزاعى وفرغ النهار ودق طبل
 الاتفصال فانفاط السلطان وأحضر ابراهيم وقال له انت راحت الحرب انزل بكره
 هات عرنوص فقال المقدم ابراهيم سمعاً وطاعه فسمع المقدم معروف بذلك فخاف على
 ولده من ابراهيم فادعاه الى عنده وقال له يا ابن اختي أنت كسرت ومديت وولدي لساع
 ما كسر ولا مدواخاف انك تفتز بعرنوص ابني في الميدان وتكسر نفسه قدام المسلمين

والنصارى يبقى عيب عليك وهو ابن خالك على كل حال فقال ابراهيم ياخوند الحرب لم
يكن فيه رحمة كما قيل فيه

جونا بحرب وقالوا اليوم نكرمكم لتربكم كي نحاربكم بمرحمة
لما سمعت كلام الزور قلت لهم أتم كذبتم فما في الحرب مكرومة
وانت يا خال ان الميدان ما ينفع فيه الا الضرب بالسيف اليماني وأما ايش ولدمثل هذا
نصر انى يعادى السلطان ونحن بين يدي الملك ولنا جماكى وديوان أقول للملك ما أقدر
أجيبه اليك وعجزت عنه في الميدان حقا اذا هو قدر على وقهرنى يبقى عذري مقبول فقال
معروف صدقت وأخرج له من عبه جوهرتين يتام وقال يا أبو خليل خذ دول هدية
جاءت سليمان يوم العرض هدهدة تهدي اليه جرادا كان في فيها
قالت له يانسى الله اقبلها ان الهدية على مقدار هاديهما
لو كان يهدى الى الانسان قيمة لكان تهدي لك الدنيا بما فيها

يا ابن اختي افعل بأصلك مع ولدى في الحرب فاني ان رأيتك أسير قلبي يذوب فقال
ابراهيم ياخوند ابنك من يقدر على اسره ابنك فارس لا يطاق وفي الحرب علقم لا يذاق ثم
ان ابراهيم برز الى عرنوص وصار يحاربه طول النهار ويكشف عن صدره وعن
مخلات في جثته لاجل ان يطعنه ومن فهم عرنوص وذكاوة عقله يظن ان هذا جدال
وخداع ولا يرضي بطعنه لما يعلم منه انه فارس جبار ولما علم منه ابراهيم هذا افتخاف أن يرجع
من قدامه بلا فائدة فرفع يده بالخنجر وضرب عرنوص على الخوذة وزحلق يده عمدا فزل
ذلك الخنجر بذبابه على نخذ ابراهيم فصاح آه جرحتني يا ملك عرنوص قال عرنوص
كذاب أنت الذي جرحت نفسك فماد ابراهيم مجروح فامتزج السلطان بالفضب
وقال لعتمان حضر الحصان وأراد الملك ان يركب واذا ابواب الديوان قد استدوا والمقدم جمال
الدين مقبل فالتقاء الملك واحكاله على عرنوص فقال وابوه لم ينزل بأسره فقال الملك أبوه
اظن ما ينزلش له فالتفت شيخه الى معروف وقال له ما أنت من جملة المجاهدين قال له نعم
فقال له قدم انزل الميدان مثل غيرك يا اما ياسرك أو يجرحك أو تنصر عليه فقال معروف
ياحج شيخه هذا ولد جاهل وجبار وأخاف أن ياسرني فقال شيخه أنت تخاف من جرج

ياخوند أما انت مثل غيرك فعندها ركب معروف حجرته وخرج فقال سييحه
يامقدم معروف والاسم الاعظم ان جاء وقت الظهر ولم تأتيني به أسير لم أبيت
هذه الليلة الا جلده مسلوخ ومحشى شاش وأحرمك منه وأريح الناس من قتاله
فامتزج معروف بالفضب وقال يا حبيبي سييحه واذا ما قدرتش عليه فكيف العمل
فقال سييحه حلفت وبطلت الاسباب والحيل فسار معروف لما بقى قدام عرنوس
وقال له سلامات يا ولدي فقال عرنوس انتا يا بيا جوا تعرف تحارب فقال معروف
أنا جيت أعلمك الحرب افعل كذا وافعل كذا لما ركبت الشمس في قبه الفلك
تذكر معروف اليمين الذي حلقه سييحه فصاح في وجه ولده أربه ومد له زند
ملاّن تقوى وإيمان وقبض على منطقة عرنوس وهزه أقلعه من سرجه وصرخ على
سمد فاقبل فقال له خذ حصانه وسار معروف لقدام السلطان بولده وقال يا لك
الاسلام هذا ولدي اشفق عليه فان الذي تفعله معه من الخيل كانك تفعله معي
أنا فقال له السلطان ان أسلم قبلناه وان كان كافر قتلناه اعلم يا معروف ان دين
الاسلام حلو ولا يمتنع عنه الا الجاحد المطرود من رحمة الله اقمه والله يفعل ما يشاء
هذا جرى وأما جوان لما رأى عرنوس أسر أراد أن يأمر العساكر بالحملة فقالوا له
أولاد ملوك البرتقان كيف نحمل وملكتنا ما سور مع المسلمين لما نشوف يجرى له ايش
وصبروا وأما ابراهيم فانه تسلم عرنوس ووضع في محل الاهانة قدام السلطان
فانسبلت عيناه وغشى عليه ساعة فقال ابراهيم يامقدم معروف عليك البشارة ان
ولديك يسلم في هذه الساعة فقال معروف كما طلبته فقال ياخوند أن يد بعد عمر طويل
اذا سبقتني الى الجنة تعطيني ذات الحبات قال معروف وعشرة آلاف دينار فقال
الملك ومنى عشرة آلاف دينار وكل من كان حاضر التزم بانعام للمقدم ابراهيم قال
ابراهيم الذي قال على شيء يحضره وتقدم ووضع يده على جبهة الملك عرنوس فافاق
يقول أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله فقال معروف ايش علمك
الاسلام يا ولدي فقال أنا رأيت شجاع بيده سيف يز يد عن باع وذراع وقال
اعلم يا هذا أن أباك معروف من أولادنا وانتم ولده فاسلم فقلت له وأنت من يازبن
الا طايب فقال أنا على ابن أبي طائب فاسلمت على يديه وهو سبب اسلامي فقال

له الملك تمنى فقال لا يمكنني أنما حتى أسير الي العرضي الذي معي وأقبض على جوان
 وأعلمه اني أسامت وبعد ذلك لا بدلي أن أعرض على الذين معي جميعا الاسلام فان
 أساموا فقد اهتدوا وان خالفوا وضعت للسيف فيهم وتلحقني انت بمساكر الاسلام
 فقال له السلطان افعل ما تريد عندها خرج عرنوس على ظهر جواده فالتقاه جوان
 فقال له البرتقش يا جوان أجيب لك الحماره اعلم ان عرنوس اسلم وهاهو قادم
 ونور الاسلام على جبينه يتلا لا كتلا لا الشمس في قبة السما فما أتم كلامه الا
 وعرنوس قد امه فقال له جوان ياسيدي نهار مبارك الذي رجعت لاصلك فقال
 عرنوس يا جوان ادخل عند السلطان فقال جوان أنا في عرضك تعتقني من العلقه
 فقال أعتقك لكن أصدقني ان قلت الصحيح أطلقك وأما ان خالفت انت وشأنك
 فقال جوان اسأل ياسيدي فقال عرنوس أنا ابن مين قال جوان ابن معروف
 فقال والكلام الذي كنت تقوله قال جوان كله كذب مني وأما معروف فهو أبوك
 وأمك مريم الزنارية بنت الرين حنا صاحب جنوه واخكا جوان لعرنوس على أخذ
 مريم القدس واسلامها وجوازها رسرقتها وسفر معروف وكل ما جرى الى هذا
 الحد فتعجب عرنوس من هذه العبارة وقال له روح لحال سبيك ومشي حتى دخل
 العرضي فوجد الاربعين ملك واقفين له في الانتظار فلما أقبل نظر اليهم فقالوا له
 لانساننا عن شيء فان المنام الذي رأيته أنت نحن رأيناه فان كنت اسامت اليوم
 نحن أسامنا قبلك بمخمسة أشهر فقام النداء في العرضي بالاسلام فاساموا عن بكرة
 أبيهم وعاد عرنوس الى السلطان فقال السلطان تمننا يا ملك عرنوس قال عرنوس
 أتمنى أن يكون لي كلمة لا ترد ومجلس لا يعلوه غيري احده ويد جميع الطالب
 تمتد ولم يكن فوقها يد وسيف مطلوق ورفعته الى فوق ولم يحكني مخلوق فقال السلطان
 ايش معنى ما تقول فقال كلمة اذا سألت مولانا في شفاعته فلا يرد كلمتي ويد تمتد
 ذا حصر لمولانا كتاب وكنت حاضر وقرئته فلا ينفاظ مولانا السلطان ومجلس
 الايعلوه غيري كرسى في الديوان مخصوص فان شئت أطلع فداوى أو ميلا لامانع
 وسيف مطلوق اذا مسكت مستحق القتل أقتله واذا أخذت بحد بالسيف وفتحتها
 وأعجبتي أسكنها فقال الملك دستور مكرم كلما قلته لك فتقدم شيخه اليه واخذ

في محل وطهره وقال له هذه طهارة الاسلام فلما نظر ذلك قال وأولاد الملوك
 الذين معي فقام شيخه وأخذ ولده السابق وأمر عرنوص بحضورهم فلما حضروا
 طهرهم شيخه وطلع شيخه والسابق واجتهدوا في العرضي ما ينوف عن شهر كامل
 طهرهم جميعا ودخل الملك حلب اقام فيها ثلاثة أشهر وهو يأمر لكل ملك من
 الملوك الذين تابعين لعرنوص أن يلعبوا قدام الامرا في الميدان حتى عرف ما فيهم
 وقال ماشاء الله هؤلاء يكونوا مجاهدين في سبيل الله رب العالمين ثم انه امرهم
 بالرحيل مع عساكرهم صحبة الملك عرنوص وأبوه المقدم معروف فقال المقدم
 معروف يادولتي احنا كلنا أتباعك لكن اعطيني أجازة قبل توجهي في خدمة ركابك
 اخذ ولدي وأسير به إلى جنوه أفرجه على والدته التي لها ثمانية عشر سنة لم نظرته
 وقاعدة بحسره قال صدقت فعند ذلك ركب الملك الظاهر بالعرضي وتبعته أولاد
 ملوك البرتقان وسافروا صحبة السلطان أمر لهم السلطان أن ينزلوا في قلعة الكيش
 بعساكرهم وأخلا للملك عرنوص بيت ابن باديس السبكي وانتهى حالهم وأما
 المقدم معروف فانه ركب على حجرته الحميمة الفطشيه وركب الملك عرنوص حجرته
 وساروا من حلب وصحبتهم الخدم وآلة ما يحتاجون للسفر حتى دخلوا مدينة
 جنود فبلغ الخبر إلى الرين حنا بقدوم الملك معروف فركب إلى ملتقاه ولما وقعت
 عينه عليه ترجل من على الحصان اجلالا لقسده ونظر إلى الملك عرنوص وإلى
 حسن صورته فتمعجب من رؤيته وضرب المدافع وزينت جنوه لقدم معروف
 ابن جمر والملك عرنوص ولم قدر على الجلوس بل قال يا حنا أين زوجتي الملكة
 مريم فقال له والله ياسيدي ان زوجتك لم طلعت من قاعة الاحزان طول هذه
 المدة فسار معروف وابنه في صحبته إلى قاعة الحشرات وصاح معروف فين انت
 يا مريم فقالت من أنت قال أنا معروف وهذا ولدي الملك عرنوص فقالت له
 ياسيدي يا مقدم معروف أنا قلبي ذاب من فراق الاحساب وعميت من البكا
 والانتحاب وأظن انك ايتيني بولد من أولاد الناس وتقول أنه ولدي مع ان لي
 فيه علامة وهي في وسط خدوده كل خد شامة وانا ماأنا ناظرة اليه حتى احقق
 البرهان ثم انها قامت تجرني فرحانه باللقا فكان باب القاعة موارب وهي مقبلة

فخطبت الباب فبالقضاء والتقدير لا يحكم الخطب الا في عرق الضامة فسالت السماء
فتفتحت عينها ونظرت الى ولدها الملك عرنوص وهو متكامل بالجمال على راي
من قال

وتركي نباحها بالجمال * وضوء جبينه فاق الهلال
سماها بالمحسن والدلال * بقم كخاتم وئنا لآلي
وخال اخضر في عهد احمر * سطا على العاشقين برمع قد
وابذل بالهوى هزل وجد * ياري بالتجافى كل جد
له خال على تفاح خد * كنقطة عنبر في صحن مرمر
الا ياليت يحفظ وداوي * وينصفني على كيد الاعادي
غزالاصادي واسرفواذي * بالحاظ كاسياف تنادي

على عاصي الهوي الله اكبر

(ياسادة) فلما نظرت الملكة مريم الزنارية الى الملك عرنوص ولدها ضمته
الى صدرها وباست خدوده وفرخت بالملتقا وزال عنها الم بؤس والفرقا وخرجت
من قاعة الاحزان الى قاعة مملكتها وجلست واحتاطوا بها فخدمها الذي لها
وانقرشت الفراشات وانوضعت الطصامات والشرابات وما امسي المنسا حتى
انجلت الملكة مريم واقبلت في خلع اليها والجمال واقبلت من حال الى حال واحضرت
الى ولدها الملك عرنوص خمسة جوار نهد ابيكار وادخلته في مقصورة معهم
ودخلت هي مع زوجها وتذكروا ما كان لهم ايام الصفا والوفا وظهروا من بعد
الاختفا وبتوا احسن مبيت ولا كان عند الصباح طلب المقدم معروف من
الرين حنه ما يليق لزوجته من الملبوسات والمصوغات والحلي الفاخر واللؤلؤ
والجواهر والفرش والاواني وأموا زائدة فاحضر الرين حنه كل ما طلبه المقدم
معروف في الحال ونزلت الملكة مريم في التخت واحتاطت بها الخدم وسار
بها المقدم معروف بعد ما قدم له الرين حنا هدايات من انفر الجواهر وما يليق
له من الخيول فلم يقبل معروف شيء من هذا ودفعه وسار الى حصن صهيون
فرجد بنوا اسماعيل مقيمين في انتظاره فلما أقبل سلموا عليه وقالوا له الحمد لله

ياخوند على سلامتک فقال معروف يا بنوا اسماعيل الذي طابع شيعه يسلم على
والذي يكون ما طابع شيعه لا يدخل حصن صهيون ولا يعرفني أبدا فانقطع عزم
الرجال عما كانوا عازمين عليه ودخلت الملكة مريم حصن صهيون وبات معروف
وعنوص ليلته وثاني الايام عمل فرح ومهرجان لهجت فيه الرجال فرحا وطربا
باجتماع شمله بولده وخلاصه مما كان فيه وبعد عشرة أيام أخذ ولده وتوجه الي
مصر لخدمة أمير المؤمنين الملك الظاهر والاقامة عنده ولما وصل الى مصر أمره
الملك بالنزول في بيت ابن اباديس السبكي وأرسل له فيه الهدايا والفايات ولما
كان ثاني الايام طلع الملك عنوص الديوان فأمر الملك بقطان وأخلمه على
عنوص وقال له انت ملك من تحت ملك واولاد الملوك الذين معك كل واحد
منهم يستحق سلطان امير مائة مقدم على جيش الف من تحت يدك وانت الملك
عليهم واقام عنوص يطلع الديوان مع ابوه واما ايدمر البهلوان كلكم اراي عنوص
ينفاظ منه ولم يقدر ان يراه فكتب استندعا للعلماء يقول ما قولكم ياسادتنا العلماء
في رجل اسلم بعد الكفر ولم يقلع ثياب النصراري فقالوا العلماء بقلعهم قهرا والى
ان ارتد ثانيا يحرق وثاني الايام اجتمعت العلماء قدم الافتي بين ايديهم فحكوا
على عنوص بقلع بدلته لكون أنها طقم من أهل الكفر فانفاظ السلطان من ايدمر البهلوان
وعلم أنها عداوة من زمان فاحضر الى عنوص بدلة من أفخر ملبوسه وأخذ بحاطره وقضا
نهاره مع السلطان ولما كان تلك الليلة بات عنوص وهو يشكى من الاسقام وابوه واقف
معه على حيله حتى طلع النهار فلم يطلع الديوان فسأل الملك عن معروف وولده وأرسل
يستخبر عن عدم حضورهم الديوان فعاد الرسول وأعلمه بما يجري على عنوص فبينما
هو كذلك واذا بالمقدم قطب الدين أقبل فأعلم السلطان فنزل صحبته الى بيت ابن
أباديس السبكي ودخل على عنوص ونظره شيعه وقال له لاى شىء قلعت بدلتك
فاخبره بالفتنة التي حصلت من ايدمر البهلوان فقال شيعه لا تلبس الا هيا رغا عن أنه
هات البدلة والشر بوش فأحضرهم فلعب فوق لواب هلال الشر بوش فدارا قلب تاج
كسرى لبس ملوك العجم ولعب فيه ثانيا فصار تاج مثل تاجات ملوك الاسلام ثم

لعب فيه فانقلب شربوش وكذلك الشايات بالمثل ونظر الملك عن نوح الى ذلك ففرح
وقلع ملابس الملك الظاهر ولبس بدلة على هيئة ملوك الاسلام وانزاح عنه الاسقام وقد
ودعوا شبحه والسلطان أخذه وركبه معه للديوان ونظر ايدمر البهلوان فانكمد وقام
عونوح وهو بطلع الديوان ايام فداوى وأيام أميرمدة أيام وليالى الى يوم تكامل الديوان
بالملك ودولته فطلع نجاب يقبل الارض مقبل من ناحية حلب وقدم كتاب من باشة
حلب يذكر فيه ان يوم ناربخ الكتاب ورد علينا ملكين أحدهم يقال له سطرون
والثانى ترس النصرانية وهم عسكريين مقدار عشرين الف فارس يعبدون الصليب
دون الملك القريب المحيى وان هذين الملكين أرسلهم مغلوبين ملك ملوك البرتقان
أراد الملك أن يركب فقام عن نوح قبل يد السلطان قال الملك ما تريد يا ملك عن نوح
فقال يا ملك الاسلام اوعدي وعد جميل والغين منتظوة اليك انجز بوعدك سيدى
الراية البيضاء عليك وأنا يا ملك الاسلام طالب منك ومن فضلك انى أسير الى هذين
الملعونين وهم سطرون وترس النصرانية وأحقهم بالكلية وأجعلهم عبدة لكل للبرية
فقال الملك يا عن نوح يا ابنى أنا راكب سافروا بنا فقال يا ملكنا أنا أنوب عنك هذه
النوبة قتال معروف اعطى وليدى طلبه وأنا أروح معه واذا كنت أنا معه بنفسك
يادولتلى فلا يحصل الا كل خير فالمولى ينصر الاسلام على أى حال كان فعندها
خلع الملك على عن نوح وقال له انت صارى عسكري الركبة على أولاد ملوك الجزائر
ونزل الملك عن نوح أهبته وتوجه ابوه في صحبته وما زال سائر يقطع البراري والقفار
حتى أشرف على حلب وقد وجد عرضى الكفرة فجعله ميسرة ونصب عرضته في
الميمنة وكتب كتاب الى ملوك النصارى سطرون واخيه سيف النصرانية وأراد أنه
يرسله مع اولاد ملوك البرتقان فقال معروف أنا أخذ كتابك وأكون نجابك واخذ
الكتاب واوجه الى عرضى الافرنج فنظره جوان وكان جالس مع الملوك فقال يا بيات
هذا الذى أغرى الديابرو عن نوح على اسلامه واسلام اولاد الملوك معه فان
قتلكمويه يخاف الديابرو اولاد ملوك البرتقان يعودوا الى دين النصارى فصاحوا الملكين
على معروف ومي فقال معروف الى اليوم يا كلاب الروم الله أكبر ثم أنه انشد يقول
اذا دارت بنا جمع الاعادى وقد جذبوا المهنتة الحدادى

وراهما مسرعين وانا فريدا وحيدا في فعال الخيريادي
ومنهم بان لي كل التعادي فان الله يلطف بالعبادي
تمالوا يا كلاب الكفر نحوي لكي ماتنظروا فمل الايادي
انا معروف بجر أبي حقيقا صبور في اللقا عند الجهادي
ساحق جمعكم وأصول فيكم بقلب قد من صخر الجهادي
فحرب الكافرين على فرضا فان الكافرين لنا أعادي
وصلى ذو الجلال على محمد نبينا الهاشمي زين العبادي

وجرد شاكره ذات الحيات في يمينه وترسه في شماله ومال على الافرنج كل
الميل ونزل عليهم نزول السيل وكالهم كيل وأي كيل وساقهم من الصيوان
وأخرجهم الى بر الخلا والوديان وضرب فيهم بمجدالان حتى بسوا القتلا حواليه
كيمان ونظر عرنوص الى ماجري على أبيه فركب وصاح على اولاد ملوك البرتقان
والتفت الجمعان وانطبقت اهل الايمان على عباد الصلبان وغنا السيف الهندوان
على نواعم الابدان ودام الامر على ذلك الحال حتى اذن الله تعالى للنهار بالارتحال
واقبل الليل بالانسداد لكن كانت ليلة مقمرة فلم يدقوا طبول الانفصال بل
انفاذ الملعون جوان وخلع القلنسوة وقال قاتلوا يانصاري واحموا ملككم في هذه
الغارة واطلبوا النصر من ماري حنا المعمدان والبطرق زراه فقاتلوا الملاعين
وارموا أرواحهم الى الهلاك والعذاب المهين وفي تلك الليلة قاتلت اولاد ملوك
البرتقان وطعنوا بكل سنان وكم ضربوا بكل سيف مندوان وقطعوا الجماجم
من على هياكل الابدان وكلا منهم هاييج في الكفرة كانه السبع الغضبان او النمر
المردان وجعلوا القتلى حولهم كيمان ودام الامر كذلك حتى تنصف الليل وقد
كلت الخيل وذاقوا الكفرة الحرب والويل ولولا ضرب النبال من الكفار لاندال
لما كانوا خطرنا للمسلمين على بال فانصاب ذات النور حصان الملك عرنوص
بنبله حكمت في فخاه فشال بركابه وطلب البراري والكشبان والملك عرنوص
يحوشه فما ينتحاش حتى خرج من براه الصفوف ونظره المقدم معروف فتبعه
حتى لحقه وقال له يا ولدي حرام على المؤمنين اذا ولوا الاديبار من حرب الكفار

فقال معروف والله يابني أنا ما أولى من الميدان وتطرد حصانك فقال عرنوص حاشا
 لله أن أولى الادبار وانما جوادى أصابه سهم فثار في البرارى والقفار وهذا الذى
 أخرجنى من قدام حرب الكفار فمئذ ذلك وقف المقدم فى عروض الحصان وقبض
 على رقبته حتى أنه أوقفه ونظر السهم الذى أصابه فقال ياولدى حصانك معذور
 ونزل المقدم معروف ونشف دم الحصان ودهن الجراح بدهن استقطاب ومراهم حتى
 قطبت جراحاته وقال له اركب بنا ياولدى حتى نلحق عسا كرنالذى قدام أعداهم
 فركب عرنوص ومعروف على ظهر الخيل وكان آخر النهار فعدوا طالبين مدينة
 حلب ليساعدوا عسكر الاسلام فيبناهم سائرين واذاهم نظروا الى رجل شيخ
 واقف وعلى كتفه ابريق مليان بالماء فقال عرنوص أنا عطشان فلما سمع المقدم
 معرف من ولده ذلك تقدم الى الشيخ وأخذ منه الابريق وشرب منه عرنوص
 ومعروف فتبنجوا الاثنين فى ذلك المكان وكان ذلك الشيخ الملعون جوان وصاح
 بعدها فأبى اليه البرتقى الخوان ولما أتى له البرتقى فشدوا معروف على حجرته
 وشدوا عرنوص على جواده وسار بهم ليلا ولما طلع النهار دخل بهم الى مغار
 فى الطريق وفيقومهم وأطمعومهم وسقوهم وسافروا بهم وهكذا أيام حتى دخلوا
 بهم الى ملك الافلاق فلما نظرهم الانجرت قال لجوان بابونا ايش مرارك أن تفعل
 فيهم فقال جوان تمنظرم وتكسب ثواب قنلهم فى دين المسيح والبترك زاره
 لاجل ان يرتاحوا منهم النصاره الانجبرت فقال لهم وايش مرارك منا ياملاعين
 فقال جوان غير القتل لميصبكم شيء من الدنيا فقال معروف ياملاعين اذا كان سجن
 القيطان سبعة عشر سنة ونصف لمقتلت فيه تقتلونى اتم وولدى معى فقال البرتقى
 للانجرت يابب لاقترب جوان وكلامه واعلم ان دول اركان المسلمين وان قتلتم
 تخرب بلدك والرأى انك تسجنهم فان خفى خبرهم موتهم بيقا قريب وان جاءهم
 احد من المسلمين يطلبهم فادى بلدك بهم فقال هذا صواب ثم أنه وضعهم فى
 السجن يقع لهم كلام واما اولاد ملوك البرتقان وعسا كرههم فانهم قاتلوا فى عسا كره
 سطورون وترس النصرانية الى آخر النهار وعند المساء افترقوا عن القتال وانتظروا
 المقدم معروف والملك عرنوص فإوجدوا لهم خبر فقال الملك منطور عدنا رأيت

الملك عن نوص وحصانه انصاب في فخذة بنشابة وهي مغروزة فيه والحصان
 جفلان به ولم هو قادر على وقوفه وابوه طرد حججته وراءه وطب هذا آخر عهدى
 منه فشاشت المسا كرخوفامن اعداها الكفار وبقوا مثل الغم الذى بلا راعى ولما
 كان ثاني الايام اصطفت المسا كرخوفامن اعداها الكفار وقانوا قتال من استقتل
 ودام الامر كذلك الى آخر النهار وثالت الايام طمست الكفار في اخذ الاسلام وارادوا
 ان ينتقموا منهم غاية الانتقام وضاقت صدور اولاد ملوك البرتقان لكون انهم
 صفار وطمعت في جانبهم الكفار فبيناهم كذلك واذا بغبار مقبل من ناحية
 الشام وأخذ طبق البراري والآكام فانتظروه الاسلام والتقوا اليه الكفرة اللثام
 واذا به انكشف عن ييارق واعلام ورايات اسلامية والملك الظاهر والامراء
 والقدواية وهم مقبلين على عجل وضحيجهم اهترمنه السهل والجبل وقرب العساكر
 ونظر الملك الظاهر فرأى الكفار وقد ضيقوا على المسلمين الابرار فلم يجد على
 ذلك اصطبار فقال هيا يا عصبية الاسلام دونكم وهؤلاء الكفرة اللثام اسقوهم
 كأس الوبال فاما سمع ابراهيم بن حسن هذا الكلام دفع حججته واقترح الغبار
 وتبعه المقدم سعد بن دبل والمقدم حسن النسر بن عجور والمقدم جبل بن راس
 الشيخ مشهد وجوان ابن الافعه وسيف الساعى وخاله النزاعى وباقي الرجال
 والامراء والابطال ووقع ضرب السيف الفصال ومادام المقدم ابراهيم بن حسن
 يخرق الصفوف ويلوح الجاجم والقحوف ويرى المعاصم مع الكفوف حتى
 وصل الى تحت الشناير بشاكرية زهير فضربه بها في وسط راسه فشقها الى حد
 أضراسه وكان بجانبه المقدم جبل بن راس الشيخ مشهد فضرب ترس النصرانية
 على فمه شقه الى حد ضرسه وابراهيم ضرب الملعون صافور على هامه شقه
 الى حد حزامه ومالوا على باقي الكفار وقد ضربوا منهم بكل سيف بتار وطعنوا
 فيهم بكل رمح خطار وصرخت القداوية والامراء الابرار وغناب التار وداموا كذلك
 حتى تركبت الشمس في قبة الفلك وعند ذلك انقضت الكفار عن ضرب السيف
 التار واهلكوهم سادات الاسلام الابرار فصاحوا الباقين وطلبوا الامان قال
 السلطان لا امان لمن لا يدخل في دين الايمان فما اسلم احد وانقطعوا عن آخرهم

بسيف ابطال الاسلام وما فرغ النهار حتى انقطعت الكفار وما سلم منهم الامن
 كان منهم جواده سابق وفي أجله تاخير وعادت عصبة الاسلام بفرحون بالنصر والظفر
 وسال الملك من اولاد ملوك البرتقان فلما حضروا قبلوا الارص بين يديه فقال لهم وأين
 ملككم الملك عنوص وأبوه المقدم معروف فاحكوا له ماجري وقالوا له ما بعد ما طردوا
 اغليل فلم ظهر لنا عنهم خبر ولم وقعنا لهم على أثر فقال الملك لا حول ولا قوة الا بالله ثم ان
 السلطان أقام بالعرضي على حلب ينتظر أخبار الملك عنوص والمقدم معروف يقع له
 كلام (وأما ما كان) من الملعون جوان فانه قعد يغري الانجيرات على قتل عنوص
 فلم يقبل كلامه وقال له يا بونا أنا ما أقدر على قتلهم ولا أتحمل دمهم فان ملك المسلمين اذا
 علم بانى قتلت هذين الاتنين أخرج بلادى وأهلك رجالى واجنادى وانا ما أقدر
 أقتلهم الا اذا قتل رين المسامين وانا سمعت بان البب سطورون وترس النصرانية لما
 أرسلهم السب مغلوبين الى حلب أهلكتهم ملك المسلمين ولا تقدمن عسا كرههم لا كثير
 ولا قليل وكان هذا من شؤم رأيك ولو كنت اعلم بذلك كنت ما قبلت عنوص ولا
 ابوه منك ان يدخلوا بلادى فلما تضايق جوان وعلم ان الانجيرات ما يطاوعوا على
 ما يريد فالتفت الى البرتقش وقال له ياسيف الروم يا بنى أريد منك حاجة تسما
 فيها وانا اعطى لك كلما تريد فقال البرتقش ايش الحاجة وانا افعلها فقال له تعملى
 حيلة وتقوم تروح الى مدينة برصه وتعمل على قبض قار اصلان المغربى من
 عند الملك مسعود بيك وتاتينى به وخذ هذه الهدية تعينك على تعبك ثم انه اعطا
 له عقد جوهر يساوى عشرة آلاف دينار فاخذ البرتقش العقد وطلع من مدينة
 الافلاق وسار الى ان دخل مدينة برصه توضع فى خان من الخانات وصار
 يدور البلد ويطلع الديوان حتى علم محل ما ينام الملك قار اصلان وصبر حتى اظلم
 الليل وطلع نجم سهيل ونامت كل عين يقظانه ودخل الى سراية برصه وبتج
 الحراص وفتح الاقفال بالحجر المغناطيس ودخل على الملك قار اصلان فينتجه
 وقلبه الى الارض ولفه فى ثيابه الذي عليه ووضع فى جمدان وتذكر البرتقش
 ان المسافة بعيدة ولا بدله ان يطعمه ويسقيه فى الطريق ويره قار اصلان ويعلم
 شيجه ان الذى سرق قار اصلان البرتقش فلا يبقى عليه ويمكن يسلمه فقال

في نفسه جوان مقصوده تلقى انا وراحتة هو ثم ان البرتقش كتب تذكرة يقول
 فيها الى الملك مسعود بيك اعلم ان الملك الظاهر على حلب وان الملك عرنوص
 في الافلاق مسجون هو وابوه المقدم معروف وها انا ارسلنى جوان سرقت له
 قار اصلان المغربي من سرايتك وواصل به الى جوان مدينة في الافلاق فارسل
 من عندك نجاب نحر الملك الظاهر بهذه الامور والاسباب حتى يركب ويخلص
 معروف وعرنوص وقار اصلان واجتهد في نصره الايمان وها انا اعلمتك
 وانت وشانك اخبر وانا ما فعلت ذلك وسرقت قار اصلان الا لما حلف على
 بالاسماء العظام جوان وترك التذكرة واخذ قار اصلان وسافر قاصدا به الى
 جوان هذا ماجري (واما ما كان) من امل عرنوص فانه لما طال عليه السجن
 وابوه صحبته وكلما جن الليل يقعد يسلى نفسه ويفتى بارومي وتارة بالعربي
 لكن لسانه سالك في اللغوة الرومية اكثر من العربية فما يشعر الا وجوان داخل
 عليه وقال له ابشرك انا جيت لك واحد مسلم يقعد معك يسليك اسمه قار
 اصلان المغربي من برصه وقدمه اليه وقال لهم السوا بعضكم وكان البرتقش لما
 دخل على جوان اخذه ودخل به على الايجرت يابونا في هذه الايام قرب عيد
 الصليب نقيهم في السجن الى يوم عيد الصليب ان درى بهم رين المسلمين
 وجاء يحارينا علي شانهم وراينا الغلبة فديت بلادى بهم وان جاء ايام
 عيد الصليب ولم يعلم ملك المسامين قتلهم فقالا البرتقش كدا طيب يا جوان فقام
 جوان دخل قار اصلان السجن كما ذكرنا وقام طول يومه الى الليل فقام تيمم
 بالتراب وصلى فرضه يتلوا القرآن بصوت كصوت الكيروان فحصل للملك
 عرنوص حماسة بالقرن وقال يا اخي ايش هذا فقال له هذا كلام الله القديم فقال
 علمنى يا اخى يحصل لك ثواب فصار الملك قار اصلان يعلم عرنوص القران فما
 سمع صورة الا حفظها مدة ايام حتى حفظ عرنوص ثلث الختمة الى يوم
 مرجوان علي السجن فراي قار اصلان يقري عرنوص فخرج عقله وعطفا في
 دقته مزقا وقال يبتى جوان ماجاء بكم الا في مصلحة نفوسكم ثم انه اخرج الملك

فأرأصلان الى محل بعيد عنه وأفرق بينهم فاما قارأصلان لسا رأى نفسه بعد عن عرنوص
فاجتهد في العبادة وحده بنفسه وأما الملك عرنوص فأعد ليلة يدندن وكان له صوت
حسن يشجى كل من يسمعه وكان للباب الانجبرت بنت جميلة الصورة يقال لها الملكة
تحفة الروم فكانت يوم من الايام فائتة تنقل في وسيع السرايه فمرت على السجن فسمعت
صوت الملك عرنوص فوقفت واضطربت وأمرت السجن أن يفتح باب السجن حتى
ترى ذلك الذى يعنى ففتح لها السجن ونظرت الى عرنوص وهو على رأى من قال

ما أحسن محبوبى وما أجمله ما أرشق قده وما أعده

لا يسمع بالوصال الا غلطا في النادر والنادر لاحكم له

فاما نظرتة نظرة أعقبتها النظرة ألف حسرة فقامت من عنده وقلبها مشغول بحبته
فلما طلعت الى محلها اشتغل الحب بها فصبرت الى الليل ونزلت الى السجن ومعها
جواربها وأخذت عرنوص من قلب السجن وطلعت معها الى مكانها وأجلسته الى
أحسن الفراش ووقفت في خدمته وقالت له يا غن دارانت اسمك ايه فقال لها لا شيء
تسألينى عن اسمي وأبو كى هو الذى يعلم بي وأنا الملك عرنوص وأخبرها بقصته فقالت
له وما قولك أن تكون عندى دائما ولا تفارقنى أبدا فقال عرنوص وأبو كى اذا رأته
خرجت من السجن وماذا يفعل اذا كنت عندك ثم انها قامت وأحضرت الطعام قدام
الملك عرنوص فأكل معها من خاص المرات وبعده أحضرت صحبة المدام فناولت
الملك بعدما شربت على وجهه ولما دارت الخمرة فى رأسها وتأملت فى وجه الملك عرنوص
واذابه فى غاية الجمال الفتان على رأى من قال

يا لخط هذا الريم وقده الرشيق
جردتموا الهندي وصحتم طريق
يشهد لكم دمي بروض الشقيق
ان تنهوا يغفر لكم عن يقين
قالوا اسمعنا فى الكتاب المبين
ذلوا لمن تهوونه يارجال
ما حيلة العاشق سوى ذى الجلال
أما كفا كم هاتف من قيس رشاق
وها أنا واقف وناصب طراق
كفوا لهيب وجددي وقلوا الشقاق
فاصفوا لقول الله ان تنتهون
دعهم فى خوضهم يلعبون
وان يدا صده فصبر جميل
فحسبه المولى ونعم الوكيل

وارضوا بما يرضى ملىك الجمال لا ترشدوا الاعداد طريق السبيل
وان بدا يحضر بئته الدلال كفوادماعكم واحلوا العيون
واحلوا درر صبركم وصيغوا الكمال تحظوا بما كنتم به توعدون

ولما رات الملكة تحفة الروم الى الملك عرنوص وهو بذلك الجمال فالت بكليتها عليه
وأرادت أن تقبله بين عينيه فلم يمكنها الملك عرنوص من ذلك وغالطها وأخذ القبلة بكفه
من فمها فزاد غمها وقالت له لاى شىء لم تخلينى أبوسك فقال لها فمكى ينجس خدى لانتك
على غير دين الاسلام قالت له ان كنت ما تحبش الا المسلمين عامنى وأنا أسلم فعلمها
طريق الشهادة فأسلمت على يده وأعطاهما خنجرأ بقبضة من جوهر كان فى حزامه
مقدم صداقها وزال بكارتها فحملت منه بسلام له فى ظهوره حديث عجيب اذا اتصلنا
اليه نحكى عليه العاشق فى جمال النبي يصلى عليه اسمع ما جرى من أمر الملك مسعود بيك
فانه لما طلع النهار وافتقدوا محل الملك قارأ صلان فلم يجدوه الخدام ورأوا فى محله كتابة
التذكرة الذى وضعها البرتقش فأخذوها الخدم ومضوا الى الملك مسعود بيك ووضعوها
بين يديه وأعلموه بقراءة صلان المغربى ولما علم بذلك كتب كتاب الى أمير المؤمنين
ووضع التذكرة فى قلب الكتاب وأرسل به بنجاب فسار النجباء حتى وصل الى حلب
ودخل على الملك الظاهر وقدم الكتاب فأخذه الملك وسامه لافندي الديوان قرأه وسمع
الملك الظاهر بان معروف وعرنوص وقارأ صلان المغربى الثلاثة بقواعند الانكبيرت
مسجونين فارسى العساكر بالرحيل على ملك الافلاق فسافر العرضى هذا جرى أما
ما كان من الانكبيرت ملك الافلاق فان الايام طالت وأقبلت أيام عيدهم كما أوعدوا
جوان بقتل معروف وعرنوص وقارأ صلان فدخل جوان على الانكبيرت وقال له قدم
هات المسلمين الثلاثة الذين عندك أقتلهم هذا وقت العيد فان دم المسلمين فى العيد
نواب فمندها أحضرهم الى بين يديه وأمر بقتلهم فعند ذلك قال معروف اصبروا
يا كفارلما أطلب الفرج ورفع قامته الى السماء وقال الهى سيدى ومولاى أنت سامع دعائى

الله لنا عوناً ورجاً وعياناً اذا ضاق الحرجاً

ياخالقنا بارازقنا يا من لجميع الخلق رجاً

قد قلت ادعوني فدعونا لك بكل فؤاد ملتججاً

وقلوب تشهد انك حق بصدق مشبوت الحجج
يارب أجرتنا من ضيق واقتح لنا ربي فرجا

فأتم دعواه المقدم معروف ابن جمر الاوقد ظهرت حول مدينة الافلاق بيارق
اسلامية وعسا كرمحية وهم مقبلين على عجل ولهم ضجيج وقد زرعوا السهل
والجبل ودخلوا البطارقة على الانكبيرت وأعلموه بذلك الجيش المقبل فتخبل في نفسه
وقال لجوان يابونا ايش الخبر فقال جوان لا تخاف النهاية ملك المسلمين قادم عليك يطلب
منك هؤلاء الثلاثة الذين عندك وان طاوعتني اقتلهم وارباح من نزاعهم فقال البرتقش
ان قتلهم ترتاح من رأسك ومالك وعيالك وملك الافلاق فقال الانكبيرت صدقت
يا برتقش ثم انه أمر بنزول الملك عن نوص في قلب السجن وكذلك معروف وقار أصلان
فنزولوا في السجن وأرسل الانجبييرت من يكشف الخبر فغاب المرسل وعاد وقال ان ملك
المسلمين قد أتى في عسا كرا لا تحصي بعدد الرمل والحصا فالتفت الانجبييرت الى جوان
وقال له هذا منك لاني لا كنت أعرف معروف ولا أعرف عن نوص ولا قار أصلان
وأنت الذي جلبت لي هذه المحنة فقال جوان لا تخاف وأنا أسأل المسيح أن يتصرك
على المسلمين هذا ما جرى هاهنا وأما ملك المسلمين فانه كتب كتاب وسلمه لابراهيم
أنا به الى ملك الافلاق بالتهديد والوعد والوعيد فأنا ابراهيم وأعطا الكتاب بعد ما فعل
من عاداته وأخذ رد الجواب وحق الطريق وعاد الى السلطان فقرأ السلطان رد الجواب
فراه بالحرب شرمطه وأمر بدق الطبل حربى وثانى الايام دار الحرب بينهم وثالث يوم
أنت الملكة تحفة الروم الى السجن وأطلقت الملك عن نوص ومعروف وقار أصلان ولما
طلعوا من السجن قرأوا بطريق واقف على باب السجن ما سكت ذات النور وحجرة
معروف وحصان من أنخر الخيول الجياد للملك قار أصلان فركبوا الثلاثة ووضعوا
السيف حتى انهم خرجوا من البلد وجاءوا من خلف الكفرة اللثام وأسقوهم كاس الحمام
ومادام الملك عن نوص يضرب بسيفه حتى وصل الى الشنيار الكبير وكان الانجبييرت تحته
فضرب حامل الشنيار قتله والمقدم معروف قبض على خناق الانجبييرت ورفع على قائم
زنده ودفع حجرته حتى سلمه لعسا كرا الاسلام وعاذ يكر على الملحدين ويضرب في
أعناق أعداء الدين وكذلك ابطال الاسلام وأمرء المجاهدين حتى ان أهل الكفر

المارقين طلبوا الامان فرفع السيف عنهم السلطان وقعد الملك على تخت مدينة الافلاق
 فقدموا بين يديه الملك الانجبييرت وكان الملعون جوان هرب فادر كالمقدم جمال الدين
 وحضره قدام السلطان فاراد الملك أن يقطع رأسه فقال الملك عن نوص ياملك الاسلام
 اصبر على قتله حتى أسأله ثم ان الملك عن نوص قال للانجبييرت اعلم ياملعون ان بنتك
 أسامت على يدي وهي التي تكون سببا لجناتك من يدي فان كنت تمثل ذلك لا بأس
 وان كان صعب عليك ذلك فلا بد لك من المخالفة لامير المؤمنين وبهذا تخرب بلادك
 فقال الانجبييرت ياسيدي اذا كانت بنتي أسامت وانتم أخذتوها فلاجل ذلك أكون
 أنا تحت ظل سيفك في أمان من سيف ملك المسلمين وبنتي أسامت بخاطرها ان أردت
 أن تبقىها عندي فتكون معززة مكربة وان أردت أخذها فانا أجهزها بكل ما أمالك
 من أعلام المتاع ولكن اذا كانت بنتي بميت زوجتك فأكون أنا معتوق سيفك لاجل بنتي
 فقال الملك قارأصلان والله يا ابن الكافرة ما يمكن اطلاقك حتى تزن كلفة الركبة للملك
 ملك الاسلام أو يقطع رأسك بالحسام وكذلك قال المقدم معروف فقال الملك الظاهر
 ياملك عن نوص لما بقا نسيبك الانجبييرت أنا أنسامحه في جميع ما فعل وان عاد لثل ذلك
 خربت بلاده قال يارين المسلمين أنا ما كنت لا احارب ولا اضارب وهذه من جوان
 وأنا ياملك تبت ولا أعود أبد افعتها أطلقه الملك الظاهر ورحد عليه الجزية سوى وأما
 عن نوص طلب زوجته فاحضر لها نخت وركبت فيه وسلمها عن نوص الى ابن عمته عماد
 الدين علقم يوصلها حصن صهيون تقيم هناك يقع لها كلام وكان الذي أحضر الخيل
 لمعروف وقارأصلان وعن نوص المقدم جمال الدين وتبع أنرجوان فاعاد الا وهو معه
 ضربه ثمانين سوطي بالقضبان وأخذة البرتقش وتوجه به يقع له كلام وطلب السلطان
 أن ياخذ الملك عن نوص والمقدم معروف وقارأصلان المغربي فاحكاله عن نوص على
 عداوته مع أيدمر البهلوان وكذلك قارأصلان فقال سلطان سير بنا الى برصة فسافر
 الملك من على الافلاق حتى وصل الى برصة فتلقيه الملك مسعود بيك وضربت المدافع
 لقدوم السلطان او عمل الملك مسعود عزومه لامير المؤمنين وأقام على برصة ثلاثة أيام
 وبعدها تقدم الملك عن نوص للسلطان وقال له ياملك الاسلام أنا ما أقدر أسافر مصر
 فاسمح لي بالإقامة في برصه وكذلك قارأصلان فاقاموا في برصة وأما الملك الظاهر فانه

توجه الى مصر يقع له كلام وأقام معروف وعرنوص وقار أصلان في مدينة برصه مدة أيام
الى يوم من بعض الايام و معروف جالس واذا بفداوى مقبل عليه وقبل يده تامله المقدم
معروف عرفه وكان هذا يقال له المقدم خالدى ويكنى بالقادري فاستقبله المقدم معروف
وقال له يا خالد قبل أن نعطينى باطناً طيع شيعه فقال ياخوند والاسم الاعظم انا لم اخاصم
شيعه ابداً ومنى ما وقعت عيني عليه اطيعه وانا ياخوند قاصد اليك فاني لما اقامت في
البحر هذه الايام كسبت ما لا بكثرة ولما عدت الى القلاع حكمت عودتى في البحر غرق
الغليون الذى كنت فيه فطلعت على لوح وجميع ما اكتسبته فانه غرق منى ولم يبق شىء
ابداً منى وانا خائف ان ادخل القلعة بتاعى وعلى جماكي رجال ومنصاريف ولما ضاقت
بي الحيل وعلمت انك في برصة اتيتك ياخوند وجعلت اعتمدى على الله و عليك واما من
جهة طاعة سلطان الحصون اشهد على انى طايعه ولم اخالف له امرا وان خالقت فانت
تفعل بي مهما اردت وان اردت القلاع اسال الرجال المساعدة فقالوا لي جميعاً عليك
بساحة سلطاننا المقدم معروف وها انا اتيتك فقال معروف مرحبا بك ايش قدر ما كان
معك من المال فقال كان معى خزنتين فقال معروف جاء لك منى خزنة قال مسعود بيك
وانا كان اعطيك خزنة فقال عرنوص وانا اعطيك خزنة وقار اصلان قال له ومنى انا
الآخر خزنة ففرح المقدم بذلك واقام عندهم ثلاثة ايام حتى انهم اعطوا له جميع ما قالوا
عليه وفي ليلة من ذات الليالي تحدث الملك عرنوص مع الفداوى وقال له ايش رايت في
غيبتك هذه من العجائب فاحكى له على ما لاقى في غربته وقال في آخر كلامه انى مررت
على بلاد الانجبرت ورايت بها ملكا يقال له الببذو الجوابر واقمت في البلد مدة ايام حتى
اننى اکتسب شيئا منها فنزلت ليلا على سرايته لاجل ان اأخذ مكسي منها فرأيت له بنت
اسمها الملكة كرمه ولكنها ذات حسن وجمال وقد وهبها واعتدال والله يا ملك عرنوص
لما رايتها لم قدرت امديدى على شىء من مال ابياها كرامة لها لان لها في الشمس لون وفي
الظل لون صنعة مدير الكون الذي يقول للشىء كن فيكون والله يا ملك لو يبلغها احد من
ابطال الاسلام ويحظى بذلك الفصن المعتدل القوام وما زال ذلك الفداوى يوصف للملك
عرنوص في هذه البنت وحسنها وجمالها حتى تعلق آمال الملك عرنوص بحبها فاغتاظ
المقدم معروف من المقدم خالد وقال له يا خالد اما تخاف الله حتى انك اشغلت قلب ولدي

بوصف هذه البنت بين يديه والله ياقرن لولا انك قاعد بجانب وليدى ويلزمنى
 انى أكرمك من أجله لا ضربك بالشاكرية أدعور قرعتك ثم انه صاح فيه
 اسكت فسكت وبعد ذلك أخذ الاموال من المقدم معروف ابن جمر وقارأصلان
 ومسعود بيك وشكرهم على احسانهم اليه وبوجه الى قلعتة و فرق الاموال
 على رجاله وسألهم عن السلطنة فاخبروه بالمقدم جمال الدين شيحه فلما سمع
 منهم هذا الكلام قام وركب حجرتة وسافر الى مصر وسال عن المقدم جمال
 الدين شيحه فأرشدوه عليه فلما وصل اليه أخبر بما قال له للمقدم معروف بن جمر
 ففرح جمال الدين وطلب منه الاطاعة فطاع وكتب اسمه على سلاحه وكتبه في
 دفتر الفداويه وأمره بالتوجه الى قلعتة والاقامة فيها تحت طلبه للجهاد فأجابه
 بالامتثال وراح الى قلعتة يقع له كلام اذا وصلنا اليه نحكى عليه العاشق فى جمال
 النبي يكثر من الصلاة عليه (وأما) الملك عنوص فانه لعب به الهوي والغرام فإ
 كان منه الا انه استغفل أبوه وصبر الى الليل وشد على ظهر جواده ذات النور
 وركب عليه وطلع قاصدمدينة الانجرس وهو يقطع الاودية والقفار ويسأل عن
 الطريق من السقار حتى وصل الى الانجرس وكان وصرل عنوص ضحعا نهار
 فدخل الى بستان بجانب البلد وسار الى الفسقية وجلس بجانبها وطلع بعض
 مأكول وأكل ورك ذات النور واقف يلوك فى لجامه ولما جلس عنوص أدركه
 النوم فانضجع على ظهره وجعل وجهه الى السماء واعجب ما وقع ان بنت البب
 ذوا الجوايز التي آتى بسببها كانت اعترها التولع باللعب والطرب فأخذت جوارها
 وهم جوار بيض روميات وسارت الى البستان من قبل وصرل الملك عنوص
 فى قصر لها مخصوص ولما كانت وقت الظهر أكلت الطعام وشالوا السفره الخدم
 فاقبلت جاريه تنفض السفره من طاقة القصر فوجدت الملك عنوص ووجهه
 مقابل الطاقة فوقفت باهتة اليه ساعة من النهار فقالت لهاستها ملك يابنت طولتى
 بالنظر الى البستان فقالت لها ياستى تعالى اتفرجى على الذي ظهر فى هذا المكان
 فقامت الملكة كرمة ونظرت الى الملك عنوص فوجدته فتنة للناظرين على راي
 من قال

يامن تركنى فى هيلم * وراح الى فرشه ونام
قتلتنى يا ابن الكرام * ولم أرى لى راحما
دمعي على خدئى يسيل * ونار قلبي فى شعيل
والجسم منى عليل * يشكوا الجوا والالما
يامفرد الحسن الحسن * أحرمتنى طيب الوسن
ألبستنى نوب الحزن * شوقا الى رشف اللما
جل الذي صورصفالك * وبالخاصن قد كسالك
وما أريد أبدا سواك * اسمح وكن لى منما

(ياساده) فلما نظرت الملكة كرامة الى الملك عنوص تولع قلبها بالمحبه ولعب
الهوى فى أعظافها واحتوى الحب على جميع أعصابها ولبها فوقعت منتظرة اليه
حتى أفاق من منامه فلما فتح عينيه الملك عنوص حكم وجهه فى وجهها فتعلق
آماله برؤيتها واعتدل وهو ناظر الى رؤيتها فقالت له ياغندار أنت من أين وايش
أتى بك الى ذلك المكان ودخلت فى قلب البستان فقال لها أنا حورى من الحور
العين فقالت له وايش اسمك فى الحوريون الطيارون فقال لها ان اسمى الحوارى
لكاعات فقالت له يا حورى لكاعات اطلع عندى فى قصرى اقععدندى ثلاث
ساعات فقال عنوص طيب افتح لى الباب فزلت وفتحت له الباب وقد أدخلته
البستان ووضعت بين يديه آلة الدمام فسارت تملأ وتسقيه وهو يملأ ويسقيها حتى
لعبت الخمره بعقولهم وطاب لهم الحظ فالت تبوسه فضعها وأعلمها بالدين فبالاقتصار
أسامت وأعطها لها عقد جوهر مقدم صداقها واسترضاها على مذهب أبى حنيفه
وأزال بكارتها وبلغ قصده منها وأقام عندها مدة أيام الى يوم من بعض الايام كان
البب ذو الجوارب فى الصيد والقنص ولما عاد ففات على قصر بنته ودخل القصر
فوجد بنته نائمة فى فرشها والمالك عنوص بجانبها وطابقين الزندين على بعض
والقم على القم كمثل الذى قال فى حقهم

لم يخلق الرحمن أحسن منظرا * من عاشقين على فراش واحد
متعلقين عليهم حلل الرضا * متعانقين بمعصم وبساعد

واذا صفالك من زمانك واحد * نعم الصديق وعش بذلك الواحد

واذا تألقت القلوب مع الهوي * فالناس تقطع في حديد بارد

فلما نظر البب ذو الجوارب ذلك ففبق بنته فافاق للملك عرنوص فقال له البب
ذو الجوارب أنت من ومن أمرك بالدخول هنا ونومك مع بنتى من غير اكلىلى فقال
له أنا ما أتيت الى هاهنا الا بامر المسيح فانه أمرنى أن أنزل على بنتك وأحط
جبادى فى مأكودها لاجل أنها تحمل يأتى فليون منها يصير نائب على ملك المسيح
فقال البب دستور والتفت الى بنته وقال يا بنتى هنا شيء مامنه مضرة طاوعى
الحوارى لكاعات على ما أراد وتركها ونزل الى مملكته مدة أيام وبعد ذلك انا
كتاب للبب ذو الجوارب من عند ملك فى مدينة يقال لها مدينة السمرقند وملكها
يقال له اسرافيل فبلغه خبر الملكة كرمه وحسنها وجمالها فكتب الى ايها يطلبها
فقال البب ذو الجوارب يهودى وبنتى نصرانية فلا يجوز أن أجوزها له ثم انه رد
الرسول بلا فائدة فعاد الرسول الى الملك اسرافيل وأعلمه بذلك فجمع من طائفة
اليهود عشرة الاف يهودى ولما جمعهم سار بهم الى مدينة النجريس وضيق على
البب ذو الجوارب فخرج اليه وحاربه وطال الجنبك بينهم مدة عشرة أيام حتى افقى
من عسكر ذو الجوارب خلق كثير وبعد ذلك اراد البب ذو الجوارب أن يفدى
نفسه وبلده ببنته ويعطيها لذلك الجبار فما يشعر ثانى الايام الا والملك عرنوص
أقبل من البر الاقفر وخاض فى عساكر اليهود بجواده ذات النور وضرب فيهم
بالحسام حتى أورتهم البلا والاعدام وما زال يضرب بالسيف فى اليهود حتى وصل
الى تحت البنود وضرب حامل العلم على وريده أطاح رأسه من بين كتفيه ومال
على من تحته من اليهود فنروا من بين يديه فهجم على ملكهم وقبض على خناقه
وعصر على أزياقه ورفع على زنده وجلد به الارض أدخل طوله فى العرض
وبسطه نصفين بقاسم الحديد ونظر اليهود الى ملكهم قتيل وحامل العلم قتل
ومال فتفرقوا فى البراري والتلال ونظر البب ذو الجوارب الى فعال الحوارى الذي
اسمه لكاعات فزادت به الافراح والمسرات وساله الوزير عنه قال له هذا حوارى
أرسله المسيح لبنتى يعملها جناقه وهو قد أحا بلادى من اليهود ولم بقا منهم

أحد الينا يعود ثم انه سار الى القصر فرأى الملك عننوص جالس مع ابنته فقال له يا حوري لكاعات أر يدك أن تكون عندي في ديواني كل الاوقات ولا تقطعش قيامك من عندي فقال له سمعاً وطاعة فانا أبقا عندك كل ساعه وتودع منه وسار الى قصر زوجته هذا ماجرى (وأما ما كان) من المقدم معروف بن جمر فانه لما أفاق يوماً من الايام فلم يجد ولده عننوص فضاق صدره وعيل صدره فتذكر ان ابنه لم يكن توجه الا الى التجريس عند ذلك ركب على ظهر حجرته وطلب عرضى البر وما دام سائر حتى وصل الى الانجرس واستقص خبره فلم أحد يعلمه به فصار يدور حول البلد لعله أن يعلم حال ولده ولما كان في الليل وسار الى البستان وأراد أن يدخله لاجل البيات واذا بواحد طالع من البستان وحامل على كتفه جمدان وهو خارج ينفخ كما ينفخ الثعبان فتامله المقدم معروف وأمعته بالنظر فرأى صورته تدل على انه عايق وسارق والذي هو حامله مسروق لان المقدم معروف علي عياق الاسلام ولا يخفى عليه هذا المرام فصاح فيه صيحة تفلق الحجر وقال له اقف مكانك فلما سمع صوته عرفه انه من الابطال المشهورة والفرسان المذكورة فاراد ان يخدعه فقال له ياسيدي أنا رجل بستاني وأخذت أثمار من هذا البستان وقصدي أن أدخل المدينة قبل طلوع النهار حتى أبيع التمر وأعود الى خدمة البستان أول النهار وحط يده طلع له سباطة موز وقشر منها واحدة وقال له آدي سببي وان كنت تشتري دونك وما تريد فظن معروف ان هذا عايق صحيح سراق وان الذي معاه سارقه من ثمر البستان فاخذ الموزة المقشرة وأكلها ثقلت دماغه برم وارتمى فتقدم اليه كتفه وشممه ضد البنج فتأمل معروف يجد نفسه كمثل من قال

لا تعيب الدهر بعد النطق ان أسكتك * ولا الليالى الذى أمحتك عن سكتك
وان شكتك الليالى فهى ماشكتك * قدأضحكتك فلا تعجب اذا بكتك
فقال معروف اشهد ولا أجحد فقال ايش الذى تشهد ضربة تا كل قلبك
مالك ومال الرايح والجاى أنت مسلم وداير تعربد في بني اسرائيل اليهود فقال
له المقدم معروف أنت يهودي قال نعم يهودى واثبت الى هذا النصرانى الذى

قتل ملكنا اسرافيل صاحب السمرقند وبنجته من عند بنت البب ذو الجوار
 وأخذته وخرجت طالب السمرقند ولما رأيتك عارضتني بنجتك وأنت وإياه
 على فرسك وأسوقكم بين يدي البب شوميل بن البب اسرافيل الذي قتل أبوه
 هذا النصراني يقتلكم في نار أبيه وهانا قضيت حاجتي وبلغت منيتي عند ذلك
 أتذكر المقدم معروف ان بنت ذوالجوار هي الذي سبب خروج ابنه وقدمه
 الى هذا المكان فقال معروف في نفسه والله ان هذه الساعة اذا أراد الله بنجاني
 انا وابني من هذا الكافر فما يكون الا على يدين أخى الحاج شيخه وهانا تذكرته
 فإتم معروف هذه الكلمة الا ورجل خاخان مقبل من داخل البستان وهو علي
 أكتافه مرشحه صوفه بيضه يتلوا في التوراة ويروى كلام بنوا اسرائيل فكلمه
 ذلك الملعون بلغة اليهود المغاربه فجأوبه وتساير معه ساعة زمانية وقال له يا ولدي
 هذا مسلم فانا مرادى منك أن تشاركني معك في الثواب وتأخذني معك احضر
 قتلهم لاجل ما أخذ لي قطرة من دم هذا المسلم أمزج بها فطير العيد وادعي لك
 بالنصر على اعائك فقال له العايق وكان اسمه مردخ العيد فحمل معروف
 وعرنوص على حجرة معروف وبعدها اراد مردخ ان يسير فقال له ذلك الخاخان
 انت تعرف طريق ملك السمرقند فسار معه حتى اتى الظهر فوردوا على غابة
 ودخلوا فيها فقال العايق مردخ للخاخانات القوا نظركم يا خاخانات حتى انام
 قليل ثم انه انضجع فتقدم الخاخانات والقى على وجهه منديل مبنج فالتقى النوم
 على النوم وتقدم معروف وعرنوص وكف ذلك الملعون وساله عن سبب
 مجيئه الى هذا المكان بعد ما عرفه بنفسه فاحكاه ان الملك عرنوص قاتل
 اسرافيل ملك السمرقند وله ولد اسمه شوميل فجلس محل ابيه وارسلني اسرق
 هذا الفارس لياخذ بثأر ابيه منه فأتيت واقمت اراقبه في البستان حتى ملكت
 الفرصة وأخذته وقابلني هذا الاختيار فاخذته وبعده انت قبضتني وهذا الذي
 سجري فقال له شيخه ما قولك في دين الاسلام فامتنع فقتله والتفت الى عرنوص
 وقال ايش هذا اللعب وايش الذي اوقعتك في يد ذلك الكافر فاحكي له على

القصة التي جرت ولما كسرت اليهود جعلني ومرامي ياعم أنا أقيم معه حتى أرى لى بلد
اسلام أنا بسيفي وأقيم بها أنا بمسكري فقال معروف بأخى يا حبيح شبيحه خليه على عقله
وأنا كان اقدم معاه ولا أفارق وليدي أبداً فقال شبيحه واذا دخلت أنت وأبوك فقال
عرونص دا أمر سهل أقول عليه هذا عزم المسيح وقيم معي على الرحب والسعة فودعهم
المقدم جمال الدين وسار عرونص وأبوه صحبته ودخلا مدينة الانجرس فقام ذوالجوارب
وسلم على عرونص وأجلسه الى جانبه في مرتبته وسأله عن أبوه فقال له هذا شريكى كان في
السياحه واسمه عزم المسيح القاطع فقال أهلا وسهلا حصلت البركة يا حوارى
لكاعات بقدمك وقدم عزم المسيح معك وأقام الملك عرونص على هذا الحال مدة
أيام فصار المقدم معروف يتسلا كل يوم في الخلووات ويعود آخر النهار للبيات وأما
عرونص في النهار يقيم بالديوان والليل عند زوجته الملكة كرمه الى يوم من الايام كان الملك
عرونص عند زوجته وذوالجوارب في الديوان واذا بضجة ارتفعت سأل ذوالجوارب عن
الخبر فقالوا له أقبل عالم الملة جوان فقام اليه وسلم عليه وأجلسه وفرح بقدمه وأحكى له
على الجوارى لكاعات وعلى عزم المسيح القاطع وأعطاه وصفه فقال جوان هذا
الديابروا عرونص مسلم وأما الثانى أبوه معروف ولكن اخفىني عندك حتى أقبض
عليهم وصبر حتى أقبل معروف ودخل في مكانه وكذلك عرونص نزل وأقام قليل وراح
الى زوجته وصبر الملعون جوان حتى أقبل الليل ودخل على معروف الذي في مكانه المعدله
فوجده واقف محرم للصلاة بين أيادى مولاه فأطلق بخور عليه بنجه وتقدم اليه كتفه
ووضعه في السجن وطلع الى قصر الملكة كرمه فوجد عرونص نائم معها في الفراش فبنجه
وأخذه ونزل بالليل وضعه بجانب أبيه وفوق الاثنين فأقاموا ركلا منهم يقول أشهد أن
لا اله الا الله وبالاقرار أن محمداً رسول الله فقال جوان هكذا يا مسلمين تدخولوا في صفة
نصارى وتلطموا وتأخذوا بنات الملوك ما أسرع يا ديابروا ما عملت بنب الزين حنفاً فقال
الملك عرونص ياملعون وايش تريد أن تفعل فقال جوان يا برب ذوالجوارب منظرهم فأمر
ذوالجوارب السيف أن يقطع رؤسهم فاندب السيف على رؤوس الاثنين فنظر عرونص
الى البب ذوالجوارب وقاله ياملعون أنا أتجازى منك وأنا أتيت اليك وخلصتك من
اليهود وأهلكتهم ورددتهم عنك ولكن لم يكن ذنب أقبح من ذنب الكفر فقال جوان

أنت عمال تعاتبه مقصودك انه يطلقك وهذا لا يكون أبدا فقال ذوالجواب ما بقى الا المنظار أما لو كنت ما انتاش مسلم كنت أحفظ جميلك فقال معروف يا قرن في هذا الوقت لا بد من حضور الحاج شيعه يخلصنا يا ملمون ولا ينوبك الاسواد وجهك فارتعد جوان عند ما سمع بذلك شيعه وأما البرتقش قال للبيب ذوالجواب يا بب اذا قتلتهم تخرب بلادك وأما أسجنهم حتى تنظر عاقبة مسكهم أنا أقول ان اقامتهم عندك لا بد من علم رين المسلمين وشيعه بهم فقال جوان منظرهم أصوب فقال ذوالجواب تبقيهم الليلة وغداة غدا يكون قتلهم على أي وجه كان ثم انهم وضعوهم في السجن وساسهم للسجان ووضع القيود في أرجلهم وأقاموا في السجن حتى أمسا المسا ولما كان في الثلث الثاني في الليل تذكر معروف في نفسه وقال الله يا أخي يا حج شوحه

أين الحبيب الذي أرجو عوايده * في شدتي ورجايا منه متصل
ما عودوني أحبائي مقاطعة * بل عودوني اذا قاطعتهم وصلوا

أنت فين يا سلطان القلاعين والحصونين يا حج شوحه أدركني يا أخي على عوايدك خلصني وخلص وليدي حتى تم جميلك علينا فقال له السجان مرحبا بك يا خوند أنا ما افوتك ولا أفترعك ابدا ثم انه دخل فسكه وفك الملك عن نوص وأحضر لهم خيلهم فقال عن نوص وزوجتي فقال له زوجتك تقعد عند أبوها في الهنا والامان غصبا عن الملمون جوان على رؤوس الاشهاد وأما استنوني لما أجيب لكم ذوا الجواب والملمون جوان وانفرد المقدم جمال الدين وطلع الى السرايه فوجد البب ذوا الجواب وجوان والبرتقش قاعدين على آنية المدام فأرعى عليهم دخنة بنجهم ورفع ذوا الجواب رساله الى عن نوص وعاد أخذ جوان سلمه لعن نوص ورجع جاب البرتقش ودخلوا بالجميع قصر الملكة كرمه وفيقوهم ونظر البب ذوا الجواب الى ابنته وقال لها ايش الخبر يا بنتي فقالت له لا اعلم الخبر فقال له المقدم جمال الدين اصبر حتى اريك الخبر وطرح جوان على وجهه ومال عليه بسوط العذاب حتى مزق جلده وبعد ذلك دهنه بدهن الاستقطاب قطب جراحه ومد البرتقش فقال البرتقش أنا في عرضك وفي عرض سيدي الديار واعر نوص وفي عرض ستي كرمه فقال الملك عن نوص يا عمي شفني في البرتقش حيث انه وقع في عرض زوجتي فقال له شيعه انالافوت علقتي ابدا فقال معروف يا أخي اذا كنت

لانتفوت علقتك اعطيتها للشيخ جوان واما البرتقش اكرمه لاجل ولدى وزوجته فقال
 له شيحه وهو كذلك ثم انه حضر جوان ثانيا ومال عليه حتى انه بال وغيط على نفسه وسال
 دمه من سائر جسده وكتف البرتقش وقال له انا اقسم بالله الذى مرج البحرين وانا ر
 القمرين ان رأيتك مع جوان فى مدينة الانجرس فى هذا العام الفايى لا بد ما اسلخك
 واجعل جلدك محشى بالتبن واعلقك على باب مدينة الانجرس فقال البرتقش وانا والاسم
 الاعظم اذا كان جوان يدخل مدينة الانجرس فى هذا العام كما ذكرت لا قتله بالخنجر
 وأقول الكلمة التى يعرفها وهى كلمة المسلمين فقال له شيحه خذها واخرج فيها انا أطلقته
 من اجلك من السلخ واما البب الانجبرت لا بدان اجعله شهرة على باب مدينة الانجرس
 ادا بالغيره ثم ان المقدم جمال الدين غاب وعاد وهو لا يس كسوة السلخ فقال البرتقش لجوان
 قم يا ابونا قبل أن يمسننا نصيب من المقدم شيحه فقام جوان وطلع فى طلعة شنيعة والبرتقش
 على اعقابه واما شيحه فانه كتف البب زوالجواب وسن الكشافية على المسن فسقط منها
 شرر النار فقال ذوالجواب انا فى عرضك ياسيدي الدير واعر نوص لم نفوتنى وانت
 ياسيدي بقيت نسبى وانا بقيت من رجالك واتوب على يدك وعلى يد سيدي معروف
 ابن حجر وادفع الجزية سنوية مثل ملوك الروم الذين يدفعون الخراج للملك المسلمين ولم
 اخرج من تحت طاقتك ابدا وان حصل منى ادنى خلل تكون انت خصمي ودمي لك
 حلال فقال له الملك عرنوص يا كلب انا نعرف حقيقة المفو واعفوا عليك فقال له
 ياسيدي انا فى عرضك وضامنى المقدم شيحه فعند ذلك اطلقه المقدم جمال الدين وقال
 يا ملكة كرمة اذا حصل لك من ابوك ما يكدر خاطر ك اندهى على فى الليل او فى النهار
 وانا اأتى اليه واحرمه ان يشم نسم الهوى ثم ان المقدم جمال الدين سلم له ابنته فى يده وقال له
 هذه زوجة الملك سيف الدين عرنوص فقال له على راسى وعينى وبعد ذلك ركب
 عرنوص والمقدم معروف وسارا الى مدينة برصه ومكث عرنوص هناك وكان دابه
 الصيد والقتنص واغتنام اللهو والقرص الى يوم من بعض الايام طلع الملك عرنوص
 والمقدم معروف ومعه بعض الرجال فلم يجدوا صيد فى ذلك النهار حتى حى الحر فنظر
 عرنوص الى غزالة مكسية بثوب حرر وعليها حلية مرصعة بحجارة الياقوت الاحمر وفوق
 راسها فص من الجواهر وقرونها مكسية بالذهب وهى سائرة فى البر ومعا غلام فطلب

الملك عرنوص ان يأخذ تلك الغزاة فصاح عليه الغلام وقال له ارجع عنها يا كناس فاغتاظ
 عرنوص وهجم على الغلام وضربه كاد ان يعدمه مهجته واخذ منه الغزاة وعاد الي ابيه
 ومن معه فهذا ما كان منه (قال الراوي) واماما كان من امر الغلام فانه عاد يبكي على
 غزاته وقد سار الى محله ودخل على امه وقال لها ان المسامين اخذوا غزاتي وضربوني
 وكانت ام هذا الغلام عجوزة كهينة ساحرة لعينة يقال لها الكهينة ممشينة وكان
 مسكنها في مدينة تسمى مدينة الرخام فلما شكالها ولدها من أخذ غزاته فدخلت الى
 محل سحرها وطلبت ارهاط الجان فحضروا بين يديها فسألتهم عن الذي أخذ غزاة ولدها
 من المسامين فقالوا لها أخذها الديابروا عرنوص فأمرتهم ان يأتوا به حالا الى بين يديها
 وكان في تلك الوقت عرنوص ومعروف قاصدين مدينة برصة واذا بيدن رفموهم
 ووضعوهم قدام تلك الكهينة فنظرت الى عرنوص وبداعة جماله فهرشت في نفسها
 وقالت انت الديابرو عرنوص قال لها نعم أنا هو عرنوص فقالت له انا كنت ناوية
 على قتلك ولكن لما انك بهذا الجمال موتك خسارة ولكن تعمل جناقه للكهينة وتقيم
 عندي احسن من موتك وانا احسن نفسى اليك بباب من السحر فقال لها عرنوص الله
 يلعنك ويلعن ابوكي والله ان الموت احسن من النظر الى وجهك الميشوم فاغناظت منه
 وصنعت له دولاب من السحر وعلقت عرنوص وابوه معروف في ذلك الدولاب يقع لهم
 كلام (قال الراوي) واماما كان من امر الملك الظاهر فانه كان في يوم جمعه فصلى
 الجمعة مع الامام وعادوا ما ابراهيم وسعد فانهم مشوا من القرافة حتى طلعا الى قلعة
 الجبل فنظر ابراهيم من ابراج القلعة واذا به يرى عرضى من الاعجام حاطت في بركة
 الحاج فقال لسعد انظر يا سعد انا شايف عرضي اعجام لكنهم اسلام في الظاهر
 وارقاض في الباطن وهم قادمين من بلادهم وقصدهم ان يعملوا مكيذة في بلاد الاسلام
 والله تعالى يرمى كيدهم في نحرهم ولكن سير بنا يا سعد الى عندهم فقال له سعد وايش
 الفائدة لنا منهم فقال له سوف ترى يا سعد من الفائدة ومن الفتنة ثم انهم ساروا الاثنين
 حتى دخلوا الى العرضي فراوهم اعجام ومعهم ملك عليه هيبة الملوك فتقدم المقدم
 ابراهيم اليه فقام له على قدميه ورفع قدوه واكرمه اكراما زائدا وقال له يا اخي انت من
 تكون من سادات العرب فقال له انا ابراهيم ابن حسن ساعى عين السلطان وهذا اخي

سعد ساعي الميسرة فقال لهم أهلا وسهلا ومرحبا بكم ثم انه قام على حيله وطلع صندوق
وفتحه وطلع منه عقد بن يساو وامائة الف دينار وأعطاه واحد الى المقدم ابراهيم والثاني
الى المقدم سعد وسألهم قبولهم فقبلوهم وسألوه عن سبب مجيئه فقال لهم انا اخوا
الملكة تاج بنت زوجة السلطان فقال له ابراهيم أهلا وسهلا وقام من عبده واتي الى
الديوان وقد اخبر السلطان فلما سمع السلطان ذلك الكلام قال لوالده محمد السعيد اطلع
الى السراية واسأل والدتك هل عندها اخ ام لا وبغذ ذلك انزل قابله وهاته معك فقال
سمعا وطاعة وطلع محمد السعيد واخبراه فقالت له انا ليس لي اخوات مطلقا فعاد محمد
السعيد واعلم ابوه فلما سمع منه ذلك الكلام وطلع الى السراية بنفسه وسأل الملكة
عن ذلك فقالت له يا ملك انا مطلقا لم اعلم لي اخوات وانما كان القاز هلا وون اهدى الى
والدي جارية فاحتضني بها وبقت في السراية بعد موت امي وانا كنت صغيره فرايتها
تخضر المعاليك وتقدم معهم وتقول لهم ان الحمل الذي في بطني من الملك بركخان فاعلمت
ابي بذلك فاني لها ونظرها على ذلك الحال فارسلها الى هلا وون ثانيا وتوجهنا على جهة
الحجاز فكان النصب انك تزوجتني والى الآن لم اعلم ما كان من تلك الجارية وما جرى
لها فظن السلطان ان الملكة خائفة من اخيها ان يطلبها في تركة ايها فأمر السعيد ان
يركب ويلاقي خاله فركب محمد السعيد وطلع الى لقاءه وكان اسمه شهر شاه الهلا وري ولما
وصل الى مصر طلع وقبل يد السلطان فأمر له بالنزول في دار الوزير احمد ابن اباديس
السبكي فنزل هناك وهو وجماعته وانعم عليه واراد ان يأخذ اذن ويدخل يسلم على اخته
فقالت الملكة لم ينظرنى ولا انظره مطلقا فليس هو اخويا ولا اعرفه واقام عمر شاه في منزله
وكل يوم يطلع الى الديوان فلما رآه الملك مواظب الديوان فاراد السلطان ان يلبسه امير
مائة مقدم على جيش الف فقال له المقدم ابراهيم اعوذ بالله يا ملكتنا ان هذا لم يصلح لانه
رفض فقال عمر شاه صدقت والحق معك فاني ما عرفت مقامك فقال له ابراهيم والله
لو تعطيني ملك الدنيا ما اقول الا كافر تعبد النار من دون الملك الجبار فاحمق السلطان
وقال له لما كنت رايته في بركة الحاج واتيت اعلمتني لاي شيء ما قتلش عنه انه
كافر فقال له ابراهيم وها انا قلت في هذا الوقت فقال السلطان لا يخلصك به شيئا
ابدا فقال ابراهيم اذا كان الخديم ما له دعوة بمحل خدمته فكيف يقيم في مرتبته فلا حاجة

ابراهيم اذا كان الخديم ماله دعوة بمحل خدمته فكيف يقيم في مرتبته فلا حاجة بخدمة
 فقال السلطان سايش عايزك فقال ابراهيم وهو كذلك ثم أخذ نفسه ونزل فقال سعد
 ايش الخدمه دي ما هو الحق بيد ابراهيم وأنا من غيره لا أقم فقال له الملك وأنت أيضا الحقه
 كيان فنزل سعد وهو في غاية الغيظ حتى لحق بالمقدم ابراهيم فقال به جيت ياسعد فقال له
 سعد وأنا اقدم من غيرك هذا لا يكون أبدا فراح سعد و ابراهيم الى قاعة الحوارنه وقال
 المقدم ابراهيم ياسعد لا يمكن أطلع أنا من مصر واترك هذا الملعون يشمت في الملك الظاهر
 أو في أولاده فهذا لا يكون أبدا وفي تلك المدة أتالملك الظاهر من مدينة برصه من عند الملك
 مسعود بيك جواب يقول فيه بعد البسملة الشريفة والسلام على النبي زين الخنيفه ان
 المقدم معروف ابن حجر وابنه الملك عن نوص أساري في مدينة الرخام عند الكهينة
 مشمشينه الساحرة معلقين في دولا ب في الهوى من داخل مدينة الرخام فادركنا يملك
 الاسلام والسلام فعند ذلك أمر الملك تمر شاه الهلاوى أن يكون وكيله على نحت مصر
 ومعه محمد السعيد وتجهز الملك و برز بالعرضي الى العادلية وبعد ثلاثة أيام سافر طالب
 مدينة الرخام ولا زال سائر حتى حط على البلد فبلغ الخبر الى الكهينة فقالت لرجالها
 لا يتحرك أحد من مكانه وأنا أنفصل مع السلطان وعساكره وأما الملك الظاهر لما نزل
 بالعرضي كان المقدم ابراهيم قال لسعد ياسعد لا بد لك أنت تتبع السلطان وأنا أنتظر هذا
 الملعون هنا في مصر ولما حظ السلطان على مدينة الرخام تقدم اليه المقدم سعد فقال له
 السلطان جيت ياسعد قال سعد نعم يا أمير المؤمنين جيت طالب الجهاد فقال له والمقدم
 ابراهيم قال لسعد لابل انه في مصر فقال له السلطان مرادى أكتب لك كتاب وتدخل به
 على هذه الكهينة قال لسعد اكتب فكتب السلطان كتاب وأخذه سعد وسار به الى
 مدينة الرخام ودخل على الكهينة وأعطها الكتاب فاخذته وجعلت تقرأ فيه وسعد
 أمامها واقف فقال سعد في عقله هذه ملعونة ساسا حره والصواب قطع رأسها وزريح
 الاسلام منها ومن شرها ثم انه وضع يده على شاكر يته وضربها ضربة أرمت رقبته وأخذ
 رأسها واراد أن يخرج فلم يجد باب يخرج منه ونظر الدم خارج من رقبته كاقواه القرب
 وملا المكان حتى وصل الى السقف فنظر سعد الى حلقة في السقف فقبضه بيده واذا
 بالدم نزل بهوى واجتمع الرأس كما كان ورأي الملعونة قامت وقالت له أنت سعد قال

سعد لعن الله وجهك يا ملعونه فقالت يروح سعد مع معروف وعرنوص فايشعر
سعد بنفسه الا وهو في دولاب الهوى وأما الكهينة أحضرت وزبرها وقالت له يا وزير
أنا ضربت رمل رأيت في علوم الاقلام أنني لم أبلغ مرادى من هؤلاء المسلمين فقال لها أنت
علومك سفلية فان أردت أن تبلي المراد منهم فاحضري جوان فامرت عون أن أتالها بجوان
فاما حضر أخبرته بالحال فقال لها ان ملك المسلمين فرحوا ولا تلزميه الا منى أنا وكتب لها
أسماءهم فأحضرتهم جميعا باعوان الجان وقعدت تهددهم بالقتل واذا بالغبار قد نار وظهر
من تحته موكب اسلام وكان هذا الغبار غبار مسعود بيك فرأى عرضى السلطان كالغيم
بالراعى فقعد ينظر واذا بالمقدم جمال الدين أقبل فقال له مسعود بيك ادخل يا أخى انظر
لنا حيلة في هذه الملعونة فدخل المقدم جمال الدين على صفة بترك يونانى وكان جوان جالس
بجانب الملعونة فأعلمها انه شيخه فقالت له اصبر فتقدم اليها فقالت يا بونا انا مرادى أن
تكون عندي حتى تساعدنى لاجل أن أنال النصر على المسلمين فصدق شيخه هذه الحيلة
وقعد بجانبها حتى هود الليل ونامت وزاد شخيرها فصرها على صدرها فخنجر فقار في
وجهه وما كافواه القرب فأراد أن يهرب واذا بالباب استند على الدم حتى صار مثل البحر
العجاج فتعلق شيخه في السقف وندهت على جوان وقالت له يا بونا تعالى تفرج على
شويحات فطلع جوان ونظر الى شيخه وقال له قلبي عندك وكان المقدم جمال الدين تعبت
يداه والارض بعيدة عنه ونظر الى نخلة من البوлад تحته كلها سكاكين فقال
يا جوان اعمل معي معروف وقل للملعونة تنزلنى الى السجن احسن لاني ما بقت في أيادي
لاشدها وخذلت سواعدى فقال له جوان وعلى ايش انت ماسك في السقف مع ان
الارض تحتك مثل الحري رامي نفسك وان جرى لك شيء ضمانك على جوان فقال له
شيخه الحق بيدك وأنا قليل الادب الذى أطلب منك الراحة ولكن ان شاء الله تعالى
يأتي الفرج من مولاي ثم ان شيخه بقاهناك الى أن جن الليل وقد تذكر تغاليب الزمان
فقصد باب الرحيم الرحمن وانشد يقول هذه الايات صلوا على صاحب المعجزات
قصدت باب الرجا والناس قدر قدا * وبت اشكو الى مولاي ما اجد
وقلت يا املى في كل نائبة * يا من عليه لكشف الضر نعمتد
اشكو اليك امورا انت تعلمها * مالى على حملها صبر ولا جلد

وقد بسطت يدي بالذل خاضعة * اليك ياخير من مدت اليه يد
فلا تردنها يارب خائبة * فبحر جودك يروي كل من يرد
يارب الارباب يامسبب الاسباب يامعتق الرقاب يامن خلقت آدم من تراب
تجعل لنا من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا يارب العالمين فإتم دعاءه المقدم جمال الدين
هذا والمعونة راقدة على فراشها واذا هو يرى شخص مقبل من باب المكان وداخل
قاصدا الى تلقى العينه فنظر شيحه اليه واذا به ابنه محمد السابق فقال له بالاشارة امتح وال
تصير مثلي فلم يلتفت الى كلامه دون أن تقدم الي المعونة وضر بها بختجره في صرتها أفنذه
من ظهرها فتصارت عليه أعوان الجان لاشلت يداك ولا شممت فيك أمدك
وأراحك الله من العنا كما أرحتنا من خدمة هذه المعونة فعند ذلك أرماها السابق من على
السريرو وضعه من تحت أبوه ووضع فوقه طرحات على مراتب لساعلاه لآبوه وقال له
سيب يديك واسقط نفسك فنزل شيحه وخرجوا الى السجن وفتحوا بابا وأخرجوا
السلطان ومن معه وقبضوا على جوان والبرتقش وملكوامدينة الرخام وجلس الملك علي
التخت وكان مذاكله في الليل فاماطع النهار وفتح شيحه باب البلذ وكتب تذكرة
لساكر الاتسلام فقدموا وصاحوا بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير ودام
السيف يعمل حتى تضاحا النهار فصاحت أهل الكفر الامان فرغ عنهم السيف فلما
فرغ الحرب واذا بالوزير الاغاشاهين الا فرم مقبل وهو قابض على غلام صغير جميل
الصوره وتقدم به الى قدام السلطان وقال يا مولانا هذا الولد أتبعني في القتال وما أخذته الا
بالجهد فقال الملك عنوص هذا أصل كل بلية وموته خير من حياته فقال السلطان اقطعوا
رأسه واذا بامرأة مقبله وقالت أنا مظلومة يا ملك الاسلام والذي ظلمني وزيرك هذا
فقال الملك لاى شىء ظلمتها يادولتي وزير فقال الوزير يا ملك انامارايها الا في هذه
الساعة فقالت له ياوزير أنا الملكة اسكندرونه الذي تزوجتني وانت مهاجر من أيبك
التركاني والى الآن مارايك وتركتني وانا حامل واعطيتني هذا التعويد ونسبك مكتوب
فيه وهذا الولد هو ابنك وانا سميتة سكندرون خوفا عليه من النصرارى وناولته ذلك
التعويد ففرح الوزير بذلك واطلق ولده واعلمه بأنه مسلم وامه مسلمة فاسلم وطهره
المقدم شيحه واراد السلطان ان يخرّب مدينة الرخام ويهد أصوارها بالمدافع فقال له الملك

عن نوح يملك الاسلام آتني على الله ثم عن مولانا السلطان ان يعطيني هذه البلاد
 واعمرها اسلام واقم بها فقال له خذها وهي مني اليك ففرح الملك عن نوح بذلك واما
 اموال البلد كلها ان يأخذها الوزير اكراما لابنه احمد سكندرون وزوجته الملكة
 سكندرونه وبعد ذلك امر الملك بالرحيل الى مصر واذا ابتجابه من مدينة مصر ومعه
 كتاب قدمه الى السلطان فاخذ الملك الكتاب واذا من الامير تمشاه الهلاوي الى بين
 ايادي مولانا السلطان اعلم يا امير المؤمنين ان الملك محمد السعيد ابنك ضاع من مصر ولم نعلم
 من هو الغريم فارسلت اعانتك والسلام فاغتاظ السلطان علي ولده وامر العساكر بالرحيل
 ومن حرقة قلب السلطان علي ولده سبق العرضى ورحل الى مصر ودخل من غير موضع
 وطلع الى الديوان فتلقا تمشاه الهلاوي وهو ييمكى ويشتكى على فقد ابن اخته
 محمد السعيد فبكى السلطان علي ولده وقعد في الديوان وهو ملان بالغيظ وامر المقدم
 سعدان ياتيه بالمقدم ابراهيم حالا فنزل سعدوا حضر ابراهيم فدخل وقبل الارض
 قدام السلطان وسلم عليه فقال له السلطان يا مقدم ابراهيم انت سرقت محمد السعيد فقال لا
 والاسم الاعظم انا يملك اسرق ابن ملك الاسلام يقي عيشك على حرام واما السعيد
 ما سرقه الا تمشاه الهلاوي ولا تجارى عليه غيره فقال له يا شيخ استحي من ههنا
 الكلام (ياساده) وكان نظر ابراهيم في عمله لان تمشاه كان بعد مسير السلطان الى مدينة
 الرخام جلس مع السعيد وهو يوادده ويوعظه وقال له يا ابن اختى ابقى تعالي اتسلى
 عندي في بيتي فسار السعيد في الليل وصحبته جماعة من الخدام فقعد عنده فتقدم له آلة
 المدام وحلف على السعيد حتى شرب واقام عنده الى الليل وسار الى السراية فشمت عليه
 الملكة رائحة الخمر فقالت له انت كنت عند تمشاه الهلاوي ثم انها تمكنت من خناقه
 وصاحت بالجوارى فساعدها وهاوارمته على الارض واعطته الحد الشرعى وقالت له ان
 عدب الى مثلها يباح دمك فصار السعيد يروح الى عند تمشاه خفية الى ليلة من الليالى
 وضع له البئج في المدام وبنجه وسامه الى عشرة من رجاله وطلعوا به الى الخلا حتى
 وصلوا به الى تور يز العجم وسلموه الى القان هلاوون فتهدد عليه وقال له اقتلك الامع
 ابوك ووضع في قلب السجن واخذ جواب تمشاه وقرأه فراى فيه ان القادم لك
 السعيد تبقية في السجن وعن قريب ارسل لك السلطان ولكن جهز ركبك وتعالى

الى مدينة حلب أيضا فكون أنا من داخل وأنت من خارج وأنا أملكك ملك العرب
 والسلام من النار عليك فلما قرأ الكتاب جهز عساكره ورحل طالب حلب فهذا ما كان
 من أمر هؤلاء (قال الواوي) وأما ما كان من الملك الظاهرنا قال له المقدم ابراهيم ما غوبمك
 في ابنتك إلا تمرشاه الهلاوي حصل عنده اشتغال فصبر حتى صلب العشا وتنكر ونزل
 وسار ولا زال سائر حتى وصل الى محلي تمرشاه وهو على صفة درويش عجمي حتى
 وصل الى القاعة التي فيها تمرشاه وقامل فرأى تمرشاه واقفا على محراب الصلاة يصلي
 فوقوف الملك ينظر اليه حتى صلب أربعين ركعة وبعد الصلاة بسط يديه وقال اللهم أنت
 تعلم بحالي وأنا رجل غريب والتجئت الى هذا الملك وأكرهني وصادفت الامور بفقد
 ولدة الملك محمد السعيد وهو ابن أختي وأنا غريب اللهم اكشف خبيرة واطهره لوالده
 لاجل تبريتي من ذلك انك على كل شيء قد رفا فما سمع الملك الظاهر منه هذا الكلام قال
 لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم دخل عليه وقال له السلام عليكم ورفع عن وجهه
 اللثام فقام تمرشاه وقال عليك السلام ورحمة الله وتقدم الى السلطان وقبل يده فقال
 السلطان يا تمرشاه أنت رجل صالح فقال يا ملك والله ورسوله أعلم ثم ان تمرشاه وقف
 في خدمة السلطان فامر به بالجلوس فباس الارض قد امه وقعد بعد ذلك ثم قام وأنا بالطعام
 وطلب من الملك ان يحير خاطره وياكل معه الاذ فمديده السلطان واكل أول لقمة
 والثانية فنقل زاسه ووقع بجانب الطعام فقام له تمرشاه وسقطه في قلب السرير الذي يقعد
 عليه وكان ذلك السرير الصندوق موضوع في قلبه فوضع السلطان فيه
 وعند الصباح شاع الخبر بفقد السلطان الظاهر وشاش الديوان فقال لهم
 ابراهيم لا احد يتحرك فما غريمنا الا تمرشاه الهلاوي فبقت جماعة الدولة بين
 تصديق وتكذيب فبيناهم كذلك واذا بنجاب من حلب ومعه كتاب فأخذه تمرشاه
 لهلاوي وقرأه واذا به من حضرة عماد الدين أبو الخيش المظفر باشت حلب الى بين
 أيادي أمير المؤمنين أما بعد اننا يوم تاريخ الجواب مقيمين واذا ورد غلبنا القان هلاوون
 ابن منكنتم ملك تورين العجم بعساكر قد سدت البر والاكف فأقمنا الحصار وضر بناهم
 بكل النار فامتنع على قدر رمي النار فارسلنا جاسوس يكشف الاخبار فساو وعاد وأخبر
 أن معه من العساكر ما يزيد عن ثلاثين ألفا فاصعبدون النار وانحن الآن تحت

الانحصار أدر كنا والارسل لنا من يدركنا والسلام على نبي ظلمته الغمام فقال تمر شاه ان
هذا الكلب هلاوون أين ما هرب منه ياتي خلفي وأنا لا بد لي من الجهاد في طاعة رب
العباد فقال المقدم ابراهيم ما جابه الا أنت يا تمر شاه ولكن الاسلام منصور والله العاقبة
فعند ذلك أمر تمر شاه بتيريز العسكر فقال المقدم ابراهيم للفداوية يا مقدم كل شىء الذى
يطلع الى العرضى لا بد له من التفيتش فقال له الفداوية صدقت وصار كلما خرج شىء يفتشوه
واما تمر شاه فانه جعل نفسه مريض وأمر خدامه أن يعلقوا سريره على جملين مثل
التختروان وقدمه لاجل عدم تفتيشه فكل شىء فنشوه الا ذلك السرير الذى جالس فيه
تمر شاه وما دام العرضى مسافر وتمر شاه على سريره كذلك حتى وصل الى حلب وفعل
كفعل الملوكة ونزل على اليمين وترك عرضي هلاوون على الشمال وأقام حتى أخذ الراحة
للعسكر والحليل ثلاثة أيام وبعد ذلك أراد أن يكتب الكتاب واذا بعرضى المعجم شخص
وخرج منه طومان عجمي وطلب القتال فاراد ايدمر البهلوان أن يخرج ويقا تلّه فقال تمر شاه
الهلاوي لا ينزل أحد الى الميدان حتى استشهد أنا في طاعة الملك الديان ثم انه ركب على
ظهر الحصان وخرج الى الميدان فاطبق على المعجم قتله ونزل اليه الثانى قتله والثالث قتله
وما دام على ذلك العيار حتى قتل من المعجم خمسة أنفارا واندق طبل الانفصال وعاد تمر شاه
الهلاوي من الميدان فقالت الامراء هكذا يكون الملك المحارب بنفسه أما بادمى شاه يقول
قوموا يا أمراء حاربوا وكذلك فى ثانى الايام ركب تمر شاه وحارب مثل اليوم الاول ودام
الامر على ذلك عشرة أيام وليله الحادى عشر أنى له جواب فاخذه وقرأه واذا مكتوب فيه
من حضرة هلاوون الى تمر شاه أما بعد يا تمر شاه أنت من حين أرسلت لى ولد قان العرب
وعرفتني انك لا بد تقبض على أبية وهما أنا منتظر الى قضيتهم وفى هذه الايام لما حضرت
بالركبة أراك كل يوم تنزل الى الميدان وتحارب فزلت اليك بعض الساقين والسياس تقتلهم
حتى تم حيلتك وهما هو عشرة أيام وقان العرب بلغنى انه مفقود فان كنت قبضت عليه
سأله الى حامل الجواب لانه عاقب من أكبر العياق حتى انه يبلغه الى عندى وان كنت لم
قبضته عرفنى كيف يكون العمل والسلام من النار عليك فقال التجاب اعلم أن قان العرب
عندى مقبوض وأرى أن أسلمه اليك حتى توصله الى القان فقال على الرأس واليمين
فاعطاه اياه فحمله على ظهره وكان السلطان مبنج فسار به واستقبل الطريق وكان المقدم
ابراهيم مقيم على الحرص فيما يشمر الا وهذا الملعون خارج من عرضي المسلمين قاصد الى

عرضى الكفار فاستقبله المقدم إبراهيم من غير كلام فارمى الملعون الجمدان الذى هو حامله وأراد الهروب فادركه المقدم إبراهيم وضربه بالشاكرية على وارديه أطاح رأسه من كتفيه ونزل الى ذلك الجمدان وهو يظن ان به مال فوجده كما قال القائل هذه الايات

قال لى العذول المستهزىء بكره تواصل من تعشق
صادقت حبيبي وأصلته جاء النال مؤكدا بالمنطق

ففتح الجمدان واذافيه السلطان فاعطاه المقدم إبراهيم ضد البنج فعطس وقال أشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له المقدم إبراهيم الحمد لله على السلامة ياملك الاسلام فقال له السلطان قتلت تمرشاه فقال المقدم إبراهيم انما أقدر أقتل وكيل السلطان فعند ذلك قام الملك وسارع المقدم إبراهيم حتى دخل الى محل اقامته وتقدم إبراهيم وقبض على تمرشاه وأمر الحواريين واليا سته قبضوا على توابعه وكانوا قادرين الفين ووقعت فى المسامير الافراح بقدم السلطان وقد شاغ الخبر بان تمرشاه رفضى وامر الملك أن يحفر واحفرة بين عرضى الاسلام وعرضى الكفار ويرموا فيها ذلك القوم ووضعوا فوقهم أخشاب وأوقدوا فيهم النار ففعلوا مثل ما أمر الملك وطلعت منه رائحة كريهة فنظر هلاوون الى هذا الحال فخاف على نفسه من الهلاك وعلم انه اذا وقع فى يد الملك الظاهر أسكنه المقابر ولا ينفعه أحد من تلك العساكر فما التى له شيئا أحسن من الهزيمة لان طعم الموت مر لا يرضاه لا عبد ولا حر وأما الملك فانه أخذ المقدم إبراهيم والمقدم سعد وكذلك جماعة من أبناء اسماعيل مقدارا ربعين مقدم وأمر العرضى بالتوجه الى مدينة مصر وسار هو والمقدم الى بلاد تورين المعجم وكان قدماه المقدم جمال الدين هو دليله من طرقات يعرفها وفي أيام قلائل دخلوا الى تورين المعجم وقصدوا الى دار تورين رشيد الدولة فترحب بهم وأكرمهم غاية الاكرام وسألهم عن قدمهم فاخبره المقدم شيعه بسجن محمد السعيد فقال له ياسيدى انه مسجون فى قصر القان هلاوون فقال شيعه أنا اطلقه منه وقام المقدم جمال الدين قاصدا السراية هذا ما جرى ههنا (قال الراوى) وأما ما كان من الملك محمد السعيد فانه لما أخذ القان هلاوون خاف ان يسجنه فى سجن الديوان ويتسبب المقدم شيعه على خلاصه فما كان له الا انه سجنه فى السراية بجانب حريمه وكان الملك محمد السعيد جميل الصورة فلما بقى فى السجن فما كان له فرج الا تلاوة القرآن فصار يقرأ فى القرآن وقد كان صوتته زكى حنين وكانت له نغمات جميلة وكانت

للقان هلاوون بنت اسمها جوهر غالى ذات حسن وجمال فسمعت قراءته فتعلقت
 بحبته فصارت تنفرج عليه كل ساعه وتمر على الطريق الذي هو فيه ثم سألت بعض
 الخدام عنه فاعلموها انه ابن قان العرب فنزلت واخذته من السجن وسارت به الى قصرها
 ولما بقى عندها حدثت معه وسألته عن سبب مجيئه الى تلك المكان فاعلمها بتمرشاه
 وما فعل وكيف أنه اسكره وبعد ذلك بنجوه وهذا من باب الحيانة فقالت له اعلم يا ملك ان
 كل المعجم خاينين ولم يقفوا على يقين ثم انها قامت وابتعدت له بالطعام وأكلت معه وبعد ذلك
 قالت له أريد ان تعانني هذا الكلام الذي تقول فقال لها هذا قرآن لا يقوله الا أهل الايمان
 فان كنت تسلمى علمت انك القرآن فعند ذلك اسامت على يديه فاعطاها سبحة لؤلؤ مقدم
 صداقها وأزال بكارتها بعد أن عقد معها عقد النكاح وأقام عندها فى الشراح الى وقت
 الصباح وبقى الليل والنهار عندها ما عدا الساعة التى يكون القان ما ر فيها يكون هو فى
 السجن واما هلاوون كان غائب فى الركبة ودام الامر كذلك أيام وليالي الى ليلة الملك السعيد
 قاعد مع زوجته والكاس بينهما داير واذا بالقصر امتلا بالسلطان والتداوية والمقدم جمال
 الدين والسبب فى ذلك ان شيعه لما قام من دار رشيد الدولة وطلع الى السراية وفتح أبوابها
 ونزل اعلم السلطان بعدم العايق فطلعت التداوية والمقدم جمال الدين امامهم والملك
 الظاهر معهم فنظر الى السعيد وهو قاعد مع بنت هلاوون وبينهما آلة الخمر فقال لولده
 هكذا يا سعيد فعل اولاد الملوك فقال له شيعه لما توصل الى مدينة مصر عاتبه وأما هنا
 ما فى كلام فقال الملك وحق دين الاسلام لا بد ما أحده الحد الشرعى ثم انه اخذه ونزل
 من سراية هلاوون وأخذ جميع ما هناك من الذخائر وكتب للسلطان تذكرة ووضع
 عليها طابع ملوكى وارماها على فراش هلاوون ونزل الملك ورجاله من السراية وطلعوا من
 مدينة تورين العجم وسافر بهم المقدم جمال الدين شيعه من طرقا يعرفها حتى
 وصولا الى مدينة حلب ومن حلب الى الشام ومن الشام الى مصر فانقعد للسلطان الموكب
 ودخل الى البلاد باعظم زينة وطلع الى قلعة الجبل وأقام على تخت مصر وأطلق من فى
 الخموس وابل المظالم والمكوس ونادى المنادى بحفظ الرعية وقلعة الاذية وقعد يتعاطى
 فى الاحكام مدة من الايام ويحكم بالعدل والانصاف فهذا ما كان منه (قال الراوى) وأما
 ما كان من القان هلاوون فانه لما انهمز حكمته هز عمته على غير طريق وما زال سائر وهو
 يقول اذا كان قان العرب حرق ابن أختى فانا لبدلتى اذا وصلت الى بلادى احرق ولده

محمد السعيد واحرق عليه كبده ولا زال سائر وهو ينفخ كما ينفخ الثعبان بالارقم حتى
دخل تورين المعجم وقصد للسجن الذي فيه محمد السعيد من شدة غيظه وما به من التنكيد
فراي كما قال القائل

ساروا وسار الريع يندبه الثري ان قلت بانوا اين مثلك بانوا
فاسال منازلهم نجيبك يافتي كانوا بها وكانهم ما كانوا

فازداد غيظا على غيظه ولطم على وجهه وانكد ونظر الى الارض فوجد التذكرة
فحلها وقرأها واذا مكتوب فيها من حضرة ملك الاسلام الى القان هلاوون ملك
الاعجام اما بعد يا قان هلاوون اترك ما أنت فيه من هذا الضلال الذي ما ينوبك منه
الا الوبال كيف انك يا كلب تعمل هذه المكيدة وأردت ان تغدري بابن اختك تمرشاه
وترسله ويدعى انه خال محمد السعيد ابي بالزور والمحال حتى ان الله تعالى اظهر فيه
عجائبه وأرمى كيدته في نجره وانحرق هو والفين رفضي امثاله وهذه عاقبة أهل الكفر
والعناد ولو كنت ثبت قدامي كنت اوريك ما يحل بك أنت ومن يتبعك من الكافرين
الملاعين وها انا حضرت في بلادي وأخذت ولدي من سرايتك وكنت أردت
كنت ملكت بلادك ولكن انا أريد لك العمل وانت يا كلب ما تريد لنفسك الا
الخراب فان اردت ان تحقن دمك ودم عسكرك فحال وقوفك على هذه التذكرة
يرسل خراج العام الماضي وعامنا هذا الآتى وفي كل عام اربعة خزائن من المال
وكلفني انا ورجالي مدة وصولي من مصر الى حلب عشرين اقامة كل خمسة اقامات
يخزنه فيبقوا جملة الجميع عشرين خزنة فان ارسلتهم كل الذى كلن واذا تغالفت
عن ارسالهم وحق الذي علا واقتدر أركب على بلادك وأهدم سرايتك وأنشرك بمنشار
وأجعلك شهرة فتعتبر بك جميع الاقطار فالخذر ثم الخذر من المخالفة والسلام فلما قرأ
هلاوون تلك التذكرة غمط في دقه مزقها وقال النار غضبانة على أبناء المعجم والتفت الى
الوزير ثقلون والوزير رشيد الدولة وقد شاورهم في ذلك فقال له رشيد الدولة اعلم أيها
القان ان العساكر لما رأت تمرشاه ومن مه انكسرت قلوبهم فالصواب انك تصالح
قان العرب وترسل له كلما طلب وبعد ذلك تجتهد أنت في تجهيز ركة ثانية وان الحرب
سجال يوم لك ويوم عليك وهذا ما عندي من الكلام فقال يا وري انا ما ارتاح الا اذا

رأيت قان العرب قتييل فقال له الوزر النار تنصرك عليه يا قان الزمان فعند ذلك فتح
 الخرازين وأخرج المال وجمع المشركين خزنة ورتب لهم واحد طومان من طوامين المعجم
 وأمره أن يتجهز في مائة فارس وسلم له المال وقال له توجه بهذا المال الى قان العرب الملك
 الظاهر وسلم له المال وهات لي منه رد الجواب بالتسليم وكان اسم هذا الطومان ضيفورا بن
 زاده فأخذ المال وسار الى أن قطع بلاد المعجم ودخل الى عرب جستان وهو سائر أيام حتى
 بقى في أرض الشام فعبر في طريقه على قلعة الكهف والقدموس ونذا بقبار غير وبعد
 الصفات تكدر وانكشف الغبار عن حجرة دهمسة كانما الليلة الظلمة وعلى ظهرها فارس
 جبار كانه أسد هدر وهو غارق في آلة حر به كأنه قلة من القلل أو قطعة فصلت من جبل
 أو قضاء الله اذا انحرو نزل غائص في الحديد والزر والفضة وصاح على الطومان ضيفور
 وقال له أنت ايش وايش الذي معك يا عليس ومن أين أنت ولاى شىء هؤلاء الناس
 الذين معك مزدقين و يش الذي معك في هذه الصناديق قول وأسرع في الكلام والا
 ضربت رأسك بهذا الحسام فقال له الطومان هذه عشرين خزنة قادمين بها من بلاد القان
 هلا وون ملك ملوك المعجم الى قن العرب فلا تعرض الى هذه الاموال وسير في حالك ولا
 تطلب شىء فيه هلاكك ووبالك فإم كلامه حتى ضرب به ذلك الفارس بالحسام على وارديه
 أطاح رأسه من بين كتفيه ومال على المائة عجمي كل الميل وكالهم كيل وأي كيل وأجرى
 دما نهم كالسيل وقتل منهم نحوار بعين وانهموا الباقين ثم ان الفارس احتوي على ذلك
 المال وعاد ذلك الفارس الى قلعة الكهف والقدموس واما المنهزمين فانهم عادوا الى الملك
 ثورين واعلموا القان هلا وون بما جرى على الاموال وابهام وضلت الى السلطان فاغتاز
 القان هلا وون فقال رشيد الدولة يا قان الزمان اعلم ان هذه الاموال ما انتهبت الا في بلاد
 الملك الظاهر واما انت فقد اوفيت له بما طلب منك وارسلت الاموال فما عليك في ذلك
 ملام وانما كتب كتاب الى قان العرب واعلمه بما جرى وهو مخلص ما يعرفه

﴿ تم الجزء الثاني والعشرين ويليه الثالث والعشرين ﴾

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة $\{\}$ السلطان
محمود الظاهر بيبرس $\{\}$ ملك مصر والشام وقواد عساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيحة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الالهوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جزءه

—١٥٤٢٤٦٦—

الجزء الثالث والعشرون

—١٥٤٢٤٦٦—

« الطبعة الثانية »

سنة ١٣٤١ هـ — ١٩٢٣ م

$\{\}$ طبعت على نفقة مصطفى السبع $\{\}$

بشارع الحلوجى بمصر قريبا من الجامع الازهر والمسجد الحسينى

$\{\}$ طبع بمطبعة محمود افندى توفيق $\{\}$

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) فقال القان هلاوون اكتب يرشيد الدولة اليه بمعرفتك فعند ذلك كتب رشيد الدولة كتاب يقول فيه اوله الذي نعلم به مولانا خديم الحرامين الشريفين ملك الاسلام وخديم قبر النبي المظلل بالعام اعلم ان القان هلاوون ارسل لك كما قلت عليه من الاموال فلما وصل المال الى بلد الشام طلع عليه واحد فداوى قتل الطومان الذى ارسلنا معه المال وقتل لنا جماعة كثيرة من رجالنا واخذ المال نهباً ودخل به الى قلعة الكهف والقدموس وحيث ان المال خرج من بلاد المعجم ولا اصابه ضرر وصار نهبه في بلاد العرب وانت ملك العرب فيلزمك ان ترد للصوص وتخلص مالك منهم ولا تؤاخذنا بذنب غيرنا وهذا قول خديك كاتب الجواب خادم الركاب رشيد الدولة يقبل الاقدام ويدعي للدولة الظاهرية بدوام العز والانعام ثم ختم الكتاب وسلمه الى مجاب وتوجه به الى بلاد الاسلام ودخل الى ديوان امير المؤمنين وقدم الكتاب فأخذه منه المقدم ابراهيم وسلمه الى كاتب الدولة قرأه وما سمعه السلطان امترح بالفضب وقال يكون الخراج مقبل الى بلاد الاسلام من بلاد المعجم وينهب في زمانى ثم انه أمر تجهيز المساكر وركب السلطان واجلس ابنه محمد السعيد على تحت مصر وأوصاه بالعدل وسار يطوي في الارض ومن غيظ السلطان سبق العرضى ولا زال ساير حتى قرب قلعة الكهف والقدموس واذا به نظر الى فارس مقبل من الطريق وتعرض اليه وقال له أنت ملك الاسلام الملك الظاهر الذي عملت شيحه سلطان على القلاع والحصون أنا جيتك قال له الملك وأنا تلقيتك ثم انه تقاثل مع الملك ساعة فضر به السلطان

نمشة ابن الحاكم وكانت الضربة على بعد فحكمت على عنق الجواد أبرته فنزل
القدواوي واقفا وحط يده على نبله أوترها في القوس وأراد أن يضرب بها السلطان
فنزل السلطان الى الارض من خوفه على الحصان وأخذ في الدرقة فقفز القدواوي
وركب الحصان وطلب البر والصحصحان وبقي الملك على الارض فأقبل عليه
ابراهيم وسعد فقال لهم السلطان الحقوا هذا القدواوي فاخذ الطريق خلفه ابراهيم
وسعد حتى لحقه المقدم سعد فعرف القدواوي حق المعرفة فخط يده وأخرج
المقلاع ووضع فيه رعيص رصاص وضرب به القدواوي وألحقه بالثاني والثالث
حتى أدركه المقدم ابراهيم فتقاتل معه ساعة وبعدها تقابضوا على ظهور الخيل
وكان سعد يعاون في المقدم ابراهيم حتى ان ذلك القدواوي رأى الغلب وعلم ان
سعد طيار والمقدم ابراهيم جبار فأراد أن ينزل ويرد مضارب سعد وهو على وجه
الارض ولكن سعد نزل وأخذ حصان السلطان ولما علم ابراهيم ان حصان السلطان
خلص تقاتل مع القدواوي ساعة زمانية ونظر القدواوي الى المقدم ابراهيم فرآه
جبارا قائم في البركانه ذكر النعام وعاد ابراهيم من خلفه وهو تابع أثر سعد حتى
أدرك السلطان وكان راكب على جواده ولحقم العرضي وسار الملك معهم حتى
أقبلوا على قلعة الكهف والقدموس فصربت عليهم المدافع فنصبوا الخيام على قدر
رمى النار في قال الراوي في وكان هذا القدواوي ظهر من اللجج وهو صاحب قلعة
الكهف والقدموس وكان اسمه المقدم منصور العقاب ابن كاسي وهو جبار من
الجبابرة العظام وكان في اللجج يفتش على المقدم معروف فلما طهر سار الى قلعته
ودارت به رجاله فسأل عن المقدم معروف يا اهل ترى ظهر أم لا وعن السلطنة
فاعلموه رجاله بان السلطان على القلاع والحصون هو المقدم شيحه جمال الدين
فقال لهم شيحه معزول ثم انه ركب وكان قصده أن يدور على المقدم شيحه ويتقاتل
معه فالتقى بالمال القادم من المعجم فنهبه وأدخله الى قلعته وركب ثانيا وكان قصده
أن يروح الى مدينة مصر ويقتل المقدم شيحه فاجتمع مع السلطان وهو سائر بالعرضي
وجرى له مع السلطان كما ذكرنا وبعد ذلك نظر الى عرضي السلطان حط على
قلعته فزاد غيظه وكمده وقال في نفسه اذا ما أنت الملك الظاهر والا ما أكون أنا

منصور العقاب ابن كاسى ثم انه صبر الى الليل ونزل من قلعته وقصد عرضى السلطان وجاء من خلف العرضى وحط الخيام حتى وصل الى صيوان السلطان وجاء الى ظهر الصيوان وقلع وتد ودخل فوجد السلطان نائم على ظهره ووجهه الى سقف الصيوان وهو مشاهد الحنان المنان فخط يده على شاكريمه وهم ان يضرب بها السلطان فاستيقظ الملك ويده قابضة على اللت العشرة الدمشقى فلقاه الى الشاكريمية فجاءت الضربة في اللت وصاح عليه السلطان فانتبه المقدم ابراهيم والمقدم سعد ودخلوا على السلطان من باب الصيوان فخرج الفداوى من محل دخوله فوجد جواد السلطان الابيض القرطاسى مشدد ملجم فقبض على ظهره بعد أن كسر قيده وطلب البر قاصد قلعته ولما دخل ابراهيم وسعد على السلطان قال لهم انتم اللذين تزعمون انكم غفراء فى بيتى والله ما يحفظ الخلق الا الخلق واغتاط السلطان فينما هو كذلك واذا بعثمان دخل عليه وقال له يا قعدى أن الرجل أخذ الجواد القرطاسى ورببه ولم قال لى خاطر فقال السلطان أى رجل بأوسطى عثمان فقال له عثمان الرجل الذى ناوى على قتلك وربنا قدر ولفظ ولاكن واقف له الذى أكبر منه والولد ولد زنى منه قال السلطان ابراهيم قال ابراهيم نعم قال له ان قابلى من غير حصانى والله ارمى رقبتك فقال المقدم ابراهيم الحق فى يدك يعنى هذا المعرص ما أراد يكابدنى الا بسرقة الخيل سربنا ياسعد ثم ساروا الاثنى تابعين الغريم حتى خرجوا من العرضى وتبطنوا فى الطريق وكان الزمان زمان شتى فنزلت عليهم المظر مثل أفواه القرب فقال سعد والله يا ابن الخالة ان هذه المظر لم تقدر وا نمشى فيها ولا لنا صبر على ذلك واذا ابتلت حوايجنا فى هذه الليلة فان البرد يقتلنا والبرد أساس كل داهية فسر بنا نظروا مكان يا وينا من المظر ثم انهم دخلوا فى كيف محمت جبل يتدار فيه والمطر شغال فقال ابراهيم ياسعد اذا قعدنا نحافوا يدركنا النوم فىدخل وحش والا سبع يكسر واحد منا وهو نائم هل تعرف حكاية نسلها على النوم فقال سعد والله يا أخى جرت على عبارة مثل هذه العبارة فى أيام المقدم جمر أبو معروف وكان أبوك وأبى فى خدمته وكان المقدم أسد الدين عصي عليه ومن جملة ذلك انه تقابل معه فى الليل وهو ساير

فسرق حجرته فحك عليهم المقدم جمر انهم لا يروه وجوههم الا بحجرته مثل ما جرى لنا نحن في هذه الليلة نخرجوا من قدامه ليلا فنزل عليهم المطر فدخلوا الى كهف مثلنا نخرج عليهم عفرية من داخل الكهف فقال المقدم ابراهيم بطل ياسعد انا ما أريد هذه الحكاية لاني أكره العفاريات فبينما هم كذلك واذا بصائح صاح عليهم من داخل الكهف وقال يانس أتم ايش الذي جاء بكم الى هذا المكان وهو مسكن الجان فتلجلج ابراهيم فقال سعد يا هذا نحن ما دخلنا الا ما ضربنا المطر ونريد منك أن تسامحنا فقال لهم وأتم من تكونوا فقال له أنا سعد وهذا المقدم ابراهيم خادمين الملك الظاهر فقال لهم وايش الذي أخرجكم في هذه الليلة فاحكوا له على ما جرى فقال لهم وأتم طايعين شيعه أو عاصيين عليه فقال له سعد نحن طايعين فعند ذلك خرج عليهم بوجه أحمروهم مشقوق الى فوق بانياب بارزين من فمه وأسنان كالكلاليب خارجين من فمه وقرنين طوال ورجلين تدق على الحجر كدق الحديد على الزبرة وبقي يجرى قدامهم ورجليه تدق في الارض فقال ابراهيم ياسعد أما أنت شايك هذه الداهية الذي ظهرت لنا فقال له سعد يا أخي وايش فدرين نعملوا فقال ابراهيم غوث ياسا كن حلب والكعب على وجهه فقال سعد بالطيف اللطف حد يدقصير سبعة معادن وقد ندموا على دخولهم الى ذلك الكهف فقال ابراهيم ما ينفعنا الندم ياسعد نسأل الله تعالى يسامنا في هذه الليلة الله أعلم أن هذا عدو شيعه وأنت قلت له نحن طايعين يريد أن ينتفع منا فقال سعد يا أخا الجان أنت ايش قصدك تفعل معنا فقال له ما قصدي شيء لا تخافوا وانما الملك الاحمر ضعيف ووصفو اله الحكاء اثنان من الانس يكون أحدهم سمين والثاني رقيق وها أنا رأيتكم نعم المقصود فقال له ابراهيم نحن الاثنين سوى فقال ان الملك كل ليلة يأخذ واحد يعمله مستلوقة فواحد منكم يقوم معي الآن والثاني يبقى هنا في الليلة القابلة فقال ابراهيم ياسعد قوم أنت الليلة وأنا الليلة الثانية فقال له سعد قوم أنت سمين حتى يتمرق عليك الملك الاحمر لانه ضعيف وأنا في غد فقال ابراهيم ياسعد نعمل قرعه بيننا فقال ذلك المارد لا أريد منك الا السمين أولا فقال ابراهيم أنا مستجير برسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الليلة فقال لهم المارد أنتم ما سمعتم الذي هو سمين فيكم يقوم معي فبقوا الاثنين خايفين فعند ذلك ضحك ذلك المارد وقال لهم تكلموا قبل فراع أجلكم فقال له سعد ياملك العفاريات الله

يظيل عمره احنا ما بقى فينا احدى قد رعى الكلام واعلم لو ان احدا ناسمين والآخر
هزيل لاكن بقا بدنا مسموم لان الوهم هذا يسم البدن وتغيرت قوتنا فقال المراد اذا ذبحكم
ورأكم ما تنفعوه يريمكم ويأمرني أفنتش له على غيركم فقال ابراهيم لو قششت هذا الوقت
على غيرنا من قبل موتنا حتى تأتي باثنين ينفعوه أحسن منا فاننا والله عادمين فقال لهم اذا
كنتم ماتر وحوامى كلوا من هذا الرجيع وانزل قدامهم ربيع الجبل فقال ابراهيم ليلة
ميشومة من أولها قال فتقدم سعد وأخذ على صباغه وشمها واذا بهارائح ذكية فاكل
منها فوجدها حلوة ميمونية بالعسل النحل والسمن البقري فقال سعد هذا ربيع
طيب الله بيليك ببطنك يا شيخ العقاريت حتى تكون هكذا دائما تستنفع منك
المسافرين وكان هذا العفرية هو المقدم شيحه جمال الدين وهذه من جملة حيلته ونرجع
بالكلام الى المقدم منصور العقاب لماركب حصان الملك وساز طالب قلعتة فطرت
السماء فقال أنا في هذه الليلة أغتتم الفرصة من كل ما كان من دولة الملك الظاهر لان هذا
المطر غلخهم وأنا أغلبهم ثم انه مل بالحصان الى ذاك الكهف وكان قصده أن يترك هناك
الحصان ويعود الى عرضى السلطان فكان المقدم شيحه تابع اثره في البر حتى دخل الى
ذلك الكهف وأرمى عليه دخنة بنج ولما حضر المقدم ابراهيم والمقدم سعد علم أنهم أتوا في
طلبه فتمنك عليهم كما ذكرنا وقال لهم في آخر كلامه أنا مقيم هنا من طرف المقدم شيحه
الذى يكون طابع له أساعده وأخدمه وأما من كان عاصي عليه أقبض عليه وأرسله
فقال سعد نحن طابعين ومنصور العقاب عاصي وقد أخذ حصان السلطان ونحن أتينا
في طلبه فقال لهم ها أنا أجيب لكم حصان السلطان ومنصور العقاب ساموهم الى السلطان
واذا اجتمعتم بالمقدم شيحه سامولى عليه وقولوا له إن مشدودك قششش ابن دهنش
يسلم عليك وأتم ادخلوا للغار تجدوا حصان السلطان والفداوى فدخلوا الاثنين
فوجدوا الحصان ومنصور العقاب ومدوا على الارض كأنه النخلة السحوق فقال ابراهيم
قيمو على الحصان يا سعد لكن هاذين الاسمين أنت خدوا حد وأنا الثاني فقال له سعد
أنا أخذت قششش وأنت خد دهنش وصاروا حتى وصلوا قدام السلطان وكان قد
طلع النهار فنظر السلطان للمقدم ابراهيم والمقدم سعد والحصان معهم فسألهم عن الخبر
فاعلموه بالعفرية فأمر السلطان بقطع رأس منصور العقاب لكونه انه تجارى

على نهب حزائن السلطان أولا وثانيا وتعدى على السلطان وجذب في وجهه السلاح
 وثالثا كبس في الليل محل السلطان وأراد قتله فهذا يقتل فأرماه المقدم ابراهيم في
 نطعة الدم وأخذ الاذن لكن بعدما فيقوه وهدده الملك بالكلام فوجده عرق لا يلين
 فقال له المقدم ابراهيم ياملك الزمان قلعة الكهف والقدم موس هي قدامنا والمال كله فيها
 الذي أخذه منصور العقاب كان الملك اقطع راسه واترك الفضول قال ابراهيم سمعا
 وطاعة ثم انه أقعد المقدم منصور العقاب ابن كاسي وأخذ الاذن في قتله فقال الملك اقطع
 رأسه يا ابراهيم فقال ابراهيم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم انه أنشد هذه الايات
 من لعب الثعبان في كفه * هلبت ما يأمن من لدغته
 ومن عاشر الجاهل على جهله * هلبت أن يقع في حفرته
 من أعلم الناس على سره * قد زحزحوه الناس عن رتبته
 من عاند السلطان في حكمه * أضحى قتيل الراس من جثته

(قال الراوى) ثم ان المقدم ابراهيم أراد أن يفعل ما أمره الملك ولكنه لمهان عليه
 المقدم منصور لانه من أهله على كل حال فصار يطلب الفرج من صاحب الفرج واذا
 بباب الديوان انسد والمقدم شيعه قادم فصاح شاو يش الديوان شاو يش يارجال فقال
 المقدم ابراهيم الحمد لله يا مقدم جمال الدين يسلم عليك شيخ العفاريات قشقيش بن دهنش
 فضحك المقدم شيعه من كلامه فقال السلطان ايش يكون دهنش فأحكى له المقدم
 ابراهيم على جميع ما جرى فقال شيعه يا مقدم منصور أنت رجل واذا كنت مرادك
 أن تجادل على أخذ السلطنة ايش الذي أغرك على أخذ مولانا السلطان وتعديت على
 صيوان الملك وأردت قتله قال له منصور أما مال السلطان موجود اذا كان نقص منه شيء
 فأنا الملتزم به وأما تعديتي على السلطان من جهلي فان هو قتلني يكون جزائي على فعل وان
 كان عني عني فيكون قد قدر وعني ومثله من ينفو على الجاني فقال السلطان لا بد من
 حضور المال الذي أخذه حالا قال شيعه ضمانه على ونرجو من فضل مولانا السلطان أن
 يصفح عنه ولكن يا منصور ايش قولك في الطاعة فقال منصور يا شيعه القلاع ما فيها
 منصور العقاب الا انا وتريد أطيعك من وسط الدنيا وهذا لا يكون أبدا حتى اذا ظهر
 منصف اللعب أنا واياك وان غلبتني أظعتك يا شيعه وان أنا غلبتك أخذت السلطنة قال

له شيخه وهو كذلك فقال السلطان رضية يا مقدم حال الدين قال له رضية قال السلطان
ها توأما الى الذى نهبه فقال منصورا أنا أحضره حالا فعند ذلك أمر الملك باطلاقه الى قلعته
فلما انطلق طلع الى قلعته وحضر جميع المال وسلمه الى حسن شمترى خزندار السلطان
فأمر السلطان بعد ذلك العساكر بالرحيل الى مصر فقال له منصور يا ملكنا وأنا أروح
معك فقال له السلطان مرحبا بك فساغر المقدم منصور صحبة السلطان الى أن وصلوا الى
مصر وانعدموكب السلطان ووصل الى قلعة الجبل وأقام في أمان من تصاريه الزمان
وهو يحكم بالعدل فى الرعية وعدم الاذية الى يوم من الايام الملك فى الديوان جالس وإذا
بنجاب ومعه كتاب من أعيان مدينة حلب يقولون فيه بعد السلام الذى نعرفوا به مولانا
السلطان ان باشة حلب مسجون فى مدينة سيس ونحن الآن غنم من غير راعى ونحن
خافين من ملك سيس أن يهجم علينا فقال السلطان يا هبل ترى ايش بين ملك سيس
و باشة حلب حتى أسره (قال الراوى) وكان السبب ان عماد الدين أبو الخيش المصفر
باشة حلب تشارى مع بعض التجار وعبا متجر على شركته وأرسله الى سيس على قبول
التجارة فطلعت جماعة من عساكر البب فى سيس أخذوا والمتجر نهنأ وعاد التاجر الى الباشة
وأعلمه فأرسل باشة حلب الى ملك سيس يقول له اذا لم ترد المتجر والأرسل اعلم الملك
الظاهر فاغتاظ ملك سيس وأحضر عايق من عنده وأمره أن يذهب الى مدينة حلب
ويتحايى على سرقة الباشة ويأتيه به فأتى ذلك العايق الى حلب وتحايى حتى عرف طريق
السلوك وصبر الى ان طاح الليل وتحايى على الباشة بنجه وسرقه وصار به الى ملك سيس
وحضر بين يديه هدهد بالقتل وقال له أنالا اخاف من ملك الاسلام ولا من غيره واقام
بنديرة العصيان وكذلك المدينة كانت فى تلك المدة بها أتباع من أتباع المقدم موسى بن
حسن القصاص فلما نظروا الى ذلك الامر فعادوا الى حلب واعلموا اهلها بذلك فكتبوا
كتاب الى السلطان ولما سمع السلطان اغتاظ وكان المقدم جمال الدين مقيم عنده فقال
يا ملك الاسلام لاى شىء نفتاظ وأناو المقدم منصور العقاب كل منا يسعى فى أخذ سيس
والقبض على ملكها وكل من قبض على ملكها فى سيس وأحضره بين يديك فتكون
السلطنة له والآخر يتبعه ويكون من رجاله فقال له منصور الان خرجت منك السلطنة
يامرص أنا إذا أرسلت جرمتى فتفتح سيس وتأتى معى فقال له شيخه روح الله ينصرك

فقال له يا شيعه أنا منصور كما اسمي منصور ثم ان المقدم منصور العقاب سار من قدام
 السلطان وطلب مدينة سيس وأما الملك فإنه أمر برحيل المساكر فأخذت هيتها
 للرحيل وبرز السلطان للعدلية وعمل مولد سيد المرسلين وثالث يوم ضرب مدفع الي الجبل
 فساروا ولا زالوا سائرين بالعرضي يقطعون البراري والقفار والسهول والأوعاء حتى انه
 قدم على مدينة سيس فخرجت عليه المدافع من الابراج والاصوار فنصيب الملك لرضي
 على بعدمقدار رمى البار والمسا جلس الملك بالعرضي أراد أن يكتب جواب الى سيس
 ويرسله مع المقدم ابراهيم مثل العادة هذا ما كان من السلطان (قال الراوي) وأما
 ما كان من المقدم منصور العقاب فإنه وصل الى مدينة سيس ليلا وأراد أن يدخل في الليل
 بالمقرد فرأى الصور عالي فدأر حولها حتى أتى الى برج من خلف البلد وسارت تحت الليل
 طالب محل الملك في سيس ولما وصل اليه رأى راهب مقبل حامل طبق وفوق ذلك
 الطبق فطيره بالسمن والعسل النحلي وهو سائر قاصدا الى محل مبيته فقبه منصور حتى
 دخل محله ووضع ذلك الطبق بين يديه وأراد ان يأكل واذا بالمقدم منصور العقاب دخل
 عليه فقال له البتلك أنت من اين فقال له منصور أنا شيطان نزلت هذا الوقت من الهوى
 فقال الراهب الشيء لله دمحثور يا عزازيل هذا أكل وانت أخبرتني انك أبو مرة الميعق
 والشياطين لا يأكلون الا من أناخ الطعام فان كنت تأكل قدم كل فتقدم المقدم منصور
 وقال الشياطين ما لهم رزق وطبق الفطيرة بيده وفتح حنكه ومضغ فقال الى الارض
 فكتفه وطلع الى الباب في سيس وقال له يا ب اني جاءني رجل يدعي انه شيطان فقبضته
 وهو مسلم سراق فقال له الباب هاته الي بين يدي فقدمه بين يديه فأراد أن يعقبه فقال له
 الراهب يا باب اسجنه حتى يطلع النهار فامر بسجنه هذا ما جرى لمنصور العقاب وأما
 ما كان من السلطان لما حط على سيس التفت الى ابراهيم وقال له يا مقدم ابراهيم هذه
 البلاد أنت الذي ملكتها اول مرة بالسيف وأريدك في هذه النوبة تجتهد في فتحها بين
 يدي حتى اشهدك بها فقال ابراهيم سمعا وطاعة وأخذ سعد وقام واذا بالمقدم معروف
 ابن جرمقبل وهو مذ هول ودخل على السلطان ففرح به وقام له واجلسه وسأله عن
 سبب قدمه فقال له انا دايز على ولدي عرنوص ولم اعلم كيف حاله فقال السلطان
 لا تخاف عليه واعما يا اخي لما افتتح هذه البلد سيس ولما يكون دخولها وان شاء الله

يد بالفرج ويجعل لنا من كل ضيق مخرج فبيناهم في الكلام واذا بالطعام قد حضر فاكل
الملك واكل معه المقدم معروف وبعدهما كلوا صلوا فريضتهم ثم ان المقدم معروف سال
السلطان عن سبب عصيان فرسيس مع انه كان طائع فاحكى له السلطان على باشة حلب
والتاجر وطال بينهما الحديث والكلام واما ابراهيم وسعدا وصلوا الى سيسى فنظروا
بالبعد منها دخان فقال ابراهيم يا سعدنا واحد يطبخ في الليل سر بنا حتى نشوف ايش
هذا الدخان ثم انهم صاروا حتى قربوا منه فنظر المقدم ابراهيم الى رجل مغربي طالق
البخور على فحم وقاعد وهو يقرى على العزيمة ويقول اقسمت عليكم ايها العمار
الساكنين في الاراضي والاقطار ان تجمعوا كل درهم ودينار وتاوبه الى هذا المكان
والقرار والا وحق الملك الجبار احرق اسماءكم بالنار واسلط عليكم عذاب الملك القهار
هيا هيا يا عمار اجمعوا ما في الكنوز والمظامير هيا اسرعوا في قدومكم الي عندي بحق الملك
الكبير فنظر ابراهيم وقال يا سعد انظر هذا المغربي الذي قصده ان ياكل مال الدنيا وحده
والله ان كان ما يشاركني أعلم به الملك الظاهر ثم تقدم اليه وقال له السلام عليكم يا مغربي
فقال له الله يغرب عينيك ويشرف الثانية ما تقول يا حاج لاني أنا حاج بيت الله فقال له
ابراهيم يا حاج ايش عمال تعمل هنا قال المغربي له اريد ان افتح كنزا قال ابراهيم ايش
فيه قال المغربي فيه الاموال قال ابراهيم وان طلعتها على ايش تحملها فقال له الله تعالي
يزرقي بالرفيق الذي يساعدني في حملها فقال له ابراهيم انا اساعدك واكون شريكك
فقال له المغربي اعدا اشتغل انا وياك فقال ابراهيم اعد يا سعد فقال له المغربي واحد
ينفخ على النار وواحد يرمي البخور واذا بالاثنين تبنتجوا وطلع الملك فراسيس وقال له
قبضت على اثنين سراقين فنزل معه من باب السر فرآهم عرفهم فقال هذا ابن الجوراني
ورفيقه فادخلوهم الى السجن وقيقهم وتركهم فنظر المقدم ابراهيم فرأى المقدم منصور
العقاب فقال له يا منصور اتيت تاخذ السلطنة والله ما انت الا فشار اذا كان الظاهر من
جوان وشيجه من بره ايش تكون لك سلطنة فاغتاز المقدم منصور ومن عظم غيظه
عافر في قيده كسره ونظر في السجن فرأى شباك فاتكى عليه خلعه وخرج منه ورمى
روحه الى الارض وبالتضاء والقدر حكم بنزوله الا في هارب البلد وكان ذلك الهارب
تأفذه الى بر البلد فنظر منصور العقاب فرأى نور تبعه حتى طلع في آخر الهارب لكن بعد

جهد جهيد وحكم طلوعه قدام عرضى السلطان فنظروه الرجال وضحكوا عليه
 واخذوه الى قدام السلطان فضحك عليه وقال له أنت قلت تفتح سيس والافتح
 هاربا فقال يا مولاء الفضا أرمانى بما رأيت فقال له رح غير ثيابك فانداز ليغير ثيابه
 فرأى تذكرة بخط المقدم شيحه جمال الدين يقول فيها يا مقدم منصور أنت هربت من
 السجن والاسم الاعظم ان لم ترجع للسجن ثانيا فما يكون لك عندى الاسلحك كما
 أسلخ الادعية فقال منصور ايش هذه البلية ودخل في قلبه وهم وما كان منه الا انه عاد
 الى سيس واراد أن يدخل مثل ما خرج فلم يجد له مدخ فضايق صدره فصاح يا مقدم
 شيحه دلنى من أين أدخل فسمع صوت يقول له اتبعني فتامل واذا بغلام ساير قد امه
 في باب سرداب فسار خلفه حتى دخل منه فدخل المقدم منصور خلفه فما طلع الا من
 الشباك الذى نزل منه فدخل فرأى المقدم ابراهيم والمقدم سعد فقعده وهو ساكت
 على مضض وأما المقدم جمال الدين فانه طلع الى فرسيس وقال له يا باب انه بقى
 الآن عندك ثلاثة من كبار المسلمين وانا مرادى ان ادخل الى فريسة واطلب من
 المسيح لعله يوقع في يدك باقى اللصوص وبمد ذلك دخل الى الكنيسة وأقرى لك
 شرح بولص وابخر الكنيسة لاجل نزول الحواريون لعله ينزل من جملتهم الحوارى
 مخطفون ويأتى لك ببقية لصوص المسلمين كما ذكرت لك فقال له فراسيس يا ابونا
 بخذني معك فقال له يا باب ايش المقصود فقال له اريد انفرج على الحراريون فقال له
 الراهب اذا اردت ذلك تكون وحدك ولم يكن احد معك فقال له طيب فاخذه معه
 ودخل للكنيسة وصرف كل من فيها واطلق البخور فتبجح فرسيس وبعد ذلك
 كتفه وزرعه وطلع الى الاصوار بنح الطبخية وعطل المدافع وذبح الحراس وكتب
 تذكرة ورماها قدام صيوان السلطان فاخذهها على ابن الشيام وقدمها
 الى السلطان فقراها واذا فيها من حضرت المقدم شيحه الى ملك الاسلام اعلم ان باب
 البلاد مفتوح والغفر مذبح ولا قدامك عايق يعيقك دونك والجهاد فى طاعة رب
 العباد فصاح الملك الخليل بأرباب الخيل فحصنت متون السروج أربابها وتحضرت
 فرسانها وسار السلطان والرجال قاصدين أبواب مدينة سيس حتى وصلوا الى الباب
 ودخلوا وجردوا كل سيف صمصام وصاح الملك الظاهر حاس الله أكبر وأنشد يقول

صلوا على الرسول

أنا ملك الاسلام من فاز بالذکر * أنا الظاهر المنصور من شم الغدر
أنا خادم قبر النبي (محمد) * حقيقا قاطعا ملة الكفري
اخوض لقاء الحروب بهمة * واقتحم الهيجاه بالبيض والسمري
أنا نرس قبر المصطفى أشرف الوري * نبى اتى بالبينات و بالذكري
وتحتي جواد أدهم شاع ذكره صب * ور على الاهوال في موقف الكري
ولباديس قنظرية قد ملكتها * عليها سنان ماضيا يخرق الصدرى
ولى عشرة أرتال دمشقي محكما * ولى نمشة ابن الحما كم مقدمة الذكري
وخدمت سبع الحصون لانهم * أبطال اللقا في اللقا ذو اليتري
وساهى يميني سبع حوران مابه أدلا * مت ملوك الكفر في السهل والوعرى
كذا سعد ساعدنا وبالله نسعد * وأسعدنا الرحمن بالعر والنصري
وشيحه جمال الدين لم أنسى فضله * بلغت به الامال قد شد لى أزري
فيارب تنصرنا بجاه (محمد) * نبى الهدى من جاء بالفتح والنصرى
(قال الراوي) وتقدم السلطان رضرب بالسيف اليماني وجاهد في أهل الكفر
والظفیان فعند ذلك برز المقدم ابراهيم ونادى الله أكبر فتح ونصر وأخذل من كفر
بالدين المصطفى سيد البشر وأنشديقول صلوا على الرسول

واذا ضاقت مجالات البقاع * وحكم السيف في يوم القراع
أجيسكم فوق حجرة سلخضية * كنمر نافر بين الضباع
ولى في وسط كتفى شاكرية * نشط الرأس شسطا والصباع
خدمة الظاهر المنصور حقا * بهيبته عسلوت وطال باع
ذا ما أضمرت نيران حرب * أخوض عجاجها وسط الشعاع
ولم أخشى اذا كثروا الاعادى * واقتحم المداين والقلاع
وكم أهلكت جبارا عنيدا * وكم أردبت في حرب شعجاع
كلاب الكفر دونكم وحرى * فكم فرقت بعد الاجتماع
سيف حده سبل المنايا * ورمح يلتوى لى الاقاع

أنا ابراهيم من حوران نسبي * أبي مقدهما حسن الشجاع
وبعده صاح المقدم سعد ابن دبل وقال الله أكبر وأنشد يقول صلوا على الرسول

صلى الله عليه وسلم

أنا سعد الذي أرد المساع * أخوض الارض بالاقدام ساع
واقحم الهجاء ولا أبالي * وكم أردبت من بطل شجاع
بسيف كان من عهد ابن عاد * يداوى الرأس من ألم الصداعي
ورمح كل ما هزته كفى * يلوح سنانه مثل الشعاع
خدمة الظاهر المنصور جهدى * بقلب صادق حسن الطباع
كلاب الكفر هيا والتقوني * فاني في سبيل الله داع
أنا ابن دبل وسعدى قد تناهى * بعون الله عوناً وارتفاع
أكون في محل الهجاء سيديا * فهذا نعم قصدي وانتفاع

(قال الراوى) وزحفت هؤلاء الثلاثة أبطال وطلبوا الحرب والقتال وخاضوا

في بحر الاهوال فنظر المقدم معروف ابن جمر الى ذلك الحال فاشتاقت نفسه الى
سوق الحرب والمجال فففز على ظهر حجرته كالاسد الريال وجذب سيفه
ذات الحيات فامعت في يده كمنار الاشتعال وترسم وقال الله أكبر وأنشد يقول

صلوا على الرسول

طالب القتال ونار الحرب مستعر * ولا يخبا بجنب المهر الامرا
يا عصابة الكفار دونكم وحملتنا * تحت العجاج اذا الحسام جرا
أنا الذي شاع ذكرى في الحروب وة * دأهلكت بالسيف من بالله فد كفر
أخوض بحر المنايا كلما حكمت * وضارب الهندي على الخوذة والطيرا
أدعى بمعروف والابطال تعرفني * ووالدى جمر من فاق الورى قدرا
كملى حروب ووقفات مؤرخة * عند الملوك مع السادات والامرا
سيفي يسمى بذو الحيات شيمته * قطع الجاجم والهامات والصدرا
أهزم جيوش العدا في حملتي كقما * ومن دماءهم أدوى الصارم الذكرا
ثم الصلاة على أذكى الورى شرفا * طه الذي جاء بالقرآن والبشرى

(قال الراوى) وزحفت عساكر الاسلام على أبواب سييس باهتمام وغنا الحسام
وطال الخصام وقلق الهام وقل الكلام واشتد الزحام وزادت نار الحرب وقود واضطرام
فلا بقيت للسيف الا الرنين ومن الزحام الطنين ومن الرجال الانين ودماع طاير ودماء
فاير وجواد بصاحبه غاير وتفرقت المرائر وكانت وقعة يالها من واقعة تجلا عليها الملك
القادر فبينما الملك يقاتل والاسلام خلقه تقاتل في الاعداء واذا به يسمع في صوت
المقدم جمال الدين وهو يقول ادركنى يا ملك الاسلام وكان الملك الظاهر في هذه
الساعة تمكن من البلاد وزاد عليه من الكفار المدد وهو يرمى بالرؤوس كالكور
والاكف كاوراق الشجر فما أمكنه أن يلتفت وكان المقدم جمال الدين في هذه
الصورة وهو ينادى يا معاشر الاسلام جودوا للضرب بالحسام في عناق الكفار
اللثام من عاش عاش سعيد ومن مات مات شهيد وأما الملك الظاهر دام في حملته الى
أن أهلك الكفار وذاقوا منه البلا والبوار وطلبوا الامان فرجع عنهم سيف القتال
وجلس الملك على نخت شيس مؤيدا منصورا وكان ابراهيم وسعد ومنصور
العقاب لما اخلصوا امرهم شيعه أن يختلفوا على فرسيس فلما اوقفوه قدام السلطان
يقال له يا ملعون اين المقدم جمال الدين فقال فراسيس انا كنت مسجون ولم نعلم
بما جرى فامر له السلطان بالسجن واقام السلطان يتفكر فيما جرى على المقدم جمال
الدين فقال في نفسه أقول ما أخذه الامنصور العقاب لاجل العداوة التي بينهم
ثم انه صبر ولما جن الليل سال المقدم ابراهيم بن حسن وقال أقول ان الذي أخذ
شيعه هو منصور العقاب فقال ابراهيم ما يصحش انه بغدره والغدر عيب عند
الرجال فقال السلطان لا بد من مسكه وأسأله عليه فقال ابراهيم يا ملكنا وانت
اذا أردت ان تامر بمسك المقدم منصور العقاب فما يرضي يسلم نفسه وانما يملك اذا
أمرت بمسكه فقرب فقال له السلطان صدقت ولما كان عند الصباح واجتمع
الديوان قدام السلطان فقال الملك يا مقدم ابراهيم معنى سلاحك أثقل أم سلاح المقدم
منصور أثقل قال ابراهيم سلاحى أنا أثقل قال له منصور كذبت يا ابراهيم فقال له
السلطان انا أوزن سلاحكم هات يا ابراهيم سلاحك فقلع ابراهيم سلاحه ووضع
قدام السلطان فعند ذلك قلع المقدم منصور سلاحه فقال هذا سلاحى وقلع جميع

سلاحه ووضع قدام السلطان وقال يا ابراهيم انت سلاحك بطل اخذه وأما
 سلاح المقدم منصور أنقل من سلاحك البس انت سلاحك حتى أنظر في اولاد
 اسماعيل من له سلاح يضاهى سلاح المقدم منصور فلبس ابراهيم سلاحه فقال
 له السلطان امسك منصور فهجم ابراهيم وسعد قبضوا على المقدم منصور وهو
 لا يعلم ايش الذى جرى فقال منصور على ايش هذا يا ملك الاسلام هي خونه
 فقال السلطان طالب منك المقدم جمال الدين ابن هو فقال وايش الذى جرى
 بلنى وبينه حتى تتهمنى به فقال له السلطان لا عندى غريمى فيه الا انت ولا له
 عدوا غيرك فقال المقدم منصور والاسم الاعظم انا ما سرقته ولا قبضته ولا سلط
 عليه ولا اعلم بالذى اخذه من ولا أعلم له مكان فقال له الملك لو تخلف بالف بين
 ما أصدقك أبداً ولالك خلاص من قدامى الاشيجة فقال المقدم معروف
 للسلطان يا ملك الاسلام صدق يمينه فان بنوا اسماعيل لا يخلقون بالاسم الاعظم
 كذب وان كان يحصل من واحد منهم فانه مهروق الدماء ويقتل ولا دية له وهذا
 حلف قدام بنو اسماعيل وسامعين كلنا يمينه وانما يا ملك الدولة اطلقه يدور على
 المقدم شيحه وضمانه على انا فقال السلطان يا مقدم معروف أنت اذا اضمنته
 وكان خاين فما يكون العمل وايش نعمل فيك أنا وانت اعز المحيين عندى فقال له
 المقدم معروف يا ملكنا لا تاخذ البرىء بالسقيم والاسم الاعظم اذا كان يمينه كذب
 أول من يضره بالسيف أنا وانما يا ملك الدولة لطلقه لي دور على المقدم شيحه
 يضمناني وانا يا مولانا ضماني عليك ونحن كلنا رجالك وتحت حكمك فقال السلطان
 وهو كذلك اطلقوا المقدم منصور العقاب فاطلقوه وأعطاه عدته وسلاحه فطلع المقدم
 منصور وطلب البر وهو يقول يا هل ترى اين راح شيحه في هذه النوبة ولكن الموى اذا اراد
 يسعد شخصاً تهمي له من حيث لا يحتسب فيبئنا هو ساير وازا به نظر الى مراح غنم و
 راجل سائق الغنم وهو يغزل في الصوف فتأمله واذا به واحد عايق يقال له شاجر
 البرميلي وهو من عياق بخاير يغره وله من العياقة مكانا عظيماً فلما رآه وكان يعرفه
 من قديم الزمان فقال له أنت في أى مكان كنت يا مقدم شاجر لى زمان مارأيتك
 فقال له شاجر وهو يتأمله ان كنت يا سيدى فى الاول عايق كما تعلم وفى هذه

الايام بطلت العياقه واشترت هذه الاغنام ابيع صوفها وأقتات من لبنها حتى
أقضى ماتنى من عمرى فقال له هل تعرف اين راح المقدم شيحه قال لأعرفه
ولا أعرف الذي سرقه فقال له ياملعون ومن الذي عرفك انه سرق ومد يده قبض
على خناقه زقال له والاسم الاعظم مالك خلاص من يدى الا اذا أعامتتى بالمقدم
شيحه ثم انه ضربه وكتفه ولا زال يضرب فيه الضرب الذى لامزيد عليه فلم
يقر مطلقا فجا به الى بين حليسان بالماء وكشف يديه وعرا من ملبوسه وربطه
سرباق من رجله ودلاه فى قلب ذلك البير برأسه وصار يغطسه ويرفمه حتى
أشرف على الهلاك ولما راه على ذلك الحاله قال له يا شاجر أنت تظن ان عدم
اقرارك على شيحه يخلصك مني وهذا شيء لا يكون واذا لم تأيننى بصحيح الخبر
عن المقدم جمال الدين فلا أطلقك أبدا فقال شاجر لما رأى نفسه هالك وعلم انه
ما بقي له خلاص من المقدم منصور فقال له اخاف اذا قلت لك بالصدق تقتلني
فقال له المقدم منصور لا وانا اخبرنى بالصدق وانا اسيبك فقال احلف لى
بالاسم الاعظم وانا اقول لك على الصدق فقال له المقدم منصور والاسم الاعظم
اذا حكيت لى بالصحيح اسيبك من يدي ولم افعل فيك شيء ولا اضربك بسلاح
فقال له اعلم ان شيحة محبوس فى بحيرة يفره عند ابونا الراهب جوان فقال له
المقدم منصور ومن الذى اوصله الى بحيرة يفره مع انه كان على صورسيس فقال
انا الذى اخذته من على الصور والسبب فى ذلك انى خطبت بنت البتر لوقا
فقال لا يكلل اكليلها الا جوان فاحضرت جوان فقال لى قبل ما اكلل لك اكليل
زهرة المسيح اسرق لى شيحه المسلمين فاقبلت ورايت شيحه على الصور طلعت
قبضته وسلمته الى جوان وكلل لى اكليل زهرة المسيح وعملت لها جناقه وبعد
ذلك امرنى جوان اسرق رين المسامين حتى يمتره مع شيحة فانى عملت مسلم حتى عرفنى
انت وقبضتني وعن ما كنت عزمت عليه عوقنتى فقال له منصور ياملعون وكانك
ما كفالك سرقة شيحة حتى اتيت لتسرق السلطان فقال انا يا سيدى ما حلفت انى اقول
لك بالصحيح تسينى قال له منصور نعم وهاء نارايح اسيبك ثم انه ارخاه فى البير على
راسه وسيبه فى البير بعدما عرف انه قضى عليه ولبس ثيابه وغير زيه وبقى فى صفه

شاجر اليرميلي وتم ساير الى بحيرة يغرہ ودخل على جوان فنظر اليه جوان وقال يا برتقش ان شاجر اليرميلي تغير وأما هذا منصور العقاب فقال له البرتقش صدقت يا جوان وايش مرادك أن تفعل وهذا رجل جبار فقال جوان لا بد من القبض عليه وقتله مع شيخه سوى في يوم واحد فلما دخل المقدم منصور قال له جوان تعالي يا مقدم منصور شاجر أنت رجعت بالعجلة من غير الذي رحمت من شأنه فقال له يا بونا أنا مالي شغل مرادى أقبضه وبعد ذلك أروح الى رين المسامين وما أعود الا به فقال له جوان اقدر اتراح فقال منصور ايش أرتاح أنا مرادى أشتفى من شيخه قبل ان اروح الى رين المسامين فقال له جوان ادخل فدخل المقدم منصور الى محل السجن فرأى المقدم جمال الدين فعرفه وعرفه بنفسه وأراد أن يفكه واذا هم بدخنة بنج تبنج منصور العقاب وشيخه سوى وكان الذي أراها هو جوان وأراد أن يفيقهم حتى يشتفي منهم واذا بدخنة نائية تبنج جوان والبرتقش وكان الذي أطلقها محمد السابق وقبض على جوان وأطلق أبوه والمقدم منصور فطلع المقدم جمال الدين الى بترك بحيرة يغرہ قبضه وعرض عليه الاسلام فاني ان يسلم فذبج وكذلك بنته أخذها منصور العقاب وزهب كل ما كان عند البترك لوقا وأخذ جوان والبرتقش وطلع بهم من بحيرة يغرہ ودخل به الى مغار وضر به بصوت العذاب وتركه وتوجه شيخه والمقدم منصور العقاب الى سيس ودخلوا على السلطان ففرح بقدم المقدم جمال الدين سالم وسأله عن ما جرى فاحكى له على شاجر اليرميلي وما فعل معه منصور العقاب ودخوله الى بحيرة يغرہ وقبضه وخلصهم على يد السابق والذي جرى فقال السلطان والمقدم منصور طاعك فقال منصور يا ملك الدولة أنا ما أعصى على شيخه فعند ذلك قال المقدم معروف يا سلطان الحمد لله ان منصور العقاب طلع برىء من التهمة والمقدم شيخه خالص وأنا بقا قصدى أدور على ولدى وأنا مالي بقى صبرا كند مما جرى لي فقال المقدم معروف شيخه يا مقدم معروف ابنك لا تخاف عليه فانه في حصن السنجق عند الراهب بتركين فقال المقدم معروف يا مقدم شيخه وايش الذي أوصل ولدى الى حصن السنجق حتى أخذه ذلك الملعون وسجنه عنده (قال الراوى) وكان السبب في ذلك ان الملك عنروض ركب الى الصييد والتقنص وهو يدور في البر والخلا حتى طلع عليه الحر وهو حر عليه البر

فأقبل على دير السنجق وهو قريب من الحصن فنزل بجانب الدير وأراد أن يستظل
بمحيطانه وكان في قلب الدير بنات ذلك الحصن يتبركون بالدير وكانت بنت البتريك بتركين
في قلب الدير مع جملة البنات وخرجت من الدير في تلك الساعة وقصدها الرواح الى
الحصن مع أقربائها فرأت عرنوص وحسن صورته فتعجبته عندما رآته وقالت له بكلام
حنين يا غنمدار أنت من اين وايش جابك الى هذا المكان فقال لها أنا صياد أصطاد
الغزلان من البر والوديان فقالت له وما اسمك فقال لها اسمي عزم المسيح القوي فقالت
دستور يا عزم المسيح سير معي ادخل أنا وانت الى الدير نتبرك بك فقال لها عرنوص
سيرى أنت قدامى ادخل أنا وانت فدخلت ودخل الملك عرنوص معها فقال الراهب
الذي يخدم في الدير يا ستي انت رايمه تقعدى وحدك والامع البنات الذين كانوا في
صحبتك فقالت خليم يروحم وأنا أقدمع عزم المسيح القوي فامر البتريك البنات أن
يروحم وأما الملكة نورالمسيح أخذت عرنوص ودخلت به الى قاع الدير ولما دخلوا
طلعت به الى قاعة عالية وأحضرت له الطعام والمسام وطلبت منه الوصال فاعلمها
بالاسلام فأسلمت فاعطاهم خنجر مقدم صداقها وافترضها هناك وأقام معها في الدير
وأما البنات الذين كانوا معها عادوا من غيرها فسألهم أبوها عنها فأخبروه بانها رجعت الى
الدير ومعها عزم المسيح القوي ثم انه ركب من وقته وساعته وسار الى الدير فراجل بنته
فطلع في الليل فرأها نائمة وعرنوص يجنبها فبنج الاثنين وأخذهم وسار الى رج السنجق
ودخل الى منزله وفيق عرنوص فلما أفاق قال أشهد ان لا اله الا الله وأشهد ان محمداً رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا الدير وعرنوص فقال له الملك انت عرنوص وقد أخذت ابنتي
وجونقتها وفتحت بين ساقها طاقة باكناس نجست كسوتها ولا بقيت أطلقك حتى انك
تفعل الطاقة التي فتحتها ثم انه وضعه في السجن بعد ان أوعدته بالقتل هذا ما كان السبب
في فقد عرنوص وأما المقدم شيعه فانه قال يامقدم معروف أقم أنت هنا مع السلطان
على مدينة سيس حتى أسير أنا وأخلص الملك عرنوص فقال معروف يا أخى شيعه لا بد
أسير معك فقال له شيعه أنا عوضاً عنك ثم ان المقدم شيعه سار وحده الى حصن السنجق
ودخل في جيفة بترك يوناني وقرأ قداس من الانجيل بصوت حنين فاضطربت الروم
من سماع صوته فالتفاه المقدم بتركين واستقبله وأجلسه بجانبه وقال له يا بونا من أين العزم

فقال يا بنى أنا أصلى من دير نجران ولكنى متعلق بالسياحة فى البلدان وفى هذه الايام
 أتانى حورى من عند المسيح يقول له مخربون مخربون وأعلمنى بان فى حصن السنجق
 رجل مسلم من الفاجر ين له بلوص يدور به على بنات الروم وأمرنى أن أدخل الى هذا
 الحصن وأنظر الى ذلك المسلم فامرہ ان يدخل فى دين المسيح ويكون معاود لاهل
 الكرستيان لان فى هذه الايام تقام الملة المسيحية وينظر لها المسيح بعين الرضا فلما
 سمعت ذلك أنبت الى حصن السنجق بامر المسيح ولأعلم ان كان كلام الحوارى
 صحيح أو كذب وتلويح فقال بتركين يا بونا كلام الحوارى صحيح وان الديابرو
 عروص عندى فى السجن ومرادى ان اقتله فى نظير ما هو مسلم فقال له يا ولدى اذا كان
 عندك احضره واوضع اليبار قدامه واشرب حتى تسكر ومنظره وانت سكران فى حب
 المسيح وما رى حنه فعندها أمر المقدم بتركين باحضار عروص فأتوا به الى بين يديه
 وأمر باحضار الخمر لاجل أن يسكر كما أمره البترك فأتوا به بالمدام واقبلت بنت من بنات
 الروم لاجل الغنا على المدام فظفها المقدم شيحة وعمل على سرقها ففنت ذلك البنت
 بالرومى وسمع صوتها فعلم انها محمد السابق ابنه فما كانت الاساعة حتى ارتمى للكاب
 بتركين البنج ولما تبجح اطلق عروص واحضره عدته وجواده فدخل المقدم شيحة الى
 سراية بتركين وأخذ بنته زوجة الملك عروص وأخذ المقدم بتركين تحت الليل وطعوا من
 الحصن وساروا ولم يزلوا سائرين من طرقات يعرفها المقدم جمال الدين حتى نزلوا فى
 اليوم الثالث على سيس وكان الملك والمقدم معروف مقيمين بالعرضي واذا بشيحه
 وعروص وزوجته مقبلين ودخل عروص وسلم على السلطان وسلم على أبوه وشكر
 فضل المقدم جمال الدين فلما نظر السلطان الى بتركين أمر المقدم ابراهيم أن يقدم اليه
 فرسيس فلما حضر أمر بضرب رقبة بتركين صاحب حصن السنجق فضربت
 رقابهم وأقام على سيس بعد ذلك ثلاثة أيام قصده أن ينوب ملكا عليها عوض عن الذى
 قتل فلما كان فى اليوم الرابع ركب الملك وسار يتفصح فى البر وحده فريد الى آخر النهار
 وعاد الى العرضي فسأله المقدم ابراهيم عن مسيره وحده فقال يا ابراهيم أنا حاصل
 عندى قبض فقال ابراهيم وهو كذلك ولما كان ثانى الايام مضى السلطان وهو يدور
 على البلد فرأى بستان فدخله ونزل من على ظهر الحصان وتوضأ من فسقية البستان وصلى

صلاة الضحى وقعد يقرأ أوراده فغلب عليه النوم فاراد أن يقوم بركب فثقل عليه النوم
فاضطجع بجانب الفسقية فما أفاق الاوقد وجد نفسه مكف اليدين ومعارض على
ظهر الجواد ونظر الى رجل فداوى كانه عون من أعوان الجان فقال الملك لا حول ولا
قوة الا بالله العلي العظيم وجعل يقول

لا تعاتب الدهر ان نكايه بالعرض * تنزل الطير من كبد السماء الى الارض
اصغوا القول اين رومان ان قوله فرض * نكايه الدهر اكبر من نبات الارض
والثفت السلطان الى ذلك الفداوى وقال له يا مقدم ايش الذى جرى لك منى حتى
قبضتى وكتفتنى فقال له المقدم أما أنت الظاهر قال نعم قال له انت ما تعرف ذنبك
قال له لا قال ذنبك كون انك أخذت السلطنة وأنا غائب وما كفك ذلك حتى انك
قد مت رجل بدوي جعلته سلطان على رجال القلاع والحصون كل هذا وأنا كنت غائب
فما حضرت من الحج وسمعت بذلك فهاهنا على كون انك انت سلطان وشيحه سلطان
فاعتمدت اني أسرقك وأوديك الى قلعتي وبعد ذلك أفتش على شيحة حتى أضيعه وكل
من أظاعنى صار تحت امرى ومن عصانى قتلته حتى تبقا الدنيا كلها ملكي فقال السلطان
يا مقدم وانت ايش اسمك وأين قلعتك فاني ما رأيتك الا في هذه النوبة فقال المقدم انا
اسمي المقدم دم بن شر الحصون صاحب قلعة دموية وها انا راجع الى قلعتي ثم انه سار
طالب قلعتي حتى وصل اليها ودخل في يوم عظيم ووضع السلطان في السجن بعد ان
هدده بالقتل هذا ما كان منه (قال الراوى) واما المقدم ابراهيم فانه نظر السلطان ان
يعود آخر النهار فعااد فزاد قلق ابراهيم وسعد فقال ابراهيم ياسعد سر بنا نكشف خبر
السلطان فساروا على جرة الحصان الى البستان ثم دخلوا فراوحل ما كان نايم ومحل
دخوله ومحل ما فعل به الغريم فقال المقدم ابراهيم ياسعد الملك اخذ من هذا المكان
والذى اخذه ذهب به من هذا الطريق سر بنا ياسعد على الجرة لتكشف خبره
فسار ابراهيم وسعد يقتفوا في اثر السلطان فلم يجدوا له مسير الا على قلعة دموية فبيناهم
سارين واذا بالمقدم دم عرضهم فقال له بالسلامة المقدم ابراهيم الله لا يسلمك يا مقدم
دم اين الملك قال له عندي واصطلحت معه وها هو في قلعتي سير وامعى حتى تأكلوا
من ضيافتي فسار امعه الى باب القلعة فدخل ابراهيم وسعد من باب القلعة سوى

واذا بالارض انمخت تحت ارجلهم فنزلوا الى الارض مايزيد على خمسين قامة وقد
 انطبقوا الادعية عليهم فاخذوا ابراهيم وسعد قبضا باليد من ذلك الزرادب فالتفت
 المقدم ابراهيم وقال له هذه ضيافتك يا عرص فقال له يا حوراني ما تستحيش كون
 انك على هذه الصفة وتطيع رجل قصير وثانيا تخدم عند رجل اصله مملوك عجمي
 وتلومني اذا فعلت انا هذه القعمال وايش تكون الضيافة التي اضيفكم اياها والله
 ما لكم عندي جواب الا ضرب الرقاب ثم انه نزل الاننين الى السجن عند السلطان فلما
 نظر السلطان اليهم قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبعده ذلك قام المقدم واحضر
 اكابر كواخيه انظروا كيف قبضت على الظاهر و ابراهيم وسعد وايش بقا قدامي الا
 شيخه وان قطعت رؤوس هؤلاء يبقى شيخه مثل الطير الذي يغبر ريشه اقل الشيء
 اذا اصابه واقعه فعند ذلك اشاروا عليه كواخيه وقالوا له ياخوند قبل ان تفعل شيئا
 اقر اعاقبتة واعلم ان هذا الظاهر له عسا كرو رجال وابطال تذب عنه في الحرب والقتال
 وكذلك المقدم ابراهيم بن حسن والمقدم سعد ما هم خالين من الرجال حتى يكون دمهم
 مهدور لنا اولغيرنا فان اردت ان تقبل شيء فاستكبر على قومهم بالرجال وحصن
 قلعتك من الاعداء بالابطال حتى اذا حفت لك الرجال تلقى بهم الحرب والقتال لان هذا
 ملك الاسلام ما هو قليل فقال المقدم دم انا صديقتكم فيها به اشترى وانا كان اعرف ذلك
 واما انا مرادي انا ارسل الى سلطان بنو الادرع المقدم عاصي بن المقدم بحرا المرقيلي
 واعلمه بالتضمية كان كذلك جعلته سلطان على مصر والشام وانا اكون سلطان على
 القلاع والحصون ثم انه احضر تبع من اتباعه يقال له شارد بن جردون وكتب له
 كتاب وقال له خذ هذا الكتاب وسر به الى المقدم عاصي في قلعت المرقب وهات
 لي رد الجواب فسا من عنده قاصد قلعة المرقب فالتقي به غلام بدوي راكب على ناقة
 مسرعة في خطاها فاعترضه ذلك البدوي وقال له يا شيخ هذا الطريق الى ابن
 قال له يوصل الى قلعة الدموية فقال وهذا الى ابن قال الى قلعة المرقب فقال له
 البدوي وانت رايح الى قلعة المرقب فقال له أنت ريفي سر معي فسار معه البدوي
 الى الظهر وهو يتحدث معه وبعد ذلك مد يده الى مزود أخرج منه فرخ غزال

مشوى وعيش وقال للادري كل يا شيخ من رزق الله وملخ نخذ الغزال وأعطاء
للتبع فأخذ منة وقطع من اللحم بأسنانه وأكل فوق من على ظهر الحصان وكان
هذا البدوي هو شيعة فنزل اليه كنفه وفيقه وأعرض عليه الاسلام فابى ولم
يسلم فذبحه ولبس ثيابه وكان شيعة عزفه بالفراسة ففتش ثيابه فوجد الكتاب
فعرف المعني وسار بالكتاب الى قلعة المرقب وتقدم قدام المقدم عاصي وسلم
له الكتاب فلما قرأه وجد فيه من حضرة المقدم دم ابن شر ابن شر الحصون الى بين
أيادي المقدم عاصي أما بعد ياخوند أني قبضت على الملك الظاهر وعلى ابراهيم وسعد
وقصدي قتلهم وأخذ السلطنة بعدهم فأرسلت لك هذا الكتاب لتكون مساعدي
وتأتي بزجالك حتى نأخذ السلطنة أنا وأنت وأكون على مصر والشام وأنت ملك
على القلاع وهأنا أعلمت لتبادر بالحضور الى عندنا أو تعامني حتى أحضر الى
عندك ونكون يدا واحدة والسلام فلما قرأ المقدم عاصي الكتاب وفهم ما فيه فعند
ذلك التفت إلى الذي أناه بالكتاب وقال له ياقرن هو أنا مجنون يرسل لي المقدم
شر هذا الكتاب أما يعلم أن سيف السلطان طويل ومن أين لهذا المرص حتى
يد يده الى ملك الاسلام ويريد أن يفعل فعل أولاد الحرام ثم أمر بالقبض على
الرسول فقال له الرسول ياخوند ان هذا الامر اذا كان صعب عليك كن حلیم حتى
اني أعلمك بما يمرك فقال عاصي ايش الذي يسرنى الاقتك ياكلب وقتل هذا
الكلب دم وقتل كل من معه في قلعته فقال شيعة بسم الله ماشاء الله عليك يا مقدم
والله انك عاقل لبيب فقال له عاصي كيف يا شيخ ما أكون عاقل وانا بيني وبين
المقدم شيعة أيمان وعهود لاتنقض وان رأيت أبي عاصي عليه فانا أقبضه وأسلمه
اليه فقال له شيعة صدقت يا مقدم عاصي والله ما أنت الا نعم الصاحب فقال
له المقدم عاصي كان جاي عامل نجاب يا مقدم شيعة لكن أنا في بالك اني أغلط
في حقاك وأنت غايب أو حاضر والاسم الاعظم الذي ما يملفوا به الادريه لم أخونك
أبدا الا اذا حصل منك بداية وأما مادمت على العهد لم أعط في حقاك ولا
في حق الملك الظاهر أبدا فقال له شيعة يا مقدم عاصي اختم لي فرخ ورق أبيض

وارتاح انت في قلعتك وأنا أنفصل مع هذا قليل الادب الذي ظهر في هذا العام حتى أعرفه شؤم أفعاله فقال له المقدم عاصى هل تريدني أروح معك وأخرب قلعتك على رأسه واساعدك على قطع أساسه فقال له شيجه شكر الله فضلك ولكن اختم لي على هذا الفرخ الورق نختم له المقدم عاصى وأخذ الفرخ الورق وكتبه بمعرفته وسار قاصد الى قلعة دموته ودخل على المقدم شردم وأعطاه الكتاب قفضه وقراه فوجد فيه من حضره المقدم عاصي سلطان بنو الادرع الى بين ايادي محبنا المقدم دم ابن شر ابن شر الحصون أما بعد فقد حضر عندنا تابعكم ومعه كتاب فارسلنا الى قلعة بني الادرع نعلمهم بما فعلت في حق الملك الظاهر والمقدم ابراهيم والمقدم سعد وأمرناهم أن يحضروا عندنا في قلعة المرقب فانها أوسع القلاع فحال وحين وصول جوابنا هذا اليكم تأتوا صحبة كامله ويكون معكم الظاهر والاثنين اتباعه ابراهيم وسعد حتى يكون قتلهم قسدام بني الادرع على رؤس الاشهاد ونكون قد بلغنا القصد والمراد وأنا الضامن لك القبض على شيجه كما أنت قبضت علي الظاهر فلا تقرأ الجواب الا ورجلك في الركاب على سرع العجله ويكون قدومك وحدك لاجل عدم التعب للرجال ولا تعطى تواني في الحضور ولك السلام والامان من الجمل الجربان فلما قرا المقدم دم ذلك الكتاب مال على قفاه من شدة الفرح وقال له يا شيخ ايش اسمك فقال ياخوندانا اسمي داهية الغفلة فقال له ايش هذا الاسم وايش اسم ابوك فقال اسم ابي داهية الوقت وايش اسم امك فقال اسمها ام الدواهي فقال له يا شيخ اذا ندهت عليك ايش اقول فقال له قول يا داهية الغفلة فاني اجيبك وانزل عليك فقال له وهو كذلك وركب المقدم حجرتة واخذ السلطان على جواده بالعرض وكذلك المقدم ابراهيم على حجرتة بالعرض واما سعد رفعه على ناقة وسار والمقدم جمال الدين نجانبه سائر على اقدمه حتى تركبت الشمس في قبة الفلك فاقبل الى مغار وقال تعالى يا داهية الغفلة فقال له جيتك ياخوند ايش تريد قال مرادى انام في هذا المغار حتى يبرد الهوي نخذ بالك من الاسارى حتى انام اناف قال له لا تخاف ياخوند اعلم

انى انا داهية الغفلة محطاط بك فان عمت فانافوق راسك وان قعدت فانابين يديك فقال له اسقينى فنا وله قدح ملان بالماء فشر ب ر ج انقلب تحت قلايد البج فاوثقه كتاف وقوا منه السواعد والاطراف واطلق السلطان والمقدم ابراهيم والمقدم سعد وشبح المقدم دم واعطاه ضد البنج ففاق على نفسه فالتفت الى شيحه وقال له ايش هذا يداهية الغفلة فقال له شيحه انا اعلمت انى داهية الغفلة وها انا اتيت لك ولا يقا لك خلاص الا بالاسلام والطاعة واما غير ذلك فما بقا لك الا السلخ بهذه الكشافية كما فعلت بغيرك من الادعية فقال له انت من حتى اعرفك فقال شيحه انا الذى قال فى حتى القائل هذه الايات صلوا على صاحب المعجزات انا الذى سائر الابطال تشهدلى * بالجود والفضل والاحسان والعدل سائر ملوك البرايا يمتشوا منى * وصورونى النصرارى فى كئاسهم اسمى المقدم جمال الدين ابا الحليل

وانت يا مشوم الناصيه ايش اغراك على هذه الفعال الذى فعلتها فقال المقدم ابراهيم الساعة يا مقدم شيحه تعاتبه بقلة عقله ضيعة فقال شيحه لما نوصل الى عرضى الاسلام نصلبه هناك ثم سار واوذلك الملعون مشدود على ظهر حجرته ولما وصلوا الى العرضى صربت المدافع لقدم السلطان وفرحت الاسلام و باتوا ليلتهم وثانى الايام احضروا المقدم دم واعرضوا عليه الاسلام فابى واستكبر فغاب المقدم شيحه وعاد فى صورة جزار لابس المتان الجلد والمنطقة وعدة السلخ وركب على اكتاف المقدم دم وساير الرجال واقفين ينظرون اليه على راي من قال فى المقرائيات

رايت على صحرة عقربة * وجعلت ذيلها ديدنا
فقلت لها يا عقرب اقصرى * فطبعك من طبعها الينا
فقلت صحيحا ولا كنى * اريد اعرفها من انا

ثم انه طرق الكشافية على المستعد فتساقط منها شرار النار وشق الجبهة وعري الواس والوجه والرقبه والاكتاف والصدر والظهر والاخاذ والاقدام وجمع الجلد على السرة وقال له يا مقدم اذا انت اسلمت اداويك ثانيا واراد جلدك كما كان وتكون من رجالى فقال له يا شيحه لو تكون الدنيا ملكى وانت فيها فما

أريدها فقال له شيخه بخاطر ك وقطع سرته فخرجت روحه فحرق العظم ودفن اللحم وذبغ الجلد وأحشاه بالنخالة وكتب هذا جزء من يتجارى على العصيان ويتبع البغي والمدوان وقال أنت فين ياسا بق فاناه حالا فقال له خذ هذا الجلد وأمشى به الي قلعة دموية وأعلقه على بابها تأديبا لاهلها فاخذه وسار وعلقه كما أمره أبوه هذا ماجرى هنا (قال الراوى) وأعجب ما وقع وأغرب ما اتفق ان الملك تبريز الذي قتله السلطان على سيس مع الملك فرسيس كما ذكرنا فانه اتصل خبره الي كهينة ساحرة يقال لها الكهينة شم قرين وكان هذا بترئين من جملة الذى تحت أمرها ولها قلعة حصينة فى أول بلاد الروم وجميع الملوك يخافوا منها ويحذروا سحرها وكان هذا بتركين من جملة الفاسقين بها فلما بلغتها موته كان لها واحد يقال له الطن وردونش باش كواخيها فجمعت له خمسة آلاف كافر وقالت له سير الى مدينة الرخام وأملكها وأنا أملك باقى بلد الاسلام ولو ان مدينة الرخام مطلسم ما كنت أرسلتك اليها فسار الطن وردونش بالسعا كرحتى حط على مدينة الرخام وبلغ الملك عرنوص بنزوله فأرسل يستخبره من أين وكان الرسول الذي أرسله عرنوص هو أبيه المقدم معروف فقال له ياولدي لا تتعب نفسك ولا عسا كرك حتى انزل أنا الى ذلك الكلب وانظره وآتيك بالخبر اليقين ثم ان المقدم معروف ركب على ظهر حجرته وخرج من مدينة الرخام حتى دخل وسط عرضي الكفار وقال لهم اين ملككم فاعلموه به فسار حتى وصل الي الملك الطن وردونش ولما بقي بسين يديه قال له وهو راكب على ظهر حجرته ياملعون ايش الذي أغراك حتى أتيت بهذه الشرذمة كفار وحطيت على مدينة الرخام مع ان جميع ملوك الروم والافرنج يستعيذون من سيف ولدى وحربه فان كنت أتيت مضام من قوم ومرادك تستجير بولدي فان الله أجارك ولو كان خلفك ملوك الروم جميعا وان كنت محارب ابشر بالدمار وخراب الديار وقلع الاثار فقال الطن وردونش انت اتيت برسالة او بغير رسالة فقال ياملعون وايش الرسالة انا ذات الرسالة والذي قتله انا لك وهو عين الصواب وان كنت تريد تجرب ما سمعت من الخطاب الامر عسكري الذين حولك ان يحاربونى حتى بيان لك

طمعك الذي جئت فيه فقال له الطن وردو يش أنا باش كواخي الملكة شمقيرن
 الساحرة وأتيت الى حرب الديابور وعرونص والملكة ركبت على باقى بلاد الاسلام
 وفي هذا العام تأخذ أَرْضَكُمْ أما بالحرب أو بعلوم الاقلام ولا يمكننى أن أتخلى عن الحرب
 والصدام حتى افتتح مدينة الرخام وها أنا نزلت في هذا اليوم وفي غداة غدي يكون
 الحرب والصدام وكل من انتصر منا ينال القصد والمرام فقال له معروف ان الحرب
 بكرة قال له نعم فعاد معروف وأعلم ولده بما سمع من الاخبار فقال عرونص من هنا
 الى غد يفعل الله ما يشاء وأمر بندق طبل الحرب فجاء وبته طبول الكفار الى أن كان
 ثاني الايام اصطفقت الصفوف وترتبت المئات والالوف فخرج المقدم الطن
 وردنوش الى حومة الميدان ونادى باعلى صوته وقال يامعاشر المسلمين اسمعوا
 ما أقول اننى أنا الطن البب وردنوش صاحب هذه الجموع وها أنا خرجت الى حومة
 الحرب والطعان وتريد الملك عرونص أن ينزل الى الميدان فان أنا أسرته فذلك هو
 المقصود وان هو أسرنى يبقى بى فدى نفسه بي اذا أسرته الكهينة شم فدعوه بير زالى
 الميدان وها أنا برزت الى الميدان ومرامى أحقق قدام الفرسان من هو الفارس منا
 حتى يفتخر الغالب على المغلوب ﴿ قال الراوى ﴾ كل هذا مجرى والعسا كرو قوف
 قارادوا أولاد ملوك البرتقان أن يخرجوا الى حومة الميدان فلم يمكنهم من ذلك الملك
 عرونص وقال لهم لا ينزل متكأ أحد وهذا الملعون طلبت حتى أفتخر بجرى وقاتلى
 فقال له معروف يا بنى دعني آتي به الي بين يديك والا أقتله في الميدان وريح أنت
 نفسك فقال له عرونص لا يمكن ذلك أبدا ثم ان الملك عرونص دفع جواده ذات النسور
 وسار به حتى وصل الى حومة الميدان ونظر الى الطن وردنوش وقال له دونك والقتال
 ان كنت من الابطال ثم انطبقوا الاثنين على بعضهم بعض ودوت أصواتهم مثل
 الرعد ووسعوا في المجال طولاً وعرضاً تمايلوا واعتدلوا على السروج وتعلمت
 الفرسان منهم كيف الدخول والخروج ودام بينهما القتال حتى صمت منهم
 الاسماع وصرخوا صرختين سدت لها الخليل آذانها وارتعدت من الفرسان أبدانها
 وداموا على ذلك الحال وهما في قتال ونزال حتى تحكمت الشمس في قبة الفلك فعند
 ذلك بان للهالك عرونص من خصمه التقصير وعرف منه ذلك معرفة الخبير فانحط

عليه انحطاط السيل وأبلاه بالذل والويل وضايقة ولاصقه وسد عليه جميع طرائقه
 ومدله زنده وقبض على خناقه حتى كاد أن يخرج أحداقه وطبق في جلباب درعه
 وزرده وهزه وأقلعه من سرجه فعند ذلك هجمت العساكر يريد خلاصه فصال
 المقدم معروف وحمل وتبعته أولاد ملوك البرتقان من كل بطل وغنا البتار وقل
 الانصار ولحق الجبان الانهار وأما الندل ولى وحرار هنالك نظروا عساكر الملك
 الطن وردونش ان ليس لهم على عساكر الاسلام اطاقه ولا على حربهم استنائة
 فصاحوا الامان وكان الملك عنوص سلم الطن وردونش الى أحد أولاد ملوك البرتقان
 وعاد على أهل الطغيان وضرب فيهم بالسيف اليمان وملكت خيامهم وأنقاهم
 وجلس الملك عنوص على سرير الطن وردونش وأحضره الى بين يديه وقال له
 يا قليل الادب كيف رأيت حالك فقال له ياسيدى الديابر وأنا وقعت معك في محذور
 وأنا أريد أن تأخذني لك غلام وأكون لك من جملة الخدام فقال له الملك عنوص
 يا أخى اذا أردت ذلك أدخل في دين الاسلام فان الاسلام نور فاذا أسلمت كان لك
 مالنا وعليك ما علينا وأما اذا كنت على ملة الكفر فانابريء منك ومن كل فاجر فقال
 له الطن وردونش واذا أسلمت يجوز قتلى قال عنوص كيف يجوز قتلك وأنت مؤمن
 فهذا لا يجوز فقال علمنى حتى أسلم فقال له عنوص تقول لاله الا الله محمد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم * صابون القلب التوحيد * سعد من عليها توفى * كلمة
 فى الميزان ترجح للانس عليها خنا * لولوا جميع الاعمال فى كفة وهى فى كفة
 والجبال وثقل الارضين ما يقوم وما يرجح الالهى * وهى لاله الا الله محمد رسول
 الله ياسادة يا كرام لما سمع الطن وردونش هذا الكلام فانشرح صدره للاسلام
 فاسلم على يد الملك عنوص وثبت اسلامه فافتكر عنوص فى هذه الساعة المقدم
 شيعه لاجل أن يطهره وقال له اتمنى على الله وعلى كل ما تريد فقال قصدى أن يكون
 اسمى كاسم المسلمين فقال عنوص اسمك محمد على اسمى أنا وتكون أخى
 ووزيرى مثل أبى شاهين عند عمى الملك الظاهر فقال له ياملك عنوص أريد أن
 أنادى فى عساكرى بالاسلام فمن أسلم قبلناه ومن لم يسلم بعدناه فقال له عنوص
 افعل ما ببالك فركب الطن وردونش ووقف قدام عرضيه ونادى فى عساكره

يارجال اسمعوا ما أقول لكم اعاموا أنى أسلمت و بقيت مسلم ورأيت أن دين
 الاسلام حق فاتبعته فمن أراد منكم أن يتبعنى وسلم مرحبا به وأهلا ومن أراد
 الكفر على ما هو عليه فليتوجه الى شم قرن يقيم عندها ولكم منى الامان فقالوا جميعا
 ونحن أيضا نسلم ونكون صحبتك ولانفارقك أبدا فلما سمع الملك عن نوص ذلك
 فرح بهم وقال أهلا وسهلا بكتابهم في ديوانى ورتب لهم الجوامك والعلوفات
 وقال لا ييه يأبى لا بد من طهارتهم ونحتاج الآن الى عمى المقدم شيحه يطهرهم واذا
 برجل خرج من وسط العرضى وقال له ايش تريد ها أنا عمك شيحه فقال له
 عن نوص أريد يا عمى تطهير الطن وردونش وعسكره لانهم صاروا مسلمين فصاح
 شيحه انت فين ياسابق فاتاه السابق فى الحال ودخل هو واياه للعرضى عصرية
 النهار فما أصبح الصباح الا والجميع مطهرين ودخل شيحه من العرضى والسابق
 مضى فى حاله ودخل شيحه على عن نوص وقال له ها قد طهرت لك الجميع فقال له
 عن نوص جزاك الله كل خير واذا بيد انوضعت على حزام شيحه ومنطقة عن نوص
 ورفعتهم الى ان سمعوا تسبيح الاملاك فى مجارى الافلاك وكان السبب فى ذلك
 الملعونة شم قرين لانا بعد ما أرسلت الطن وردونش الى مدينة الرخام ودخلت الى
 بيت رصدها وضربت تحت فرأت ان المسلمون يغلبوها وان هى حاربتهم يقتلوها
 فلما رأت ذلك لتفتت الى وزيرها وقالت له ياوزيرى ان علوم الافلام اورتنى انى
 لا نبليخ من المسلمين مرام فقال لها الوزير ان علوم اقلامك سفلية وما تبلىغى. قصدك
 الا بالعلوم العلوية فقالت له ومن له علوم علوية فقال لها اذا اردت ذلك اطلبى عالم
 ملة الروم والامر المحتوم البركى جوان فهو الذي يبليغك أربك وتعالى به طلبك
 ثم انها أحضرت عوننا من اعوان الجان يقال له برق الخاطف وأمرته أن يأتي لها
 بجوان من قلب الدير الذى بجوار بحيرة يفره واعجب ما وقع ان جوان فى ذلك
 النهار كان ركب على ظهر حمارته وأخذ البرتقش وقصد السياحة فى البلاد فاشتاقت
 نفسه الى الفساد ولم يملك الا الحمارة فتسلمها والبرتقش ماسك رأسها ورفع ذيلها
 وضرب فيها بزبوزه واذا بالبرق الخاطف رفمه هو والحمارة والبرتقش وهم على ما هم
 عليه ووضعها قدام الكهينة ولما رات جوان على هذه الصفة فقالت له يا ابونا الدامريات

كثيرة ولاي شيء تفعل هكذا بالحجارة فقال لها يا ابنتي كانت ررية نازلة على النصراري لتقيتها على بزبوزى وأدخلتها في بطن الحماره أحسن من نزولها على النصراري فقالت له دستور ثم انه حكمت له على عزمها وكيف ان علوم الاقلام ما تساعد لها لكون انها سفلية وان الوزير عرفني أنك انت لك علوم عرية فاحضرتك فقال جوان مرحبا بك انا ابلغك مقصودك فقالت له وانا قد ارسلت باش كواخي قلعتي الى مدينة الرخام لاجل قتال الديابروا عزنوص واخذها منه وانا افتح البلدان الذي دونها متاع الاسلام فقال لها الكلب جوان وهذا الكواخي الذي ارسلته الى مدينة الرخام ايش يكون اسمه فقالت له يا ابونا هو اسمه الطن وردونش وهو من الذي تعتمد عليه في الشدايد والاهوال فقال لها يا حكيمة الزمان اسره الديابروا عزنوص واسلم وخدمه عنده هو والرجال الذين كانوا معه وطهرهم المقدم شيحه فلما سمعت من جوان هذا الكلام صارا الضيابين عينها ظلام وحلفت أنها لا بد لها من اخذ عزنوص وشيحه في ذلك الوقت فعند ذلك ارسلت البرق الخاطف وقالت له هات عزنوص قبل دخوله الى مدينة الرخام فقال لها جوان يا حكيمة الزمان اذا حضرتي عزنوص حصر معه شيحة المسلمين لان اذا وقع شيحه وقتل ارتحنا من جميع المسلمين فانه هوراس كل حيلة فسار العون وخطف عزنوص وشيحه واتى بهم الى الكهينة فنظرت الملعونة الى وجه عزنوص فوجدته علي راي من قال هذه الايات

جابد من سنان لحظك جرحا * وعيونا تبدد الدمع سفحا

وسنان بعارضيك ووجه * يستمد منها وشوق اللحا

يا حبيبي افديك من كل سوء * مهج فيك ليست تقبلن نصحا

قم بنا بجنتي المدامة بكرا * حيث طاب الهوى وسكن الجراحا

مالا منى في هواك محب * انا في وجد يا عزولى تنحا

سكر الكاس قد سكرت بتينا * فكان المدام مني اصحا

﴿ قال الراوى ﴾ فانبهزت الكهينة لمارات تلك المحاسن وقالت بتركين بخاطر

يمتد صحة وعافية والطن وردونش راح بخاطره والتفتت الى عزنوص وقالت له

ياسيدي الديابر واعرنوص انا كنت قصدي قتلك ولما رايتك فما هان على ان
 اقابلك على فعلك لانك خسارة في الموت وانما انت تعمل للكهينة جناقاة وحدها
 ولم تنكح غيرها ابدا ولا تظن انها عجوزة بل انها صغيرة عمرها قدر المائتين او المائة
 وتسعين وتعرف ابوابا تصور بهم نفسا على مثل الذي هي عمرها اربعة عشر سنة
 وتقيم عندها دايما عمرك ولا عليك شغل الا الجناقاة فقال لها الملك عرنوص يا ملعونة
 ايش هذا الكلام الذي تقوليه معاني رايتك بهذه الصورة التي يخوف الله بها عباده
 وكيف الانسان يرضي ان يدخل جهنم بسببك والله لا رضيت بذلك ابدا الله
 يلعنك عدد ما في راسك من الشعر فلما سمعت الملعونة هذا الكلام منه امرت
 له بالعليق في التابوت والتابوت يدور في الهواء كالدولاب واما المقدم جمال الدين
 قال لها يا كاهنة الزمان اعلمي ان دين الاسلام منصور فلا تجادلي في الذي لا ينفع
 فقال له جوان وايش التي تريد يا شيعه يعني قصدك تنفذ وبقيت تعيش في الدنيا
 بعد هذا اليوم فقال له شيعه فرج الله قريب فعند ذلك رفعت الملعونة الى سقف
 المكان وجعلت يديه في قيد من الحديد وقالت له خليك هكذا حتى تموت معلق
 ففرح جوان بذلك وقال يا برتقش انفسد كتاب اليونان وشيحه يموت عند
 الكهينة في هذه النوبة وجوان ما بقاش ينقطع علي الصربية ايدا فقال له البرتقش
 حتى تشوف فهذا ما كان من هؤلاء (قال الراوي) واما ما كان من الملك محمد الطن
 وردونش فانه لما نظر الى عرنوص انخطف اقبل على المقدم معروف وقال له انا لا اتخلي
 عن سيدي ايدا وهذه الملعونة شم قرين هي التي اخذت سيدي فعند ذلك اخذ معروف
 عشرين ملكا من اولاد ماوك البرتقان واخذ الملك محمد الطن وردونش وطلب السفر
 حتى حط على قلعة الملعونة شمقرينة فلما رات ذلك قالت يا جوان ان لي ولدي في الدير يقال
 له المقدم نورد وانا قصدي ان احضره لاجل ان يساعدني على المسلمين فلهم من يحفظ
 اسماء تمنع عنهم الاسحار ولا لهم الا الضرب بالسيف البتار فهو يساعدني على حرب
 العدا وتكون يده على يدي بالمساعدة فقال لها جوان هذا راى طيب وانا
 على ما ارسل له كتاب من عندي واخليه يأتي الى حرب المسلمين متعني

فقالت له اذا كان كذلك ارسل له كتاب انت يا جوان فعند ذلك كتب
 جوان كتب يقول فيه الذى نعلم به المقدم نورد ابن الدير حال وصول هذا الكتاب اليك
 تحضر تقابل المسلمين اعداءنا مع الكاهنة شمقرينه وبقى لك الصواب من المسيح
 خفالا حلالا تحضر مع البرتقش ولا تهاون في ذلك والمسيح ينصرك ببركة جوان أخذ
 الكتاب البرتقش وسار الى دير الماري جملص فرأى غلام جميل الصورة قصيرا القامة
 حلو الشبايل عليه من النظرة علامي ودلائل فقال البرتقش والله هذا الغلام ما هو الا مسلم
 ونصرة الاسلام وموت هذه الملعونة ر بما يكون على يديه ثم انه تقدم الى اعطاءه كتاب
 جوان فلما قرأه قال يا برتقش المسلمين لا ظلمونا ولا تعدوا علينا وأنا لاي شئ اروح
 الى عندهم وأحار بهم بلا ذنب أي جرائي منهم فقال البرتقش هذا أمر البركة جوان ويجب
 عليك اطاعته فقال نورد وطلع الى والدته وقال لها يا أمه ان جوان ارسل البرتقش يطلبني
 أحارب المسلمين مع اني ما يبني وبينهم عداوة يا هل ترا أحاربهم على ايش فقالت له أمه
 يا ولدي روح ولكن اذا حاربهم لا تقتل منهم فانهم كثير ر بما تقع في ايديهم فاذا كنت
 فاذا كنت ما تقتلش منهم فانهم يقولك واذا قتلت منهم فانهم يقتلوك فقال صدقتي
 فقالت له وخذني معك الي قلعة الكهينة حتى أكون حاضرة الحرب والقتال فقال لها بين
 الدير والقلعة مسافة قريبة وأنا لا آبات الا عندك اذا انفصل القتال وكلما جرى أعلمك
 به قالت له هذا الذي أر يدمنك فعند ذلك طلع المقدم نورد وسار مع البرتقش وهو
 ساير على قدميه ولكنه يفوق الحصان العربي في الجريان فقال له البرتقش على مهلك
 فقال له نورد امشى قدامي فما انتصف النهار الا وهم على القلعة ودخل المقدم نورد
 على الملعونة شمقرينه وجوان قاعد بجانبها ونظرت الملعونة الي نورد وهو قادم عليها
 ققامت له واجلسته الى جانبها وفرحت برؤيته وقالت له أنت ابن مريم الخاينه قال لها
 نعم فقالت له وأنت تقدر تحارب المسلمين ولم تخاف منهم فقال نعم فاحضرت الطعام
 وأطعمته و بعد ذلك المدام وأسقته وقالت له الحرب اليوم بطل فان المسلمين فشار ولا
 تخشى باسهم أبدا فانا اقبض عليهم بارهاط الجان فقال لها والحرب متي يكون قالت
 في غدا غدا فاقام نورد واما جوان فانه التفت للبرتقش وقال يا سيف الروم انا قلبي
 نافر من هذا الغلام ولم لي عين تنظره لانه يشابه الرجل الذى ما يتسماش في الذات وانا

خايف ان يكون هو فقال البرتقش الراجل عند الكهينة في الحبس واما هذا الغلام اظن انه ابنه فقال جوان وكيف العمل يا برتقش فقال البرتقش ما انت الذي امرتني بحضوره وهذه الكهينه عشقته واذ قلنا للكهينة انه عدوك لم تسمع كلامنا فان هواها تمكن منه ولا بقي ينفع المذول وان طاوعتني أجيب لك الحماره وقوم بنا نرتاح من علقه شيخه قال جوان اصبر يا برتقش هذا ما جراهنا

وأما المقدم نورد فانه قام الى عصارى النهار وطلع من عند الكهينة وطلب البر فما أمسا المساء الا وهو عند أمه في قلب الدير وأخبرها بما جرى فقالت يا ولدى اعلم اني أنا لى عند المسلمين نار فاذا قدرت انك تأتيني بالذي عنده نارى تكون ألت بلغتني قصدي وحقيقة تبقي ولدى فقال لها ومن في المسلمين غريك فقالت له غريمى شويحات فقال نورد ايش عمل شويحات فيكى اعاسينى وأنا أحضره اليكى فقالت يا ولدى أنا كنت دخلت في قلب ذلك الدير وراي شيخه بفرخ نشاب وجرحها ولهذا الوقت الجرح لم يطيب وأمنى أن اخذ نارى ولو يكون آخر يوم من عمري فقال شيخه عند الكهينة محبوس وأنا بكره اتى به اليكى فقالت تمنعك الكهينة ولم تحضر به الى عندى فقال نورد أنا رأيت هذه الكهينة مرادها تطلب مني الجنسية وأنا ما أرضاش بذلك فقالت له وان تماصيت عليها تقتلك وتمدنى حسك فان كنت تعجل لها قبل ذلك تكون بلغت الارب وان جيت بشيحه أنا أحكم عليه اذا لم يملكك جميع المسلمين والاتقتله فبات المقدم نورد وهو يهتف مثل هذه الامور وعند الصباح من الفجر خرج من الدير فما طلعت الشمس الا وهو عند الكهينة وكانت الكهينة تلك الليله معانقة لجوان فلما دخل المقدم نورد جان جوان انخمد في النوم ونظرت الكهينة الى المقدم نورد فقامت اليه وأخذت يده وأجلسته الى جانبها وفرح به وسالته عن غيا به فاعلمها انه كان مضى الى الدير فقالت له لم بقيت تروح خليك دايماً عندي حتى نخلص من حرب المسلمين فقال لها كذلك ثم انه قام وبر الى الميدان وطلب الحرب والطعاب فنزل اليه الطن وردونش وتقاتل معاه وكان فارس كرار فلما علم نورد بفروسيته فتأخر ابي خلنه وقفز جاء على كفل حصانه ويده خنجرين أمضي

من القدر وقال له اذا لم تعود الى قلعة الكهينة والا تهذت ها بين الخنجرين من
منحرك ودار حصانه على القلعة وضربه بصوت على كفله فطار الحصان براكبه
حتى ادخله القلعة ورأت الكاهنة فماله فالشرح صدرها ولم بقت تنمالك عقلها
ونادت على المقدم نورد وقالت له أقعد عندي وانا اتيك بياقي المسلمين أسارى
من غير تعب ثم انها أحضرت جوان وقالت له أذكر لي اسما أكبر المسلمين فاول
ما ذكر لها المقدم معروف فامرت البرق الخاطف فاتاها به فامرت بسجنه عند ولده
في دواليب الهوى وطلبت الاسماء وبعده طلبت الاسماء من جوان فصار يذكر لها
أولاد ملوك البرتقان واحد بعد واحد وهي ترسل تحفظهم حتى أخذت المشربين كل
هذا والمقدم نورد من فعلها فعلم انه ان خالفها في ذلك طلبته منه فانها تهلكة وعلم أنها
فاجرة فصار يلاطفها حتى مضى ذلك النهار ولما أمسى المساء أمرت باحضار الطعام
والمدام وصارت تشرب على وجه المقدم نورد وتسقيه حتى ان السكر غيب رشدها
وتمكن الهوى منها فقالت له قوم ياغندار اعمل الكهينة جناقات فانت الليلة أنيسي
وأنا ريمحك من الحرب والقتال فقام المقدم نورد على حيله وحل ثيابه وسراويله
قامت الكهينة على ظهرها فركب على صدرها ورفعت رجلها له لاجل أن يعلوها فكانت
يدنورد على خنجر أمضى من القضا وأحد من كل سلاح منتضي محكم دبايه في بجرها
واتكا عليه فخرخ يلمع من قفاها ونفذ فيها حكم الذي خلقها وسواها فتصارخت
أعوان الجان وقالوا له اراحك الله يا مقدم نورد كما أرحتنا من خدمة هذه الملعونة فبطل
السحر عن الملك عن نوص وبطلت الدواليب فتقدم نورد الى السجن وفك المقدم
جمال الدين وقال له أنت الذي عليك نار لو الذي فقال له ومن هي والدتك فقال مريم
سيرمي حتى أننى أسامك اليها تفعل معك ما تريد وان عصيت عن السيرفانى أعدبك
العذاب الشديد فقال له شيخه أنا أسير طائع مختار ثم صاح المقدم جمال الدين وقال يا سابق
ادرك يا ولدى الاسلام الابرار فهم في سجن الكفار وسار المقدم جمال الدين وهو
مكتوف اليدين حتى دخل الديروطلع فيه المقدم نورد الى أمه فلما رأته قالت له أربطه
لى قى رجل السرير حتى أعذبه العذاب النكير وأمصي أنت حضر لى باقى الاسارى

المسلمين فربطه كإمرته وعاد نور الدين المقدم فرأى قلعة شمقر بنه ملكوها الاسلام والسبب في ذلك ان المقدم محمد السابق كان أقبل قاصد جرة أبوه ونظر كلما جرى ولما رأى الملعونة قتلت والمقدم نور الدين أخذ شبيحة وعاد الى الدير ففرف المقصود ودخل على المقدم معروف وأطلقه وكذلك عرنوص والطن وردونش وأولاد ملوك البرتقان وفتح أبواب البلد ليلا وأرسل أعلم المساكر مع الطن وردونش وقال له اكبس البلد بمسكري فكانت ليله تعد لبيال غابت فيها الكواكب وهلكت الخيل والجنائب ولا أبقى السيف لا ماشى ولا راكب وعاد نور الدين فرأى عروس المنيا شرعت عن ذراعها فعاد على أثر طالب الدير وكان جمال الدين مسار ببطه نور الدين في رجل السرير واذا بالست مريم أقبلت وهي في ثياب الجمال وقالت يا مقدم جمال الدين هكذا تقع الملوك القوالى بالنار ربات الحجال اعلم اننى مريم بنت الخاننجي الذي كنت تروجنى لما دخلت الى تلك البلاد في فتح السواحل مع الملك الظاهر وأوعدتنى انك تعود على وتأخذنى الى بلاد الاسلام وكنت منك حامل ووضعت هذا الغلام وهاهورين المسلمين يتيم ولا أحديكفله الى الآن وأحكمت له على ربايته وتماثقا وسلمنا على بعضهما في ذلك الوقت قدم المقدم نور الدين فرأى أمه تعاتب المقدم جمال الدين فسألها فاعلمته بالخبر وانه مسلم وأبوه المقدم جمال الدين وقالت له يا ولدى وأنا سبب انى لم أعلمك خوفا من النصاري أن يقتلوك والحمد لله الذى جمعك على أبوك وأهدى الله قلبه الى الاسلام على يد أبيه وتبع الحق وترك ما كان فيه وأخذ الملك عرنوص كلما كان في قلعة شمقر بنه وأرسله الى السلطان وكتب له كتاب يعلمه بجميع الامور والاسباب هذا ما جرى هنا وأما ما كان من أمر الملك الظاهر فانه كان في مصر مقيم واذا بنجاب يقبل الارض قال ابراهيم من اين قال النجاب

عرج ركابك عن دمشق لانها * بلد تدل لها الاسود وتخضع

ما بين جبهتها وباب بريدها * قمر يغيب والفسح تطلع

فاخذ ابراهيم الكتاب وسلمه للسلطان واذا فيه من حضرة العبد الاصغر والمحب الا كبر خادام الركاب كاتب الجواب الى بين أيادي ملك الاسلام وهو ان الذى ورد علينا في هذه الايام شئ يذهب العقول وهو ان أولاد الناس (١) يتعدم ولم نعلم الغرام فادر كتنا

(١) ومثل هذا اللفظ بنات الناس يعنى الضياع

والأرسل لنا من يدركنا الأمر أمرك أطل الله في عمرك والسلام على البدر التمام فقال
السلطان لآحول ولا قوة إلا بالله ثم ان السلطان أحضر الملك محمد السعيد وأجلسه على
مخنت مصر وأخذ إبراهيم وسعد وطلع قاصداً أرض الشام وكان السبب في ذلك أن القان
هلاوون ملك المعجم عنده جارية عجمية لكن ذات حسن وجمال وقد واعتدال
وكانت مملوثة في المكر والاحتيال الى يوم من الايام أحضرها وكان اسمها قمرستان
فقال لها قصدي أرسلك الى بلاد العرب وان ملككتي قان العرب جعلتك زوجتي
وفي الفراش ضجعتي فقالت له يا قان الزمان أنا ابغتك كلما تريد واحكك في
قان العرب حكم المولى علي العبيد فارق معها اثنين عياق احدهم اسمه رميح والثاني
اسمه شروين وامرهم ان يكونوا الى قرمان على ما تأمرهم مطيعين واعطاهم اموال
زيادة فساروا في صفة تجار حتى دخلوا الى بلاد الشام لابسين ملابس اشرف ولما كان
بعد ايام صنعوا لهم مكان في منزلهم وعمر واعمارات وجعل لهم اما كن ومكان حتى
بلغوا قصدهم وسار بصيروا الى الليل وتطلع قمرستان تتجنب الطريق مثل اهل
الزنا فيصيبون عليها الشبان وأهل الشام غالبهم معاكس فتعبر بهم في مكانها وتحضر
لهم الطعام المبتجج حتى يأكلوا وينتخبوا فتعرضهم في مطموره ومصنوعه لاجل ذلك
ولما دار القنص في اولاد الناس شكوا الى الباشة فكتب ذلك الكتاب يعلم السلطان
هذا كان البب وركب الملك الظاهر وركب معه ابراهيم وسعد كما ذكرنا قاصدين
الى الشام واما باشت الشام فانه صار كل يوم يطلع له الناس تشتكي فقد اولادهم
حتى ضاقت حضيرته وكان في جملة من طلع الى باشة الشام نقيب الاشراف
وقال له انت حاكم في هذه البلاد ومتى خزجت من الحمام وعدمت في الطريق
ما بين الحمام والبيت فكان قبرها في السكة فقال له الباشا يا نقيب الاشراف انت
وجميع اهل البلد تعرفوا الذي صار من فقد اولاد الناس فكان الواجب
عليك عدم خروج بنتك واما تطلقوا اولادكم للاخصام وتلزموهم الحكام فقال
له اذا لم تاتيني ببنتي والا ارسل اعلم السلطان عند ذلك اغناظ باشة الشام وقال
له انا كان ارسلت الي مولانا السلطان وعن قريب يشرف ركابه وهو الذي يخلص
الحق لاصحابه فقام نقيب الاشراف وهو مخنوق بعثرته ودموعه جارية علي

وجهه ولزم بيته وهو في اشد ما يكون من شدة رزيتة لفقد ابنته وكان سبب ذلك ان قمرستان الملعونة دخلت حمام الشام ونظر الى ذلك البنت فتسارت معها واحسنت المودة حتى حببها البنت ولما طلعا من الحمام فسارت معها الى نصف الطريق وقالت لها يا اختي اريدك تسيري معي تعرفي منزلي وانا اروح معك اعرف منزلك حتى لانفارق بعضنا فسارت مع قمرستان الى المنزل المعهود فلما سارت عندها قبضت عليها ونظرها الاثنان العيارين فقالوا لها لم يكن في الشام من مثلك لا في الرجال ولا في النساء فقالت لهم لم يمكن في الشام احسن مني الا ان كان حسن بن الامام فقالوا لها واين هو واعلمتهم مكانه فلما سمعوا منها ترقبوا له حتى قبضوه واتوا به اليها فقالت لاحول ولا قوة الا بالله فمنذ ذلك نظرت البنت الى الغلام حسن ابن الامام فحبته محبة زائدة فقالت له يا اخي وكيف يكون العمل فيما يوصل الخبر الى اهلنا حتى ياتوا ويختفوننا من هذا المكان فقال الغلام يا اختي الامر بيد الله وهذا الاثنان العياق الذي مع قمرستان داموا على سرقة العمل حتى تضايقت الناس وضجت اهل الشام واقبل الملك الظاهر فرأى اهل الشام في شدة الضنك وصبر الى ان قضى الليل وسار هو وابراهيم وسعد يطوفوا ارض الشام فلا سمعوا خبر ولا وقعوا على امر الى يوم في عصارى النهار واذا بنقيب الاشراف طالع فاقبض على ولد ابن الامام فقال الملك ما الخبر فقال بنقيب الاشراف مظلوم يملك الاسلام فقال الملك ما ظومتك فقال يملك ان بنتي عدمت بجملة اولاد الناس الذين عدموا وكانت لابسة هذه الجبة فما اشمر الا وهذا الغلام يصلى خلف ابوه في الجامع وهذه الجبة عليه فقلت له يا ولدى اين صاحبها فلم يعلمنى فعلمت ان الذي يفعل في اهل الشام هذه الفعال ويسرق اولادهم هو هذا الغلام فقال الملك يا ولد انت ابن من فقال يادولتلى انا ابن الامام ولي حكاية عجيبة ولكن اذا حكيتها جهرا وشاع الخبر نعدم اولاد الناس جميعا ويذهب الغريم وانما اولاد ارجوا من مولانا السلطان ارسال من يشق به حتى امسكه الغريم فقال السلطان قم يا ابراهيم وسعد وانا وساروا حتى وصل الغلام الى الخلا ودخل الى كهف جبل نزل منه الى سرداب اصله سكن الوحوش وما دام حتى

دخل بهم من تحت الجدران وطلع بهم من داخل المكان فرأوا أولاد الناس
 وأموال الناس شيئا بكثرة وقبضوا على الملعونة قمرستان والاثنين العياق أحضرهم
 المقدم ابراهيم بن حسن من جامع الاموى وسأل السلطان الغلام عن سبب
 اطلاقه من بين يدي هؤلاء الكفار فقال وهو انه لما احتالوا عليه وأدخلوه المنزل
 فارادوا أن يغلوهم في القيود فقالت بنت نقيب الاشراف لقموستان ياسمعي على
 ايش تغليني وأنا بنت مسكينة ثم وقعت في عرضها فلم ترحمها وان الاثنين الذي
 مع قمرستان وهم رستم وشروين وأرادوا أن ينسفوا بها وبالولدين وأحضرها
 آنية المدام وقعدوا وسكروا فالتفت الولد الى البنت وكانت حبته محبة زائدة
 فقعدوا على ذلك الحال حتى ان الاعجام سكروا فسمع الغلام خرخشة في قلب
 ذلك المطوره الذي هم فيها وكان عريان أراد أن يلبس ثيابا من ثيابه فلما لبس
 الاجبية تلك البنت وساروا وكانت هذه الخرخشة خرخشة ضبع ساكن في
 وكر نافذ على ذلك المكان فلما وصل الغلام اليه فرأى من داخله نور فتبع النور
 واذا هو من الخلاء فطلع من بعد ما وسعه وعلم عليه وطلع وكان يوم الجمعة فدخل
 الجامع ليعلم أبيه فالتقا به نقيب الاشراف وعرف جبة بنته فاخذه الى عند السلطان
 هذا كان الاصل والسبب فعند ذلك طلع السلطان العملة المسروقة وأعطاهها
 لاصحابها وكذلك الاولاد أخذهم أهاليهم وقال الملك لنقيب الاشراف زوج
 بنتك الى ابن الامام ومهرها الف دينار من عندي وألف دينار أخرى تكلف
 بها الفرح والى الف تالفة تجهز بنتك والفا رابعة للغلام يستمين بها على معاشه فاتهم
 نقيب الاشراف بالسمع والطاعة وتزوجت البنت بالغلام ودخلها على رؤوس
 الاشهاد واما قمرستان والاثنين الذي صخبتهما فامر الملك بحرقهم وكان يوم حرقهم
 مشهورا اديا لا اولاد الزنا وغيرهم وبعد ذلك توجه الملك الي مصر وأقام في هنا
 واطمئنان مدة من الزمان الي يوم من بعض الايام الملك جالس وادا بنجاب مقبل
 من الشام ومعه كتاب يذكر فيه ان في يوم تاريخ الكتاب ورد علينا من بلاد
 المعجم واحد بهلوان مصارع يقال له الامير قارغول ابن ملك الدشت وصحبته
 عساكر يزيدون عن خمسة آلاف خياله وقرابته فمنعناهم من الدخول بالمدافع

وأرسلت استعلم عن مجيئه وسبب قدومه فارسل يقول انه بهلوان في بلاد المعجم
وسمع بان عند مولانا السلطان الامير ايدمر المصخرات ويريد ان يتحارب معاه
لاجل استخباره بفن المصخرة فقط ماهو على سبيل العداوة وأخبرنا انه مؤمن
ويقول اما ان أقهره ويبقا المعجم لى قي التمصخير أنا وانه هو يقهرني ويبقا الفخر
له هو فلما بلغنى ذلك كتبت هذا الكتاب الى دولة مولانا السلطان ليكون في
شريف علمك والامر أمرك أطل الله عمرك والسلام على نبي ظلت عليه الغمام
لا سمع السلطان ذلك قال يا أمير أيدمر سمعت هذا الكتاب قال ايدمر سمعت
ملك وأرجو من مولانا ان ينعم لى بالرحيل الى الشام حتى اتحارب معاه وانظر
حالى انا واياه ويمطى الله النصر لمن يشاء قال المالك هيا خذ عسكرك وخذ معك
بشك وسنقر والجاوى والخطيرى وأنت صاحب الامر عليهم واتم الخمسة بخمسة
آلاف من الترك فى عدد الذى مع خصمك وتوكلوا على الله فقام الامير وتبعوه
الاربعة الامرا كما أمر السلطان وبرز الامير أيدمر بعرضيه وسافر يقطع البراري
والاكام ايام وليالى تمام حتى وصل الى الشام ونصب عرضيه مع الخيام وأقام
ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع أرسل الى خصمه قارغول يقول له انا حضرت اليك
حكيم طلبك فان كنت طالب الاختبار اركب حصانك وانزل الميدان حتى يتبين
لك الربح من الخسران فلما سمع قارغول هذا الكلام طلب حصانه ونزل وركب
الى الميدان وقال يا معاشر الامراء من عرفني فقد اكنفتى ومن لم يعرفني ما بى خفا
انا قارغول ابن ملك الدشت واريده الامير ايدمر البهلوان فدعوه يبرز الى
الميدان فما تم كلامه حتى خرج الامير ايدمر وسار قدماه وقال له دونك وما
تريد فانظبقوا الاثنين وتماشقوا السيفين وحان عليهم الحين وزعق غراب البين
حتى صار كل من نظرهم بالعين وهم يتجاذبون على السروج بالساع والذراع
وتارة بالحرب والقراع حتى ابهروا بفعالهم كل بطل شجاع وتارة بالصراع حتى
فحرت اقدامهم الارض والبساق وتارة يتجاذبون كل حسام بتار وتارة
يتراجون بالاحجار وداموا على ذلك الميعار الى اخر النهار واتصلوا على

سلامه ولم يبلغ أحد من الآخرين من الأخر مرامه وثاني الأيام فعلوا كذلك وثالث ورابع إلى غاية عشرة أيام وفي اليوم العاشر طلع من خلفهم غبار وعلا وثار وسد الاقطار وكشف عن عساكر اسلامية وبيارق محمدية يقدمهم ملك الاسلام وعلى رأسه يبرق المظلل بالنعام كان السبب في قدوم السلطان وهوان بعد مسافر الامير ايدمر البهلوان قال الوزير يامولانا السلطان اعلم ان الزمان خوان ربما ان يكون هذا الذي ذكرته باشة الشام انه طلب ايدمر يكون جاسوس واذا افترس بايدمر البهلوان يبقى العار علينا فانه على كل حال من رجالك وضرب الدابة صفحارا كبتها فالصواب ادراك ايدمر البهلوان من قبل ان يبلغ منه عدوه قصده فقال الملك صدقت يادولتي وزير ثم ان السلطان برز عرضيه وسافر حتى لحق ايدمر مع خصمه في اليوم العاشر كاذ كرنا ونظر السلطان الى قارغول مع ايدمر وهم مع بعضهم ولم ينفصلوا لقدوم السلطان فدفع العجل الادهم وخرج من تحت الاعلام وصرخ على الاثنين وقرع رؤوسهم في الميدان ثم انه قبض على ايدمر وقلعه من سرجه وأرماء الارض وصاح على قارغول ادشه وطبق في خناقه كأذن يخرج احد اقد وجذبه أخذه أسير وعاد به الى العرضي وهو على يده كالطفل الصغير وكان صيوان السلطان انتصب فنزل الملك وأمر ابراهيم ان يقطع رأس قارغول فقال قارغول ياملك الاسلام اناسمعت بك انك ملك عادل ولا سبق عنك انك قتلت مؤمن سني يقول لا اله الا الله محمد رسول الله فقال السلطان اذا كنت مؤمن لاى شىء تأتى من بلادك وتطلب رجلا مؤمنا مثلك وتقاتله من غير جنانية سبقت اليك منه ولا لك عنده دم ولا نار تستوفيه يا قليل الادب ويا ناقص التربية فقال يامولانا انا الى حديث عجيب وانا أحكى لك بعد ما تطلقني فان بسطت لى العذر وعفوت عنى من فضلك وان قتلتنى من عدلك لاني تجاريت على خدامك وأوجب الامرالى نقل أقدامك وقدوم ركابك الشريف الى أرض الشام فامر الملك باطلاقه من وناقه وخلع عليه وسأله عن سبب ذلك وكان السبب ان ملك الدشت له بلاد واسعة وهذا قارغول بن ملكها طلع فارس كرار وبطل مغوار وكان في آخر مملكة الدشت مدينة يقال لها مدينة الحصار وبها ملك اسمه درويش شاه فقطع الخراج عن ملك الدشت فأرسل له ولده هذا قارغول فحاربته حتى اتعبه واكرهه وأسرته وأني به لابه وتشفع فيه واطلقه ورتب عليه الخراج وقال له ان قطعته

اتيت بك ثانيا ولا يبقى لك بعدها خلاص فقال درويش شاه يا أمير قارغول انا بقيت
 رجل كبير وأما لو كنت في صباى كنت افترست بك ولكن انا بقيت طايح ومعتوق
 سيفك ولا يبقى يمكيني الخالفة فان العذر قبيح ولكنني انا رأيت غلام اسمه ايدمر
 البهلوان وهو الآن عند ملك العرب على الشان ولو كان عندي ما كنت أنت ولا غيرك
 تقدر على أخذ بلدى فلما سمع قارغول أقسم ان يروح الى بلاد العرب ويطلب ايدمر
 البهلوان ويتقارع معه في الميدان حتى يبان الريح من الخسران وهذا كان الاصل فلما
 سمع الملك ذلك الكلام قال يا قارغول سير معي الى مصر فقال سمعا وطاعة يا ملك الاسلام
 واكون عندك من جملة الخدام ورحل السلطان من على الشام وأمر الى قارغول بيت
 نزل فيه ونزلت عسكره ورجاله واقام الى يوم دخل ابن الرزاز قدام السلطان وقال أوفى
 الله وزاد فامر السلطان بنصب عرضي على فم الخليج وكان يوم مشهور بجبر البحر كجري
 العاده فلعب قارغول وايدمر البهلوان ذلك اليوم قدام السلطان وفعلا فعال اهلوا بها
 التواظر وكل من رآهم صار حايرودا الى آخر النهار عند ذلك كان الملك راكب وقصده
 المرواح ورأى هذين الاثنين لم لهم عن بعضهم براح فدخل بينهم وجذب أولا قارغول من
 رجله وصرخ على ايدمر خبله وقال لهم اتم الاثنين مقاومين بعضكم بالسواء ولا أحد
 يز يد عن الآخر ثم انه طلب قفطانين وقال لهم البسوا سوي مع بعضكم مع اني انا احق
 بلبس القفطان منكم فاني قيم في فن مصراع من قبلكم اصطلحوا مع بعضكم فاصطلحوا
 وساروا تحت اطاعة السلطان وزالت من بينهم العداوة والحسد كانه ما كان وبعد ايام
 قلائل حضر كتاب من أكبر حصص وحماء بارض الشام ان باشتم توفي ويريدون تنصيب
 باشاعوضا عنه فعند ذلك امر السلطان باحضار قارغول بن ملك الدشت وخلع عليه وقال
 له اوليتك باشاعلى حصص وحماء خذ عسكرك وسافر وعليك بالعدل والانصاف وحفظ
 الرعية وقلة الاذية ففرح بذلك قارغول بن ملك الدشت وسافر وجلس في سراية حماه
 واقام على حصص متسلم من طرفه فهذا ماجري لقارغول

(قال الراوى) وأما ما كان من أمر الملك الظاهر فانه يوم من الايام طلع الى السرايه

فوجد الملك محمد السعيد مع احمد سكندرون بن الوزير قاضين مع بعضهم يتسارعون كما
 تسارعوا ايدمر البهلوان وقارغول السعيد يقول انا ايدمر و احمد اسكندرون يقول

انا قارغول فارتكن السلطان مختمى عنهم ليتفرج على فعلهم وهم عالقين مع بعضهم اذاهم
يتقاربون ويتلاكمون باليدين واذا تباعدون يحدقون بعضهم بالحدادات عوض
الحجارة فبالا الحتم مع الملاكمة فجاءت رجل السعيد على مخذه فانبرمت تحت
رجليه فوقع فركب احمد اسكندرون على صدره ومسك يده فقال له السعيد قم شن
صدرى يابن الكلب فقال له ما كلب الا انت وأبوك فصاح السلطان وقال سبوا
بعضكم داهيا تلعنكم وتركهم وسارا الى محله ولم يلتفت اليهم واما احمد اسكندرون
فانه علم ان السلطان سمعه وهو يقول للولد الكلب انت وأبوك فخاف ليقته السلطان
وان هرب الى بيت أبوه يمكن ان السلطان يطلبه فركب على فرس من قبيل أبوه وطلب البر
وقال بلاد الله خلقت الله

ونفسك فربها ان خفت ضبا * وخلي الدار تمنى غلى من بناها
فانك واجد ارضا بارض * ونفسك لم تجد نفسا سواها
مشيناها خطاء كتبت علينا * ومن كتبت عليه خطاء مشاها
ومن كتبت منيته بارض * فليس يموت في أرض سواها
(ياساده) وصار يقطع الارض والبلاذ وكلما عبر على بلد يعلم انها من تحت حكم
الظاهر يخاف ان يرسل يأخذ منها ومادام كذلك حتى ارمته المقادير على مدينة برصه
وحكم دخوله فيها عصارى النهار فسال وهو ضارب على وجهه اللثام ان ياتزلون في اى
مكان فقالوا له ان كنت درویش روح التكية فقال ابن التكية فدلوه عليها فدخل فالتقاه
المشي ونظر الى صورته وحسن خلقته وهو كما قال القائل

وتركى له على الخمد خال * كمسك فوق كافور قفى
تعجب ناظرى لما رآه * فقال الخمال صلى على النبي
فقلت له ملكت نصاب حسى * فزكى عن ضيا الخمد المضى
فقال أبو حنيفة لي امام * يرى ان لازكاة على الصبي
كذلك الشافى أفتى بهذا * بتصديق لقول المالكى
فقلت له اياك من فقيهه * أما تجب الزكاة على الملى
وان لم تأتها طوعا والا * أخذناها يقول الحنبلى

قال الناقل وكان ذلك العشي مفسود من الذين لهم شبيحه على الاكل من الثدية فتقدم وسلم على الملك احمد وقال له أهلا وسهلا وادخله التكيه في اعز مكان وقدااته باحسن الطعام فأكل حتى اكنفى وفي هذه الساعة اتى شيخ التكيه ودخل فرأى العشي ملخوم وكان ايضا شيخ التكيه انجس من العشي وقيل انه كان في الظاهر مسلم وفي الباطن رفضى فنظر الى احمد سكندرون وقال للعشي انت لاي شيء أخذت هذا الغلام عندك وما اعلمتني وانا شيخ التكيه فقال غريب وانا أخذه عندي فتقاتل السدار مع العشي وكان مع العشي سكينه فاخرجها في يده وهجم بها على السدار فحينئذ قام السدار عليه وشاله بيده وضربه في الارض وأخذ السكينه من يده وضربه بها في صدره قتله ونظر احمد الى ذلك فخاف منه على نفسه وعلم انه لايفعل ذلك الفعال الا أهل الضلال فانهمق وهجم على السدار وشاله من حزامه ورفعها الى فوق وجلده على الارض كسر عظامه واسقاه كاس حمامه ونظروا أهل التكيه الى ذلك الحال فداروا باحمد من اليمين والشمال والبعض منهم طلع الى الديوان واعلم الملك مسعود بك فركب واتى الى التكيه ونظر الى الاثنين القتلا فسأل عن الخبر فقالوا له ان هذا الدرويش جاءنا البارحة فاخذ العشي فتخاصم معه الصدر وقتله وهذا الدرويش قتل الصدر وهذا الذى جرى فالتفت الملك مسعود الى احمد وقال له يا غلام لاي شيء قتلت شيخ التكيه فقال له لانه فعل شيء قبيح قتل الشيء بلا ذنب ولا جناية وقاتل النفس يقتل وثانيا هذا الرجل خنا وفساد فكان جزاؤه القتل هكذا أمر رب العباد فقال له وأنت من أى البلاد فقال من مصر فقال وأنت من أهل العلم قال نعم فقال له اهل العلم يكونوا عاقلين وأنت غير عاقل فقال له اذا كان العلم موجود فهو أفضل من العقل لان العلم مفضل كما قالوا الافضلين في هذه المعني

علم العليم وعقل العامل اختلفا * كلاهما يطلبان المجد والشرفا
 العلم قال انا لي كل مكرمة * والمقل قال انا بالله قد عرفا
 فانطلق العلم بحق العقل قال له * في أينسا الله في تنريه النصفا
 بذنا اتيت ان فضل العلم في ثقة * فقبل العقل رأس العلم واتصرفا
 (ياسادة يا كرام) فقال الملك مسعود بك يا غلام أوليتك ان تكون صدرا على

هذه التكية لم لك فيها معارض ولا ممانع وانت حاكم عليها من قبلي فقال الامير
أحمد اذا كان كذلك فلا يقيم فيها عندي الا كل من كان مؤمن طاهر صالح وأما
اذا كان رفضي فاسد فلا ابقى عليه بل اطرده وان تعاصى اقتله فقال له افعل ما تريد
وترك في التكية بعدما انعم عليه فقعد أحمد واصبح شأن التكية واقام واخرج منها
كل ما كان على غير طريق الرشاد ونظفت التكية من الفساد ورأى كتب علوم واحاديث
في قلب التكية فرتب لهم كل يوم من الظهر الى العصر يقرى في علم الفقه ومن العصر
الى المغرب يدرس في النحو ومن المغرب للعشاء يقرى مواعظ وبعد العشاء يجتمع
الدر اويش ويذكروا الله بتريقة النقشبندی والصبح يقرى احاديث عن الرسول
من البخاري ومسلم حتى ان جميع أهل برصه اعتدوا انه لم يكن تحت قبة الفلك اعلم
من حضرة احمد أفندي هذا الذي في التكية هذا جرى لاحمد سكندرون وأما
ما كان من أمر السلطان فانه افتكر يوما وسأل عن ولده محمد السعيد فلم يراه فظن انه
في بيت الوزير مع أحمد ابنته لانه على ما يعلم انهم متصاحبين فلما كان ثاني الايام قال الملك
يا وزير قول للسعيد طالتي الضيافة وروح سراية ابوك بقي فقال الوزير ياملك الدولة
وولدي له كام يوم مقيم عنه السعيد ولم يأتي فقال الملك واين السعيد فقال الوزير انا
لا اعلم وابني ايضا معه فقال السلطان انا كنت رأيت الاثنين وجرى كذا وكذا اظن
انهم خافوا مني وهربوا فقال الوزير ياملك انا اظن ان ابني عندك مع السعيد فقال
السلطان وأنا اظن ان السعيد عندك مع ابنك ولكن اذا كانوا لمهم حاضرين كيف
يكون العمل فقال الوزير انت عندك غير السعيد واما انا لمي خلافا ولدي فقال
الملك والله العظيم انا لم افتش على ولدي السعيد الا اذا رأيت ولدك أحمد سكندرون ثم ان
الملك ادعى بالامير حتى اجلسه على تخت مصر وواصاه بالعدل والانصاف وأخذ الوزير
ثم أخذ المقدم ابراهيم وسعد وطلعوا وهم زاهلين العقل والسلطان والوزير وتوا سائر من الى
آخوال النهار وياتوا ثاني الايام مرحلوا واداموا كل بلد دخلوها يتشققوا الاخبار فلم يفتعوا على
أثر حتى دخلوا برصة فساروا لها حتى دخلوها ولم يعلموا مسعود بك فقال ابراهيم أنا
وسعد ندور في البلد قال الملك وهو كذلك بيناهم سائر من فسمعوا رجل في برصة
يقول لرفيقه سير حتى نصلي العصر ونسمع الدرس فقال له كذلك فقال السلطان أنا أدخل

التكية أصلي واسمع درس أحسن من الديوان ودخل السلطان فرأى هذه التكية مليحة ورأى الناس قد أخرجوا الصلاة العصر فصلى هو والوزير وبرايم وسعد فقال الوزير والله ما هذا الشيخ الا انه أحد ابني فقال ابراهيم هو بذاته ثم تقدم اليه وقال له يا أمير أحمد بعد الوزارة وحكم أبوك قدمت في هذه التكية فقال احمد يا ابو خليل أنا في عرضك فقال ابراهيم السلطان طالبك مني يا احمد وانت ما عندك أموال حتى أرد غيبتك فقال له انا حشت الف دينار خذهم واصلح لي امري مع السلطان فقال ابراهيم ما عندك غيرهم لكن هاتهم ثم عاد الى السلطان بعدما أخذ الالف دينار وجاء للملك وقال يادولتي اعطيني امان ل احمد ابن الوزير فاعطاه المنديل وغاب ابراهيم وأنى ومعه احمد بن الوزير فقبل اتك السلطان فقال الملك يا احمد انت ايش عامل فقال يا مولانا أصلي هنا بالناس وادرس لهم في العلم فقال السلطان ماشاء الله وأين السعيد فقال يا مولانا لم أعلم به أنا لما كنت في سراية مولانا السلطان وحصل مني ما يعلم به مولانا فخفضت من نعمتك يا مولانا السلطان وهربت من مكان الى مكان حتى نزلت في هذا المكان وأما صاحب هذه المدينة أراد قتلي ولولا أنه رآني أهل علم والا كان قتلني لاجل اني قتلت واحدر فضي كان صدار في هذه التكية فقال الوزير يا ولدي هذه كلها بلدك وهذا الملك الذي فيها عمك ثم انه أخذه من يده وطلع هو والسلطان وبرايم وسعد حتى وصلوا الديوان فعمل الملك مسعود بك بقدم السلطان فنزل الي لقاءه واستقبله وأنى يسلم على الوزير فقال له أنت يا نيك ولدي تجعله يقيم في التكية كاني مالي في برصه لا أبيض ولا اسود فقال الملك مسعود بيك يا أخى أنا ما علمت به وانا والله متعلق بحبته محبة زائدة مع انه لم يحتاج الى مراعية مني ولا من غيري فقال الوزير ها هو عندك حتى أسير مع السلطان فقال السلطان يادولتي وزير خذ أنت ولدك وتوجه الي مصر في امان وأما انا ما بقى يمكني اعود حتى الاقى ولدك السعيد فقال له الوزير يا مملكتنا لا يمكني أسير الا اذا اطمانت على السعيد واره كما رايت ولدي فقال سير معنا ولما كان ثاني الايام صار الملك وبرايم وسعد والوزير ولم يزلوا الى ملك الافلاق فنظر ابراهيم في الخلف فرأى رماة في الخلف يرمون خنازير ولهم واحد كبير يحكم عليه فتأمله المقدم ابراهيم من بعيد واذا به محمد السعيد فلما راى ابراهيم ذلك

قال ياملك الاسلام هذا الذى أنت طالبه هذا ابنك والحمد لله الذى جمع به شملك
فقال السلطان ابني اسير ويرعى الخنازير قال المتقدم ابراهيم يامولانا لا تمرب على
الزمان فانه له امان كم للدنيا نكبات وكم للدهر آفات وهذا ولد صغير وحمداني
على كل حال وجارت عليه الايام والليالي كما قال القائل

ليش بالليالي الهنا والعز والليتي وليش عزلت الاصيل والنذل والليتي
وليش حكمتي بذلتنا وحلبتي وليش جمعت علينا السقم والامراض
وليش وسقتي الهنا مركب وحلبتي

(ياساده يا كرام) فقال السلطان يا ابراهيم بقي ابن الوزير يعمل شيخ تكية
ويقرأ علوم ويدرس للناس مع انه تربى في بلاد النصاري والسعيد الذي تربى في
يابلاذ الاسلام لما نغرب وحده صار يرعى الخنازير قال ابراهيم احسن من الموت
لغنى اذا كانوا النصارى قتلوه من كان يعاملنا بنجبه وكان السبب في ذلك وهو أن
لمالك محمد السعيد لما طلع من مصر طلع وحده ولا معه غير حصانه فسار الى الشام
وفرغ منه المصروف فباع الخصان بماية دينار وقبض ثمنه وخاف ان باشة الشام
يعرفه فيرسل يعلم ابوه واستحى ايضا ان يشوفه وهو خالي فقير فخرج من الشام
ورأى نفسه لم يقدر على مشى فسار الى السويدية فرأى مركب سايره الى الافلاق
فنزول فيها ولم يعلم من هو صاحبها وكانت مركب روم تجار فلما رؤوه سكتوا عنه
حتى قضوا اشغالهم وطلبوا السفر فلما خرجوا من مدينة السويدية قبضوا على
السعيد ووضعوا في رجليه قيد حديد فسكت ولم يقول لهم انا فلان ولو علموا انه
السعيد كانوا قتلوه لان الملك الظاهر حارق قلوب الكفرة وذالهم فكان السعيد
يخاف ان يقتلوه وامتنل لهم حتى طلوعوا على ملك الافلاق فباعوه بمخمسين دينار
والذى اشتراه وزير الانجويرت وسلمه الي كبير الاسارى فاعطاه معاية خنزير لاجل
أن يرعاهم فسار بهم صحبة الرعاء وعاد آخر النهار فعدهم واذا هم ناقصين واحده
فقال لهم كبير الاسارى يا ولد ابن الواحد فقال له بكره ادور عليها فاني لما رجعت
لم أعلم انها ناقصة فقال له هذه النوبة اساحك لاني مسلم مثلك ولكن اذا علم بك
الوزير يقطع عقله من صوابك يدك وهكذا كل خنزيره يقطع فيها عقله فقال له

أنا احاسب فلما كان ثاني يوم سرح وعاد ناقص خمسة فكلمه كلام فاحش وثالث
يوم اعلم الوزير فارس بطريق من عنده لعين وقال له خذ منه حق الذي ضاع منه فلما
اقبل قال له هات الذي ضاع منك فقال له من أين أجيب لك خنازير فقال من أعضائك
هات يدك حتى اقطعها ثم انه تقدم وطلع ساطور حديد و أراد قطع يده السعيد فقال بقا
الموت أحسن من قطع اليد وهجم على ذلك الملعون وضر به في رأسه بحد الساطور فأت
فقال له الاساري اذا علم الوزير يقتلك ويقتلنا معك وبلغ الخبر الى الوزير ماريق
فأتى بنفسه ونظر الى السعيد فمطف الله قلبه عليه وقال له يا مسلم لا تخاف وانت
تكون كبير على كل الاساري الذي يرعوا الخنازير لكي تحاذر ان يروح منهم
شيء فقال السعيد أنا ما أعرف فقال له أنت مع الاساري فساار السعيد وهو في غم
زائد فانضجع بجانب مفار فاخذته النوم فلما افاق لم يجد من الخنازير ولا واحدة
فدخل المغار فرأى خنزيره فجذبها وقال ان روحت بهذه يقتلني لان قلبه ملان
على غيظ ثم أنه ربط ذلك الخنزيرة ونزل عليها بعضا كانت معه فصرخت فاجتمعت
عليه خنازير بكسرة فساق منهم ما به وترك الباقي وجعل هذه الشغله شغلته ولم
يعلم بها أحد وفي كل يوم يضرب ذلك الخنزيرة فيجتمعوا الخنازير فيقول للرعاة
كل من كان ناقص منه شيء ياخذ من ذلك الخنازير فصاروا يفرحون بكلامه
ودام على ذلك الحال حتى أقبل الملك والمقدم ابراهيم والمقدم سعد والوزير ونظر
المقدم ابراهيم قال يا مولانا اعطيه الامان حتى أحضره بين يديك واذا بالوزير
ميرين وزير الانجريت مقبل ونزل من على ظهر جواده وقبل يد السلطان وقال
يا ملك الاسلام وحق من أولائك رقاب العباد لم أعلم ان هذا ولدك الا في هذه
الساعة والسبب في ذلك اني كنت نايم فوأيت رجلا لبس طليحية جلد وقال لي
قم يا مفرور أولك للنار وأخرك للنار فان الله يهدي من يشاء ويضل من يشاء قوم
قابل ولدى الملك الظاهر وسلم عليه فان ولده عندك أسير فسلمه اليه واتبعه لملك
تفوز بالاسلام اذا اراد الملك العلام وها أنا أقول على يديك أشهد ان لا اله الا الله
وأشهد ان محمد رسول الله فقال له السلطان افلحت ان صدقت فقال يا مولانا

وأريد ان أكون تحت حكمك وفي خدمتك حتى اموت فقال السلطان مرحبا بك يا وزير مارين فقال يا مولانا انا مرادي ان اجمع اموالى واسافر من هنا والحقك في بلاد الاسلام فقال السلطان افعلم ما تريد وتسلم السلطان ابنه وقال له يا سعيد كيف حالك وايش الذي اغراك حتى تسافر الى هذه الارض وحكموا فيك الكفرة ولكن والله الذي تعالت اسماءه لم تسافر معي الا ماشي على الاقدام ولم تقلع ثياب الميسر ابدا الا في حمام مصر وركب الملك من الافلاق وسافر والسعيد يتضرع عذاب المشى حتى وصلوا الى مدينة الرخام عند ذلك قال ابراهيم يا سعد اسبق واعلم خالنا المقدم معروف حتى يطلع يعزم السلطان لاجل تاخذ السعيد الراحة قال سعد صدقت ثم ان سعد طار في الهوى حتى دخل مدينة الرخام وأعلم المقدم معروف بالقصة والملك عن روص فركبوا وأطلعوا السلطان والوزير وضررت المدافع لقدومه وكان يوم عظيم هذا والملك الظاهر متغير على ولده الملك محمد السعيد فقال الملك عن روص يا ملك الاسلام أنا لى عليك من جملة انعامك كلمة لا ترد وأريد منك ان تبقي ابن عمى الملك محمد السعيد عندى حتى تروح الى برصه وتاتي باحمد ابن الوزير فقال السلطان اخليه عندك لكن بشرط انه لم يقلع ثياب الصوف الذى لابسها ابدا فاني حلفت عليه فقال معروف يمينك تمشية ولكن يا ملك انت لك اسباب وتريلد تشمت الاعداء اذا رأوا ابنك بهذا الحال فقال السلطان صدقت ولكن يا اخى كيف العمل فقال معروف يا ملك يمينك تمشيه ولبس ثياب المملكة من فوقهم على كل حال فقال السلطان كذلك ثم ان الملك ثانى الايام ركب وركب الوزير وابراهيم وسعد واراد الملك عن روص ان يروح معه فحلف عليه ورده وسار الملك الى برصه فالتقاه الملك مسعود بيك واراد ان يعمل له الضيافة فلم يرض السلطان وعاد الى مدينة الرخام وأخذ السعيد وسافر سار معه الملك عن روص الى البراءة فحلف السلطان عليه ورده وسافر السلطان حتى دخل الى مصر لكن احمد سكندرون راكب والسعيد ماشى حتى طلع قلعة الجبل وطلع السعيد الى القلعة ومن شدة كسوفه اقام في السراية لم ينزل ابدا مدة ايام الى يوم جلس الملك في الديوان واذا بابو على البراج يقول سبحان هادي الطير ومعه كتاب من اسكندرية قدمه للسلطان واذا

فيه من حضرة باشت اسكندريه الى بين ايدى ملك الاسلام ان يوم تاريخ الكتاب
مقيمين فاقبل من البحر غليون مستر بستائر الروم فكشفنا خبره واذابه وزير ملك
الافلاق اسمه مرين وهو يريد القدوم الى مصر يقابل مولانا السلطان والتمس
الافادة بما يوافق فلما سمع السلطان قال اين فلما سمع حضر قال له اركب وروح
الى اسكندرية قابل سيدك الوزير مرين واحضره الى هنا ونزله في بيت قرقطين
الحاجب فنزل السعيد مع مثل امر السلطان وسافر الى اسكندرية وسلم على الوزير مرين
ونقله من المالح الى الخلو وسافر الى بولاق وطلعه الى بيت قرقطين حكم امر السلطان
وثاني الايام طلع الديوان وقيل اتك السلطان فالتفت الملك الى ابراهيم وساله عن اسلام
مرين فقال يا ملك اسلامه صحيح فامر السلطان بقطعان أخلعه عليه وقال له أنت أمير
من جملة الامراء وأقام كذلك علي هذا الحال وكان مرين هذا له زوجة اسمها مرينه
وهي بنت خال الانجويرت فلما باع إملاكه فقالت له ايش مرادك فقال لها قصدي
اروح القدس فامتثلت ولم تعلم أنه اسلم حتى بقا في مصر وجرى ما جرى فاقامت معه
وهي متفاظه فقال لها اذا علم ملك الاسلام انك نصرانية يقتلك فسكتت ولم تحرك
ساكن الى يوم من الايام كان آخر النهار وروح مرين من الديوان قاصد بيته فرأى رجلا
عالمرا كب على بقله ومعه طالب فقال الشيخ انت مرين الذي أسلمت قال نعم فقال له
يا ملعون لا يصح اسلامك حقا الا اذا رضيت عنك علماء الاسلام فان القايل يقول

ان الاكابر يحكون على الورى * وعلى الاكابر تحكم العلماء

وانت قضيت عمرك لم اجتمع علي العلماء فكيف اسلامك يكون وأنت ملعون
فقال مرين ياسيدي من فضلك أريد ان تشرفني فقال له سير قدامي الى منزلك فسار
به الى البيت وأنزله من البغله وأكرمه وأقام عنده ليلة وثاني الايام ركب مرين الى
الديوان وعاد آخر النهار رأى الشيخ مقيم في المنظره سلم عليه وقدمه واذا بالشيخ
غمي عليه فقال مرين للطالب ما حال الشيخ يا أخي فقال هذا له مرض يعتريه في بعض
الاقوات ولا يخلصه من ذلك الامر الا شرب الخمر هل عندك يا أمير فقال مرين أما أنا
فلم عندني خمر وأما زوجتي فانه يوجد عندها لانها لم أسلمت منه ثم قام وأنا
بشيء من الخمر واسقا الشيخ فافاق من غشوته وقعد وملا الكاس بيده وشرب

وقال يامرین اشرب انت الآخر فقال له حرام يا شيخنا فقال له انت تريد أن تزرد المسلمين باسلامك يامرین اعلم ان الذى بيحكلك فهو جوان وان المسيح أتاني على الغمامة القدسية وقال لى انت عالمة الروم وكيف نخلي واحد من أمتى ينتقل الى غيرها فامضى اليه ورده الى دين النصراره وأنا أملكك بلاد المسلمين واجعله هو ملك المسلمين جميعا وها أنا مرين لساعلمت فهاهان على واحد مثلك نصرانى بن نصرانى عمله كله مدة عمره يقربه الى أبواب سفر وتقول كلمة تردك الى غيرها وانت من أهلها وقد أتيتك بأمر المسيح وماري حنا المعمدان والمسيح اعلم جوان انه يملكك جميع بلاد المسلمين ومادام الملعون جوان يفره وأخيراً صاح على زوجته فحضرت وبكت فلان قلبه الحاحد وانتقل الى الضلال بعد الهدى وقال يا بونا كيف يكون العمل فارمى له الصليب سجدله دون القريب المجيد نسأل الله العافية وقال له جوان بكره اطلع الديوان واطلب من ملك الاسلام ان يأخذ مرينه عند الحرم عسى ان يلين قلبها للاسلام فاذا أخذها يقيم أيام قلائل وتسلم بالزور والبهتان فاذا قال لها الملك عني أكون سر بدارة السلطان فاذا بلغنى ذلك خذى هذا الحق علقه في شمرى فاذا أمكنتك تعطيه للسلطان فى الشراب فاذا مات الملك أكون أنا جمعت لك ملوك الروم يساعدوك حتى أملكك بلاد المسلمين وتبقا تحت يدك الدنيا كلها ولم يكن لك نظير في جميع الملوك فاخذت مرينه حتى السم وبات جوان تلك الليلة وعند الصباح قال يامرین افعل ما أمرتك وان وقعت في محذور انده جوان يخلصك من عمرى بغير أوان ففرح مرين بكلامه وركب جوان بغلته وخرج الى حاله واما مرين طلع الى الديوان ونظر اليه المقدم ابراهيم فصاح ياسيدى غوت ياساكن حلب ياملك الدولة مرين ارتد عن الاسلام وكفر بالملك العلام قال الملك أعوذ بالله صجيح يامرین قال مرين أعوذ بالله من ذلك ولكن أنا مالى مقدره أ كذب المقدم ابراهيم الله ينتقم من كل ظالم عمرى سمعت ان احداً عرف حلاوة دين الاسلام وعاد الى الكفر نانيا فقال الملك لا كفر بعد ايمان ولا ضلال بعد هدى فقال ابراهيم ياملك الحق على الله ما في بدنه ولا شعره توحد الله فقال الملك والبارحه قال كان مسلم فقال الملك ليش تقولوا باعلاء الاسلام فقالوا احنا لنا الظاهر

والله متولي السراير قال الملك يا ابراهيم ليس لك به دعوه فقال ابراهيم هذا ارتد على مكيدة يعملها في الاسلام اعطيني منك سند عليك اذا حصل منه شيء اكون خالص العلاقة فاعطى له السلطان حكم ما طلب وثاني الايام طلع مرين أخيرا الملك عن زوجته انها لم ترضى تسلم وأريد تحضر في السرايه لعل الحريم يهدوها فامر السلطان بدخولها السرايه وهذا مكر ومحال كما ذكرنا من تدبير جوان وأما الملعونه فانها أقامت شهراً كاملاً وبعده زغرطت في السرايه وهي تقول أشهد ان لا اله الا الله فسأل الملك عن الخبر فقيل له ان مارينه أسامت فاحضرها بين يديه وسألها عن سبب اسلامها فاعلمته ان الملك الصالح أنها في المنام وأسامت على يديه كما علمها جوان وقالت ما أفقت من يومى الا وأنا مسلمه وزغرت من فرحتى ففرح الملك بها ويقول لها ولم يعلم ان هذا من مكاييد جوان وتعليمها فقال لها تمنى قالت اتخى ان أكون شربدارية الملك فاعطاها طلبها وصبرت الحاح كما على الماء كول والمشروب تعلق السلطان هذا ما جرى الى يوم من الايام اتى السلطان هديه من بلد يقال لها سواده لما أتت الهديه وكان شيء كثير ففرقه الملك وبعضه طلع السرايه ثم ان الملك أمر ان يقطعوا بطيخه وتكون ماوى ففعلت ماريه ما طلب السلطان وقطعت بطيخه ماوى وصفت لها ووضع فيها قطعة بنفسج ووضعتم الحردقة السم في قلبها وغطتها وتركتها ومضت

(ياساده) وبالبلال المقدر والامر المسطر عبر السعيد الى تلك الاوذه التي فيها البطيخه فكشفها وأراد ان يشرب منها فاستحس بالملك مقبل فخاف السعيد من أبوه وغطاها كما كانت ومضى الى محله فجلس الملك وطلب البطيخه وسأل من الذي كان بالاوذه فقالت له ماريه ما كانت غير السعيد وقدمت له البطيخه فعلا الملقه وشرب فحس ان امعائه تقطعت فصرخ صرخة عالية فادركوه الدولة وقالوا ما الخبر فقالوا الاغوات الملك انسم وتمكن منه السم فطلع ابراهيم وسعد فقال المقدم ابراهيم ما غريمنا الامارين فقال الاغاشاهين اندهوا على شيعه فصاح ابراهيم وقال انت فبن ياسلطان الحصونين واذا بشيخه قال له انا حاضر وعاوز الخرز من البسترك كوسانون في دبرالطين فان معه خرز بسبع وجوه ولم يكن لها نظير الا الذي مع جوان ولكن الآن لم نلقا جوان فهات لي هذا الملمون حتى تأخذ خرزته منه فاراد ابراهيم

يركب ويسير واذا بسعد مقابله بالبترك كرسانون وقال له خذ هذا البترك الذي انت
طالبه وكان بسعد لما سمع من شيعه ذكر كرسانون وعلم ان دواء السلطان معاه فلم
صبر بل انطلق في البر وأقبل على باب الدير وطرقه فانفتح فهجم على البترك وحمله
على كاهله وسار به من غير ان يعلمه حتى أوقفه قدام المقدم ابراهيم فقدمه لشيعه
شق ذراعه بالكشافيه وطلع الخرزه بعدما كان انكرها وأمر شيعه باحضار
سبعة البان غم وعز وجاموس وبقر وغزال وجمال ولبن الخيل وجعل يسقى الملك
حتى اسقاه سبع مرات وكل مرة يرخى دما ومرات قيح ومرات أصفر وأخير اللبن
اللبن كما شر به لبن ونزل جميع السم الذي كان في بدنه فافاق الملك وقال أشهدان
لا اله الا الله وأشهدان سيدنا محمد رسول الله فعند ذلك غطس المقدم جمال الدين
فقال السلطان يا مقدم ابراهيم قال نعم قال من فعل معي هذا الفعال قال ما فعل
ذلك الامرينة فقال الملك كذبت ان ا رأيت بعيني الذي فعل فقال ابراهيم اذا كنت
رأيته يملك لا تسألني فقال له أمرتك ان تأتي بالسعيد قال ابراهيم على الراس والعين
لكن يملك تقطع رأس ولدك والاسم الاعظم ان ولدك برىء من هذا الذنب ولم
يعلم بذلك وان قتلته فانه مظلوم فقال الملك اطلع هات السعيد يا ابراهيم قال ابراهيم
حاضر ونزل الملك قعد على التخت وطلع ابراهيم الى السرايه وطلب السعيد فقالت
المسكه يا بوا خليل يهون عليك قطع رأس السعيد فقال لها اذا كان هان على الملك
ايش اعمل انا فقالت له ان قعد ولدي اعطيك ثقله مال فقال لها والاسم الاعظم
لم ينزل منه قطرة دم الا بعد قطع رأسى انا وزوجى فداه ثم أخذه وواقه امام
السلطان قال الملك كاس قال ابراهيم يملك هذا مظلوم ولم فعل معك شيء فقال انا
رأيته بعيني اقطع رأسه فقال يملك ان كنت تامرني بقتل ولدك وانا اعلم انه
مظلوم وانت لم تصدقني اريد منك حجة شرعية اني نصحتك ولم تقبل نصحي
فامر الملك أن لا يكتب له حجة فاخذها ابراهيم وقال يملك الولد قطعه من الكبد
واخاف بعد موته تطالبني اكتب انت لي بخطك واختم لي بختمك انك امرتني بقتل
ابنك السعيد محمد غصبا وانا برىء من دمه فكتب له السلطان بيده تذكرة وختم
عليها بختمه فقال ابراهيم يملك اذا كنت انت رأيته بينك وهذا أكبر شاهد

عليه فالواجب ان تلف به البلد وينادى المنادي هذا جزى من يجازى على
 اتلاف السلطان قال الملك افعل لا مانع قال المقدم ابراهيم خذه ياسعد دوره في
 البلد ونادى عليه كالعادة واضر به كف ثبطه في بعضه اقطع رأسه قدام أبوه
 فاخذه سعد وغاب ساعتين واقبل وهو يقول هذا جزء كل خاين فقال السلطان
 هاته بظهره وضر به المقدم ابراهيم على ورديه اطاح رأسه من على كتفيه فقال الملك
 لا يتسل ولا يكفن ولا يصلي عليه ولا يدفن قال ابراهيم مثل مات عرف افعل هنالك
 حزنت السرايه واهل الديوان هذا جرى هنا واما الملعون مرين فانه نزل آخر النهار
 من الديوان واعلم جوان بما جرى وان السعيد قتله ابوه قال جوان في داهيه اكتب
 لي كتاب الى خالك الايجيرت ملك الافلاق أن يركب على بلاد المسلمين فكتب
 له مرين كتاب بانه ارتد الى دين النصره ثانيا وهاهو تمكن من بلاد المسلمين اركب
 فاخذ جوان الكتاب وسار من مصر قاصدا ملك الافلاق واعجب ما وقع ان الملك
 عرنوص قال لابوه يا أباي عمي الملك الظاهر من يوم توجه وهو منفاظ على ابنة الملك محمد
 السعيد فلحدا الآن لم نعلم بالذي جرى عليه ومرادى ان اسير الى مصر وانظر الذي جرى
 فانا والله يا أباي قلمي مشنول فقال معروف هيا بنا يا ولدي ننظر ماجرى فركب معروف
 وعرنوص واجلسوا محمد الطن ودرويش على مدينة الرخام وسافروا الاثنین طالبين
 مصر حتى اتوا على مفرق الطرقات بين برصه والافلاق واذا بجوان والبرتقش قادمين
 عليهم فصاح الملك عرنوص يا برتقش اقبض على جوان وقدمه الى عندي وان
 هرب والله اقتلك واقتله فقال البرتقش يا ابونا تفضل كلم الديابر وعرنوص فقال
 جوان اهرب بنا قال البرتقش كيف اهرب وانا سامعه لما حلف كيف اسيبك
 قدم استوفى منه وعدك ولما بقوا بين يدين عرنوص قال الملك يا برتقش عرنوص جاي
 من أين قال جوان من الروم فقال البرتقش من مصر فقال عرنوص يا جوان وحق الذي
 تعالى فاقتدر اذ لم تخبرني بما فعلت في مصر انت والبرتقش بالصحيح والا جعلتكم
 أتم الاثنین أربعة بهذا الحسام قال البرتقش اذا انكر جوان احكى انا فقال جوان
 اعطيني الامان وانا والله احكى لك بكل ماجرى فقال عرنوص لك الامان الشافي
 والزمان الوافي أمان من يامن ولا يخون فاحكوا جوان لعرنوص من ابتداء دخوله

مصر واجتماعه بمرين الى عندسم السلطان وموت السعيد فعرض الملك عن روض على
يده وقال له والسعيد قتله السلطان قال نعم قال لاحول ولا قوة الا بالله وانت كنت
رايح فين قال كنت رايح بكتاب الى الانجويرت وامره بالركوب على بلاد الاسلام
فقال له هات الكتاب فاعطاه الكتاب فاخذه منه وقال يا برتقش انا اعطيتكم
الامان ولا بقيت أخون امانى واعما ان دخلتم الافلاق جعلتكم شهرة فيها قال
البرتقش هي الدنيا ضاقت ما نرحش الا الافلاق فتركة عن روض وسار حتى دخل
الى مصر وسار الى قلعة الجبل وطلع فوجد الملك جالس فتقدم قبل يده وكذلك المقدم
معروف سلم على السلطان وجلس الملك عن روض وبعد ساعة سال عن السعيد
فاحكاه السلطان بما جرى فقال عن روض قول من خاف لكن هذا اجزاء من يخون
والده ولكن ياملك الاسلام هذه الافعال فعل من يكون من غير حلال واما السعيد
من ظهر طاهر وما عونه طاهر فقال السلطان تلبس الشيطان فقال عن روض يا عم انا
لما كنت أبيت من بلاد النصرارة ومنيتي سبع تمنيات وكان من ضمنهم كلمة
لا ترد هلتري نسيت ام فاكر والا رجعت في حنك وتقول ما اعطيش ان كنت
رجعت لا مانع قال السلطان لا ياملك عن روض اعنا كلما تريد فقال اريد احكم على
تخت مصريوم كامل ولم احد يعارضنى في حكمي فقال السلطان هذا اليوم تفضل
وقام الملك وأخذه بيده واجلسه على التخت وطلع السلطان الى كسك يكشف
على الديوان وقعد واما الملك عن روض فانه أمر بتشكيل الديوان من امراً وفداويه
وعلما وشيخ الاسلام ومفتى وقاضى وكما يكون فتكامل الديوان بوقته
وقال عن روض يا مقدم ابراهيم الديوان تكامل قال نعم فقال وانت ايش صنعتك
في الديوان هذا فقال انا ياد ولتلى صير في الديوان فقال عن روض الصير في عاده
النقد وهنا لم يكن معاملة حتى تنقدها فقال انا صير في رجال فقال عن روض
وهل تعلم ان هذا الديوان كما فيه منقودا وفيه زغل فقال فيه الزغل فقال طلع
الزغل وفرجنى عليه فوضع يده في خناق مرين وجذبه واولفقه قدام الملك عن روض
وقال ياملك هذا الزغل الذى في الديوان ولم يكن فيه غيره قط فقال عن روض ولاى
شئ تاركه فقال بموجب أمر السلطان المنتزه وهأنا احضرته بامر السلطان المتولى

فقال عرنوص يامرین من الذی سم السلطان والقی هذه الفتنة بينه وبين ولده حتى قتله فقال مرین لأدری فقال عرنوص وجوان ما كان عندك ودبرك على قتل ملك الاسلام ولما مات الملك محمد السعيد كتبت كتاب للانجیرت تأمره ان يأتي بركبه على بلاد الاسلام وأنت من داخل وهو من بره وهذا الكتاب خطك خذوا يا علماء الاسلام انظروا ما فعل هذا الملعون فقالوا العلماء لا حول ولا قوة الا بالله ثم انهم اخذوا الكتاب واذا به من الوزير مرین اعلم انی أوصيت مرينه زوجتي بحيله وأعطيتها حق سم فاسقت الملك في بطيخه ولكن طيبه تسبحة وتهم في ابنه السعيد وقتله والسلطان الآن مريض فهاث عساكره واملا بلاد الاسلام وهاأ مساعذك على بلوغ المرام حتى نقتل ملك المسلمين وتأخذ بلاده ونهلك عساكره واجناده وشكر يارب المسيح فلما سمع عرنوص ذلك قال يا مقدم ابراهيم هات مرينه طلع ابراهيم طلع مرينه كانت الملكة والجوار جعلوها قطع فزلها ولم فيها روح فقال عرنوص اربطها مع زوجها واحفر لهم حفرة على قدرهم واضرموا فيها نار واحرقوهم فانهم كفار عند ذلك نزلهم ابراهيم وفصل ما أمره الملك عرنوص وعاد اليه وقال يا ملك عرنوص يكونوا أعداءك مثلهم فقام عرنوص من على الكرسي وقال يا ملك الاسلام تسلم محلك فانه ما كان للموالى يحرم على الخدام فانتا جميعا عبيدك وانت المولي والامام ومنى عليك السلام فجلس السلطان على تخت مصر ودارت به الاحزان وأدركته الهموم والغموم وعلم ان ولده محمد السعيد قتل غلطا وهوفي هذه الفتنة مظلوم وراح ابنه بسبب الظلم مع انه برىء من هذه الدعوة فلا حول ولا قوة الا بالله ثم انه سكت على غيظ حتى فرغ النهار وطلع الى السراية فوجد الملكة تاج بنخت وقعت بين يديه باكية العين وقالت يا ملك الاسلام هان عليك السعيد اكبر اولادك حتى يضربه ابراهيم بن حسن بالشاكرية وأنت تنظر اليه يبقي ابنك وتترك دمه هدر فقال السلطان لا حول ولا قوة الله بالله ثم ان السلطان قعد يتفكر في قول ابراهيم قدمه بظهره يا سعد وضربه أطاح رأسه فقال والله ما تظني هذه النار الا اذا كنت أرى ابراهيم بن حسن مثله مقتول فانه هو الذي قتله وبات يتفكر يهتف بمثل ذلك ولما كان عند الصباح ومكامل الديوان التفت السلطان الى

ابراهيم وقال له أين السعيد يا ابراهيم قال ابراهيم انا لله وانا اليه راجعون قال السلطان هات السعيد يا راجل بلا هلس فارغ قال ابراهيم الله بصبر قلبك يا ملكنا قال السلطان السعيد عاوزه منك وقام على حيله ومسك خناق المقدم ابراهيم وقدمه الى بين يديه وقال اطلع وانزل بالسعيد ولا لك خلاص منه فقال ابراهيم انا معي حجة شرعية من علماء الاسلام والقاضى والمفتى وشيخ الاسلام فقال له أين هي لما أشوفها فظلمها ابراهيم فلما رآها الملك قال هل بقي معك غيرها قال ابراهيم مبي خطك وخطمك قال السلطان اذا كان معك خطي وخطمي هاته فاطلع ابراهيم التذكرة بالامر انه يقتل السعيد وهو بريء من دمه فقال السلطان دول بطالين وانما طالب منك السعيد حالا ولا اتعلق الا بك ولا أطلبه الا منك ثم انه شرمط السندات والحجة وقال له هل بقي معك شيء تمنعني به عن دم ابني فقال ابراهيم هكذا تفعل الاقويا بالضعفا كما قيل

بجك يا باشا قتلتني * فقلت مظلوم ومسكين
 حاكم على ساير الناس * والخلق له طايعين
 الحكم بيدك وظالم * ولم أجد لى عليك معين
 لما انت حاكم وظالم * اللى يتظلم يشكى لمين

(ياساده) فقال السلطان لا تكثر كلام توت بواضم هيا كاس والله ما يخلصك الا رجوع السعيد بالخيال فقال ابراهيم كاني انا سيدنا عيسى الثاني حتى أحيى الموتى ولكن يا ملكنا الامر بيد الله فقال سعد قلت لك بلا موته قلت لى قدمه وضرته بالشاكرية قدام أبوه رميت رقبته موت بقافيه ثم ان المقدم سعد تقدم وساعد السلطان وكتف ابراهيم قال ابراهيم كذا ياسعد قال ابراهيم قال سعد يا ابن خالتي اطاعة السلطان فرض على كل مؤمن وأنت تعلم ذلك ومن جملة كلامك ان طلب الملك ظاهر بن حسن الحوراني أقدمه بين يديه قال ابراهيم ما علينا قال سعد انت راجع الدنيا تعاتبني خذ لك موته وفارقنا تقتل الملك محمد السعيد وتعيش حرام علينا فبينما هم على ذلك الحال واذا بباب الديوان اسند وستة وثلاثين كبخية واتباع مقبلين وبطلة تفرح وجاوبش يزعق أكثر من الصلاة الى العربي محمد قال السلطان

الصلاة على أسعد الالبياء سيدنا محمد امام المتقين وكان السلطان مزج بالغضب ولكن
 قام ومشى للمقدم جمال الدين وأفرد السجاده وأجلسه بجانبه ونظر المقدم جمال الدين
 الي ابراهيم فأمر سعد أن يفكه وقال له يا ابوخليل الذي غير مزاج السلطان منك وأنت أعز
 الناس عنده وكم مره وأنت تغير على السلطان وتود أن تقديه بروحك ولا شيء حصل
 هذا الفيظ منك اليه حتى تغير خاطره وأراد قتلك فقال ابراهيم يا حجاج شوحة ها أنت
 حضرت وعينك كلها نظر اسأله وهو يحكي لك واحكم بما ترى فيه الصواب فقال شيحه
 ايش اصل الدعوه ياملك الاسلام انا قلت لك الف مره ان المقدم ابراهيم رجلي أنا وأنا
 الحاكم عليه واذا حصل منه أدنى خلل فانا المطالب بمخله فقال الملك اذا كنت أنت
 المطالب هات السعيد بنى فانه قبله فقال المقدم جمال الدين يامقدم ابراهيم انت هان
 عليك السعيد قتلته حقا ولا بقي لك وسيلة لرجوعه الى دار الدنيا فقال ابراهيم يا حجاج
 شوحة وايش الوسيله اذا كان الملك امر بقتله من الذى يمنعه فال شيحه طيب والسعيد
 في هذا الوقت فين اصدق في الكلام قال ابراهيم والاسم الاعظم السعيد ما هو الا عند
 ناكر ونكير فقال شيحه وناكر ونكير ما بقاش يمكن يعيدوه لنا ثانيا وأنت لك طريقه
 معهم قال ابراهيم بقاربك وعينك كلها تنظر حقا ش نجيب فقها ونا مرهم بقراءة القرآن
 وتخرج صدقات بكثرة لعل الله أن يسير الامور فاذا كان كذلك لا باس فما تم المقدم
 ابراهيم هذا الكلام حتى اتى الاغاريمان وقال يامقدم جمال الدين ان المقدم ابراهيم اذا
 كان له وسيلة في رجوع السعيد حتى فله من الملكة خزنة مال والى وماتين كيس كل
 كيس الف دينار قال شيحه سمعت يا ابوخليل قال ابراهيم وأبوه الذى امر بقتله قال
 الملك وأنا خزنة عندها قال الوزير وأنا خزنة فهاج الديوان وبرز كل من كان حاضر وقال
 المقدم جمال الدين وأنا خزنة قال ابراهيم هاتوا الفلوس وأنا انكم مع ناكر ونكير كما عرف
 عندها كل من قال على شيء دفعه ونزل المقدم ابراهيم والضامن المقدم جمال الدين بعد مضي
 عشرة ايام ينحضر السعيد وشاع الخبر بان ابراهيم يحى السعيد بعد ما قطع رأسه فتكلمت
 اولاد البلد وقالوا هذا ابن ملك الاسلام ما يموت ولا يموت الا اولاد الفقراء
 والبعض يقول ما سمعنا ان واحد مات ورجع استحيانا هذا كذب ولما مضت
 المدة طلب المقدم ابراهيم بدله للسعيد وموكب فقدم له السلطان كل ما طلب وطلع

ابراهيم بالموكب الى مقام السيده نقيسه وعثمان يقول انسبكت العبارة بام البيت
 عليك يا شقر ودخل المقدم جمال الدين وطلع السعيد من جنب مقام السيده
 بعد ما قرى الفاتحة وركب السعيد وانعقد الموكب وكان له يوم مشهور طلعت
 البنت من خباها والشيخ من خلوته يتفرجون على السعيد كيف عاش بعد قطع
 رأسه (ياساده) وطلع السعيد الى قلعة الجبل وقال ابراهيم والاسم الاعظم ما ينزل
 الا اذا أخذت عليه التقوط فصار كل من كان حاضر يقول خذ يا ابو خليل حتى
 ملا طرف المعترية ذهب وقال الامير علاي الدين اشتا ربع ريال يا بوا خليل
 حلاوة السعيد وبعد ذلك طلع السرايه ياما نزل على المقدم ابراهيم كساوى وأموال
 اكراما لحضور السعيد بالحيانا نيا وأعجب ما وقع ان أهل مصر كل من كان من
 النساء ولد تروج الى قاعة الحورانية ويعرضوا مصاغهم على المقدم ابراهيم وهو
 يرد الناس ولم يردوا حتى شاع ذلك الخبير فارسل السلطان ليلا واحضر ابراهيم
 عنده بقاعة الجلوس وساله عن حقيقة الحال وقال انا بعيني رأيتك ضربته أطحت
 رأسه فهل انت لك كرامة باحيا الموتى فقال ابراهيم ياملك الدولة هذه شفلة اشتغلها
 سعد بن خالتي وكان في سجن العرقانه ولد بدوي من لصوص العرب مستحق
 القتل فاخذته سعد والبسه لبس السعيد بعد ما بطل لسانه وأتى به الى الديوان
 فقتلته فانه مستحق القتل وأما السعيد أرسلته قاعة الحورانية فقال الملك وكيف
 حلفت انه عندنا كرونكير قال ابراهيم سميت اتباعي بهذين الاسمين قال
 السلطان نعم ما فعلت ومثلك من يخدم الملوك وأقام الملك مدة في أرغد عيش الى ايام وفاء
 البحر فحضر الملك عنوص يتفرج على جبر البحر مثل عادته في كل عام وبعد مضي جبر
 البحر أراد الملك عنوص ان يتودع من السلطان ويسير الى محله بمدينة الرخام فاتي
 الملك كتاب من اسكندرية يذكر فيه أنه ظهر عندنا لصوص يسرقون عمله ولم
 فعلم الغريم وضاق صدر الباشا فكتب هذا الكتاب وأرسله للسلطان وأراد الملك
 أن يرسل أحدا من طرفه أو يسافر فقام عنوص وقال ياملك الاسلام أنا أروح
 الى هذه الخدمة وأقبض على الغريم وأحضره الى بين يديك أراد الملك أن يمنعه فقال
 بمعروف يادولتي اعطيه طلبه فلا ترد ولدي وأنا أسير معه فاخلع الملك على عنوص

أن يكون باشة اسكندريه وتكون له قطاع بلاخراج فركب الملك عنوص وسار
معه أبوه حتى دخل على اسكندريه فطلع الباشا وتلقاه وصار في خدمته حتى وصل
الديوان وحضرت الناس أن يشتكوا فاوعدم الملك عنوص برجوع اموالهم وأقام
ثلاثة أيام فما كان رابع يوم دخل ليصلي الجمعة الملك عنوص ومعه أبوه فلما صلوا
السنن قعدوا الناس يسمعون الخطيب فنظر عنوص الى رجل شريف قاعد بجانب
المنبر فمد يده قبض على خناقه وجره طلعه برا الجامع فقال معروف يا ولدى
ايش ذنب هذا الرجل المسكين فقال يا أبى هذا مات عرفه هو الذي سجنك في القيطان
ورباني بغراب فقال معروف كنيار يا قرن تقدم معروف وكشف يده مع رجليه
وأبقوه حتى صلوا الجمعة ولكن اخذ علقه صرم من أهل اسكندريه لانظير لها
وبعدها قال له عزنوص اين أموال الناس يا كلب فقال له ما معى شىء وانما أنا أتيت
وحدى وما طلعت اسكندريه الا في هذا الايام فقال عنوص وأين المركب الذى
جيت فيها فقال كانت مركب تجار وسافرت لحالها واذا برجل واقف بجانبه وكلمه
بالرومى وقال له على ايش خر فقال اطلب منه الامان على نفسك وسلمه أموال
الناس الذى سرقتهم والا سلمه أنا فقال له عنوص سلمنى أنت فقال له سير معى فسار
عزنوص الى كنيسة الروم وقال يا عنوص هؤلاء رفقاء كنيار في ذلك المكان
فوضع عنوص يده على قاسم الحديد ووضع معروف يده على ذوالحياة ودخلوا
من باب الكنيسة فلم يجدوا فيها احد ابيض ولا اسود فاحتار عنوص ودخل
الى داخلها فلم يري ولا شخص فضاقت حضيرته وسار وهو يفتش في جميع المخادع
والاما كن فينما هو كذلك واذا هو به يرى طابق خشب مغلوق ولكن من غير
قفل عليه فرفعه واذا تحته سرداب أراد أن ينزل منه فقال له معروف يا وليدى تانى
حتى نرى ايش فيه لربما يكون هذا مهلك واذا بدخنة ظهرت من ذلك المكان
وشمها عنوص ومعروف انقلبوا وطلع لهم أربسين كافر حملوهم وطمعوهم
الى حوش الكنيسة واوقفوهم ونظر معروف الى ولده مكتوف وهو كذلك
مشدود بالكتاف فقال لهم انتم ايه فقالوا له يا كناس قول كلمتك ما بالك خلاص نحن
أربسين عايق من القيطان ومن حيث انك قبضت على البب کنار فا نطقتك
الا اذا اطلقته واذا بنار نجمة نحاس وقمت في وسط الجميع وفيها نار وشرار ودخان

فشموا جميعا وانقلبوا وكان الذى أرمأها المقدم جمال الدين فاندك على الجميع ذبحهم
واطلق عرنوص ومعروف وأخذوا كلأما كان فى الكنيسة ووجدوا جميع العملة الذى
شرق فى هذا السرداب فطلعوم وعاد الملك عرنوص وكنيار القيطلانى معه واعطى
كل ذى حق حقه وبعد أيام قلائل قطع رأس كنيار القيطلانى فقال ياديار وخلفى
أربعاية غليون قادمه من القيطلان وفيهم أخواتى كنوير وعبد الصديب ملوك
القيطلان وبضجبتهم جوان والبرتقش سيف الروم قادمين الى حرب الاسلام
فلما سمع الملك عرنوص ذلك الكلام فصار الضيا فى وجهه ظلام وقد اختار كيف
يكون الخال فلما كان منه الاشاورأيه فيما يفعل فقال له ياولدى الرأى عندى أنك ترسل الى
عمك الملك الظاهر فاستحسن رأيه وأرسل كتاب يعلم السلطان فارسلى بأمره بحضور
كنيار الى بين أياديه فاخذوه وسار به الى مصر ودخل على السلطان فلما وقف كنيار الى بين
يديه أمر السلطان بقتله فقال يا ملك المسلمين أنا قصبدى أسلم قال الملك ان أسلمت حرم
دمك علينا فعندها أسلم قال الملك اعنى قال أكون مع البطرني فى الغراب المنصور خادم
السلطنة قال البطرني والله يا ابن الكافرة ما تحطى الغراب مطلقا ولا تحط قدمك فيه
فقال عرنوص اذا كان كذلك أنا عمل لك غليون وتقيم عندي فى مدينة الرخام قال
الملك روح يا كنيار اسكندريه وعندك الاخشاب اععمل غليون بمعرفتك وسميه
بمعرفتك فقال كذلك وكان المقدم ابراهيم ذلك اليوم غايب فاغتم الملعون الفرصة
وتسبب بذلك الحيلة وكتب له السلطان كتاب الى باشة اسكندريه بأمره أن يعطيه
كلما احتاج من أخشاب ويكلف له غليون على طرف السلطان وأقام فى اسكندرية
وهو يتزاي بالتفاق حتى ملك رشده ولستدل وحضر له مركب سافر فيها وفرد القلاع
وقد طاب له الهوى وصاح يا أهل اسكندريه كنيار نصرانى خرج من المينة على حميه
وأى حميه فارسلى باشة اسكندريه أعلم السلطان وكان أبو بكر البطرني فى مصر
فبلغه الخبر الى الديوان فلما رآه الملك قال له يا قبطان الاسلام ار يدى منك تلج بالغراب
المنصور فى البحر وتاتى بهذا الملعون قال البطرني على رأسى يا مولانا ثم أنه سار الى
اسكندريه ونزل فى الغراب المنصور وأفرد القماش وتبع كنيار القيطلانى يقع له
كلام (ياساده) اسمعوا ماجرى من أمر الملعون كنيار القيطلانى فانه لما وصل الى

بلده دخل علي اخوته واعلمهم بما جرى وقال لهم لا بدلى من حرب المسلمين وانثى
 عماره في البحر ولا ارجع حتى آخذ بلاد المسلمين وسار يجمع المراكب والمساكر
 على القيطلان ولزم انه يحضر صواري من جزيرة العرائص فاخذ غليون وسار الى
 جزيرة العرائص وكانت قريبة من القيطلان ولاجل أمر يريد الله دخلها ليلا
 فرأى الغراب المنصور وأبو بكر البطرني بالمغارة راسيين فامعن النظر وحقق ذلك
 طيب وأخذ كلما يحتاجه من عياقه ونزل في البحر وغطس وطلع من جنب الغراب
 المنصور وصار يجهد نفسه في الليل حتى طلع على الدفة وسبح بمكره حتى بقا في قلب
 الغراب وارمى دخنة بنج فبنج الجميع وفرد قماش الغليون بعد ما كتف الجميع هو
 وجماعته وعاد الى القيطلان وسجن الجميع هو وجماعته وكسر الغراب المنصور
 وتركه على المينة الخراب واحضر البطرني وقال له غليون رين المسلمين تكسر والنت
 لم بقا عليك شطارة روح لحالك معتوق كنيار القيطلاني اخبر ملك المسلمين بما فعل
 كنيار وتكسير غليونه خليه يركب اعلى ما في خيله ويشرب احمض ما في طعامه
 فقال البطرني يا ابن الكافرة ايش اروح الى مولاي الظاهر وايش أقول له اذا
 رحت بلاد الاسلام من غليون السلطان ما كان بخليتي أعيش ساعة واحدة فقال
 كنيار بخاطرك الذي يخلصك اعمله روح عند غليون رين المسلمين المكسر واقعد
 عنده شاهده قال البطرني الامر بيد الله ثم ان ابو بكر البطرني لما أطلقه كنيار قال
 له ما تطلق باقى المغار به فقال له دول اساره ابيعهم بدواقيت للروم فقال البطرني
 أسامت امرى وامرهم للحجى القيوم واقام البطرني في المينة الخراب حزين على
 ما جرى له من تكسير الغراب المنصور يقع له كلام واما كنيار القيطلاني فانه اقام
 يعمر مركب ويجمع عساكر مدة تسعة اشهر واذا بضجة ارتفعت سأل عن
 الخبر فاعلموه بقدوم جوان فطلع اليه وتلقاه واكرمه وحياه واخبره بالذى جرى
 قال جوان في هذه النوبة ناخذ بلاد المسلمين وجوان الضامن لك وان مات من
 عسكريك احد يبقى الحق على ولكن أنت نسيت حاجة فقال كنيار ايش الحاجة
 يا بونا قال جوان لما كسرت غراب رين المسلمين كنت تعمل غراب احسن منه
 وتخدم البطرني فيه ويبقى من تحت امرك انت وان تعاصى عليك اقتله ولا يبقا على

ظهر البحر ملوك الا انت فقط فقال كنيار صدقت لكن يا ابونا البطرني يرضى بخدمتي
 قال جوان ان ما رضيش منطره فعند ذلك احضر ابو بكر البطرني وكان في هذه المدة
 يصطاد سمك من البحر ويشويه علي المينة الخراب وياكله ومقيم على صلاته
 وعبادته ويطلب من الله الفرج له ولرفاقه فلما طلبه الملعون كنيار قال له اريد منك
 ان تنشى غراب مثل غراب رين المسلمين الذي كسرتة فقال له ابو بكر البطرني اذا
 أردت ذلك انا انشي لك طلبك لكن برجالى واما وحدى ما قدرشى فقال له انا
 احضر لك رجالك فقال جوان كيف يا ب تحضر له رجاله ربما ان ياخذهم ويهرب فقال
 كنيار يا ابونا من أين يهرب اذا كانت السلسلة مشدودة في الابراج وكان بوغاز القيطان
 ما كن صحيح وفي كل بر قلعة ذات اليمين وذات اليسار ومعمول للمينة سلسلة
 حديد مر بوطه طرفها بالبرج اليسار والطرف الثاني في البرج اليمين ملفوف على
 عامود نحاس اصفر اذا أرادوا حصار المينة ومنع الداخلى والخارج يدوروا
 العامود فتلف عليه السلسلة وتشد على وجه البحر فتنع المراكب من الدخول
 والخروج ولما تكلم البطرني مع كنيار القيطانى وطلب رجاله فارسل كنيار شد
 السلسلة من البروج واطلق المغاربة وأمر البطرني ان يشتغل غليون كما ذكرنا
 وأعجب ما ذكر في هذه السيره ان الغراب المنصور كان اصله غليون الزير القيطانى
 وكسره ابو بكر البطرني وصنعه الغراب المنصور وكان طوله ثمانين ذراعاً استنبولي
 وعرضه اربعين فلما كان ذلك اليوم فانشأ أبو بكر غليون طوله مائة وعشرون ذراع
 وعرضه ثمانين واجتهدوا المغاربة في تجارة الأخشاب مدة ستين يوم حتى تكامل
 تسميره على اصطلاح اهل مصر وبعد ذلك قلفطوه ودهنوه فقام ثلاثة أشهر حتى
 تكامل وارادوا نزوله في البحر فقال كنيار القيطانى يا مسلمين اعماركم على نزول
 هذا الغليون في البحر وكان قصد الملعون بذلك يتعمل على ابو بكر البطرني واذا
 ما قدرش على نزول الغليون يقتله وهذا من تدبير جوان فلما كان عصر النهار وكان
 أبو بكر صافق المغاربة صفوف ويرومون ان يجنهدون في الفلك فقط ومقبل
 المغاورى من البر وهو يذكر الله تعالى
 (قال الراوى) ثم انه قال يا ابو بكر عوض الله ملككم ينى ملك الاسلام

ودبر الكفرة الشام ولكن التدبير لله الملك العلام وتدبيره اعظم هذاك المنصور
 وهذا هو العظمى والعظمة لله يا صاحب الحمى العظيم قوم معنا ودع الغراب فصار
 الغليون يجرى على الارض كأنه الجواد العربي حتى بقي في البحر ففرح كنيار القيطلاني
 وعمل شنك عظيم وقدم له صواري وقرايا بمعرفة ابو بكر البطرني حتى تكاملت الآلاته
 ونزلت فيه ثلاثمائة وستة وستون مدفع من النحاس ونزل جبخانه تقوم بمقامه شهر
 كامل في الحرب ونزل فيه فروشات وعلوفات حتى لم يبق يحتاج الى شيء ونزل
 هو وجوان والبرتقش يتفرجون عليه فانبسط جوان وقال يا برتقش ان هذا الغليون
 لم احد حاز مثله الا كنيار القيطلاني فقال له البرتقش والله يا جوان عمرك ما عملت
 جميله للمسلمين الا عمارة هذا الغليون ولا شك ان هذا من سعادة ملك الاسلام الملك
 الظاهر حتى اوصاك على عمارة هذا ويروح له بلا تعب وانت لم ينوبك الا علقه
 اناكلها والا تهرب والليل امسى

﴿ تم الجزء الثالث والعشرون ويليه الرابع والعشرون ﴾

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة السلطان
محمود الظاهر بيبرس ملك مصر والشام وقواد عساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيحة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاهوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

—•••••—

الجزء الرابع والعشرون

—•••••—

« الطبعة الثانية »

سنة ١٣٤١ هـ — ١٩٢٣ م

﴿ طبعت على نفقة مصطفى السبع ﴾

بشارع الحلوجى بمصر قريبا من الجامع الازهر والمشهد الحسينى

﴿ طبع بمطبعة محمود افندى توفيق ﴾

* (بسم الله الرحمن الرحيم) *

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) وقال البرتقش لحوان هذا الغليون لا بد أن يأخذه ملك المسامين وانتا كل علفة وتهرب ويضيق عليك في وجهك كل مذهب فقال لجوان متى قال إن جوان قال لكنيار القيطلاني إذا كان الغليون تكامل بقى ايش مرادك بالطريق عدته الى السجن كما كان فقال كنيار يا أبانا أما الطريق لا بد من قتله فانه قتل أبانا الوزير القيطلاني ولكن يا أبانا قبل كل شىء اريد أمر ان يمشی الغليون من حدالمينة الى حد السلسلة حتى انعم منه سفر ذلك الغراب وبمده اقلته قال جوان صدقت ولكن لما تريد تمشی الغليون على البحر خذني معك حتى يحصل للغليون بركة جوان قال كنيار في هذه الليلة ويكون نزولنا بكرة من أول النهار ولما كان ثانی الايام قدم كنيار القيطلاني راكباً على حصانه وصحبته مائة من أكابر اعوانه وجوان والبرتقشي ونزلوا في قلب الغليون وامر بالطريق ان يرفع المراسى وان يمشی الغليون في بحر البغاز من حد المينة إلى حد السلسلة وكانت مسافة ست ساعات فرفع الطريق المراسى طائماً ممثلاً لكنيار القيطلاني وقعد على دفة الغراب وصاح على المامين من المغاربة كل من هو في مرتبته وفرد القماش وسار بالغليون حتى وصل الى السلسلة آخر النهار فقال كنيار عد إلى المينة قال الطريق حاضر ياسيد ودار القماش وسافر به حتى وصل المينة وكان فات ربع الليل وكنيار وجوان والبرتقش ومن معهم قاعدین وبينهم وصحبة الدمام فسا زجت الخمرة رؤوسهم فقال كنيار يا مسلم عد إلى السلسلة فقال مرحباً وعاد طالب السلسلة فرآى السلسلة غطست في البحر والسبب في ذلك ان البحر المالح يزيد مع الفلك ولما رأى الطريق أن السلسلة غطست تذكر زيادة البحر فطمع أن يفوت

الغراب من جوفها وقال

لعل الذي نجى من الجب يوسف * ومن على يعقوب اذ مسه الضر
وأنتقد ابراهيم من نار قومه * وصبر موسي حين فارقه المحصر
ممن على ضغفى ويرحم ذلتي * فقد ضاقت الاوقات واتقطع الصبر
ثم ان القبطان أبا بكر صاح على المنارية وقال يا أولاد عيشة كلكم روحوا الى
مؤخر الغليون فراحو اجمعيا وراه فارفع مقدم الغراب ثلثينة على السلسلة فصاح
كلكم عودوا قدام بسرعة فجاؤا بسرعة فانكبس المقدم وارتفع المؤخر فخرج
الغراب من فوق السلسلة وكان قماشه ملآن بالهواء فطار كما يطير الجارح على وجه
البحر وساعده المولى بالريح الطيب المعتدل (ياساده) كل هذا والملعون كنيار قاعد
يتعاطى الخمرة مع جوان والبرتقش هذا والبطرنى يقول هذه ليلتك ياسيدى عبد الله
يامغاورى أدركنى يا أباجبر ومادام الغليون طائرا حتى قرب الفجر فقال البطريق
يامغاربة قالوا له نعم ياسيدى قال اهجسوا على أولاد الكفرة واقبضوا على جوان
والبرتقش ومابقى ارموه في البحر بعد ما تنحوا رأسه وفي ذلك الوقت قال كنيار
القيطلانى هيا يامسلم بنا إلى المينة لما أطلع فقال البطريق خليك اطلع على مينة
اسكندرية والله يا ابن الكافر ان خيلتك تنظر القيطلانى فما أكون من ظهر أبى باطحان
يا ابن الطحان والتفت البرتقش لجوان وقال يا أبانا هات البشارة اعلم اننا بيننا وبين
القيطلانى بعد السماء عن الارض وطبقت عليهم المعاربة فذبحوا جميع النصارى الذى
في الغليون وأرموه في البحر هذا وكنيار سكران يقول يا بطريق خش المينة فقال
البطريق ايش المينة خش الزندة يا ابن الكافر وهجم عليه فشد كتفيه وقوي منه
السواعد والاطراف ووضعوه في قلب العنبر وسافر البطريق حتى وصل الى اسكندرية
فضرب المدافع من الغراب المنصور العظيمى وقام يبرق الاسلام ونظر باشة اسكندرية
الى ذلك الغليون فمسك النظارة ونظر فوجد قبطان الاسلام أبابكر البطريق فطلع
اليه وتلقاه وفرح بملتمهه وكتب البطريق كتابا وسلمه للبراج باسكندرية فوضعه تحت
جناح طير يوصله الى مصر (الملك جالس) وأبو على البراج طالع يقول سبحان هادى
الطير وقدم الكتاب الى السلطان واذا فيه من قبطان الاسلام الى بكر البطريق الى بين

أبأدى ملك الاسلام الذى نعلم به مولانا انى لما سافرت خلف الملعون كنيار تغلب على
وقبضى وكسر الغراب المنصورو بعده عملت له مكيدة كبيرة فأحضرته الى اسكندرية
ومعه جوان والبرتقش ويكون في شريف علمك أن على ملك القيطان عساكر لاتعد
قادمة في البحر على بلادنا فالخذر ياملك الاسلام وها أنا في اسكندرية منتظر قدومك
والسلام على النبي بدر التمام فلما سمع السلطان ذلك الكلام أمر بالتبريز الى جهة
اسكندرية فقال علاء الدين كل يوم حارب كل يوم سافر الله يقطع سنجق مصر والذي
يتجاوزون عليها والله ان بيع الفجل واليهمون أحسن من كل سنجق وأما الملك سافر
الى اسكندرية (ياساده) وأما البطريق فانه سلم كنيار القيطان لباشة اسكندرية
وأبقى جوان والبرتقش في الغليون عنده الى ليلة من بعض الليالي لعب جوان بعقل
البرتقش وقال ياسيف الروم يمكنك أن تقرض هذا الجبل الذى في يدي فاذا حليتني
أحلكت ونعمل طريقة نتخلص بها من هذا المركب قبل ما تقع في يد كبير المسلمين يشفى
منا فقال البرتقش أنت مرادك تنفذ من العلة فقال جوان يا برتقش الناس مشغولون عنا
وهذه ليلة مباركة تنفذ فيها فتقدم البرتقش وقرض أكتاف جوان وفك الجبل بأسنانه
ولما خلاص جوان فك البرتقش ونظر بعينه فرأى كبا تجار روم لا غاهم وهو من داخل
الزندانة وعرفهم أنه جوان فجاءه القبطان وانزله لسيلا واراد ان يهرب به فقال جوان
اصبر لما أتى بالبب كنيار فصبر ودور الملعون جوان فلم يلق كنيار او كان القبطان الذى مع
جوان أصله من القيطان فقال لجوان يا أبانا سفرك معى الى القيطان من غير البب كنيار
يصعب على اخوته فقال جوان أنا قصدى أسرق البطريق وبالامر المفردان البطريق
في هذه الساعة قام واراد النزول في البرو الدنيا ليل فظن ان ذلك الزورق متاع المراكبية
فنزله وقال طلعتوني البر ولم يعلم ما كتب له الغيب فكان الملعون جوان ملاحظه وادخر
له البنج فينجيه ورفعه الى غليونهم وسافروا الى القيطان هذا ما جرى واماما كان من
كنوير وعبد الصليب فانهم باتوا واصبحوا فلم يجدوا الغراب العظيم ولا جوان ولا
البطريق ولا كنيار فعلموا أن المسكيدة دخلت على كنيار وأخذ هو وجوان فنزلوا
المسكين في المراكب وكانت ثلاثمائة مركب وسافروا قاصدين بلاد الاسلام فالتقاهم
القبطان قرية ومعه جوان والبرتقش وطلع جوان الى كنيار وعبد الصليب وأعلمهم ان

البطريق عمل حيلة وهأنا عملت حيلة ونظير ما سرقني وسرق كنياراً سرقته وأتيت به
 اليكم فقال كنويراً قتلوه وارموا رأسه وجثته في البحر فقال البرتقش تخاف ان المسلمين
 يقتلوا كنياراً وانما لما نصلوا بلادهم وتجار بهم وتخلصوا كنياراً منهم نبقى تقتلوا
 البطريق فقالوا الملوك كذا طيب ثم انهم ساروا طابلين اسكندرية هذا ما جراً (واما)
 الملك الظاهر فانه اقبل الى اسكندرية وهو فرحان وتلقاه الباشا وسلم عليه وقدم كنياراً
 الى بين يديه واعلمه ان جوان والبرتقش مع القيطان ابو بكر البطريق فسأل السلطان
 عن البطريق واذا بجماعة من المغاربة ظلموا واعلموا السلطان بهروب جوان والبرتقش
 وفقد قبطان الاسلام فقال الملك وما هذه الافعال جوان (قال الراوى) وكان الملك
 عرنوص لما بلغه ان كنياراً هرب فسار الى مدينة الرخام ووضع له غليوفا وسماه السحاب
 السيار وانزل فيه كما يحتاج واتى الى اسكندرية وحكم حضوره يوم قدوم السلطان
 فطلع الى الملك وسلم عليه فاخبره السلطان بفقد البطريق وان ملوك القيطان قادمون
 فقال الملك عرنوص يامولانا انزل عساكرك أنت في البحر وانا بنفسك املكك
 القيطان فمنذ ذلك امر السلطان العساكر بنزول المراكب وفرد القماش على وجه البحر
 وسافروا اياماً قلائل الى يوم طلع الملك عرنوص فرأى مراكب القيطان لهم اجنحة
 كالطيور وقلوعهم كاجنحة النسور فمال بغليونه الى جانب الغراب العظيم وطلع الى
 السلطان وقبل يده وقال ياملك الاسلام قد اشر فناعلى اعدائنا الكفار اللثام ثم ان الملك
 عرنوص مسك النفير بيده وصاح فيه بكلام البحارة فاجتمع جميع المراكب اليه فصفهم
 صفوفاً ثمانية كل صف خمسة وعشرين مركباً وامرهم ان يكونوا حذو كل قلعة اربع
 صفوف وجعل الغراب العظيم بينهم والملك الظاهريه واما بقيت المراكب جعل في كل
 منها اميراً والمقدم فداوى وما فرغ من الترتيب حتى اقبلت مراكب الاعداء ونظروا الى
 صفوف الاسلام فقال جوان يارتقش على الحساب ان المسلمين ما يعرفون شياً من
 حروب البحر وانا رايت ترتيبهم ترتيباً مليحاً والقبطان الذى يعرف حرب البحر
 البطريق عندنا مسجون فقال البرتقش يا جوان المسلمون مثل موج البحر لا يفرغ عددهم
 ولكن انا اقول ان الذى رتب لهم ذلك الترتيب الديابلو عرنوص فعند ذلك صف كنوير
 مراكبه وكذا عبد الصليب صف مراكبه وكانوا اربع مائة مركب فصفهم ثمان صفوف

وكل صف خمسين مركبا وكتب الملك كتابا واعطاه الى المقدم ابراهيم بن حسن فنزل في فرقوط وسار الى الغليون الذي فيه كنوير القيطلاني وكان جوان والبرتقش في الصف الثامن مع عبد الصليب واما كنوير كان في اول صف فاعطاه الكتاب ولكن بغير تهديد لان المقدم ابراهيم يخاف من البحر فاخذة كنوير وقرأه واذا فيه الصلاة والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى واطاع الله الملك العلي الاعلي واللعنة على من كذب وتولي اما بعد فمن حضرة ملك الاسلام الي بين ايدي ملوك القيطلان بلغ من قدركم ياملعين التجري الي هذا الحد حتى انكم كسرتم الغراب المنصور وفلمتم ما فعلمتم والذي حصل الي هذا الحد فان اردتم السلامة تقبضوا على جوان وغلامه البرتقش وتطلعوا قبطان الاسلام البطريق واحاسبكم على ما تكلفت ركبتي الي حد الآن واحد عليكم الجزية والخراج في كل عام واطأ رؤسكم بقدمي فان فعلمتم ذلك اطلقت لكم كنيار القيطلاني وان خالفتم خرجت بلادكم وارملت نساءكم وايتمت اولادكم واهدم اطلاقكم على رؤوسكم والسيف اصدق انباء من الكتب وحامل الاحرف كفاية كل خير والسلام على نبي ظلمت على راسه الغمام فاعطى الكتاب لابراهيم واعطي له رد الجواب بالحرب وعاد ابراهيم وما صدق ان يبقى عند السلطان فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقرأ الملك الكتاب ورآه بالحرب فمزقه ورماه وقال

ما بقى الكوز الا من تألمه * يشكوا الي الماء ما قاسي من النار
لوكل كلب عوى القمته حجرا * لا يصبح الصخر مثقالا بدينار
وامر بدق الطبل الحربي فقال علاء الدين اليسير الله يا بشتك اذا نزل نصراني وطلب
حر بنا واحناكم احنا قادرين نقعد في المراكب من غير حرب و بطنك تقول بقبق واذا
اكلنا لقمة تنزل من حلقنا والله العظيم ضرر قليل ان كنا بقينا نشوف وجه ستي جلسن
(واما) عمارة القيطلان فانها ماجت وخرج منها غلبون واراد ان يوصل نخرج الملك
عن نوص بمركبه السحاب السيار وصاح على مراكب الاسلام لا احد يتحرك من مكانه
ولطم ذلك الغليون وقفر يقا على شاطي بمركبه فصاح يا كلاب الروم ترون الملك عن نوص
الديابلوا قتال النصراني هو الديابلوهنا البحر وصار العزير فيهم يطلب البحر بئيا به واما
عن نوص فانه شسك الكلايب في ذلك المركب وقفر يقا في قلبها وتبعه من اولاد ملوك

الدرتقان جماعة وكان معه ابوه المقدم معروف فما كانت الاساعة حتى اهلك كل من كان
في المركب واسر نحو مائتي نفر والباقي را حوا علي براشق السيوف وان الذي كان في
المركب الف نفر فاسر مائتين وقتل خمسمائة وغرق ثلاثمائة ولا فرغ النهار حتى جاء
بالمركب فارغة والاسرى فيه الحبال وثاني الايام كذلك وثالث الايام اخذ مربيين فان
الملعون جوان خلاء ملهى في مركب وارسل الثانية فما لحقت تصل حتى كان عن نوص
مسك الاولى هو وابوه والتقوا بالثانية اهلكوا من فيها وعادوا آخر النهار والمركبين
مقادين معهم ومعهم ثلاثمائة اسير وعاد عن نوص وطلع آخر النهار قبل يد السلطان
ففرح به وقال له والله يا ملك عن نوص لولاك والا كانوا افترسوناه هؤلاء الكفار لان
عسكري كلهم ما تعلموا حرب البحر فقال عن نوص يا ملك الدولة ما انا الاعبدك
وخادمك ومملوك دولتك فشكره السلطان على ذلك ودام الحرب كذلك مدة اربعين
يوما حتى ان الملك عن نوص هدم نصف مراكب من مراكب الكفار فضجوا
النصارى ورا حوا لجوان وقالوا له يا ابا ناس الذي يقدر منا يثبت قدام الديابلوا عن نوص
وان دام علينا ببحر به افنانا ولا يبقى منا احد فقال جوان اقول لكم على راي صواب
وهوان الذي علم الديابلوا عن نوصا الحرب في البحر كنيار القيطلاني فكاتبوا ملك
المسلمين يطلق لكم كنيارا وتطلقوا له ابا بكر البطريق وهو الذي يقتل الديابلوا فاذا
قتل الديابلوا واسرفان المسلمين بعده فشار فقالوا له صدقت فعند ذلك كتب كنوير وعبد
الصليب كتابا الي ملك الاسلام يقول فيه اعلم يا ملك المسلمين ان الحرب بيننا وبينك
اتصل ولا يبقى انفصال الا ببلوغ الآمال ولكن انت عندك كنيار القيطلاني محبوس
ونحن عندنا ابو بكر البطريق فترسل لنا كنيارا ونحن نرسل ابا بكر البطريق والحرب
بيننا حتى ينتهي القتال (ولما) وصل الكتاب الي السلطان عرف مكر جوان وعرف
ان قصده هلاك الملك عن نوص فاحضر عن نوصا وقرأ عليه الكتاب فقال عن نوص
انا عندي الشعرة في بدن القبطان تساوى كل اهل الشرك جميعا اطلبه يا ملك منهم
واعطيهم كنيارا وان نزل كنيار وحارب انا بعون الله ما اخليه يعود والحقه بقوم عاد وعود
ففرح الملك بكلامه وزد الجواب بالرضي والاجابة فاحضر جوان البطريق وحلقه
ان يخلى السلطان مطلق كنيارا فحلق وما فرغ النهار الا وابو بكر البطريق عند السلطان

ففرح به السلطان واطلق كنيارا فلما كان نأى الايام قال البطريق يا مولانا ايش بدك
 بالاسارى اربطهم على المدافع واضربهم بالنار حتى تنكسر قلوب الكفار فامر الملك
 بربط الاسارى على المدافع وضربهم بالجلل ونظرت النصرارى ذلك فدخلوا على جوان
 وقالوا يا ابانا المسلمون يضربون النصرارى بالجلل على المدافع قال جوان افعلوا مثلهم
 قالوا ما عندنا شئ من المسامين فقال لهم خذوا من النصرارى الضعفاء الذين اضعفهم البحر
 واضربوهم بالمدافع بعدما تلبسوهم ليس المسامين ففعلوا ذلك ونظر السلطان فاحضر
 البطريق وقال لهم عندي اسارى من المسلمين فقال يا ملك ما عندهم احد ونزل البطريق
 ليلا واحضر من القتلى جماعة فرأهم نصرارى لا بسين لباس اسلام فاطعمان السلطان
 (وأما) كنيار القيطلاني فانه لما انطلق من عند السلطان نزل في زورق وسار حتى وصل
 الى عمارة الكفرة وطلع على اخوته فتلقوه وفرحوا بقدمه وشكوا له من حرب المسلمين
 فقال لهم انا الذي علمت الديابلو عن نوصا الحرب في البحر حتى انه بلغ في عسا كرنا الى
 هذا الحد وانا انزل بكرة واطلبه في القرفوط ولا يكون الا انا واياه ولا ارجع عنه حتى
 اجعله طعاما للسماك فقال جوان يا بنى وانا كما ان اساعدك واقرا لك شرح التمسعة على قلة
 النصفه ولما كان عند الصباح احضر قرفوطا من الخشب الهندي مصفحا بالحد يدالصيني
 ووضع ثلاث مدافع وعباهم بالبارود واخدمه قبطان شاطر ولبس على بدنه بدلة من
 جلد السمك الاسود واخذ قارورة ملاءة من زيت التقط ونزل في قلب ذلك القرفوط
 وسار به حتى قارب عمارة الاسلام ونادى يا مسلمين الذى مضى كان وانقضى وها هو
 خرج كنيار القيطلاني في وسيع الفضاة فدونكم والانصاف ان كان فيكم احد له خبرة
 بالحرب علي وجه البحر فليخرج لمقام التلاق فاراد الملك عن نوص ان يخرج اليه فقال
 القبطان ابو بكر البطريق يا ملك عن نوص يكفى ما فعلت وانا محبوس عند اولاد
 الكفرة وحياة راس هذا الملك الظاهر ما عدت تخرج للحرب الا اذا قتلت انا هذا ابن
 الطحان واحي راسه واهدم من الدنيا اساسه واما اذا هو قتلنى فدونك وماتريد فقال
 الملك عن نوص يا قبطان الاسلام انا الامن بعض غلمانك وكننا طالبيين الجهاد في طاعة
 رب العباد وانا على لانك معذور لكونك كنت في الحبس ولسعك ثعبان فقال البطريق
 يا ملك عن نوص شكر الله فضلك وكذلك هذا الملعون كان مثلي محبوسا وان شاء الله

يكون هذا النهار آخر أيامه من الدنيا ثم ان الرئيس ابا بكر خرج فرقوا من خشب البلوط
مصفوحا بمصفاح النحاس الاصفر وانزل فيه مدفعا واحدا وعبا فيه ما يكفيه من البارود
ووضع قلة مفلوقه فلتتين و بينهما سلسلة بولاد نصف باع اثنا عشر كلاب ولبس على
بده بدلة من جلد السمك الابيض واخذ قارورة ملاءة نة روح الزر بت المغربي فضرب
الماء ونزل في قلب ذلك الفرقوط وخرج الى كنيار القيطلاني وقال لها انا جئتك يا ابن
الكافرة وتصافحا الاثنان وتقابلا على ظهر البحر ساعة زمانية فعند ذلك اعتدل كنيار
القيطلاني الى ابي بكر وضر به باول مدفع فبرم دفعة الزورق فدار به كما يدور الحصان في
الميدان وراحت القلة خائبة بعدما كانت صائبة فضر به بالمدفع الثاني فدار الزورق وسار
للقدوم محل المؤخر وخابت الجسلة الثانية فضر به بالمدفع الثالث فابطله كذلك وقال له
ايش الآخر يا ابن الكافرة ووزن بينه وبينه على قدر عزم المدفع وضر به الى العالي فنظر
كنياري وقال البطريق ضرب السماء فاتم تلك الكلمة حتى نزل القصاص قص الفرقوط
فطرب كنيار في البحر قال البطريق وراءك يا ابن القحبة وطب خلفه وغاب الاثنان
وبعد ما ظهر على وجه البحر بقعة دم قدر الرغيف واتسعت حتى بقت قدر الغراب
وبعد ما سالت على وجه البحر ثم ظهر واحدا بس جلد السمك الاسود وكان قريبا
من مراكب النصاري فمطمعوا وفرحوا وايقنوا انه كنيار القيطلاني فاغتنظ السلطان
وقال لعنوص انظر الخبر ما هو فقال ابراهيم ياملك الدولة اما الدم كافر وهذا الذي
ظهر من البحر كانه قبطان الاسلام وها هو غطس في البحر نانا وسوف يأتي من عندنا
قريباً فاتم المقدم ابراهيم كلامه الا والبطريق تحت الغراب العظيم ظهر وضح يا اولاد
عيسا فأتوه المغاربة ورموا له حبلا وجذبوه حتى صار في الغراب العظيم ورأس كنيار
القيطلاني بيده فعندها اشتغل ضرب النار بالمدافع بين الاسلام والكفار الى آخر النهار
(ولما امسي المساء تقدم البطريق قبل ايادي السلطان وكان ذلك اليوم النصر للاسلام لان
البطريق والملك عنوص اخذوا خمس غلايين من الاسارى خلاف الذي تكسر هذا
والمقدم ابراهيم يتقبض من خوف البحر ويقول والله ما حرب البحر الا نعمة فسأل
السلطان وقال يا قبطان الاسلام ايش جري بينك وبين كنيار القيطلاني فقال الرئيس
ابو بكر يا مولاي عجل الله بروحه الى النار وبس القرار فقال الملك يا ايش قتلته ولم يكن

معك سيف ولاخنجر فقال ابو بكر البطريق يا مولانا لم انزل البحر ونزلت وراءه انا
فحكمت نزولي الى قاع البحر من تحته فلم اعلم الملعونى فانحنى على ومسك رقبتى واراد
خنقي بيديد فقبضته من بيضه وعسرت عليه حتى علمت انه غمي عليه وساعدني
دخول المياه وقدرة الله فقبضت عليه ولم اجد سلاحا اقطع راسه فقطعتمها
باسناني وطلعت من البحر فرايت نفسي تحت عمارة الكفرة فخفت أن يعلموا
بي فيضربوني بالنبال فاخذت نفسي ونزلت أدركت الكافرنا نيا وقلعت بدلته السوداء
ولبستها لاجل اذا رأوني الكفرة يظنونى كنيار فلم يؤذونى وكان الامر كذلك
وطلعت قريبا منهم ولم يعرفونى بموجب لبس كنيار وبعدها صحبت على رجالي
وأخذونى فقال السلطان ما شاء الله عليك من قبطان وعلى وجه البحر سلطان
ونعم سلطان ولكن كان ابن أخى الملك عز نوص تغب أيام بكرة وانت يادوب
قتلت كنيار القيطلانى فقال البطريق يا مولاي في الليلة هذه تري العجب ثم ان
القبطان قام على حيله وأخذ الملوينة البولاد ولبس بدلة البحر ورمى نفسه في وسط
الامواج وسار حتى انه وصل الى عمارة الكفرة فتقدم الى مركب وركب الملوينة
تحت عنبرها ودورها وقرص عليها فاخلع منها لوحا ودخلت المياه فهاجت
النصارى وقالوا غرقنا يا قرعنا يا بولص ونزلت المركب بهم الى قاع البحر
فتركهم ومضى الى غيرهم مركب بعد مركب حتى غرق خمسين مركبا وطلع النهار
فنظروا أهل الصنف الذي وراءهم فظنوا أنهم تأخروا وتركوا الحرب عليهم فتسارعوا
وأرسلوا يعلموا البب عبد الصليب بذلك وسألوه عن كنوير وكان كنوير قتل
مع جملة من كان في المراكب الذي غرقهم أبو بكر البطريق وبطل الحرب ذلك
اليوم وفي الليلة الثانية نزل القبطان أبو بكر البطريق وقال نويت الجهاد واشتغل
بالملوينة مثل الليلة الماضية فاتفق خمسين غليوننا وغرق اصحابها واثالث ليلة كذلك
سبع ليال هلك سبع صفوف ولم يبق الا صنف واحد وفيه البب عبد الصليب فقال له
جوان يا ولدى اهرب بنا الى مدينة القيطلان وأنا أدبرك على هلاك المسلمين فعندها
لغفوا المراسى وفردوا القلوع فلما نظر السلطان قال يا بطريق قال البطريق وراءهم
يا مولاي والله ما أرجع عن هذه البلد حتى نخر بها ونهلك كل من فيها من أولاد الكفار

ولفقوا المرامي وساروا على وجه البحر حتى وصلوا القيطان فكان
الملعون عبد للصليب دخل الى المينا وشد السلسلة فمنع عمارة السلطان عن الدخول
للقيطان فقال السلطان ادخل يا بطريق قال يا مولانا من أين ندخل البغاز متمسك
بسلسلة حديد قال السلطان اقطعها بالمدفع فقال البطريق لا يمكن قطعها فقفز اليه
رجل وقال له أى شىء يمنعك عن الدخول فقال لو أجد من يرخى السلسلة في البحر
قدر ثلاثة أذرع كنت أدخل المينة فقال انا افك لك السلسلة كلها وأخذ له
جواب ونزل البحر وكان هذا السلطان الحصون المقدم جمال الدين شيجه ودخل
الى البر على البرج الذي فيه ملف السلسلة فنظر الى رجل فداوى واقفا فظن أنه كافر
فلاذاه بكلام الافرنج ونزل عليه حتى بقي في وسط البرج واذا بهذا الفداوى جذب
شاكريته وهجم على شيجه وقال شيجه يا قران وضربه بالشاكريه فقفز شيجه
وطلع على العمود فقال الفداوى أنا ادقك دق الكيبيبة واعصر لك عصر الخلفاء وحط
كتفه في الناف ليحل السلسلة وقصده بمدحها يرجع يلفها ثانيا فارمى عليه دخنة بنتجه
بها وارمى نبله بتذكرة في الفراغ العظيم اخذها سعدا عطاها للملك يذكر فيها الى
ملك الاسلام ادخل مينة القيطان فان السلسلة نزلت في البحر فكبست مراكب
الاسلام وملكوا مينة القيطان وطلعت المسافر الى البر ونصبوا الخيام وحط
السلطان على مدينة القيطان فعند ذلك قفل عبد الصليب البلد وحصن الاسولر
فالتفت اليه جوان وقال له لا تخاف من المسلمين فانهم جميعا تعبانون من البحر وضعفاء
اركب واخرج الى الميدان واطلب ملك المسلمين وهو تعبان من البحر قيل أن يتعافى
ولا تطلب الا هو فاذا قتلته تكون عساكره بعده وشارين وندورفيهم البتار فقال له
أمان يا أبانا منحرنى فقال البرتقش بنحصره يا أبانا جوان فبحره وخرج الى الميدان
وقال لا يبرز الى الاملك الاسلام قال السلطان من دعا فيجب هات يا عتمان الحصان
فانزل الى ذلك الملعون فركب السلطان وبارز الملعون وضايقه وضربه بالتمشة على
وريديه فاطار رأسه من بين كتفيه وسارع الى ابواب البلد وتبعه عرنوص ومعروف
وابراهيم وسعد ومنصور العقاب وحسن النسر وباقي بسوا اسماعيل هجموا على
القيطان فزلزلوها ودام الملك يضرب بسيفه حتى طلع الى اعلا الديوان وجعل الدنيا

كلهارمام (واما) المقدم معروف فكأبرى بسيفه اعناقاوا كف وابنه الملك عنوص
كم اخرق صدوراوقطع رؤوسا ولا فرغ النهار الا والقيطلان بيد الملك الظاهر وصار
يدور في أما كنها واذا بغلام مقبل فاخذ بيد السلطان ووضع على راسه فقال الملك
أنت ابن من فقال ياملك انا ابن عبد الصليب ثم قال ياري المسلمين اعلم ان اياه واعمامه
هلكوا واري ان اقيم تحت حكمك واورد الجزية مثل ملوك الروم في كل عام وان
حصل منى ادني خلل فسيفك ياملك طويل فعقاعنه السلطان وأمره بالاقامة
بمدينة القيطلان واخذ عليه الشروط المعنادة ويكون تحت امر ابي بكر البطريرقي
وان اختلف يجزي له مثل ابيه واعمامه قطلع الملك الى عرضيه وجلس واذا بشيخة
مقبل عليه شاييل حجران فقال السلطان اى شىء معك يا اخى فقال شيخة هذا
الذى ارخى لنا السلسلة (قال الراوى) وكان هذا القداوى يقال له المقدم سيمان
المرو هو من بنى اسماعيل وكان ممارس اللجج فورد على تلك المدينة وهى القيطلان فاما
جلس في القيطلان اقام يتلصص على مال يأخذه حتى انه يبلغ مقصده فأتى في ليلة
من الليالى وارمى مفرده على سراية كنيار القيطلاني فوجد بنتا نائمة فتولع اماله
بجبها فدخل على كنيار ومن عشقه لها قال له يامعلم كنيار اذا لم تزوجنى بنتك
قتلتك وكان كنيار مشغولا بحرب المسلمين فما هده انه بعد ما تخلص من حرب المسلمين
يزوجه بها على شرط ان يكون غفيرا على برج السلسلة وضامنا عدم انفكاكها فاقام بها
حتى حضر المقدم جمال الدين وقبضه من ذلك المكان واتى به قدام السلطان واعرض
عليه الاطاعة فقال لا اطيع الا اذا اعطينى نور المسيح بنت كنيار القيطلاني
واكون عبدك وخادمك فطلبها من عبد المسيح ابن عمها بوقته فاحضرها
وكانت هى ايضا عشقت المقدم سيمان المر وكتب شيخة اسمه على شواكره وبعده
قال المقدم معروف يادولتلى سالتك بالله ما ترحل من هده المدينة حتى نهدم سجن
القيطلان الذي اقامت انا فيه سبعة عشر سنة ونصف فان في قلبي منه حسرة فقام
الملك بنفسه ونظره وامر ان يهدم فقال المقدم جمال الدين يامولانا هذا قطع في الحجر
ولا يمكن هدمه وانما نهدم تلك الاماكن التى فوقه بالمدافع وايضا فيه عامود اذا
انخلع تهدم البلد والسراية فامر السلطان بكسر ذلك العامود وضرب المدافع حتى جعلوه

قاعا صصفا وبعد ذلك فرح المقدم معروف بخراجه وبعده امر السلطان بنول
 العساكر في المراكب بعد ما اخذ اموال الثلاث ملوك وفردوا القلوع وطلبوا بلاد
 الاسلام وسافروا مدة ايام حتى قاربوا بلاد الاسلام فطلع عليهم ريح عاصف
 ففرق العمارات يوم وليلة وبعده انكشف ذلك الريح فاما الملك الظاهر فدخل
 اسكندرية بجميع رجاله وانتظر العمارة حتى اقبلت ولم يتأخر الا الغليون الذي
 فيه الملك عرنوص فاقام السلطان في اسكندرية مدة ثلاثين يوما ينتظر قدوم
 عرنوص فلم يحضر فأرسل ابابكر البطريق فعاد البطريق الي حد لادقية ولم
 يسمع له خيرا فطلع لا تقيية وسلم على اهلها (واما) السلطان لما طال غياب عرنوص
 رحل الى مصر وقلبه مشغول بغياب عرنوص (وكان السبب) في غياب الملك
 عرنوص وهرانه لما تغير عليه الهواء عبر على جزيرة في جانب البحر المالح قريبة
 من رومة المدائن فطلع يتفرج عليها لاجل ان يريح نفسه من تعب البحر فسار حتى
 وصل الى بستان ذا اشجار وانهار واطيار توحده العزير النغار فدخل الي هذا البستان
 فنظر الى قصر فجلس بجانبه وكان القصر في الملكة شمسو بذت البب رومان ملك
 رومة المدائن فلما نظرت من الطاقه ورات عرنوصا كمثل من قال

ايام من سبا عتلى ولم اك ذا ذني * ومن حبه في داخل الحشا والتلي

هم الينا نرتوي من وصالكم * ونحظى بساعة من الوصل والقرب

فمانظرته نظرة حتى اعقبها الف جسة فنزلت عنده وهي مسبية ووقفت
 بين يديه وقالت له اهلا بك وسهلا انت من اين اتيت فقال لها انا حورى سواح
 في البر الواسع واسمى عزم المسيح القاطع قالت له دستور يا عزم المسيح اطلع معي
 الى قصرى لاجل ا تبرك برؤيتها فطلع معها الى قصرها فاحضرت الخمره وشرب
 وشربت على وجهه حتى ان اللدام تمكن منها وحبه ملك جميع بدنها
 فارادت ان تبوسه فمنعها واعرض عليها دين الاسلام فاسلمت فاعطاها فمصا مجورها
 مقدم صداقتها وزال بكارتها واقام عندها وترك اباه في الجزيرة بجانب البحر و طال على
 معروف غيابه فاتي الى ذلك البستان على اثره وطلع القصر فرآه وراى زوجته معه فقال
 له يا ولدي انا طول عمرى ما تزوجت غير امك وانت كيف كل يوم تأخذ بنتا يعنى ايرك

هذا من حديد فصعب علي عرنوص ولكنه كتم غيظه وقال له يا ابت سافرا نمت الي
 مدينة الرخام وكن وكيلي على البلد فقال معروف كيف اسافر وافتوتك فقال له عرنوص
 ان قمعت عندي قتلت نفسي فماد المقدم معروف الي الغليون واقام وقلبه مشغول على
 الملك عرنوص ولده هذا اجري (واما) الملك عرنوص فانه اقام عند زوجته
 وفي بعض الايام ركب البب رومان وسار الي بستانه ودخل ليزور بنته وكان وقت
 الظهر فنظر الي الملك عرنوص قاعدا عندها فقال له من اين انت يا غدار فقال له الاحوري
 من الحوار بين السياحين في البراري والوديان فقال له وما اسمك بين الحوار بين اهل
 الديور والصوامع فقال اسمي عزم المسيح القاطع فقال له مرحبا بك واهلا وسهلا
 سر معي الي ديواني لتم بركاتك مكاني فسار عرنوص معه للديوان و آخر النهار عاد الي
 البستان وثاني يوم كذلك وثالث يوم اقبل معروف فقال رومان من هذا يا عزم المسيح
 فقال هذا شريك في السياحة يدور البلادو يعود علي فقال رومان مرحبا بك وبشريكك
 معك فقال معروف يا ولدي سر بنا الي بلادنا الملك الظاهر قلبه مشغول علينا قال عرنوص
 أي شيء لنا عند الظاهر حتى نروح له ولما كان ثاني يوم راح معروف الي الغليون ونزل
 وسافر طالبا مدينة الرخام (واما) رومان بقي فرحانا بالملك عرنوص واذا بضجة
 ارتفعت فسأل رومان عن الخبر فاعلموه بقدم جوان فقام اليه وتلقاه ولما جلس
 عنده اخبره بعزم المسيح القاطع ووضع له فقال هذا الديا بروا عرنوص وحكي
 له على اصله فاشتغل قلب البب رومان على بنته فقال جوان انا اقبض لك عليه ثم امره
 ان يخفيه ووضع له البنج في الخمرة فلما قدم الملك عرنوص امره بكاس فشرب عرنوص
 على عجلة فتبينج وظهر جوان فقال له يا ديابرو اتهجم على بنات الملوك كانك اخذت
 الدنيا كلها وحدثك وامر رومان بقتله فقال البرتقش اذا قتلته وابوه يعلم انه عند البب
 رومان يا تيمكري المسلمين بحرب رومة المدائن والراي عندي حبسه حتى ننظر على
 اي حالة يكون الامر فوضعه في السجن وكان بالقرب من رومة المدائن دير يقال
 دير السراريب وفيه يترك اسمه البترك موسي النصراني مقامه مشهور وعند
 الاسلام فدواي شريف واسمه المقدم موسي بن حسن القصاص وله كواخي
 واتباع يطوفون على بلاد الروم فيأتون منها بالغانم ومن جملة تلامذة المقدم

ابراهيم ابن حسن وهو مقيم بذلك الدير فبلغه ماجرى للملك عن نوح في ومة
 المدائن فاقتضى نظره انه يرسل للملك الظاهر ويعلمه بالخبر فبينما هو كذلك واذا
 بالمقدم جمال الدين مقبل عليه فلما رآه قام له وتلقاه وفرح به غاية وقال له يا مقدم
 جمال الدين الملك عن نوح مسجون عند الملعون رومان والذي دبر على سجنه
 الملعون جوان فقال له يا مقدم موسى انا مرادى هذه النوبة اعكس جوان قدام
 النصرارى واعرفهم انه لا يدري في علوم النصرانية شيئا واكسفه ولكن لا يكمل
 شغلى الا اذا انت ساعدتني فقال المقدم موسى انا اساعدك بروحى ومالى اعلمنى
 بكل ما تريد وانا اكون لك اطوع من العبد فقال له اريد ان تكتب الى البب
 رومان وتعلمه ان في هذه المدة يحضر حورى من الحواريين ويامرنا باقامة شريعة
 المسيح كما يجب لامر السيد المسيح فالصواب حضورك يا بب رومان لنرى
 ما يامرنا به المسيح عيانا وباقي الشغل على انا فعمدها كتب جوابا المقدم موسى
 يحطه يقول فيه من حضرة البرك موسى صاحب دير الشراريب الى كافة ملوك
 الروم اعلموا ان في هذه الايام يحضر حورى من الحواريين من طرف المسيح اين
 مريم ويامرنا به المسيح عيانا وباقى الشغل على انا فعمدها كتب جوابا المقدم موسى
 لقابله في هذه الجمعة وقد اعلمتكم وشكر الرب المسيح وسامه الى واحد من اتباعه
 الذين يدورون ببلاد الروم فدخل به على البب رومان وكان الملعون جوان قاعدا
 بجانبه وكان البب رومان يعتقد في البرك موسى اعتقادا زائدا فلما قرأ الكتاب التفت
 الى جران وقال له يا ابانا جوان انت تدعى انك عالم الملة ولكن المسيح لا يعلمك بشيء
 ابدا واما البرك موسى فانه محبوب المسيح اكثر منك وليلة الاحد يرسل له حورى يعلمه
 كيف يقيم شريعته كما يجب على النصرارى ثم ان رومان كتب على الجواب بالاطاعة
 وانه يحضر ليلة الاحد واعطى الرسول مائة دينار فقال يا بب رومان اقبل ولا أسئل احدا
 ثم تركه وخرج من عنده وعاد الى المقدم موسى واعلمه (واما البب) رومان فانه اعلم
 وزراءه مريم ونحتون انها يكونان معه ليلة الاحد حتى يحضر والحوورى القدام من طرف
 السيد المسيح فقال جوان يا بب رومان وانا اكون معك حتى لفرج على هذا الحورى
 فقال البرتقش يا ابانا يغنيك المسيح عن حضورك قدام ذلك الحورى لانه من طرف

المسيح والمسيخ يعلم انك رجل كذاب تكذب على النصارى فيقوم بعكس الحورى فقال
 جوان يا برتقش أنا عقلي يقول لى ان هذا الحورى شيحة واخاف ان تكون حيلة
 على خلاص الديابرو وعرونوص من عندرومان فقال البرتقش اذا كان نرك في محام
 اى شيء يطلع من يدك وان رحمت ما ينوبك الاخبية الامل قال جوان لا بد لي من
 الروح (ولما) كان في الليلة المعلومة فرش البترك موسى الدير باطيب الفرش وبجر
 المخادع ببخور العنبر الحام وقد اقام ينتظر ما يجرى واحضر جميع اتباعه والبسهم وصفهم
 في الدير صفة بتاركة ورهبان وعند المساء قدم البب رومان ووزرائه مريين
 ومحتون وارباب دولته مقدار مائة انسان ومن حملتهم جوان والبرتقش فلما دخلوا
 جلسوا على الكراسي وتقدمت لهم فطائر الغربان فاكلوا منها تبركا وقام البترك
 موسى فقرا قداس من الانجيل وهو ينشد واتباعه يردون عليه حتى اضطرب
 رومان وجماعته وصار وقت الثلث الاول من الليل فعنده تقدم الى جوان وقال له قم
 يا عالم الملة وهات ما عندك واقرا قداسا حتى يسمو انيقك الناس فقال
 جوان يطيع واراد ان يقوم ويفتح حلقه واذا بصوت من فوق سطح الدير
 قول اسكت فتامل الحاضرون واذا بشخص فوق الصور قد طلع من فمه نار وشرار
 وقام من على الصور وطار وبعده نزل على حائط الدير وصاح يا بترك موسى انت
 كنت تقرا قداسا واي شيء ابطك وانت بترك الدير كان قصدك ان تبطل ليلة
 الاحد من غير تسبيح ولا تقديس في ديرك من دون الديور تقدم الى عندي وكلمنى
 والا انا اتقدم اليك فقام البترك موسى ووقف قدام شرائف ذلك المكان وقال
 ها انا يا حورى حضرت بين يديك فقال له انت تستحق الادب لكونك بطلت
 التسبيح في هذا الليلة اقف مكانك حتى اسئل المسيح على ادبك ثم انه علا حتى
 بقى بينه وبين الحائط مسافة فتفتح فخرج شرار ونار حتى تصور للناس انه يريد
 حرقهم وبعده عاد ونزل على حائط الدير وقال يا موسى المسيح امرني بضربك
 عشرين عصا وقام من على الحائط كانه طائر ونزل حتى بقي مقابلا راس المقدم
 موسى واطع مقرعة جريد وضرب البترك ثلاث مقارع على راسه وطار وعاد الى محله
 وقال يا بترك موسى عد الى مكانك وارسل الى البب رومان فقال سمعا وطاعة فقال البترك

للبب رومان قم بالبب كلم الحوري فعنده قام البب رومان ووقف فقال الحوري يارومان أنت ملك وأكبر ملوك الروم فلاى شىء لم لا تجاهد في دين المسيح فقال جوان قم أقول له انه يجاهد وهو لا يرضي بذلك فقال الحوري من المتكلم فقال البرنقش هذا جوان نقال الحوري وأى شىء هو جوان قال هذا عالم الملة فقال الحورى أى ملة الذي هو عالمها فقال البرنقش ملة الروم فقال جوان كأنى أنا أسمع كلامك مع اني أعرفك حق المعرفة ولا أخشاك أبدا فماتم كلامه حتى نزل الحورى عليه كالطائر فوقف قداهه وتفتح في وجهه فخرج شرار ونارفحرت شببته ووجهه فصاح في عرضك يا حورى أنا في عرضك فتأخر وطلع الى السور وقال يارومان فقال رومان نعم فقال له اعلم ان المسيح أعاد عرنوصا الديابر على دينه الصحيح فاطلبه الي بين يديك في هذه الساعة وجهزه بعساكر حتى انه يقيم شريعة المسيح ويجعل الملة كلها مسيحية والكلمة مريمية والان خالفت أنزل عليك غضبا من غضب المسيح فقال رومان حتى احضره بين يديك فقال الحورى قم يا بترك موسى احضره فارسل البترك موسى جماعة من اتباعه مع الوزير مرين وغابو ساعة وأتوا ومعهم عرنوص فلما وقف قال الحورى فكوه من القيد والكتاف فكوه فقال الحوري ياديا بر وعرنوص أنت على دين المسيح الطيب الصحيح فقال له ولاى شىء محشور في المسلمين ولم تقانل عن ملة المسيح فقال عرنوص من عدم اتباع ملوك الروم والمساعدة منهم حتى كنت أقبح لهم البلاد فقال الحوارى يارومان كن معه على ما يريد وأرسل معه ولد من أولادك بالقي عسكري وأنا أمر ملوك الروم جميعا كل واحد منهم يرسل اثنين مقدم بالقي عسكري حتى يملكوا بلاد المسلمين ولم تبق الاملة المسيح على الدين القويم الصحيح وكل من خالف فعلت به هكذا ثم ان الحوري نفخ في قلب الدير فخرج شرار وناار على المقيمين فصاحوا جميعا في عرضك فقال لهم ادفعوا جوانا واطردوه ولا يقبله منكم أحد أبدا وكل من قبله وأدخله بلدا احرقنه بالنار كما أمر المسيح صاحب الانوار ثم انه صعد الى صورالديز وقعد قال اطرودوا جوانا فقال الوزير مرين قم اطلع يا جوان قال البرنقش تفضل ياأبا نا قبل مايقول غير هذه الكلمة فقال جوان تطردنى لاى شىء فنزل اليه

وتفخ في وجهه وقال اطلع يا ملعون ثم انه تفخ بصوت مزعج فخرج نار زائدة الشرار
تصوّر للناس ان الدير احترق فصاحوا في عرضك يا أبانا وما لوالا على جوان فطردوه هو
والبرتقش فما طلع من الدير حتى أدركه أربعة من أتباع المقدم موسى ابن حسن
القصاص ومعهم محمد السابق فقبضوه وكتفوه واخفوه في قلب غار ثم أمر الحوري
رومان بان يهيء هذه الساعة الفى عسكرى ويجهز الديار عرنوص حتى يفتح بلاد
المسلمين ولكن كل اكليله على بنتك ويكون وزيراً تختك فقال رومان يا حوري
ها أنت حاضر كل اكليله بمعرفتك فامر بتكليل اكليل المملكة شمس وان البتلك
موسى هو الذي يكله فكل البتلك موسى الاكليل وقال الحوري لا يدخل عليها الا
بعد فتح بلاد المسلمين وكان حاضر مع البب رومان اثنان من أولاده وهما فرتين ومرتين
فقالا لابيها نحن نروح من جملة من يسافر مع الديار عرنوص حتى نكتسب القوز
في دين المسيح فعند ذلك قال لهم رومان اذا كان هذا عرضكم انا امددكم بالمساكر
فقال الحورى أنتم الذين تكونوا عماد الممالك وكل ما جاء من الروم يكونوا اتباعا لكم
فجهزهم بارومان في الوقت والساعة أحضر لهم العساكر وصارت الروم يتقاتلون على
السفر مع الملك عرنوص فقال رومان لأزيد على الفين كما أمرنى الحورى وما طلع النهار
حتى تكاملت الفين من العساكر مسلحة ومعها آلة الحرب والكفاح وركب الملك
عرنوص على ظهر ذات النصور وطلع في مقدم الركبة كأنه الاسد الجسور وكان ذلك
الحورى هو المقدم جمال الدين شبيحة وهذه البدة كان أعطاها له سيدي عبد الله
المغاوري وهى تبار وكبوط التبار مخيط بالكبوط يلبسه من صدره وله ستة وثلاثون
زرانحاً مرصدة اذ ازهر واحد انكون الخدام قدر فوعه قدر زراع حتى يتم الزرار
فيرتفع ستة وثلاثين ذراعاً وان أراد النزول فيفك التزير يركلها فك زرار ينزل ذراعاً حتى
يصل الى محله وان أراد عشى طائراً فيكون النصف مزرراً والنصف بلا تزرير ويلعب
برجليه فيسير وهو متعلق كما يسير الطير وكذلك أعطاه بوقاً من النحاس اذا نفخ فيه يتساقط
منه شرار ونار كما ذكرنا وهذا كله بركة سيدي عبد الله المغاوري ففعل ما فعل (ولما) علم
ان الملك عرنوصاً خرج من رومة المدائن أمر رومان بالانصراف هو ومن معه الى محل
ملكه وودع المقدم موسى بن حسن وسافر المقدم جمال الدين وكان المقدم معروف

وصل الى مدينة الرخام وأراد أن يكاتب الملك الظاهر ويعلمه بما جرى واذا بالمقدم جمال
 الدين عارضه في الطريق واعلمه بالذي جرى وقال له لا بد من حضورك الى قدوم ولدك
 وانك تأخذها ذين الولدين رهنا حتى تأتي زوجته فعند ذلك فرح المقدم معروف وقعد
 منتظرا قدوم ولده ومن معه فما كان الا أياما قلائل حتى أقبل الملك عن نوص ونادي
 يامعشر النصرارى اعلموا ان هذه حيلة تمت عليكم من شيعة وأنا مسلم وهذا أي معروف
 وهذه مدينة الرخام بلدي فمن أراد الاسلام فليسلم ومن أراد أن يعود فليعد واما فرتين
 ومرتين أولاد البب رومان فما بقي لهم رجوع الي أبيهم الا اذا جاءتني زوجتي الملكة
 شمس فصاح فرتين ومرتين فيمن معهم وقالوا لهم دونكم وهذا المسلم فارادوا أن
 يطبقوا على عن نوص واذا بالمقدم معروف وأولاد ملوك البرتقان أخذوه بواسطة
 واحتاطوا بالالفين كافر كما محتاط السواد بالبياض أو النيل بالبلاد أو الخاتم بالاصبع أو
 السوار بالمعصم وفي أقل من ساعة أهلكوا أكثرهم وانهزم القليل وقبض الملك عن نوص
 على فرتين ومرتين أولاد رومان ودخل مدينة الرخام مؤيدا منصورا فقال له أبوه
 يا ولدي كيف رميت نفسك فقال كان الذي كان وهذه حيلة عملها لي عمي شيعة حتى
 ملكت أولاد رومان رهنا على زوجتي هذا ما جرى (وأما) جوان فانه لما قبضه محمد
 السابق وأخفاه في الغار فدخل عليه شيعة واعطاه علقة مائة سوط وقال له يا ملعون
 وقعت عندي في الشبكة وسار حتى أشرف على رومة المدائن فرأى الدنيا منقلبة برجوع
 المنهزمين وأخبروا بأخذ أولاد البب رومان فدخل عليه وتوجه له فقال له جوان أنا
 قلت لك ان الحورى شيعة فلم تقبل فقال يا أبانا أنا عمري ما سمعت ان شيعة يطير
 ولكن كيف يكون التدبير فقال جوان اسكت ولا تحرك ساكنا حتى اني أدبرك
 على خلاصهم وأخذك بتار من قتل من النصرارى فسكت البب رومان واتكل على تدبير
 جوان هذا ما جرى (وأما) الملك الظاهر فانه جالس يوما من الايام واذا بالمقدم نوردين
 المقدم جمال الدين شيعة مقبل وسلم على السلطان ففرح به واجلسه وسأله عن أبيه
 فاخبره بالقصة التي جرت بين عن نوص ورومان وان ابا جمال الدين أحضرهم لاجل
 خلاص الملك عن نوص فقال السلطان الله يهلك رومان لسجنه للملك عن نوص لا بد من
 المسير اليه وأضر برومة المدائن على رأسه ثم ان السلطان برز العساكر وطلب السفر وقلبه

يغلي على الملك عن نوض حتى وصل الي الشام فتلقاها المقدم جمال الدين شيحة واعلمه بالقصة التي جرت وان عن نوص اراح مدالي مدينة الرخام فقال السلطان الصواب نقيم بالشام حتى نستريح وأمر العساكر بالعود الي مصر وان السلطان يقيم بالشام ويعمر القصر القصر الابلق و يأخذ الراحة فيه مدة أيام وأحضر المهندسين وأر باب الصنائع فاصلحوا شأن القصر الابلق في مدة قليلة وقال السلطان لأسافر من هنا حتى أتنزه على بساين الشام فقال المتقدم ابراهيم يا ملكنا اذا كنت أمرت العساكر بالرحيل اسمح لي انا كان أروح قلعة حوران أستودع أهلي وأعود اليك عن قريب فقال السلطان رح قال سعد وأنا يا ملك فقال الملك روحوا سواء وتعالوا سواء ثم انه أمر العساكر كلامن الغداوية يروح قلعة يستريح فيها وقعد الملك وأمر الامراء بالرحيل الي مصر وأما الوزير فانه اقام في خدمته حتى يقفل معه واقام السلطان في القصر الابلق مدة عشرة أيام فلما كان في اليوم الحادي عشر واذ برجل تاجر مقبل فوقف تحت القصر وقال مظلوم يا ملك الاسلام

أَيظلمنى الزمان وأنت فيه * وتأكفنى الذئاب وأنت ليث

ويروى من جنابك كل مظمى * وأظمي في حماك وأنت غيبث

قال السلطان يادولى هات الرجل الذى يقول انه مظلوم فقال الوزير لخادمه هات الرجل فاحضره الخادم وأوقفه قدام السلطان فقال له الملك يا شيخ كيف تقول مظلوم وأنا كاتب على بيرقى لا ظلم اليوم لا اطلع من ظلم اخرنى أى شىء هو ظلمك وما الذى جرى عليك حتى بقيت مظلوما فقال الرجل يا ملك الاسلام انا اسمى حسن السكرى أصلي من الشام تاجر اشتري التجارة من مصر وابعها بالشام واشترى بضاعة وابعها بمصر واما مشارك الخواجه شمس الدين السحرى وفي هذا العام سافرت من الشام ولي ولد صغير عمره عشر سنين تعلق بي وقت السفر فقالت زوجته خذ معك فاخذته فلما وصلت قلعة صيدة خرج على المقدم يعقوب الصيداوى فقال لي هات غفر الطريق فقلت له هذا مال السلطان وانا في غفره فنهب جميع مالى فبكي ولدى فقلت هكذا يكون في حكم الملك الظاهر النهب في الطريق فعندها مسك ولدى وذبحه وقال لي لو اعلم من يوصل خبرك لدى المسلمين لكنت قتلت وهذا دين المسلمين قدامك في القصر الابلق رح واعلمه وخله اغنى ما في خيله يركبه واحض ما في اكله يشر به فاخذت راس ولدى وسألت على

القصر الا بلق حتى دلتني الناس عليه وانبت اليك وهذا ما وقع لي يا ملك والسلام وهذا حطة في حقك وانت ملك الاسلام فقال الملك صدقت وهذا اكبر عيب وقع في الزمان ولكن ان شاء في مدبر الكائنات اعطيتك المال الذي نهب منك عوضا عن مالك واقطع رأسه واسلمه لك في نظير رأس ولدك اقعدا نت هنا ومالك وولدك تلزمه منى انا فدعاه الرجل واما السلطان لم يقدر على السكوت بل اخذته الحمية فطلب الحصان فقال عثمان اصبر لما يجي ابو حورتنى وابود بلتنى فقال السلطان هات الحصان يارجل فركب السلطان وطلع قاصدا قلعة صيدا واما يعقوب الصيد اوى فانه لما فضل ذلك كان سكرانا فلما افاق من سكره ونظر الى مال التاجر سأل الرجال الذين معه فأخبروه بالتاجر ونهب ماله وقتل ولده وانه توجه للسلطان فقال كنتم قتلتم الرجل أحسن من علمه للملك المسلمين فيأتى ويعاقبنى على ما فعلت فقالوا اله انت الذى حكمت بانطلاقه ومنعتنا من قتله فعند ذلك نظر الى عسكره وكانوا أر بعائة وجعل كل مائتين على جبل لأن القلعة بين جبلين وأقام على باب القلعة بعدما أوصى الار بعائة الذين على الجبلين وقال لهم اذا أنا نى أحد وتجاربت معه فان غلبته أخذته أسيرا وأقتله وان غلبنى انا اطلعوا على القلعة واضربوهم بالنبال من على الجبل فقالوا سمعا وطاعة وقاموا على هذا الترتيب حتى اقبل الملك الظاهر فو قعت عينه على الملعون يعقوب الصيد اوى فأراد السلطان أن يتقدم ويسأله عن هذا الحال فماترك له الملعون سؤالا فعند ذلك أطبق يعقوب على السلطان وتضار بوا بكل سيف ورجح حتى طلعت على رؤسهم القبار ونظر الملعون الى نفسه فعرف أنه ما هو من رجال السلطان ولا وجد له ثباتا بين يديه فى ميدان الجولان فطلب الهرب وحل به سوء المنقلب فنظر السلطان الى هرو به وقال له يا ملعون أنا لا أتبع من انهزم ولا أهتك الحرم ولكن ان شاء الله بارىء النسم لا بد من قتلك واخراب بلدك وأراد السلطان أن يعود واذا به نزل عليه رشق النبال من على الجبل كالسيل السيلان عن اليمين والشمال ونظر عين الهلاك والبلوى فرفع طرفه لعالم السر والنجوم وقال الفر ج يارب الارباب

يارب ياخالق الدنيا بأجمعها * ما انت فى خلقها يارب محتاجا
يارب أنت الغنى عن سواك وقد * صورت فى الخلق افرادا وازواجا
ولست تعبأ بهم فى خلقهم أبدا * ولا بارزاقهم كم يائس راجا

وها أنا ضمن من قد حلقت وقد * وقعت في خطر والقلب قد هاجا
 اني دعوتك في خوفي وفي وجلي * والعقل مندهلا وجدا وازعاجا
 يافارج الهم فرج ما بليت به * مالي سواك لهذا الهم فراجا
 فماتم الملك الظاهر كلامه وارتشم هو وجوده بالنبال والسهم فينما هو كذلك واذا
 بالغبار غبروعلا الي السماء وتكدر وانكشف و بان عن حجرة وها كأنها ليسة ظلما
 مكسية بجلد النمورة وعلى ظهرها فارس شديد كأنه برج مشيد فصرخ صرخة اذهل
 الكفار وروح على الكفار على حد المشوار فأفناهم جميعا بالبتار ولم يبق منهم ولا ديار فنظر
 المائتان الذين على الجبل الثاني الي رفاقهم عادمين وبقوا جميعا على الغبار ملحقين فولوا على
 اعقابهم هار بين والى القلعة قاصدين فدخلوا وقفلوا الابواب وأيقنوا جميعا بالفناء
 والذهاب (وأما) ذلك الفارس فأتي الي السلطان فرآى درعه مثل جلد القنفذ مشرق
 بالنبال فصار يقلع النبله ويدهن محلها بدهن الاستقطاب حتي قطب جميع الجوارح
 وقلع الدرع وقلع السلطان ثيابه بعدما بنجه ودهن كل بدنه بالرمم البارد حتي بقي كأنه
 مارأى جراحا قطو والبسه ثيابه ومسح درعه وافرغ عليه والتفت الي الحصان وخلص
 النيل منه ودهنه حتى طاب واسرجه واجمه كما كان وبعده ايقظ السلطان فظن اليه
 السلطان وتعجب من طول قامته فقال والله يا مقدم هذه الجميلة ما انساها ابداء ولا زرعت
 الصنيعة التي فعلتها معي الا في محلها فقال له من انت الذي زكت فيك هذه الصنيعة
 يا شيخ فقال له انا الفقير الي الله الملك الظاهر فصرخ في وجهه الفداوى وقال له اخرص
 والله يا ظاهر لواعلم انك انت الظاهر ما كنت الا جعلتك اربع قطع بالشاكرية ولكن
 بعدما فعلت مليحاما بقي يمكن افعال القبيح ولكن نوبة غير هذه النوبة اقسمك بالحسام
 نصفين واتركك على الارض قطعتين فقال السلطان لأى شيء تفعل ذلك فقال له لكونك
 تسلطن شيحة وتترك مثلي بلاسلطنة فما قولك اعطني السلطنة في نظير هذا الجميل الذي
 فعلته معك وخلصتك من اعدائك بعدما اشرفت على الهلاك فقال له يا فني انت تستحق
 السلطنة ولكن بعدما تملكني هذه القلعة واقطع راس صاحبها اعطيك السلطنة فعند
 ذلك ضحك الفداوى وقال له عد الى محلك ولا تلزم فتح هذه القلعة الامني انا فركب
 حجرته وطلب البر (واما) الملك الظاهر فانه ركب حصانه وطلب الشام فألقاه الوزير

شاهين وسلم عليه وسأله عن ماجرى له فحكى له السلطان ماجرى من اوله الى اخره
 وقال له يادولتلى وادركنى رجل فداوى مارايت افرس منه ولا اكرم ولا اجمل من شماله
 فانه فارس فى غاية من الشجاعة فاتم كلامه حتى اقبل ابراهيم بن حسن فسمع قول
 السلطان فقال له ياملك الدولة اذامدحت شخصا نخل للمهجومطرحا فما يستحق الذي
 ذكرته هذا المدح كله فقال السلطان لا يامقدم ابراهيم هذا فارس شديد وبطل صنديد
 فقال ابراهيم صدقت ياملك وانما هو يا كل القط والكلب ويعبد النجوم دون الملك الحي
 القيوم وهذا اكبر عيبا فى الانسان ان يكفر بالملك الديان فقال له السلطان ومن اين عرفته
 فقال كيف لا اعرفه وانا وسعد وعماد والحاج شيحة كسر نازره فى الطاحون أيام ظهور
 عماد قال الملك من هو قال ابراهيم هذا المقدم بصبر النمر بن أسد الدين البويضى ياملك
 كيف لا أدريه وانا أعرف أباه فقال السلطان هذا وعدني أن يفتح لي قلعة صيدا
 وانه يقبض لي على يعقوب الصيداوى فقال ابراهيم لا تعتمد على كلامه هذا رجل
 ما فيه شعرة تقبل دين الاسلام أرسل ياملك واطلب العسكر وحط على قلعة صيد
 حتى تأخذها بحرب ولا تعتمد على هؤلاء العشاش فعند ذلك جمع السلطان رجاله
 ورحل من الشام وسار حتى نزل على القلعة فرأى أبوابها مغلوقات فظن ان المقدم
 نصير النمر دخلها فأقام على حصارها ثلاثين يوما لحرب ولا قتال وبعده التفت الى
 المقدم ابراهيم وقال له أريدك أن تملكنى القلعة هذه فقال ابراهيم سمعا وطاعة سر
 ياسعد حتى تفتحها فسار ابراهيم وسعد ليلا حتى وصلوا تحت الاسوار فرأواها عالية
 لم تطل فقال ابراهيم كيف يكون العمل ياسعد فقال سعد ارجع بنا نقول ما عرفنا شيئا
 فقال ابراهيم عيب علينا فيمنهم كذلك واذ انجيل مقبلة من الجبلين اليسار واليمين وعدتهم
 القان و يقدمهم ملكا على رؤسهم شنيارين وها أولاد أخت يعقوب الصيداوى
 مقبلين من قلعة الشقيق نجدة لخالم يعقوب الصيداوى فلما أقبلوا نادوا على الفقرة
 ففتحواهم الباب فاختلط ابراهيم وسعد بعساكرهم ودخلوا معهم الى داخل القلعة
 فلما دخلوا الاثنان الطود والفر قد طلع معهم كبراء عساكرهم للسراية وخفراء العساكر
 بجوش القلعة فكان ابراهيم وسعد من أكابر العساكر فطلعوا الى أعلا المكان وجلسوا
 مع الجالسين وقد دارت الخمرة فكان سعد يجانب ابراهيم وكلما جاء كأس لسعد أعطاه

لابراهيم فيشر به ويشرب كاسه حتى ان ابراهيم سكر قويا وكان السقاة غلمانا مرادا
من غلمان الروم أصحاب جمال فتان والذي يفتن الرجال والنسوان من الغلمان قيل فيه
وشادى من بنى النصارى * له لحظ بها رميت

أحلف في المعجزات عيسى * هناك يحيي وذا يميت

فأمسك الكاس ابراهيم آخزا وتصوره من السكر ان هذا الغلام مبتذل فضربه
بالكاس وكان قدحا من جوهر ففزع الغلام كالغزال وراح الضرب بطل فقال يعقوب
الصيداوى السكر وصاح اعطوه كاسا غيره فاعطاه الساقى كاسا غيره فقال في نفسه
الاول خاب والثاني يصيب وضرب الغلام بالكاس الثاني فزاغ عنه فختم الكاس في
الحائط فالكسر فبقي الكأسان مكسورين فأمر يعقوب الصيداوى ان يعطى له
ثالثا فاضرب به فالكسر فقال يعقوب ياطود يا ابن أختى علم عسكري الادب فقال هذا
ما هو من عسكري ولا عندى أحد قليل الادب هذا من عسكري الفرقد فقال الفرقد
ما هو من عسكري هذا ورفيقه من عسكري يا خالى يعقوب فقال يعقوب أنا ما رأيتهما
إلا في هذه الليلة ثم قال لهم من أى عسكري أتم قال المقدم ابراهيم من عسكري هذه
الشاكرونه ثم انه جذب ساكر به زهير فسطعت ولمعت وصاح

في حسامى مكتوب الله أكبر * كلاب الكفر لا يعرئكم الطمع

في قتلى كم تروا منى البدع * انى في الملتقى لأندفع

* الا اذا خليت أكابركم قطع *

الوثكيب وازتمى كصاعقة نزلت من السماء ورعى رؤسا كاللاكر وكفوف كاوراق
شجر فقال يعقوب الصيداوى دالى باعنا دره هذا ابن الجورانى فانطبقت الكفار
على المقدم ابراهيم فصار يضرب ضربات قاطعات فيها الهلاك والمات وأما سعد لما
رى ذلك الفعال فما كان له الا انه قفز مثل الطيور فوق السور وقفز من السور ملك
البرفدخل على السلطان وأعلمه بما جري وكان فقال السلطان فكأنك جئت لى
بالخبر وجئت والبلد مقبول فقال سعد لا أقدر على ثلاث ملوك بعساكرهم وحدى
وابراهيم سكران ولا بد الا قبضوه فتضايق السلطان لما سمع هذا الكلام فبيناهم
كذلك والمقدم ابراهيم مقبل والدم على ذراعيه مثل الكبد المعقود قال سعد جئت

يأجنون قال ابراهيم وأنت على أى شيء هربت فقال الملك اى شيء جرتك يا ابراهيم
فقال ياملكننا قاتلت وحدى فجاءت رجلى على رأس قتيل فوقعت قبضونى
ووضعونى فى السجن فكان السجن الحاج شيخه اطلقى وعاتب على لكونى تعرضت
لفتح البلد وقال لى رح اقمدي أدبك ولا يخلصك شيء ما هذا شغلك فقرح الملك بكون
شيخه فى البلد وفرح بحلاص المقدم ابراهيم ولما أصبح الله بخير الصباح فتحت القلعة
وخرجت العساكر الكفرة يريدن الحرب وكان السبب أن المقدم ابراهيم لما قاتل
فى الليل ووقع قبضوه وأدخلوه قدام يعقوب الصيداوى فأراد قتله فقال وريده اوضعه
فى السجن يابت حتى يطلع النهار وتقطع رأسه على السور وتحذفها للمسلمين وتدهمهم
بعساكرنا ونعحق عددهم فوضعه فى السجن فلما دخل السجن قال له السجنان يا قليل
الادب انت مرتبتك الحرب والا الحيل فقال واي شيء جرتك لابد من حضور
صاحب الجمال ويخلصنى فقال له حيث اناك علمت انه صاحب الجمال فاطلع وروح
لحالك وفكك واخذه الى السور واطلعه على سلم وانزله من ثانى ناحية على مفرد فسار
ابراهيم الى السلطان ولما أصبح الصباح طلبه يعقوب فلم يجده فاحضر السجنان وسأله
عنه فقال انا ماريت مسلما فقال له انا سلمته لك بيدي وضره بالسيف فأرمى رأسه
وأمر بفتح البلد وطلع عسكره وصفهم قدام عرضى السلطان كما ذكرنا واندقت
الطبول الحريسة وخرج من وسط النصارى بطريق ومال وجال وطلب الحرب
والتقاتل فركب ايدمر البهلوان وأراد الخروج الى الميدان واذا بغيرة انعدت وعجاجة
ارتفعت والمقدم النمر مقبل وصاح على الامير ايدمر وقال من عندك يا بيلرجى
ارجع الحرب على انا ووضعه يده على الشاكرية وطبق على البطريق وضره فارمى
رأسه والثانى الحقه بالاول وكذلك الثالث والرابع والخامس ودام كذلك الى آخر
النهار فقتل مقتلة عظيمة وعاد آخر النهار بعدما اهلك ما يتوف عن مائة بطريق وعاد
الى البر آخر النهار فقال السلطان ماشاء الله من فارس ثم انهم باتوا تلك الليلة ولما كان
ثانى الابام اصطفت الكفرة اللثام وخرج منهم فارس يريد الحرب والصدام وركب
ايدمر البهلوان واراد ان يلطم ذلك الملعون واذا بالمقدم نصير النمر اقبل من البرومع
الكفار من الحرب ولطم ايدمر البهلوان فانقلب مثل السندان ساعة زمانية ووقف

في ركابه وصرخ على أيديم البهلوان فادهشه وقبضه من جلباب درعه وأخذه اسيرا
 وغاب به في البر وعاد وطلب القتال فخرج اليه الامير علاء الدين فقاتله ساعة واخذه
 اسيرا وبعده اخذ الامير بشتك والامير نجيب الجاولي والامير الخطيري وانفصل القتال
 ولما كان عند المساء اقبل المقدم نصير النمر وهو حامل خمس مزاريق علي كل مزارق
 راس امير ورشقهم قدام صيوان السلطان وقال يا ظاهر هذه خمسة من الذين تحارب
 بهم الرجال وعاد بعد ذلك طالب البراري والتلال فقال السلطان لاحول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم ولما كان في اليوم الثالث حضر وقاتل في الكفار واليوم الرابع
 اخذ خمس امارة وجاء برؤسهم آخر النهار على خمسة مزاريق وفي اليوم الخامس
 قاتل في الكفار هكذا ثمانية ايام اربعة منهم ما يزيد عن اربعمائة كافر والاربعة
 ايام الثانية اخذ منهم عشرين اميرا اولهم ايديم البهلوان واخرهم فارس قطايا فضايق
 صدر السلطان وقال يا ابراهيم كيف العمل فقال المقدم ابراهيم يادولتلى ما بقى ينفع
 الى حضور الحاج شيحة واذا بالامراء مقبلين على خيولهم والمقدم حامل الدين
 معهم فتعجب السلطان من ذلك الشأن وقام على حيله واستقبل المقدم جمال الدين
 واجلسه فقال شيحة روح يا ابراهيم هات نصير النمر من دير صيدا فقال المقدم
 ابراهيم قبضته اسم الله عليك يا سلطان الدنيا فقال الملك يا اخي هذه رؤس من
 فقال رؤس الامراء وها انا صنعت لهم رؤسا احسن منهم وخطبتهم لهم احسن
 ما كانوا انظر يا ملك الرؤس الذي عليهم احسن والذى على المزاريق فقال السلطان
 هذه احسن ولكن اعلمنى بالحق وكان السبب ان المقدم نصير النمر سكن في ذلك
 الدير بعد ما قتل كل من كان فيه ولم يبق غير البترك فجعله خادما عنده وتكون
 الامارة معه المخالفة فاذا قال افتح الباب يقفله واذا قال جيعان يسقيه وان طلب الماء
 يأتيه بالا كل وهكذا وقال له اذا قعدت خذ اصبع يدي اليسرى ترضعه مثل ندى
 امك وكان المقدم جمال الدين هو البترك واقام علي ذلك فلما حارب واتى بالخمسة
 الامارة قال يا بترك اقطع رؤسهم واجملهم علي مراريق فاخذهم واخفاهم في
 مخدع واتى بنحس رؤوس من الميدان على صفاتهم وثالث يوم كذلك وخامس
 يوم وسابع يوم الى ان كان ذلك اليوم فقعد ولم يتفكر ان يرضع اصبعه فقام

المقدم نصير النمر وقبضه في خناقه وقال له تغيرت يا قران انت شبيحة فمد يده
وقال له وحياة شيبتك هذه ياخوندا تغيرت انا بذاتي وها انا قادم على اصبعك
ارضعه وانا في عرضك وكانت اصابعه مدهونة بالبنج فشم المقدم نصير رائحة
البنج فانقلب فكشفه المقدم جمال الدين وتركه في الدير واطلع الامراء واتى بهم الي
السلطان وحكي له ماجرا ففرح السلطان وحكى له ماجرا له ففرح السلطان وقام
المقدم ابراهيم وسعد فراحا الي الدير فوجدا نصيرا مطر وحاعلى وجهه فحملوه
واتيا به الي السلطان وكان آخر النهار فلما اوقفاه قدام السلطان ايقظه المقدم جمال
الدين فصرخ بصوت مرعج ونظر الي شبيحة وقال له انت يا قصير الذي قبضتني
فقال له نعم فقال نصير وأي شيء قصدك فقال شبيحة خليك لما افضى لك وأورك
ما اقل بك فمندا أمر السلطان بسجنه والتحفظ عليه حتى يخلص من القلعة
وقفتحها وغاب المقدم جمال الدين فدخل على قلعة صيدا وهو في صفة باش الكواخي
بتاع الملعون يعقوب فقال له يا ب دور على الاسوار حتى تنظر الغفراء والافالمسلمون
يملكون قلعتنا واخذه ودار به على الحراس ووصل معه الي سرايته وكلما مر على جماعة
يجعل لهم البنج في النار ويتركهم وفي الاخير ابنى يعقوب وذبح الغفراء وعطل
المدافع وبنى الطبخية وكتب الي السلطان تذكرة يأمره بالركوب ونزل ففتح
الباب فركب الملك الظاهر وصاح بالتهليل والتكبير والصلاة على البشير النذير
وتبعته الابطال من كل فداوى وامير وعلامتهم الصياح وحمل وخاض الغبار واكمل
والمقدم جمال الدين يدل بهم حتى مكن السلطان من اعلى الديوان وجلس على
كرسي قلعة صيدا ودار الذبح فيمن فيها وقبض المقدم جمال الدين شبيحه على يعقوب
الصيداوي وقدمه قدام السلطان فاحضر الرجل التاجر وقال له هذا الذي قتل ولدك
قال نعم فضر به ابراهيم فرمى راسه واعطاها الي ذلك الرجل وقال له السلطان
عرفني كم مالك الذي اخذه منك فعرفه ماله وما اخذه منه فاعطاء السلطان
ماله بالتمام ولم يضيع له منه شيئا واعطاه الملك عشرة آلاف دينار زيادة على ماله
يعطيها معها راس قاتل ولدها لتطقي نيران كهدها فأخذ ذلك التاجر وسافر الي
بلده فقال السلطان هاتوا نصير النمر فدورا عليه فلم يجده وكان الذي اطلقه

الطود والفرقد اولاد اخت يعقوب الصيد اووى فانهم لما راو البلد قد ملكت
فطلعوا هار بين ودخلوا عرضى السلطان لينظر وا لهم فرصة فما وجدوا احسن لهم
من خلاص المقدم نصير لاجل انهم ما يقعان في عرضه ويحميها من ملك الاسلام
فقال لهما مرحبا بكما وانا لادلى من قتل الظاهر وشيحه ولو تعلقا بالنجوم او غاصا تحت
التخوم ثم قال انه قال لهم هل تعرفالنا قلعة او حصنا تقيموا فيها حتى نبلغ رشدنا من
الظاهر وشيحه فقال لاله لنا خال يقال له عبد الصليب سر بنا نقيموا عنده فسامر معهم حتى
دخل في قلب قلعة عبد الصليب الشقيق ودخل الطود والفرقد على خالهما عبد الصليب
وكان ابن خالة يعقوب الصيد اووى فحكياله ماجرا فاقتم غما شديد اعلى المقدم يعقوب
واكرم المقدم نصير النمر واقاموا شواشى العصيان ومحالفوا ان الحرب يكون ثلاثة
ايام يوم يتولاه المقدم نصير النمر وحده ويوم يتولاه البب عبد الصليب وعسا كره
ويوم على الطود والفرقد واقاموا ينتظرون فدوم الملك الظاهر وكان قد أحاط بصيدة
فاناه رجل من القصابين فاعلمه ان نصير النمر في قلعة الشقيق ومعه الطود والفرقد
عاصيين يريدون قطع الطرقات فعندها أمر الملك بالرحيل الى قلعة الشقيق وصار
بالعسكر حتى نزل على قلعة الشقيق ونصب العرضي وكتب كتابا وأرسله الى عبد الصليب
الشقيقى فأخذه ابراهيم ودخل القلعة وأراد أن يعطى الى عبد الصليب الكتاب واذا
بلطشة خلف ظهره خلته سقط على وجهه فالتفت واذا الضارب المقدم نصير النمر
فاتكأ عليه وكتفه فقال المقدم ابراهيم ما هذا فعل الابطال يا مقدم نصير وأنت من
المقادم المعدودين فقال له الذى أغلب به العب به يا حوراني لا تكثر الكلام ثم انه وضعه
في السجن واذا بضمجة ارتفعت فسأل عن الخبر فقيل له يا عبد الصليب قد قدم عالم ملة
الروم البركة جوان فقال نصير النمر ضعو الحوراني في السجن أولو بعده انظر واى
شيء يفعل البركة جوان فوضعو المقدم ابراهيم في السجن وبعده دخل المعون جوان
فقام عبد الصليب الشقيقى وسلم على جوان وأخبره بما جرى بيعقوب الصيد اووى وقدم
الطود والفرقد فقال له جوان لا تخاف من المسلمين ولا من حربهم ولكن يا عبد الصليب
أنا أعهد ان هذه العلقة كانت أصلها للمشامين وأنت من أين ملكتها صارت مكك فقال
فقال يا أبونا ان هذه القلعة كانت لرجل مسلم اسمه المقدم فلك الدين الشقيقى وانا كان

لى خال اسمه المقدم رباح بن مكافح وكان عاقماً من عياق الروم مقيماً في جبل والجبل
 فيه دير يقال له دير الشقيق وان المقدم فلك الدين تحارب مع خالى وطرده من الجبل
 فغاب مدة ثم عاد واقام في دير الشقيق لما مات وبعده دخلت انا تحت حماية المقدم فلك
 واقمت تحت ذمامه فقال بنو اسماعيل اطرده فلم يسمع منهم كلامهم وادخلنى
 قلعة واخذت معى جماعة حتى صارت عساكرى مقدار الف عسكرى
 فاعطانى نصف القلعة واقمت حتى مرض المقدم فلك الدين فسرت اتردد
 عليه فوضعت له السم فى الاكل حتى مات ولم يعلم احد انى قتلته وكان
 فى ذلك الزمان سلطان الحصون المقدم جمر ابو معروف من جملة من امره
 بطردى فلم يقبل ولما مات طلوعوا عياله وجماعته لدفنه فحاصرت انا فى القلعة ومنعتهم
 من الدخول واحتويت عليها الى الآن وهذا اصل احدى للقلعة فقال جوان
 اما أنت يا ولدى فقد اجتهدت اجتهاداً ما سبقك اليه احد لا من قبلك ولا من بعدك
 وفى هذا العام تأخذ جميع بلاد المسلمين وتحتوى على المدائن والقلاع اجمعين وهأنا
 قد أرسلنى المسيح اليك لأدبرك على أخذ البلاد كلها وأين المقدم نصير النمر فقال
 هاهو قاعد وهذا الطود وهذا الفرقد فالتفت جوان الى المقدم نصير النمر وقال
 له يجوز لك انك تبقى سلطان بن سلطان وتزل تحت يد شيعه من أجل انه يعمل
 حيلة لا تنفع ولا تضر أما تعلم ان أصله كان صبياً لمارتى وأنا الذى علمته جمع الحيل
 فقال نصير النمر جتك داهيه ما علمته الا الحيل التى يملك بها شبكات الرجال يا قران
 والله انك ما تستحق الارمى رقبتك فقال جوان طول بالك فقد آن أوان عزله وأنا
 يا جددع أملكك مكانه ولا تنفعه حيلة ولا بهتان فقال المقدم نصير النمر ان ملكتى
 سلطنة الحصون يا جوان أبقى أمدحك فى كل مكان فقال جوان اجتهد فى هلاك
 المسلمين ولا تلزم السلطنه الا منى قال نصير النمر مرحبا بك يا جوان فعند ذلك
 ركب المدم نصير النمر على حجرته ووقف الى الميدان وهو ضارب اللثام على وجهه
 فخرج اليه أيدمر البهلوان فتحارباً ثم انه غلبه وأخذه يسيراً ثم حارب به علاء الدين
 ثم فارس قطايا الى آخرها أخذ عشرة من الامراء وثانى الايام برزت الفداوية
 فاخذ منهم خمسة ودام الامر كذلك عشرة أيام حتى ائنه شطب كراسى الامراء

والفداوية هذا وجوان في غاية الفرح والسرور ويقول له طبت يا عمر ولما كان في الليلة الحادى عشر نظر جوان الى عبد الصليب وقال له المسلمون ما يفوتون بعضهم أقبض على نصير النمر لاجل أن تقتل الجميع ونرتاح من المسلمين فقال عبد الصليب صدقت يا أبانا فلما حضر نصير النمر اخر النهار فاستقبله عبد الصليب وقال له ما بقي لنا الا رين المسلمين فاذا قبضت عليه بلغت كلما تريد ثم انه ناوله كأس خمر كان جوان أعطاه اياه وقال له اشرب ياسيدى بالهناز العافية فشرب الكأس فانقلب على وجهه فكتفه كنافاشديدا ووضعه في السجن ولما كان ثانى الايام نزل الطود والفرقد فصاحوا في الميدان فرل الاغا شاهين فقاتل الطود الى نصف النهار ثم أخذه يسيرا وسلمه للاسلام وعاد الى الميدان فحارب الفرقد فأخذه أسيرا أيضا فاندق طبل الانفصال فعند ذلك اغتاز عبد الصليب الشقيقى من جوان لانه هو الذى أمره بالقبض على نصير النمر فقال يا أبونا نحن كنا راجين وأنت الذى أمرتني بالقبض على ذلك الرجل بعد ما أسرأ بطلا وأمرأ على قدر ما أسرف قال جوان أنا ما فعلت ذلك الا بأمر المسيح قم على حيلك فاقتل جميع المسلمين وأول ما تقتل ابن الحورانى فعند ذلك أمر عبد الصليب بمحضور المقدم ابراهيم فلما حضر أمر بضرب رقبته فتسلمه السياف فالتفت جوان الى السياف وقال له تعالى الي فتقدم اليه فمديده وقبض على خناقه وقال له بالاسم الاعظم ما أنت شيحة المسلمين فقال له صدقت أنا شيحة امسكنى طيب شرط الطير الحر اذا وقع لم يتململ فقال جوان تقتل وتقتل فقال البرتقش يا عبد الصليب احسب حساب رين المسلمين فاذا سمع بأنك قتلت المسلمين حالا يقتل أولاد أختك الطود والفرقد وأنا ضع شيحة في السجن لما تخلص أولاد أختك وبعد خلاصهما اقتل جميع المسلمين فقال عبد الصليب صدقت ثم رفع ابراهيم وشيحة الى السجن الذى فيه الامراء والفداوية فقال ابراهيم من عامود لعامود فرج ياحاج شيحة أنا كنت منتظرا انك تقتلنى وتشفى قلبى من نصير النمر وها أنت معى وبقيتا سواء فقال شيحة فرج ربنا قريب هذا وعبد الصليب يقول يا جوان اذا كان في غداة غد من الذي ينزل للميسدان واذا بموكب منعقد كلة غلمان

مرد مقبلين و يقدمهم غلام أمرد جميل الصورة اسمه نو يرد فلما أقبل قام اليه عبد الصليب الشقيقي وتلقاه فقال له الغلام أي شيء هذه الزحمة وهذه الفتنة الجارية عندنا في قلعنا فأخبره عبد الصليب بالقصة التي جرت وما فعل نصير النمر وكيف قبض عليه بأمر جوان فقال له فاذا كان رجل يحارب معك فلا شيء قبضت عليه فقال بأمر جوان فقال له أعلم ان جوانا خراب الديور العامرة وخائنا ما عنده أمان لانه خان نصير النمر بعد ما أسر من المسلمين ما أسر وانما أنا أحارب تلمسلمين وأخذ تارنا منهم واخلص الطود والفرقد غضبا عنهم ثم انه بات تلك الليلة وجوان مارا فقال بارتقش أنا قلبي نافر من هذا الغلام لانه يشبه شيحة وأنامته فزعان فقال البرتقش نظرك صحيح ولا شك انه ابنه يبقين وانه فرع من المسلمين فقال جوان وكيف العمل فقال البرتقش أجيء لك بالحجارة فقال جوان أنا أطلع والقلمة عامرة من قبل خرابها هذا لا يمكن ولما جاء الصباح برز ذلك الغلام وكان اسمه المقدم نو يرد وهو ماشي على قدميه ولكن له همزات لم يهمزها غزال ومال وجال وطلب الحرب والقتال فخرج اليه الامير خليل بن قلوون وتقاتل معه طول النهار ولما كان عند المساء أخرج من تحت باطه سوطا بسبفة ألسنة من البولاد وضرب خليلا فحكّم في فخذه فجرحه وعاد الامير خليل مجروحا وثاني الايام برز الى الميدان فخرج له المقدم هذان بن الافعة وتقاتل معه فجرحه وثالث يوم نزل اليه احمد بن أيبك التتركان فجرحه ونزل بعده الامير مندوه الكردي فقاتله لآخر النهار وعاد مجروحا وهكذا خمسة أيام وكان آخر من برز اليه المقدم سعد بن دبل فقال له يا ملعون لقد اعجبتك نفسك حتى انك تجاريت على عساكر الاسلام ولم تصادف رجلا يردك عن الصدام والقتال فنظر المقدم نو يرد الى المقدم سعد وهو ماشي على قدميه فقال له يا مسلم وانت من دون المسلمين مشي على قدميك ولم لالا تركب على حصان عند الحرب والطعان فقال سعدانا كان عندي حصان فاحتجت الى ثمنه في الطريق فبعته واكلت ثمنه في السفر فقال له يا مسكين انا اعطيك حصانا وغاب وعاد ومعه حجرة المقدم نصير النمر وقال له اركب وحار بنى حتى افعل بك ما فعلت بغيرك فمسك الحجرة سعد ودار وجهها الى عرضي الاسلام وضربها

بكفه على ظهرها فخرجت من قدامه كما يخرج النبله من القوس فحلق عليها كواخي
 المقدم سعد واخذوها فقال المقدم نور دلای شیء لم تركبها فقال له شردت منی غصبا عنی
 فقال آتيسك بغيرها فاتاه بمحصان الطود ففعل به ما فعل بالحجرة وكذلك حجرة الفرقة
 وهكذا عشرة من الخيل كل واحد احسن من اخيه فقال له المقدم نور دانت ايتت
 تحارب والا ايتت سارقا فقال المقدم سعد وانت جئت تحارب والا جئت تهادي بالخيل
 فقال له انا شفقت عليك فقال له اشفق على روحك واركب حصانا فقال له انا ما اركب
 خيلا انا احارب على اقدمي فقال سعد وانا مثلك فقال المقدم نور بدجئتك يا حرامي
 الخيل وانطبق الاثنان وزعقاز عقتين وتقابضا بالزندان وتهابرا كالا سدين واوسعا
 في القتال وتجارا في المجال وتراشها بالنبال وطال بينهما المطال وتراجما بالخناجر حتي
 أذهلا التواطر وداما كذلك حتي تحكمت الشمس في قبة الفلك وكل منهما كاد ان
 يهلك لكن المقدم سعد صبور على الاحوال جلود على الحرب والقتال وأما المقدم
 نور فانه كل ومل وبعد عزه ذل فرأى المقدم سعد منه ذلك وعرفه منه معرفة
 خبير فانقض عليه وضايقه ولاصقه ونظر المقدم نور ذلك فقال له يا مسلم أنت
 عمال تستنجد على بالمسلمين فقال له المقدم سعد أنا الذي معك في الميدان وأين
 المسلمون فقال انظرهم قادمين من ورائك فالتفت المقدم سعد لينظر من خلفه واذا
 بالمقدم نور اعطى ظهره للميدان وطلب قلعة الشقيق وهو من فعل المقدم سعد
 حيران فقال له المقدم سعد كيف تنجوا بالهرب وأنا خلفك في الطلب فاخرج
 من جمدانه مقلعا من الجرير المجدول ووضع في كفته رغيفا من الرصاص وزن
 خمسة أرطال وطوح المقلاع وضربه على المقدم نور فحكمت الضربة بين أكتافه
 فانكفا على وجهه وقام يجرى من الخوف طالبا القلعة فادركه سعد برغيف ثاني
 فكفاه قدام القلعة وقام فادركه ثالثا برغيف فواقعه على عتبة القلعة فانبطحت
 جبهته فدخل القلعة ولم يرح الى عبد الصليب الشقيقى ولا لجوان بل دخل
 على امه وهو منذهل حيران وقال لها يا اماه اربطى لى رأسي فقالت له اى شيء
 جرى عليك فحكى لها ما فعل معه المقدم سعد فقالت له يا ولى هذا الذي تذكره
 بطال انت لا تخاف الا من رجل مثلك طوله وعرضه لا يختلف عندك نجوت منه

فالمسلمون كلهم فشارلانه ياولدى يأمر وينهى على جميع المسلمون واسمه شيحة جمال الدين وأنا اتنى لو كان أحد يأتينى به لا كلت من لحمه قطعة ولشربت من دمه جرعة فقال لها شيحة الذى تقولى عنه هو عندنا مسجون فانا أجيء لك تفعلنى به ما تريدنى لكن أي شيء بينك وبينه هل كنى حاربتيه وغلبك فقالت له اعلم ياولدى انى كت قاعدة فى مكانى هذا مع بنات الروم واذا به مقبل فقلت يابنات هذا شيحة المسلمين فسمع كلامى فهجم على أمك وضربها بفرخ نشاب فجرحها فى محل ضيق والى الآن لم يطب ذلك الجرح وكل الحراح تطب الا هذا الجرح لم يطب فقال نو برد أنافى هذه الساعة احضر به اليك تأخذى منه تارك ثم انه اقام من عندها وسارحتى انه وصل الى السجن فدخل على المقدم جمال الدين ونظره المقدم ابراهيم فقال بسم الله ماشاء الله يا حاج شيحة انظر الى هذا الصبي فما هو الا مسلم بن مسلم ولا شك أنه ولدك يا مقدم جمال الدين وكذلك المقدم جمال الدين حنت جوارحه اليه وأما للمقدم نو برد فانه تقدم الى المقدم جمال الدين وقال له أنت الذى جرحت أمى يا كناس قال ابراهيم هو بذاته خذها لها تستوفى منه ديتها لانه جرحها ولم يشفق عليها فاخذ، وهو مكتوف وسار به الى قدام أمه فقال لها هذا المقدم شيحة فقالت له يا ويرد ياولدى وكيف أتيتنى به مكتوف اليدين مع أنه ياولدى أبوك فلا تمد يدك فيه باضرار تخلد يدك فى النار لانك أنت ولده وقطعة من كتفه فقال لها أي كان اسمه رياح ابن مكافح ومات فقالت رياح جدك أبى أنا وأما أبوك هذا المقدم جمال الدين وأنا امك فعند ذلك ارتحفت أعضاؤه وهدهاه الله الى الاسلام وقال لاهم حيث أنا مسلم لاي شىء ما أعلمتيني فقالت له ياولدى من خوفي عليك لان النصاري كانوا يقتلونك فكنمت السرح حتى أي أبوك فتقدم نو برد الى المقدم جمال الدين وحل وثاقه وقال له علمنى الاسلام فعلمه وأسلم على يديه وقال له يا بنى قم معى اسرح لك المسلمين وأملكك قلعة الشقيق فقال شيحة ياولدى اذا جاء الليل انطلق واخرج المحبوسين الا المقدم نصير النمر قبض عليه فلما جاء الليل قام المقدم جمال الدين فدخل السجن واخرج الرجال المحبوسين

فقال ابراهيم نخرج من هذه القلعة من غير حرب ولا قتل فقال له المقدم جمال الدين أخرج انت وانا اقبض هذا الملعون جوان والبرتقش الخوان فتقدم جمال الدين حتى دخل الى سراية عبد الصليب الشقيقي فلما راه قام على حيله فأخذ معه جوان والبرتقش وقصدوا السجن ليقتلوا المحبوسين فرؤوهم خالصين من الحديد فارادوا ان يهجموا عليهم لكونهم بلا سلاح ولم يعرفوا الطريق حتى يخرجوا منها فصاح المقدم جمال الدين على ياسباع الاسلام واطلبو النصر من الملك العلام وسارقدامهم حتى اخرجهم من البلد سالمين وأوصلهم الى عرضي الاسلام وطلع النهار ففرح الملك بقدوم رجاله وهم سالمين وشكر فضل الله وللمقدم جمال الدين ولما كان عند الصباح اصطفت الاسلام وأراد الملك الزحف على قلعة الشقيق هذا ماجرى (وأما) عبد الصليب فانه لما طلع النهار التفت الى جوان وقال له كيف يا عالم الملة فقال له يا ولدي ان اردت أن تسمع كلامي اركب على ظهر الحصان وأطلب رين المسلمين فانه منصف فاذا خرج اليك أقتله فاذا قتلته انهزم المسلمون ولا يقدر أحد منهم يقف امامك وأنا يا ابني اساعدك بالتمسة وخيبة الامل فقال يا ابانا بخرني فبحره جوان فقصر أجله وخرج الى الميدان وقال يا مسلمين مابقى الا الاتصال الحرب الحرب في هذا اليوم وأنا أريد رين المسلمين اقتل أنا وياه فان أسرني بايعته على نفسي بكل ما اراد وان أنا أسرته أطلقته وأخذ عسكره ويسافر من بلدي بلا حرب ولا صدام فان أهرق الدماء في جميع الاديان حرام فلما سمع السلطان ذلك الكلام منه منع عساكر الاسلام عن الحرب والصدام وأراد ان يبرز الى الميدان واذا بغيرة انعقدت وعجاجة ارتفعت وبانت خمسمائة خيال والكل راكبون على خيول اخف من الطيور ويقدمهم غلام أمرد جميل الصورة وترجل عن ظهر حجرته وتقدم فقبل ركاب السلطان وقال باملك الدولة اعلم ان هذا الملعون عبد الصليب الشقيقي قد قاتل أبي وأنا اريد من احسانك ان تنعم على بانخروج اليه حتى اخذ منه بالثار وأجلى عن نفسي العار فقال السلطان من أنت وما اسعك بين الرجال فقال ياملك الاسلام انا اسمى نور الدين ابن المقدم فلك وأبي قتله هذا الملعون لانه كان

نزيلا عند ابي فقتله بالسم والذتي كانت حاملة بي فوضعتني وريت يتيا عند
أخوالي في قلعة رصافة عند المقدم سعد الدين الرصافي واحكى الغلام
للسلطان كما حكى عبد الصليب لجوان ولا في الاعادة افادة فقال السلطان اعلم
يا ولدى ان هذا الملعون طلبني فقف أنت مكانك حتى اقتله وأريح قلبك منه
فقال ياملك الاسلام ابقى بذلك عار تعارفي بنوا اسماعيل فانافى عرضك أنعم
لي بالخروج الى هذا الملعون حتى أسقيه كأس المنون فقال السلطان دونك وما تريد
فعندها خرج الغلام الى ذلك الملعون وطبق عليه وفاجأه وأخدمه واعطاه وبايعه
وشاراه وقام في ركابه وطمطافى بداديه وضرب عبد الصليب بالشاكرية على وارديه
فاطار رأسه من بين كتفيه ثم انه نزل واخذ الراس وغاص طرف عمامته من الدم
من حلقوم الكافر ونادي يا بنى اسماعيلى انا نور الدين بن المقدم فلك بن شهيد
الشقيقي فها انا اخذت ثارى ومحوت عنى عارى فقالوا جميعا تستحق المقدمة على
رجالك فانك مقدم بن مقدم اما الملعون جوان لما رأى ذلك هز الشناير وقال دالى
يا ابناء النصرانية هلموا قاتلوا عن دين المسيح فانحدرت الكفار وطلبوا قتال
المسامين الابرار فطبقت الرجال الفداوية والامراء الظاهرية وغنا البتار وقل
الانصار ولحق الجبان الانبهاى والندلولى وحارلاترى الادماغ طائر ودماء فائر
وجواد بصاحبه غائر تفرقت المرائر كانت وقعة يالها من وقعة تجلى عليها الملك
القادر القاهر (وأما) المقدم نور الدين فانه كبس على ابواب البلد وملكها وأهلك كل
من فيها وما فرغ النهار وا قبل الليل حتى أهلك الله الكافرين حين طغفوا وكفى الله
المؤمنين القتال وجلس الملك الظاهر على قلعة الشقيق ودخل المقدم جمال الدين حاملا
نصير النمر على حصان والبرتقش قدماه شايل جوان فسأل الملك على الطود والفرقد
فلم يقع لهم على خبر وكان سبب خلاصهم ان الفرقد قرض اكتاف أخاه باسنانه
فلما انفك عاد اليه وفكه فقال السلطان الرحيل بعد ما سلم قلعة الشقيق الى المقدم
نور الدين بامر المقدم جمال الدين شيخه وكتب اسمه على سلاحه وفي دفتره ورحل
السلطان طالبا الديار المصرية وسلم نصير النمر الى المقدم ابراهيم المقدم سعد وطلبا
الارتحال من ارض الى ارض حتى وصل ليلة الى راس الوادى وكان المقدم ابراهيم

نائما وسعد قاعدا يحرص ويفخر المقدم نصير النمر فقال المقدم سعد يا مقدم نصير
 النمر انت رجل كامل مقدم عاقل لو كنت طائعا لشيحة لما كان يمكن ان تتكشف
 هذا الكتاف ولكن قلة عقلك أوصلتك الى هذا التلف يا مقدم نصير اذا كان
 الملك الظاهر ملك الجدار وشيحة ملك البرارى والفقار وابو بكر البطريق ملك البحار
 وخضعت لهم الاسلام والكفار اى شىء بيدك فى السلطنة وعلى اى جهة تريد
 ان تسلطن انت يا بغار والله يا مقدم نصير ما انت الا مجنون فقال نصير يا مقدم
 سعد صدقت ولكن انا وقعت فى المذوهر هل ترى تعمل معروفا وتطلقنى حتى
 اهرب وانا اعطيك الف قبرسى فقال سعد اخرص يا قران انا ابقى منافق عند
 السلطان بالف قبرسى والاسم الاعظم ان قلت هذه الكلمة ثانيا لقطعت راسك
 فسكت المقدم نصير النمر وكان المقدم ابراهيم يسمع وجعل نفسه نائما فقام
 وقعد وقال يا سعد انا قمت فقم انت فنام سعد فصار ابراهيم الجورانى ينظر من
 نصير النمر كلاما فلم يتكلم فقال له المقدم ابراهيم يا مقدم نصير اى شىء كان
 بينك وبين سعد ابن خالتي فقال المقدم نصير ولا شىء فقال ابراهيم الالف
 دينار قليل يا مقدم نصير ما تجىء فى شخته من شخات الملك الظاهر ويقال
 على الرجال انهم نافقوا على الملك الظاهر بشى قليل ما ينفع اما لو كنت تعطى
 المال الكثير كان على كل حال يبقى الانسان اذا اخذ ما يكفيه وحصلت
 له مشقة يبقى على قدر ما اخذ واما الف قبرسى فقليلات فالحق فى يد سعد
 فقال المقدم نصير النمر و اى شىء يكفيك يا مقدم ابراهيم قال ابراهيم خمسة
 آلاف قبرصى فقال نصير والله يا ابو خليل تستاهل ولك على الجميل والاحسان غير انه
 مامعى قبارصة فى هذا الوقت يا هل ترى تضمنى بالخمسة الاف قبرسى ولك فى نظير
 ذلك الف سادس فى نظير صبرك قال ابراهيم رضيت بذلك اكتب عليك تذكرة
 بالسته الاف قبرصى فكتب له تذكرة طالب عليه بالسته الاف دينار ذهب واطلقه
 تحت الليل ولما انطلق نصير طلب مصر فاجتمع بالطود والفرقد يقع كلام واما
 ابراهيم فانه نام الى جانب سعد ونحرك فرفضه برجله فافاق سعد فلقى ابراهيم
 نائما والمقدم نصير النمر غائبا لم يكن فقال سعد يا وقعة قشره فايقظ المقدم ابراهيم

فلما قام قال ابن نصير النمر ياسعد اطلقته وخليتنا نفتضح قدام السلطان
 واخذت البرطيل منه فقال السلطان يعرف الذى يأخذ البرطيل فينا انا والالانت
 فقال ابراهيم ياسعد وعلى اى شئ نختصم انا وانت راح فى داهية هو كان سرق
 الخزنة التى مراده فيه يدور عليه ثم انهم دخلوا على السلطان واعلماه بهروب
 المقدم نصير النمر فامتزج السلطان بالغضب وقال اتبقى اثنان من الرجال ومن
 المقدمين ولم يطلع من ايديكما تحفظاه قال يا ابراهيم ياملك الدولة من تعب
 السفر والعذر عند خيار الناس مقبول واذا بالمقدم جمال الدين اقبل وقال يامقدم
 ابراهيم ابن يروح نصير النمر انا اقبضه فى اى مكان كان ولكن انت بعته
 بغير قبض ولا تاخذ منه شيئا من الثمن وانما على طول الايام انا اقبضه ثم
 أمر الملك بالرحيل الى مصر ودخل السلطان الى قلعة الجبل فاطلق من فى
 السجن وابطل المظالم ونادى المنادى بحفظ الرعية وقلة الازية واما المقدم
 جمال الدين شيحة فانه من ضرره على المقدم نصير النمر اصطع له فرسا
 حلوانى بدكان فى باب الخلق على ظهر القنطرة وكان هذا المكان موعودا
 باصناف الجلاوة الطيبة من اراد ان يأكل احسن الحلاويات واطيبها يأكل
 من باب الخلق فبينما شيحة قاعد والمقدم نصير النمر مقبل وقال اى شيء هذا
 ياشيخ فقال حلاوه يامقدم فقال هات ذوقى فاعطاه قطعة اكلها فوق نحت
 الدكان فقالت الناس هذا سمه ومالوا على شيحة بالطوب فناداهم يا اولاد مصر
 انا شيحه وهذا فداوى عاصي فامتنع الناس فدور على نصير فلم يجده وكان الذى
 اخذه الطود والفرقد فانعاظ شيحة وراح الى قاعته وغير ملا بسه وسار ينتقل
 فى اسواق مصر يومين فرا اثنين قاعدين فى دكان على باب حارة الروم فى صفة
 تجار ولكن ما عندهم متاجر والدكان فارغة فتقدم المقدم جمال الدين قدامهما
 ورمى لهما السلام وسألهما احسانا فأعطيا له نصفين فضة فأطلع خرقة من حزامه
 واراد ان يربطهما على طرفها فربط واحدا ووقع منه الثانى فلم يلتفت اليه
 ومشى فصاح عليه الفرقد وقال له يادرويش انت وقع منك نصف فضة لم
 تأخذه فقال يا افندم انا لم يمكنى ان اطاطى الى الارض على شىء يسير لاني

اعرف صناعة الكيمية واشغلها ذهباً بندقى صباغ وجميع ما اشتغله ابني به جوامع
وافرقه على الفقراء وانفق على نفسي الزائد وانما جعل نفسي درويشاً لاجل
اخذ الصدقات وعدم تعلق الحكام في واما انا ياسيدى فغنى غناء زائدا ما انا
فقير فقال له الطود لما سمع كلامه يادرويش اعمل معروفاً وخذنى درويشك
واكون خادمك انا واخى هذا ولا تقترعن خدمتك ويحصل لك بذلك
الصواب فقال يا افندم هذا شيء لا يكون الا في محل خالى من الناس وانا لو
كان لى محل خالى لكنت اخذتكما فيه وعلمتكما فاقبلا عذرى واما لو كنت
فى يلدي كنت اعلمكما ولم اقصر فيكما فلا تؤاخذانى لانى مقيم بالخان وعن
قريب اسافر من هذه الاوطان فقال الفرقد ان كان على المكان فنحن عندنا
المكان الخالى ولم يخضرنا فيه احد وانما لنا صاحب تارة يحضر وتارة يغيب
وحضوره عندنا قليل فسر معنا الى مكاننا فهو خالى واشتغل فيه ما تريد ونحن
اطوع من العبيد ثم انهما قاما وقفلا الدكان واخذاه فسار معهما الى الوراقين
فأخذوا معهم من العطارين زبيق وطرطير ورسخنة فقال لهما هذه هي المعادن
الذي احتاجها فان الزبيق هذا اسمه العبدوقيل فيه

العبد اذ طرطر طيزه * وحطها فى راس اخته

يخرج ذهب صا فى اكسير * لكن اذا صادف بخته

هذا قول الشاعر فى حق الكيمية فقال له صدقت انت صاحب فهم
وادراك وما زال حتى دخلوا بيتا فى سيف الدولة وطلع معهما شيحة فوجد
الطيقان قريبين للارض من جهة الجارة فقعد وجاؤ له بفحم واطلع بودقة ووضع
المنقد قدامه واراد ان يشتغل واذا بالباب يدق فسمع شيحة الخبطة فعل انه
نصير النمر ففتح له الباب وعند ما قبله الطود قال له ياخوند جاءنا واحد
يصنع لنا الذهب احسن من السلطنة ومن غيرها فطلع نصير النمر ونظر الى
شيحة وصاح الى يا قصير فقفز شيحة من الطاقة الى الارض وطلب الهرب

فضرب نصير النهر الطاقة ورماها وأسرع خلف شيحة حتى وصل الى السكرية فرأى
 ازدحام جمالا وحميرا وجمالا حطب فخاف ان يعيقه المقدم نصير في ذلك المكان فما كان
 منه الا انه دخل في ربع السكرية وسار حتى طلع الى آخر بيت فرأه مفتوحا فدخل
 وكانت فيه حرمة فقالت له أى شىء أنت خايف منه فقال لها لا تخافي وأخبرها بالمقدم
 نصير فقالت له لا بأس عليك وكانت الحرمة تغسل ثيابها فجمعت ماء الفسل في طشت
 ونظرت من الطاقة فوجدت المقدم نصير واقفا على باب الربع فبكت على الطشت فقال
 لها كذا يا قحبة فقالت له اخرص مرض يقطع قلبك ولسانك فقالوا له أهل السكرية
 اليا مقدم ابعد عن باب الربع فان الذي من فوقك يكب المياها فتأخر ولكن جعل باله من
 باب وأما المقدم جمال الدين كتب تذكرة وقال لها أريد منك ان توصلى هذه الى الملك
 الظاهر فقالت له مرحبا واخذت التذكرة واخفتها ونزلت فقال نصير النمر ابن
 رايحه وكان ظنها انها شيحة فلما رآها حرمه تركها فسارت حتى وصلت الى الديوان
 وقالت مظلومة فامر السلطان باحضارها قدامه فلما حضرت اعطته التذكرة ففردها
 واذا فيها الى حضرة امير المؤمنين اعلم اننى عايقنى نصير النمر على باب ربع السكرية
 فارسل لي رجالي فقال السلطان ابن ابراهيم الحوراني فقال لبيك يا سلطان فقال له خذ
 الفداوية والحق شيحة في السكرية فنزلت بنو اسماعيل كانهم ارهاط الجن جاذبين
 شواكرهم كانهم النيران ونظروا اهل مصر الى الفداوية وهم نازلون في صورة الغضب
 فانزعجوا فصاح المقدم ابراهيم لاحد يتحرك ولكم الامان فسكت الناس واما المقدم
 نصير فلما نظر الى بنو اسماعيل مقبلين فعرف المقصود فخط لهم على الارض خطا وقال
 والاسم الاعظم الذى لم يخلقوا به الا العارفون به كل من خطا منكم هذا الخط اقطع راسه
 واعطاهم ظهره ومشى الى حال سبيله فكان المقدم جمال الدين مشرفا عليهم فعلم ان المقدم
 نصير مشى الى حاله فنزل وشكر فضل الرجال على مجيئهم اليه فقال ابراهيم من القلعة الى
 هتاما قبضت ولادرها واحدا فقال المقدم جمال الدين لك وقت آخر يا ابراهيم هذا ما هو
 وقتك ارجع الى محل شغلك فعاد ابراهيم للقلعة فقال الملك اين نصير النمر قال ابراهيم
 مرق قال السلطان والله لم تقابلنى الا بنصير النمر وان رايتك قبل ان تحضره لا بد ان
 أدبك فقال ابراهيم امش بنا يا سعد فقال سعد وانا مالي انا كنت شريكك في الدين

الذي لك عليه فقال ابراهيم امش ياسعد وخذ بعضها قطعاً على اثر نصير النمر واما المقدم نصير النمر فانه اقبل الي الغورية فوجد فرساً واقفة مسروجة فقفز على ظهرها وشك جنبها فخرجت به مثل السحاب فكانت هذه الفرس لاحد شيوخ القيلوبية يقال له الشيخ ابراهيم شراره وكان من كرام الناس فقال له خدامه ياشيخ العرب رجل فداوى اخذ فرسك فقال بخاطره بسبقتني بها على الدار لاجل ضيافتنا واقام شيخ العرب لآخر النهار وسافر على قليبوب وركب حماراً من السكة فوصل الي بلده فراى المقدم نصير في ضيافته فقال اهلا وسهلاً ومرحباً وكان السبب في ذلك ان الفرس لما خرج من مصر قصدت نحو قليبوب فاراد المقدم نصير النمر ان يعدلها الي طريق يسافر منها فما امكنه ابدا حتى دخلت دار شيخ العرب فوصل شيخ العرب ولقاه فسلم عليه وطلب العشاء وفي تلك الليلة قدم ابراهيم وسعد الي تلك المضيقة فالتقبا نصير النمر فقال ابراهيم ياسعد اسكت حتى ينام نصير فدخل ونزما عليه وانسا لنا شيخ العرب عنه نقول مطلوب للسلطان واقام منتظراً لنومه واما المقدم نصير النمر فقال ياشيخ العرب ما عندك احد يحكي لنا حكاية يسلينا بها فقال له يا مقدم هنا رجل شاعر احضره اليك يشعر لك قال نصير طيب فاحضر جلاشاعرا وقال له اقدسلى هذا الضيف فقال أنا الساعة ياسيدي ما تعشيت فقال شيخ العرب احلبوا له شوية لبن يتعشى فاتواله بقصعة ملاآنة لبن ودشيش فقال المقدم نصير النمر الذي يرى اللبن ولم يأكل منه يتكند وأنا لا بدلي من أكل اللبن ثم انه قام الي الفتيلة ليصلح نورها فاطفاها وعاد الي القصعة لياً كل فقال شيخ العرب ولعوا الفتيلة فقام الخدمة وأوقدوا الفتيلة ونظروا الي القصعة واذا بنصير النمر و ابراهيم وسعد نائمون جنب القصعة كأنهم موتى فالتفت الي الشاعر وقال له ايش الخبر فقال الشاعر استجنهم فانهم مطلوبون للملك الظاهر وانا جمال الدين شيحة فعنده أوثق جمال الدين شيحة وثقاً شديداً نصير النمر وأوقفه حتى طلع النهار وطلب جملاً وحط نصير النمر في شق و ابراهيم قباله في الشق الآخر و طرح سعد على ظهر الجمال وسار بهم الي مصر وكان دخولهم من باب الفتوح وقيل انه كان رجل خراز قر به فارس لصبيه وسقي له تسقية لبن فلما وضعها قدماه نظر الي الجمال الذي حامل نصير النمر و ابراهيم في الاشناف فظن انهم قر باملاآنة غسل فقال لصبيه خذ القصعة وخذ الخراز وشق

القرية وأعصر نصيبا من العسل في القصبعة فأخذ الخراز وساله الى جنب الجبل فصار يشك تارة في طيز نصير النمر وتارة في طيز ابراهيم فينزل الدم فتلقاه القصبعة فافاق الاثنان من شدة شك الخراز في قعورها ووصارا ير جفون حتى وصلوا الى النحاسين ورجع الخراز بالقصبعة لمعلمه فاراد أن يأكل فرأى الدم فامتنع وأما المقدم جمال الدين فانه طلع الديوان ومعه ابراهيم وسعد ونصير النمر فقال يا مولانا أما ابراهيم وسعد فانهما قد استحققا الادب فأدبهما وأما نصير النمر فلا بد من سلخه ثم ان شيحة ليس بدلة السلخ و اراد ان يسليخ المقدم نصير النمر فقال المقدم نصير يا ظاهر هذا جزاءى في نظير ما نجدتك وقعة قلعة صيدا وداويتك أنت وحصانك ووعدتني انك تكافئني فهذه كفايتي قد املك يسليخني شيحة وانت تنظرو لم تقدر تمنعني

يا جيف جميلا زرعناه * راح في بحار المهاوي

والمبتلي حين يرا * ينسى جميل المداوي

فقال السلطان يا مقدم نصير النمر انت لو كنت مضام من أحد متعدي عليك لكنت أساعدك الا انك مضاد للمقدم شيحة جمال الدين مع أنه مؤمن والداوية الذي من بنوا اساعيل كلهم تحت طوعه وهم على دين الاسلام وأنت أدري وعاصي فلو كنت مؤمنا كنت امنعه عنك لاجل دين الاسلام فقال المقدم نصير النمر أشهد أن لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ها انا يملك الظاهر اسلمت وصرت مطاعا اليك أنت فقط لاشيحة القصبير وانا في عرضك يملك الظاهر خلصني من شيحة فقال السلطان يا مقدم جمال الدين اعلم ان نصير النمر اسلم وبقى على دين الاسلام وها هو اطاعني أنا وانا اطيعك انت عوضا عنه وتساعني فيه فقال شيحة يملك الاسلام انا ما اقدر اراجعك ولكن نصير النمر خائن فلا يؤمن مكره وغدره فقال السلطان أنا تعرضت له هذه التوبة وان حصل منه خيانة فالجزء اقرىب فعند ذلك أطلقه المقدم جمال الدين فقام على قدميه وقبل يد السلطان فقال السلطان تمنى على يا نصير النمر تمنية فقال يملك الاسلام أكون ساعيا مع المقدم ابراهيم في الميمنة فقال السلطان ها توافقنا البس يا مقدم نصير انب ساعى الميمنة قال ابراهيم وانا يملك الاسلام فقال السلطان وأنت معه فقال ابراهيم عمري ما رايت مركبا لها اثنان من الرياس الا وقع بها الخلف وأنا يا دوتلي ما رضى

باحد يشاركنى في منصبى فان كنت أنت اتخذت المقدم نصير ساعى ميمنتك فانا اكون
 مزولا وخدمه أنت في جميع المناصب فقال السلطان رح جهنم فعنده طلع المقدم ابراهيم
 من قدام السلطان فقال سعد ياملك الاسلام لما جعلت نصير النمر ساعى الميمنة اجعل
 المقدم ابراهيم ساعى الميسرة فانه خادم جديد وكل جديد له أغراض فقال الملك يا سعد
 اذا لقيت ابراهيم كلمه على هذا العله يرضى فقال سعد نعم وأنا من غير ابراهيم لم أخدم فقال
 السلطان حصله في جهنم فنزل سعد ولحق بابراهيم فقال ابراهيم جئت قال نعم جئت أنا
 أقعد مملك فسار الى قاعة الحوارنة ينتظران ما يجرى وأما نصير فاقام في خدمة السلطان
 يدبر مكيدة أو فرصة يفترسها وكان في الديوان باب سر ينفذ على سرداب من تحت الارض
 الى قاعة المقدم جمال الدين شيحة الذى مخط عا بدين وكان شيحة لما يكون عند السلطان
 يقيم الى الليل وعند رواحه ينفذ من ذلك السرداب فكان المقدم نصير النمر يرصده حتى
 عرف ذلك المكان وحققه طيب الى ليلة من الليالي أقام شيحة عند السلطان الى الثلث
 الاول من الليل وانصرف شيحة ونزل السرداب على جرى عاداته وكان له عشر باطات
 في كل رباط تربة بعشرة قناديل فنظر لاول رباط فرأى موقودا تسعة قناديل والعاشر
 مطفى فقال هذا طماع من الفراشين والشى الى الرباط الثانى فوجد اثنين مطفيين وثمانية
 موقودات والثالث مطفى ثلاثة وهكذا الى العاشرة فوجدها مطفية كلها والدينا ظلام
 فاراد أن يرجع واذا بالمقدم نصير النمر مسكه من رقبته وقال له أين تروح يا قران تسلخنى
 أنت يامعرض يا ابن العتيقة والاسم الاعظم ان تكلمت لم اخلك تشم الهواء ثم انه وضعه
 تحت أبطه وطلع به من السرداب الى وسط القاعة وخرج من بيت شيحة على حمية وأى
 حمية وأحضر الطود والفرقد وقال لهما أناسا قدامكما الحقانى على قلعة الطير وجبار عكار
 فاني أخذت شيحة وأر يدشنقه هناك وتركها وركب حجرته وأخذ شيحة تحت فخذه
 وطلب البر الاققر وسار يقطع البرارى والفقار والسهول والاعار فجاز على قلعة المعرة
 ضحى النهار فرأى بنوا اسماعيل مجتمعين عند المقدم سلمان الجاموس فى وليمة وكانوا
 ذلك النهار فرغوا من العزيمة وقاصدين قلاعهم فنادى نصير النمر وقال يا بنى اسماعيل
 هذا شيحة تحت فخرى الذى أنتم جعلتموه سلطانا عليكم وها أنا أخذته رائحة بالى قلعتي
 اصلبه على بابها فان كانت فيكم نحوه الرجال فدونكم والقنال وخلصوه منى ان كنتم رجالا

وأبطلا فعنده قامت الرجال وأرادوا أن يطبقوا عليه ويوصلوا الاذية اليه فصاح المقدم
بجمال الذين وقال يا رجال لأحد منكم يتحرك من مكانه وكل من عارضه فاكون خصمه
فقال المقدم سليمان الجاموس كيف نتركك ياخو ندمع هذا الجبار فقال له انامقدر حزني
وفرحي واذا تكأثرتم عليه وابصر عين الغلبة فيتسكى على بفضذه ويقتلني فلا تخلصوني الا
وانا مقبول فأى المنفعة في ذلك فصدقوا كلامه وقالوا له يا مقدم نصير ملك له اصطفى
فنحن لانعارضك ولا نحاشرك فضحك المقدم نصير عليهم وتركهم وسار به طالبا قلعة
الطير وجبل عكار فلما وصل الى قلعته أحضر رجاله وقال لهم اشهدوا لي يا بني الادرع
هذا شيحة قبضته من وسط مصر وأتيت به الي هنا وأريد شنته وبعد شيحة أفعل
بالظاهر كما فعلت بشيحة فقالوا له ياخوند اذا كان هذا شيحة قبضته كنت تقبض على
أولاده وهما السابق ونوير وعلى كل حال لاجل أن تنام في امان واما اذا كنت قبضت
على الحية وتركت ذنبها ورأسها فلا تأمن شرها واعلم ان شيحة بدن الثعبان والسابق راسه
ونوير دذنبه ونوردانيا به المسمومة فخذ الحذر على قدر ما تستطيع فقال المقدم نصيران
كان هذا احسا بكم والاسم الاعظم لم اشنقه الا ان قبضت على اولاده واشنقهم في يوم
واحد ثم انه وضع شيحة في الحبس ورتب عليه الحرس وقدم منتظرا قدوم أولاد شيحة
حتى يقبض عليهم اذا حضر وافي طلب خلاص ابيهم هذا جرى (وأما) بنوا اسماعيل
لما فارقه المقدم نصير فاتفق رأي المقدم سليمان الجاموس انه يكتب كتابا يعلم الملك
الظاهر بنصير النمر واخذه شيحة وسفره به الي قلعته فكتب كتابا واعطاه لتبع من
اتباعه وامر انه يسير الى مصر ويعطيه للملك الظاهر فسار التابع حتي وصل الى مصر هذا
ما جرى (واما) ما كان من الملك الظاهر فانه في الليلة التي اخذ نصير النمر فيها شيحة لم يكن
عند السلطان علم ولا دراية الا انه سأل عن شيحة فقيل له هو غائب وسأل عن المقدم نصير
النمر فلم يجدوه فتعجب السلطان من غيبته وصبر ثلاثة أيام فلم يظهر له حتي المقدم نصير
النمر فلم لا بدله من مكيدة عملها في شيحة فأرسل الى بيت شيحة يسئل عنه فلم يعطوا
عنه خبرا فتعجب السلطان واحضر المقدم ابراهيم وسأله عن نصير النمر فقال ابراهيم
يادولتي نصير النمر انت وليته منصبى ورفعتنى وها انت تلاقي ما جرى منه فقال الملك
اقف في مكانك انت والمقدم سعد وجامكيتك كما كانت وفي نظير غيبتك لك الف دينار
فقال ابراهيم يا ملك الدولى ما انا الا خادمك والملك يغضبون ويرضون على خدامتهم

واقام المقدم ابراهيم والمقدم سعدي خدمة السلطان فهم كذلك والتابع مقبل حتى
 وقف بين يدي السلطان وقدم الكتاب من المقدم سليمان الجاموس فأخذه الملك
 وقرأه واذافيه من العبد الاصغر والمحب الاكبر خادم الركاب سليمان الجاموس
 الى بين أيادي ملك الاسلام نعلمك ان يوم تاريخ الكتاب عبر علينا نصير النمر
 ومعه المقدم جمال الدين شيحة فأردنا أن نقاتله فمئنا خوفا على نفسه منه وأخذه
 وسار به الى قلعته وهانحن أعلمناك ومنتظر ونقدوم دولتك حتى نسري صحبتك
 لاجل خلاص المقدم جمال الدين والامر أمرك أطال المولى في عمرك والسلام
 فلما قرأ الملك الكتاب قال لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والله وقع شيحه
 في يد هذا الجبار وكنت أنا السبب في هذا ثم انه أمر بتبريز العرضى وركب الى
 العادلية وعمل مولد السيد المرسلين وبعده طلب الارتحال ارضا بعد ارض حتى
 عبر على المعزة فوجد بنى اسماعيل منتظرين قدومه فسافروا مع السلطان اياما
 وليالى حتى وصلوا الى جبل عكار وقلعة الطير فخرجت المدافع من الاسوار
 منعت المساك من الوصول فنصب الملك العرضى على قدر رمى النار وبعده ما نصب
 العرضى اراد الملك ان يكتب كتابا ويرسله الى نصير النمر واذا بالمقدم محمد
 السابق مقبل ومعه جواد يحمل عليه جمدانين فانزل الجمدانين قدام السلطان وفتحها
 واذا فيهما الطود والفرقد فامر السلطان بسجنهما وقال للسابق من اين اتيت بهما
 فقال يامولانا كانا قادمين الى نصير النمر ليستعان بهما على حرب الاسلام وبعده
 ذلك خرج المقدم محمد السابق قاصدا الى جمعة قلعة نصير النمر وما دام حتى
 وصل اليها واعجب ما وقع ان المقدم نصير النمر لما وصل الى قلعته اقام كما ذكرنا
 ينتظر قدوم السلطان وبعده ايام قدم عليه الطود والفرقد وباسوا يده وقالوا له
 ياخوند اعلم اننا ما بقي لنا محل نلتجى اليه فان ملوك الروم اذا دخلنا عليهم يقبضوا
 علينا ويسلمونا لملك المسلمين وخالنا يعقوب الصيداوى مات وعبد الصليب
 الشقيقى مات ايضا فهل تقدر على حمايتنا ونكونوا خدامك حتى نموتوا فقال لهم
 المقدم نصير النمر مرحبا بكم فقالوا له ونقاتلوا بين يديك اما تنتصروا واما نموتوا
 وان كنت عاجزا عن حمايتنا فاعلمنا حتى تقعوا في عرض احد يحمينا فقال لهم

المقدم نصير النمر اقمعدوا عندي وأنا أقاتل حتي أملك جميع الدنيا وأسلطنكم
كل واحد في ناحية منها لكن اجعل عليكم حفظ شبيحة فقط لان له أولادا
شياطين وأخاف أن يستغلوني وأنا في القتال ويفكوه من الشد والانتقال فاريد
منكم ان تتكفلوا بحفظ شبيحة فقط ولا يلزمكم لاحرب ولا قتال فقالوا له
رضينا بذلك وان هرب منا فاقتلنا فاخذهم وادخلهم الى سجن في مطمورة تحت
الارض فلما نظروه قالوا له أركه لنا حتي اننا نتولى غقره فالتفت نصير النمر الى
شبيحة وقال له يا قصير اتظن ان لك خلاصا بقي من هذا المكان لا وحق الجمل
الجربان فعمل المقدم جمال الدين إن اسلامه باطل ثم ان المقدم نصير النمر ترك
الطود والفرقد عنده وكان هما المقدم نورد واخوه نوبزد واما المقدم نصير النمر
فانه برز الى حومة الميدان وهو على ظهر حجرته غائص في لامته محقفل في عدته
ونادي ميدان يا امرأ ظاهرية يا ممالك ييلز بحية ميدان يا كراد ابوية ميدان
يا فداوية اسماعيليه فارس لفارس عشرة فارس مائة لفارس الف لفارس هلموا
الي القتال ومعاناة الحرب والسجال وملتقي الابطال من عرفى فقد اكنفى ومن
لم يعرفنى فما بي خفا أنا المقدم نصير النمر بن أسد الدين البويضى بن داغر العنيد
فلما نظر اليه السلطان امتزج بالغضب والتفت الى ايدمر البهلوان وامره ان ينزل
الى الميدان فقال الوزير يامولانا احلم ايدمر أي شيء يعمل مع هذا الجبار هذا
الجبار هذا ماله الا الذي يكون من أمثاله يكون جبارا مثله وأما اذا نزل ايدمر
فأين يروح ويحتمل ان يقتله فان قصر ان ولا يبقى على انسان فقال الملك صدقت
فالتفت الى بنى اسماعيل فرآهم مطرقين رؤسهم جميعا الى الارض فعمل انهم خافين
من المقدم نصير النمر فقال يا عثمان احضرى الحصان حتى أنزل الى الميدان
واقتل هذا الشيطان فقال المقدم ابراهيم أي شيء هذا ياملك أنت تنزل الى
الميدان ونحن واقفون لاي شيء ياملك الدولة أنا أنزل الى الميدان وان قتلنى النمر
او أسرنى ينزل بعدي سعد بن خالتي فان مات أو أسر تبقى تفعل بعدنا ماتشاء
واما مادمت انا واقفا بين يديك كيف تنزل أنت الى الميدان فقال السلطان يامقدم
ابراهيم اذا نزلت انت الى نصير النمر لك علي ان جرحته فلك عندي خمسة

الاف دينار وان اسرته فلك عشرة الاف وان قتلته فلك عندي عشرون الف
دينار وحق الاله العزيز الغفار فقال ابراهيم ياملك الاسلام توكلت على العزيز العلام
قلت للفار في شيله وفي حطه * خذلك شريفى وايرم شارب المطه
أجابنى الفار بكلمة قطما أخطه * قال الكرا حول لكن الطريق شطه
ولكن يامولانا وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم هات حجرتى يا ابن
الشيخا وركب المقدم ابراهيم بن حسن علي ظهر حجرته وتقلد بعدته واسبل
درعا علي جثته داوودي صنمه نبي الله داوود عليه السلام وبرز الى مقام القتال
فتأمله نصير النمر وقال له نزلت لى يا حور اتى قال ابراهيم والله يامقدم نصيران
السلطان جعل لى على قطع رأسك عشرين ألف دينار فان كنت تعمل معروفا
تعد قرعتك حتى أقطع رأسك وأعود الى السلطان وأقبضها منه فان ما في قبضها
بعد الا على قطع رأسك وأنت نصبت على لما أطلقتك بستة آلاف دينار والى
الآن لم تعطنى اياها وأنا عندى كل قبرصي واحد أحسن من أبى حسن الحور اتى
فلا تكفر الفضول واعلم انك لاشك مقتولا فعند ذلك انطبق الأثنين بعضهم على
بعض ودوت أصواتهم كدوى الرعد وجالوا فى الميدان طولا وعرضا ونجاذبوا
باليدين وتآشفا وتناهلا كاسات الختوف وطلع الز بدعلي أشداقهم كالقطن المندوف
وتضاربا بالسيوف على الدرق وازور منها الحدق وسال على أجسادها العرق ولع
حسام المنايا بينهما وبرق وكانت بينهما ساعة تفسح منها الجلود ويذوب لهوها
الحجر الجلود وانطبقا انطبقا جبال الاخدود وافتراقا افتراقا وادى زرود وداما
علي ذلك الحال وهما في حرب وقتال الى أن كان وقت الزوال ونمود بالله من حقد
الجبايرة فانهما أبطال معودين ملاقات الأهوال ونظر ابراهيم بن حسن الى المقدم
نصير النمر فرآه فارسا شديدا ما عليه من مزيد والوصول اليه بعيد فتذكر ما قاله
استاذة الخضر عليه السلام أنظر ماشئت نظرك ضييح وقاتل ما نشاء لا تخف الا
علي فرسك قالت رواة هذه السيرة ان المقدم نصير النمر كان فى الاول فر يدفى القوة
عن المقدم ابراهيم ولكن لما خلع زره المقدم جمال الدين شيحة فصار من أرطاله وإنما
المقدم ابراهيم يفوق على نصير النمر بعزم الاسلام ولما نظر ابراهيم ان النهار استحال

نخاف لا ينتضى ولم يبلغ أماله وتقوته الاجرة التي جعلها له السلطان في نظير جرح
 نصير أو اسره او قتله فما كان منه الا انه مديده الى نصير بزندان بتقوى و ايمان
 وقبض على أزياقه وتعلق باطواقه وتجاذب معه فراه كالحجر الجلود وقوته كقوة
 الاسود فأخرج رجله من الركاب ورفص حجارة المقدم نصير في جنبها فكسر ضلعها
 فوقعت من تحت نصير النمر فعند ذلك قبض المقدم نصير النمر في خناق ابراهيم وتعلق
 فوق الاثنان وكان ابراهيم فوق ونصير النمر تحت فنظر المقدم سعد الى ذلك فقفز
 وأدرك ابراهيم فتماونا الاثنان عليه وشدا على نصير النمر فاوهنا منه السواعد
 والاطراف وفي تلك الساعة أزحفت بنوا الادرع يريدون خلاص مقدمهم فزحفت
 بنوا اسماعيل الفلك الافخر وكل منهم قاتل وما قصر كانه الليث الغضنفر و وقع الضرب
 خطئا وصوبا وقطعت الكفوف والرقاب وتقطرت الخيل بالركاب وشابت الشاب
 وزعق علي القتلى البوم والغراب وفي تلك الساعة ظهر المقدم جمال الدين علي أعلا
 السور ونادي قاتلوا يامعشر المسامين وأدخلوا البلد ولا بأس عليكم فعنده ركب الملك
 الملك الظاهر ودخل من باب القلعة وتبعته عساكر الاسلام وما فرغ النهار الا وقلعة
 الطير في يد السلطان ومع بني اسماعيل مقسدا ستمائة أسير وجلس الملك تحت
 القلعة وقدموا بين يديه نصير النمر والطود والفرقد والاسرى فقال الملك اعرضوا
 عليهم الاسلام فاسلم منهم أربعمائة وأما المائتان فامر الملك بقطع رؤسهم فنشفع
 فيهم شيحة وقال يامالك الاسلام هؤلاء رعايتك وأنت أهل للعفو ومنك السماح فعفى
 السلطان عنهم وأمر باطلاقهم بشرط أن يكونوا تحت طاعة شيحة ولم يقيموا في
 قلعة عكار فقالوا نمضى الى قلعة المرقب وتقيموا تحت يد المقدم عاصي وبعده أمر
 الملك بالرحيل وطلب الديار المصرية والقاهرة المعزية فقال شيحة أى شىء نويت
 تفعله فقال يا اخي هذا نصير النمر اولا كان خصمك انت في السلطنة وما كان متعلق
 لى به شىء واما هذه التوبة صار خصمى انا ولا بدلى من حرقه على جبل هزاز في
 مصر وادوره فيها بالمشعل هو والطود والفرقد حتى لا يرحع مثله يتلاعب بالاديان
 ويكذب في حضرة السلطان ثم اثم طلبوا الرحيل فقال السلطان يا ابراهيم تسليمك
 نصير النمر والطود والفرقد وساروا يقطعون القفار والسهول والادعار حتى صاروا

في الخانكة فأمر السلطان بأن يحضر واثلاثة جمال ويفرشوا عليهم أنطعت الجلود
فوق البباد ويركبوا نصير علي جمل والطود والفرقد علي جملين ويربطوا شغل
الزفت والفطران علي اجسامهم ويلقوا بهم البلد ويجرقوهم في الرملة والذي
يتولى ذلك المقدم ابراهيم وركب السلطان وانعقد الموكب ودخل السلطان الى مصر
وطلع الى قصر يوسف صلاح الدين يشرف منه علي الرملة واما المقدم ابراهيم
فانه احضر الجمال وانطلقت الشمع ووضعوا الطود علي جمل والفرقد علي جمل
ونظر المقدم نصير الي ذلك الحال فقال يا مقدم ابراهيم انا دخيل عليك لم تفتي
هذه النوبة وفي عرضك بامقدم ابراهيم وان تجيرني من الحرق فلك عندي
عشرة الاف دينار فقال ابراهيم مرحبا بك اكتب لي تذكرة بعشرة الاف دينار وأنا
أخلصك من الحرق بالنار ولم يجز ما يجزى يا مقدم نصير فكتب له تذكرة ووضعها
في جيب المنطقة وركبه على الجمل وأوقد عليه الشمع وجعله بعيدا لا يصيبه منه ضرر
وسار الجمل من باب الفتوح من وسط البلد حتى وصلوا الى الرملة فكان الطود والفرقد
قد انسخلوا من النيران ولما وصلوا الى الرملة كمل حرقهم فنظر السلطان من كشك
القصر فرأى الاتنين ولا يرى نصير النمر فطلب ابراهيم بن حسن وسأله عن نصير
النمر لاى شىء لم يحرقه مع الطود والفرقد فقال له يملك الاسلام نصير النمر رجل
جبار واذا امتحن بالنار يخشي منه على أما كن البلد فابقيته حتى يطلع النهار ونحرقه
وحده في الرملة وبخر العالم فقال السلطان طيب وبات تلك الليلة ولما كان ثاني الايام
جلس الملك وتكامل الديوان واذا بمساجن العرقانه طالعون على الديوان يخبرون أن
نصير النمر انطلق وحديده تكسر فامتزج السلطان بالغضب وقال لابراهيم كذا
يا ابن حسن فقال ابراهيم يملكنا اذا كان له في الدنيا أجل رايح اقطعه أنا فقال
السلطان أنت رجل منافق وقام السلطان وتمكن منه الغضب وقبض على ابراهيم
ورماه في نطعة الدم فساعده سعد وقال والله ما هو الا منافق ولا يستاهل الا القتل
لو كنا حرقناه البارحة ما كان هرب منا ولا كان أحد خلصه حتى تعمل لنا شغلة
ناية أهو هرب وأنت لم تستوف ما ينوبك من السلطان فعند ذلك وضع السلطان
يده في منطية ابراهيم فاطلع منها تذكرتين بخط نصير النمر وختمه واحدة وهو

قادم من الشقيق بستة آلاف دينار والثانية وهو قادم من جبل عكار بعشرة آلاف
 دينار فقال الملك كانك بمعنى لنصير النمر بهذه الاوراق قال سعب ما هو الرجل
 منافق، يا مولانا ولا قبض ولا صرف كل بيعه بالشكك والسلف فاذا هم كذلك واذا
 بالمقدم جمال الدين مقبل فقال ابراهيم الحقني يا حاج شبيحه ما الخبر فحكى له السلطان
 الحكاية فقال شبيحه لا قبض ولا صرف وأي شيء نالك يا بعيد فقال ابراهيم يعني
 ان السلطان لما قال اعطيك عشرة قبرصى لما ناسر نصير النمر واسرته اعطاني شيئاً
 اهي كل الداوى نصبة واما نصير النمر مسيره يقع واخلص حقي منه فقال شبيحه
 بملك المقدم ابراهيم من رجلى انا ونصير النمر عاصي على وهو الذي اسره وهاهو
 اطلقه فجعل انه لا اسره ولا اطلقه ونصير هرب وانا جدد خلقه الطلب حتى ابلغ
 منه الارب ولا بيع خاطر ابراهيم وهو رجل مجاهد في دين الاسلام بغلظة فان
 الصبح من شيم الكرام قال الملك ونصير النمر متى تأتي به فقال شبيحه يملك الزمان
 انا الحاوي وهو التعبان واقبضه من كل مكان (وكان السبب) في خلاص نصير
 النمر جوان لانه عبر على رومة المدائن فلقيه البب رومان وحكى له ما فعل الملك
 عرنوس حتى اخذ اولاده فرتين ومرتين رهنا على زوجته الملكة شمس بنت البب
 رومان فقال له وانا يا ابانا خائف ارسل له زوجته الملكة شمس يقتل اولادى
 وانت كيف يكون الرأى عندك فقال له جوان انا اخلص لك اولادك وبتك
 عندك لا ياخذها عرنوس ولا تنتقل من محلها ثم انه سار قاصدا الى مصر فحكم
 دخوله ساعة حرق الطود والفرقد ونظر نصير النمر لما سجن وصبر الى الليل ونزل
 على العرقانة خلصه واخذه وطلع به من العرقانة بعدما بنج الحرس وكسر الحديد
 ونصر النمر ساكت حتى صار في الخلا فقال من انت الذي خلصتني فقال جوان
 عالملة الروم فقال له نصير النمر ومن الذى طلب منك خلاصي فقال جوان
 وكيف ارضى ان واحسدا مثلك سلطان يحكم عليه واحد بدوى زى شبيحه وانا
 انظر بعيني مع ان شبيحه كان صبي حمارتى وانا علمته المناصف والحليل كلها فقال

نصير النمر انظر باشيخ جوان اما انك تمدلى قرعتك حتى اضيعك والاتعلمنى حيلة
وطريقة اضيع بها شيحه فقال جوان انا ماجئت لك الا بعد ما وصيت جميع ملوك
الروم حتى يركبوا جميعا معك وتلك يلا دمك الاسلام وتبقى السلطنة كلها لك
اذا طواعت جوانا فقال نصير قل لى على الذي تريد وانا اطواعك فقال له قبل كل
شئ اولاد البب رومان ملك رومة المدائن مسجونين عند الديابر وعروض فرح
معى لما علمك حيلة تخلصهم بها وزدهما لاييهما ويركب البب رومان وتبعه
ملوك الروم وتزحف على حلب تاخذها وبعدها الشام وبعدها تاخذ مصر وتقتل
رين المسلمين وتقتل شيحة وتبقى الدنيا كلها لك قال نصير النمر طيب يا جوان
فسار به الى مدينة الافلاق ودخل على الانجيبرات فقال له هات الف دينار اعطيها
للمقدم نصير النمر على طرف البب رومان فاعطاه الف دينار فاخذها نصير النمر
وقال لجوان اى شئ هذا فقال له تجعلها مصر وفا هنا فى الافلاق وتقلع سلاحك
وتعطيه للبرتقش يكتب لك عليه حتى تتم الحيلة بدخولك على الديابر وعروض
فعند ذلك قلع المقدم نصير النمر شواكره وسلمها للبرتقش فقال جوان خذها
يا برتقش الى دير الافلاق عند البترك سمعان واعطيه هذا الكتاب منى يعمل بما
فيه فعنده اخذ البرتقش الشواكره وسار الى دير سمعان فدخل عليه واعطاه الشواكره
وكتبا لجوان فقرده وقرأه واذا به من حضرة عالم ملة الروم والامر والمحتوم البركة
جوان الى البترك سمعان حال وصول البرتقش اليك تاخذ السلاح الذي معه وتكتبه
باسم المقدم نصير النمر تابع المقدم جمال الدين شيحة عز نصره فعند ذلك اخذ البترك
سمعان الشواكره واعطاه البرتقش خمسين ديناراً وكان اعطاها له جوان فسبك منها
خمسة وكان ذلك الملعون عنده فهم وادراك فى هذه الصنعة ويعرف يقلد خط المقدم
جمال الدين فحفر فى الشاكرية وكتب على الاوجه نصر من الله وفتح قريب وبشر
المؤمنين وعلى ثاني وجه لاعمل هذا السلاح المبارك الا للغزاة والجهاد فى طاعة رب
العباد للمقدم نصير النمر طائع للمقدم جمال الدين شيحة عز نصره وكذلك باقى الشواكره
واخذها البرتقش وعاد بها الى جوان فسلمها اليه واعطاها لنصير النمر فخرج عقله وقال

أى شئ. هذا يا جوان أنا اطيع شبيحة فقال له جوان طول بالك واعلم انك ما يمكنك
 الدخول على عرنوص الابهذه الحيلة حتى تخلص اولاد الببرومان وبعده كسر الشواكر
 هذه واشترى غيرها فقال نصير النمر صدقت ثم ان المقدم نصير النمر علمه جوان كل ما يفعل
 من الحيل وقعد جوان في مدينة الافلاق واما المقدم نصير النمر فانه سار حتى دخل الى
 مدينة الرخام وقال السلام يا ملك عرنوص فقال معروف ارجع يا مقدم نصير لا تدس بساط
 ولدي وانت عاصى على المقدم جمال الدين شبيحة فقال المقدم نصير النمر ما انا عاصى أنا
 طائع هذه شواكرى فنظر المقدم معروف الى شواكر نصير النمر فقال له أهلا بك وسهلا
 يا مقدم نصير فقال الملك عرنوص سبحان الله يا أبى تسيط لفاصول فقال معروف والله
 يا ولدى هذا فارس مليح المهمة قوى الغرمة قليل مثله في الرجال معدود من الاخيار
 الابطال فقال عرنوص يا أبى أريد ان اجر به فقال له جر به يا ولدى ثم التفت الى نصير النمر
 وقال له انزل يا مقدم نصير والععب مع ولدى الملك عرنوص حتى تختبرك في القتال فقال
 نصير حاضر يا خوند فقدم له الملك عرنوص حصانا وركب الملك عرنوص على ظهر حصانه
 ذات النسور وانطبق الاثنان فرأى عرنوص ان المقدم نصير فارسا شديدا ووصول
 الضرب له بعيد انزل عن حصانه واعتنقه وقال له يا مقدم نصير اقم عندي وتبقى مثل ابى
 ابى اليمينة وانت فى الميسرة فقال سمعا وطاعة واقام عنده في امان مدة ايام حتى
 عرف محل سجن اولاد الببرومان وصبر الى الليل بعدما عرف له مسلكا يسلك منه
 ودخل على اولاد رومان فمكهما واخذها وطلع بهما من مدينة الرخام وطلب ملك
 الافلاق جوانا جالسا ونصير داخل عليه وقدم له اولاد رومان وقال له هذا مطلق بك
 قال جوان بكرة رحل الى رومان وخليه ركب معك على ملك المسلمين ثم انه تسلم اولاد
 رومان منه فقال له البر تفتى با يا ناذا وصلت اولاد رومان الى ابيهم وقلت له اركب على
 ملك المسلمين فقال لك ما اركب لان اولادى عندي على اى شئ. بقيت اثارب فيسمع
 نصير النمر كلامه فيقتلك واما بقى نصير هنا عند الاكبيرت وخذ اولاد رومان وسلمها
 وقل له ركب على المسلمين فان ركب نخذ نصير النمر معك وانت فانت وان لم ركب تنفذ
 انت ولا تحل نصير النمر ينظر وجهك احسن ما يقتلك قال جوان صدقت وتانى الايام

دخل على الاكبيات فقال له يا ابتي ان اقروري البلد آمنتر وار يدان اجعله اقروري على
 البلد ثم احضر نصير النمر وقال له لبس اقروري على ملك الافلاق حتى اعودانا بالركبة مع
 اليب رومان واخذك معنا قال نصير النمر مليح ولبس نصير النمر اقروري معنى والى البلد
 وسافر جوان الى رومة المدائن ودخل على رومان وسلمه اولاده فقرح بهم وطلب جوانا
 ان يركب معه على بلاد الاسلام فقال رومان اولادي جاؤني ولاي شىء احارب المسلمين
 وطردهم جوان فطلع جوان مقتاظ قال البرتقش ما قلت لك يا جوان رومان عاقل ولو كان
 نصير النمر معك كان قتلك قال جوان صدقت وطلع جوان قاصدا بحيره هذا ماجري
 (واما) الملك عرنوس لما تفكر نصير النمر فلم يجده واخبره السجنانة بان اولاد رومان
 قد انسرقا فخرج عقله وقال لا يسه رايت يا ابى زوجتى راحت ولا بقيت اراها
 ابدأ وهذا منك يا ابى فقال له ابوه يا ولدى انا ما عرفت انها حيلة ولكن
 يا ولدى انا اكتب للملك الظاهر واعلمه وهو يخلص زوجتك من عند رومان
 فقال عرنوس انا ما اعجزت عن رومان حتى استمعين عليه بالملك الظاهر وانما يا ابى
 سببى وحدى واننا لالي بدتمت عليك ولالى لسان يعلو عليك وان قدمت عندى اقتل
 روحى ثم ان عرنوسا حط يده على خنجره واراد ان يضرب نفسه فقال معروف
 لا يا ولدى ها انا خرجت من عندك ثم قام معروف وطلع من مدينة الرخام فلقى رجلا
 درو يشا فقال له لا تفكر فان الله يدبر وله تدبير عظيم فقال معروف صدقت يا درويش
 ادع لابني ان الله تعالى يهديه لى ويحن قلبه على فانه جفانى وطردي ولا اطبق بعده
 عنى ولا ساعة واحدة فضحك ذلك الدرويش وقال له يا مقدم معروف انا اخوك شيحة
 وأى شىء جري بينك وبين ولدك حتى انه طردك فحكى له ما فعل نصير النمر وكيف
 دخل بالحيلة وسرق اولاد رومان ولكن ما اطمئنى يا اخى فيه الا لما رايت اسمك
 مكتوب على شواكره فقال شيحة هذا الملعون هرب من سجن السلطان ولكن ما بلغ
 ذلك الا بتدبير الملعون جوان ولا يعرف احد يكتب اسمى على السلاح الا البترك
 سمعان ولا بدلى من قتله حتى لا يبقى احد غيره يفعل فعله قم بنا حتى اصالحك مع ولدك
 فانك لا صبر لك على فراقه ثم عاد به الى مدينة الرخام ودخل الاثنان على عرنوس فحكى
 عرنوس لشيحة ما وقع من نصير النمر فقال شيحة حكى لى ابوك يا عرنوس وهذا شىء

ما هو بعيد وان نصير النمر سرق فرتين ومرتين فانا اجي، لك بدوقش ودومار اولاد
 ررمان الكبار واما انت اصطلح مع ابيك ياملك عن نوص واطلب رضاه واترك
 البغي واتبع قول الله تعالى و بالوالدين احسانا فان رضى الوالدين من رضى الله تعالى
 ونزل المقدم جمال الدين من عند عن نوص قاصدا الى دير الافلاق فلما وصل الى
 الدير طلعت من السور ليلا فرأى البترك سمعان نائما على وجهه نوم اهل النار في النار
 على رأى من قال أمتم وتم واغترتم بلذة * وأمتموا للدهر وهو خؤون
 خذوا جذركم من نكبة الدهر انما * اذا لم تكن كانت فسوف تكون

فبنجه وكتفه وفوقه وقال له ياملعون اي شي غرك حتى كتبت اسمي على السلاح
 وانت لا تعرف الاسلام والا انت ملزوم بذلك الشان فقال ياسيدي ما فعلت ذلك الا
 يا مر عالم الملة جوان فقال له وما قولك في دخولك في دين الاسلام فقال ياسيدي من ابوه
 وجدته نصاري فكيف يسلم هو من دون الجميع فقال له الاسلام غنى عنك ثم انه صليبه
 علي باب الدير وكتب تذكرة وعلقها في رقبته مكتوب فيها هذا جزاء من يقلد كتابة
 المقدم جمال الدين شيحة على السلاح وتركه ودخل مدينة الافلاق فرأى الافروري
 شاقق بالنوبه فتامله واذا هو المقدم نصير النمر فقال شيحة اذا كان هذا عمل الوالى
 فما ضد الوالى الا ان كان حرامى بقيت انا اعمل حرامى اما ان أغلبه والا يغلبنى ثم انه
 توطن في قلب البلد وسرح خلف المقدم نصير النمر حتى عرف محله الذي هو مقيم فيه
 وصبر الى الليل ونزل على سراية الملك الانجيبرت واخذ صندوقا كله اصناف ذخائر
 وجواهر ومعادن ونزل بها ليلا وسار الى بيت المقدم نصير النمر ودفن ذلك الصندوق
 فيه ولما كان ثانى الايام اتي الخزندار واعلم الانجيبرت وقال يا بوب في هذه الليلة انفتحت
 الخزنة وسرق منها صندوق الجواهر والمعادن فضاقت صدر الانكيبرت من ذلك الخبر
 وقال هاتوا الافروري فلما حضر قال له الانجيبرت با فروري انت نائم في الليس
 ولا تدور في البلد فقال داير في البلد فقال له ان صندوق الجواهر سرق من الخزنة في هذه
 الليلة ولا الزمه الا منك فقال المقدم نصير النمر تلزمه منى اي شىء انا عامل في البلد انا
 حرامى فقال له انت افروري وتعرف الحرامية فقال نصير النمر انا اطلب الذي سرق
 الصندوق في الليلة القابلة واقبضه فقال الانجيبرت فتش وقام على ذلك الحال ولما ان كان

في الليلة الثانية اندك المعلم وسرق شكجة من سرايا الوزير كلها مصاغ وثاني الايام
 طلبوا نصير النمر واعرضوا عليه الكلام فقال افنش واحضر الغريم وثالث ليلة سرق
 الوزير الثاني وبسدها ما كنى التجار فضجت مدينة الافلاق وانزعجت الناس وقالوا
 الافروري مشترك مع الحرامية وامرهم بنهب اموالنا وهو يدارى عليهم وطال
 الحال هكذا الى ليلة من الليالي الانجيزت في مكانه واذا بحورى نازل من السقف عليه
 ووقف بين السقف والارض وكان هذا الحورى هوشيجة فلبس البدة التي اعطاها
 له المغاورى وقال له يا انجيزت انا حورى ارسلنى اليك المسيح امرك ان تمطى الناس
 اموالهم التي سرقت منهم فقال الانجيزت وهى فى اى محل حتى اعطيها لهم فقال له دير
 الافلاق البترك ابوالدواهي اطلبه الى بين يديك واطلب منه اموال الناس فانه يطلعها
 ويسلمها الى اصحابها و يترتب الجزاء على الحرامي الذي سرقها فان فعلت ذلك واعطيت
 الناس اموالهم والايتمت اليك الليلة القابلة ونزلت عليك ونفخت عليك هكذا ثم نفخ
 في وجهه فطلع شرار فقال له يا سيدي في عرضك ولما كان عند الصباح احضر الافروري
 وقال له ابن اموال الناس فقال نصير النمر من يعرف فقال الانجيزت هاتوا البترك ابو
 الدواهي من دير الافلاق فهابوا وعادوا برجل بترك هرم عادم الهمة جداً وله شبهة على
 طوله ولكن ناحله الكبر ولبسه كله قدر ورائحته شنيعة من كثرة بوله وغائظه على نفسه
 فمتظروه الروم فوققوا له جميعاً اكرامه وقال الانجيزت يا ابانا ان هؤلاء الناس ضاعت
 اموالهم وكذلك الوزراء وانا كان واتاني حورى من عند السيد المسيح وقال لى لا يظهر
 ذلك الا البترك ابوالدواهي وهانا احضرتك حتى تدلنى على اموالى مع اموال الناس
 فقال البترك هذه الفعال ما يفعلها غريب وانما هذه افعال ناس كبار فاجمع كل من له طابع
 وكل حاكم حتى اظهر لك الذى سرق الاموال وتعطيها الى اصحابها فاحضر الجميع
 والمقدم نصير النمر فى الجملة فالتفت الى الانجيزت وقال له هات لي دقيقاً فاتاه بدقيق
 فصعجن منه قليلاً وجعله فطيرة وخبز به بيده وقسمه على قدر الحاضرين واعطى كل واحد
 لقمة فا كل كل لقمته الا المقدم نصير النمر وقفت فى حلقة ولم يقدر على بلعها فنظر الى
 البترك وقال له انت شيحة فقال له وقعت فى الشرك يا حرامي ابلع اللقمة فعند ذلك
 اراد نصير النمر ان يرمى اللقمة من فم فأنكفى على وجهه فقال ابوالدواهي يا اولادى

اظن ان هذا هو الذي سرق اموالكم ولكن اصبروا على ثم انه اطلع ورقة وكتب عليها
 بالقلم ونفخ عليها فطارت فقال اتبعوها فتبعوها فنزلت في قلب بيت المقدم نصير النمر
 فقال يا اولادى ها تواصاحب هذا البيت فجاؤوا بالمقدم نصير فمسك طاسة ووضع
 فيها ماء بضد البنج وضرب به على وجهه ففتح عينيه ولكن بعدما كتفه وقال يا فرورى
 اعط الناس اموالهم ولا تطمع في اموال الناس عيب عليك فقال له يا قران انا عارف
 انك شيحة فقال شيحة انا ابوالدواهي قم اعط الكرستيان ماله الذي سرقته انت
 لا تخشى من المسيح قل لنا على محل ما انت وصمعتها فقال لا اعلم بشيء من ذلك
 يا معرص فقال ابوالدواهي اضربوه حتى يقر فضر بوه ضرباً شديداً فلم ينطق الا
 بقوله انت شيحة فعنده اطلع ورقة من كتاب فقراعها فمشت الورقة الى مكان
 فقال البترك احفروا هنا حفروا واطلعوا صندوق الانجيرات وبعده اموال الناس
 وبعده اموال الوزراء هذا ونصير النمر باهت من افعاله ويقول ياناس هذا شيحة فلم
 يلتفت اليه احد حتى اخذ كل ذي حق حقه وقال الانجيرات يا بانانا مجزاء الذي فعل
 هذا الفعالي فقال يا اولادى المسيح يا مكرم ان مجد وادير الافلاق فانه قديم وتبنوا
 سورا حول البلد ويكون هذا الرجل هو الذي ينقل الحجر والتراب على اكتافه ويصعد
 بالحديد في عنقه ورجليه ويلبس بدلة من حديد في النهار يخدم في الطين والحجر وفي
 الليل يبيت في السجن فوضعه في السجن وامروا باحضار الحدادين ففعل لهم صورة
 نبان وسدرية من الورق وقطعتين بحماثل من الورق ومنطقة ورومانتين تضرب على
 الركب عند المشى وطاسة للراس وجزمة للرجلين فصنع البترك ابوالدواهي هذه
 الامور من الورق واهل الصناعة صنعوها من الحديد وبعدها زنها البترك
 فكانت تسع قناطر حديد تزيد على بدلة حسن النسر بن عجبور باثنين وبعده امر
 باحضار المقدم نصير النمر وهو مكتوف فالبس تلك البدلة وربطه في سلسلة كالبيهم
 العاصي ودار المقدم جمال الدين في الخمارات وهو مكفى على اكتاف الرهبان فوجد
 ثمانية بطارقه مقيمين في خمارة عولة فقال لهم اتم ما صنعتكم فقالوا سفا لقة تقعدى
 الخمارة اذا اتى احدواكل وفضلت عليه لقمة او عظمة ناكلها وان سكر وفضل عليه
 يبارنشر به فلا يفرغ النهار الا ونكونوا شعبتين وسكرانين فقال لهم انا قصدى اخدمكم

ولكم كل واحد اربع ارغفة خاص ونصف اقة لحم خنزير وربع اقة دهن جنيس
ونصف اقة بيار واشكوتى ذهب وتبعوا هذا المسلم الحرامى كل دورار بعة اثنان
يجروه واثنان يسوقوه وان تواني في المشي تضربونه فقالوا له الثانية فقال
تبدلوا عليه كل اربعة دور حتى لا تبقى له راحة ابدأ فقالوا سمعوا وطاعة ثم ان
البترك امر بهدم الدير وبنائه وبنيان السور على اكتاف المقدم نصير النمر فكانوا يملئوا
له القصبتين بالطين المعجون ويفرغها في محل البناء واملئونها له ترابا ويعود بهما الى
محل العجن وهكذا ذهابا سائل وايابا سائل هذا والبترك ابوالدواهي يعلم الصناعات
كيف يكون البناء والهندسة حتى انهم عرفوا مقصوده واجتهدوا في الاستغلال والمقدم
نصير النمر يتجرع غصص العذاب بالشقاء والآلام ويقول وقعت في يده من لا يرحمك
وهذا كله من ذلك القصير وجوان المعرص الذي راح ياتي الى بالركبة ماجاءني ولا رايته
الله يلعن لحيته كيف ما ابلاني بهذه الداهية من مكروه وخيانته فواقعتني في هذه البلية
ومرق ولا بان كل هذا يجرى والمقدم جمال الدين يامر الناس بالاجتهاد في البناء حتى
يدوم والعذاب على نصير النمر ثم انه دخل على الملك الانجبيث وقال له ان الحوري
الذي اتى اليك من عند المسيح وامرك باطاعتي اتاني في هذه الليلة وامرني ان اسير
الى الغمامة المقدسية وادخل على كنيسة الست مريم ام النور واقرب اليها القربانات
والندور فاجتهدت يا بيب في بناية الدير والسور ولا تتواني يا بيب في البناء والتصحیح
بحكم ما امرنا به السيد المسيح فقال له على الطاسة ياسيدي وبعد ذلك خرج المقدم
جمال الدين من الافلاق وقصد الى رومة المدائن وما دام حتى دخل اليها فنظر ازدام
العالم فتقدم واذا بواحد شاربدي يلعب والناس يتفرجون عليه فوقف حتى فرغ لعبه
وطلب النقوط فقالوا له خذ يا عبد الصليب وصاروا يعطونه الدراهم الرجال والنساء
والبنات وبعد ما اخذ النقوط بطل وقال بكره العب فانصرف الناس الاشیحة فانه
رصدته حتى عرف بيته وغير شيحة لباسه وهيئته واتي في صفة ولد امرد وعمره خمسة
عشرة سنة ولكن في الجمال الزائد الفتان وقعد قدام بنت عبد الصليب الشاربدي
وكان رآه داخلا بيته فجاء بطبق وطلع من البيت وسكه واخذ مفتاحه فلم انه بغير
حریم فقعد شيحة يبكي فاجتمع الناس عليه وقالوا له مالك تبكي يا غندار فلم يلتفت

الى احد منهم حتى اقبل عبد الصليب الشابردي فرآه فطار عليه فؤاده وقال له مالك يا بني فقال انا من ملوك الافلاق وابي قدمات في حراية المسلمين وامى اخذها واحد غيراي ولم يبق احد بطعمنى ويسقىنى و يكسونى فقلت لامى وانا اقعده عند من قالت لي روح الى عمك فى رومة المدائن فاتي رومة المدائن فلم اعرف طريق عمى وكل ما اسئل واحداً يقول لى انا عمك و ياخذنى فيملى جناقاة وانا مختار لا بقيت اقدر اعود الى الافلاق ولا رايت عمى فى رومة المدائن فقالوا له ومن عمك وما اسمه فقال فقال اسمه عبد الصليب الشابردي فقال عبد الصليب وتقدم اليه وقال له ما اسمك فقال اسمى بولص فقال يا بولص انا عبد الصليب الشابردي ثم التفت الى الواقفين عنده وقال انا اسمى ايه فقالوا اسمك عبد الصليب ففرح به الغلام وقال لما انت عمى خذني معك فقال مرحبا ادخل البيت فدخل معه الى البيت وفرح به عبد الصليب فعلم ان هذه حيلة لانظيرها واحضر له الطعام فبكى وقال انا حالف بعداي لا آكل لحم خنزير ولا اشرب بيبار فاتاه بسمن وعسل نحل فاكل منه وبعد ذلك قدم المدام وقال له انت ما تشرب من هذا على خاطر ك املا لي واسقني فقال الغلام انا ما احبس البيبار ثم انه اخذ الكاس بيده ومسك الابريق وصب منه فى الكاس وتناول عبد الصليب فشرب من الكاس فلما وصل جوفه مال الى الارض فايقظه بعد ما كتفه وقال له انا ابن اخيك متى كان لك اخ فى الافلاق اعلم انى انا شيحة سلطان القلاع والحصون فقال له ياسيدي واى شىء تريد منى انا رجل شحات شابردي فقال له اذا انت اسلمت تركتك ومضيت فى حالى ولا لى عليك سلاطة فلما امتنع من الاسلام قتله وقطعه قطعاً ورماه فى الكنيف النافذ الى البحر وقعد شيحة ووضع المرأة وصار يتامل فيها ويتصور حتى بقى على صورة عبد الصليب الشابردي وبات تلك الليلة ولما كان نائى الايام نزل المقدم جمال الدين من البيت الى محل اللعب ثم انه لعب حتى امال عقول الناس بلعبه وانذهلت العالم مماروا وعانوا واين يكون لعب عبد الصليب الشابردي من لعب شيحة فكان لعب شيحة خلاف لعب ذلك الملعون لانه اظهر للناس اطيب الفنون واقتخر فى الالعاب حتى حير الشيوخ والشباب ودام كذلك الى آخر النهار وقد اهرى النظر وقال حلولة الفن النقوط فصاروا يعطونه

در اسم رر نافر شيئاً كثيراً فيبينا هو كذلك واذا بموكب منعقد فقالت الناس يا عبد
 الصليب اترك اللعب حتى يفوت البب دوفش فلما سمع ذلك الكلام حدف الطر بوش
 الذي على رأسه في الهواء قنزل على راس دوفش وتشقلب ودار حتى وصلت يده الى كفل
 حصان البب دوفش وانقلب فصارت يده على كفل الحصان ورجلاه خطفت الطر بوش
 ووضعته فوق راسه ونادى في عرضك يا بب دوفش وضحك عليه وانبسط منه وقال لمن
 حوله من الروم هذا الرجل خفيف وانام ردى اخذه الى عندي حتى يلعب قدام
 دام رتى فخذوه معنا الى سرايتى فاخذه الخدام وشيخة لم يعلم على اى شىء آخذه فلما
 وصل الى سرايته قال يا عبد الصليب انام ردى ان تلعب عندي انا وحدى ولا أحد
 يتفرج عليك الا انا ودام رتى فقال على الطاسطة يا بب فقال له قم والعب فقام ولعب
 قدامه فانبسط دوفش من لعبه وبعده امر باحضار الطعام فوفف الشاردي يخدم
 عليهم حتى اكلوا الطعام وبعده قدموا المدام فقال دوفش اقمصد وكل يا عبد
 الصليب فقال يا بب انا صائم نذر على للمسيح فانه على ذنوب كثيرة ومن
 جملتها انى كنت فى البر واشتهيت الجناقات فعالقيت لادامر به ولا فليون وكانت
 فى الخسلا سخزير حائضة فمن شدة ماتار على انى قد علمتها جناقات واعلمت
 البتراك دراره صاحب الدير والحجارة فقال لى صم عن الخنزير والبيبار ستين
 يوما وها قد مضى منها عشرون وبقى اربعون فقال دوفش المسيح يغفر لك
 و اى شىء تأكل قال سمن البقر ولحم الدجاج والغنم والعسل النحل فامر البب
 دوفش الكلا ردى ان يرتب له من تلك الاصناف لا كله ولما كان عند المساء قام البب
 دوفش وطلع سرايته واعجب ما وقع ان دوفش لما تزوج بنت البب ميخائيل ملك
 القسطنطينية العظمى وكانت صغيرة عمرها تسع سنين فلما زفت على دوفش فى الفرح
 الذى لعب فيه ايدمر البهلون وابو بكر البطريق والمقدم سعد والمقدم ابراهيم ومن
 بعد الفرح الذى حصل فى تشطيب ابراهيم جسر الانجيار وركوب الملك الظاهر فلهى
 دوفش عن الدخول بزوجته وبعده تمرضت مدة طويلة ولما شفيت اعترافا غارض
 فصارت تكره دوفش كراهة فاحشة وهو كلعار اى منها الكراهة يعرض عنها لانها
 بنت ملك كبير وصاحبة جمال باهر فكانت هيبه الجمال تمنعه ان ينصبا على الوصال فكان

ذلك بقدرة الله الملك المتعال حتى تنفذ فيها المشيئة والارادة وتكون من أهل السعادة
 فلما كان في تلك الايام وحضر الشابردي في السراية وطلع دوفش الى عندها فاعلمها
 بالشابردي ولعبه فقالت له يا بابهاته يلعب هنا قدامي فاحضره الى بين يديها فنظر
 المقدم جمال الدين الى تلك الصورة الجميلة فقال سبحان الله الذي خلقها من ماء مهين
 وجعلها فتنة للناظرين ثم قال اللهم يارب العالمين اسلك بحرمة النبي المنتسب سيد العرب
 والعجم صاحب الحوض واللواء المعقود ان تهدي هذه الصورة الى دين الاسلام
 وعبادة الملك العلام ثم انه لعب قدامها وقد ابهر من حسن قوامها ودام كذلك الى آخر
 النهار و اراد ان ينزل فقالت له تم عندنا يا شابردي وملاّت الكاس وناولت دوفش
 حتى اسكرته وصارت تتحدث مع الشابردي طول ليلتها وتولت بحبته وكرهت
 دوفش وتحنبته وثاني الايام كذلك مدة عشرين يوما ودوفش يعتذريه بما هو فيه
 ويوم الحادي والعشرين قدم الملعون جوان فللقاه البب رومان وسلم عليه وجلس الى
 جنبه وساله عن دوفش فاخبره انه في سرايته واحد شابردي يلعب قدامه وقدام
 دامر يته فقال جوان اطلبه يحضر عندنا ويلعب قدامنا فاسل البب رومان الى دوفش
 يامر به بالحضور والشابردي معه فلما سمع الشابردي ذلك قال لزوجته دوفش وكانت
 اسمها الملكة مارية يملكه انا اذ ارحت الى الديوان وأبونا جوان هناك فمهما يراني
 يقول لي انت تشبه شيحة شيخ المسلمين فيصعب علي اولا ينحس اسمي باسماء
 المسلمين وتانيا يخلي الملوك يزاولوا مني وينقطع عيشي وانا يملكه في عرضك لا روح
 الى الديوان ولا احضر قدام جوان فقالت الملكة مارية يا بابه دوفش انت انتت
 بالشابردي الى اتسلى به ورجعت غدرت على وتر يدان تاخذه مني تعطيه لجوان يقول
 عليه هذا شيحة حق المسلمين لاجل ان تطردوه من رومة المدائن ولا يبقى له عيش فيها
 وهذا آخر عهدى منه فانما اعطيه لك ابدأ فقال دوفش وحق كانا ميناميل كينا وحق
 البترك مسراق الذي عاش مائتي سنة في النفاق ونكح امه و بنته في ظلام الاغساق
 ولم ينسل وجهه الا بالبصاق ان كان جوان يقول لعبد الصليب الشابردي هذا شويحات
 فلا بد لي ان اقتل جوانا والبرتقش الخوان ولو احتمي لهما ابي البب رومان ثم يا شابردي
 معي وانظر السجب فمئنه قام شيحة مع دوفش الى الديوان ونظر اليه جوان فقال

يا برتقش انظر فقال البرتقش انا انظر يا جوان ولكن محكم فان أردت ان تفسده فما
 بقى شىء يفسده هذا ملعوب مسموم فقال جوان يا بروفش هذا الذى معك من
 اى بلد هو قال دوفش انا عرفت الذى اردت ان تقوله يا جوان ولكن انا حلفت
 لدا مريتي مارية با كبريما ان الروم ان قلت يا جون على الشا بردي هذا شيحه لا قتلنك
 ولو تكن فى حجرا بي البب رومان ولا اسئل عنك ولا عن كل من فى الديوان فقال رومان
 يا جوان اما ان تقعد ساكتا والا قم فارقنا من هذا المكان فقال البرتقش هذا
 الرجل الشا بردي شيحه اى بيىء جاء به الى هنا فقال له جوان اسكت يا جنون والا
 آتى لك بالحجارة بلا غارة فسكت البرتقش ولعب الشا بردي فى الديوان رمى طرطوره
 على رأس جوان وتشقلب فآخذه وقمه على اذن جوان فقال له انا بذاتى وان تكلمت
 يا جوان تمت ومادام كذلك الى آخر المهار وهو يتشقلب ويرتمى فى وسط الديوان
 فقال تمتزه الشا بردي واحضر له حجارة ووضعه على ظهرها وأدخله الى بيته ياساده
 (ولسا) وصل المقدم جمال الدين الى السراية دخل على الملكة مارية وهو ضعيف
 فقالت لليب دوفش اى شىء وقع له فقال لها وحق المسيح ما وقع له شىء ولا أحد
 غاظه أبدا فقال الشا بردي صحيح فقعد دوفش والملكة مارية فقال الشا بردي اريد
 منقداً من النار أنقذ عليه فاحضروا له منقداً ملان بالفار فقعد بجانبه وتركه بينه وبينها
 فوضع فى قلب النار قرص بنج فشم دوفش والملكة مارية فانقلبوا فوضع مارية فى
 جمدانه وكتب تذكرة وعلقها فى رقبة دوفش واخذ مارية ونزل من السراية فلقاه
 البواب فقال له انت رايح فى أى محل فقال له ان ارايح لليب رومان برسالة من البب
 دوفش فقال واى شىء معك فقال له وانت مالك فقال له اقعد معي هنا حتى يطلع النهار
 وأنا أروح معك الى جوان والبب رومان فقال شيحة انت من انت ياسابق فضحك
 البواب وقال يا بيى ما اتممت منصفك وكنت تتحرز من البواب فها انا قعدت مكانه
 بعدما قتلته فقال له ياسابق خذ هذه البنات وهذا الكتاب وروح الى مصر للملك الظاهر
 وخليها فى السراية عند الحريم حتى اعود انا من مدينة الرخام فانى فى شغل عظيم
 ومهم جسيم فأخذ السابق البنات تحت الليل وطلع من رومة المدائن وسار يكن بالنهار
 ويسافر بالليل الى ليلة ففتح الجمدان ليطعمه ا ويسقيها فتامل من حسها فانبه من

رؤيتها فقالت له انت الشابردى بتاعى فقال لها يا ملكة انا ابنه وهو ابى رجل كبير
 بعيش تسعين سنة ومغليط ولا بقى فى حنكه ولا سنه من كبره وأما انا ابنه فقالت له
 وانت كان تعرف اللعب مثله فقال لها كيف ما لعب مثله واحسن منه ولا بد لما
 تدخل مصر اعمل لك سراية احسن من سراية دوفش وتكونى زوجتى ولا يبقى
 مثلك فى بنات الملوك فقالت له انت شابردى وابوك شابردى فمن اين تقدر على
 سراية تبنيها لى فقال لها يا ملكة انا اسمى المقدم محمد السابق وابى المقدم جمال الدين
 شبيحة سلطان القلاع والحصون فقالت له يبقى كلام جوان صادق او كاذب اى شىء
 يطلع من يد جوان ولا من يد دوفش ولا من بدايه رومان اعلمى يا ملكه ما ريه ان
 جميع ملوك الروم تخضع لنا وتدل ان سمعوا ذكرنا فقالت له صحيح وانا والله قلبى
 ما بل لك وكرهت دوفش وانا كنت احببت الشابردى فلما قلت لى انه عجوز
 اكرهته فقال مجد السابق نعم هو عجوز فقالت له وانت مسلم فقال لها نعم يا ملكة
 لو نظرى دين الاسلام تجديه نوراً والكفر ظلاما فقالت له علمنى الاسلام فعلمها
 فاسلمت على يده فطاب قلبه وانشرح صدره ووبتجها وسافر بها حتى وصل الى
 راس الوادى فاشتغل قلبه بالكتاب الذى معه من ابيه ففك ختمه وقرأه فاذا فيه من
 المقدم جمال الدين شبيحة الى بين اياى ملك الاسلام قادم الى النجاب ولدى مجد السابق
 ومعه الملكة مارية زوجة دوفش بن رومان فالمرجو حفظها تحت يد مولانا السلطان مع
 الحریم حتى احضر من مدينة الرخام والسلام فلما قرأ المقدم محمد ذلك الكتاب أخذ
 الختم منه وشرطه وكتب كتابا غيره يقول فيه الى حضرة مولانا ملك الاسلام قادم
 عليكم ولدنا محمد السابق ومعه جار ية من بنات الروم اشتهاها لنفسه يتزوج بها ونحن
 لازمة لنا الاقامة فى بلاد الروم لاجل قضاء أشغال الملك عروس فالمراد من الحجاب حال
 وصوله تعملوا له عليها فرحامة تقصر امدة ثلاثة أيام فقط وتدخلوه عليها سر يعالاجل ان
 يعود الينا عاجلا كما هو الامل فى صدق وادكم والسلام على النبي بدر التمام وطوا مثل
 ما كان ووضع ختم ابيه عليه ودخل مصر وسامه للسلطان فعمل له فرحاسبة ايام
 واخلا له بيت ابن باديس السبكي ودخل على الملكة مارية فوجدها مطية لم
 ترك ولؤلؤة لم تثقب تملا بجهاها الفتان واقام ينقش الوان الحظ على بساط

الانشراح وما سال عن ابيه ولا عن جده هذا ماجري (واما) المقدم جمال الدين فانه اخفى نفسه في رومة المدائن ينتظر مايجرا فلما كان الصباح دخل الخدم يفيقوا دوفش من النوم وزوجته فرأوه مبنجا وتذكره معلقة في رقبته فاحتالوا عليه حتى فاق من غشوته فاحذالتذكرة فرأى فيها يارايح قل للجي لانكر في هذا الزي اعلم يادوفش أني أنا شيحه الذي أخذت زوجتك ووصلتها الي الملك عن نوص في مدينة الرخام وهي مرهونة في أختك الملكة شمسوزوجة الملك عن نوص فان كانت فيك غيرة على زوجتك فالحقني الى مدينة الرخام فلما قرأ دوفش ذلك الكلام صاح في عسكره وركب على ظهر الحصان وقال الخيل ياربابها تفخذت على متن السروج ركبها فسمع دو مارأخوه فساله عن الخبر فقال شويحات سرق زوجتي وهأنا مرادي الحقه لاجل ان اخلص زوجتي منه فركب دو مار وصاح في عسكره فركبت العساكر وخرج الاثنان الملوك من رومة المدائن وصحبتهم ثمانية آلاف خيال واربعة آلاف قراب وسار الخيال مع الملكين والقرابة على اثرهم هذا ماجري (واما) المقدم جمال الدين فانه تركهم وقطع الارض طولاً وعرض حتى وصل الى مدينة الرخام فقال ياملك عن نوص قادم عليك ثمانية آلاف خيال واربعة آلاف قراب فقال المقدم معروف يحرص دينك اين هم حتى اعرفهم قدرهم فقال شيحه انت يا اخي قم معي وخذ معك جماعة من اولاد ملوك البرتقان وانعموني حتى اكنم بكم خلف جبل الرخام فاذا جاء العساكر يلقاهم الملك عن نوص وتطلع انت من خلفهم وتأخذوهم مواسطة فقال معروف صدقت يا حاج شيحه ولكن ياملك عن نوص حاذر لا تنفلت منك احد من اولاد رومان واذا نفذت منك لا ينفذ مني فمئذ ذلك تربوا كما امرهم المقدم جمال الدين شيحه و بعد مضي ثلاثة ايام اقبل دوفش ودومار وقلوبهما تغلى على النار فللقاهم الملك عن نوص بقلب اقوى من الحجر وجنان اجري من تيار البحر اذا زخر وتبعه الملك محمد الطن وردونس وانطبق العسكرين وحن بينهم الحين وغنا وزغق غراب البين فبيناهم كذلك واذا بزغقات من خلف عساكر الكفار تفرقع وبريق السيوف من تحت الغبار يلمع والخيل في المجال تقوم وتقع والفرسان تسرع واعلام الاسلام تشعشع والمقدم معروف كانه الاسد الادرع والخيل من قداده نافرة

والجماحم من حد سيفه طائرة والعجوش جافلة فنظر الى هذا الحال دوفش ودومار
 فلحقهما الابهار وعقل كل منهما طار وزاغت منهما الابصار فاطبق الملك عن نوص
 على دوفش ومعروف على دومار فانبثت غير قليل الاوكل منهما اخذ خصمه اسيراً في
 حبال الذل والتعتير واخذوهم اولاد ملوك البرتقان فشدوهم كل واحد كتاف حتى
 اشرفوا على التلال ومال معروف وعزن نوص على الخيل فانزلوا بركابها الذل والويل
 واجروا دماءهم مثل السيل كالوهم كيلاواي كيل ودام القتال الى ان مالت الشمس الى
 الزوال ففرقت الاعداء يمينا وشمال وطلبوا البرارى الخالية والتلال وسيوف الاسلام
 من خلفهم حتى شتوهم في الاودية والجبال وعاد الملك عن نوص مؤيداً منصوراً
 وشكر فضل المقدم جمال الدين شيعه على هذه الامور فقال ياملك عن نوص خلى
 الولدين عندك حتى تاتيك زوجتك فقال عن نوص شكر الله فضلك ياعم والله ما بقى
 لها خلاص الا بالملكة شمس زوجتي وان طال المطال ركبت على رومة المدائن واخذت
 زوجتي بالحرب والقتال فودعه المقدم جمال الدين وسافر الى مصر حتى دخل على
 الملك الظاهر فقام له وسلم عليه واستقبله ولما جلس سال عن الملكة مارية فقال من يوم
 حضرت عندنا عملت لها الفرح على ولدك محمد السابق كما عرفتني في الكتاب ودخل
 عليها وبلغ منهاار به فقال شيعه الكتاب الذي ارسلت به الى سعادتك انك تحفظها
 وتضعها في سرايتك مع الحريم ولا تزوجها لاحد حتى آتيك والله ان هذا شيء عجيب
 فقال السلطان يا اخي هذا الكتاب الذي وصلني من عندك ففتحه السلطان واذا
 هو بخط محمد السابق والختم ملصوق عليه برهيف البوش قال شيعه والسابق في اي
 مكان هو فقال الملك انت تعرف طريق ولدك وانما فعلت من رأيي شيئاً فهذا ولدك
 وهذا انت فقال شيعه وان كان ولدى فانا لمب وأنجيل واصطاد وهو ياخذها باردة
 لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولكن نفذ الامر ولا بقى فيه احتجاج صبر جميل
 والله المستعان هذا ماجري (وأما) ما كان من البب رومان فكان جالساً واذا
 بالمنهزمين مقبلين باكيين حافين يعلنوا بالويل والثبور وعظائم الامور فقال البب رومان
 أي شيء الخبر فاعلموه بان اولاده دوفش ودومار اسروهما الديابر وعزن نوص وقتل
 من المساكر مايز يدعن اربعة آلاف خيالة واما القرابة واما عد منهم الا القليل فان اولاد

ملوك البرتقان طحنوهم على الارض والكثبان فلطم على وجهه الببرومان واراد ان
يركب بعساكره و يقصد عن نوصاً في مدينة الرخام فقال له وزيره مخبتون يا بئ
إذا حاربت الملك عن نوصاً ما يقعد عنك الملك الظاهر ولا شيعه بل ينفتح عليك بأباماتقدر
علي سده أبدأ وانت أخير برين المسلمين وحر به وتبلى ابنا الكرستيان بنا وتحرق
الكبار والصغار وان غلبت عن نوصاً فربما يقتل اولادك وان افتسك خرب بلادك
والراى عندي انك تكاتب رين المسلمين وتساله ان يامر عن نوصاً انه يطلق
لك اولادك وانت ترسل له زوجته فانها بقيت مسلمة ولما اسلمت اي نفع له بها في
مكثها عنده (واما) مارية فلا بد انها اسلمت واخذها شيعه ولا بقى ينفع
التمب فيها فكاتب الببر رومان كتابا يقول فيه من حضرة الببرومان ملك السماسم
بين ايادي مولانا العادل ملك المسلمين اعلم ان الملك عن نوصاً أتى بلدي من غير ما اعلم
به ودخل على بنتي واسلمت وتزوج بها وحضر جوان فعرقه فادعي عن نوصاً انه
على ديننا واخذ اولادي فرتين ومرتين بحيلة وسجنهما عنده رهن في زوجته فحضر
جوان وسرق لي اولادي و بعد جاء نا شيعه في صفة شبردى وسرق زوجة دوفش
فركب دوفش واخوه دوما ر لاجل خلاصهما فاسرهما الدياترو عن نوصاً فكاتب
هذا الكتاب اليك أطلب منك ان تامر الدياترو عن نوصاً يطلق لي اولادي وانا ارسل
له زوجته معزة مكرمة وتكون انت الضامن لي عند الملك عن نوصاً وان اطلق الملك
عن نوصاً اولادي وتأخرت انا عن ارسال زوجته اليه اكون انا خصمك وسيفك اولى
بي وانت ياملكننا سيفك طويل وشكر للرب المسيح وختم الكتاب بعد ذلك وسامه
الى مخبتون : قال في آخره وتقدم عليك خزنة من المال مقدارها الف كيس كل كيس
الف دينار فانه نال كتاب الوزير مخبتون

﴿تم الجزء الرابع والعشرين * و يليه الجزء الخامس والعشرين﴾

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوح المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقواد عساكره
ومشاهير ابطاله مثل شقيقه جمال الدين واولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاهوال والحيل وهو
يحتوي على خمسين جزء

— — — — —

الجزء الخامس والمثرون

— — — — —

« الطبعة الثانية »

سنة ١٣٤١ هـ — ١٩٢٣ م

﴿ طبعت على نفقة مصطفى السبع ﴾

بشارع الخلوجي بمصر قريبا من الجامع الازهر والمشهد الحسيني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

— ﴿صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم﴾ —

(قال الراوي) ونزل الوزير محبتون في غليون فكان الهواء بارداً فأتهم ذلك اليوم الا وهو نائم بالمينة فبينما هو مقيم واذا بجوان مقبل عليه فاستقبله وبات عنده في الغليون ولما نام الوزير محبتون بنجته جوان وأخذ من جيبه الكتاب فقرأه وشرطه وكتب كتاباً بمعرفته ولصق الختم فيه ووضع في جيبه وأيقظه في الصباح وترك جوان ومضى في حاله (وأما) محبتون فانه سافر الى اسكندرية وأرسل باشة اسكندرية بانه قادم عليكم من عند رومان للملك الظاهر فانقله من المالح للحلو وسافر الى مصر وطلع الى الديوان وقدم الهدية للملك الظاهر والكتاب فاعطى السلطان الكتاب لمن يقرأه فنظر فيه وتميزه وقال يا مولانا هذا الكتاب لا يقرأ الا سرا فقال السلطان اقرأه جهرا على العالم فان رومان عاقل ولم تكن عنده قلة عقل فقال اقرأه ولكن اطلب من مولانا السلطان الامان فقال الملك الظاهر عليك الامان فقال في اوله بالصليب وما صلب على الصليب ونحن وانتم نوحدها القريب المجيب اما بعد فمن حضرة باب البابات وقران القرائات الببر رومان ملك رومة المدائن الحاكم على ممالك الساسم والسبعة عشر جنس من الروم وفرنك وارمل ودوبرة وفرانسة ونميسة وملكان ومسكوف وما اشبه ذلك صاحب الشناير والبنادرة المفرودة على رؤوس الملوك الكبار والصغار الى رين المسلمين الذي اصله مملوك مشتري من محمود المسارع المعجمي ونصبت بنت الاقواسى خادم حظيم بظاظة اعلم ان اولادي عند عنونوص في مدينة الرخام اسرهم بحيلة شيخه البدوى الذي اصله خادم حمارة جوان فحال وصول كتابي هذا اليك بحضور نوصا وناخذ من عنده اولادى وهم دوفش ودومار وترسلهما الى في عز وامن وتحكم على عنونوص انه لا يتجر ابد ذلك على اولاد الملوك بمثل هذه الفحال فان فعلت ذلك حققت دمك ودم عسكرك ومن يتبعك من المسلمين وان خالفت ركبت بركبتي في البر والبحر الركبة

التي في البر يكون اول العساكر في حلب و آخرها في رومة المدائن والركبة التي في البحر يكون اول العساكر في المراكب على اسكندرية و آخرها ميننة رومة المدائن واسد عليك البر والبحر بالعسكر و اخذ بلادك و اهلك و عسكرك و اجنادك ولا ينفك عن نوص ولا خلافه وها انا حذرتك و الشكر للرب المسيح فلما سمع السلطان هذا الكلام امتزج بالغضب فقال الوزير يا ملك احلم الملك الذي يكتب هذا الكلام لا يتاتي منه ان يرسل هدية لانه لا يهادي الا المذلول و هذا قول غرور و زور ثم التفث الوزير و قال يا محبتون فقال محبتون يقطع محبتون و الذي ارسل محبتون يا سيدي انا اتمنرت و الا لساع بالحية ثم قال الوزير يا محبتون هذا الكتاب كتبه رومان فقال لا الكتاب الذي كتب لي رومان فيه كل كلمة احلى من الشهد و ما فيه من هذا الكلام ولا كلمة واحدة فقال الوزير روما الذي غيره فقال جوان بات عندي لما كنت في ميننة اسكندرية و هو الذي فعل ذلك و قصده الفتنة و خراب البلاد و ابا يا سيدي في عرضك انظر الختم فقال الوزير الختم اهو ملصوق بغره و لكن خذ الكتاب الذي اتيت به و عدالي من ارسلك يكتب كتابا غيره و مولانا السلطان ترجوه يسامحك فقال يا سيدي حاضر فاخذ الكتاب و خرج من قدام السلطان يحس على رقبته فسار الى ميننة اسكندرية و نزل في المالح الى رومة المدائن فدخل على رومان و اعلمه فضر به الف كرابج و قال له لا ي شي . مكنت جوانا من الكتاب حتى تسببت هذه الاسباب اكتب انت كتابا بيديك و انا اختمه فكتب محبتون و ختم رومان و سافر بالاقتصار حتى وصل قدام السلطان فاعطاه الكتاب مع غاية الادب و اذافيه انه يتشقق له عند الملك عن نوص في خلاص اولاده و هو يرسل له زوجته فامر له بالاقامة في المستودع حتى يكاتب عن نوصا فكتب السلطان بيده كتابا الى الملك عن نوص يقول فيه

مهد القلب حبكم بالتصاني لقر بكم * حبكم مازج الدما في الاعضاء عندك كركم
لورايتم مكانكم في فؤادي لسركم * قصر و امدة الجفا طول الله عمركم
الى حضرة ولدي واعز من ولدي من عليه بعد الله تعالى في الشدائد معتمدي الليث
الضاري و البطل المانوس من حاز الشجاعة بين الفرسان و انخر من ركب علي ظهر
القر بوس و ضرب اعناق الاعداء بالسيف و الدبوس و التقى من اعدائه المضارب على

الدراقات والتروس الملك محمد سيف الدين عن نوص اما بعد لا يخفاكم فان اولاد رومان عندك رهائن في زوجتك الملكة شمسور ورومان ارسل لي هدية خزنة من المال وهي قادمة عليك صحبة حامل هذا الكتاب فحال وصول كتابي هذا اليك اطلق اولاد رومان وانا الضامن لك حضور زوجتك وان تاخر رومان في ارسالها فلانلزمها الامني وانا والله اركب عليه واخرب بلاده واهلك عساكره واجتاده وانا ضامن لك فاقبل ضمانتي واطلق اولاد رومان واطف هذا الفتنة والسلام على النبي البدر النمام فاعطى الكتاب الى المقدم سعد وقال له سر الى عن نوص بهذا الكتاب وعد لي منه برد الجواب وسلمه هذه الخزنة فسار سعدا ياما قلائل فدخل على الملك عن نوص واعطاه الخزنة وسلمه الكتاب بعد ما سلم عليه فقرا الكتاب عن نوص والتفت الى سعد وقال له هو انا محتاج الي اموال يرسلها الي رومان حتى ارسل له اولاده من السجن والارومان معتمد وانا فلاني حتى ان الملك الظاهر يضمنه وانا ما يضمنني بدل ما يضمن رومان لي ويامرني باطلاق اولاده كان يامر به هو بارسال زوجتي وبمد ذلك يامرني باطلاق اولاد رومان والاياع مثلي مؤمنا شريفا واشترى خاطر رومان لكونه ارسل له الهدايا ولكن الملك الظاهر لا يلام لكونه اصله ملوك مشتري درهم ويدخل عليه الفرور بالنعم (قال الشاعر)

في الناس من بالكرم ونمارة * تمنحني وفيهم بالبخل يابس
 وذا وذا الكل من فرد طينه * ان اردت ذا وذا تقايس
 كم غصن في روض له ظل ممدود * مورق ومعقود بالزهر يابس
 وغصن تلقاه الازهار والامار * ولا الخلائق تهوى محله
 لا يفتخر غصن عن رفيقه * الا بثمره وكثرة ظله

وهذا الملك الظاهر لاهول السيف ولاهول الضيف واقامته على خدمة الحرمين حرام وحكم مثله ضرر على بلاد الاسلام الذي يقبل الرشوة والبرطيل من الكافر ويبيع مثلي مؤمننا شريفاً طاهر فقال المقدم معروف يا ولدي اى شئ هذا الكلام في حق ملك الاسلام والله يا ولدي ما لنا على وجه الارض صديق الا الملك الظاهر فقال الملك عن نوص يا ابني انت كبيرت ولا بقى لك عقل ثم انه شرمط الكتاب ورماه في وجه المقدم سعد وكتب لرد الجواب فقال جذرد الجواب وقل له يقعد في اديه لا يحسبني اني ملك من ملوك

الروم يظن انى اذل تحت حكمة والا تحت ادارته ورسمه وكان مضمون الجواب
الذى كتبه الملك عنوس

علوتم بلا عز ومجد ولا ولا * والا ارتقاع في سقام ولا ولا
وحزتم غرورا بالتكبر والعلا * ولكنكم نجستموا رتب العلا
وأورثتموها بعد عزها ذلا

فتبأ لدهر أنتم رؤساؤه * فكفتم اراضيه وصرتم سهاؤه
ولولا قضي من لم يرد قضاؤه * لاصفت دهر انتموه ولاؤه
بنعل ولكن صفعه بكم أولا

أما بعد فمن حضرة الملك محمد سيف الدين عن نوص بن المقدم معروف المنسوب الى
الامام على بن ابي طالب الى بين أيادي الملك الظاهر بيبرس اعلم باظها راني لست من ملوك
النصاري حتى اذل لحكمك أو امتثل لامرك حتى تقبل البرطيل على من رومان ملك رومة
المدائن وتامرني ان اخلص أولاده ودفش ودومار مع ان هذا أمل بعيد عنك وعن رومان
اقعد في أدبك واعلم انى أنا الحق بمجدة الحرمين الشريقتين منك فانى اناسلطان وأبى
سلطان وجدى سلطان قسما يكون الا كوان الرحيم الرحمن خالق الالسن والجنان القديم
الاحسان اذالم تقعد فى أدبك وتقلع لباس التكبر عن بدنك والاعرفتك مقامك واحجل
أنتفامك تببع مثلى مؤمناسر يفا بكافر ولم تحش من الملك المزيز القادر وتامرني ان اطلق
اولاد رومان وهم هائن عندى فى زوجتى كنت أنت تامره ان يرسل الى زوجتى وانا
أرسل اليه بعد ذلك اولاده وتقبل الرشوة واسمك الملك العادل والله ما انت الا ظالم
وها أنا مظلما لا اطلق اولاد هذا الكافر ولا بدلى من طلبه بالمساكر وان انت حاميت
عنه فانا كقولك وله فاعلى ما فى خيلك اركبه واحض ما فى طعامك اشربه والسلام فاخذ
المقدم سعدردا الجواب وسار من مدينة الرخام الى مصر فدخل على ملك الاسلام واعطاه
الكتاب فامر ان يعطيه لمفري الديوان فلما نظره المقري قال يادوتلى اذنى لى ان اتقدم
واقراه سرا بينى وبينك والاقراه جهرا واكون تحت الامان قال الملك اقراه حتى اسمعه
وعليك الامان فقراه كما هو مكتوب ولا فى الاعادة افادة الا فى التوحيد والعبادة فضحك
السلطان من كيد الغيظ فقال سعدما بعد حرق الزرع جيرة وهذا كتابك مشروطا بملك

الزمان فقال السلطان ما علينا اتركوا هذا الحديث وانا انتقم من عرنوص واسامحه ثم
تركوا هذا الكلام وارسل السلطان فاحضر ابا بكر البطريق واعطى له الكتاب وقال له
تسافر الى مدينة الرخام وتعطي هذا الكتاب الى المقدم معروف بن جمر ولكن لا يعلم
بذلك عرنوص ولا احد من اولاد ملوك البرتقال فقال ابو بكر على الراس والعين فسافر
الى اسكندرية ونزل في الغراب العظمى وسافر الى مدينة الرخام وطلع في عصر النهار
فدخل على الملك عرنوص وسلم عليه فساله من اين اقبل فقال من بلاد الروم وقاصد
اسكندرية فاحضره الطعام واكل معه وباسطه وحكى له ما جرى وبان الملك الظاهر
اخذ الرشوة من رومان على قتال القبطان هذا يقبل البرطيل على ولده الذي من صلبه فقال
معروف كذبت يا بطريق فقال عرنوص انظر يا قبطان الاسلام كلام ابي وطعمه في
حجة الملك الظاهر وداموا على هذا الحال * هذا وقام الملك عرنوص الى الحرير فاختلى
البطريق بالمقدم معروف وناوله كتاب السلطان فقال له ولاي شئ كنت عمال تسخط
على الملك الظاهر مع ولدي عرنوص فقال له بهذا امرني مولانا السلطان فمسك منه الكتاب
وقراه واذا فيه بعد السلام اعلم يا مقدم معروف ان الكلام الذي كتبه اينك في الكتاب فيه
قلة ادب وما هو قدرى حتى اقوم عليه واقاتله اواركب عليه واحاربه وقد ارسلت اليك
هذا الكتاب مع قبطاني ابو بكر البطريق فتايتني بعرنوص ان كنت باقى على صحبتي
حتى اطفى هذه الفتنة لان الدولة يقولون لولا خوفه من عرنوص ما قعد عنه وهذا فيه
اصغار مقام وهاءنا علمتك والسلام فقال المقدم معروف يارئيس ابو بكر هذا الوقت
الغراب العظمى في اي محل هو قال على المينة فقال احضره وقام المقدم معروف الى ولده
فوجده نائما فبنجه وحملة ونزل به الى الغراب العظمى وقال سافر يا بطريق فسافر ثلاثة
ايام وفي اليوم الرابع خرج عليه مركب قرصان فخار به واذا بمركب ثانية وثالثة ورابعة
فخار بهم البطريق يومين وفي اليوم الثالث فرغ منه الجمل والبارود فانه لم كان مستعد للحرب
فدهمته المراكب واحتاطوا به من كل جانب وشكوا الكلايب في الغليون فقاتل المقدم
معروف ولم تكن له معرفة بقتال البحر فالتفت الملك عرنوص الى البحارة وقال حلوني
احسن موتي في قتال الكفار فحلوه فقام يده على سيفه وقال الله اكبر يا كلاب الكفر
انا عرنوص الديابر فلما سمعوا الكفار كلامه ايقنوا بالحمام ورموا بانفسهم في البحر

البعض منهم غرق والبعض عام فنزل الملك عن نوص في مركب و يده على خناق صاحبها
 وقال هيا سر بي على مدينة الرخام ولك مني الامان والذمام فقال له على الطاسطة ياسيدي
 وسافر بالغليون وطاب له الهوا باذن فالق الحب والنوي فما أصبح الا وهو على مدينة
 الرخام فدخل الى الديوان فقا بلوه اولاد ملوك البرتقال وسالوه اين كان فاخبرهم بما فعل به
 ابوه المقدم معروف وعاتبهم كيف انهم ما سالوا عنه فقالوا له يا ملك لم يكن عندنا علم بهذا
 بل ظننا انك سرت مع ابيك في جهة ولم تعلمنا و بعد ساعة اقبل المقدم معروف فنظر الى
 ولده فلم يجده فقال لا بي بكر البطريق يا قبطان الولد عاد الى مدينة الرخام وانا اذا رحت
 معك الى الملك الظاهر ما يكون كلامي معه وما عملي عنده ردى الى مدينة الرخام حتى
 اري ما يدبره الملك العلام فلا صاحب ابقىت ولا عليل داويت فعاد به البطريق الى
 المينة فطلع معروف (واما) البطريق فاخذ الثلاث مراكب واحتوى على ما فيهم من
 الذخائر وكان اثنان من جزائر الفلق والثالثة من القيطلان واما التي عادت بعنوص
 فكانت من جزيرة ارواد فتغذ بها صاحبها في امان الملك عن نوص ولما طلع عن نوص
 على مدينة الرخام سافر ذلك القبطان (واما) المقدم معروف لما دخل على ولده فاراد ان
 يعتذر اليه فقال له عن نوص يا ابي انا لا ايدي تمتد عليك ولا لى لسان يملو عليك فيما ابى اقعده
 في حصن صهيون ولا تكن لى ولا على حتى انظر حالى مع الملك الظاهر اذا انا قتلت على
 يديه فوض امرى الى الله وقم انت تحت امانه وان انا قهرته فحينئذ ما ان تساعدنى او
 تساعده او تصلح بينى وبينه واما انا ما بقيت آمن لك اناك تقعد معى حتى اناك تقبضنى
 لعدوي والله ان اقامت عندى فلا بد لى من قتل نفسى ولا ارضى ان الظاهر يتشفي في
 و يقتلنى فقال المقدم معروف يا ولدى الله يكفيك شر نفسك وتركه وخرج من عنده وطلع
 من مدينة الرخام ودموعه على خدوده سجاجم وقد سار الى جبل الرخام وقعد في مغارة
 ودموعه جارية غزار فينما هو قاعد واذا برجل درو يش مقبل عليه من البرتقال له يا شيخ
 لا تخف فان الله خفى الالطاف والله فى خلقه سر لا يعلمه الا هو فقال معروف يا درو يش
 والله انك صادق ولكن ابن آدم قلوب فقال له والرب شفق ثم ان الدر ويش اطلع كتابا
 وقعد بجانب المقدم معروف يقراه فقال المقدم معروف يا شيخ الدرار يش اعلم لى
 استخارة فقال له الدر ويش وانت لا ي شىء قاعد هنا قم بتانزوح لا بنك انا اخوك وشيحه

فقال له يا حاج شيخه الولد فجر على ولم يبق بقبلي ولا يسمع كلاما وانا والله ضاقت
حبلتي منه فقال شيخه قم معي وانا اصالحك معه ثم انه اخذه وسار به الى مدينة الرخام
فدخل على عرنوص فقام له على الاقدام ونظر الى ابيه فقال له انت جئت مرادك اقتل
نفسى والا تاخذني للملك الظاهر فقال شيخه اخبرني عن هذا الامر فحكى الملك عرنوص
لشيخه على ماجرى وما وقع فقال شيخه اولاد رومان ما هم عندك فقال له نعم عندي
لكن السلطان امرنى باطلاقهم لا يبيهم واعادله الذي جرى وبعذ ذلك كتفتي وقصده ان
يسلمنى الى الملك الظاهر يفعل بى ما يشاء فقال شيخه الملك الظاهر يعرض لرومان لكونه
تحت امره ويورد له الخراج سنوي ولو كان عنده عقل كانت الشعرة منك تساوى جميع
ملوك الروم فقال معروف يا حاج شيخه والله ان الملك الظاهر عاقل وما هو عدونا ابد ا فقال
شيخه يا مقدم معزوف انا كم بلاد ملكتها له وكم رجالى تقاتل معه وتحت يده ولكن لاحمد
ولا جميل ولا دام المقدم جمال يحدث مع عرنوص بمثل هذا الكلام الفشار الى آخر النهار
فطلب جمال الدين الانصراف وقام على قدميه فقام للملك عرنوصاً ومعروف لقيامه الى باب
الديوان فخلف عليهما وردهما وفي عودتهما قال المقدم جمال الدين اسمع يا عرنوص والاسم
الاعظم اذا ما كنت تركب من هذه الليلة ونسافر الى مصر طائفاً للملك الظاهر ونعتذر اليه
لانزل عليك الليلة الثالثة واسلخك واحشي جلدك تبننا وعلقه على باب مدينة الرخام فعند
ما سمع ذلك صاح الملك عرنوص امسك ايش يا بدوى يا قريظي يا راعى الجمال يا امام الشيخ
وخرج خلفه على اقدامه واراد ان يقبض عليه وينتقم منه على ما قاله فلم يجد له خبراً ولا
وقع له على اثر فماد عرنوص وهو ينفخ كأنه ثعبان ويهدر من فؤاد ملائكة الى ان قات من
الليل ساعتين فقام معروف فصلى العشاء وقعد يقرأ في اوراده فقال الملك عرنوص يا ابي
سمعت ما قال شيخه فقال معروف والله يا ولدي ان سيحبه يقول يطول وهذا اليمين الذي
حلفه ضيق فقال عرنوص بقيت اروح الى الملك الظاهر انا فقال معروف ان رحمت على
خاطرك وان قعدت على خاطرك واعلم ان الشتاء قد اقبل والانسان يريد جلدا على
جلده وشيحه يريد ان يسلخ الرجال ويخلبهم بغير جلود فقال عرنوص انا قوم اركب
وانت يا ابي تسير معي فقال معروف طيب يا ولدي اروح معك فركب الاثنان تحت الليل
وماطلع النهار الا وقد ابعدا عن مدينة الرخام وقطعا البرارى والاكام ليالى وايام حتى

وصلا الى مصر (اسمع) ماجرى من امر البطريق فانه اخذ الثلاث مراكب وعاد الى الاسكندرية فطلع من الغليون وسافر الى مصر ودخل على السلطان واعلمه بما جرى فقال السلطان يبقي كانوا محضرين لك المراكب يحاربوك اظن ان هذا منك موالسة فقال القبطان لا وحق من اولائك رقاب العباد وحاشا يامولانا ان خادمك يناق في خدمتك واذا بالمقدم جمال الدين مقبل فلثاه السلطان على حسب العادة ولما جلس قال ياملك الاسلام البطريق ما قال الا الصحيح ولا فعل الا كل المبيح واما المقدم عن نوص فهو قادم عليك في هذا النهار وودعه ونزل فقمع السلطان ينتظر عرنوصا الى العصر فاقبل المقدم معروف وهو قابض على خناق ولده وقال تفضل ياملك الاسلام هذا عرنوص ولدي الذى شاقك بالكلام فها هو بين يديك اقل من العبيد افعل به كل ما تريد فقام السلطان واخذه من يدايه وفك كغاف يديه وامره بالجلوس فقبل يد السلطان وجلس في محله وبسطه في الكلام حتى زال من قلب الملك عرنوص الغيظ فقال له السلطان ياملك عرنوص انالي غرض منك انك تترك الغيظ وتطلق اولاد رومان والذى مضى لا يعود وزوجتك لا تطلبها الا مني فقال عرنوص يا عم انا ما انا خايف من رومان ان يحاربني ولا انا ممن يترك حريمه ولا اطلق اولاده حتى تاتي زوجتي وان لم يرسلها ركبت على رومة المدائن بفرسان عندهم الموت منغم والحياة مندم فقال السلطان لا اجل خاطرى فقال عرنوص يا عم وهو لما اذا لا يرسل لي زوجتي وانا ارسل له اولاده فقال خايف منك ان تقتل اولاده اذا ارسل زوجتك فان الكافر ماله قلب جسور فقال عرنوص وانا كذلك اخاف ان ارسل له اولاده فيقتل زوجتي لكون انها اسامت كل هذا مجرى وايد مر البهلوان تضايق من مراجعة الملك عرنوص للسلطان لان العداوة في قلبه قديما من ايام رومة المدائن فقال ايدهم ياملك عرنوص الملك يتعطف بخاطرك وانت تراجع معنى البابا رومان ما كان يقدر على حربك وياخذ اولاده منك لكن خاف من السلطان فانفتحت اذن محبتون لذلك الكلام وظن ان الملك عرنوص شيئا قليلا عند السلطان لما قال له ايدهم ما قال وعرنوص ما رد عليه سؤالا فقم محبتون على حيله ووقف قدام الملك عرنوص وقال له ياد يارب رومان ما هو قليل وحق كانا ميتا انه يقدر يخلص اولاده منك بالحرب والصدام ويكس عليك في مدينة

الرخام ويضرب عنقك بالحسام فماتم مخبثون كلامه حتى انحمق عنوص عليه فقام
على قدميه ونفر عرق الغضب بين عينيه فجذب قاسم الحديد بين يديه وضرب مخبثون
على وريديه فاطار راسه من بين كتفيه وقال يا كلب الروم انالو كنت احسب حساب
رومان لما كنت اعيش في هذا الزمان وبالتضاء والقدر وقعت راس مخبثون في صدر
ايدمر البهلوان وصار الدم على صدره ووجهه فقال له اى شىء اقول لك يا عنوص
الكلام معك خسارة فماتت الاخلفة نصاره تربية خماره فقال عنوص انا والله
مار بيت في خماره والذي ر بيت عندهم ملوك وامانت فمديم الاصل مشتري درهم
ولم تعلم اياك ولا الذى رباك بل انك اكلت فضلة فطور اليا سرحي ودلل عليك وقال
حراج فاغتاظ ايدمر من ذلك الكلام فتقدم الي عنوص واراد ان يمكس خناقه
فمديده عنوص وقبض على اطواقه فخاف الملك عليهما فقام وفي يده قضيب خيزران
فضرب ايدمر البهلوان وايدمر مصارع فزاغ عن الضربة فوومت على عنوص فرفع
السلطان يده واراد ان يضرب ايدمر مثل ما ضرب عنوصا فزاغ تانيا ووقعت الضربة
الثانية على عنوص فظن عنوصا ان ذلك عمدا فقال له ياملك الاسلام انت الذي اسمك
عادل كان يجب عليك ان تنصر اميرك ولكن يا ظاهر ما بالى انا ابن النصاره وتربية
الخماره حكم ما قال لى ايدمر البهلوان وانت تضربني في الديوان ولكن ياملك سوف
تري ما اضربك بالسيف اليان اذا ضمنى انا وانت حومة الميضان مثل ما ضربتني
يا ظاهر في ديوانك بين وزرائك وامرائك وفرسانك يا قليل المروءة والاحسان ونزل
الملك عنوص من قلب الديوان وهو على ما فصل بالملك الظاهر غضبان فمند ذلك
التفت الملك الظاهر الي ايدمر البهلوان وقال له يا قليل الادب انت اى شىء الجلك ان
تاخذ من عرتوس ياهل تري من امثاله انت حتى انك تجادله وتحاججه امسكوا ايدمر
اقطع راسه يا مقدم ابراهيم فقال معروف يادولتلى يعنى ماتحمق الاعلى ايدمر كنت
تحقق على نفسك لما ضربت عنوص ولدي قدامى ولكن هذه فتنة فباته عليك ياملك
الاسلام لا تجعل اتلاف هذا البيليرجى بسبب ولدي بل اطلقه لاجل خاطرى واما
انا ما بقى لي اقامة لافى مدينة الرخام ولا عندك ولا فى القلاع والحصون ولا بقى لي مقام
فى عمل مادام ولدى هاجرتى ومعتزل عني اشهد واعلى يا بنى اسماعيل والاسم الاعظم

كل من قال لي ان ولدي عاصي واتي برغبة كفار ليحارب الاسلام لا قطع راسه بالحساب
وها انا قد اعلمتكم والسلام واما انت يا مقدم ابراهيم انت وسعدتكونا معي فان ولدي
قد فارقتني فاتم تسلياني على فراقه فقال ابراهيم وسعد على الراس والعين فاخذهما وسار
وطلبوا البراري والقفار وداموا سائرين الى الشام فدخل معروف الى جامع الاموي
والانثان المقادم معه فاقاموا فيه * يقع لهم كلام اذا وصلنا اليه نحكي عليه العاشق في جمال
الذي يكثر من الصلاة عليه (واما) الملك عنونوس فانه نزل من قدام الملك الظاهر غضبان
فركب على جواده والغيظ مالك جميع اعضائه فلما خرج من القلعة قصد الى جهة الخلا
من باب الوزير فالتقى به رجل وقال له السلام عليك يا ملك عنونوس السلام على اهل
السلام فقال آه ياد ولتي انظر الزمان وما يفعل الذي اصله مملوك يقاوم الملوك والدهر
يا ولدي هكذا فقال عنونوس يا شيخ انا كنت عند النصراري محفوظ المقام ولا رايت
المصيبة الا في بلاد الاسلام فقال له ولاي شىء تهان او تضام اعلم ان الذي قدامك
عالم ملة الروم وجوان وكل الذي جرى لك انا واقف الظرا ليك ولكن وحياء راسك
ان طاوعتني لاجعل ملوك الزوم كلهم تحت ركابك وتوري لبيبرس وقوفه في الديوان
ويضرب بك بالقضيب الخيزران فقال الملك عنونوس يا جوان تقيم العضيان في اي مكان
فقال له عند الببر ومان فقال عنونوس واولاده عندي فقال جوان هاتهم معك وانا
اصالحك معه واول ما يركب معك رومان واخلى ملوك الروم على جوان فعنسه سار
الملك عنونوس الى مدينة الرخام واخذ اولاد رومان واركبهم على الخيول الغربية واوصى
وزيره الملك محمد الطن وردوش على بلده وحرى الملك عنونوس فقال له والله يا ملك
ما يبلغ عدو من بلادك وفي جارحة تحقق فشكره واخذ دوفش ودومار اولاد البب
رومان وطلع بهما الى جوان وساروا الى رومة المدائن فسبق اولاد رومان واعلمنا
اباهما بقدم الملك عنونوس فخرج الي لقاءه ورحب به وحياء فقال جوان للبب رومان
اعلم ان قصدي ان ارد الدير الى ملة الكرستيان حتي تقيموا به دائرة النصراري
فقرح رومان بتلك العبارة وبعذلك دخل الملك عنونوس عند زوجته الملكة شمسوس
بنت البب رومان واقام عندها واما جوان فانه قال لعروتوس انا اكتب وانت تحتم
فقال عنونوس كذلك فكتب ار بعا وخمسين كتابا ار بعين منهم الي ار بعين ملك

اولهم الفرنجيل ملك العربش و آخرهم اصطالود الغلنى ملك جزائر الغلف و سبعة
كتب للسبع بيات اولهم مغلوين ملك البرتقال و آخرهم دردرىك ملك السكسك
واراضى المرجان و سبعة كتب للسبع قزانات اولهم ميخائيل ملك القسطنطينية
و آخرهم روم الاصم ملك اراضى الرها والاصبهان وقد اقتصرنا فى هذا الدبوان
لان العراضى الذى تجتمع على رومة المذائى خلق لانحصى بعسد الرمل والحصا فان
الملعون جوان يقول فى نسخة الكتاب الذى كتبها خطابا من عالم ملة الروم والامر
المحتوم البركة جوان الى ملوك الروم فلان فلان اعلموا ان الديار و عرنوس الذى
هو ابن البب مغلوين ملك ملوك البرتقال كان اسلم و اقام مع المسلمين و الآن اراد
العود الى ملة الكرستيان ويريد الجهاد فى طاعة المسيح و اشهار الدين الصحيح و وعده
المسيح و المارحنا المعتمدان النصر على يديه و قد كتب لكم هذا الكتاب فاجتهدوا
فى هذا العام وجاهدوا هلال هذا الدهر و الشهر فان المارى جعلص و عدكم بالنصر
و من اراد ان لا يكون من اهل السعير فليبادر للتغير و من امتنع من هذه الغزوة الهنية
فليكن مبتزى من دين النصرانية هكذا حكم عالم الملة جوان كما امره البتلك برسوم
الغريان هنالك فزعوا اهل الكفر و الضلال و بادروا الى الحرب و القتال و كل
منهم طالب رومة المداين حتى امتلاء السهل و الجبال مخلائق لا تعد سبحان معنى
العالم و بقى عرضى على رومة المداين فرسخا فى فرسخ فطلع الملك عرنوس و نظر
الى ذلك الجمع الغزير فقال هكذا يكون الحرب و القتال حتى يزيى الملك الظاهر
مقامه و يعلم ان هذه الايام آخر ايامه ثم انه ركب على ظهر جواده ذات النسور
و شق مع الملعون جوان على تلك الملوك و سلم عليهم و حياهم و رحب بهم
وامرهم باخذ الالهبة للرحيل بعد ثلاثة ايام حتى انه يجارب ملك الاسلام
و فى اليوم الرابع ضرب مدفع الختم و قد تكاملت الناس و ضرب مدفع الرحيل
من على رومة المداين بعدما ارسل الملكة شمس الى مدينة الرخام فركب الملك
عرنوس و ركبت معه القرائات السبعة و بعد ذلك ركبت البيات السبعة و ركبت
الاربعين و انجرت الجيوش عسكر بعد عسكر ضرب طبلها و تقرو تزلزلت الارض
و الجبال و تقرت و حوش التلال و استلات البرارى بالام بعدما كانت خوال و انفردت

على رزوس الملوك الشناير يمينا وشمال ونقرت البوقات ودقت الطرنبيطات وصهلت
الجنايب العربيات ورقصت الخيول الاعوجيات ودام المسير والله المشيئة والتدبير
أرض بعد أرض والبراري من غبارهم تنقلب حتى قربوا على حلب وانكشفت الغياث
فنظر عماد الدين أبو الخيش الى ذلك الغبار فغلق الابواب وحصن الاسوار واقام
تحت الحصار وأرسل الجواسيس تاتي له بالاخبار غابوا وادوا واعلموه بان هؤلاء
السمع بيات والقرانات السبعة واربعون ملك من ملوك الافرنج والروم والمقدم على
ذلك الجمع الملك محمد سيف الدين عرنوص فكتب كتابا الى مصر يعلم الملك الظاهر
فسافر النجاشي الى مصر ودخل على أمير المؤمنين فلما رآه سلمه الكتاب فطلب أيديهم
البهلولان وكان لما تشفع فيه المقدم معروف من القتل فامر السلطان بسجنه الى أن كان ذلك
اليوم فاحضره وقال له يا خائن يا فضولى هذه الفتنة أصلها منك والسبب فيها أنت والله
ما ينزل له الا اول الا انت هياجهز نفسك للسفر وكتب السلطان الكتب الى بني اسماعيل
أصحاب القلاع ان يقابلوا السلطان على الشام ووجهز الملك وبرز بعساكره في العاذلية
واقام ثلاثة أيام وضرب مدفع الختم وبعده مدفع التحميل وركبت العساكر وسافر
بالامارة والقدافية الذين مقيمون بمصر بعدما جلس السعيد على كرسي المملكة
وأوصاه بالعدل وسافر يقطع المراحل اياما وليالي تمام حتى وصل الى ارض الشام
فاجتمعت عليه القدافية مثل المقدم سليمان الجاسوس ومقدمو الرجال والفلك وسعد
الدين الرصافي وداود وشاهين المسابطة وامتاهم من اهل القلاع والحصون وأعجب
ما وقع ان المقدم معروف بن جرم مقيم بجامع الاموي كما ذكرنا فانفق ان تابعا من اتباع
بني اسماعيل دخل يصلي الظهر في جامع الاموي فنظره المقدم ابراهيم وهو يصلي
ولا بسلاحه فقال له اما هو جرام كيف تصلي يا شيخ وانت حامل السلاح فقال له
لا ابالي ياخوندلاني مكتوب في الجهاد فقال ابراهيم اي الجهاد الذي انت مكتوب
فيه فقال ان الملك عرنوصا جمع له جوان كفارا بكثرة وهم احاطوا بحلب والملك
الظاهر قام من الشام في ذلك النهار ثم ان التابع سارو حال سيبله فقال ابراهيم يا سعد
ادخل الخالي معروف واعلمه بان الملك عرنوصا راكب على بلاد الاسلام فقال سعد
ادخل انت قل له فقال ابراهيم لخاف ان يضيعني فقال سعد وانت معك راس وانا

معى خياره ماهى راس راجل فقال ابراهيم انظر لنا واحدا يعلمه وموت حتى تخلص
من هذه الكربة فقال سعدانا دور لك على واحد فخرج سعد من الجامع فلقى يهوديا
سارحا يتسوق الشضة والذهب القديم فقال سعد يا معلم ها رجل عنده جانب كسر فضة لكن
بكره يلقى بـ شتر سامنه فقال اليهودى ياسيدى دلنى عليه وانا اعطيك شرب قهوتك
فقال سعد هو قاعد فى ذلك الجامع فسار معه اليهودى الى باب الجامع فاخذ يده المقدم
سعد وادخله فقال ابراهيم هذا المطلوب ياسعد فقال ابراهيم يا معلم ادخل الى هذا
المكان وقل يا مقدم معروف ابنك اركب ركبته على حلب وطلب حرب السلطان
قد دخل اليهودى وقال كما علمه المقدم ابراهيم فسمع المقدم معروف كلامه فخرج من
الخلوة التى هو مقيم بها وقبض على خناق اليهودى وجره الى باب الجامع فضر به
بذى الحيات فارمى رأسه والتفت الى المقدم ابراهيم وقال له سمعت يا ابن حسن
ما سمعت انا من هذا اليهودى فقال ابراهيم وأي شىء قاله اليهودى فقال معروف
ولدى عرنوص عصى على السلطان وركب ركبته كفار على بلاد الاسلام فقال ابراهيم
اذا كان الامر كذلك فانوا جب الجهد يستزند قال معروف صدقت ثم انه طلع من
الجامع وهو لا يفتر عن ذكر الله تعالى فركب على ظهر حجرته وصار الى حصن
صهيون وامر عماد الدين علقم بجمع الرجال فاجتمع ابطال صهيون كما نهم المقبان
وطلع الى الملكة مريم وقال لها يا مريم ولدك عصى على الاسلام وركب ركبته ومراده
بحارب الظاهر وهذا شىء ما فعله قبله احد اللهم لا كفر بعد ايمان ولا ضلال بعد
هدى فقالت الملكة مريم ياخوند سالتك بالله العظيم اذا كنت مسافرا الى الجهاد
فخذنى معك لعل الولد اذا علم النى معك يحن قلبه الى الوالدة ويكون من أهل الهدى فقال
معروف انا كذلك أسرف هذا الرأي تحضري يا مريم حتى اسافر انا وانت وهاتى
جاريتك تسافر معنا وتاس بعضنا اذا ما اتنا المنية بلادنا سعينا وروحنا
للمنية بلادها ثم انه امر باحضار نحت من الخشب واركبه على بغلين فركبت فيه
الملكة مريم وجاريتها وهى التى كانت تؤنسها مدة اقامتها فى حصن صهيون على
بعد زوجها فلما كان فى ذلك النهار سارت معها وماداموا سائرين الى حلب وكان مسير
المقدم معروف من صهيون بموكب سلطانى فتبعته الرجال الذى كانهم الابطال الحيات

وانفردت قدام حجراته شطفة من القصب الملسوج على الحرير الحشى بالذهب
مكتوب عليها نصر من الله وفتح قريب و بشر المؤمنين وكانت هذه الشطفة جمولة
له تفرد قدامه فى ايام سلطنته ففردها فى هذا الوقت وفرد الرجال بجانبها شطفة المقدم
جمال الدين شبيحة (وأما) الملكة مريم وجاريتها فان الخدام سارت بهما مع الحملة
قدام حتى وصلوا الى حلب كما ذكرنا وانتصب الخيام فبذل المقدم معروف فى صيوانه
المعدله و بعد ذلك قام الى عند الملك الظاهر فسلم عليه فقام له السلطان وأخذ بخاطره
وقال له يا أخى لا تأخذ على خاطر ك فقال معروف هذا يوم المناى الذى تنتظرونه
طول أعمارنا فتعجب الملك من كلامه وجلس المقدم معروف بجانب السلطان فالتفت
السلطان الى الامير ايدمر البهلوان وقال له انت السبب فى ذلك يا خاين فقال معروف
يا ملك الدولة انت تريد تجعل خصمك هذا الرجل هذا ارادة الله تعالى واما ما ملكنا
اكتب له كتابا مثل ما تكتب الملوك ويفعل الله ما يشاء فكتب الملك كتابا وسلمه الى
المقدم ابراهيم وقال له اعط هذا الكتاب الى عرنوص وهات لى منه رد الجواب
فاخذ الكتاب وسار الى عرضى الكفار ودمس به الحجر حتى صار قدام صيوان
الملك عرنوص ونزل عن حجراته ووضع يده على شاكريته وقال قاصد ورسول
بالزوج البتول وابن عم الرسول وسيف الله المسلول الامام على بن ابي طالب مظهر
العجايب كرم الله وجهه ورضى عنه باقوة امام نكس الاضنام وجمى البيت الحرام
لا تبيع من هزم ولا هتك حرم ضرب بسيفه فى الارض كبريت ملائكة السماء فسمع النداء
لا سيف الاذالفقار القسطلى ولا امير النحل الا الامام على فقال الملك عرنوص هات
الكتاب وخذ رد الجواب فقال له نور على حينك وخذ كتاب السلطان منى بادب
واعطنى رد مجواب بادب واعلم ان السلطان كعبه فى ساعة غضب فتقوم تلاقى كلامه
يعكر مزاجك فتشرمط الكتاب والله ثم والله ما نمرع الكتاب الا وامر ع رقتك
بالشاكريه فقال عرنوص وانجب عليك لان الخادم يقول اكثر من ذلك الكتاب
ما هو خصم انشطر عليه ثم قام عرنوص واخذ الكتاب وفرده وقرأه واذافيه الصلاة
والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردي واطاع الله الملك العلى الاعلى
واللعنة على من كذب وتولى اما بعد فمن حضرة ملك القبلة وخادم الحرم الى بين ايادي

الملك عن نوح اغراك الشيطان وجمعت هذه الجموع ومرادك بذلك ان تفتحر
 بمصيبة الكفار مع ان كبارهم وصفارهم ملوك وبيات وقرانات انا قهرتهم ورتبت
 عليهم الخراج والعداد في كل عام وها انت جمعتهم وانا ابطال الاسلام بقوة الله
 نفرقهم وسوف ترى ما يحل بهم الجميع و يصير كل منهم على التراب قتيلاً وصرع فان
 اردت السلامة من الندم والوجود من العدم فاقطع لباس الفرور وتأتى الى عندي
 وتخزى هذا الشيطان وترد هذه الناس الي بلادها وان خالفوا فانا اردتهم على اعقابهم
 ولا يفرك كثرة عداهم فان السباع لا تبالي اذا كثرت قدامهم النعم وما هم الاطعام
 لسيوف ابطال الاسلام فان قبلت هذا الكلام كان هو الحظ الاوفر وان خالفت
 سوف تري من يكسب ومن يخسر والسيف اصدق انباء من الكتب وحامل الاحرف
 كفاية كل خير والعمد على الختم حجة فيه والسلام على نبي ظلمت على راسه الغمام
 (فلما) قرأ عن نوح الكتاب سلمه الى المقدم ابراهيم وكتب له رد الجواب
 فقال ابراهيم هات حق الطريق فامرله بخمسة آلاف دينار فاخذها الفداوى ابن
 حسن وخرج من قدامه كما يخرج الاسد من الاجمة وعاد الى السلطان وقال
 ياملكننا هذا كتابك سالم وهذا رد جوابك سالم فاخذ رد الجواب وقراه واذا فيه
 ايها الملك الطاغى الذى يدعى المقدرة وتقول انك اسرت جميع ملوك الروم وقهرتهم
 وتقدر ان تفرق جمعهم اعلم انك انت وقفت في وسط ديوانك بين عسكريك وجندك
 واعوانك ولا اختشيت على مقامك وهذا ما هو افتخار فان كنت في دعواك صادقاً
 فلا تتكل في الحرب على بنى اسماعيل لانهم كما تعلم رجالنا واهلونا فانزل انت واضر بنى
 بالحسام حتى يرتفع قدرك والمقام كما ضر بنى بالخير اذ ان قدام الخاص والعام وانا وانت
 نكون اخصام وكل من قهر مناصحيه كان له القدر والهيبة والاحتشام واحقن دماء
 عسكريك لا تتكل عليهم في الحرب والصدام وأما انا فلا اتمكل على مدد الروم ولا
 البيات ولا القرانات ولا من يتبعهم من المواقب ولا القادات بل أنزل أنا اليك
 او ائيب قدامك واوريك يوم الحرب مقامك وتعرف هل كنت انا ابن ملوك
 صحاب قوة وجسارة أو ابن نصاره وتريسة بخماره كما قال اميرك ايدمر البهلوان
 في وسط الديوان والعمد على الختم حجة فيه وشكر يارب المسيح (فلما) قرأ الملك

الكتاب مترقه ورماه وقال هذا ولد جاهل ولكن سوف يرى

ما يقبك الكوز الامن تساله * يشكو الى الماء ما قاسا من النار

لو كل كلب عوي ألقمته حجرا * لاصبح الصخر مثقلا بدينار

ثم انه أمر بدق الطبول حربى فجاو به طبول ملوك الروم حتى دوى البروار تجت
التخوم ولما كان عند الصباح اصطقت الصفوف وترتبت المئات والالوف فعنده
تمحضت عساكر الكفار عن ألف عافر ماشين على الاقدام اجبلالا لقدر الذى
خارج للحرب والصدام فتامل المقدم ابراهيم فقال هذا الملك عرنوص يملك الاسلام
واذا به قفز الى الميدان ولعب كما تلعب الفرسان ونادي ميدان يا مسلمين ميدان
يا سرجلين ميدان يا ميدانة ما فى الميدان الا الديابرو عرنوص ابن النصراره وثرية
النخاره فقال الملك اخرج يا ايديمر فقال حاضر يا سيدى فبرز الى الميدان حتى بقى
قدام الملك عرنوص وقال له جئتك فقال عرنوص ارجع أنا ملك لسكل هذه
الطوايف ما بين روم وأرمل وأفرنك ونيمسة وكل من حضر من اجناس عبادين المسيح
وقد نزلت الى الميدان طالبا هذا الملك الذى قائد هذا الجيوش الذين قدامى مجتمعة
فان هو قهرنى فجميع من كان خلقى ما لهم من بعدى ثبات وان انا قهرته يبقى كل من
كان منكم له حمية فليخرج ياخذني بعده ان قدر على ذلك لا مانع واما انت لانت ملك
ولا وزير ولا قائد جيوش فقال له ايديمر يا ملك عرنوص اما ملك الاسلام علم انى انا
السبب فى هذه الفتنة التى حصلت فامرنى ان اخرج اليك حتى انك اذا شفيت غليل
قلبك منى تعود الى طاعته و ينصلح حالك معة فقال عرنوص ارجع كما جئت وقل له
هو ملك وانت ملك فان كان هو اكل على احد من جيوشه فانت الاخر انزل من تشاء
فقال ايديمر بخاطرك يا سيدى وقد عاد من قدام الملك وهو يحسس على رقبته ولم يامن
على نفسه حتى بقى قدام السلطان فقال له الملك اى شيء الخبر حكى له على ما قاله الملك
عرنوص فقال السلطان من دعى فليجب هات يا عثمان الحصان فقدم له عثمان
الجواد القرطاسى فركب عليه وضربت المدافع لركوب السلطان ودقت النوب
وخرج الملك الى حومة الميدان وقال السلام عليكم يا ملك عرنوص فقال عرنوص بان

جورنه فقال له هذه كلمة يتبرا منها كل مؤمن وحاشا يا عرنوس ان تكون انت رجعت اليها فقال له الملك عرنوس ان كنت جئت وتوعظني فانا عارف الوعظ وان كنت جئت تحارب فدونك والقتال فقال له السلطان صدقت جئتك قال وانا تلقيتك فانطبقا الاثنان على بعضهما ودوت اصواتهما كدوي الرعد وخرجا مع بعضهما من الهزل الى الجدد واوسع المجال طولاً وعرضاً وتمايلاً واعتدلاً على السروج فتعلمت الفرسان منهما كيف الدخول للحرب وكيف الخروج وتقا بضا بالكفوف والزنود وتضار با بكل حسام محدود وكان لهما يوم مشهود وتطاعنا بكل رمح كعوب املود وهمها على بعضهما همهمة الاسود وكل منهما يقن انه مفقود والمقدع على رؤوسهما الغبار حتى بقي كانه السرا دق الممدود وحفرت ارجل خيلهما في الارض مقابرو لحدود وتمكنت من قلوبهما الاضغان والحقود وقسا قلب كل منهما على الاخر كانه الحجر الجامود ونعوذ بالله اذا تمكنت الاحقاد من القلب والكبود ففعلا فعلا يشيب الاطفال في المهود لانما انطبقا انطبق جبال الاخدود وافتراق وادي زرود وماداما في ضرب الحسام البتار وطقن بالرمح الخطار حتى ولى النهار وادركهما الليل بسواد الاعتكار فقال الملك يا عرنوس اتريد ان نيتا نجت الليل على ظهور الخيل او تروح الى عرضك وتاتيبي عند الصباح حتى كلامنا ينال من خصمه براح فقال الملك عرنوس يادولتلى ان اردت تبايتني ابايتك وان اردت تعود فانا انما من يمنعك فقال السلطان يا عرنوس اما شجاعتك فانا اقرلك بها ولكن ما انت من اهل البغي فابغي عليك لانك مسلم روح وتعالى في الصبح وان تاخرت اقول انك خفت مني فقال عرنوس وان تاخرت انت اقول خاف مني تم عاد الى الخيام فاما الملك الظاهر فلقيه معروف وهو بقلب ملهوف وكذلك ابراهيم وسعدوا كابر الدولة فنزل في صيوانه وطلب الابريق وازال ضرورته وتوضا وصلى ما عليه من الفرائض وطلب الطعام فاكل ولا عنده مما جري له فشل و بعد ما صلى صلاة العشاء تحدث معه المقدم معروف وقال يادولتلى اناذن لي في غداة غد انزل الى الميدان فقال السلطان لا وحق مكون الاكوان لما تاخر عن الميدان ولا ينظرني عرنوس ولدك بعين التقصان وهو لو كان كافر ولم يكن من اهل الايمان لكنك اكسيه من دمه حلة فانا ارجو ان لا اضيع ركننا من اركان الاسلام

لاسيما مثل هذا الذي تمكن منه الشيطان وكل هذا بتقدير الملك الديان و بات الملك
 على هذا الحال (واما) الملك عن نوص كان يظن ان الملك الظاهر شيئا قليلا وانه اذا
 حار به ياخذة اسيرا و يتركه على الارض قتيلا فلما شهد ذلك اليوم حر به علم ان عياره
 ثقيل وانه منى نفسه بالباطيل ولكن اخفى الكمد و اظهر الصبر و الجلد و لما عاد من
 الميدان تلقوه السبع قرانات و السبع بيات فانهم ما كانوا يظنوا انه يعود سالما من قدام
 السلطان فلما عاد سالما ايقنوا انهم ياخذون به بلاد الاسلام و يملكون حلب و بعدها
 ياخذون الشام و اما جوان فانه سال الملك عن نوصا و قال له اى شىء رايت حالك
 ياسيدي الدابر مع رين المسامين فقال يا جوان الحرب سجال يوم لك و يوم عليك و في
 غداة غد يفعل الله ما يريد فقال له جوان تطاوعنى يا دابر و تسجد للصليب فانه
 ينصرك فقال له اخرص يا جوان و ان عدت تبتداني بهذه الكلمة او يمثلهما قطعت راسك
 بقاسم الحديد و بات الى الصبح هذا ماجري (واما) المقدم معروف فانه بقى
 قلبه مشغول على ولده خوفا ان يكون اغراه الملعون جوان و يكون ارتدوا العياذ بالله
 عن الاسلام فقال للمقدم ابراهيم يا ابن حسن انظر لى فى رؤىة و لى هل حصل فى
 قلبه اخلال عن دين الاسلام فقال ابراهيم ياخوند وحق من ارسى بقدرته
 شوامخ الجبال و يعلم عددها و وزنها و ما فيها رمال من حبة و ذرة و مثقال و هو الله
 لا اله الا هو الكبير المتعال مقدر الارزاق و الاجال ان ولدك الملك عن نوصا برىء من
 الكفر و الشرك و الضلال و لا ضل عن دين الاسلام و لا مال و اتما ياخوند نفسه
 حامية و ورطه الملعون جوان فى عزماقته و تورط حتى اجتمعت حوله هذه الجموع
 و ما بقى يعرف باى شىء يكون المرجوع فقال المقدم معروف اشهدوا يا بنى اسماعيل
 و يا من حضر فى هذا المحضر اننى او هبت الى المقدم معروف ابراهيم شاكر بى هنة
 ذوا الحيات و هو الذى يرثها منى بعد المات فقال ابراهيم ياخوند الله لا يجرمنى طلعتك
 فانا عندي مشاهدتك قدام عيى أحسن لى من كل الدنيا ثم اتوا على ما هم عليه (واما)
 كان عند الصبح برز الملك الظاهر الى الميدان و تقاوت مع الملك عن نوص و كان بينهما يوم
 عبوس زهقت منهما فيه النفوس و تضاربا بكل سيف و كل رمح و دبوس و داما على
 ذلك الحال الى ان ولى النهار و استحال و اقبل الليل بالانسدال و ثاني يوم و ثالث

يوم كذلك ورابع وخامس وداما على هذه الاحوال مدة عشرين يوما بالتمام والكمال
وليلة واحد وعشرين فرغت ابواب الحرب والقتال فقال السلطان يا عرنوص انا
اقول لك على الصحيح ان هذا اليوم الذي كنافيه ومضي كل باب كان للحرب انقضى
باهل ترى في غداة غدا اذا ايننا الى الميدان نعيد الحرب والطعان الذي كنا فيه فقال
الملك عرنوص اما اعادة الذي فات فهذا قط لا يكون فان الماضي لا يعود واما انا فاعرف
بابين وهما في ابواب القتال المذكورين فقال السلطان وما هما البابين الذي تعرفهما اذكرهما
لي بابا بابا فقال له اضرب الانجرشيات واخذها في صفحات الركاب فقال الملك الظاهر
ان هذين البابين انا اعرفهما كذلك والذي علمهما لي وزيري شاهين فقال عرنوص
وانا تعلمتهما من البب مغلوبين فقال السلطان بقي في غداه غدا اذا اراد الله لا يكون
بيننا حرا بالابهيدين البابين وعاد السلطان الى صيوانه فالتقاه اكابر دولته واعوانه
وعاد الملك عرنوص فالتقاه ملوك الروم اما السلطان فانه امر باحضار خمس انجرشيات
وركبها بيده وسنها ومسحها واركنها لوقت حاجته اليها اما عرنوص فانه كذلك احضر
خمس انجرشيات وركبها بيده وسنها ومسحها وقد تركها وراح الى محل نومه فنظر
الملعون جوان الى ما فعل الملك عرنوص ففهم المقصود فالتفت الى البرتقش وقال له
ياسيف انا في عرضك تسرق هذه الانجرشيات التي مسحها الديقابرو عرنوص فقال له
البرتقش اذا اناسرقتهما اي شيء تطيني فقل جوان يبقى لك على جوان ليلة في بحيرة
يفرة ويقدم لك اي دامية اردت من بنات الملوك فقام البرتقش ومشى الى صيوان
الملك عرنوص واختلط بالخدم وسرق الخمسة فردات الانجرش واتي بها الى جوان
فوجد قد امه طشط فيه ماء اصفر وهو بول الحمير الاناتي ومنقدملان لحم والخبز فاخذها
منه وقلع اسنانها ووضعها في النار حتى حماها وطفها في ذلك الطشت سبع مرات ثم انه
ركبها كما كانت ومسحها وقال يا برتقش خذ ردها الى مكانها فقال البرتقش اي شيء عملت
فيها فقال له سميتها فقال البرتقش واي شيء قصدك بذلك فقال جوان يا برتقش ما بقى شيء
من ابواب الحرب غير هذين البابين ربما يصطلحوا بعدها ولا ينوب جوان الاسود الوجه
وهذين البابين لا بد ما يصاب منهما احد فاذامات الديقابرو عرنوص تراخ من صداعه وان
مات رين المسلمين كان الحظالا وفر على اي حال يموت واحد والسلام فقال البرتقش حقيقة

يا جوان انك بزرة نجسة خلقتك بنا بلوة للنصارى والمسلمين فقال جوان في داهية وأخذ
 البرتقش الانجوشيات وعاد بها الى مكانها (ولما) كان عند الصباح ركب السلطان ونزل
 الملك عن روص وتقا بلا كما كانا بالامس وتقاتلا ساعة زمانية فمنداها وضع السلطان
 الانجوشيات في كبد القوس وقال احترز يا ملك عن روص وأطلق الانجوشية من يده
 كالشهاب الناقب فرجع الملك عن روص بالركاب رجله فوقع سنها في وسط الركاب
 ووقعت بعدها على الارض والتراب فقال السلطان حياك الله يا ملك عن روص وناوله
 الثانية والثالثة كذلك وقال اضرب يا عن روص فلو تر عن روص الانجوشية في كبد القوس
 ثم قال احذر على نفسك يا ظاهر وضرب الانجوشية فخرجت كالصاعقة أو الشهاب
 فاخذها السلطان في الركاب وكان ركاب السلطان من الذهب فخرقته تلك الانجوشية
 وخرقت الجزمة والخلف واشتبكت في كعب السلطان وكانت كما ذكرنا مزوجة بالسم
 الخارق القاتل فاشتبكت أضرار السلطان وتعمته بعظم السم وكان ابراهيم وسعد
 بالهما من السلطان فصاح المقدم ابراهيم قتلت الملك يا عن روص وخرج هو وسعد
 والوزير وأدركوا السلطان قبل أن يقع من على الحصان فاستدوه وعادوا به من الميدان
 وفي تلك الساعة ركب المقدم معروف وعماد الدين علقم ومنصور العقاب بن كاسر
 وحسن النسر بن عجبور واحموا الميدان وردوا جميع عباد الصليبان (وأما) الملك
 عن روص فانه لما نظر الى هذا الحال ما هانت عليه تلك الفعال ولم يعلم ان الانجوش
 مسموم فعاد وهو في هموم وغموم وعامت بما جرى ملوك الروم ففرحوا وعطمطوا
 وأتوا الى الملك عن روص وقد سالوه ان يكبسوا على المسلمين فقال لهم لأحد يتحرك
 منكم ثم انه طلع الى صيوانه على جبل النحاس وأقام فيه (وأما) الوزير فانه أخذ
 السلطان وهو في غاية الضنك وعاد به الى الصيوان وقال ياناس نادوا الى شيعه واذا
 بالمقدم جمال الدين مقبل وقال يا وزير أي شيء تريد من شيعه اذا كان ذوروا السلطان
 مع عدوه جوان فقال ابراهيم أنا أجيء بجوان فاخذ سعداً ودخل من باب حلب واذا
 بواحد حملى شايلى أباريق وواحد حامل طاسات ويقول سبيل يعطشان فتقدم
 ابراهيم وقبض على الاثنين بيديه وقال امسك يا سعد هذا جوان وهذا البرتقش فقبض
 سعد واحدا و ابراهيم قبض على الثاني وعادا بهما الى صيوان السلطان فقال ابراهيم

ياحاج شبيحه هذا جوان فقال شبيحه يا جوان هات الخرزه حتى أسقى بها السلطان
لانه مسموم فقال جوان ما هي معي بل هي مع البترك كرسانيون بدير مصر المعتيقة
فارسلوا اليه وخذوها منه فقام شبيحه وضرب جوانا بما ينوف عن مائة سوط فلم يقر
بالخرزة فقال ابراهيم ياحاج شبيحه أصبر وانا أقرره فتقدم للبرتقش وضر به بالكف
على وجهه وقال الخرزة يا برتقش في أي مكان هي فقال هي في ذراع جوان اليمين
فتقدم شبيحه وشق ذراعه واطلع الخرزة وغسلها من الدم وأحضر السبعة البان وحك
الخرزة وسقى السلطان سبع مرار كما فعل به يوم مرينة فلما أفاق السلطان قال له أي
شيء حالك فقال الملك ادخلوني حلب فإني أخاف على العرضي من كبسة الكفار وأنا
في هذا المرض فرفموا السلطان الى سراية حلب فلما رأته العساكر دخول السلطان
حلب دخل جميع الامراء وكذلك الفداوية وبقى جميع العرضي من داخل البلد واقام
شبيحه ساعة عند السلطان يداويه وساعة عند عرضي عن روض يدور به وينظر
تدبير جوان فانه لا يامن من مكروه الى ليلة من الليالي أي المقدم جمال الدين في آخر
الليل الى السلطان وهو بالغيظ ملآن وكان الملك انصلح حاله فقال لشبيحه مالك
يا أخي فقال يا مولانا الملعون جوان لماعلم ان مولانا حصل له ما حصل فجمع
القرانات وقال لهم ان رين المسلمين مات وعساكره تحصنوا في حلب خوفا منكم
لا تكبسوهم فبادروا واكبسوهم في حلب فقالوا له افعل ما تريد فرتب الملعون جوان
الملوك وقال لهم كل خمسة من الملوك ياخذوا عساكرهم ويمسكوا بابا من أبواب حلب
فقالوا رتبنا فرتب لباب الطوابي خمسة ملوك وخمسة وعشرين الف عسكري ورتب
لباب القلعة مثلهم خمس ملوك وخمسة وعشرين الف عسكري ورتب باب الشيخ بريق
مثلهم ورتب باب النهر كذلك ورتب البستان ورتب الشام فهذه الستة ابواب كان المرتب
عليهم مائة وخمسين الف مقاتل بثلاثين ملك من ملوك الروم واما باب النسرين الذي
يقال عليه باب انطاكية فسلمه الى عشر ملوك وتبعهم مائة وخمسون الف مقاتل قدر
الذين على الستة ابواب وكان الامر كذلك وفي هذا النهار يكون الاستعداد والليلة
القبالة يكون الحرب فقال الملك الظاهر يا شبيحه وانت اي شيء دبرته فقال يا ملكنا
قلبي على بلاد الاسلام لانه اذا اخذت حلب اخذت الشام فقال السلطان اين حسن

النسر بن عجبور فقال نعم فقال خذ معك عشرة من مقدم بني اسماعيل وكل مقدم يتبعه
الفين مقاتل امسكوا باب الطوابي هيا حالا فقال حسن النسر على الراس والدين فقال
الملك ابن المقدم جبل بن راس الشيخ مشهد فقال نعم فقال خذ معك عشرة مقدم من
امثالك وكل مقدم بالنهي عسكوى تبقى العشرة بعشرين الف امسكوا باب القلعة
ومنصور العقاب بن كاسر وصحبه عشرة مقدم لباب الشيخ بيريقي وصوان بن الاقعة
ومعه عشرة لباب النهر وموسى بن حسن القصاص ومعه عشرة لباب البستان والمقدم
سليمان الجاموس رمعه عشرة لباب الشام هيا امسكوا هذه الابواب فقال المقدم
معروف يادولتي انا كافي ما انا في بالك ولا كافي حاضر قبالك فقال السلطان يا اخي
خليك معي آسنى فقال معروف يا ملك الاسلام انت تريد تحرمي من الجهاد في
طاعة رب العباد فقال السلطان يا مقدم انما امنعك عن الجهاد واعماها هو فاضل من
الابواب باب انطاكية اصبر لما ارتب له جماعة وانزلك صحبتهم فقال المقدم معروف
يا ملك الاسلام ان كان الفاضل باب انطاكية اكتبوه على حتى احميه انا فقال السلطان
تحمي باب انطاكية وحدك فقال احميه انا وحجرتي وشاكرتي وهمتي اكتب باب
انطاكية يا ملك الدولة على وانا بقدره الله احميه ميت وحي والاسم الاعظم ما يقف على
باب انطاكية الا انا وحدي ولا يتبعني احد لا من جندك ولا من جندي ثم ان المقدم
معروف قام على حيله ودخل على الملكة مريم الزنارية زوجته واعلمها بالذي جرى
فقال له خذني منك ياخوند حتى اكون ناظرة اليك فقال لها وانا على ذلك بعولت حتى
انك تبقي تعملي لي الفطور والسجود ثم انه امر باحضار الجارين فعملوا له مرقباً خشب
على الباب فاطلع فيه الملكة مريم وجاريتها وصنعوا له دكة خشب ليقعد عليها ومخولا
للحجرة من الاخشاب ووقفها على ذلك الخول بجانب الباب واقام المقدم معروف
ينتظر تلك الامور والاسباب فلما امسى المساء صلى المغرب وكان صائم النهار قائم
الليل فطلب الفطور فانزلته الجارية فاكل بحسب الكفاية وقرأ اوراده وصلى
العشاء هذا الملكة مريم تنظر الى جهة الخلافات عساكر كانها السيل اذا سال والظل
اذا مال فقالت له ياخوند ان الاعداء قد اقبلت هذا ما هو قسمي وبعده اقبلت خيل
مثل الاول تسد السهل والجميل فقالت له مريم ها هي خيل غيرها فقال وهو لاء ايضاً

ماهم لنا وبعده تقاطرب المواقب حتى احتاطوا بالسنة ابواب هذا والمقدم معروف جالس لم يفتكر في هذا الحساب وبعده اقبلت خيل يدق بعضها بعضاً وصهيلها ادوى في جنبات الارض وعليها فرسان بثلابس سود وقلوبهم سود ما فيهم من يوحد الملك المعبود فتميزتهم الملكة مريم وانا هم قدرا الجميع والكل قاصدون الى باب انطاكية الذي رقع عليه المقدم معروف وكل منهم قلبه على القتال ملهوف فقالت الملكة مريم ياخوند أنظر الى هؤلاء القادمين والى ناحيتنا واردين فقال المقدم معروف يا مريم هذا قسيمي الذي اردته بقوة الله وسوف احمي هذا الباب ولا اترك احدا يقرب حده ثم انه تقدم الى حجرته ووضع في رجله الركاب وخرج بلا خوف ولا ارتياب وقد تبسم للقاء الاعداء وضرب السيف كما يتبسم الكريم الى لقاء الضيف وصرخ صرخة ادوى لها السهل والجبل ونادى عند ما حمل حسبي الله اكبر

اذا حمل الكفار مع لئيل حالك * وجدت حدود الماضيات القواتك
وتار غبار الحرب شرقاً ومغرباً * وكان سواد الليسل اعتم حالك
هللوا كلاب المشركين الى اللقا * لكي تنظروني في مقام التماحك
فلا تجهلوني عند مشتجر الفنا * فاني عروس الحرب عند التشابك
اجاهد في الكفار حقاً بهمة * يقصر عن ادراكها كل فائك
لعل احظى بالشهادة والمنا * وارقي في يوم الحشر طرق المسالك
وها انا معروف الذي شاع ذكره * حكمت بنى اسماعيل خير الممالك
رجال تصد الكفر بالسيف عنوة * وتجعل جماً لسال السنايك

(قال الراوي) وتكعب وارتمى كصاعقة نزلت من السماء كحل الاعداء بمراود العمى فراعليهم آيات الله العظمى ابلاهم بالثقل والقال والذل والخيال فصار ان ضرب راساً شقه وان طعن ضلعاً دقه وفي ساعة واحدة ازال الطمع من رؤوسهم واعدمهم نفوسهم فما حمل على موكب الا وفرقه ولا جيش الا ومزقه وكلما مالت نحوه الخيل يصرخ في وجوهها فيردها على اعقابها وترمي عن ظهورها ركابها ويطعن في ظهورها ويضرب رؤوسها ونحوها ودام القتال على ذلك الحال حتى اتى نصف الليسل وظهر نجم سهيل فكان معروف كلهم بحسامه كيلا واي كيل واجري دماءهم كجريان السيل وابلاهم

بالحرب والويل وكلم صاحب الله أكبر يتصور الى اهل الكفر أن الجبال والاحجار
 كلها عساكر فلما علموا ان ما لهم معروف بطاقة ولا بحر به استطاقة ولو الادبار
 وركنوا الى الهرب والفرار وتشتتوا في لهوات القفار ونظر معروف الى هزيمتهم
 فضحك وقال لمن الله الكفار الذين ما واهم النار ونزل عن حجرته ثم باس غرتها ومشى
 قدامها وهي تتبعه حتى وقف قدام باب حلب واقف الحجر على مخولها وقال يا مريم
 ارسلي الى الابريق حتى ازيل الضرورة فارسلته له مع الجارية فقضى حاجته ونزلت
 الملكة مريم وضأته وصلى تطوعا ركعتين ركعتين حتى قرب الوقت ونزل له السحور فاكل
 وقام يصلي حتى وصل صلاة الليل بصلاة الصبح وقرأ اوراد الصبح واضطجع للنوم
 جل من لا ينام ولما تضاحى النهار قبل المقدم ابراهيم والمقدم سعد ونظروا الى ما فعل
 المقدم معروف على باب انطاكية فكانت قدر الذين على الستة ابواب فقال المقدم ابراهيم
 انظر يا سعد فعل خالنا في القتال والله ما بقى يسمح الزمان بمثله وان الحوامل لم تضع شكله
 وعند ذلك اتبه المقدم معروف فقال يا مقدم ابراهيم زحزحلى هذه الرمم من الطريق فان
 راعحتهم تذهل النفس الله يخيبهم فرحزج ابراهيم وسعد القتلى واخلوا الطريق قدامه
 سالوه هل يحتاج خدمة او حاجة يعرضوها فقال ما احتاج الدعاء وسلموا لى على
 السلطان فدعوا له وساروا الى الملك واعلموه بما لقوا على الابواب من المعركات وما فعل
 المقدم معروف في الكفار من التكبات وما انزل عليهم من البليات فقال السلطان اما هو
 فارس الزمان واوحد هذا العصر والا وان الله يكون بعونه ويساعده والله يا ابراهيم انى
 في هذه الليلة رايتهم شاملا يبرق اخضر ويقول لى يا ظاهرا نت في ودعة الله ادع لى فانى
 مسافر فقال ابراهيم يا ملكنا الله فى خلقه ارادة هذا ما جرى (واما) المقدم معروف لما
 خال باله فقال يا مريم انا قصدي ان اروح لولدفانه قاعد على الجبل معزل عن الناس واسأله
 ان يرجع عن هذا الحال ويبطل العداوة والفتنة حتى انى اصالحه مع السلطان ويترك فعل
 الشيطان ثم انه قام ومشى الى ان وصل عند الملك عن نوص وكان عن نوص رآه وهو مقبل
 فانشرج له صدره واعتمد ان يقبل كلامه ويصطلح معه ويحبيه على قصده ومرامه فلما
 قدم عليه وقال السلام عليكم قال عن نوص بانجورنوقال معروف اى شىء هذه الكلمة
 يا ولدي الذي رايتها بدال السلام ان انت تعلم انى اكره هذه الكلمة واكره كل من يقولها
 فقال عن نوص انا ابن نصارة وتربية بخمارة فقال المقدم معروف يعنى انك كتبت هذه الكلمة

التي قالها البيرليحي في اللوح المحفوظ اهتدى بالله يا ولدي وتور على حيلك ودع هذا الكبير
والخداغ فقال عن نوص هذا لا يكون ولا بد لي من مقاومة الملك الظاهر حتى اعرفه قدره
فنزول المقدم معروف وهو باكي العين (ولما كان عند المساء فطر بعد صلاة المغرب وقرا
اوراده حتى صلى المشاء فاقبلت الكفار فالتقاهم بضرب الحسام البتار واسقاهم من منهل
الحميم شراب وحمل فيهم على ظهر حجرته وفتك فيهم بهمنة فذاقوا منه كأس البوار
قولوا الادبار وطلبوا الهوات القفار وعاد معروف مؤيد منصور واعتراه الفرح والسرور
فاكل السحور وصلي الى الصباح فاقبل ابراهيم وسعد وراوا ما فعل فنظفوا الارض
وكذلك الليلة الثالثة ولما كانت اللياسة الزابعة ضححت الكرار فدخلوا على جوان وقالوا
يا ابانا هذا حال يطول ولم يبلغ من المسلمين المأمول والطول هذا معروف منذ ما هو واقف
على باب انطاكية لم تنل النصرارى مطلوب بها فالتفت جوان الى اثنين فداوية افرتك وعلم
انها جبار بن عياق كل واحد منهم كانه عملاق وهما من جزائر الروم اسم احدهما شائع
والثاني مشيع وقال لهما لكا زمان في كار المياقة فقال شائع ثلاثين سنة فقال اى شىء
حويت في عياقك فقال احتويت هذا الشر يط فقال جوان واى شىء فائدة هذا
الشر يط فقال هات لى عامود رخام فامر له جوان بعامود رخام فبهه بالشر يط قسمه نصفين
ووضعها جنب بعض وضر بهما فقسهما اربعة اقسام يا ابانا هذا سلاح ماله نظير
ولا حوى مثله ملك ولا وزير فقال جوان صدقت وانت يا مشيع فقال وانا ر بعون سنة
عائق واحتويت على هذا محمد فقال ارنى نفعه فاوقف اربع قطع العامود بجانب بضمهما
وتاخر بذلك العامود وزرقه فيها فنفذ منها فقال جوان اكثر من كذا ما يبقي شىء وانا
اريد منك ان تكهنوا المعروف بين القتلى ولا تسالوه عند القتال لها عاد عليكا وهو ماشى على
رجليه فيضم به واحد بالشريط والاخر يطعنه بالعمد فلا بد ان يصاب باحد الضربتين
ولكا في نظير ذلك خمسون فدان في سقرو عشرون مصطبة في الهاوية تشط حوا فيها وكل
واحد لها مائة سنة زياده في عمره واكتبيك جامع الحوار بين الطائرين فدلالة كذلك وخرجا
هؤلاء الملاعين وترتبوا الى ذلك التمكين هذا ما جرى (واما) المقدم معروف فانه قال يا مريم
انا رائج لولدى انصحك لعل الله يهديه ويرد عماما هو فيه فقالت يا خوند اصحى تتحقق منه

وتدعى عليه فقال يا مريم ما بهون على كيف انحمق من ولدي اسئل الله العظيم ان انحمقت
منه او دعوت عليه لاتتم هذه الركبة على الاوانا مقتول ثم انه سارا الى ولده وقال يا ولدي
اهتدي وارجع وعد عن هذا الحلال ولا تفعل فعل الجبال فقال عرنوص انا لا اسمع
قولك ولا انا ولدك بل انا ابن نصاره وتربية تخامرة فقال له يا عرنوص انا انتك ثلاث
مرات ولم تسمع كلامى ولا نتخشى من شيبتي مع ان الله يستحى ان يعذبها بالنار وانت
تستهزأ بقدرى ولالك نحوي التفاتة الله تعالى يليك بالغبرة والشتاة وتشحوت ولا
تنفعل الشجاعة وتاخذ الصدقة ويكون فيها شقاك وينقطع من اهلك رجاك وتشرف
من الضعف على الهلاك وتقيم في بلاد اعداك ولا ينفعك الا الذى خلفك وسواك
ولكن الله يلطف بك فيما قدره عليك ويحن قلوب خلقه عليك لاحول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم وعاد المقدم معروف الى باب حلب فقالت له الملكة مريم اى شىء عملت
ياخوند فقال انحمقت ودعوت على الولد فقالت انا وصيتك ياخوند فقال نفذ قضاء
الله في وفيه ولكن يا مريم هو قضاء يتلاطف والله تعالى يفعل ما يريد فقالت له ياخوند
وهان عليك ان تدعى عليه فقال يا مريم الكائن في علم الله بجرى والله تعالى يجعل في قضاء
رحمة ثم ان المقدم معروف توجها وصلى صلاة الظهر والعصر وبعده قرا اوراده
ثم تم نهاره وصلى المغرب وافطر وقرا حتى صلى العشاء فاقبلت نحوه تلك
الكتائب والمواكب فركب حجرتة وخرج عليهم كما يخرج الاسد من الاجمة
وصاح الله اكبر

اذا طار العجاج بكل وادى * وازدحم الغبار على الحياض
ترونى اقتحم كرب المنايا * بقلب اقصى من حجر جمادى
وعزم ثابت حقا وصدقا * يحيد الضرب في رؤس الاعادى
فكم من فارس اضحى قتيلًا * بسيف كان من عهد ابن عاد
هلموا معشر الكفار نحوى * هلى حيسل معتقة جيارى
ما خطف منكم الارواح خطفا * واجرى دماءكم في كل وادى
انا ابن حجر معروف المسمى * عروس الحرب في يوم الجهادى
اجاهد في سبيل الله جهدى * الى ان ينتهى منى رشادى

ويشكو السيف من كفى ملالا * ويشكو عاتقي حمل النجادي
وان نلت الشهادة فهو قصدي * وموتى فى الا زاشهى مرادى
وصلى ذوالجلال على محمد * نبي مرسل للخلق هادى

(قال الراوي) ان المقدم معروف بعدما قال هذه الاشعار تصوره ان ابواب الجنة
قد امه مفتوحات وسمع نداء الحور العين وقائل يقول تقدم يا معروف فارمى روحه
بين تلك الصفوف وقد خاض فى المائة والالوف واطار الجمجم والفخوف وطلع على
اشداقه زبد كانه القطن المندوف وهاج فى القنال كما يبيع الجمال وقطع العلائق والاصال
ورمى العدا يمينا وشمال وجعل القتلى بطائح على الارض والرمال فنظرت الكفار
الى فعاله فيها لهم حر به وقتاله وتجنبوا الوقوف بين يديه ولم يبق منهم احد يقدر ان يتقدم
عليه هذا والمقدم معروف يضرب ضربات قاطعات ويطعن طعنات نافذات فعلم
الاعداء ان ما لهم قد امه ثبات قد شتوا فى الفلوات وطلبوا البراري الخاليات فقال
معروف يا قرون كل ليلة تجتمعون على انكم تحاربون ولما حمل عليكم تهربون لعنة الله
عليكم وعلى كل من يتبع ملتكم ثم ان المقدم معروف نزل من على ظهر حجرته ولم
يعلم ما كتب له فى الغيب وسار قاصدا ابواب حلب وهو يقول لعن الله الكفار
فانهم ما واهم النار لما كفروا بالله الملك الجبار واذا بصيحة من وسط القتلى وقائل
يقول ترا يا كناس فضر به بشر يط كان فى يده فوق الضرب فى فخذ المقدم معروف
فانقطع الفخذ الى آخره فصاح المقدم معروف حسبي الله اكبر وكان له صوت جمهورى
فهرب الذي ضر به وكان هذا شائع صاحب الشريط واما مشيع اراد ان يطعنه
فارتفق من صوته وهو صعبة اخيه واما المقدم معروف اراد ان يمشى فسقط فخذ
فقال اللهم لك الحمد اللهم اختم بالايمن يا حنان يا منان اللهم انت تعلم انى عبد من
عبيدك فلا تما ملنى بخطيئتي ولا تهتك بين الاعداء جنتي ولا تمكنهم يارب من رمى
ثم انه قعد على حيله واخذ الفخذ بيده ووضع القطع على محله واطلع السرياق وربطه
فى محله وقد علم انه قتل لاجماله فقال لحجرته يا قطشه انت من اجود الخيل والجيدي يكون
له مروءة وان تركتني هنا فى هذا المكان يتفكروا فى عباد الصليبان وانا ما بقى لي
مقدرة على مسير ولا يعلم بحالى الا اللطيف الخبير (نقلت) رواة هذه السيرة ان

الحجرة لما سمعت كلامه بركت كما يبرك الجبل فرفع الفخذ المقطوع بيديه حتى فوته
من على السرج ووضع رجله في الركاب واسند الفخذ المقطوع بيده وقال يا قبطشه
قومي لكن برقي لاني ما اقدر استند على ظهرك الا قليلا فقامت بخنفة وسارت به الى
دكة التي يقعد عليها خلف الباب ولسانه لم يفتر عن ذكر الله الملك الوهاب فاجتهد
حتى نزل في محله ولم يذكر شيئا مما حصل له فانت الجارية وكان اقبل وقت السحور
فقدمت له الطعام فيمسك لقمة ونظر اليها فقال ان النفس تركت زاد الدنيا واشتمت ان
ان تاكل من ثمار الجنة ارفعي الطعام يا مريم فسالته فاضطجع المقدم معروف وقلبه
مشتاق الي بنات الحور ومهلوف فقال اللهم آت سسيدنا محمدا الحوض المورد
الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد اللهم اسقنا من يده شربة هنيئة مريئة لا نظما بعدها
ابدا يوم الحشر والتناد ثم انه احسن الشهادتين وصار يكرر فيها حتى خرجت روحه
كالنسيم ونقلت الى جنات النعيم رحمة الله تعالى عليه وعلى ابيه وعلى من مضى من
اموات المسامين وعلينا اذا عدنا اليهم يارب العالمين (ولما) طلع النهار اقبل المقدم
مشيع صاحب العمدة فنظره وهو مطروح وكانت فارقة الروح فظن انه لأم قطعته
بالعمدة في صدره فنفذ من ظهره فانشك في الحجر مقدار نصف ذراع لما قدمنا من
صفة العمدة والشريط ودخل الملعون مع اخيه البلد هذا ما جرى (واما) المقدم
ابراهيم بن حسن فانه اقبل مثل العادة ليتفقد المقدم معروف فنظر الى وجهه فاذا هو
يتلألأ بالنور ونظر الى شيبته واذا بالهواء يلعب بها فقال يا سعد خالنا مات انظر
يا سعد كيف ختم الله بالسعادة ومات في الجهاد ثم تقدم اليه ابراهيم وضمة الى
صدره وقبل شيبته وبكى وقال يا سعد روح اعلم السلطان فاعاد سعد واعلم الملك
الظاهر فركب وهو حائر حتى وصل الى معروف فضمته الى صدره وبكى وقال له
هذا آخر ايام التلاق والوداع ليوم الفراق يا مقدم معروف لو كنت تقتدى كنت
افديك بروحي وما تملك يدي ولكن يا اخي هذا يومك الله يليقنا بك على الايمان
وبعد امر الملك باحضار المغسل ووضعوه على دكة الغسل ودخلوا به زاوية ابارة
فنظرته الملكة مريم الزنارية وهو محمول فانحنى على جانب المرقب الذي هي فيه
وصاحت يا ويلاه وجاءت الجارية بمجانبيها وصاحت فانزعت الخشقة التي ارتكنا

عليها فوق الاثنان على رقابهما وساقهما فاننا من وقتها وساعتها فامر السلطان
 بسترهما وتسيلهما وتكفينهما (ولما) قدموا المقدم معروف للغسل ارادوا
 ان يقلعوه شاكر يته فوجدوه واضعا يده فتقدم عماد الدين علقم واراد ان ياخذها
 عليها فما امكنه اخذها وطبق المقدم معروف يده عليها ولم يسلمها له فتاخر وتقدم
 كل من كان في ذلك المحضر فلم يسلمها لاحد وبعده تقدم اليه المقدم ابراهيم
 ابن حسن وقال له

وعدتني وعد اجميل * والعين ناظرة اليك
 انجز بوعدك يافتي * الراية البيضاء عليك

فمديده المقدم معروف وكان في الحياة وناولها الشاكرية فصاح عماد الدين
 كيف تاخذها يا ابراهيم وانا ابن اخته موجود فقال ابراهيم الحق بيدك انت ابن
 اخته وانا ابن جارية المطبخ وانا ابن اخته مثلك فقال المقدم جمال الدين لا تتخاصما
 انا افضل بينكما كل من جردها ياخذها فنفرت جميع الحاضرين اولهم الملك الظاهر
 وآخرهم عماد الدين فقال المقدم جمال الدين يا مقدم عماد الدين لو كان لك خبرة
 بتجر يدها كنت جردتها في سجن القيطان فقال عماد الدين جردها يا ابراهيم فوضع
 ابراهيم يده عليها وجذبها فخرجت في يده كانها الصاعقة المبرقة واشترت فاصاب
 حد هذا اثنين اتباع واقفين جنب المقدم عماد الدين فانقسما كل واحد نصفين فقال عماد
 الدين تقتل رجالي يا ابن جران حوران فنظر المقدم ابراهيم الى الشاكرية واذا هي
 مكتوبة بالدماء قال المقدم ابراهيم اقرا هذه الكتابة يا ملك الدولة فتامل السلطان واذا
 هي يا ملك الاسلام ويا حاج شيخه ويا بنو اسماعيل اني اخذت بثاري وانا على دكة
 الفسل وان هذين الاثنين هما اللذان قتلاي وهما شايخ ومشيخ اصحاب الشريط
 والعمد فقال السلطان اكشفوا عليهما فكشفوا عليهما واذاها نصاري ووجدوا
 معها الشريط والعمد حجة فقال ابراهيم اكشفوا على مقدمهما الذي يدعيان انها
 من رجاله فقال شيخه بلا اشكال لا يزب السلطان المتوفى الا السلطان المتولى وانا الذي
 ارث المقدم معروف وهذه الشاكرية لي فاخذها من الاثنين فسكت الجميع ولم يقدر
 احد ان يراجعه واذا بفارس اقبل من البر وكان اختيارا فقال يا شيخه اعط الشاكرية
 لصاحبها وانا اخذها فتقدم شيخه ووضعها في يده ثانيا وقال خذها يا مقدم فتقدم لي اخذها

فلم يسلم معروف فيها فقال له يا ابن والدي من حكم في ماله ما ظلم فركب حجرته وأخذ
 حجرة المقدم معروف جنياً فتقدم ابراهيم ثانياً وأخذ الشاكريه من يدخاله بعد
 ما قرأوا له أربعين فاتحة وبعده أحسنوا غسله وصلوا عليه وجاءت حرمة شريفة يقال
 لها الست أباره صاحبه تلك الزاوية فقبلت يدملك الاسلام وقالت ياسيدي أنا أوهبت
 هذه الزاوية الى المقدم معروف فادفنوه فيها فدفنوه هو وزوجته وجاريتيه وواروهم في
 التراب رحمة الله عليهم وعلى من مضى من أموات المسلمين ورتب الملك أر بعين فقيها
 يقرؤن القرآن في تلك الزاوية (ولم) كان آخر النهار قال السلطان باب التدرين كان
 عليه المقدم معروف ولما توفي معروف ما بقي من يقف مكانه الا انا ثم ان الملك الزم
 الامراء ان تستعد للحرب وان تباشر الطعن والضرب ووقف السلطان للميعاد المعلوم
 واذا بالعساكر أقبلت وكان جوان من حين أرسل العياق لم يعود له فاعلم بما جرا فامر
 العساكر بالحملة على جري العادة فنظر السلطان وأراد أن يحمل واذا بقارس خرج من
 باب حلب فتامله السلطان واذا هو معروف بن جمر فصاح الله أكبر ويده على شاكريته
 ومال على الاعداء وصار يضرب فيهم ضرباً يقصر الاعمار الى الثلث الاخير من الليل
 قولوا الادبار وغابوا في لهوات القفار فتعجب السلطان من هذا الحال فقال ابراهيم
 ياملك الدولة الشهيد حى الدارين وعاد السلطان وهو يتعجب وكذلك الليلة الثانية
 واللييلة الثالثة (نقلت) الرواة ان المقدم معروف حى باب حلب سبعة أيام أربعة وهو
 على قيد الحياة وثلاثة بعد موته ولما كان في اليوم الثامن شاع الخبر بان المقدم معروف
 مات وانقبر وبلغ جوانا ففرح غاية الفرح ودار على جميع البيات والفرانات وأمرهم ان
 يحملوا فرد عنان فحملوا كما أمرهم جوان فالتفتهم أبطال الايمان وغنا السيف اليماني
 فقطع في نواعم الابدان وازدحمت الفريقان وقل الموت في أعينهم وهان وعبست
 الوجوه الحسان وقطعت الرؤوس مع الكفوف واليدان ونفذ السنان في الاكباد والكلاب
 والضلع والظهر والبطان وبكيت الارواح على فراق الابدان وظهر الريح والخمران
 وانباغت الانفس بلا أمان بيع الهوان وسلبت الارواح وقل الفسلاح وانمحقت
 الابدان بالجرح وقل الصلاح وتلمت الصفاح ونادى المنادى لابرايح (قال الراوي)
 كل ذلك يجري والملك عن نوص مقيم على جبل النحاس في حظ نفسه ولما طال الحال

في الحرب العوال فنظر رجل بطريق الى عن نوص وهو قاعد فاراد أن يبشره لاجل
 ان ياخذ منه البشارة فطلع الى الجبل وتقدم الى الملك عن نوص وقال هات البشارة
 يا بئ فقال على اي شئ تبشرنى فقال الرجل البيجوا الذى كان كل يوم يأتى من عند
 المسلمين ويقول له اسلم وانت ترده ولم ترضى ان تسلم فيها هو عنتر والذى منتهر شايح
 واخوه مشيع بمامود وشريط من البولاد والذى دبر هذا التدبير جوان فلما سمع
 الملك عن نوص ذلك الكلام تقطعت اوصاله وانذهل واحتر من ذلك العمل فقال له
 البيجواها هو واقف وراءك يكذبك فالتفت الملعون ويد عن نوص على قاسم الحديد
 فضربه في بيت الحزام فارماه نصفين وقام عن نوص من مكانه وهو باكى العين على
 فقداويه وانحدر من على الجبل ورمى روحه في الغبار والقسطل وصار إن ضرب راساً
 شقه وان ضرب ضلعاً دقه ودام كذلك الى عصر النهار وهو يضرب في الاعداء
 بالحسام البتار الى آخر النهار فوقعت عين الملك الظاهر عليه فرآه وهو يقاتل في الاعداء
 وسقى الكفار شراب الردي فساق الملك الحصان حتى حرك الركاب بالركاب فقال
 له هذا رسلك الذى اعد منا حسن اباك وكنت انا عن ذلك انهاك فاستحى الملك
 عن نوص من السلطان فما لقي فرجة الا انه اطلق لجواده العنان وانهمز في البرارى
 والكثبان فنظرت الببات والقمرانات الى هزيمة وكان ظنهم انه كان يحارب معهم
 فلما انهزم تبعوه في الهزيمة وبقيت احوال عساكرهم غير مستقيمة ولما انهزمت
 الببات تبعتهم القمرانات وكذلك الملوك تشتتوا في القلوات والبراري المقفرات وتمكنت
 ملوك الروم من اقفيتهم وطعنوا في خواصرهم واجنابهم وظهورهم ودام الامر كذلك
 طول النهار حتى انزل الله على الكافرين الذل والويل واكلوهم الاسلام كيلا وى
 كيل ولما طلع النهار اجتمعوا الببات والقمرانات بمدتشتيت عساكرهم في البراري
 المقفرات وقالوا نعود الى ملك الاسلام وتصالحوه على ما اراد وتاخذوا الامان والذمام
 ثم انهم قبضوا على جوان وعادوا به الى السلطان فاخذ منه وباعهم اتقسهم بالاموال
 وامرهم بالعود الى بلادهم واطلاهم وسألهم السلطان عن الملك عن نوص فقالوا لهم
 انهم لم يعلموا له خبراً ولا وقموه على جليلة اثر وانما يملك هذا جوان الذى كان جمعنا
 عليه فقال جوان واتم بلا عقل فقال ميخائيل انا اضمن القمرانات ونصف الملوك

ورومان يضمن البيات ونصف الملوك على دفع الجزية وعدم العصيان فقال جوان
خذوني معكم فقال مغلوبين وأنا أشترى جوانا والبرتقش بخزنة فقال ابراهيم هاتها
وخذته الله يلعن لحيته وركبت الملوك وطلبوا بلادهم وركب الملك الظاهر ودخل حلب
وأمر العساكر بالرحيل وقعد في عزاء المقدم معروف أربعين يوماً وبعدها ركب
وسافر إلى مصر ودخل بالموكب ولازينة حزننا على المقدم معروف بن جمر (وأما)
ما كان من أمر الملك عن نوص فإنه سار من وقت ما فارق الملك الظاهر وانهمز فكانت
هزيمته على وجوه عديده الأولى أنه عادي الملك الظاهر وقاومه وأراد أن يسلم بلاد
الإسلام للكفار وجمع تلك الجوع فأنخذل وثانياً انه لم يسمع بموت أبيه فغضب في
وجوه الكفار بالسيف مع أنهم ما أتوا إلا ليعاونوه ولولا ما كانوا كبروا على الإسلام
وثالثاً أولاد ملوك البرتقال أكدوا أن عن نوصاً مقاوم السلطان وتبع الكفر وترك
الإيمان فصار مطرود السلطان ورابعاً أن أباه الذي كان السلطان يحترمه من أجله مات
وهو كان السبب في موته فعلى ذلك الحال ضاق صدر الملك عن نوص وعلم انه ما بقي
له في بلاد الإسلام خل ولا شفق وكذلك ملوك الروم ما بقي ياخذ منهم رقيقاً فهج
على وجه الأرض كما ذكرنا وطلب البراري والقفار وترك الأهل والديار وصار يا كل
هو وحصانه من نبات الأرض ويشرب من محصلات الأمطار حتى قطع بلاداً بعيدة
وسلك مسالك صعبة شديدة ووصل إلى مفرق الطرقات وجمع البحرين ولكن ضاقت
حضرته وعلت من طول سفره وهو يبكي على فقد أبيه وعلى ما أصابه في نفسه ونشيتته
وغرته ومفارقتها لاهله وأحبته فمر على بستان شقيق ونعمان وزئبق وسوسان
وفوا كه من كل شيء وزوجان وكان زمان الربيع والأرض قد تبهرجت بحسنتها البديع
فدخل الملك عن نوص في ذلك البستان وكان ذلك البستان ملك هذه الأرض يقال أنه
الملك الرقشوان وله بنت يقال لها الملكة الرقطة ولكنها حوت من كل ضرب في الحاسن
والبهاء والجمال وهي فتنة للناظرين ثم تعلمت ضرب آلات الطرب وضرب القانون
وحوت جميع الفنون بقدره الله الذي إذا أراد شيئاً يقول له كن فيكون ولاجل القضاء
الكائن في علم الله أن الملكة الرقطة اعترها ضيق صدر فأتت إلى ذلك البستان وكان

ايوها دائماً يداريها خوفاً من أحدى نخطبها وكان قصده أن يصطفيها لنفسه ولم يرض أن يزوجها لاحد مما دخل في قلبه من محبتها (ولما) كان في ذلك اليوم وأتى الملك عن نوص ودخل البستان فنزل فيه وتفرج في نواحيه فرأى فسقية قدام القصر وقد خيم عليها شجر الجوز ففعد تحتها على تلك الفسقية وترك جواده ذات النسور يرعى في الخضرة وجلس هو يستريح من تعب السير والسفر فادركه النوم فاضطجع وكان وجهه مقابل لطاقت القصر وكانت الملكة الرقطة قد حضر لها الطعام فاكلت واكل جوار بها بعدها ثم ان جارية من الجوار اخذت الصينية واتت الى الطاقة لتنفضها في البستان فرات الملك عن نوص وهو نائم ووجهه الى جهتها وهو كما قيل فيه

وردي خد نرجسي لواحظ * مشايخ علم السحر عن لظهروا

وواوات صدغيه حكين عقاربا * عليها رياض الجلمار قد التوا

ووجنته الحمرا كنها جمرة * عليها قلوب العاشقين قدا كتوا

وودي له باق ولست بسامع * لقول عذيلي والحواس اذا دعوا

فوقفت الجارية شاخصة اليه ولا تلوى عن النظر اليه وطال وقوفها فندعت عليهاستها فلم ترد عليها بل مشغلة بالملك عن نوص فاخذت ستهاشا حوطاً من الخشب وضربتهابها وقالت لها كانك نمستي على تلك الطاقة فقالت ياستاه لونظرت ما نظرته لم تضر بيني فان في البستان غلاماً جميل المنظر ابهي من الشمس والقمر فقامت الملكة الرقطة وجاءت الى الطاقة فنظرت فتعلق آملها بالملك عن نوص لما نظرت الى جماله المانوس فصبرت وهي ناظرة اليه حتى افاق وفتح عينيه فنظرها وهي ناظرة اليه فكرر نظره منها فقالت له من اي بلد انت يا عندار فقال لها انارجل سواح ادور في المدائن والا ما كن الفساح وايت لهذا المكان فادركني النوم فلما فقت من منامي بقيت اقوم واسافر الى الطريق التي امامي فقالت له وما اسمك بين السواحين فقال اسمي عزم المسيح القاطع فقالت هذا اسم مبارك اطلع الى عندي حتى اتبرك باسمك فقال لها من اين الباب فاعلمته بالباب فقال في باله الى متى الحزن على الذي فات وانقضى وفات فيه الفوات ثم انه قام وطلع الى ذلك القصر فاستقبلته باحسن استقبال واجلسته في صدر المكان واحضرت الطعام من اصناف الطيور السمان فاكل معها واحضرت

المدام وصارت تباسطه في الكلام ولما دارت الخمرة وانشغفت الملكة الرقطة بحب
 الملك عرنوص فمالت لتبوس خده فأخذها في كفه فعتبت عليه فاعلمها بالاسلام
 وهو فيه فاهداها الله تعالى واسلمت على يديه وبعد ذلك صافحها ولم يكن معه شيء
 يعطيها فاعطاها خاتماً من اصبعية وعاقدتها وماتم النهار حتى قضى منها الاوطار فاقام
 الملك عرنوص عندها اياماً ونسى ما كان يجسده من الهوى والآلام الى يوم نظر في
 البرارى فوجد الملعون جوانا راكباً حمارته والبرتقش في صحبته ومعه حمرتان على
 بعلين وكل حرمة على حجرها غلام فامعن النظر واذاهما زوجاته احدهما شمسوس
 بنت البب مغلوبين ملك ملوك البرتقال والثانية بنت البب رومان وكل واحدة معها
 جنين وهما مع جوان مسروقين فلما نظرهم الملك عرنوص بكى فقالت له الملكة
 الرقطة على اي شيء تبكى يا ملك عرنوص فاعلمها بان هؤلاء الحريم التي مع جوان
 حريماتي وحكي لها على سبب سفره وكيف انه اغراه حتى قاوم السلطان ودبر على
 قتل ابيه واوجب الامر الى تشتيتي في هذه الاقاليم ومضى الى مدينتي فسرق الحريم
 فلما سمعت الملكة هذا الكلام قالت له من اعلمك ان هذين حريمك فقال عرنوص
 نعم حريمي وهذا الملعون خصمي وغريمي فقالت له انا احضر جوانا وواقفه بين
 يديك مثل العبيد فافعل به كما تشتهي وتريد فقال عرنوص ان فعلت ذلك فتكوني
 انقذتيني من المهالك فعددت الملكة الرقطة في الطاقة وصبرت حتى قدم الملعون جوان
 فقالت يا برتقش انت لك زمان غايب ولا بقيت تمر علينا ولا تجوز من نواحيننا فقال
 لبرتقش يا ملكة هانحن جينا الى عندك فقالت له اطلع عندي حتى اتسلي معك ساعة
 فقال جوان قل لها وجوان فقال البرتقش وجوان فقالت انا ما احب جوانا لانه
 لا يشرب الا بقعر القلة فقام البرتقش وطلع الى القصر وجوان يقول ليا بنى اهدها على
 حتى اطلع انا كان عندها فلما طلع البرتقش الى اعلى المكان وقف يقلع جزمته ويد
 مسكته من رقبتة فتامل واذا هو الليث الليث والبطل المانوس صاحب السيف
 الحلى بالذهب والدبوس الملك سيف الدين عرنوص فقال له البرتقش انا في عرضك
 ياسيدي فقال له يا برتقش اي شيء ملككم حريمي من مدينة الرخام وشعططوهم في
 البرارى والاآكام ومعهم هذه الاطفال الصغار يا ابن الزنا احكي لي بالصدق فقال

البرتقش ان جوائاً لماعلم انك انهزمت من قدام المسلمين فاخذني وسرنا الى مدينة
الرخام فقال لي نتجسس على ماجرى فلما دخلنا في البلد فقال لي يا برتقش انا قصدي
اسرق بنت اللب رومان لاجل ان اعود بها لابيها فدخلت انا وهو وتمكنا من البستان
حتى نزل الالنتان فبنجهما وكان ظني ان يردهما الى رومة المدائن فاخذ الالنتين
واتي بهما الى ذلك المكان ولكن احلف لي انك تطلقني وانا اسوقه اليك واوقفه
بين يديك فقال عرنوص والاسم الاعظم ان ارسلت لي جوانا فاسيبك وان حلفت
انك توقع لي جوائاً فاسيبك فحلف البرتقش بالاسم الاعظم حتى يرسل له جوائاً
فاطلقه ونزل البرتقش ينتفض حتى وصل الى جوان وقال قم يا ابانا هاهي رضية
بدخولك عليها فقام جوان وطلع الى اعلى المكان وهو فرحان حتى بقي في داخل
الديوان فنظر الى عرنوص فلما نظره لوث نيباه فقال الملك عرنوص اوحشنا
يا جوان فقال جوان قلبي عندك انا ياسيدي ايتيك بزوجتيك الالنتين وها انا داير
دور عليك فقال عرنوص انت كنت الوكيل لهما عند زواجي بهما وانت الضامن
ام شكياً لك عدم المؤنة حتى اخذتهما واتيتهما الى ذلك المكان ثم انه قام اليه ورفع
على كاهله وخطبه في الارض وجذب قاسم الحديد وما ان به عليه حتى خلاه مشطب
مثل تشطيب المقدم ابراهيم بن حسن على جسر الانكبار وفتحت له الملكة الرقطة
طابقاً فارماه فيه ودهن حيطانه بالزبد مع سقفه وسائر اركانه وقلبه عليه وقعد مع
الملكة الرقطة هذاما اجرا (واما) البرتقش فانه لما انفلت من الملك عرنوص علم انه
ما يبقى جوانا فطلب البر والوديان الى قلعة مجمع البحرين فدخل على الملك الرقشوان
وقلعه القلنسوة من على راسه وداسها برجليه وقال واي يارقشوان خربت بلادك اعلم
ان الديا برو عرنوص عند بنتك واراد جوان ان يخرج من عندها فقبض عليه وقتله
والدنيا بقت بغير جوان ولا بقيت تمطر مطرة ولا تنبت لكم زرعاً وتوتون يا كرستيان
اذ اعدتم جوائاً فقال الرقشوان اي شيء الخبر يا ابانا البرتقش احكى لي يا برتقش فحكى
له البرتقش بالقصة من اولها الى آخرها وقد قال اذا اردت المسيح يرضى عليكم قم قبض
على الديا برو وبتك الرقطة واقتل الالنين وسب جوانا فانه عالم الملة فقام الرقشوان
واخدمه ارباب دولته وراح الى البستان وطلع الى قصر بنته وكان بالليل فوجد الملك
عرنوصا والملكة الرقطة في حضن بعضهما نائمين وزنداها على اجناب بعضهما مغوفين

وهما متوسلين ومتعاقبين كما قال القائل شعرا

ما يخلق الرحمن أحسن منظرا * من عاشقين على فراش واحد
متعاقبين عليهما حلل الرضى * متوسدين بعم وبساعد
وإذا صفالك من زمانك واحد * نعم الصديق وعش بذلك الواحد
وإذانا آلفت القلوب مع الهوي * فالناس تضرب في حديد بارد

(قال الراوي) فنظر الملك الرقشوان إلى ذلك في الحال فاطلع مندبلا معمقا بالبنج ووضع
على وجهه الملك غر نوص فالتى النوم على النوم وحمله من جنب بنته ودخل إلى الطابق الذي
فيه جوان وأطلعها في أقبح رؤية من كثرة ما عليه من النجاسة والدماء وهو أرم مثل
الذن الكبير فلما أفاق على نفسه كان الرقشوان كتف الملك عن نوصا وتقدم البرتقش إلى
جوان فاعطاه أدوية حتى طاب من ورمه وقطب له جراحاته وقال له يا أبانا هذا عر نوص
خصمك قافل به ما تريد فقال جوان وبتك ل فقال أما بنتي فلا أعطيها لأحد فقال
جوان أسامت فقال الرقشوان إن أسامت بمخاطر هائم أنهم أخذوا عر نوصا وساروا به إلى
قلعة مجمع البحرين وقعد الرقشوان على تخته وأمر بقطع رأس الملك عر نوص فتقدم إليه
السياف ويده سيف ووقف على رأس الملك عر نوص فالتفت جوان إلى السياف بعدما
مبزه وقال له تقدم ياسياف حتى أكلمك فتقدم إليه وقال نعم يا أبانا فمديده جوان وقبض
على خناق السياف وقال له بالاسم الأعظم ما أنت شبيحة فقال نعم بذاتي يا ملعون امسك
طيب أنا خصمك شرط الطير الحرا إذا وقع لم يتمل فقام الملعون جوان على حيله ورقص
صاح سيفا منتارا منتراها يارقشوان فقال الرقشوان يا أبانا أنا بدي لم تحمل دم هذين
الاثنين فقال البرتقش صدقت وحق بيرس وميرس و زرارة البردان وبرسوم العريان
والسبع رهيان الذين يسوحون في البراري والكشبان ومن شدة الجوع أكلوا بعضهم ان
منترت يارقشوان لم تبق بينك وبين قطع راسك الا قدر ما يصل الخبر إلى رين المسلمين
فيا تيك رجال استباحوا الموت وجعلوه مغنا والحياة مندما واما الراي عندي أن تضعهما
في السجن و يروح جوان ياتيك بمن يقتلها بيديه وأما أنت لا تقتلها ولا تأمر بقتلها
فقال الرقشوان صدقت يا برتقش فقال جوان ابقيهما عندك في السجن وأنا أجيء بمن
يمنتها بيده ولا يخاف من رين المسلمين ولا من جندة ثم ان الملعون جوان خرج من

قلعة مجمع البحرين وسار الى مدينة الافلاق ودخل ليلا على الحبس الذي فيه المقدم
 نصير النمر فراه كسر القيد والبيدة ذابت من كثرة السباح والصيد فدخل عليه جوان
 وينج الحرص الذي عنده وفكه من شباحاته واخذه واطلمه من الحبس حتى بقى به
 خارج مدينة الافلاق وأمن عليه من بعد الشد والوثاق فقال له المقدم نصير النمر اين
 سلاحى يا جوان فقدم له سلاحه من محل ما كان وقال البس سلاحك وسر بالامان
 فقال نصير النمر امدد قرعتك حتى اضيعك وارح الناس منك كما عملتني اقروري وجاء
 شيخه وكان عمل بترك وصار يعزم واثبت على ابي حرامى وشغلتى بالقيد حتى ذوب لحمى
 وعظمى وها انت يا قران جئت خلصتني ولم تبلغني من شيخه القران مر ابي مد قرعتك
 لا يرحم الله اباك ولا ابالحيتك ولا اهلك ولا غزوتك فقال له جوان ابشر فان
 شيخه محبوس في قلعة مجمع البحرين مع الديابرو عرنوص فسر معى اليهما واقتلها
 واشف غليل قلبك منهما ففرح نصير النمر وقال يا جوان سر معى بالسجل حتى
 أقتل شيخه وابلغ منه الامل وسار تحت الليل وجدوا على ظهور الخيل حتى دخلا
 قلعة مجمع البحرين وها بذلك فرحانين ودخل جوان ونصير النمر على شيخه
 والملك عرنوص فنظر شيخه الى نصير النمر بالعين فاحسن نطقه بالشهادتين وعلم
 ان نصير النمر لم يبق عليه بل انه يقتله ويمجلى عليه فتقدم نصير النمر الى شيخه
 وقبض بيده على خنقه وقال له يا قران اى شىء اعمل فيك شاكره ما تكفينى
 فيك خنجز ما يصح لى ان اضربك به ثم شاله على يده وضر به باليد الثانية على ظهره
 فكسر اعضاءه وكاد ان يعدمه الحياة واذا بدخنة بنج نزلت على الجميع فتبجح
 نصير النمر وعرنوص وشيخة وجوان والبرنقش واطلق دخنة ناية المقدم
 محمد السابق ونزل كانه نعيان وكتف نصير النمر وبعده كتف جوان والبرنقش
 الخوان وسيق اياه والملك عرنوص وشبح نصير النمر باربع سباحات وربط
 جوان والبرنقش تحت رجله واذ بالمقدم بورد مقبل حامل جمدان ووضعة بين
 ايديهم واطلع من قلبه الملك الرقشوان وقيقه وقيق جوان والبرنقش واطلع
 سوط القضيان وكشف عن صدر جوان وقال له استنا يا عالم الملة ابشر بكل
 مصيبة وعلة وحق الاله الباقي على الدوام ان نطقت اوتكلمت بكلام لأقطن

اعضاءك واطعمها لك مثل الطعام ثم انه افرد الصوط ومال على جسمه الناعم حتى
 كشف الجلد واللحم وبان العظم كل هذا مايجري والمالك الرقشوان ينظرو يري وعلم
 انه من بعد جوان يقدمونه ومثل ما اطعموا جوانا يطعموه وبعد ما ذاب جلد جوان
 ولابقى فيه نفس تقدم محمد السابق وجذب البرتقش فقال البرتقش انا في عرضك
 ياسيدي الدياترو عرنوص يمالك عرنوص انا في عرضك وفي عرض ابيك الشهيد
 معروف اعتقني من السوط الغضبان فانا مالي عليه صبر ولا جلدان وان كان ابو محمد
 لم يفوت علقته تخليه يضر به الاستاذى عالم الملة جوان فقال عرنوص صدقت يا عم اضرب
 علقه البرتقش للشيخ جوان فقال جوان انا في عرضك بقيت شيخ فقال عرنوص انت
 على كل حال تستحمل يا ملعون ومال شيحة على جوان ثاني مرة حتى ابلاه بالمذاب
 والمضرة وقال ها توارقشوان فقال الرقشوان يمالك عرنوص انت بقيت زوج بنتي وانا
 ابوزوجتك فاكرمني للنسب فقال شيحة يمالك عرنوص ان كان الرقشوان دخل تحت
 امانك فانا اطلقه من اجلك وان كان يحصل منه ادنى خلل فانا اجعله شهرة بين ابناء
 النصارى فقال الرقشوان انا في عرضك ياسيدي شيحة اكون تحت امركم وان حصل مني
 تقصير افعلاوا بي ما تشاء ون فمنداها قدموا نصير النمر وفيقوه ونظا المقدم جمال الدين فركب
 على اكتافه وسحب الكشافية وطرقها على المستحد فطار منها الشرار فنظر المقدم نصير
 النمر فصاح يمالك عرنوص انا في عرضك ودخيلك ودخيل حريمك اجعلني عبدالك
 وخادم ما واحقن دمي واعتقني ولا تتركني لشيحة بسلخني وانا والاسم الاعظم اخدمك
 على طول عمري ولا اقصر في خدمتك حتي اشرب كأس الحمام فقال الملك عرنوص انت
 يا مقدم نصير النمر مالك امان لانك لما اقامت عندي اولا غدرت وسرقت اولاد
 رودان والغدر هذا ما هو فعل الكرام فقال نصير النمر صحيح فعلت معك القبيح وانت من
 اهل السماح فساخني فقال عرنوص اعلم يا مقدم اني انا كنت عرنوصا ومعرف طيب
 كان عمي شيحة يكرمني لاجلي ابني وابي مات واخاف ان اتشفع فيك فسايقبل مني
 شفاعتي فقال شيحة يمالك عرنوص اي شىء هو هذا الكلام ان كان المقدم نصير النمر
 يحتمي فيك ويخدمك فانا اطلقه كرامة لك على شرط اى محل قابله فيه من غير تذكرة
 منك دمه هدر ولكن كان عند الملك الظاهر فقال عرنوص سمعت يا مقدم نصير النمر

فقال نصير النمر سمعت فقال شيحة ويكون على دين الاسلام فقال نصير وانا على دين
 الاسلام والله يا حاج شيحة اني مؤمن قائل حقا وصدقا شاهد ان لا اله الا الله وان محمداً
 رسول الله فاطلقه شيحة على هذا الشرط وقد قال عرنوص للملك الرقشوان ار يدمنك
 ثلاث نخوت واحد لبنتك الملكة الرقطة واثنين لزوجاتي وأما هذا جوان والبرتقش
 فضعهما في الحديد ولا تطلقهما منه أبداً الا بامر المقدم جمال الدين شيحة فقال البرتقش
 يا أيما محمد أنا آخذ جوانا وأروح معه الى بحيرة بغرة ولا تقرب مدينة الرخام أبداً والاسم
 الاعظم ان كان جوان يطلب طريق مدينة الرخام لاقتله واقول الكلمة التي تعرفوني
 أقولها في كتاب اليونان فصدقه شيحة لما يعرف من صدقه واطلقه واعطاه جوانا وهو
 في حالة العدم فاخذه وقصد بحيرة بغرة فقدم سنة لم يطلع حتى بدأ صلاحه وطابت جراحه
 (وأما) الملك الرقشوان فانه احضر كلما طلبه الملك عرنوص ووضب ثلاثة
 نخوت للثلاث حريمات اللاتي للملك عرنوص وقدم للملك عرنوص هدايات وتحفا
 على قدر مقامه فقال عرنوص يا مقدم نصير النمر خذ هؤلاء حريماتي الثلاثة وخذ هذه
 الهدايا والاموال وكتب كتابا الى الملك محمد الطن وردونش وأولاد ملوك البرتقال مضمونه
 ان المقدم نصير النمر ملازم بمدينة الرخام وحاكم على من فيها من الخاص والعام فمن
 اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني والسلام على النبي البدر التمام فاستلم المقدم
 نصير الكتاب من عرنوص واستلم الاموال والهدايا من خيل وجنائب وسيوف وامتعة
 كل ذلك حازه نصير النمر فركب على حجرته وقصد الى مدينة الرخام فدخل الوز ير على
 محمد الطن وردونش واعطاه الكتاب فطلعت الحرب الي سرايتها وأما الملكة الرقطة فخلوا
 لها سراية برسما وتسلم نصير النمر مدينة الرخام والنزم بحفظها في كل نور وظلام هذا
 ماجري لنصير النمر (وأما) الملك عرنوص فان المقدم جمال الدين قال له يا ملك
 عرنوص اعلم ان الملك الظاهر رجل مؤمن مغازي ولا يصعب عليه ما فعلت فانا اصالحك
 معه وتزول الاحقاد وتقيم كما كنت في بلدك وانا ضامن لك كلما تر يد فطاوعني وارجع
 فقال له الملك عرنوص والاسم الاعظم لا اعود الى بلادى ولا يهدى فؤادى الا اذا
 رايت شعبة ابي المقدم معروف بن جمر قاعا اقصادى وغير ذلك لم يبق لي في بلاد
 الاسلام مقام فقال شيحة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فودعه شيحة وعاد الى

حال سبيله (واما) الملك عن نوص فانه سار وتبطن البرارى والقفار و يقطع
 السهول والاعار مدة ايام حتى ابعده عن بلاد الاسلام وقطع بلاد الروم و بلاد الانجرام
 وهولا يتنها بنام ولا يلتذ بطعام الى يوم من الايام وقع في اراضى منقطعة زائدة الحر
 والزمهر يرولا فيها وحش يرتع ولا طير يطير فنظر على يمينه فوجد جبلا اصفر وعلى
 يساره جبلا اسود والارض ترصف باللمعان والشمس ارخت عليها شرارا و نيران
 والجبال زعرت و سالت والى جهة الارض مالت فنظر عن نوص الى حصانه فراه
 قصرو لم يقدر ان ينتقل فنزل عنه فخرقته رجلية فماد على ظهره ثانيا وعلم انه هالك
 لا محال ولا بقى له نجاة الا اذا اراد الله الملك المتعال فنظر يمينا لم يجد معين الا الملك الامين
 ونظر يسارا لم يجد انصارا الا الملك القهار ونظر قدام لم يجد مقدام الا الملك العلام
 ونظر خلفا فلم يجد خلفا فقطع العلاقات من الخلائق وبسط يديه الى الملك الخالق وقال
 هية يارب وصار يتضرع ويقول

يارب يا من له كل الامور ولا * يهوله ماجرى من فعل ازمانى
 يارب ذنبى عظيم اعترفت به * وانت تعلم احوالى واحزاني
 وقد عدت ابى والام مع بلدى * وقد تشتت عن ارضى واوطانى
 وليس لى ملجأ يارب يحفظنى * الاجتاك ملجأ القاصى والدانى
 فامن على يارب وارحمى واتقذنى * وكن لى يارب ملجأ وارعاى

فاتم الملك عن نوص هذا الكلام الا وسمع قعقة الرعد فى افق القمام واسودت
 الدنيا وصارت ظلام بقدره من يحيى المظالم ونزل المطر وانسكب وصار مثل افواه
 القرب فنزل الملك عن نوص الى الارض والمهاد وشكر الله تعالى الكريم الجواد وعمل
 حفرة فى الارض وصبر عليها حتى ان الماء ملاًها وشرب حتى ارتوى وسقى جواده
 وبلغ مقصوده ومراده بعد ذلك ركب على ظهر الجواد وطلب البرارى والوهاد ومادام
 كذلك حتى راي البحر المالح عن يمينه وعن يساره وهو سائر فى وسط البحر وكلما مشى
 ضاق به الطريق حتى صارت وسع باع ودام الامر حتى صارت ذراع وهى من الحجر
 فنزل عن الحصان واخذه على يده فى هذه الارض طول الليل وكانت ليلة مقمرة ولما
 جن عليه الليل بكى فسمع المنادى من خلفه يقول شد حيلك يا ولدى الله يلطف بك

فيما قدر عليك فالتفت فلم يجد احدا فقال لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ولما طلع
 النهار وجد نفسه خرج على برية متسعة الجنبات وراى براو عليه ناس بكثرة كلهم
 نصارى وهم يلعبون قدام ذلك البحر فلما راوا الملك عن نوصا هر بوا فتمعجب الملك
 عن نوصا من هرو بهم وطرده بجواده خلفهم حتى لحق واحدا منهم ومسكه فقال له
 فى عرضك فقال عن نوص لاى شىء هر بتم لما رايتمونى فقال ولكونك ديا برو فقال
 عن نوص انا من الانس ما انا من الجن فقال ياسيدى عمرنا سمعنا ولا اهلنا من قبلنا
 راوا واحدا خرج من ذلك الوادى الذى الت خرجت علينا منه وهذا سبب هرو بنا
 منك فقال عن نوص واى شىء اسم هذه المدينة ومن بهاملك فقال له هذه اولا كانت
 اسمها مدينة الجهجير والبير الطويل وفي هذه الايام اسمها مدينة التصاو وروا ما لبب
 اسمه عبد الصليب فاطلقه الملك عن نوص وقال له اعلم اصحابك انى انا من الانس
 فسار يطير يجرى فاعلم الناس ان هذا انسى وما هو جنى فاطمانوا (واما) الملك
 عن نوص فانه سار حتى دخل المدينة وسكن فى خان جديد البنيان فسلم حصانه الى
 الخانجى وطلب منه اوضة للسكنة فاعطاه اوضة فى قنب الخان فقال له يا معلم خذ
 هذا الاشكونى وهات للجواد عليقا وهات لى فرخة دجاج اعملها مسلوقة فاخذ
 الدينار منه وغاب واى ومعه فرخة مسلوقة فى طاسة ورغيف فاخذها عن نوصا واراد
 ان ياكل لقمة فراها كبيرت وكذلك المرققة والفرخة فلم يقدر ان ياكل منها شيئا وثقل
 عليه الضعف حتى اشرف على الموت فدخل الخانجى وقال له هات كراء الخان
 وعليق الحصان فقال له خذ الكيس فانه مملوء من الذهب ما يكفيك فاخذ جميع ما كان
 فى الكيس وغاب عنه اياما وقال له هات اجرة الخان وعليق الحصان فقال له خذ من
 الكيس فقال له الكيس فرغ وحصانك عايز عليق وانت عايز مصروف فقال عن نوص
 خذ الحصان بعه فاخذ ذات النسور بعدته ومضى به الى صاحب الخان فاعلمه ان
 صاحب هذا الحصان رجل غريب فاعطاه خمسين الف دينار وقال له ان باع شيئا غير
 هذا فلا تخليه يروح لتيرى فاقبل الخانجى على عن نوص وقال له يا عندار بعت حصانك
 بخمسين دينار فقال عن نوص واين عدته فقال بعتها معه غير لباده فقال عن نوص بخاطره
 والما هات لى فرخة لعلى اكل شيئا فانى له بفرخة فلم يقدر ان ياكل وفضل الخانجى
 اياما قلائل وقال له هات اجرة الخان فاعطاه قاسم الحديد فاخذها الى صاحب الخان

وهو وزير الملك فاعطاه عشرة آلاف دينار وغاب قليلا وطلب اجرة الخان فاعطاه
 مانع السلاح وبعدها اعطاه الشر بوش فاخذته وقدمه للوزير فراه كما ذكرنا باربعة عشر
 صفا جوهر فقال له يابولص من اين اتى لك هذا فقال عندار ضعيف ويكره يتمتتر
 ومعه غير هذا كان فاعطاه مائة الف دينار فاخذها وعاد الي الملك عن روص وقال له بست
 القلنسوة بخمسة اشكولى فقال له الملك عن روص خذها فى اجرة الخان فغاب خمسة
 ايام وقال له هات اجرة الخان فاعطاه الشلتين الكنوزي فاخذها واتى الى الوزير
 فاخذها واعطاه مائة الف دينار وكتب له الخان ملك فعاد فرحان ودخل على الملك
 عن روص فقال له بست شايلتك بخمسة دوقالة فقال له خذها فى اجرة الخان فغاب عنه
 خمسة ايام وقال له هات اجرة الخان فقال له ما بقى عندي شىء اعطيكه فقال الخانجى
 وانا بلا اجرة ما اخليك ثم حمله على يديه واتى به الى زرنون الخان ورماه فنزل عن روص
 يهوي وكان جماعة محارواقفين فالتقوه على ايديهم وقالوا له يابولص لم تفعل ذلك بهذا
 الرجل الغريب فقال لا احد يتكلم ولا يسكن فى خانى احد الا بالاجرة وهذا ما معه شىء
 كيف اسكنه بلا شىء فاخذته واحد وطلع به الى قدام الخان ووضعها على مصطبة فقال
 الخانجى خذ عفشه ورمى لهم الحصيرة التى كان ينام عليها فافردوها وبوموا عن روصا
 عليها وتركوه وحده فبقى سكرانا لم يدر الطول من العرض ولا السماء من الارض الى
 وقت الظهر حتى هجرالهجير واشتد الحروالزمهر يرواذا لندنيا اشرفت بالانوار واقبل
 من سيد الاخيار فنظر الى عن روص ويده ممدودة الى جهة الطريق فظن انه شحات
 فاعطاه فى يده دينار اذهب وسار فانقلبت يد عن روص الى الارض وسقط منها
 الدينار هذا والملك عن روص سكران ولم يعلم بما جرى وكان اذا بالفلك
 تقطع فالتقى الله النوم على الكفار واقبل واحد من وسط البلد وهو يعول يا حليم
 يا ستار

ان فى الناس من نجبا * فى رضى صاحب النجا
 وانكشف عنه الحجاب * ونظر كلما ارتجا
 ليتنى كنت منهمو * كنت معهم مرجا
 يا لاهي وسيدي * لئننى اطلب الرجا

بمدضيق وشدة * ياإلهي تفرجنا
وتكون سفرة الهنا * واحمولى مبوجا

ثم إن ذلك الاستاذ اقبل إلى الملك عرنوص وقال له يا ولدى انت الجانى على نفسك
بمخالفة ابيك قطب الشهداء المقدم معروف بن جمر شهيد باب التدرين وهو باب
حلب المسمى باب انطاكية الذى حى الباب فى حياته وبعد مماته وهذه من بعض
كرامات الشهداء والله يا عرنوص لولادعاء ابيك لك باللطف لحصل لك غير هذا
فريميتك على قارعة الطريق هانت فيها والصدقة التى لا تنفعك اخذتها ووقمت منك
واخذها اسير مسلم يستحقها واما الصدقة التى تنفعك فانا اعطيها لك لاجل انقاذ
دعوة ابيك واعلم انك ما اخذت الصدقة من رجل دون الناس فما اخذتها الامن
عبدالله المغاورى شريف علوي واما الصدقة فباشيء مثلها فى الدنيا لاني اثمرة من
ثمار الجنة ثم انه اعطاه تلك الثمرة وغطس (واما) عرنوص فانه حس بالثمرة فى
يده فجذب يده الى عند فمه واخذ الثمرة فاستحلاها فصار يمدغها حتى انه اكلها فلما
استقرت فى جوفه ادركه الاسهال وكان آخر النهار ولم تكن له قوة ان يقوم من مكانه
فنجس نفسه ودام كذلك حتى كان فى ثلث الليل فنزلت حرمة اليه واخذته على
كتفها وطلعت به الى بيتها وقلعته ثيابا به التى عليه والبسته غيرها وقالت له انت اسمك
الملك عرنوص فقال لها نعم ولكن تكلم بصوت خفى فقالت له لا تخف فان الله قد
اشفاك اعلم يا سيدي انى انا زوجة ذلك الخانجى الذى كنت عنده واطلمك بعدما
اخذ ثيابك وسلاحك وشر بوشك وحصانك وانا فى هذه الساعة بجاؤنى رجل
اختيار وقال لى يا مريم انت من اهل السعادة اسلمى وقومى فانزلى الي ولدى الملك
عرنوص وارفعى عنه هذه الثياب الذى تنجست واغسلها له فانه غريب ولا اله من
يعوله وضعيف فاسلمت يا سيدي على يديه ونزلت كما امرني اليك وهاءنا اجدد
اسلامى على يدك اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ففرح الملك عرنوص
وقال لها بقى يجب عليك ان تمتنعى عن ذلك الكافر فقالت يا سيدي هذا لم يجمع
الا اولاد الذكور كان اصله من قوم لوط ثم انها قامت وكان عندها فراخ فمسكت
انثين وذبحتهما وسوتهما طعاما وسقته من مرهما واطعمته من لهما ودامت تمازجه

حتى انشق ذيل الدجاو بد الصبح مبتلجا فحمتنه ووضعتنه في مكانه الى الليلة الثانية
 فعملت معه كذلك وهكذا سبعة ايام حتى ان الملك عرنوص في الليلة السابعة اكل فرختين
 مع رغيفين وبقى يفهم الخطاب و يقدر على رد الجواب (ولما) كان اليوم الثامن واذ
 بنادي ينادي في اسواق البلد يامعاشر النصرانية اعلموا ان الملكة مريم بنت الرين
 خارجة من سرايتها قاصدة للبستان فلا احد يقف في السوق حتى تفوت الملكة وكل
 من وقف لها وراها وراته يكون بقطع رقبتة وهذا يكون من بكره اول النهار وكل من
 ظهر فما جزاؤه لا المنتار ولما كان ثاني الايام قفلت جميع الاماكن وتواري جميع
 الناس ولم يبق في الاسواق رجل ذكرا بدا هذا وعرنوص راقد على تلك المصطبة
 ولم يعلم بذلك الحان ولما كان ضحى النهار اقبل الموكب بالملكة مريم يقدمه مقدار
 اربعين راهبا وبعدهم اربعين راهبة وبعدهن بنات جمالات مثل الاقمار وبعدهن
 تخت مجرور على اربعة خيول ضعائن وهو من الصاج الهندي مصفح باللوح الذهب
 ولما وصل التخت الى قدام الملك عرنوص وهو راقد كما ذكرنا فتقدمت واحدة
 من المعائن الاربعة اللاتي حول التخت وقالت له ماسمعت المناذبة يا كناس حتى
 اقمتم في مطرحك لتنظر بنت الرين وهي سائرة الى البستان ثم ضربته بشاحوط
 بولادكان في يدها على صدره فقال عرنوص آه يا ملعونة ان في جسم يلقي هذه الضربة
 وبكى فنظرت الملكة مريم الى ما فعلت المعجوز فنزلت من التخت كأنها قضيب
 بان اوغزال عطشان وتقدمت الى الملك عرنوص ووضعت يدها عليه وقالت للمعجوز
 هل اخذمني حاجة هذا المسكين حتى ضربتية واردي ان تقتليه ثم انها وضعت يدها
 على نمشة امضي من القضاء والقدر وضربت تلك المعجوزة في وسط راسها فشقتها
 الى دكة لباسها فوقعت فلفتين وعجل الله بروحها الى النار وبئس القرار كل هذا يجري
 والملك عرنوص ينظر ويرى وقد رشقت فؤاده من لحاظها بنبال وانتقل من حال إلى
 حال وتمكن منه الهوي والبلبال فنزل من على المصطبة التي كان عليها وسار يزحف على
 الارض تابعا الى اثرها وما زال يزحف من مكان إلى مكان حتى وصل الى باب
 البستان وقعد ينتظر ما يفعله الملك الديان وكانت الملكة جالسة في القصر بين خدامها
 فنظرت إلى الملك عرنوص وقد اتى إلى عند بستانها فظننت انه جياعان اواني يطلب

احسان فامرت بدجاجة رومى تذبح وتشوى ففعلوا لها الخدم ما امرت به ولما احضروها بين يديها وضعت في قلبها مائة دينار وامرت جارية ان تاخذها وتعطيها لها فاخذها وفتحها ونظرالى ما فيها فاكل منها ونظرالى الدنانير فلم يعباها بل تركها في قلبها ولم ياخذها وبقيت الدجاجة يجنبه باقبة فارسلت الملكة مريم واحضرته الى عندها وقالت له انت من اى البلاد فقال لها انا من مدينة البرتقان وكنت بوابا على سراية الملكة شمس بنت البب مغلوبين فقالت له وانا اريد ان اجعلك بوابا لسرايتي وتقيم في خدمتي فقمعدنى الباب ثلاثة ايام الى ليلة سمعته يغني بال رومي فنسلب عقلها حبه وقالت ما هذا بواب واحضرته فقالت له اصدقنى في المقال اى شىء صنعتك عند بنت البب مغلوبين فقال كنت نديما عندها انظم صحبة المدام بين يديها واغنى بال رومى لها فقالت له لا اصدقك حتى انظر صنعتك ثم انها احضرت صحبة المدام فقالت فرجنى كيف تنظما فصفف الكاسات والكوابى والطاسات كل واحد مكانه وكان الملك عرنوص له في هذه المرتبة اعمالا في غاية الاتقان فلما نظرت الملكة مريم ما فعل الملك عرنوص في تصفيف الكاسات قالت له يا غنذار انت لك علم بحاله البيبار ومجالس العقار ثم انها اجلسته وجاست بجانبه وقالت له دير المدام واسقيني فقال مرحبا وصار عملا ويسقيها حتى اخذت من الخمرة حظها وقالت له لما اسقيك انا حتى تتعلم ادارة البيبار ثم انها ملات الكاس وناولت عرنوصا فايقن ان الزمان اعتدل اليه والشقاوة محيت من عليه ففرح وزاد به الطرب والملكة مريم تملأ الكاس وهو يشرب حتى لعب به الطرب فميل القلنسوة على راسه وصاح دوس ترونى الملك سيف الدين عرنوص فقالت الملكة مريم اخرص يا كناس اى شىء اوصلك ان تذكر اسم محبوبى فقال لها ومن هو محبوبك الذي تذكره فقالت الديارو عرنوص فقال لها ومن اين تعريفه فقالت انا اعرفه وعندي صورته فقال لها ان صدقت امى فانا عرنوص فقالت له انا اقوم واجيء لك بصورته فان كانت مثالك صدقتك واسالك ما سبب مجيئك الى هذه البلاد وان كانت غير صورتك قطعت رقبتك فقال عرنوص لكن قبل ذلك اريد ان ادخل الحمام والبس ملابس عظام حتى يثبت لك صدق الكلام اذا رايتى البرهام قادخلته

الحمام والبسته احسن الملابس واحضرته الى بين يديها واحضرت الصورة
التي عندها وتاملت في وجهه وفي الصورة فقالت كانك انت الديابرو وعروض
ثم انها رفضت الصورة برجلها وقامت الى عروض وضحت الي صدرها وسألته عن
سبب قدومه لتلك البلاد فانك انت القصد ومنية الفؤاد فقال لها انا ما احكى لك
حتى تحكى لي انت على سبب تصوير هذه الصورة فقالت له اعلم اني كنت يوما من
الايام في الحمام فقلت للوزير بتاعى هل تعلم احدا اجمل مني فسكت فقلت له تسكلم
فقال لي اما في النساء ما اعلم احدا اجمل منك واما في الرجال يوجد فقلت له من في الرجال
حوى ذلك الجمال فقال غلام اصله من اولاد النصراري والا آن صار مسما وهو الديابرو
عروض الذي ربه كنيار القيطلاني وبعده احذه البب مغلوتين وبعده ذلك اخذه
المسامون فقالت له وانا سمعت عنه انه جميل واريد منك انك تاخذ معك جلدتين
او ثلاثة جلود الغزال وتسير من هنا الى بلاد المسامين فاذا وصلت الى مدينة الرخام
فاعمل لي صورته وهو قاعد على كرسيه يتعاطى الاحكام وكذلك تعمل لي صورته اذا
قعد على صحبة المدام وتصور صورته هكذا بالتمام وكذلك لما يركب الحصان تصور
لي صورته عيان ولك على كل صورة الف دينار ولك ايضا مئزر فاك عشرة آلاف دينار
وانت تسافر على ذلك الحال وجميع ما يلزم بيتك يكون على بالتمام والكمال فاخذ ما قالت له
عليه واخذ الاموال وسافر وغاب سنة كاملة وانا في تلك الصورة فاريتها لا بوى
فتعجبا وامر ابي اهل البلاد انهم يصنعون مثلها ويلقونها في اما كنهم وكانت بلدنا هذه
اسمها مدينة الجهجير فسميت مدينة التصاوير وهذا اصل حكايتي فاحك لي انت
علي سبب قدومك الى هذا المكان وما الذي جاء بك الى هذه الاراضي والبلدان فحكى
لها الملك عروض على سبب موت ابيه وقدمه الى جبال الكبريت وعطشه ودخوله
الخان والضعف الذي حصل له والمشقة وما قاساه فلما سمعت كلامه تعجبت
وقالت له اما المتاع والملبوس والسلاح الذي اخذه منك الخانجي فانه اخذه منه
الوزير واعلم ان اباه نصراني لا يتحول عن الانصاف فقم الآن وامض اليه واحك له على
ظلمته فانه يخلص لك حقه من الوزير ولا يبالي بكبير ولا صغير وهذا باب السر
فادخل منه الى الديوان ولا تخف من انسان فقام الملك عروض ودخل من باب

السر فوجد نفسه في وسط الديوان فصاح مظلوم يا بيب فقال له البيب عبد الصليب من
 الذي ظلمك يا غندار فقال هذا الوز ير ظلمني فقال للوز يرقم ياوز يراقف معه حتى
 أكشف ظلمته فقام الوز يرووقف جنب الملك عن نوص يا بيب الشر بوش الذي لبسه
 الوز ير متاعى فقال اقلع ياوز ير الشر بوش حتى احكم عليه فقلعه الوز ير فقال البيب
 عبد الصليب هل لك شيء آخر فقال والشايتين متاعى وهذا الحسام والترس وذلك
 الجواد الذي واقف في الديوان فقال البيب عبد الصليب الت من اين اخذتها ياوز ير
 فقال الوز ير اتاني بها الخانجي فقال عن نوص وانا كنت ضعيفاً عند الخانجي وهو
 اخذ كل حاجتي وقدمها اليك وانا اعطيك دلائل وبراھين علي حوائجي فقال البيب
 عبد الصليب اى شيء البراهين فقال عن نوص يا بيب اسال الوز ير هذا الشر بوش فيه
 علامٌ يعرفها الوز ير اى شيء العلامٌ انما اعرفه الا شر بوش فقال عن نوص اذا كان فيه
 علامٌ غير ذلك يكون متاعى فقال البيب عبد الصليب نعم فدور لواله عن نوص فخرج
 تاج لبس ملوك المعجم فقال عبد الصليب هذا متاعك وفعل بالشايات مثل ما فعل
 بالشر بوش وبعده وضع السيف والترس على ظهر الحصان وقال يا بيب الحصان يعرف
 محس صاحبه فاذا نادى عليه وراح له ياخذة واذالم يرح عنده انده عليه انا فقال الوز ير
 طيب ورضى بذلك الشرط ووقف على سلم الركوب وصاح تعالى يا حصان فلم ياته
 كرا للنداء عليه يا حصان يا كحيل يا اجديش فلم يرد الحصان حتى غلب وقال لعن نوص
 اطلبه انت فصاح عن نوص يا ذات النسور فتمطافي الشباحات وقطعها وخلص
 نفسه واتى الى عند السلم فاخذ عن نوص قاسم الحديد وتقصد به وكذلك ترسه مانع
 السلاح وهزم على ظهر الحصان فانفاظ الوز ير فلما اراد ان يسير عن نوص واذا بالوز ير
 مسكه وقال هذا حصاني دفعت فيه أموالى وهذه ثيابى وسلاحى كلها اشترتها على
 قسدي في ذيل ذات النسور ففرض به برجلها فحكمت الضر به في جبهته فانفلقت فكتته
 ومات من ساعته ووقته فاراد الملك عن نوص ان ينزل من الديوان فناداه البيب
 عبد الصليب يا غندار الوز ير مات وانا بقي بلاوز ير اقع عندى اجملك وز ير مملكتى
 حتى اقا سمك في لعمق وأزوجه ابنتى فعاد عن نوص فارس عبد الصليب الى بنته
 واعلمها انه ير يدان يزوجه فرضيت بذلك فاحضر البتر ككل الا كليل وعمل له

البب عبد الصليب فرحاً ثلاثة أيام وليلة الدخلة دخل عرنوص وأعلمها أنه مسلم فأسلمت
 على يديه وزال بكارتها بعد عقد النكاح وأقام الملك عرنوص في تلك المدينة وهو وزير
 عبد الصليب في الديوان بالنهار وبالليل يكون عند الملكة مريم مدة أيام إلى يوم أتى
 ركب مغاربة بنحو خمسمائة فارس ويقدمهم فارس جميل الصورة وكان هذا يقال له الوزير
 سبع الاندلسي وزير مولانا محمد ملك مدينة مرا كئش الغرب وكان مولانا محمد هذا له
 خراج على هذه المدينة في كل عام فارس سبع الاندلسي يقبض الخراج اليه ويقدمه بين
 يديه فلما حضر في هذه النوبة قعد بعسكره في البر وأرسل نجاباً من طرفه إلى عبد الصليب
 فلما وصل إلى عبد الصليب التجاب أخذ الملك عرنوص الكتاب وقراه وإذا فيه
 من حضرة الوزير سبع الاندلسي إلى عبد الصليب ملك أرض الجهجيرها أنا حضرت
 من طرف مولانا محمد طالب منك الخراج فأحضرني الأموال حتى أسيرفاني على عجل
 والسلام على النبي المظلل بالتمام فلما قرأه عرنوص كتب إليه يقول كانت هذه البلاد أولاً
 بلا حامى وأما في هذه الأيام جد في هذه المدينة حامى يحميها وسبع يضرب عليها فامض
 من حيث أتيت ولا تكن ممن ظلمت وتعديت وإن أردت أن تأخذ الخراج بالحسام
 الفصال فدونك والحرب والقتال ثم أعطى الكتاب لحامله فعاد النجاب إلى الوزير سبع
 الاندلسي وأراه رد الجواب فاغتاض سبع الاندلسي وركب وقال ميدان يا أولاد
 الكفار لا يبرز لي إلا السبع الحامى فاتم كلامه حتى صار الملك عرنوص قدامه وقال
 له دونك والقتال إن كنت من الأبطال فانطبق الأثنان على بعض ودوت أصواتهما مثل
 الرعد وخرجا من الهزل إلى الجد فنظر الملك عرنوص إلى سبع الاندلسي فلقاه فارساً
 شديداً والوصول إليه بعيد اخاف على نفسه أن ينظره عبد الصليب بين النقصان فمال
 على خصمه بكليته وضايقه في حملته وقبض على خناقه وعصر عليه حتى أراد أن يخرج مقلة
 عينيه ورفع على زنده وقال له أنت وزير وأنا وزير فلا يجوز أن تقتل وأنت خدام فأرجع
 إلى من أرسلك وقل له إن كان لك خراج خلصه يبدك فعاد سبع الاندلسي إلى بلاد
 الغرب وأقام الملك عرنوص في ملك الجهجير والبراطويل يقع له كلام (أما) ما كان
 من أمر الملك الظاهر فإنه أتى له نجاب من حلب ومعه كتاب يذكر فيه أن يوم تاريخ

الكتاب مقيمين إذ أقبل علينا من البرفداوى اسمه المقدم اسماعيل أبو السباع ومعه
اتباع يز يدون على ثلاثين الفا من الفوارس الشجمان ومعه الف ومايتين سبيع ولبوة قادمأ
بهم من البرازى والبقاع فقابلناه بضرب المدافع من على الاسوار ومنعناه على قدر رمى
النار وها هو ناصب عرضه حول حلب مثل الحصار فكل محاصر ما خوذ ومع ذلك انه
مؤمن ولكن يامولا ناصر يخ السباع يسقط الحبالى ويهلك اولاد المراضع عند السماع
فكتبت لك هذا الكتاب فادر كتنا بسيفك المسنون وجوادك الميمون وامرك المكنون
فاننا في ريب المنون أو أرسل لنا من يدركنا الامرامرك اطال الله عمرك والسلام على
النبي البدر المتمام فلما سمع السلطان ذلك الكتاب داخله الاعجاب وامر بتيز العساكر
وسافر ارضا بعد ارض حتى حط على حلب واخذ الراحة ثلاثة ايام فكتب كتابا
واعطاه الى المقدم ابراهيم فاخذه وسار وكان المقدم اسماعيل بالله مع عرضى السلطان
فنظر الى ابراهيم وهو مقبل فسأل رجاله عنه فاعلموه ان هذا ابراهيم بن حسن الحوارنى
ووصفوا له شجاعته فقام على حيله واحضر مائتى سبيع وجعلها فى الطريق على النمين
واليسار مقابلين بعضها وقال إن كان شجاعا يفوت من بينهما فلما قدم ابراهيم ونظر
الى تلك الوحوش فصرخ بصوته المجهر وقال طريق يا خلق الله فاندارت الوحوش
واعطوه ظهورها فدخل ابراهيم من وسطها وسار حتى وقف قدام المقدم اسماعيل وصاح
قاصد ورسول يازوج البتول وابن عم الرسول الامام على بن ابي طالب فقال المقدم
اسماعيل هات كتابك وخذ رد جوابك فقال ابراهيم لا تتور على حيلك خذ كتاب
السلطان بادب واقراه بادب واعطنى رد الجواب بادب فقام اسماعيل واخذ الكتاب
وقراه واذا فيه الصلاة والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردى واطاع الله
الملك العلى الاعلى واللعنة على من كذب وتولى اما بعد فمن حضرة الملك الظاهر الى
المقدم اسماعيل بن المقدم جمر اى شىء اغراك حتى جمعت هذه الوحوش واتيت بها
تحارب بنى آدم الاسلام مع انك الظاهر لنا اسلامك ولم نعلم الخافى فان اردت السلامة
وإصلاح ما فسدت تاتى حالا الى عندي ان كنت طالب سلطنة القلاعين اجمعك على
شيحة ان غلبته خذ السلطنة وان غلبك طعه مثل غيرك وان كنت طاغى باغى سيف
السلطنة طويل وان كنت اغتررت بهذه الوحوش فالنصر من عند الله وان خالفت قولى

سوف تري ما يحل بك و بهؤلاء الوحوش الذين معك والسلام على نبي ظلمت على راسه النعام فلما قرأ المقدم اسماعيل ذلك كتب رد الجواب بالحرب واعطاه للمقدم ابراهيم فقال المقدم ابراهيم هات حق الطريق فقال حق الطريق ما تفوته فقال ابراهيم ولا لابي فاعطاه الف دينار واعتمد ان يخلصها منه في الحرب وقال الي الذين يخدمون السباع في هذه الليلة جوعوها حتى اذا اطلقناها بكره نبلغ بها قصدنا فطاوعوه ولما كان عند الصباح وجدوا مائتي سبع ميتين فتمعجبوا فاخبروا المقدم اسماعيل بذلك فقال اي شىء جرى عليهم فقالوا ما نعلم فبطل الحرب ذلك اليوم ولما كان ثانى الايام اعلموه بان في هذه الليلة مات مائتي سبع ولبوة فاغتاظ وقال كان فعل السباع جاء معنا الى هون والليلة الثالثة والرابعة كذلك فنظر الى الالف ومائتين فوجد بقى منها مائتين والالف ماتت فقال اذا كان هذا فاعلم شحنة ما هي مروءة لاني انا الذي اتيت اطلب السلطنة منه واي شىء ذنب اولادي السباع حتى قتلها فان كان شاطر ما ياتي الا الى انا فما تم كلامه حتى وقع في العرضى ضجة فسأل اسماعيل ما الخبر فقالوا له ياخوند قدم علينا الشيخ عدس تابع من اتباع المقدم جمر ابو معروف وزمن في العمر ولكنه مبروك ويجب العدمس فاذا دخل قلعة لا ياك فيها الا العدمس فلما كان ذلك اليوم وعلم اسماعيل ابو السباع قال للرجال لعله يدخل عندنا و يبارك لنا في اشغالنا وينصرنا على اعدائنا فبقوا منتظرين اليه حتى قدم عليه فالتقاه المقدم اسماعيل وسلم عليه وقبل يده وادخله الي مكانه و امر بطبخ العدمس من اجله فصار كل الطباخين يطبخون العدمس والشيخ عدس يقول عدس فقال المقدم اسماعيل خذوه الى المطبخ حتى انه ينظر العدمس فادخلوه في المطبخ فصار يضع يده في قلب القزان وهو يغلي ويقبله حتى قلب جميع القدور التي في العرضى ولما كان عند المغرب اكلوا الجميع ولم يبق احد الاواكل من العدمس فارادوا ان يقوموا للصلاة العشاء فلم يجدوا لهم مقدرة وحمد العرضى من اوله الى آخره وطلع الشيخ عدس الى السلطان واعلمه بما جرى وذبح بقية السباع وكان هذا المقدم جمال الدين فقام الرجال وقبضوا على توابع المقدم اسماعيل ابو السباع واحضروه قدام السلطان وفيقوه من نومه فقال اسماعيل اي شىء هذا فقال له شيخه ما تستحق يا مقدم اسماعيل جئت بوحوش تحارب الاسلام انت مقامك

تكتف مثل الاولاد الجهمال اي شي اغراك على تلك الفعالم فقال المقدم اسماعيل انا
ما ظلمت ولا تعديت حتى قتلت اولادى وانت يا حاج شبيحه كتفتني ثم اتيت بي
الى قدام ملك الدوله مع انى لانا عاصي عليك ولا على الملك الظاهر انا قائل درو يش
درو يشين ما فى القلاع سلطانين الله ميل قلب سلطاننا ملك الدوله الملك الظاهر وهى
طاعة الخوند الى المقدم معروف جمال الدين شبيحه سلطان القلاع والحصونين
وهاك سلاحي اكتب اسمك فانالست بعض عليك فان المقدم من قدمه الله وانما
اذا كان اخى معروف مات فانا وارثه فكيف ان ابراهيم بن حسن ياخذ شاكر يته
ذوالحيات مع انى انا أخوه موجود على وجه الارض فقال ابراهيم بن حسن أي شي
هذا الكلام تبقى ركبك هذه على شاكرية اخيك كنت اول تقول لي هانها ولما
اقصر معك خاصم عليها خذي اخوند هذه الشاكرية فاعطاها له ابراهيم ثم قال له يا مقدم
اسماعيل لا تقل انك اخذتها فك مجالس وتقول انك ترجع تعطيهالى والاسم الاعظم
لم اقبلها منك الا اذا سقت على ملك الاسلام والحاج شبيحه وطمعيني الف قبرصى
فقال اسماعيل لسا ارجعها لك تبقى تفعل معى خلاصك واصطلحوا على ذلك وراح
اسماعيل ابو السباع الى عرضيه وبات الملك تلك الليلة وهو فرحان بالصلح وعدم
المشاققة لان المقدم اسماعيل من الاشراف وحرب الاشراف حرام ولما كان عند
الصباح واراد السلطان ان يامر العرضي بالرحيل الى مصر واذا بالمقدم اسماعيل
ابو السباع مقبل وهو ماشى على قدميه فدخل على السلطان وقبل يديه وقال يا ملك
الاسلام انا فى عرضك تكون سيافا انت والحاج شبيحه الى المقدم ابراهيم بن حسن
ان يقبل منى ذوالحيات شاكرية اخي معروف فقال ابراهيم السلاح كثير انا لا اقبلها
ولا اريدها الله يملها لك بركه فقال المقدم اسماعيل كفر يمينك يا مقدم ابراهيم واعطيك
الف دينار وقال هذه اجرة بياتها عندي فى هذه الليلة فقبضها ابراهيم وقعد اسماعيل
ابو السباع بعد ما امره السلطان بالجلوس وقال يا ملكنا اريد اسالك معروف اخى كان
له ولد فقال له السلطان آه فكرتني يا مقدم اسماعيل فى اخيك وفى ابن اخيك ثم حكى له
الملك عن روص وما كان منه ثم قال له السلطان ان كل هذه المدة ماريت اخيك
ولا ولده فقال المقدم اسماعيل يادولتلى انا لسا عاب اخى اقمتم فى اللجج عشر بن سنة

وعند عودتي جعلت شغلي كيس الغابات والاجمات على السباع واللبوات حتى جمعت
 هؤلاء الالف والمائتين من الوحوش وبعده أردت ان ادخل حصن صهيون فعلمت
 ان اخي علي حلب فانيت اليه لاساعده فرايته قد مات فاردت ان آخذ الشاكرية
 فلما مكنتني فاخذت الحجره وعدت الى الحصون وبعد ذلك بلغني ان المقدم ابراهيم
 اخذ الشاكرية فانيت اطلبها وجرى ماجري واخذتها فقممت في هذه الليلة فرايت
 اخي المقدم معروف وهو يقول لي يا مقدم اسماعيل يا اخي انا اعطيت شاكرتي الى
 ابراهيم هدية مني اليه وانا على ذكاة المغسل وانت اتيت واخذتها منه بغير حق والاسم
 الاعظم ان باتت عندك الليلة القابلة لا قطع بهار قبتك بدال ما جمعت الجموع يا كلب
 الرجال وانت تقا تل ملك الاسلام دور على ابن اخيك عن نوص الذي غاب في بلاد
 الكفر غريب وحيد ماله نصير ولا معين فلما رايت ذلك ما صدقت بالصباح حتى
 اتيت اليك وقصيت هذه الرؤيا عليك وانا يا مملكتنا اريد ان تجرد الى السفر واقش
 على ابن اخي فقال السلطان والله يا مقدم اسماعيل ان اردت ذلك فانا كان ادور معك
 عليه فاني اما الاقيه واعود به واما ان يفعل الله ما يريد فقال ابراهيم وانا وسعد كان
 معكم فقال السلطان نحن الاربعة فقط لكن نجعل واحدا يقولى مصر وفنا فقال ابراهيم
 انا اتولى المصروف فعنده امر السلطان الوزير شاهين ان يسافر بالعساكر الى مصر
 وان الملك محمد السعيد يكون نائبى على المملكة فساقر الوزير كما امره السلطان ووصل
 الى مصر وسلم الكتاب للملك محمد السعيد فاجاب بالسمع والطاعة واقام على تخت
 مصر (واما) السلطان فانه اخذ المقدم ابراهيم وسعد واسماعيل ابو السباع
 وداروا يفتشون على الملك عن نوص والتزم المقدم ابراهيم بمصر وفهم كما قدمنا وساروا
 كلما وقفوا على بلد يستنشقوا الاخبار على الملك عن نوص ويقومون بهامدة ايام
 الى يوم من الايام دخلوا مدينة في او اخر بلاد الروم فراح ابراهيم علي جري العادة
 ياتيهم بطعام فراي كل فيهما من الطعام خالى فاخذ على قدر مؤونة ماتلك الليلة فقط وقال
 لا بد في عداة غدي يكون قد امانا خصماً في الاكل في بلد غير هذه البلدة وثاني الايام ساروا
 الى ان ضحى النهار فلم يجدوا بلاداً الا الاخلا والجمال ولما تضحى النهار قال السلطان

أقعدوا بنا حتى تفطروا وبعده تسافر وا فقال ابراهيم والله يملكنا ما معنشىء من
 الطعام ابدا فقال السلطان لاي شىء فقال ابراهيم البلد الذي كنا فيها غالية الاسعار
 وقلت في نفسي لا بد قدامنا من بلد تكون رخيصة الاسعار فهأنحن سافرنا وما لقينا
 ابدا فقال الملك كانك على غلو الطعام ابطلت عنا الاكل فقال ابراهيم يملكنا سير وا
 لعنا نجد بلدا فسار السلطان مفتاظ من ابراهيم وقال له والله يا خائن لولا اننا مع بعضنا
 في الغربة لقطعت راسك ادا بلغ من الرغيف الواحد أربع جدد فإي يمكن الانسان ان
 يقعد بغيرا كل وقضوا نهارهم وليلتهم بالجوع وثاني الايام اكلوا من نبات الارض
 هم وخيولهم وثالث يوم قال الملك ياسعد اطع على هذا الجبل واكشف لنا مدينة
 تقصدها قبل ان تعدموا في هذا البر من الجوع فجرى سعد حتى طلع الجبل العالى
 فرأى صومعة وفيها رجل اختيار فلما رآه سلم عليه وحكى له سعد على السلطان وما
 فعل ابراهيم معه من عدم الاكل والجوع الحاصل فقال له ابراهيم ياسعد ياطاع اعد
 لما اغديك ثم ان ذلك الشيخ اطع قدحاً من خشب الجميز وقال له امتليء بقدرة الله
 عيشا ميسوساً بالسمن والعسل النحل فامتلا ذلك القدح فقال سعد ياسيدي اعمل معنا
 جميلا واعطنى هذا القدح حتى اطعم أصحابي منه لاني اذا أكلت انا واصحابي جياعا
 حرام على فقال الشيخ خذ ه ياسعد وكلما نجوعوا اطلبوا منه ماتشتهون ولكن حاذر
 من ابراهيم فانه يفسده عليكم فمن ذلك أخذ سعد القدح ونزل به فرحانا حتى أقبل
 على السلطان ويده القدح بالبسيصة ملاّن فقال هيا تفضلوا فاكلوا حتى اكتفوا
 فقال سعد كان اجىء لكم بالطعام فقال الملك ومن اين نجىء به فحكى للسلطان على
 القدح ثم انهم طلبوا الماء وشربوا فقال الملك هيا اركبوا فركبوا وساروا
 يقطعون الارض يوما كاملا فنزلوا آخر النهار فطلب سعد من القدح بسيصة فاكلوا
 حتى اكتفوا فلما أدركهم النوم خطر على المقدم ابراهيم المدام فسرق القدح وطلب
 منه ذلك فارتفع من بين يديه ولما كان عند الصباح قتشوا على القدح فلم يجدوه فقال
 سعد والله ما هرب القدح الا ابراهيم فقال الملك وسبب بلانا كلة ابراهيم فقال
 ابراهيم انا اطلع ادور كادور سعد ثم ان المقدم ابراهيم طلع الى جبل على فرأى
 خلف الجبل يوارق اسلاميه وعساكر بكثرة فراح الي عندهم وسال عنهم فاعلموه

بان هذا مولانا محمد صاحب مرا كش الغرب مسافر للجهاد فقال ابراهيم وأبن
 صيوانه الذي هو مقيم به فدلوه عليه فتقدم ابراهيم اليه وقال له يا ملك الجهاد يحتاج
 الى عساكر بكثرة وأنت ما تكتب معك عساكر فقال مولاي مجد وأبن العساكر
 فقال انا ومعي برفتي ثلاثة فقال هاتهم نكتبهم فقال ابراهيم كم تعطى كل واحد في
 الشهر فقال كل واحد مائة دينار ان كانوا مثلك فقال كلهم أحسن مني قال مولاي
 محمد هاتهم فقال ابراهيم هات عشر مواجب لقدام قال لا ياولدى ما تعطى شيئا لقدام
 فتحايل عليه ابراهيم حتى خلص منه مواجب لكن بالضامن وعاد ابراهيم الي
 السلطان فقال يا مولانا اعطينا الامان حتى اعلمك فقال الملك عليك الامان فقال
 يادولتلى طال علينا المطال وهذه جبال ورمال فرايت احد ملوك المغرب متوجها
 بالجهاد فخدمتمكم عنده تاكون وتشربون ولما نصل الى بلد عمار نتركه فقال
 السلطان وكيف خدمتنا فقال ابراهيم وقبضت المواجب لكل واحد مائة دينار فقال
 الملك مواجبي انا الله يسامحك فيه فقال اسماعيل وأنا كذلك قال سعد هات حتى
 فقال ابراهيم لا ي شيء ان اراجح لشترى به ما ناكلوا ونشربوا لما تريد أن تحلق راسك
 فانا احلقه لك وان ذابت ثيابك اشترى لك عوضها والدنيا يا ابن خالتي فانية ثم ان ابراهيم
 اخذهم الى العرضى فسلم عليهم مولاي محمد فساله السلطان عن سفره فقال ياولدى ان
 لى على ملك الجهبجير خراجا كل عام وفي هذا العام تاخر عن وروده الي فركبت اغزى
 عليه ثم انهم ساروا أياما قلائل حتى نزلوا على مدينة الجهبجير فكتب الملك على لسان
 مولاي محمد كتابا وختمه منه فقال أكون أنا النجيب فقال ابراهيم هذه مرتبى فقال
 الملك وانا اخذتها منك ثم ان السلطان سار حتى دخل على عبد الصليب فامر ان يقوم
 فقام واخذ الكتاب وقرأه واذا فيه الصلاة والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب
 الردى واطاع الله العلى الاعلى واللعنة على من كذب وتولى اما بعد فمن حضرة مولاي
 محمد صاحب مملكة مرا كش الغرب الى عبد الصليب صاحب الجهبجير أعلمنا بالسبع
 الذى حمى بلادك منا وما اسمه ودونك والقتال فان اردت أن تحمى نفسك فاقبض عليه
 وهاته ومعه مفايح بلدك فان قتلتك يكون جزاءك وان عفوت عنك يكون فضلا منى
 واحاسبك على ما تكلفت به الركبة وابايك نفسك بالمال فان امتثلت كان

الحظ الاوفر وان خالفت ابشر بفناك وقطع رجاك والسيف اصدق انباء من الكتب وحامل الاحرف كفاية كل خبر والسلام فارسل عبد الصليب واحضر الملك عن نوص سرا واخبره واطلعه على الكتاب فعرف عن نوص اخط السلطان فاستحى ان يظهر وكتب له رد الجواب وقال له اعطه الف وقاته حق طريقه وبكره انا نزل الى الميدان فطلع عبد الصليب وأعطى السلطان كتابه واعطاه رد الجواب واعطاه الف دينار حق الطريق وعاد الملك الظاهر فالتقاء المقدم ابراهيم وقال له يا مولانا حق الطريق لي انا فاعطاه السلطان الالف دينار واعطى رد الجواب لمولاي محمد فافرد فوجد فيه الى حضرة مولاي محمد اما الجزية لك صحيح غير ان في هذا العام اريد منكم ان تكرموا بها المقيم عندنا فانه من امثالكم ويلزمكم اكرامه للقرابة وان ابتم ذلك فالجرب بينكم قريب وان اردت ان تعرف اسمه فاوله عين وآخره صن وهذا ما عندنا وقد اعلمناك وانت وشانك اخبر فلما قرأ مولاي محمد رد الجواب انشغل آماله وقال للسلطان يا ولدني أي شي هو هذا الكلام فقال الملك انا ما قرأت الجواب اعلمني على ما فيه فاطلعه عليه فقرأه السلطان

وسمع المقدم ابراهيم الكلام فقال ابراهيم ياسعد انظر
قال للعزول المستهزى * بكره تواصل من تمسق
صادقت نخي واصلني * جاء الغال يؤكد بالمنطق

والله ياسعد ما حجي هذه البلدة الاعرنوصا وسفرتنا هذه مباركة (واما) مولاي محمد فقال ما هذا الاسم الاسمه عرص والعرص ملعون كيف تكرم البلد من اجله وشرمط الكتاب ورماه وامر بدق الطبول حربي فجاو بنه طبول المدينة واما عن نوص فامر عبد الصليب ان يخرج العرض الى خارج البلد حتى يكون الحرب مقابله وما طلع النهار الا والمساكر قبالة بعضهم صفوفًا فاول ما يبرز الى الميدان كان الملك الظاهر فصال وجال ولعب بالفتنار به يمينا وشمالا فخرج عن نوص الى مقابلة القتال فنظر المقدم ابراهيم الى ذات النسور فدفع حجرته ونادى تادب يا عن نوص ما قدامك الا السلطان ياملك الاسلام هذا الملك عن نوص فنعد ذلك ترجل الملك عن نوص من على ظهر الحصان ومشى على قدميه وانكفى على ركاب السلطان يقبله فانحنى له السلطان وقبله في وجهه وامره بالركوب فركب جواده فنظر مولاي محمد الى ذلك الحال فحجل كيف ان الملك

الظاهر صحبته من جملة المساكر فقال في نفسه والله ما عرني الا ذلك الرجل السمين فطلع
 ما شيا على قدميه فتقدم الى الظاهر وقبل ركابه فانحنى السلطان الظاهر عليه وقبله في راسه
 وبين عينيه وامره بالركوب فركب على ظهر حصانه وعادا الى الصيوان وجلس الملك
 الظاهر في الصدر والملك عن نوص على يمينه واراد مولاي محمد ان يقف في الخدمة فخلف
 عليه السلطان وامره بالجلوس فجلس وقال والله يا ملك الاسلام اني معذور فيما سبق
 مني بعدم معرفة قدرك والذي غرني هو هذا خادمك المقدم ابراهيم فارجو من جنابك
 ان تبسط لي العذرو لا تؤاخذني فيما بدمني فقال له السلطان يا مولاي محمد انت وانا كنا
 معذورين سواء لانا اعرفتك ولانك عرفتني فقال يا ملك الاسلام اعلم اني انا ابو
 قراصلان الذي ارسلته اليك وصار في حمايتك وانا وبلادى من رعيتك فقال الملك الظاهر
 بما ولدك الاسبع الاسلام وهو اعز من اولادي فشكره مولاي محمد على مقالته وبعد
 ذلك حضر الطعام قدام الملك الظاهر وعرنوص واراد مولاي محمد ان يقف في الخدمة
 فمنعه السلطان واجلسه معه على الطعام ولما اكثفوا من الطعام واذا بالبب عبد الصليب
 صاحب ملك الجهم جير مقبل فتقدم الى السلطان وقبل اذباله وبعده قبل اذبال مولاي محمد
 وقال يا ملك الاسلام اتمت تعارفتكم مع بعضكم وان الملك عرنوص تزوج بنتي وعلمت انها
 قد اسلمت على يديه وانا اريد ان اكون مسلما على يد مولانا السلطان عامونى حتى اسلم
 فقال له السلطان ارفع يدك وقل كما قال في المناجات يا معيدو يا مبدىء من العلم علمنى
 عسى يرتفع مجدى قال الله يا موسى افضل ما يقول عبدي لا اله الا الله خفيفة على اللسان
 محمد رسول الله بها يكمل الايمان

صابون القلوب التوحيد * يسعد من عليها توفى

كلمة في الموازين ترجع * للالسن عليها خفا

لؤلؤا جميع الاعمال * في كفة وهي في كفة

والجبال وثقل الارضين * يا قوم ما يرجع الا هي

وهي لا اله الا الله محمد رسول الله فعندها أسلم الملك عبد الصليب فقال له السلطان

اتمنى فقال الاسم الحسن واتمنى يا ملك الاسلام المساعدة على أهل بلادى الذي يسلم
 يكون معي والكافر اما ان يرجل عنى أو أقتله فعندها نادى مناد من مولاي محمد الى اهل

أرض الملك عبد الصلب اعلموا ان ملككم أسلم فمن أراد ان يسلم فليقم معه ومن كان كافرا فليرتحل عنه فاسلم اهل البلد جميعا فقال له السلطان انت اسمك عبد الله عمر بلدك ومن حيث انتك اسمك فاعليك خراج بل تكون متولى على ماحولك من البلاد تجمع اموالها لمولاي محمد فقدم هدايات للسلطان وهدايات لمولاي محمد فقال له الملك عنون احنظ بنتك الي ان ارسل لك باخذها فقال سمعوا طاعة وبعذلك عمل لهم ضيافات ثلاثة ايام فطلب مولاي محمد الرحيل وكذلك السلطان والملك عنون قاصدين مدينة مرا كشي الغرب وسار السلطان معه والملك عنون مدة ايام حتى وصلوا الى مدينة مرا كشي الغرب فضربت المدافع لقدوم مولاي محمد فامر بزيئة البلد لقدوم ملك الاسلام وعمل لهم الضيافات والاقامات وفرح بهم فرحا شديدا الى يوم من الايام جالسين على الطعام فنظر الملك عنون الى شباك وفيه صورة آدمية صاغها الله من صلصال وقال لها كوني فكانت فانبهر عنون فاحذ اللقمة وغلط فوضعها على صدره فنقد عليه مولاي محمد وقال له ياملك عنون انت نظرت الى بنتي عزيزة فاشتغل بالك فابشر والينشرح صدرك فانا زوجتها لك لتكون لك أهلا وتكون انت لها بعلا فقال الملك عنون اذا كانت بنتك فانا جئتكم خاطبا راغبا قابضا لك مهر بنتك التي ذكرتها الست عزيزة فعليك ان تقول وحب وعلى انا اناقلها لك بالذهب فقال مولاي محمد أهلا وسهلا نعم من خطب واجل من رغب وفي الحال حضر قاضي المدينة وكتب كتاب الملك عنون على الملكة عزيزة أخت الملك قرا أصلان المغربي وحمل مولاي محمد الافراح سبعة ايام وفي الليلة الثامنة دخل الملك عنون على زوجته فوجد هادرة لم تثقب ومطية لم تركب تملأ منها بالحسن والجمال والقدر والبهاء والاعتدال وبعد ذلك اقام الملك الظاهر في تلك المدينة سبعة ايام لاجل خاطر الملك عنون وفي ثامن الايام أوصى الملك عنون مولاي محمد على زوجته فقال له ياسيدي اذا كانت زوجتك عندي على كل حال فلا ينقطع المراسلة منك ولا من ولدي وزوج ابنتي وبعذلك امر السلطان عنون صا و عمه اسماعيل أبو السباع والمقدم ابراهيم والمقدم سعد بالرحيل فقدم لهم مولاي محمد المالك والخيول والإسليحة والهدايا شيء يكمل عنه الوصف وسافر معهم للوداع يوما كاملا وبعده حلف عليه

السلطان وامره بالعود الى بلده وسافر السلطان فسار يطوي الارض ولا كام حتى وصلوا الى مدينة الرخام فطلع الملك عن نوص الى مدينة الرخام فالتقاه وزيره الملك محمد الطن وردونش فطلع المقدم نصير النمر وطلع أولاد ملوك البرتقال ولقوا الملك الظاهر والملك عن نوص والمقدم اسماعيل ابوالسباع وزينت مدينة الرخام لقدوم الحاضرين وضربت لهم المدافع وكان لدخولهم يوم مشهود وحضر المقدم جمال الدين شبيحة وهناك بالسلامة وقال للملك عن نوص اعلم يا ملك عن نوص أنك لما حلفت أن لا تقيم ببلاد الاسلام الا اذا كانت سبية ابيك المقدم معروف معك فها هو المقدم اسماعيل ابوالسباع خليفة ابيك بذاته ما فيه اختلاف فقال الملك عن نوص صدقت يا عمي فجعل المقدم اسماعيل على يمينه والمقدم معروف على يساره (واما) الملك الظاهر فانه لما استراح من تعب السفر قال للملك عن نوص يا ولدي انا قصدي التوجه الى مصر وها انا اطمان قلبي عليك فشكره علي حسن وداده وعلم انه صاحب مروءة وكرم وامتلاء قلب عن نوص بمحبة الملك الظاهر وركب لوداعه ثلاثة ايام وبعدها حليف عليه السلطان وامره بالعود الى مدينة الرخام فرجع واما الملك الظاهر فانه سار يقطع الارض ذات الطول والعرض حتى وصل الى اسكندرية فارسل بطاقة الى مصر فزينت بغير مناداة ودخل الى البلدي موكب منعقد مثل العادة حتى وصل الى قلعة الجبل فجلس على تخت مملكته ودارت به أكبر دولته وقام يتعاطى القصص ويزيله النقص ويحكم بالعدل والانصاف كما أمر النبي جد الاشراف الى يوم من الايام الملك جالس واذا ابواب الديوان انسدوا بوعلى البراج طالع يقول سبحان هادي الطير فقال الملك سبحان عالم الغيب من أي الجهات يابراج قال البراج من الثغر السكندري وقدم الطير فقطع من تحت جناحه ضورة وفيها كتاب قافره كاتب الديوان واذا فيه

سلام يهدي وبالمسك يحتم * على جمع مابه الذكريم

حوي كل سيد وابن سيد * فصيح لبيب بالاشارة يفهم

من حضرة العبد الا صغرو محبك الا كبر خادم الركاب كاتب الجواب الى بين ايادي سيد ملوك بني آدم وظل الله في العالم الذي نعلم به مولانا السلطان ان يوم تاريخ الكتاب ورد علينا غليون من مدينة برشونون وفيه واحد وز يرومعه كتاب ير يد القدوم الى بين ايادي

لسيادة المليكية فابقيناها وحفظنا عليه في الينة وارسلنا معلم مولانا السلطان فان امرتنا
 بقدمه ارسلناه أو بروجوعه رجمناه الا مرارك اطال المولى عمر ك والعمده على الختم
 حجة فيه والسلام فلما رأى السلطان الكتاب امتزج بالغضب فالتفت الى الوزير وقال
 له يعنى اى شيء قصد ملك مدينة برشونونه حتى يكاتبني فقال الوزير يامولانا لا يعلم
 الغيب الا الله فقال السلطان لا بد من الحضور حتى انظر هذا الوزير فعنده أرسل الملك
 لباشة اسكندرية ان يرسل ذلك الوزير فاجاب بالسمع والطاعة فطلع ذلك الوزير
 من البحر المايع فارسله الباشة الى مصر ودخل على السلطان وقبل الارض فامر الملك
 بحضور الكتاب فاطلع الكتاب وقدمه للسلطان واذا فيه اوله صليب وسفليه صليب
 وعلوانه صليب ونحن واتم توحد الملك القريب المحيب اما بعد فمن حضرة البس سيرون
 الراهب والملك مرتين الابرش الى بين ايدي ملك المسلمين اعلم ان القادم اليكم الوزير
 مريم تابعنا وصحبته خزنة من المال الف ومائتي كيس كل كيس فيه الف دينار ذهب
 وذلك في نظيران تامرنا بالدخول الي كنيسة مريم التي بالشام ويكون دخولنا يوم الاحد
 نقيموا في الكنيسة ثمانية ايام يعنى يكون الدخول يوم الاحد في الصبح والخروج يوم
 الاحد الثاني في العصر فاذا امرت لنا بذلك دخلنا والخزنة قد ارسلناها اليكم صحبة الوزير
 واذالم تامرنا بالدخول مالنا تحكم على بلادك ولانادخول الا برضاك وامرك وشكر
 يارب المسيح فعند ذلك امر السلطان ان يكتب كتابا الى مقدمين الحصون ان يتقاسموا
 الارض ويصفوا رجالهم على الطريق ويكونون شاكين السلاح ميمنة وميمرة من
 طرابلس الى الشام وكتب كتابا الى باشة طرابلس لا يفوت عليه الا بعدد مقدار بعين
 نقرأ فقط يدخلون بعدد ويخرجون بعدد فان حصل خلاف ذلك فلا ترد لهم جوابا
 وكتب لسيرون الراهب ومرتين الابرش بالقدوم والدخول الي كنيسة الست مريم
 حكم طلبهم وسلم الكتاب للوزير مريم وامره بالسفر فلما جرى ذلك قال الوزير شاهين
 الافرم ياملك الاسلام على مدة مولانا السلطان الصالح جاء نامثل ذلك الكتاب وردة
 الملك الصالح وكذلك مدة عيسى المعظم والصالح الصغير والاشرف المظفر وأبيك التركمان
 وكل منهم رد ذلك الكتاب ولم يقبل من الملائع اموالا ولا أذن لهم بالدخول وهأنت
 يامولانا امرت لهم بالدخول فقال السلطان لم تعلمني فقال يامولانا ناا قاطع على السلطان
 وارد كلامه فقال الملك و اى ضرقيه ثم ان السلطان ترك كلام الوزير فلما كان في بعض

الليالي رأى السلطان في المنام ان تعبناأتي اليه وأراد أن يتمكن منه فامتنع السلطان منه
 فظهر رجل اشقر فوقف بين السلطان وبين الشعبان فدار الشعبان حول ذلك الرجل
 وقطم راسه بشمه وانفرد في البر فقبه السلطان ولحقه في مكان بعيد فافاق من نومه فلما
 كان ثاني الايام ظهر وجلس بالديوان واعاد على الوزير ذلك المنام فقال له يا مولانا
 السلطان اما الشعبان فما هو الاعدو والذي حال بينك وبينه فلا تشك انه من اهل
 الايمان ويكون شهيدا من يد ذلك العدو والله تعالى يعلم الغيب فقال السلطان في نفسه
 لا بد لي ان اروح الشام وادخل مع هؤلاء الملاعين وأنظر فعالمهم في الكنيسة ولا ازال
 حتى اكشف على تلك الفعالة فاحضر السعيد وامره بالجلوس على تخت مصر ووصى
 عليه ابراهيم وسعد الوزير ولبس الملك في صفة درويش وركب الفحل الادهم بمد
 ما غيرز به وركب وسار ليلا ونهارا حتى وصل الى مدينة طرابلس وتوطن في خان
 وربط فيه الحصان واقام ينتظر قدوم سيرون الراهب ومن معه على الميناء مدة يومين
 فلما كان في اليوم الثالث اقبل غليون والناس ينظرون اليه فلما قدم على المينة اعلموا به
 باشة طرابلس فركب ونزل وأمرهم بالنزول والطلوع لاجل ان يعدهم على يده فطلعوا
 وعدهم بالاشارة بعين نقر اولهم سيرون الراهب ومرتين الابرش وجوان البرتقش وتمام
 الاربعين من اكبر دولة برشونونه فلما طلما من البحر كانت الرجال كما ذكرنا ماسكين
 البر بالسلاح ولما طلما على مدينة طرابلس امرهم باشة طرابلس بالسفر على جهة الشام
 وعدم الاقامة حكم امر السلطان فسافروا ونظرهم الرجال ومقدام بنى اسماعيل ولما
 نظرهم السلطان على ذلك الحال ركب حصانه وطلب الشام على اثرهم حتى لحقهم
 فلما دخلوا الشام ساروا الى كنيسة مريم وكان الخبز عند حاكم الشام قطع واستقبلهم
 وعدهم اربعين بالتمام والكمال وسار معهم إلى باب الكنيسة فادخلهم وقفل الباب
 وأمر الامير على ابن القيمري ان يكون محافظا على باب الكنيسة لا احد يدخل ولا
 احدا يخرج حتى تتم الثمانية ايام التي عليها الشروط حكم امر السلطان فاقام على بن
 القيمري على باب الكنيسة طول يومه فلما اتى المساء اقبل عليه السلطان ويده
 عقد من الجوهر يساوي عشرة آلاف دينار فتقدم إلى على ابن القيمري وقال له يا امير
 انامن الذين دخلوا قلب هذه الكنيسة وهم سبقوني ودخلوا وانا اتيت فخذ الجوهر

وافتح لي الباب فلم يقبل منه فلعالج عليه في الكلام وضع يده على الحسام فقال له السلطان
 تبارك الله عليك من غلام فكشف عن وجهه اللثام فأنبهرا بن القيمري لما رأى السلطان
 وقال أمان يا ملك الزمان فقال السلطان لأبس عليك وأمانه لي على كل من رأته
 قريباً من الرجال فغاب وأتى له بصقر اللواليي وصقر الهيجان فلما قدموا ونظروا
 السلطان قبلوا الأذيال وقالوا بادولتي أي شيء تريد فقال ار يد منكم ان تأخذوا حصاني
 امارة وهذا جواب مني الى المقدم ابراهيم بن حسن باتيني باربعين مقدام اولهم ابراهيم
 وآخرهم سعد وتلقوني سبقتكم الى مدينة برشونوه ثم انه امر على بن القيمري ان يجتهد
 في حفظ ذلك الباب فقال سمعاً وطاعة فقال الملك يعني هؤلاء المسالعين أي شيء
 انتفاعهم في هذه الاقامة حكم قلوبهم ثمانية ايام فقال له يا مولانا ظن على مكيدة يكابدون
 بها الاسلام فقال السلطان ار يد الدخول حتى اطلع علي افعالهم فقال له تفضل ثم انه
 صبر الى الليل وفتح له باب الكنيسة فدخل السلطان فلم يجد أحداً في قلب الكنيسة
 فصار يدور وهو حائر فرأى ضوءاً فتبع ذلك الضوء فراه على محل متسع من داخل
 طابق والجميع في قلب ذلك الطابق ووجد نيراناً وبخورات فارتنك طول ليلته وفي
 آخر الليل خرج منهم واحد ليقضي حاجته فتبعه السلطان ووضع يده على فمه
 واتكأ عليه حتى خنقه ولبس ثيابه وتزيازه وانحشر عند ذلك الجمع فوجد الكل
 واضعين الكاسات والطاسات ومغتتمين اللذات فلم يجد له نفساً ان يقيم معهم فطلع
 الى مخدع بعيد عنهم وقعد فلما امسى المساء اخذته الجوع والعطش فقال لاحول ولا قوة
 الا بالله العلي العظيم ثم انه تيم وصلى ما عليه من الفرائض وبعد ما صلى العشاء قرأ شيئاً
 من القرآن ونام فلم يجئه نوم من الفكر والجوع والعطش ولما كان عند الصباح فتح
 الباب فرأى ابريقاملان من الماء وصينية عليها اربع صحون طعام وتذكرة مكتوب
 فيها يا ظاهر وحق الرب المتعال ان الاكل والشرب حلال فلما قرأها الملك قام على
 حيله واخذ الابريق وتوضا وصلى صلاة الصبح وقرأ اوراده واكل من ذلك الطعام
 وحمد الله الملك العلام وقعد في مكانه ولما كان عند الظهر قام على حيله ومشى ينظر فوجد
 جميع النصارى قاعدين وهم في هرج وافرار ودائر عليهم كاسات الراح وعندهم
 غاية السرور والكاسات عليهم تدور فلم يطق ان يرى رائحة النجرفعاد الى مكانه واقام

الى آخر النهار وعند المساء نظر قدامه الى صنبة عليها طعام مثل ما رأى في الصباح ورأى
التذكرة فاكل عشاءه وحمد الله تعالى لكنه ندم على دخوله لانه ما وجد في دخوله فائدة
ويوم الاحد الثاني انفتحت الكنيسة فكان اول العدديرون الراهب ومرتين والملك
الظاهر الثالث والرابع جوان والخامس البرتقش فاحتاطوا بهم الاسلام يمينا ويسارا
فكانوا اربعون لازادة ولانقصان فتعجب الملك الظاهر وقال في نفسه اذا اراد الله لي
بالستر لا بد لي من السير معهم الى بلادهم حتى اطلع على اسرارهم وما زال سائرا
معهم حتى اقبلوا علي طرا بلس فاراد علي باشا ابن القيمري ان يسئل السلطان في اقامته
فمزمه بالعين لا تتكلم فسكت وسار معهم الملك الى مينه طرا بلس وكان الغليون حاضرا
فنزولوا جميعاً والسلطان معهم فتاخر السلطان وقعد على مقدم المركب وسافر الغليون
ليلا فبينما السلطان جالس واذا بغلام أقبل علي الملك وقال السلام عليكم فاراد
السلطان ان يضع يده علي الحسام فقال الغلام لم تقتلني حرام عليك يا ملك انا مؤمن ولى
حكاية اذ كرها بين يديك وهي

تم الجزء الخامس والعشرون ويليهِ الجزء السادس والعشرون

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة $\{\}$ السلطان
محمود الظاهر بيبرس $\{\}$ ملك مصر والشام وقواد عساكره
ومشاهير ابطاله مثل شيخه جمال الدين واولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاحوال والحيل وهو
يحتوي على خمسين جزء

— — — — —

الجزء السادس والعشرون

— — — — —

« الطبعة الثانية »

سنة ١٣٤١ هـ — ١٩٢٣ م

$\{\}$ طبعت على نفقة مصطفى السبع $\{\}$

بشارع الحلوجي بمصر قريبا من الجامع الازهر والمشهد الحسيني

$\{\}$ طبع بمطبعة محمود افندي توفيق $\{\}$

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) فلما سمع الملك كلامه قال له ما حكايته قال له يا ملك أنا اللوزير مرين وزير الملك مرتين وفي ليلة بتنا في طرابلس رايت في المنام رجلا لا بسا طليحة من الخوص فقال لي يا مرين قل لاله الا الله محمد رسول الله واعلم يا مرين أن دين الاسلام حق وأما دين الكفر فهو باطل والاسلام نور والكفر ظلام فقم على حيلك ورح الي ولدي يبيرس ملك الاسلام فانه يدخل معكم الكنيسة بلا رفيق في معاونة واصحى تخالفه فتكون من اهل النار فقلت له يا سيدي وانت من تكون فقال انا الفقير الى الله الصالح ايوب فقلت له علمني الاسلام فعلمني واسلمت على يديه وهذه عبارتي ولما دخلنا الكنيسة جاءني ليلة البيات وقال لي انا أوصيتك وانت نسيت ولدي هاهو معكم في الكنيسة قم اليه وقدم له زاد ايا كله فانه مامع زاد ولا مشروب ولا ماء يتوضا ويصلي فرضه به فقممت اتبصص في الكنيسة ووضعت لك الماء للموضوء والشرب والزاد من خوفي عليك ان تقول بتحرير الطعام كعبت لك التذكرة يا ملك الاسلام بانه حلال وحق الملك المتعال فقال الملك يا اخي وانت شكر الله فضلك وبهذا يكون لك الجميل والاحسان فقال يا ملك الاسلام قم معي لما عمل لك طريقة لان الملعون جوان يطلب من سيرن الراهب ان يضرب تحت رمل ويكشف عن خبرك فاذا رآك في هذا المكان يخبر عنك جوان ووجوان عدوك فيبقى يتفكرك فيك وانما افساد الرمل احسن فقام معه الملك الى غير المركب فاحضره طشتا وملا الطشت دما من خروف ذبيحه وكفاه في وسط الطشت ووقف الملك عليه وجاءه بفر بال ووضعه فوق راسه وقال له كن هكذا حتى آتيك وفي ذلك الوقت قال جوان لسيرن الراهب يا سيرن انت اخذت

أنت اخذت السيف والطاقيّة ولكن يا تري زين المسلمين يعلّم اننا أخذنا الطاقيّة
 والسيف من الكنيسة ورايحين نعطره أم لا يعلم اضرب لنا تحت رمل وانظر الخبير فبعده قام
 الراهب وأحضر تحت الرمل وفتحّه وضرب زاي رجة ونظر في الاشكال قالتفت الى
 الى جوان وقال له يا ابا نا عمري ما رأيت رملا مثل هذا الرمل أبدا فقال جوان لاي شيء
 فقال سيرون اني اري ملك المسلمين واقفا على حبل من النحاس في وسط بحر من الدماء
 وسور البحر نحاس وعلى رأسه سماء من الجلد له سور من الخشب فقال له جوان أي شيء
 هذا الكلام يا سيرون الذي لم تكن فيه عمره ولا تبلغ به تقعا ولا مضرة فقال سيرون هذا الذي
 رايته يا ابا نا وغير هذا ما رأيت وطوي تحت الرمل هذا ما جري واما الوز ير مرين فانه نزل
 الى الملك الظاهر واخبره بالخبر واطلقة مما كان فيه واحضره طعاما وشرا با ووضوا وقام
 بواجب خدمته فلما كان عند المساء ناني ليلة قال له قم يا ملك الاسلام حتى اعمل لك عملا
 يفسد رمل هذا الملعون سيرون الراهب ثم اتته اتي له بجلد سمكة ولفه وعلقه في مقدم
 الغليون وكان هذا في اول الليل ولما كان بعد العشاء طلب جوان من سيرون ان يضرب له
 رملا يكشف به عن خبير الملك الظاهر فضرب تحت وصار يتعجب فقال جوان اي شيء
 رايته يا سيرون فقال ان ملك المسلمين ابتلعت سمكة هابشة وهو في جوفها وهي طائفة
 به بين البحر والسماء فقال جوان يا سيرون انت ضاع فهمك ولم يبق لك ادراك في علم الرمل
 ابدا ثم انهم تركوا ذلك وعاد الوز ير فاطلع السلطان وقدمه وياه في امان ولما كان
 في الليلة الثالثة قام الوز ير وجاء بجلد دب ولف على وسط السلطان ذلك الدب من
 وسطه الى تحت ومن اعلاه جلد نسر وافر د اجنتته ووضع وراءه جلد طير رخ ولف على
 رجل الدب حنش ووقفه على فرش رمل اصفر ثم وضع على يمين ذلك حجر رخام وعلى
 يساره حجرا من المرمر فوق سقف عنبر الغليون دياجة من الحريير الاخضر وعلق فيها
 فروعا من شجر عنبر وتوت ورمان وليمون ومثل ذلك وتركه مكانه وعاد الى عند
 الملك مرتين الا برش ووقف ولما جاء الليل طلب جوان من سيرون الراهب ان يعلّمه
 بملك الاسلام فضرب تحت رمل وقال اما اعجب من ذلك لم يكن فقال جوان أي شيء
 رأيت فقال ان ملك المسلمين بين جبلين واحد رخام والثاني حرم في ارض رمل اصفر
 نصته السمكتاني بالعبضيب والذبيضة القوقان يالعه نسر وطاير به في الهواء وفر د اجنتته

وطارد مرخ ومن فوق ذلك جزأ من الحري الاحمر وفيها بستان جدور اشجازه الى فوق
 واوراقه وثماره الى تحت وهذا الذي رايت على الصحيح وحق المسيح فاعتاظ جوان
 وقام على حيله واخذ تحت الرمل ورماه في البحر وقال ياسيرون انت لما بلغت مطلوبك
 بالسيف والطايقية فمابقي لك عقل وبعذلك عاد الوزير واجلس السلطان في مكانه
 ودام المركب مسافرا حتى قدم على مدينة برشونة فطلع السلطان مع الوز برمرين حتى
 ادخله بيته واحضر بقرة وذبحها ولف الملك في جلدها وجاء بشيمان ميت وضع فمه
 في رجل الجلد وجاء بفصمة خشب واجلس السلطان فيها وجعل رجله في طشت ملان
 لبن وتركه ومضى الى الديوان فلما كان ثاني يوم قال جوان ياسيرون ايام البحر قاتت
 فاضرب لنا الرمل حتى ننظر رين المسلمين فاحضر التخت وضرب وقال بابا الروم اما
 ملك المسلمين في برشونه وكان معنا في الغليون وقد دخل معنا الى المدينة وهو الآن في
 جوف بقرة والبقرة التي هو في جوفها متعلق بها ثعبان نصفه في البحر ورين المسلمين
 في البقرة التي هو في جوفها في مركب والثعبان طابق فيها وفيه والمركب في بحر لبن وصورة
 نحاس وهذا شيء ما هو في برشونه وهذا لم اعلم اى شيء كيفية فهم في ذلك واذا بالوزير
 مرين اقبل وقال ان على مينة برشونة غليون اسمه الغراب العظمى وفيه من المسلمين
 اربعون مقدم والقبطان ابو بكر البطرني فقال سيرون الراهب لا احد يعارضهم نامنى
 لهم نصطفى هذا ماجري واما سبب مجي الغليون الغراب العظمى فان سقر اللوالبى
 وسقر الهجان لما اخذ حصان السلطان سار به الى مصر واخبر الملك محمد السيد والمقدم
 ابراهيم فانفرد المقدم ابراهيم واخذ من الرجال ثمانية وثلاثين مقدم اولهم حسن النسر
 اين عجبور وآخرهم المقدم جبل بن راس الشيخ مشهد وهو وسعد تمام الاربعين
 واخذ كل مقدم سلاحه وما يحتاجه وطلع بهم المقدم ابراهيم الى اسكندرية ونزل بهم
 في الغراب المنصوب وسافر البطرني بهم الى مينة برشونة فلما وصلوا الى المينة قال
 ابراهيم ادخل يا بطرني الى البر فالتصق الغراب العظمى وتمكن من المينة فطلعت الرجال
 منه وايداهم على شواكرهم فوجدوا باب البلد مفتوحا فما زالوا سائرين حتى دخلوا
 القلعة فوجدوا باب البلد مفتوحا فدخلوا منه الى دهليز مشوا فيه الى باب ثاني فرؤوه
 معقولا فعادوا راجعين الى الباب الذي دخلوا منه فرؤوه مقفولا فقال ابراهيم والله

يارجال انا وقعنا في غاية المخذور

يا من عربوا جهله وزود في الدجا نوحه
كان خالص صبح مشبوك ورجع يشتكى روحه

ولكن يارجال الامر بيد الله والحق علينا نحن الذي اتينا من غير ان يكون معنا سلطاننا
الحاج شيحة فهم كذلك واذا بجوان والبرتقش ، يسرون الراهب من اعلى المكان
مقيمون ونادوهم يا مسلمين انتم اتيتم تفتحوا مدينة برشونة وحدكم من غير عساكر
ولارين المسلمين معكم سلموا انفسكم حتى تقضى عليكم والامنطراكم في هذا
السرداب ورمينا عليكم من هذا الرمل وهذا التراب ثم انهم رموا عليهم حانبا من الرمل
فتصور للرجال انهم على ذلك الحال يموتون رد ما فقال ابراهيم يا جوان نحن نسلم انفسنا
ولما ننفذ من هذا المهلك يفعل الله ما يشاء فعند ذلك قال لهم ارموا سلاحكم قال ابراهيم
رمينا السلاح هياخذونا كما تريدون فاحتاطت الكفار حولهم حتى قبضوهم فقال
لهم سيرون الراهب يا مسلمين اين ملككم فعمل المقدم ابراهيم ان السلطان لم يقع في ايديهم
فقال له يا كلب ملكنا على ظهر البحر قادم عليكم بمسكرا الاسلام ولا بدله من خراب
بلاوكم ونهب اموالكم وسي نساءكم واخذ كل ما وراءكم فقال سيرون يا ابن الحوراني
انا اخذت الذخاير من كنيسة مريم ومن حملتها السيف الذي امنظر به ملك المسلمين
وبعد متار ملك المسلمين اخذ البلاد واحكم جميع الارض والمهاد فقال ابراهيم فشرت
واتما انا اول الناس معي بشارة اني لاموت الاعلى فراشي والذي اخبرني بذلك صادق
في مقاله قال جوان منظرهم بلا كثة كلام قال سيرون وحق ديني ما امتطرم الابد
ما امتطرن من المسلمين ثم انه امر البب مرتين الابرش ان يضعهم في السجن فسجنوهم
وكانوا كما ذكرنا اربعين مقدم فلما صاروا في الحبس قال المقدم ابراهيم يارجال السجن
سدة وبعد الشده ياتي الفرج من عند صاحب الفرج ولما كان عند المساء اتاهم الوزير
ونظر اليهم وعاد الى ملك الاسلام فقال له يا مولانا اعلمك ان هذا الملعون
سيرون الراهب اطلع على بعض الكتب فرأى انه موجود في كنيسة مريم التي في
الشام سيف اسمه سيف الاخفا وطاقيه اذا لبسها انسان ما احديراه ويخفي عن
العيون ورأى انه اذا ملكها يقتلك على نحت ملكك ويأتي براسك الي مدينة

يرشونة وقد اجتهد هذا الملعون حتى ملك الطاقية والسيف وأنت هنا مقبها وهار جالك
 صاروا في السجن والقتال في محل التلبة من العجز والرأى عندى يملك الاسلام ان
 آخذك الى محل السجن وأطلع لك رجالك فتأخذهم وتنزل الى الغراب العظيم بتاعك
 وتساfer الى بلادك فاذا جاء سيرون الراهب الى عندك تبقى على كل حال في بلادك
 والارض تضرب مع أهلها فقال السلطان وهو كذلك فمتدها أخذه الوزير وسار به
 الى السجن وأدخله فاعلم الرجال وأطلق الجميع من السجن ليلا وفتح لهم باب المينة
 فطلع الملك والرجال الى الغراب المنصور وسافر السلطان حتى وصل الى اسكندرية
 وانتقل من المالح الى الحلو حتى وصل الى مصر فطلع الى قلعة الجبل واقام على تحت
 مملكته واما سيرون الراهب فانه في ثاني الايام سأل عن المسلمين الذين عنده في سجن
 يرشونة فرأى الحبس خيالها والجميع هر بوا فاغتاظ سيرون الراهب غيظا شديدا
 ما عليه من مزيد وقال اذا كان المسلمون هر بوا من حبس البب سيرون الراهب كان
 يبقى عيب على وأما ما هر بوا من حبس البب مرتين الا برش صرنا نحن بريؤن
 فالتفت اليه البب مرتين وقال له يا أبانا أنا ما خرت عنك انت لما قلت لي كاتب ملك
 المسلمين كاتبته وسافرت معك الى الشام وبلغتكم مقصودك وهأنا مقم كل ما قلت لي
 عليه افعله فان كان مرادك تسيروا الى ملك المسلمين ونركب معك قل لنا ونحن لم نخالفك
 فقال جوان انا انا كان كاتب ملوك الروم من بيات وقرانات واخلى جميع بلاد المسلمين
 بايديكم تفعلون فيها كلما أردتم فقال سيرون الراهب هذا لا يكون الا بعد قتل ملك
 المسلمين لانه اذا علم ملوك الروم ان ملك المسلمين لم يبق له أنز قوى ظهرهم فقال
 جوان صدقت ثم ان الملعون خرج من عند مرتين الا برش بعد ما قال له اتركني حتى
 أروح الى مصر ولا أعود لك الا برأس رين المسلمين فحضره مرتين الا برش غليون
 تجار فنزل فيه بضائع وتجارة وسافر من يرشونة الى اسكندرية فنزل من القليون
 وطلع الى اسكندرية وأماما كان من أمر السلطان فانه جالس يوما من الايام واذا
 بابي على البراج طالع يقول سبحان هادي الطير فقال الملك سبحان عالم الغيب من أي
 العلامة يا براج السلامة فقال من اسكندرية وقدم كتابا من تحت جناح طير فاخذه
 واذا فيه من حضرة العبد الاصغر والمحبا الاكبر خادم الركاب كاتب الحروف ومحمد

قارس باشة اسكندر به الى بين ايادي ملك الاسلام اعلم بامولانا انه ظهر عندنا سيف
 مخفي ما أحديراه يكون اثنان ماشيين في الطريق ما يشعر الا ورؤوسهما طارتا ولا
 أحديرى الذي قتلها فادركنا والارسل لنا من يدركنا الامر أمرك الله تعالى يديم
 لنا عرك ويطيل عمرك والسلام فلما قرأ الملك الكتاب قال اوزير ما هو الاسيرون
 الراهب ومعه الملعون مرتين الابرش فقال السلطان لا بد لي أن أسير الى اسكندر به
 قال عثمان قم روح كل واحد منا ياخذ حقه وأنا كان أروح معك يا أشقر فقال ابراهيم
 يا ملكنا أنا لا اقدر ان مولانا السلطان يروح وانا اقيم فقال سعد وانا كذلك فننده
 تجهز ابراهيم وسعد وارادوا ان يسيروا الى ارض اسكندر به واذا بباب الديوان انسد
 واقبل رجل فداوي وزعق نعم يا ملك الدولة امسك الله بالعمر الطويل كما امد نوحا
 بعمرنال فيه الشفا فقال الملك اهلا وسهلا فقال يادولتلي انا جئت من اللجج واقول
 هي طاعة الخوند الى سلطان القلاع والحصون غائب حاضر فقال له السلطان عجب به
 يا فداوي اتيت طايحا شيخه من دون الرجال بلا مشاققة ولا جدال فقال يادولتلي
 انا كنت في اللجج بقى لي مدة سنين متطاولة وكانني مررت بالقسطنطينية كان
 قصدي ان آخذ من اموال ميخايل جانبا من باب اللصوصية فلم يقسم لي نصيب
 ودخلت مكان بعض تجار الروم ليلا وانا اجتهد في سرقة اموال من الكفرة فحكمت
 ليلة من بعض الليالي فسمعت حرمة ومعها ولد صغير يبكي فقالت له اسكت بالمسيح
 والبترك والرهبان وحننا ومريم والصليب فلم يسكت فقالت له اسكت والا ياتي لك
 شويجات المسلمين يسلمك جلدك فسكت الولد ولم يبك بعدها كرامة لشويحه فقلت
 في نفسي اذا كانت الاطفال يعرفوا قدر شويحة جمال الدين ويخافون من سطوته بقى
 يجب على الانسان اطاعته والله على نذر ان وصلت الى بلاد الاسلام بالسلامة فاطيعه
 حاضران غائبان وهانا يا ملك الدولة اتيت وكان قصدي ان اجتمع عليه فماريته فقال
 السلطان وانت من تكون من بني اسماعيل وما اسمك فقال يا ملك الدولة انا اسمع
 عن شيخه انه دائما يدور في بلاد الروم وغيرها ولا بد لي ان ادور عليه حتى التقيه
 واطيعه واكتب اسمه على شواكري فقال الملك ولا شيء يا فداوي انا سالتك
 عن اسمك وانت تعالط في كلامك فقال الفداوي لا يادولتلي انت تعرفني حق

المعرفة انا عمار القدموسي صاحب قلعة القدموس حضرت معك وقعة سرجوبل
المهرى فى ارض الشام وانت صغير فى تلك الايام فقال له الملك صدقت يا مقدم واما
انا متوجه الى اسكندريه انظر ماجرى فيها من مكاييد الكفرة اللثام واطلب النصر
والمساعدة من الملك العلام فقال عمار القدموسى يادولتلى خذنى معك وانا اتوجهت
اتبك لعل الله يجمعنى بالحاج شيخه فاطيعه واعدو الى قلعتى اوضب رجالى واقيم فى
خدمتك وان كانت آخرتى وحان الحين رضيت بما قسم الله لى ان اكون شهيدا
اذا ما اتنسا المنية بلادنا سعيانورحنا للمنية بلادها

فقال الملك توكل على الله فركب السلطان واخذ فى صحبته المقدم ابراهيم والمقدم
سعد والاسطى عثمان سايس السلطان وركب المقدم عمار القدموسى معهم وساروا
يقطعون الارض والبلاد حتى وصلوا الى اسكندريه فدخلوها ضحى نهار واراد
الملك ان يسير الى الديوان فقال ابراهيم ياملكننا نرسل سعد يخبر الباشا بقدمك
حتى انه يطلع للقياك فقال السلطان يا مقدم ابراهيم انا شايف البلد خرابانه لا احد
رايح ولا احمد جاي فهم فى هذا الحديث واذا بواحد كلهم من خلف باب وكالة فقال
لهم ياناس ان كنتم غرباء فادخلوا فى مكان لتامنوا على رؤوسكم والاتجدوها طارت
من على اجسادكم فقال ابراهيم ياملكننا انت تسمع ما قال الرجل فقال الملك يا ابراهيم
انت جاهل بهذا اما تعلم ان القضاء المحتوم لا بد منه فماتم كلامه الا وصرخة وقائل
يقول برايا كنا سات وسيف سطع ولمع فراغ عنه السلطان فحكى فى رقبة المقدم عمار
القدموسى ولم يرى احد الذي ضرب قال عثمان ادخلوا بى رايمين تقانلوا من ونظر
السلطان فلقى ثلاثة والرابع صارر مما فقال لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم كان هذا
الرجل موته على هذا الحال فدخل فى قلب خان ومعه ابراهيم وسعد وعثمان فامه
دخلوا قفل الخايجى الباب واقاموا طول يومهم فقال المقدم ابراهيم يادولتلى اى شى ا
هذا الحبس فى هذا الخان والله ان الموت احسن من اقامتنا هنا فقال سعد تغازى
من ما اقدامنا احد حتى تغازيه انت ما رايت بعينك فقال ابراهيم صحيح يا سعد واي
شىء بقي نعمل فقال عثمان اتهم تتممشوا ايه فانا جميعان فقال السلطان ان كنت جميعانا
فهذه عشرة ذهب قم اشترى لنا اكلا ناكلوا جميعا فقال عثمان هات وانا اقوم وانا

متوسل بالمربعة ام البيت ثم انه اخذ من السلطان عشرة دنانير وطلع عثمان فلقى رجلا
فلاحا مقبلا حاملا خيشة ملائمة من العيش مقدد وبلاصى ملائمة من المش قديم وزكيه
بصل وقصمه فيها بتاودره ناشف فقال له عثمان يا شيخ اعطني كل ما معك وخذ هذه
العشرة دنانير فقال الرجل رضيت فاخذته عثمان وادخله الخان واخذ منه ذلك فلما
خرج الرجل الى باب الخان واذا سيف سطع فحكم في رقبتة فرماها عن جثته فقال
عثمان انفصل الحى من الميت وكل واحد ياخذ نصيبه جاء لنا بالعشاء ومات هياتا كلوا
فقال الملك تاكلوا ايه فقال عثمان الجمعان يتقدم يا كل ثم انه فرغ بلاصى المش في القصعة
وخرط البصل عليه وقت البتا والدره وقعد باكل فقال ابراهيم لما اذوق فلما ذاق
راه طيبا وكذلك السلطان والمقدم سعدا لخوا حتى اكتفوا وقيل لم يكن احسن والذ
من ذلك الطعام بركة الاسطى عثمان واقاموا يومين فانقطع القتل من اسكندرية
قطع السلطان الديوان فالتقاء الباشا واعلمه انه لم ينقطع القتل من اسكندرية الا في هذا
اليوم واما اول كانت الارض ربما وجيفا من القتلى فقال السلطان الله يفعل ما يريد
ولا يموت الا الذي فرغ اجله وبات السلطان تلك الليلة في صراية اسكندرية وثانى
الايام ورد على السلطان كتاب يذكر فيه انه ظهر في مصر سيف الاخفاء وصار الذبح على
قارعة الطريق اذركنا يا ملك الاسلام فقال السلطان هيا بنا يا ابراهيم فركب السلطان
واخذ ابراهيم وسعدوساروا الى مصر فعندما دخلوا مصر بطل الذبح في الناس فاقام
السلطان ينتظرا ما ياتى به الله تعالى وفي ثالث يوم الملك جالس واذا بصرخة من باب
الديوان والقائل يقول برا ونظر السلطان الى هفيف السيف فعرف المقصود ثم انه قفز
من على الكرسي ودخل تحت الستار فى باب الحرير فحكم الحسام فى الكرسي شقه
نصفين وطلع من باب الديوان على حجابيه وبعد ذلك عاد السلطان الى محله والديوان
يموج واولاد اسماعيل ايديهم على الشواكر والامراء ايديهم على قبض السيوف
ولكن لم يظهر لهم خصم حتى يحاربوه وصار الديوان فى هرج وكل من كان حاضر يتكلم
على قدر عقله حتى الامير عيسى الدين قال والله العظيم ان هذا عجبىبه واحذ يدخل
الديوان ويضرب بالسيف ولا احد ينظره والله ان هذا عجب ثانى الايام كذلك
وثالث ورابع سبعة ايام كوامل وبعده قال الوزير يا ملك الاسلام بطل نزول الديوان

حتى ان الله سبحانه وتعالى ينفذ قضاؤه في أحدنا فان هذا الملعون ما قصد الا انت
 وانت يا مولانا عماد الاسلام فامثل الملك رايه ولم يطلع في اليوم الثامن الديوان
 وطلع سيرون الراهب فلم يلقه يدخل ثلاثة ايام فسار الى دير مصر العتيقة واقام فيه
 واعلم بذلك بطريق الدير وقال له اني اريد ان امكث هنا كام يوم حتى يطمئن رين
 المسلمين ويقعد في امان وانزل عليه فاقطع راسه واسلمها لجوان واقام في الدير
 واما الملك الظاهر فانه مختفى في قاعة الجلوس مدة اربعة ايام بعد انقطاع سيرون الراهب
 من طلوع الديوان وبمد ذلك ضاقت حضيرته فدعي بالاغاريجان سرا وقال له انا
 مرادي منك ان ترسل لي من محضر لي عثمان بن الحبله السائس فانه عنده فهم وادراك
 في مثل هذه الامور والليل امسي (قال الراوي) ان الملك الظاهر لما اشد عليه الكرب
 واعياها الحال فقال احضر والي عثمان بن الحبله فلما حضر بين يديه فقال له يا عثمان شد
 لي الحصان فقال عثمان يا اشقران طادعتني فاركب حصانك وسر الى المبرقة ام البيت
 لان لهارا يا صوبا وكل ما تقول لك عليه افعله لان المبرقة لها عادات ان تجعد المهبوف
 وتحلصه من الشدائد والنكبات فقال السلطان صدقت يا عثمان فسار السلطان حتى
 وصل الي مقام السيدة نفيسة فقال لها يا صاحبه القناع الطاهر انا بك مستجير ودخل
 فجلس بجانب المقام وقراما تبسر من القرآن واقام في ذلك المكان فاخذته سنة الكرى
 فراى في منامه ان الست جاءت له وقالت له يا ظاهر قم من هنا وسر الى باب الفتوح
 تلقى غلاما خياطا اسمه بيبرس على اسمك اصله من طرابلس فاذا وصلت اليه فكل
 ما امرك به افعله ولا تخالفه فان قضاء الله نافذ فيه وهذا الذي اعلمك به لا تظن انه
 منام وتهمله بل كل ما قال لك عليه هذا الغلام امثله وافعله وعند الصباح قام الملك
 وتوضا وصلى صلاة الفجر وركب على حصانه فقال له عثمان رايح للخياط يا اشقر
 الذي قالت لك عليه ام البيت قال بيبرس نعم يا عثمان وسار السلطان حتى وصل
 الى باب الفتوح فلقى غلاما خياطا في دكانه فقال له السلام عليكم فقال الخياط
 وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته لعمد يا سيدي حتى اقضي حقوق الناس ثم انه
 طلب واحدا من جيرانه واطلع الشغل الذي عنده وقال له يا اخي انا مسافر
 في هم دعيت اليه وانت يا اخي تعمل معروفا وتاخذ مني هذه الاشغال

وتسلمها الى اصحابها هذا الفلان وهذا الفلان وهذا مفتاح الدكان اذا حضرت زوجتي تسلمها وخذ هذه التذكرة وقل لزوجتي تطلع بها الى الملك الظاهر بكرة في الديوان فان لي عنده اجرة خياطة تبقى تاخذها بموجب هذه التذكرة ثم انه قام صحبة الملك الظاهر وقال له خذني وادخل بي الى قاعة الجلوس فقال السلطان وهو كذلك وسار معه حتى دخل قاعة الجلوس السلطان الظاهر ويبرس الخياط فلما قعد يبرس الخياط طلب من السلطان مراية فوضعها بين يديه وطلب ملابس السلطان فلبسها هذا وقاعة الجلوس مقفولة ما احد يدخل فيها وبعدها لبس يبرس الخياط ملابس الملك الظاهر ووضع المراية بين يديه حتى اصلى عمامته وهو ينظر الى السلطان وينظر في المراية حتى تصور في صورته وبعدها قال يا ملك الاسلام قم من هذا المكان وانظر كحلا اختفى فيه بشرط لم يعلم بك احد ولا حريمك ولا اولادك ولا انا حتى تم هذه الحنة وخذ معك ما يكفيك من اكل وشرب شهرين كاملين او ثلاثة حتى يقضى الله ما هو قاض وبعدها تبقى تطلع وتسعي على حالك والله يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فقال السلطان وهو كذلك وقام على حيله فاني الى اوضه في قاعة الجلوس وادخل فيها كلما يحتاجه وتلك الاوضه كاملة المعاني بها مرتفق ومحل للعبادة ومحل للنوم فدخل فيها بعد ما ركب لها اقفالاً ما كنة لا تفتح الا من داخلها واما من خارجها فلم يقدر احد على فتحها وادخل فيها كل ما يحتاجه من اكل وشرب وملبوس ودخل فيها واغلقها عليه وكان هذا ليلاً ولما كان عند الصباح دخل الاغا جوهر وكان الذي جالس على الفراش في قاعة جلوس يبرس الخياط كما ذكرنا فقدم له البابوج فقام على حيله وهو يقول اللهم انك حلیم على عبادك ستار الهی لم تقضحني في هذا المشوار وظهر وجلس ثانياً قاله قد القى عليه الستر ببركة السيدة نفيسة كريمة الدارين ولا احد من رجال الدولة توهم انه غير الملك الظاهر والقى الله عليه الهيبة والوقار حتى كل من رآه يقول هو الملك الظاهر ولم يشك في ذلك احد وعندما جلس على الكرسي واذا بجرمة قد اقبلت ويدها تذكرة فاراد الدولة ان يمنعوها فقال لهم يبرس لا احد منكم يسالها اتركوها فرتب لها شهرية على بيت مال المسلمين مائة وخمسين عثمانى وقيدوها باسم أم العيال وبعده نزل من علي الكرسي وطلب الحصان فركب

وسار الى خط الجمالية وامر ان يبني له جامع في ذلك المكان وامر شيخ المهندسين ومهندس الديوان ان يجتهدوا في بنائه فكان الامر كذلك فاجتمع فيه مائه وخمسون نحات حجر وخمسون بناء وفي ظرف خمسين يوما تكامل بناؤه وافرش واشتري له أما كن ووقفها عليه ودفع حقها من بيت مال المسلمين وبعد الفراغ من ذلك كله أمر بعمارة الديوان واجتماع الدولة في غداة غد لانه في ظرف تلك المدة كان الديوان خاليا مدة ستين يوما وفي يوم الواحد والستين ظهر وجلس على الكرسي وتكامل للديوان ومال على الميامن فاطرقت وعلى الميامس فاطرقت والصدر والجناحين فقرأ المقرئ ودعا الداعي وامنت الدولة ساعة تمام اسمع ماجرى لسيرون الراهب فانه في هذه المدة كل يوم يأتي الى الديوان فيجده خاليا ومثل ما يجيء يعود الا في ذلك اليوم اقبل فراي الملك جالسا كما ذكرنا ففرح واطمان خاطره فسار وهو ساكت ومخفي من اعين الناس حتى بقي قدام الكرسي فاجذب السيف الذي هو سيف الاخفاء وضرب بيبرس فاطار رأسه واخذه في يده من اذنها ونزل من الديوان على حمية واي حمية فوق الهرج والصياح بين الدولة وارتج الديوان وما افاقوا الا والسلطان جثة بلا راس فكل من الدولة عض على يديه ونزل الملك محمد السعيد واحمد بدر الدين سلامش واحضر العادل اولاد السلطان وكل منهم باكي العين حزين فعند ذلك قال الوزير يا اولاد السلطان ان اباكم كما ترونه قد قتل والحمد لله اتم ثلاثة والرجل اذا كان له ولد يقول الناس مامات واتم ثلاثة فالصواب دفن هذه الجثة وبعد ذلك يكون السعى في جىء الرأس من مدينة برشونة ودفنها بجانب الجثة واما البكاء يكون للنساء ماهو للرجال فقالوا صدقت يادولتلى ثم انهم احضروا ارباب الشيل وادرجوه في ثيابه لانه شهيد ودفنوه في جامع الجمالية الذي بناه بيده

ادفن الجسم في الثرى ليس في الجسم منتفع
 انما السر في الذي كان في الجسم وارتفع
 اصله الجوهر النفيس والي اصله رجع

و بعد ذلك قعد اولاد السلطان للغزاء سبعة ايام وقال احمد سلامش والخضر

العادل للملك محمد السعيد انت اكبرنا والموصى لك بالملك من بعدايك اجلس ياخانا
 واجمع الرجال حتى نسافر واعلي مدينة برشونوه لاجل ان نخلص راس ابينا من الكفار
 وناخذ لاينا بالتار ونقتل قاتله ونعجل له الدمار فقال السعيد صدقم فدخل على امه
 الملكة تاج نخت وقال لها على ذلك فقالت له هات لي المقدم ابراهيم فنزل واحضره
 الى بين يديها فقالت له يا مقدم ابراهيم الملك الظاهر جري فيه ماجري على ابديكم وهذا
 ابن اختك السعيد ياهل برى يمكنك ان تساعده في اخذ نارايه فقال نعم فنزل من
 عندها وكتب الكتب الي بنى اسماعيل المقيمين بالقلع والملك محمد السعيد كتب الي
 الملك عنوص والوزير كتب الي الملك مسعود بك يكون الاجتماع علي مدينة الشام
 وبرزا الملك محمد السعيد بالعساكر والعرضي للعادلية واقام بها ثلاثة ايام حتى تكامل
 العرضي وضرب مدفع الختم ومدفع التنبيه ومدفع التحميل وقام العرضي طالبا ارض
 الشام ولما وصل وحط على الشام اجتمع بنو اسماعيل الذين كانوا مقيمين بالقلع
 والحصون مثل حسن البشناني وعماد الدين علقم وسليمان الجاموس ومثل هؤلاء
 الرجال الذين كانوا معدودين للجهاد دخلوا جميعا على الملك محمد السعيد وعزوه في ابيه
 فقال لهم يا مقدم شكر الله فضلكم وفي ثاني الايام اقبل عرضي واسع برجال عندهم
 الخيابة مذمة والموت مغنم يقدمهم الملك عنوص والمقدم اسماعيل ابوالسباع والمقدم
 نصير النعر واولاد ملوك البرتقان فقام له الملك محمد السعيد عند قدمه وسلم عليه وسال
 الملك عنوص عن هذه القضية فتعجب من موت الملك الظاهر في وسط الديوان بين
 الامراء والقدواية وبعده اقبل الملك مسعود بك وصحبته الملك قار اصلان المغربي
 وعساكرهم تلال القضاء وتسند المستوى وبعدهما تكاملت الركبة على الشام امر الملك
 محمد السعيد بالرحيل طالبا مدينة برشونوه ودام سائرا حتى حط قدام البلد فضربت
 المدافع من الاسوار فامتنع على قدر رمي النار هذا ماجري واما ما كان من سير
 الراهب فانه لما اخذ الراس كما ذكرنا سافر الى اسكندرية ونزل البحر في الغليون
 الذي اتى فيه وفرد القلوع وسار الى مدينة برشونوه فضربت المدافع من
 الغليون وبلغ خبيرة الى مرتين الابرش فطلع الى لقاء ومعه جوان والبرتقش
 فعند ذلك التفت جوان للبرتقش وقال له كتاب اليونان بقي مفسود فان

الظاهر مات ولا بد ان سيرون الراهب دبر على قتل شويحات ولا يبلغ احد من جوان
 غرضه ولا يقطعه شيحه على عر به ولما طلع سيرون بالراس ونظرها مرتين الابرش
 على ذلك الحال فالتفت الى جوان وقال له اي شى رأيتك يا ابانا فقال له اعلم ان المسلمين
 بقوا غما بلا راع فاجتهد حتى تملك يلادهم ولا يبقى احد يضا هيك في ملوك النصرارى
 وانا على ان اجمع لك الامراء والملوك والقرانات من الافرنج والروم كلهم يساعدونك
 ثم ان الملعون جوان قعد يكتب ومرتين الابرش يختم على السكتب ويرسلها جوان
 الى ملوك النصرارى فشكل دن اتاه كتاب العاقل يحفظ السكتب عنده ويقعد في بلده
 والجاهل يجمع عسكره ويتوجه الى برشنونة فيلقاه جوان ويغريه على الكفر والطغيان
 حتى امتلات برشنونة بعالم لا يحصى بعدد الرمل والحصا ق قبل السعيد با بطل الاسلام
 ونظر الى ذلك الحال فاعتمد على الملك المتعال هذا ماجري

(قال الراوى) وأما ما كان من امر الملك الظاهر فانه لما علم بسفر العرضى طلع ليلا
 وطلب الاغا ربحان فلما حضر ونظره أراد ان يتكلم فقال له والله ان تكلمت لا قطع
 رأسك ثم اتاه غير وبدل في صفة درو يش عجمى وطلع ليلا وهو بالآلات الدروشه وما
 دام حتى وصل الى اسكندريه ونزل في مركب وسافر حتى وصل الى مدينة برشنونه
 فرأى خلايق مجتمعة فغير ملاسبه ولبس صفة رجل تاجر وصار يتامل في البلد
 ويتداخل على اما كنها وفي كل يوم يتداخل الى يوم من الايام فنظر الى رجل اسير
 يقول لواحد اسير مثله انا مرادى ادخل سراية البب لانه ضاع من تحت يدي أربع
 خنازير كبار وكلما اسال عنهم أحدا يقول لى انهم سرحو مع خنازير البب مرتين
 الابرش فسالت رعاة البب فإرضوا يعطوهم لى ومرادى ادخل الى دار الخنازير
 التى تحت السرايه وانظر الذى ضاع منى فان كنت القيتهم أسرقهم واطلع بهم ليلا
 ولا يعلم بي احد فقال له الاسير الثانى اذا أردت الدخول الى قصر البب مرتين الابرش
 اصبر الى بعد المغرب وتعالى على باب القصر تجد البواب ملتهى في عسكره ومكفى
 على الارض لا يعرف الطول من العرض فادخل ولا تخشى من احد فان اهل القصر
 جميعا ملتئين بانغمره ولا أحد صاحى الا ان كان البترك مرقبون وهو الذى يقعد في
 الليل يعلم صفة بنت البب مرتين الابرش واما اهل القصر فكلهم نيام وكان كلامهم

لبعضهم بالعربي ولأحد من الروم يعرف كلامهم فسمع الملك الظاهر قولهم فصرف
 كلما قالوه فقال يعطيك الاخبار من لاتساله وينفعك في الدهر ما كنت شايه ثم انه
 تركهما على حالهما ومضي يرتقب باب القصر الى ان ياتي وقت المغرب فوجد باب
 القصر حقيقة خالي فدخل بعد ما قرأ الفاتحة واوهبها للرسول صلى الله عليه وسلم
 فدخل بقلب قوى حتى بقي من داخل القصر وصار يتامل فسمع بطر يقا جالساً وهو
 يقول قولاً يصفية القر بان يقر بونها النصرارى ترد عنهم كل غارة والقر بيصمة قريصها
 القرا بصي وام قويق قبل ماتلد قويق كان اسمها قويقه وابوفصادة قبل ما يلد فصاده
 كان اسمه فصادا حفظتي قالت حفظت يا ابانا فقال البترك يصفية مرتين الارش
 اكبر مقاما في المدينة والاسيرون الراهب فقالت له يا ابانا مرتين صاحب الملكة
 واما سيرون الراهب خادم عنده فقال البترك لكن سيرون الراهب دخل بلاد
 المسامين وجاء بالطاوية والسيف فلبسهما وقتل ملك المسلمين فقالت بنت ليا ابانا
 اعلم ان الذي قتل ما هو ملك المسامين وانما هو على صفته واما ملك المسلمين طيب
 ومسيره ياتي الى مدينة برشنونة ويسمع من بنت كلاما ويطلع من مدينة برشنونة
 ويروح الى دير التلاحة ويدخل على البترك صاحب بيت لحم وهو يده على بركة
 بجانب الدير يطلع منها خاتم الكشف بمعرفة البترك صاحب بيت لحم وياخذ الخاتم
 وياتي الى هذه البلدة ثانياً ويقتل سيرون الراهب وابي مرتين الارش وياخذ جميع
 بلاده وياخذ كلما كان موجوداً في السراية من ذخائر واموال وبالجملة انا تزوج
 بي واحد من اولاد ملوك المسلمين اسمه محمد واطن يا ابانا انا حكيت لك هذه الحكاية
 ويكون ملك المسامين سامعا لكلامي فقال البترك أي شيء يجيء بملك المسلمين هنا
 ثم ضربها بالكف على وجهها وقال لها اوعى تحكي هذه الحكاية لاحد فسكتت البنت
 هذا ما جرى والملك الظاهر واقف يسمع فطلع ساكت ولم يتكلم وطلع من برشنونه
 ليلا ومادام مسافر اليل ونهار حتى وصل الى جزيرة التلاحة فطرق باب الدير
 فنزل اليه البترك فتامل فيه وقال له اهلا وسهلا بملك الاسلام فقال له السلطان أي شيء
 عرفك اني السلطان فقال يا مولانا الذي اعلمني بك سيدي الخضر رقال لي باللفون
 في غداة غد ياتيك الملك الظاهر فادخل به الى بيت لحم وقال له هذا ملك الاسلام الذي

بشرك به استاذك فبلغه مقصوده حتى تكون من الفايزين على يده فاطمان السلطان
بذلك الكلام ودخل مع البترك لفلقون الى البترك الكبير بيت لحم فلما نظر الى السلطان
تلاّلاً وجهه بالفرح وقال له اهلا وسهلا فقال لفلقون يا ابانا بيت لحم هذا الذي
بشرك به أستاذك فقال نعم ثم انه قال له يا ولدى خذني معك وركبني على حمارة واطلع
بي الى خارج الدير فقال لفلقون وملك الاسلام يقعد هنا أو يكون معنا فقال يا ولدى
وانا من غيره لم اعرف اطلع شيئا فعنده احضره لفلقون حمارة ورفع البترك بيت لحم
ووضعه على ظهرها وساروا الى بركة من خارج الدير وقال يا ملك الاسلام افحت
بيدك على شاطيء البركة في هذا المكان ففحت السلطان فراي حجرا مدورا فقال له
ارفع الحجر وهات الذي تحته فتعاون الملك على الحجر ورفع فوجد تحته حورة وفيها
أربعة شققا محروقات وأربعة بغير حرق من طين فقال له البترك اتل حزبك واحذف
الاربعة المحرقات واحدة بمسد واحدة فحذف السلطان اول واحدة فغارت البركة
فحذف الثانية فماجت فحذف الثالثة فنقص الماء فحذف الرابعة فنشفت البركة
وبان لها باب مغارة فقال البترك يا ولدى ادخل من باب المغارة وابسط يديك واقرا
الفاطمحة وانت داخل تجد الحكيم كاترين نائما على جنبه اليمين فاقرأ له الفاتحة وادعى
له دعوة خير فانه يعطيك يده اليمى تجمد خاتما فضبه في خنصره فخذ منه واقرا له
الفاطمحة واطلع بظهورك حتى تاتي الى عندي فدخل السلطان وفعل ما أمره به البترك
بيت لحم واخذ الفاتمحة وطلع فقال له البترك اخذت الفاتمحة قال نعم فقال له توكل على
الله وروح الى مصر فاركب حصانك وتوجه الحق عسا كرك ورجالك لان النصر مقرون
بوجودك فانزل من منية السويده وتوكل على الواحد الاحد فسار السلطان ولم يدخل
الدير تاليا ودام سائرا الى ان وصل السويده فاقبل على الميمنة واذا بسيدي عبد الله
المغاوري يقول له تعالى يا ظاهر انزل هنا فجدبه وانزله في مركب من الحديد ونزل
بصحبتة وفي يده قحف جريد فحذف به في البحر وقال بسم الله بحجريا ومرساها على
مدينة بولاق ملقاها فما شعر السلطان الا وهو في بولاق فقال له اطلع هات حصانك
قان الله اقرن النصر بعنانه فطلع السلطان وكان ذلك عند مصر وسار حتى وصل الى
قلعة الجبل فدخل ليللا ونادي على الاغا جوهر وريحان فقال لهما احضرا الى

الاوسطى عثمان فما كان غير ساعة حتى اقبل عثمان فنظر الى سيده وقال له انا ماقلت
 لك انك مثل سقط الفول والنار وهذه بركة المبرقة فقال السلطان صدقت هيا احضر
 لي الادهم فقال عثمان حاضر ملجم فركب السلطان ليلا وركب وراءه عثمان على ظهر
 هجين وتبع اثر العرضي ليلا ونهارا حتى وصل الى الشام فاستخبر عن العرضي فاخبروهما
 اهل الشام ان العرضي توجه الى برشونوه فسا فر السلطان وصحبته عثمان وكان الملك
 محمد السعيد لما انتصب العرضي يقا حسب حسبا با انه اذا امر العساكر بامر ياهل
 تري يسمعون او يخالفونه ومختار في شان ذلك فاقام اول يوم وثاني يوم وكان قصده
 ان يكتب كتابا بعدما ياخذ الراحة ثلاثة ايام وكان ابراهيم بن حسن هو المتولى غفر
 صيوانه مثل ما كان في زمن ابيه فبينما المقدم ابراهيم واقف في اليوم الثالث وقد ضحي
 النهار واذا بالفحل الادهم مقبل من البركانه طير طائر وعلى ظهره الملك الظاهر قادم
 على العرضي كانه الاسد الكاسر ومن خلفه عثمان بن الحبله على ظهر الهجين وهما
 فرحانين مستبشرين فصاح المقدم ابراهيم حديد نحاس قصدير رصاص توتيه فضمه
 ذهب سبع معادن تصدوا اهل الغضب فقال السلطان مالك يا مقدم ابراهيم فقال
 ابراهيم من انت فقال السلطان نسيتني انا الملك الظاهر فقال له الظاهر مات وهذه
 راسه على سور برشونوه وهانحن قد اتينا لروح لاخذ النار وخلاص الراس من بلاد
 الكفار فقال الملك انت سر الى الديوان وشيع هذا الكلام فقال عثمان بالسلامه
 يا بوحورا نا ماقلت لك هذا مثل سقط الفول غالب اليه والنار فدخل ابراهيم واخبر
 الملك السعيد فقام على حيله وراح سمع فاخبر الملك عن نوص واتي وكذلك الملك
 مسعود بك فضر بت المدافع من اربعة اركان العرضي وصاحت الجاويشيه ودقت
 طبل الافراح فسمع الملعون جوان المدافع تضرب في عرضي الاسلام فحط يده
 على قلبه وقال يا برتقش انا اعلم ان المسلمين حزنناين على ملكهم واي شيء هذه
 المدافع واي شيء هذه الافراح قم يا برتقش يا بني اكشف لي الخبر فقام البرتقش

وغاب الى نصف الليل وعاد الى برشونونه فدخل على جوان وقال له يا ابا ناهات البشاره
 فقال له جوان بشرني فقال له اعلم يا ابا ناه ان ملك الاسلام قدامي سالما من مصر وهذه
 المدافع الذي سمعتها بشرى لقدومه فقال جوان اما سمعنا انه قتل سيرون الراهب
 فقال البرقعش اذا كان قتل سيرون الراهب يبقا من يركب في الموكب ويمشي وراء
 العربه التي يقطعك عليها شويحات حكم مارايت في كتاب اليونان انت طاوعني
 خليني اجيء لك بالحماره واطلع بنا من برشونونه قبل ماتا كل علقه بسوط شيجه
 الفضبان مثل كل نوبه يا جوان فقال جوان اسكت ياسيف الروم اما هذه بشاره
 ملعونه وقام جوان فدخل على سيرون الراهب ومرتين الابرش فقال تعالى ياسيرون
 انت جئت براس مملوك وتدعي انها راس رين المسلمين وهذارين المسلمين اقبل
 وكيف يكون العمل فقال سيرون يا ابا ناه وحق رب المسيح انا ما قطعت راسه الا
 في وسط ديوانه من على كرسيه ولا اعلم بعده اى شىء جرا الا ان كان المسيح رد
 راسه اليه قال جوان اهي الراس على السور بذاتها لم ياخذها المسيح ولا غيره فقال
 سيرون الراهب يا ابا ناه ان كان ملك المسلمين طيبا والذي جري حكم غلط وهذه
 الراس ماهي راسه فانا بكره من اول النهار آتيتك براسه ثم انه بات يهدر في نفسه حتى
 اصبح الصباح واضاء بنور كوكبه الواضح فقام سيرون ولبس الطاقية وطلب عرضي
 الاسلام بعدما تقلد بالسيف المذكور وسار وكان الملك الظاهر جالسا وحوله ارباب
 دولته وعرنوص و الملك مسعود بيك فزحانين يرؤيته فهم كذلك واذا بالملعون
 سيرون الراهب اقبل فنظره الملك فصاح السلطان امسكوا وحط يده على تمشه
 ابن الحكيم وطلب الملعون سيرون فعاد سيرون هاربا من قدماه وكان الملعون سرعيا
 في المشى كانه الجواد العربي فلما هرب عاد الملك وجلس في مكانه فساله الملك عرنوص
 عن الخبر فقال الملك سيرون الراهب وحكى له انه نظره واما سيرون الراهب فانه
 عاد الى جوان وهريتنفض كالزغفة في يوم الريح فقال له جوان اى شىء الخبر فقال
 يا ابا ناه هو ملك المسلمين كم واحد فقال جوان واحدا يارجل واما انت لم تعرف شيئا
 فاحضروا لك واحدا غيره منترته وها هو جالك طالبا يمترك وانت على اى شىء
 مرعوب فقال يا ابا ناه ان ملك المسلمين جاء بخاتم الكشف وفي حال قدومي عليه

قال امسكوا وجذب الشتماروهم على لولا اني هربت والا كان قتلنى فقال له جوان وانت تدعى فى نفسك انك كاهن زمانك وغلبيك رين المسلمين ولم يبق لك ادراك فى شيء تفعله فقال يا ابا نا انا ما بقى يمكئنى ان اقدم عنه حيث انتى بالفتى فى عداوته على قدر كذا ثم انه احضر قبطية ووضعها على راسه وقال اقسمت عليك بما كتب عليك من الاسماء والطلاسم ان اكون فى صفة شبيحه جمال الدين فاقلب الملعون وصار فى صفة شبيحه ثم انه توجه ليل بعد صلاة العشاء ودخل على السلطان فقام له واستقبله كما يفعل بالمقدم جمال الدين وبعد ما جلس ساله السلطان عن غيبته فحدثه نوزخا ريف محال فحكى له السلطان على ما وقع من سيرون الراهب وما فعل من قتل ببيرس الخياط واخذ الراس الى برشنونه وانا جئت وتمتبت حتى اخذت الخاتم التي للكشف من البركة المرصودة واتيت به ونظرت سيرون الراهب لما حضر وارتد ان امسكه وهرب منى فقال له والآن ختم الكشف معك قال نعم فقال فرجنى عليه فقال السلطان لا يمكن لى ان اعطيه لاحد فقال له الحق بيدك وانا لى ان يملك تخاف منى وقام على حيله فقال السلطان انا ما اخاف منك ولكن اخاف على نفسى فقال له هذا الذى جرى لك وانا غايب واما لما حضرت لا يمكنى اقدم عن هذا الملعون فرجنى على الخاتم فقلعه السلطان واعطاه له فلما بقى فى يده وقف وقال يملك ان رايت وجهى من غير رأس سيرون الراهب فما انا شبيحه بل انا خامر على الاسلام وخرج من قدام السلطان واذا بالمقدم جمال الدين داخل على السلطان فقال له الملك لماذا عدت ناينا بغير الذي قلت عليه فقال انا ما قلت لك شيئا فقال السلطان انت لم تكن عندى فى هذه الساعة واخذت الخاتم منى وقلت لا اعود الابراس سيرون الراهب فقال شبيحه اخبرني بالقصة فقال السلطان اى شيء اخبرك به هذا هزارام جد انت ذاتك كنت عندى وطلبت الخاتم فقال شبيحه طيب فهمنى على الذي جرى فقال السلطان كائى انا فى مقام واعاد على المقدم جمال الدين العبارة ناينا فخطب كفى على كفى وقال له هكذا جرى فقام الملك فى هذه الساعة فعند ذلك طلع شبيحه من قدام السلطان واقر دقيل دخول سيرون الراهب الى المحل الذي فيه جوان فلقي البرقش داخل المرتقى ليزيل الضرورة فالقى عليه دخنة بتج بنجها ولبس ملبسه وتزيا بعنفته ودخل على جوان فارصد جوان وقال يا مصلح الروم انا حصل لى

منك ارتعاب فقال يا ابا نا اعلم ان سيرون الراهب جاء بخاتم الكشف من ملك المسلمين
فقال جوان بلغنا الارب والامال يا برتقش واذا سيرون اقبل ودخل على جوان
فقال له خذ يا جوان هذا خاتم الكشف فاخذه جوان يتفرج عليه فخطفه البرتقش
وقال له بهذا كان يرالك رين المسلمين قال نعم فقال وهذا الختم بقى معك ورين المسلمين
في ديوانه قم اقتله ياسيرون خلي النصارى تبلغ مقصودها من المسلمين وأما هذا
الختم خليه عندنا بينا جوان لما تعد براس رين المسلمين خذه منه فقال انا لاسيبه من
يدي ابدأ فقال البرتقش خذه معك فما أحد يمنعك عن أخذه وناوله الخاتم وكان شيخه
بدله وأعطاه خاتماً على صفته من الفضة فاخذه وقال لجوان انا ما بقى يمكنني القعود
عن ملك المسلمين وقام وأنى بالسيف فلبسه وطلع على حمية فانفرد من وراءه المقدم جمال
الدين كما انفرد الاسد على فرسته حتى ادركه وهو داخل عرضى الاسلام فسبقه
المقدم جمال الدين ووقف له على باب الصيوان وأخذ في يده عشة امضى من القضاء
والقدر وصبر عليه حتى خطى من باب الديوان وقصد مجلس السلطان واذا بالمقدم
جمال الدين حمل عليه وهو ناظر اليه وضربه بالمشة على وريديه فاطار راسه من على
كتفيه وفي الحال اخذ من يده السيف وقلع من راسه الطاقية وتقدم الى السلطان وقال
تفضل يا ملك الاسلام هذه الذخاير التي احتوى عليها هذا الملعون فعنده امر السلطان
ان ترفع راسه على ربح عالى لينظرها عصابة الكفرة فتتكسر ظهورهم هذا ما جرى واما
جوان فانه قام ودخل الكنيف لاجل قضاء حاجته فلقى البرتقش مكبو باعلى وجهه
في دهليز الكنيف فلما رأى ذلك ايقن بالقلبة والمهالك واطلع ضد البنج واتى الى
البرتقش وفيقه واخذه فساله عن خاتم الكشف وكيف انه نزل خلف سيرون الراهب
وها انا اراك مرمى في الكنيف فقال البرتقش يا ابا نا انا ما رايت سيرون الراهب
مطلقا وانما كنت اتيت الى المرتفق فوقعت كما تراني وهذا فعل الرجل ابو محمد الذي
هو منتظر تقطيعك على العربة وحرقك في الرميلة فقال جوان وسيرون ياسيف الروم
راح على عرضى المسلمين لاجل انه يقتل رين المسلمين واطن يا برتقش ان الذى كان
قاعدا عندي هو شوبحات وقد اخذ ختم الكشف من سيرون الراهب بعد ما جاء به من
رين المسلمين قم يا برتقش واكشف لنا على الخبر ياسيف الروم يا بنى فانا خائف على

سيرون فقام البرتقش وهو مشغول وغير حليته وسار الى صيوان الملك الظاهر فما حكم
 دخوله الا وقت ما قال السلطان ارفعوا راس الملعون علي رح قدام خيمتي حتى
 ينظرون اليه اولاد الكفرة ويعلموا ان الله ينصر المؤمنين فلما سمع البرتقش ذلك
 الكلام ونظر الى سيرون الراهب وهو يخور في دمه ويضطرب في اثره فعاد البرتقش
 الى قدام جوان وقال له يا ابا ناهات البشارة فقال جوان قل لي وبشرني يا برتقش فقال
 اما من جهة الراس الذي على سور مدينة برشونة فانها ماهي راس رين المسلمين بل انها
 غيرها واما رين المسلمين فانه قاعد على كرسيه بين ارباب دولته وصحبيه وسيرون
 الراهب راح له ليقتهلته فانا تبعته حتى انظره فرايته مقتولا قدام صيوان رين المسلمين
 وراسه منسالة على رح واذا وقعت على سور برشونة نظرتها فان طاعتني خلتني اجيء
 لك بالحماره فقال جوان ما يدخل عقلي هذا كله فينهام كذلك واذا بضجات هايلاث
 وصرخات عاليات واصوات مرتفعات وطعنات نافذات وضربات قاطعات وهمهمة
 اسودضاريات والمنادى ينادى الله اكبر فتح ونصر واخذل من كفر وكان السبب في
 ذلك وهو ان المقدم جمال الدين شيجه من بدموت سيرون الراهب ورفعه راسه كما امر
 السلطان قال يا ملك الاسلام اى قائدة في القعود عن هؤلاء اللثام فقال السلطان دبرنا
 يا مقدم جمال الدين حتى نهلك هؤلاء الملاعين فقال يابني اسماعيل اركبوا وسيروا من
 خلف عرضي الاعداء كل مقدم منكم بعسا كره يكون بينه وبين الآخر مسيرة رمية
 نشاب وتكونون تحت الندهاات وتكون العلامة بينكم التكبير وقول الله اكبر وصلوا
 على البشير النذير و بعد ذلك قال للملك عن نوص وانت ياسبع الاسلام تاخذ عمك
 اسماعيل والمقدم نصير النمر واولاد ملوك البرتقال وتاتي الكفرة عن عيبتهم وكذلك
 الملك مسعود بك والملك قاراصلان المغربي وعسا كر نورصة ان يكونوا على المسرة
 واما ملك الاسلام والامراء والوزير فانهم يكونون بين ايديهم وبعدهما وضب المقدم
 جمال الدين ذلك التوصيب دعا اولاده وهم محمد السابق والمقدم نورد والمقدم نويد
 وامرهم ان يخذلوا معه ويدخلون البلد ولما كان اول الليل صاححت ابطال الاسلام
 فاول ما ضرب بالسيف بنوا اسماعيل قاراد الكفرة ان يقتلوه في القتال فزقق عن نوص
 من اليمين والملك مسعود بك من الشمال وغنا الحسام الفصاال ونفذ الرمح والسنان في

تواعم الابدان واشتملت الحروب نيران وسكر الناس من غير خمر الدنان فكمن من رأس طار ودم فار وجواد بصاحبه غار وغنا البتار وقل الاصطبار فما كنت ترى الا عباير طايره وسيوفاً وربما حا طايره والا نفس حايره ومدام الامر كذلك حتى مضى ثلثي الليل وكلت من الحروب الرجال والخيل ودام السيف يعمل والدم يبذل ورؤوس الافرنج والروم تتجندل حتى أذن الله الليل بالارتحال وظهر الفجر بنوره المتلال تتعمت جميع الكفرة وانكسروا اشام كسرة وملكت الاسلام كلما عندهم من خدام وخيام وخيول وانعام فاراد الملك ان يهجم العرضى واذا بالمقدم نورده عرضه وأعطاه تذكرة من أبيه فقراها الملك واذا فيها اعلم بملك الاسلام ان ابواب البلداخالية من الغفر والاسوار كذلك وانا واقف منتظر قدومك حتى افتح لك الباب فلا تنزل عن ظهر جوادك في هذا النهار حتى نجعلها وقعة الانفصال فاني قبضت على جوان والبرتقش وعلى الملعون مرتين الا برش فلما قرأ السلطان التذكرة ساق الحصان على باب السور وتبعته الامراء من كل بطل جسور ونادي المنادي معاشر الفرسان الكرام ادخلوا البلد خلف ملك الاسلام وأما السلطان فانه دخل من باب البلد وصاح حسبي الله أكبر

انا الظاهر المنصور بالبند والعلم	انا ملك القبيلة انا خادم الحرم
نبي الهدى من قومه اشرف الامم	انا ترس قبر المصطفى اشرف الورى
صبور على الهيجا قط ما نهزم	وتحتى جواد ادهم شاع ذكره
ولتى عشار طال دمشقى قد احتكم	وقنطارية بن اباديس ملكتها
وترك مع ديلم وفرقة من المعجم	وخدمت ابطال الحصون لرفعتى
شوا كرههم تبرى الجماجم والقمم	يسعد و ابراهيم قد نلت رفعة
بلغت به الامال والفضل والنعم	سلطانهم شيجه انا شاكر له
من الآن حتى ان نعود الى الرمم	ومثل جمال الدين ما عا د ينتشي
على المصطفى من خصص بالجو د والكرم	وصل الهى بكرة وعشية
وتبعه المقدم ابراهيم والمقدم سعد	وا بطل بنى اسماعيل والملك عن روص واسماعيل
ابو السباع والمقدم نصير النمر	وما كان الا قليل حتى طلع السلطان الى محل مجلس مرتين

الابرش فنظر الى فرقة تزييد عن خمسمائة رجل لا بسين لباس النصراري يضر بون السيف
في النصراري ويعاونون الاسلام فتعجب السلطان من ذلك حتى جلس على تحت المدينة
واذا بالوزير مرمرين مقبل وصحبته المقدم جمال الدين واولاده فقد موثلاث جمادات
واطلموا جوان والبرتقش ومرتين الابرش فامر السلطان بقطع راس مرتين الابرش
فضر به المقدم ابراهيم قاطار راسه وبعذ لك قدموا جوان فاراد الملك قطع راسه فقام
شيعه ضر به الف صوت حتى مزق جلده وبعده لقع البرتقش وامر السلطان بنهب كلما
في البلد من نساء واولاد وبنات وبعذ لك امر الطبعيه ان يضر بوا عليها بالمدافع حتى
يهدموا اسوارها فتقدم مرمرين وقال يا ملك الاسلام انا اسلمت على يد الملك الصالح
واعلمت بك بذلك هل لي في جنابك مطمع ان تعطيني هذه المدينة افتتحها للاسلام واقم
فيها فقال السلطان اي بلد اردتها خذها يا وزير مرمرين واما هذه البلد ما مؤمن اذا قدمت
فيها وانما انت والذي اسلموا معك تاني بهم الي مصر وانا اجعلك اميرا وتكون مجاهدا
في الاسلام فقال له رضيت بذلك فضر الطبعي المدافع على اسوار برشنونة حتى
هدم الابرش وبعذ لك امر باحضار السبايا فكان من جملتهم صافية بنت مرتين الابرش
فامر السلطان باخذها وفرق الباقي على المجاهدين واخذوا كل اموال البلد والحيل
والمواشي وجميع ما كان تحت يد مرتين الابرش وتوجه السلطان طابا لمصر ولما وصلوا
الى مفرق الطرقات اخذ الملك عن نوصا اجازة من السلطان وتوجه قاصد مدينة الرخام
وكذلك الملك مسعود بك توجه على برصة واما السلطان سافر قاصد امصر فلما وصل الى
العاذليه تزيينت له مصر بغير منادية وانعقد الموكب للسلطان وسافر الى مصر وطلع الى
قلعة الجبل وهو فرحان بالنصر والظفر اطلق من في السجن وابطل المظالم والمكس ونادي
المنادي بحفظ الرعية وقلة الازية وامر بصقية بنت مرتين الابرش فدخلت الى السراية
وامر انها تسلم وياخذها الملك محمد السعيد فيزوج بها وتسيرا حظي النساء عنده وان الله
يمن عليها بدين الاسلام وبعذ لك اقبل المقدم جمال الدين ودخل على السلطان فقام له
قائما على قدميه واستقبله واجلسه الى جانبه وتبسط معه بالكلام فقال له المقدم جمال
الدين يا ملك الاسلام هذا السيف والطايقية الذي اخذناها من سيرون الراهب وخاتم
الكشف الذي احضرته لك ما العمل فيها فقال السلطان يا اخي انالا اغتربها ولا لها عندي

منفعة فان دين الاسلام محفوف بالنصر من الملك العلام ثم امر السلطان ان يخضرها
المقدم جمال الدين فلما احضرها مسك الملك الطاقية وقصها سيور ارقاها وحرقتها
بالنار وبعد ذلك احضر السيف وكسره قطعاً حتى ما خلا فيه شيئاً ينفع وكذلك الخاتم
كسره وسلم قطع السيوف وقطع الخاتم الى عثمان وقال له اعطيتهما لحداد يصنعهما نعالاً
للخيل فقال عثمان والله ما فعلت الا كل الخير واقام السلطان بعد ذلك يتعاطى الاحكام
كما امر الملك العلام مدة ايام سبحان الياقوت الباقي على الدوام الذي لا يغفل ولا ينام الى
يوم من بعض الايام الملك جالس وابو علي اليراق يقول سبحان هادي الطير فقال
السلطان سبحان عالم الغيب فتقدم البراج ومعه طير فاطلع من تحت ابطه ما سورة
واخرج منها كتابا فقد مه للسلطان فامر مقرئ الديوان ان يقرأه واذا مكتوب فيه

سلامي على هذا المقام وذا الحما مقام به كرسى الخلافة قد نعا

يتم امير المؤمنين وجيشه وقد حفت الكرسى ملائكة السماء

من حضرة العبد الا صغر والمحبة الا كبر خادم الركاب كاتب الجواب محمد
فارس البطريق باشة اسكندرية الى بين ايادي سيد سلاطين بني آدم وظل الله في العالم
اعلم يا ملك الاسلام اننا يوم تاريخ الكتاب مقيمين اذ اقبل من البحر غليون من بلاد
الروم وفيه واحد بطريق اسمه ملبون ويدعى انه مقبل من جزائر البرتقال ومعه
كتاب من عند مغلوبين ومعه كلب كبير اسمه يلمان وقصد ان يحضر الى بين ايادي
مولانا السلطان فلما علمنا ذلك كتبنا هذا الجواب حتى نعلم مولانا السلطان بذلك
الالسان ونحن منتظرون رد الجواب الامرامرك اطال المولى في عمرك والسلام فلما
سمع السلطان ذلك الكتاب تعجب وقال اذا كان مغلوبين ارسل كتابا واي شيء قصده
ان يرسل الكلاب فقال الوزير لا بد لذلك من سبب فامر الملك بان يكتب رد الجواب
يحضر ذلك التجاب فكتب له بالحضور فامر الباشا بالطلوع من البحر ووجهه الى
السلطان وما دام حتى وصل الى قلعة الجبل وتقدم الى قدام السلطان فقبل الارض مرارا
وقدم الكتاب الذي معه وكان هذا الكتاب له سبب عجيب وهو ان الملون جوان
لما طلع من مدينة برشونونه راح بحيرة ابغرة واقام مقدار شهر حتى برىء من العلقه
التي ضرر بها له شبيحة وبعد ذلك قال لغلامه ياسيف الروم جوان راح تطلع روحه من

الكيد وكيف يكون الرأى ثم اخذه وصار يدخل علي ملوك الروم و يطلب منهم
 الركوب و يغر بهم على بلاد الاسلام فلم يقبلوه ولا يسموا له كلاما و يطردونه من
 بلادهم و مادام كذلك حتى دخل على مغلوين ملك جزائر البرتقان فاراد مغلوين أن
 يضربه و يطرده فقال له يا ب انا مرادي أقيم في الكنايس و أتبرك بسكان الدبور فقال
 له الب مغلوين اذا كنت على ذلك مرحبا بك و اما ان قلت لي اركب على ملك المسلمين
 ركة فاني اضر بك و لا اسمع كلامك و قيل اني اقتلك فقال ما بقيت اقول لك اركب
 و لا تركب و اقام على ذلك مدة ايام الى يوم نظر الى الكلب و اقف قدام الب مغلوين
 كان قادم به من الصيد فقال جوان يا ب مغلوين هذا الكلب ماله نظير في الكلاب
 فقال مغلوين يا ابا نا هذا اسمه سلوه و هو متري عندي و له خمسة اخوات و اهمهم السادسة
 و لهم منفعة عندي اذا كنت في الصيد و القنص فانهم يغفروني من الوحش فانهم
 متعافين عن جميع الحيوان فقال جوان يا ب ان هذا الكلب له فوائد كثيرة اذا انت
 سمعت كلامي نجد فيه الربح من غير خسارة و به يرتفع الخراج عن بلاد النصراري
 فقال الب مغلوين يا ابا نا باي شيء نرفع الخراج عن بلاد النصراري فقال جوان يكون
 سبيه هذا الكلب البيطان و انا اعلمك يا ب و هو ان ملك المسلمين يقول ان
 النصراري كلهم كلاب و ان المسلمين سباع فنحن نرسل له نقول له كما تقول ان المسلمين
 سباع و النصراري كلاب فها نحن أرسلنا لك كلبا و نريد منك أن تقدم له سبعا يكسره
 فهات اي سبع أردت و اجمعه و اياه فان كان السبع يكسر الكلب فبقي كلامك صحيح
 ان المسلمين سباع و يفترسون الكلاب فيجب الخراج على الكفار لكون انهم
 مغلوين و ان كان هذا الكلب يفترس هذا السبع يبقى السباع أقل من الكلاب مرتبة
 و لا يلزم الكلاب حينئذ ان تحط الخراج الى السباع و ها قد أرسلنا الكلب اليك
 لاجل أن يكون هذا الشرط على يدك و شكر يارب المسيح فقال له الب مغلوين
 صدقت يا أبانا و انا اعلم ان ملك المسلمين منصف يحب العدل و الانصاف و يكره الجور
 و الاسراف فقال جوان انا اعلمتك و انت افعل ما تريد فعنده كتب الب مغلوين
 كتابا على هذه الكيفية و سلمه الى باشة البطارقة و اعطاه الكلب و خدام الكلب
 ساروا في خدمته الى ان وصل الى قدام السلطان كما ذكرنا و اخذ السلطان الكتاب

وقراء المقرئ على هذه الكيفية فسمعه السلطان فقال هذا امر سهل وكان في تلك
 الايام موجود في دولة الملك الظاهر رجل بامور السباع خبير ولا له شغل الا صيد
 اشبال السباع وتربيتها تحت يده وله على بساط السلطنة جامكية وعلوفة
 بسبب ذلك يقال له الحاج حيدر المغربي فقال السلطان احضروا الحاج حيدر بعد
 ما امر لهذا الكافر ان يقيم في مستودع السلطنة مثل عادات امثاله ولما حضر الحاج
 حيدر بين أيادي السلطان قال له السلطان يا حاج حيدر انظر الى هذا الكلب وهات
 سباعا يقتله فان في هذه رفعة لمراتب الاسلام فقال الحاج حيدر يا مولاي السلطان
 أنا خادمك ولكن اعلم ان اولادي الذي عندي ما فيهم سبع يغلب هذا الكلب ابدا
 وان جئت يا ملك الاسلام بسبع من عندي فلم يقدر على هذا الكلب فاجر فقال
 السلطان وانت لك مدة في هذه الخدمة لم يكن عندك سبع يقتل الكلب فقال
 يا مولاي السلطان ما عندي من السباع للقتل لانهم اشبال وهذا كلب جبار فقال
 السلطان الكلب يغلب السبع هذا شيء ما سمعته فقال الحاج حيدر ان كنت تظن ان
 عندي نفاقا ففي خدمتك من هو صاحب فهم وادراك عني واقدر مني وهو الفارس
 الشجاع والقرن المناع المقدم ابو السباع لانه ياتي بالسباع الكبار الضار يات يقبض
 عليها وياتي بها من الغابات فاطلب منه سباعا فان عنده سباعا عملا الارض والبقاع فقال
 السلطان صدقت ثم انه كتب كتابا يقول فيه الذي اعلم به ولدي واعزم من ولدي الملك
 محمد سيف الدين عرنوص ان الامرا الجا الى حضور عمك المقدم اسماعيل ابو السباع
 فكتبت لك هذا الكتاب فلا يكون جوابه الا ارسال المقدم اسماعيل فانه في أمرهم
 والسلام على نبي ظلت على رأسه الفمام واعطى الكتاب للمقدم سعد وامره بالمسير
 فسار المقدم سعد يقطع البراري والا كام حتى دخل مدينة الرخام فدخل على الملك
 عرنوص وسلمه الكتاب ففرح بالمقدم سعد وساله عن الملك الظاهر فقال بخير فالتفت
 الملك عرنوص الى عمه وقال ان عمي الملك الظاهر طالبك على موجب هذا الكتاب فقال
 المقدم اسماعيل على الراس والعين فان طاعة السلطان فرض لازم اسير فقال الملك
 عرنوص هذا مستعجل فقال حاضر سر قدامي يا سعد وانا الحق بك فقال سعد ما اسير
 الا معك فقال المقدم اسماعيل انا اعرف انك ما تركب خيلا وانا راكب على الحماسة

العطشا فقال سعد سرمعي وانا اسير على سيرك فركب المقدم اسماعيل على حجرته فقال
 له سعد اتبعني اما ان اسبقك والاسبقتي فاغتاظ المقدم اسماعيل من كلامه وركب
 الحجرة وشك جنبها بالركاب فطارت به كأنها العقاب وسارت تمر على الارض كمر
 السحاب هذا والمقدم سعديهمز قدامها همزات متتابعات يقطع بها الاراضي
 والقلوات ونظر المقدم اسماعيل الى سعد فقال سعد خاف على الحجرة ان تهلك من التعب
 ولم تحد غيرها تركب عليه فصاح على المقدم سعد وقال له انت حتى ام شيطان مرادك
 ان تقتل حجرتي بالجر يا ن فقال سعد وانا مالي انت الذي تجري وانا اجري امشي على
 مهلك وانا افعل كفعلك فعند ذلك مشى المقدم اسماعيل بشفقة ومادام على تلك الحمية حتى
 وصل الى الديار المصرية والقاهرة المعزية فطلعا الى قلعة الجبل وتقدم قدام السلطان
 فخضع ونصح وترجم وافصح ما به تكلم ودعا للسلطان بدوام العز والنعم واراثة البوس
 والتقم فقرح به السلطان وامره بالجلوس فجلس وبعد ما استقر به الجلوس أخبره
 السلطان بالكلب وقال له اريد منك سبعا يقتله فقال يادولتلي حتى انظره فامر
 باحضاره فلما حضر قال المقدم اسماعيل يادولتلي هذا الكلب لم يكن في اولادي سبع
 يقدر يفتسه ولا من يقدر يجرحه فان هذا كلب ييلمان وله جسارة على افتضاض
 السباع من الرجال والكتبان فقال السلطان ما هذا الكلام يا مقدم مع انك في أول
 ظهورك اتيتنا ومعك جمع من السباع لاتعد وكان قصدك ان يفتسوا ابطال الحصون
 وهذا الوقت تدعى العجز وتقول ما فيهم من يقتل هذا الكلب ثم صرخ في وجهه فقال
 المقدم اسماعيل يادولتلي السباع ماهي مثل بعضها فان الذي اقبضهم بيدي لو كان لهم
 اقتدار على مثل هذا الكلب ما كنت اقدر اطوعهم وانما انا منذ ما كنت في اللجج
 مررت على غابة سيدي على ابن عليم بجانب الشام وكان فيها سبع أحول لكنه
 كان صفرا وجاهلا الا أنه ضار من السباع الضواري فاردت ان اقبضه فلم
 اقدر عليه وضر بني بكفه طبق الدرع على صدري فكاد ان يخسفه ولا نجاني منه الا قدرة
 الله فان كان هذا السبع طيبا وانصفني الزمان وقبضته فانه يقتل هذا الكلب ولو
 كان معه عشرة مثله فان كان مولانا السلطان يا مرنى ان ارواح الي الشام واطلب واحدا
 من الحدادين يكون ذاقهم يصنع لي شركا من الحديد حتى اصطادة واقدمه الى بين

ايا دي مولانا السلطان فعلى الرأس والعين فان ما يقتل هذا الكلب البيمان الالهذا
 السبع الاحول فقال السلطان يا مقدم اسماعيل اذا كان الامر كذلك فانا اكتب لك
 كتابا الى باشة الشام يعطيك كلما طلبته ولا ازم ذلك السبع الامنك فان هذا الكلب
 اذا لم يات به سبع بقتله يكن خفضا لا بطل الاسلام فاجتهد يا مقدم اسماعيل حتى انك
 تبطل القال والقيل فقال على الرأس والعين فكتب له الملك كتابا الى باشة الشام يامر
 ولا يخالف له مقالا وركب الفداوى وسار يقطع البروالا كام حتى دخل مدينة الشام
 فدخل على الباشا واعطى له الكتاب فقام على حيله ممثلا للخطاب وقال على
 الرأس والعين فقال له احضرنى الحدادين حتى اني اطلب منهم ان يصنعوا لى
 فحا لصيد السباع فاحضر طائفة الحدادين فطلب المقدم اسماعيل منهم صناعة الفح
 فقالوا لم نعرفه فوصفه لهم فقال رجل اختير انا يا مقدم اصنعه لك ولكن يعوز
 خمس قناطير حديد من الحديد الجامد الثقيل فقال له خذ كلما تريد فاعطى
 له الباشا خمسمائة دينار وقال له اشترى كلما تريده من حديد وفحم وأجرة
 رجال حتى تم شغلك فأخذ ما يكتفيه وصار يجتهد فى اشغاله واما المقدم اسماعيل
 فانه طلع الى الاسواق يدور له على رفيق يرافقه وعلى صيد السبع يوافقه
 (اسمع) ماجرى لرجل جزار بالشام ضاقت حضيرته من كاره
 ووقف الحال حتى خلص منه الرمال ولا بقا ملك شيئا من المال فاتفق
 انه تحدث مع زوجته وقال لها البطالة تلتفت حالى والدين قد انحلنى
 وضاع راس مالى فقالت له انا اسال لك جارتنا فلانه فى عشر دراهم
 تشتري بها رأس غنم وتذبحها ولما تبعتها اعطيتها الاصل والباقي مكسبك
 فقال لها وهو كذلك فقامت وجاءت له بعشرة دراهم فضبه وقالت
 له قم على بركة الله فقام واشترى خروفا بالدراهم وأتى به الى الدكان وذبحه وسلخه وعلقه
 فى الكلايب ووقف ينتظر من الله الفرج القريب واذا بصاحب الدكان أتى اليه وقال
 له عندك اربعة اشهر باربعة دراهم هات الاجره فقال له انا بقي لى زمان ما فتحت فقال
 له هات رطلين لحم وبكره ان شاء الله اعطينى الباقي فاعطاه رطلين وبعده انا ما تغفير

وبعده السقا كل منهم اخذ رطلا وبعده اتاه ديانه واخذ وارطلين حتى فرغ ربع الحروف
 ولا قبض ولا صرف فبينما هو كذلك واذا بالمقدم اسماعيل مقبل فتامل فلقي هذا الرجل
 مذهول العقل فقال له يا شيخ اقطع من هنا نصف رطل فقطع له فقال له واقطع من هنا
 رطلا فقطع فقال ومن هنا نصف رطل ومادام كذلك حتى قطع كل الحروف وبقي
 كله قطع فقال يا شيخ هذا ذكرا مني فقال له ذكرا فقال للمقدم اسماعيل انا احسب انه
 اتى ومن حيث ذكرا فابقيت آخذ منه قال له وانا قطعت اللحم وكيف الحال فقال
 يا شيخ انت الذي قطعتة وانا ما يعجبني ان آكل منه ولا اريده ثم شخت فيه فبكى
 الجزار وقال له يا سيدي هل لك ان تفعل معروفا وتقتلني وتشتريني وتجعلني عبدك
 وخادما على طول الايام فقال المقدم اسماعيل يا شيخ انا ما اقتل مثلك فان قتل النفس
 حرام وانا لا اشترىك فالحر لا يباع ولا يشتري فقال له يا سيدي انا كرهت عيشتي في
 الدنيا فقال المقدم اسماعيل تبيع نفسك للموت وانا اشترىك قال ابيع نفسي للموت
 بخمسمائة دينار فقال المقدم اسماعيل سر معي على يد الباشا حتى احضر القاضي واكتب
 عليك حجة واعطى لك الخمسمائة دينار فسار معه في الحال حتى بقوا قدام باشة الشام
 وامره باحضار القاضي وشهود المسلمين واعلمه انه لازم له في خدمة السلطان فكتبت
 الحجة عليه فاعطى له الخمسمائة محبوب وقال له ضعها في بيتك وعدلى سر بها فسار الرجل
 واعطى الدرهم لزوجهه واخبرها بما فعلت فبكت على ذلك العمل وعاد الرجل الجزار
 الى المقدم اسماعيل فاخذه وسار به الى الاسواق يشتري غنما حتى اشترى مائة خروف
 وبعده ذلك تكامل شغل الفتح فارسل الباشا الى المقدم اسماعيل وفرجه عليه فطلب منه
 جملين وحصانين وعشر رجال يوصلونه الى غابة سيدي علي بن عليم وخيمة باربع
 عمدان لاجل الاقامة في ذلك المكان وجانب بن وقول للاغنام فاحضر له الباشا
 كلما طلب وسار المقدم اسماعيل والجزار صحبته حتى وصلوا الى الغابة المتقدم ذكرها
 وقد نصب المقدم اسماعيل الخيمة وجعل في جانبها حوشا وضع فيه الاغنام ووضع
 مؤنتهم بجانبهم وبعدهما استقر به المقام نصب الفتح على باب تلك الغابة بعدما عرف
 جرة السبع وطريقه وبعده امر الجزار ببيع خروفين فذبحهما فقال له اسلخهما وقطعها
 اربعا وسولنا عشاء ففعل ما امره وقام المقدم منهما اسماعيل واخذ ربع خروف

ووضعه قبالة الفخ وقدمه مع الجزار ينتظر الفرج من الكريم الغفار حتى اقبل الليل
 فاكل اعشاهما وانتظر اشغالهما فاقبل من الغابة سبع وهو يتبختر في البر الا قفر وعيناه
 يطير منهما الشرار وله ايضا فير كانه الكلا ليب وان باب احد من النوايب وما زال سايرا
 حتى وقف قدما الشرك وصار ينظر اليه ويلتفت الى نحو الخيمة وبعده مد كفه وجذب
 اللحم ودخل به الغابة كل هذا يجري والمقدم اسماعيل ينظر اليه ويرى فالتفت الى الجزار
 وقال له يا شيخ هذا الذي اتينا في طلبه فاذا قبضناه رجعنا الى الشام وتعود انت الى
 بيتك بسلام وينوبك مني الخير الجزيل والالعام فقال له الجزار الامر بيد الله الواحد
 القهار ثم انهم باتوا حتى طلع النهار ووقف المقدم اسماعيل وعارض الاسد وهو خارج
 من الغابة وحذف له فخدة الخروف فاخذها وسار يطلب الغفار ولما كان عند المساء
 في عودته عارضه المقدم اسماعيل وحذف له ربع الخروف فكان في ذلك اليومين اكل
 الجزار والمقدم اسماعيل والسبع الاحول الخروفين الذي ذبحهما الجزار وكان آخرهما
 الربيع الذي رماه له المقدم اسماعيل صبيحة اليوم الثالث فاخذه وسار فامر المقدم اسماعيل
 الجزار بذبح خروف ثالث فاكلامته النصف والنصف الثاني اعطاه المقدم اسماعيل
 للسبع المساء بعه والصبح الربع الثاني ورايع يوم كذلك وخامس يوم وهكذا الى
 تمام اربعين يوما فنظر الجزار الغنم صارت قليلة فقال يا مقدم اشترى لنا كمان جانب
 غنم فقال له يا شيخ ما يخصك شيء من هذا انا عارف شغلي وصيرتسعة ايام بعدها فقال له
 الجزار ما بقي عندنا سوى خروف واحد فقال المقدم اسماعيل يا شيخ واين باقي الغنم
 نحن لنا خمسون يوما بمخمسين خروف الذي ذبحناهم من مائة خروف الذي اشتريناهم
 فقال الجزار والله يا سيدي ما اعلم فقال المقدم اسماعيل حيث الامر كذلك اذا نحن
 اعطينا الاحول هذا الخروف الباقي ولم يقع في الشرك فانا اذبحك بيدي وارميك له حتى
 اصطاده فقال يا سيدي حرام عليك فقال له يا شيخ لا تكثر الكلام فلا بد من ذلك
 والسلام فقال الجزار يا سيدي اذا كان كذلك اعطيني اللحم حتى احذفه بيدي فقال
 له المقدم اسماعيل افعل ما تريد فعنده اخذ الجزار الربع الاول ورماه الى السبع فاخذه
 وسار والصبح كذلك والمساء ولما كان يوم الواحد وخمسين ولم يكن عندهم لحم غير ذلك
 الربع الفاضل وانهما لم ياكلاه في اليوم الماضي فتضايق الجزار وأخذ الربع في يده

وأراد ان يرميه فكشفت يده به لكون ما بقى عندها غيره وصار محتار كيف يصنع
فاذا أخذها السبع ذبحه المقدم اسماعيل ويقطعه ويعطيه للسبع فصار كلما هم ان
يخذفها فلا تهون عليه هذا والسبع شاخص له وباسط للحم يديه ولما طال عليه الحال
اراد الاستمجال فبربر وتكجب حتى صار كالقطعة الجلند واراد ان يوثب على
الجزار فتاخر وتحرك فجاءت رجلاه في الفخ وتخبيل وانطبق عليه الشرك فصار كلما
يتقلب فيه يضيق على يديه وعلى رجله حتى تمكن منه الفخ فمكينا وصار من شدة ضيقه
لم يقدر يلتوى وكان هذا في صبيحة النهار فنظر المقدم اسماعيل الى وقوع السبع
الاحول في الفخ فزاد به الفرح واتسع صدره وانشرح وقال له وقعت يا احول ثم انه
تقدم اليه ووضع على فمه بهنبد حديد وحط رقبتة في سلسلة بجزير وخلص يديه
ورجله من الشرك وقال له يا احول لا يصعب عليك فانك يا ولدي ما وقعت في يدمن
يفتخر بصيدك فانا اسماعيل ابو السباع الذي ذكري في بني اسماعيل قد شاع تور على
حيلك حتى اقدمك لملك الاسلام حتى تقتل كلب البيلمان الذي يفتخرون به الكفرة
اولاد اللثام فبلغهم ذلك السبع وبرك في الارض ولم يعن بكلام المقدم اسماعيل فصار
يتخضع له فلم يقبل الا يزوم ويربر وصارت عيناه كالجزر الاحمر فقال له الغداوي الله
يهديك قم فلم يقم فهو كذلك واذا باثنين خياليين وراجل مقبلين بين الجبال فانوا المقدم
اسماعيل وبدؤا بالسلام فرد سلامهم فقالوا له يا مقدم امي شئء صورة هذا السبع لما
عصى عليك بعد قبضه بين يديك فقال يا جماعة والله لولا احتياج مولا بالسلطان ما كنت
انيت اليه ولا كنت اتسبب في صيده وانما انا في صيده مغرور فقالوا له الله اعلم انه حر
ولا يقبل المذلة قال نعم وانا خائف انه يغتاط مني ويتنهد فيقتل نفسه ويروح تعبي
بطل ففنده نزل اليه واحد منهم وتقدم اليه وهرش في راسه ووضع فمه على اذنه اليمين
وكلمه بكلام خفي وقام من جنبه وقال له قم توكل على رب العالمين فقام السبع على
حيله طائعا مستطيعا فقال ذلك الرجل خذته يا مقدم وبعده ما تقضى به شغلك فان
أراد الإقامة معك فهو يكون مثل اولادك وان أراد الإقامة في مسكنه فرده الى
مكانه فقال له المقدم اسماعيل وهو كذلك وركب الثلاثة وساروا الى حال سييلهم
واما المقدم اسماعيل فانه امر الجزار ان ياتي بالجلل ويحمله الخيمة التي كانت مضروبة

فحملها وسار الى الشام فدخل الديوان وقال للجزاران انت بعيت حر وخذ هذه خمسمائة دينار بشارة سلامتك ومسك السبع الاحول فقرح الرجل ودعاه وراح الى حاله واما المقدم اسماعيل فانه رتب للاحول كل يوم خروفا مستوي حتى يانس به مدة ثلاثين يوما وهو يطعمه بيده ويسقيه ويمسح له بدنه ويسرح له شعره حتى ان السبع الاحول زاد عما كان وانتقل من حال الى حال وبعد ذلك ركب المقدم اسماعيل من الشام طلب البراري والاكام اياما قلائل حتى وصل الى الديار المصرية في امن وامان ودخل في يوم مشهود الى قلعة الجبل فطلع الي قدام السلطان ومعه السبع الاحول فقال السلطان لاي شيء عبت يا مقدم اسماعيل فقال يا مولانا ما اعانني الله على قبضه فقال له انت قبضته في اليوم الغلاني وانا مررت عليك ومعى سعد و ابراهيم فقال اسماعيل انت يا مولانا الذي نزلت وكلمته فقال السلطان نعم قال يادولتلى والله ما قام الا ببركتك فقال السلطان ونحن كان شاركنناكم في الغنم فان سعد بقى بكل يوم باثينا بخروف منهم ناكله فقال المقدم اسماعيل هنيئا وعافية والله ياملكننا لولا كلامك معه ما كان طاع ولا قام معي ولكن يملك الدولة اي شيء الجاك الى المسير الى ذلك المكان فقال السلطان خفت من الاطالة واناك ما نلتقى هذا السبع فتجى بلا شيء يبقى فيه خفض وحطه للاسلام فاخذت المقدم ابراهيم والمقدم سعد وتبعتم اترك على غابة ابن عليم ورايت الجزار معك فاقمنا فوق الجبل ننتظرك حتى ان الله تعالىمكنك من السبع وتركتك وجيت مطمئنا بقدمك ولما غبت بقيت مشغولا عليك والحمد لله الذي حضرت ثم انه امره بالجلوس فجلس وطلب كاسات شربات له فشرب ولما استقر به المقام قال له السلطان اطلب الذي معهم الكلب حتى ننظر الحال قال المقدم اسماعيل نعم يادولتلى فامر السلطان باحضار صلبون بالكلب الذي معه حتي يتقاتل مع السبع الاحول وكل الناس ينظرونه فما كان الا شيء قليل حتى اقبلت الكفار ومعهم ذلك الكلب منقاد في جنازير من الحديد فلما وصلوا به الى الديوان ونظر السبع الاحول اليه فنام في الارض ومد يده ورجليه فنظرت النصارى لفعله فامنهم الا من تقدم اليه واطلق ذلك الكلب من السلاسل وسلطوه عليه فكشر الكلب وعض على اينا به وزام وهجم على السبع الاحول بقوة واهتمام واراد ان يطبق عليه باثيا به وكان السبع نايما فالتقى

هجمته بيده وكبش في صدره ولحقه باليد الثانية في ظهره ومسكه ومطافيه فقطعه نصفين ورمى نصفه شمالا ونصفه يمينا فصاحت عساكر الاسلام الله أكبر ونظر صلبون الى ماجري والكلب قطعتين على اديم البرى فطار منه عقله وتخبل في نقله ولطم على وجهه وراسه حتى تتعمت ادراسه فقال له السلطان لاي شيء فعلت ذلك ياملعون وصرت مثل المجنون فقال صلبون انا في عرضك ياملك المسلمين انك تعتقني من مكرجوان ومن أذية البب مغلوبين لاني اذا رحمت اليه وقلت له ان ملك المسلمين احضر سباعا دامى وقتل الكلب فما يصدق كلامى لما يعلم ان هذا الكلب اطلقه مرارا عديدة على السباع وهو يفترسهم في الخلال والبقاع وما نظرت عينه السبع الاحول ومع ذلك يكذبى وانا اطلب منك ياملك المسلمين انك ترسل معى هذا السبع فان عند الملك مغلوبين كلابا أربعة اخوات ذلك الكلب فاذا قتل منهم واحدا قدمه يبقى يعلم بصدقى ولا يقول انى نافقت على كلبه وخليت المسلمين قتلوه فالتفت السلطان الى المقدم اسماعيل أبو السباع وقال له اى شيء قلت يامقدم فى هذا الكلام فقال المقدم اروح يامولانا بلاد الكفرة اللثام حتى يعلو بذلك قدر الاسلام فعنده اراد السلطان ان يمده بالعساكر فقال ما يحتاج يادولتلى الى ذلك ان هي الا قضاء حاجة وأعود والنصر من عند الملك المعبود فركب المقدم اسماعيل على ظهر حجرته وأمر الملعون صلبون ان يسافر فى صحبته ويكون السفر فى البر وياخذ مامعه من أعوانه وبطارقته وسار يطوى الاراضى والوديان وينتقل من مكان الى مكان حتى دخل على مدينة اليرتقان ودخل صلبون وهو مقهور يدعوا بالويل والشبور وعظائم الامور ولما وقف قدام البب مغلوبين بكى وأخبره بما جرى وكان وان ملك المسلمين احضر لنا سبعا احول قتل كلبه البيلمان وقسمه نصفين فى وسط الديوان فقال له البب مغلوبين يا صلبون انت تقول ذلك الكلام من خوفك من ملك الاسلام فان كلبي ما قتل الا بالحسام والا وائى السبع الذي يقدر يقتله فقال صلبون يابب انا كما ان حسبت هذا الحساب وطلبت من رين المسلمين مجيء السبع معى فاعلم لى واجاب وأتيت بالسبع بين يديك حتى تنظره بعينك فقال مغلوبين ان كان كلامك صحيحا فانا احضر له اخاه وانظر كيف يقتله فقال

« ٣ - الجزء السادس والعشرون »

صلبون الذي يخلصك اقله ولما دخل المقدم اسماعيل الى عند البب مغلوبين قام اليه
 وتلقاه واكرم مشواه ونظر للسبع الاحول منقادا على يديه فعمل ان هذا الذي قتل كلبه
 فقال له المقدم اسماعيل يا مغلوبين قم على حيلك وخدمني كتاب أمير المؤمنين واعمل بما
 فيه والاخلال حتى تنظر ما يجري عليك من سلب نعمتك وأخذ ما بين يديك فقام
 مغلوبين وأخذ الكتاب وفرده وقرأه فوجد فيه الصلاة والسلام على من اتبع الهدى
 وخشي عواقب الردا واطاع الله الملك العلي الاعلى ولعنة الله على من كذب وتولى من
 حضرة ملك الاسلام الملك الظاهر الى بين ايدي مغلوبين ملك مدينة البرتقان ياملعون
 اى شيء هذا الامتحان لما عجزت عن الطعان والضراب ولم تبق لك مقدرة على القتال
 والحراب رجعت تتوسل بالكلاب وتقول ان الكلب يفترس سباع الغاب وها انا
 احضرت له سبعا من الخلا قتله وتظلم خادمك انك لم تصدقه فارسلت لك السبع
 وصاحبه لاجل ان تعينه وتحذر عواقبه فان كان عندك كلب ثاني فقدمه اليه حتى
 يقتله بين يديك وانت تشاهده بعينك وحالا سر بعا ارسل جزية العام الماضي والعام
 القابل والاو حق من ارسى شواخ الجبال ويعلم عددها من حبة ومثقال اركب عليك
 واعرفك قدرك واخرب بلادك واهلك عسكرك واجنادك وها انا اعامتك والسيف
 اصدق ابناء من الكتب وحامل الاحرف كفاية كل خير والعمد على الختم حجة
 والسلام على نبي ظلت على راسه النمام فلما قرا مغلوبين الكتاب صعّب عليه فقال
 للمقدم اسماعيل يا غندار يبقى السبع هذا قتل كلبي سلوء قال المقدم اسماعيل نعم فقال
 البب مغلوبين حتى اراه هاتوا يا غنداره دوه واخوسلوه فاتوه بكلب له شعر على رقبته
 يصدر مثل صدر الثور وعينهاه كانهم اجاج الدم المهدور على راي من قال

قايت على روض لقيت كلب يغلب كلب يحرس ثمانين نعجه قلت ملا كلب
 سألت من صاحبه كلبك شديد القلب قال بلا غوش داتريسة الجور

كلب بن كلب بن كلبه من سلالة كلب

فلما اقبل به نظر المقدم اسماعيل اليه والتفت الى السبع وقال يا احول دونك وهذا
 الكلب الثاني فصبرنا اطلقوه من جنازيره وسلطوه على السبع الاحول والمثال يقال
 اين السريا من السرى واين الثعالب من اسد الشرا

فلما تقرب الكلب وهو مكشعر عن اثنا به فمديده خطفه من عرقو به وخبطه في
 لارض اخلط عظمه في لحمه ونظر الب مغلوتين الى فعاله قامر باحضار كلبين اخوين
 فلما حضر الاثنان واطلقوهما وعلى ذلك السبع سلطوهما فبهن عليهما وخطف أحدهما
 وضرب به الثاني فلم يتحرك الاثنان وحان فيهما الحين فقال مغلوتين هاتوا امهم
 حتى تنظر اولادها ونشفي من هذا السبع فؤادها فاحضروا كلبه عاقرة ملمعونة
 فنظرت الى اولادها فصارت كأنها مجنونة فهجمت على السبع فمديده وقبض على
 رأسها بيده ومسك صدرها بيده الثانية وتمطاعليها نخلع رقبتها وماتت لوقتها وساعتها
 فكان عنده كلب فاضل وهو اصغرهم فقالوا له نحضره ياب فقال مغلوتين يكفى خلوه
 ينفعنا أولى من قطعهم كلهم فقال له المقدم اسماعيل حق طريقي خزنة مال واحضر
 للملك الدولة جزية العام الماضي والعام القابل حكم ما في الكتاب فقال على الراس
 ياسيدي ثم انه اخلاه قصراني بستان من خارج البلد لان لسبع لا يقبل الاقامة في
 الجدار وأيضا رائحة السبع تنفر منها الخيل فنزل المقدم اسماعيل في ذلك القصر
 ومعه السبع الاحول ورتب له البب مغلوتين كلما محتاج اليه من ما كول ومشروب حتى
 يجمع له المال حكم طلب السلطان وصار البب مغلوتين يجمع الاموال مدة عشرين يوما
 ولما كان يوم الواحد والعشرون تكامل المال فاراد مغلوتين ان يحضر المقدم اسماعيل
 ويسلمه الاموال ويامر به بالارتحال واذا بضجة في البلد ارتفعت فسال البب مغلوتين
 عن الخبر فقالوا له ان عالم ملة الروم قد حضر ففرح مغلوتين بقدم جوان واستبشر
 وقام اليه وهو فرحان جهدان واستقبله من ابد مكان وقال له يا ابانا جوان انت غبت
 عني وقد وعدتني انك ترفع الخراج عن بلاد النصرارى وانا لما سمعت ذلك منك
 طاعتك وارسلت الكلب سلوه وقلت ببلغ به المقصود فانابنا الا الحمران

واما التدبير الذي دبرته ما نفع ولا شفع والكلبات وامه واخواته ماتوا ايضا
 فقال جوان من قال هذا الكلام فقال مغلوتين انا الذي قلته وانت كلما تحمد النار
 تزيدها لهيبا وشرارا خربت بلاد النصرارى واوقعت في بلادنا كل غاره المسيح
 عسحك وبمسح الحاره هاتوا العدة يا غنادره قال البرتقش تفضل كلها يا ابانا جوان
 فمد ذلك يسمى جسرا نا ويقمه علقه يرحمها وقال له اننا جعتم المال ابعثه من بين المسلمين

اطلع من بلادى يا عين فقال له جوان يا ابني هذا عيب عليك اولاً ضربتني وثانياً تدفع للمسلمين مالك ولم تجاهد في دين المسيح وتحرم نفسك من سقر وتحرم النصراري معك فقال مغلوبين وكيف العمل فقال جوان فابن السبع الذى قتل الكلاب فقال له في قصر روض الرحاب فقال صفوا حوله الاخشاب وعند الليل او قدوا فيه النار يحترق السبع وصاحبه واذا سالك احد عن سبب حرقهم فقل لا اعلم هو المقدم اسماعيل ولع النار ونام فنهش السبع في النار فطلع عليها الهواء من كل الجهات فاحترق الفداوى وهو نايم وكذلك السبع احترق ومات ولا يكون قتل الكلاب وينفذ من العذاب فقال البب مغلوبين وان فعلت ذلك ونفذ السبع وصاحبه من النار قال جوان وان طلعو من النار احضر لهم مقدار الفين غنذار يا نوح من اليمين واليسار فاذا طلعو من النار يبادرونهم بالحسام البتار فقال مغلوبين وان نفذوا من كل ذلك كيف يكون الرأى اذا جاءنا ملك المسلمين فقال جوان انت يا بيب خائف قوى لا يتقدم من النار ومن الفين غنذار في دجا الليل هذا شىء ما أسمعه ولا يدخل عقلى انت طاوعنى وان نفذ اسماعيل والسبع من النار ومن العسكر يبقى العيب عند جوان ان غاب او حضر فعند ذلك امر البب مغلوبين بالباركة ان يخرجوا الى الجزيرة وياتوا بالاحطاب الناشفة البار بسية ليلا ويرصوها حول القصر الذى في روض الرحاب فطلعت الفين من الكفار وفي ظرف ساعة احاطوا حول القصر بالاخشاب مثل الاسوار في الدابر ولما تكامل الخشب فوضعوا في كل ناحية جانا من الحلقة والبهوها بالنار فلبس الهوا باذن من على العرش استوي وزغرت الاخشاب وزادت التيران بالالتهاب وكان المقدم اسماعيل نائماً ولم يعلم ما قضاة مسبب الاسباب وما سطر في ام الكتاب فما شعر الا والسبع يزوم عليه حتى ايقظه من منامه ولما قام من المنام ونزل من على سرير النوم فوجد ذلك الشرار واللهيب والزقار فاحترق ولحقه الاجهار وقال يا حلیم يا ستار اللهم اني اسالك بحق سيدنا ابراهيم الخليل الذي نجيت من النار بقدرتك يا غفار ان تنقذنا من كيد هؤلاء الاشرار يا حلیم يا ستار انك على كل شىء قدير ثم انه التفت الى السبع وقال له هلكنا يا احول فاشار له السبع ان اركب على ظهري ولا تخف وانا اخلصك من النار والاتلاف فركب الفداوى على ظهر السبع ونظر السبع بعينه يمينا

ويسار فراى حيطه من جملة الحيطان هلكتها النيران وكفهرت وامتنع عنها الدخان
 وخلفها قريب من البستان فسرح السبع عليها بهمته وتمكن منها بوثبته وضربها
 بكفيه فوقت قدومه فقفز فوقها وفي نزلتها ردمت الذي تحتها والسبع نزل فوقها في
 وسط النار وقفز طالب القفار حتى طلع من بين الاشجار فنظر جوان الى الحيطه لما
 وقعت والسبع نزل فوقها فظن ان النار تلهفه فما شعر الا وهو خارج من النار والمقدم
 اسماعيل ابوالسباع راكب على ظهره كالهزبر الشجاع وكان بعض لهيب اصاب
 السبع في شعره فلم يعبا به ولا عكره ولما نظر جوان الى المقدم اسماعيل قد خرج من
 النار ونجاه العزيز الفقار فصاح بلاء راسه دالى يا غنذاره دالى يا ابنا الروم دالى يا امة
 المسيح انصروا الكرستيان وكونوا من انصار المارحنا المعمدان فانفردت المساكر
 كانها البحار الزواجر واحتاطوا بالمقدم اسماعيل مثل ما يحتاط السواد بالياض
 او النيل بالبلاد او الخاتم بالاصبع او السوار بالمعصم ونظر المقدم اسماعيل الى هذه
 الفعال فقال توكلت على الكريم ذوالجلال الله الكبير المتعال بعناني سبيل الله يا كلاب
 المشركين ان عشيت اعيش سعيدا وان امت اموت شهيدا حسبي الله اكبر

انا اسماعيل ادعي بالسباعي	وفي يوم الوغى مسدين باعي
اخوض الجمع صفا بعد صف	واكشف في لظى الهيجا قناعي
اهز الشاكر به وسط كفي	يلوع لها ضياء مع شعاعي
واضرب في صدور الكفر ضربا	يقدر الظهر منهم والضلاعي
ورجى كلما هزته كفي	تلوى في يدي لى الافاعي
ولى حجرة على الهيجا صبوره	تعلمت الخصال من طباعي
اجاهد في سبيل الله حقا	بقلب مؤمن لله داعي
ولا اخشى الجيوش ولا ابالي	ولا يوم هالني كرب النزاعي
فمیلوا يا كلاب الكفر نحوي	فغزى ثابت عند القراعي
ساقطع منكم الهامات قطعا	وتصبح في دياركم النواعي
تعالي يا وليدي عن يميني	فدتك في نهار الحرب باعي
ولا تنزع اذا مال الاعادي	يرومو لظى الهيجا دفاعي

انا اسماعيل بن جمر مسمى اخي معروف سلطان القلاعى
 (قال الراوى) ولما هجم على الميدان ضرب بالشاكر يترأس فارس قتله وهجم
 أخذ جواده وركباً وترك السبع في جانبه فصاح السبع الاحول صوتاً سمعته الخيول
 فاقشمت أبدانها وتخبلت في ميدانها ولم يبق لها ثبات في حربها ورمت من على
 ظهورها ركابها وتباعدت عن السبع كل الخيل ولم تبق وما الواعنه كل الميل وانصبوا
 على المقدم اسماعيل مثل انصاب السيل وتلقاهم بقلب متعود خووض الحروب بالنهار
 وبالليل وصبر على الهول والويل وزحفت عليه الرجال والخييل ونظر السبع الاحول
 الى ما جرى على صاحبه فخاف عليه من العدا ان تمجّل عطبه فهمز عليهم وأخذ
 رجلاً منهم ومسكه من رجليه وضرب به آخر فقتله وثاني جندله ومادام يضرب به
 حتى لم يبق في يده الا اعراق رجليه فضرب بهما بظر يقاقله وهجم عليهم وخطف
 واحداً غيره فصار يضرب به حتى ذو به قالت رواة هذه السيره العجيبه ان السبع
 الاحول قتل بنى آدم اكثر من ما قتل المقدم اسماعيل بالشاكر به في تلك الامم لان الخيل
 ما لها جساره تقبل عليه ولا تقبل بين يديه واما الخيالة فانها تذل من صرخته وتهلك
 من عظيم هيبتة ودام الامر كذلك الى آخر النهار هذا وجوان واقف ينظر الى المقدم
 اسماعيل فرآه فارساً شديداً والوصول الى قتله بعيد فنادى على النصاري ورمي القلنسوة
 في الارض وصاح يا اولادى جاهدوا في دين المسيح وكلما سمعت من الروم
 كلامه يحملوا على المقدم اسماعيل حملات هائلات ويزحفوا عليه زحفات
 متتابعات وهو يلقيهم بضر بات قاطعات ويطعن فيهم طعنات نافذات حتى مضى
 النهار بضياته واقبل الميل بظلامه فاراد الروم ان يمتنعوا ويرتدوا عن الصدام عند
 ما اظلم الظلام فصاح عليهم جوان ونحاهم بالكلام ودام الحرب والصدام حتى ان
 المقدم اسماعيل كل ومل وضعف عزمه وقواه واضمححل فنظر الى الاسد الاحول
 فوجده يصموت ويحول ويهلك في الكفار ويذهل منهم العقول ولا يبالي بكل ما ياتي
 له من الفحول وقد أخذ الميدان عرضاً وطول فقال له المقدم اسماعيل اسم الله عليك
 يا احول والله لقد اشقيت الغليل وفعلت معى كل جميل وارضيت بفعلك الملك الجليل
 هذا والحرب قائم على ساق وقد دم وقد ذبحت الكفار ذبح البقر والغنم وامتلات الارض

بالرمم وانداست الفتلى بالحواجر والقدم وحكم الصارم المخدم وجار في حكمه وظلم
 واسود الليل واطلم واغتمت ودام الامر على ذلك الحال حتى اذن الله تعالى لليل بالارتحال
 واقبل النهار بضياء المتلال ونظر المقدم اسماعيل فرأى نفسه عدم رحل به الويل
 والعصى وتحسر على شر به من بارد الماء فرفع راسه الى السماء وسأل العلي الاعلى
 وقال هيه يارب

يا من يحمل بذكركه	عقد التوايب والشدايد
امن اليه المشتكى	واليه امر الخلق عايد
أنت المنزه يا بديع	الصنع عن ولد ووالد
أنت المعز لمن أطاعك	والمذل لكل جاحد
اني دعوتك والهموم	جيوشها قلبي تطارد
كن راحمي فلقد ايست	من الاقارب والاباعد
مالي على هذا البلاء صبر	ولالى من مساعد
يسر لنا فرجا قريبا	يا الهي لا تباعد
ثم الصلاة على النبي وآله	ماخر للرحمن ساجد
والآل والصحب الذين	أولوا الاشاير والمنافد

فانم المقدم اسماعيل ابوالسباع كلامه ودعاؤه حتى ظهر له من البرغبار وعلا وتار
 وانكشف عن ملك الاسلام وقدامه يبرق النبي المظلل بالنعمام ومعه عساكر كانهم
 البحار الزواجر يقدمها ابطال بنى اسماعيل من كل فارس نبيل فنظر البرتقش الي ذلك
 فالتفت الى جوان وقال له يا ابانا لقد ظهرت الامارة وبانت الاشارة واقبل ملك
 المسلمين ومعه السرافون والامراء وفي هذه النبوة بهل يكون النصرارى تطاوعنى اجى
 لك بالحمارة فقال جوان اصبر ياسيف الروم لما تنفرج على الدماء حتى تجرى على
 الارض وتعموم هذا ماجرى وكان السبب في قدوم ملك الاسلام وهو انه لما سافر المقدم
 اسماعيل ابوالسباع والسيح الاحول معه الى ملك البرتقان فقال الوزير يا ملك الاسلام
 اعلم ان سفرا المقدم اسماعيل وحده من غير عساكر تعينه ليس لنا فيه صواب فان ملك
 البرتقان فيه الملمون جوان واذا كان جوان حاضرا في مكان لم يتركه في امان ولاله
 عقيدة في النصرارى ولا في المسلمين وكل مقصوده ان يشوف الدم بجري بين الفريقين

وارسال المقدم اسماعيل ابوالسباع الى عنده مخاطرة فقال السلطان والله صدقت يادولتي
والرأى الصواب عندي ان اركب على ملك البرتقان لاجل انه تعدى وجعل هذا الكلب
مفتاح الامتحان وهو بقول لي في كتابه ان لم يكن عندك سبع يقتل هذا الكلب
ترفع عنا الجزية والمخراج فقال المقدم ابراهيم والله يملك الدولة ان ركوبك على ملك
البرتقان فيه صواب من وجوه عديدة اولها قطع لسان ذلك الملعون والثاني اذا كان
المقدم اسماعيل في تعب وغدر ادر كناه وان كان في حرب خلصناه وان كان قتل خر بنا
مملكة البرتقان وعرفنا هذا الملعون مقامه فان عنده جونا ناساعده فعنده امر السلطان
بتمبريز العساكر الى العادليه والسفر يكون بعد ثلاثة ايام فكان الامر كذلك وتكامل
المرض في العادلية وفي اليوم الرابع ضرب مدفع الختم ومدفع التنبية والتحميل وسافر
السلطان بالاعسكر يقطع الارض والوديان حتى قرب من ملك البرتقان فقال السلطان
ياسعد سر قدامي واكشف لي خبر المقدم اسماعيل ابوالسباع وعن السبع الاحول
فانقرد المقدم سعدواشرف على مدينة مغلوبين فرأى عروس المنايا شرعت عى ذراعها
ومدت الفرسان الوغا طول باعها ورأى عساكر البرتقان محتاطين بالمقدم اسماعيل
ابوالسباع كما ذكرنا وهو يدافع عن نفسه ويمنع فعنده رجع المقدم سعدواخبر
السلطان فالتفت الملك للعساكر وقال هذا يوم الحمله ماهو يوم الانكال ثم
ان الملك غير جواده ولبس عدة حربه وجلاده وقفزالى الميسدان ونادى
اللها كبر والله الحمد

اتيت الى قوم لثام محاربا	عما انهم حجدوا قول الكواذبا
فلاخير في اهل الضلال جميعهم	لقد ضيعون الظن والظن خايبا
هاموا كلاب الكافرين الخملتي	سقيتكموا بالمرهفات الغواضبا
انا الظاهر المنصور من تعرفونه	و يبرس اسمي من اعالي المناقبا
وتحتي جواد ادهم اللون حالك	يكر على الميسدان كرسحايبا
ولتي عشر اطل دمشقى محكم	يقدر الطلا والبيص مامنه حاجبا
ولى نمشة من ابن حاكم ورثتها	مضمخة الجبين بالدم خاضبا
وقنطارية ابن اباديس قدملكتها	لها من صدور المشركين مشاربا
وخدمت ابطال الحصون لرقمتي	سباع ضواري للجهاد غوالبا

بلغت لرفعته اعلى المراتبا
على المصطفى المبعوث من آل غالباً

وجار علينا كل كلب محاربا
بمزم شديد لا يخاف العواقبا
فانى بعون الله لاشك غالباً
واشبعهم ضرباً بمجد القواضبا
نهار الوغاتسل سسل الارابا
وذكرى سري في شرقها والمغاربا
ابى حسن المرقى لاعلى مراتبا
وجهدى له حقاً وظناً مواظبا

على المصطفى من خاطب الوحش والظبا
ومن بعده هجم المقدم سعد بن دبل واقتحم القتال وصاح على الكفار وضرب بالحسام

الفصال وانشد وقال

على الاسلام رجالا وخيلا
على الاقدام في عزم وحيلا
واحقهم واشبعهم عويلا
فان كثيركم عندي قليلا
بسعد صادق ونا فضيلا
بقاب صادق من غير ميلا
فان سبيله نعم السبيلا
على المصطفى من اعطى التزيلا

سلطانهم انا ساكر له
وصل الهى بكرة وعشية
وبعد زعق المقدم ابراهيم حسبي الله اكبر
اذا اقبلت جمع اللثام الكواذبا
فانى الاقيهم على ظهر حجرتي
ولست ابالى ان تكاثر جمعهم
اكر على الكفار كرات بازل
على حجرة منسوبة سخية
انا سبع حورانى الذي تعرفونه
اسمى ابراهيم حوران مولدى
انا خادم السلطان بيبس طاقتى
وصل وسلم ربنا كل ساعة

اذا مالت بجيوش الكفر ميلا
اجيهم فوق ظهر الارض ساعى
واضرب بالحسام ولا ابالى
هلموا يا كلاب الكفر نحوى
انا سعد الذي فاق المعالى
خدمت الظاهر المنصور حقاً
اجاهد في سبيل الله جهدى
وصلى الله ربي كل وقت

وتصايحت بمذلك عصبة الاسلام مثل المقدم حسن النسر بن عجبور وصوان بن
الانفى وجبل ، راس الشيخ مشهد ومن مجرى بجرهم من بنى اسماعيل وتصايحت
الامراء والصناجق والوزراء وحملوا حملة صادقة وطحنوا بخیلهم في الكفار وعمل
الحسام البتار والرمح الحطار لا تزي الا دماغ طائر ودماء فائر وجواد بصاحبه غاير

تفرقت المراير كانت وقعة يالهامن وقفة محلى عليها الملك القادر الفاهر ودام القتال بين الطاقتين و حال على الكفر الحين وزعق على رؤسهم غراب البين وانفرجت النمة على المقدم اسماعيل ابوالسباع ونظر الكفار عنه نمع والعتال بقى عنه بعيد فقعد على حيله وسال الدم من جميع بدنه وضربت عليه الجراح فسكرونها كما يسكرو شارب الراح وكذلك السبع الاحول لما راى المقدم اسماعيل قعد على حيله فقعد بجانه احترازا عليه من الاعادى اللثام فان السباع عادت احفظ الذمام واما مغلوبين ملك البرتقان لما راى عساكر الاسلام و بيارق السلطان ضاقت حيلته وزاغت فى راسه عيونته وزاد جنونه فالتفت الى جوان وقال له عملتها معى يا ابا نا فقال جوان بشد حلك يا بى ولا تخف من المسلمين فانك عادت رينهم وحاهرتة بالعداوة واذا تاخرت يبقى عيب عليك و ينحط قدرك عند ملوك الروم فالصواب انك تركب على ظهر حصانك وتقاتل لاجل ان تقاتل معك العساكر والا ان اهلتمت انهزمت النصراري وياخذ رين المسلمين بلادك ويهلك عساكرك واجنادك فلما سمع البب مغلوبين من جوان هذا المقال صدقه وركب على ظهر الحصان وتبعه الكفار فى الميدان ودام الامر كذلك الى آخر النهار هذا والمقدم ابراهيم يقاتل جنب امير المؤمنين وسعد بين يده يضرب فى عصبة المشركين فخان من المقدم ابراهيم التفاته فرأى مغلوبين خرج من تحت الشتيار وهو يسوق الكفار ويحرضهم على الحرب والقتال فقال المقدم ابراهيم يملك الدولة ان الملعون مغلوبين خرج من تحت الشتيار وانا مرادى اصدمه حتى اعرفه قدره فان ذلك المسكر ما ينكسر الا بقتله او اسره فقال السلطان اناله ولا مثاله فقال المقدم ابراهيم يملك الدولة انت حصن للمؤمنين واذا غبت من قدامهم تخطفهم الكفار واما انا يا دولتلى كاحد المجاهدين ثم ان المقدم ابراهيم صاح على ما قدمه من الكفار وضرب بذي الحياة ضربا يقصر الاعمار وطلب البب مغلوبين تحت الغبار فقاتله وحارب به وناصله وضارب به ومال عليه بكليته وصدمه بهمته وضايقه ولاصقه وسد عليه طرقه وطريقه وقام فى ركابه وصاح فيه ازهله وقبض على خنقه نخيله وتعلق فى درعه وعسر عليه كاد ان يخرج مقل عينيه واخرج رجله من الركاب ورفض حصانه فى جنبه خسف اضلاعه وقطع نفاعه وبقي البب مغلوبين فى يد المقدم ابراهيم كالطفل الصغير فى يد البطل النحرير فتفصل منه واراد الخلاص نخبطه المقدم ابراهيم فى

الارض وصاح على المقدم سعد فشدته كثاف وقوي منه السواعد والاطراف ونظر
جوان الى ذلك فايقن بحلول المهالك وصاح وهز الشناير فارمت الروم ارواحها
وعدمت صلاحها وهلك منها خلق لا يحصي فالبعض منهم طلب الجبال والبعض
دخل البلد والبعض دخل البساتين وهم حائفون وجوان ولما علموا انه ما بقى لهم على
حرب الاسلام طاقة ولا صبر ولا اسنطاقة فارموا سلاحهم وعدموا فلاحهم ونجاحهم
وصاحت الروم الورك الورك يعنى الامان من سيفك يا ملك المسلمين قنادى اننادى
لا امان الا لمن يرمى سلاحه ويدخل خلف بيرق السلطان وأما كل من كان في عصابة
الكفار ماله الا صرب الحسام البتار فلما سمعوا ذلك الكفار دخلوا خلف بيرق
السلطان وأيقنوا بالهلاك والبوار فنادى السلطان ان يرفع عنهم السيف ونظر جوان
الى تلك الاشارة وبان له بعد الارباح كل الخسارة وانتصرت المسلمون وانكسرت
النصارى فصاح على البرتقش وقال يا سيف الروم الحماره فغاب البرتقش ساعة وعاد
بالحماره فركب عليها جوان وطلب البراري والوديان يتهاربوا على أى وجه كان فلما
خرج من عرضى النصارى وبقي فى الخسلا واذا بهم يسمعون المنادى وقائل يقول
يا برتقش اقبض على جوان وهاته وارجع الى العرضى والا وحق رافع السماء ان
جريت وراءكم ولحفتكم فلا بد من سلخكم وكان هذا المتكلم المقدم جمال الدين شيجه
فالتفت البرتقش الى جوان وقال له سمعت يا ابانا بقى ارجع معى احسن شيجه
بسليخنى ثم انه رجع بالحماره وساقها قدامه وجوان راكب عليها حتى ادخله الى
عرضى الاسلام ثم قال له انزل يا ابانا جوان فانزله وكتفه ووقفه حتى يحضر المقدم
جمال الدين ويسلمه اليه واما ملك الاسلام فانه مازال يضرب بالحسام حتى ما بقى
قدامه أحد فنزل على باب البلد وامر العساكر بلم الخيل الشارده من الخلا والعدمن
على جسده القتلى وافتقد من قتل من عسكر الاسلام فكان نحو من مائتين انسان والجرحى
يزيد على خمسمائة ولما جلس السلطان طلب المقدم اسماعيل ابوالسباع فاحصروه بين
بديه وهو في غاية الالام من كثرة الجراح الذى وقعت عليه من صرب السيوف فى
الحرب والصدام فامر له السلطان بالحكيم فاقبل المقدم جمال الدين شيجه وهو سائق
البرتقش والبرتقش حامل جوان فلما قدم به شيجه قام له السلطان وسلم عليه وقال له
يا اخي قبل كل شيء انظر المقدم اسماعيل ابوالسباع وما به من الجراح والاوجاع

فقال شيعه لا تحف عليه والله ما قصر فيما فعل لانه اشفى الغليل وفعل فعلا يرضي
 الرب الجليل ثم انه تقدم اليه واراد ان يشتغل فيه ليقطب جراحاته فقال يا حاج شيعه
 قبل ما تفعل معي شيئا انظر لك حيلة في ولدي الاحول ان كان يمكنك وان عجزت
 عنه فانا ما اريد منك ان تطيبني فانه يا حاج شيعه اخذني علي ظهره خلصني من
 حريق النار وقاتل معي في الكفار ليلتين ونهار فبهذا صار له على الجميل وكلما افعله
 معه قليل فقال السلطان نعم والله انك صادق يا مقدم اسماعيل لانه شرف قدر دولة
 الاسلام وخفض دولة الكفرة اللثام فقال شيعه وانا كان عرفت ذلك يا ملك
 الاسلام ثم انه تقدم الى ذلك السبع الاحول ووضع على مناخيره قرصا ينج حتى ينتجه
 وبعد ذلك صار يجمع جراحاته ويقطبها بالابره والمرهم حتى ترك بدنه مثل الدرهم
 وبعده اعطاه ضد البنج فافاق وقدم له خروفا سمينا مسلوخا فاكله واعادوه الى
 قفصه فقال المقدم اسماعيل يا حاج شيعه لما رايت الاحول طاب فانا بقيت طيبا بلا
 تعب ولا عقاب فتقدم المقدم جمال الدين وقطب له جراحه فطاب وبدا صلاحه
 وفرح به السلطان وزادت افراحه فقال السلطان يا مقدم اسماعيل ما للخبر فقال
 المقدم اسماعيل يا ملك الدولة ليس الخبر كالعيان انا اتيت من عندك الى هذا الكافر
 حكم الشرط الذي جرى مع الملعون صلبون فلما حضرت جاء بكلاه الذي عنده
 فتقا تلوامع السبع الاحول ففعل بهم ما فعل وقتلهم وكذلك امهم و بعد ذلك اعطيته
 كتابك فوضعه على رأسه ثم اجاب بالسمع والطاعة وقال لي امهلي حتى اجمع الاموال
 واخلى في قصر في البستان فاقمت به اياما الى ليلة من الليالي نمت انا والسبع الاحول واذا
 به يفيمني من النوم فرايت النار اشتعلت من اربعة اركان المكان ولم اعلم لاي شيء هذه الفعال
 فلما راى ولدي الاحول ذلك اشار لي فركبته ونقذني من النار فرايت هذه الجموع الذين
 مسكوا جميع الطرق وبرمونا بالمصابيح والبلبات فمانعت يادولاتي عن نفسي وذلك
 الاحول صار يقاتل معي ويساعدني حتى اشرفت عساكر الاسلام وادركتني بسيفك
 المسنون وجوادك الميمون وانا في ريب وهذه قصتي فقال السلطان اين البب مغلوبين
 قال ابراهيم هاتوا مغلوبين ياسعد فطاب سعدوا تى به وهو مصفد في الحديد والزررد النضيد
 فلما نظر اليه السلطان قال له هكذا شرط الملوك الغدر من بعد الامان والاحباله مقابلة
 الاحسان ما هذا الفعال الذي ما يفعلوها الا الجهال يا هل ترى ظننت انك بذلك تبلغ

الارب و ينجح لك الطلب فقال البب مغلوبين يملك الاسلام انا كنت مقبياً على
الهدنة ولا اخالف ولا اعصى قط ولا على بالى حرب ولا قتال ولا طعن ولا نزال فا
شعرت الا وقد اتانى هذا عالم الملة جوان واغراني على هذه الفتنة او لاقال لى ان هذا
الكلب لا يوجد سبع يغلبه فتحايل به على ملك المسلمين فانه اذ لم يجد سبعا يغلبه
نطلب منه منع الخراج عن النصاري فانا ظننت انها نصيحة فطاوعته وبعد ما جاءنا
سيدي اسماعيل احضرت له الكلاب فقتلهم و بعد قتلهم اعطاني كتاب رين المسلمين
فوضعت على راسى وصرت اجمع له الاموال فا قبل جوان واغراني على الحيا لة فطاوعته
ياملك المسلمين وهذه قصتى فقال له جوان يعنى يامغلوبين انت بب كبير و يعنى جوان
غصب عليك حتى انك خفت لا يقتلك اذا كنت قلت له لا احارب ولا اضارب كان
جوان يعمل فيك ايه مالك عقل تميزه بين الطيب والردي تعمل اعمالك ولما تقع فى المحذور
تتهم جوان لما تخاف من المنتار وجوان ما بقى معك فى الحديد فقال السلطان اقطع
راسه يا مقدم ابراهيم فقال البب مغلوبين بار بن المسلمين نعم انى استحق القتل ولكن
هل لك ان تعفوا عني وادفع لك كلفة ركبك ودية الذين قتلوا من عسكرك وادفع لك
جزية العام الماضى والعام المقبل وادفع للذى اسرني نصف خزنه واتوب ياملك الدولة
عن العصيان وان حصل منى بعد ذلك اختلاف يكون سيفك ياملك اولى بي فقال الملك
انت رجل منافق فقال المقدم ابراهيم ياملك الدولة ملوك الروم جميعهم مثل المراب
فى بحرك وانت لهم خصم منيع فاجعل هذا مغلوبين من جملة من عصي عليك ورجع فطاع
فقال المقدم اسماعيل ياملك الدولة حيث انه ذل بين يديك فكلنا نشفع فيه قال الملك يا مقدم
اسماعيل هذا كان قاصداقتلك فقال ياملك الدولة لوان اجتمعت انا واياه فى الميدان كنت
قسمته بالشاكر به نصفان ولكنه لما ذل بين يديك وصار مثل الحرمة فيجب عليك العفو
وايضاً لكون انه له بنت متزوجة بالملك عروص بن اخى فلاجل ذلك نرجوا من مولانا
السمح فقال الملك احضر ياملعون الاموال فقال جوان احضر الاموال والله ما كان
غرضك الا المنتار فالتفت السلطان الى جوان وقال له جوان قال جوان نعم مال جوان
كم بلاد فحتوها على يد جوان كم اموال نهبتوها على يد جوان كم اولاد ادعيتهم انهم
اولادكم واخذتموهم على يد جوان كم بنات جمالات من بنات ملوك الروم كل بنت
تاخذونها تعملونها جناقات وتفتحوها بين سيقانها طاقات وتولد لكم فلايين يركون

الخليل وبقا تلون النصراري و يقولون الله اكبر هذا كله من افعال جوان ولا تقرون له
 بحمبل وجوان دايمًا عندكم مثل الشعير ما كول ومذموم وهذا جوان وثق في ايدك
 انظر ماذا تعمل في جوان فقال السلطان كاس قال جوان كاس ما هي فينا فان يملك
 الاسلام جوان لم يمت الامقطع على عر به بعد عمر طويل والساعة الامل بعيد فان
 كنت تعمل معروفاتمتقه في هذه الوبة وتبقى جميلة والا اضرب به علقه وخلي جوانا
 يطلع يدورلكم على داهية غير التي مضت فقال شيخه آه ياملعون ثم انه قام على حيله
 وكشف صدر جوان ومسك السوط الغضبان ومال عليه حتى مزق جلد صدره وظهره
 وبعدها قال هات البرتقش يا ابراهيم فتقدم المقدم ابراهيم بالبرتقش فقال البرتقش انا
 في عرضك يا ابو خليل في جيبى عقد جوهر بالف دينار خذه منى هدية واعتقني من هذه
 القضية فتقدم ابراهيم ووضع يده في جيب البرتقش فاخذ العقد وقال يا حاج شيخه
 البرتقش رجل خدام عند جوان فلاجل خاطرى ابقيه بلا ضرب واضرب علقته
 للشيوخ جوان فانه على كل حال خدامه ولاذب له فقال شيخه لاجل خاطر ك نعتقه
 يا ابو خليل ونضرب علقته لجوان ثم ضرب جوان علقه البرتقش وحمله فاخذه وسار
 (ياسادة) وكان الملك الظاهر ممتزجا بالفضب من فعال هذا الملعون وكان قصده
 قطع واسه فتقدم المقدم جمال الدين اليه بعد ان علم قصده وقال له يا مولانا السلطان كل
 شىء له وان فصبرك على هذا الملعون حتى يابى او ان قتله لان دعوة مولانا الملك الصالح
 جازت فيه وجعل المقدم جمال الدين يحدث الملك الظاهر ويقول له يا مالك نحن سمعنا
 في الكتب والروايات الصحيحة من فعل ابليس اللعين ما يشبه فعل هذا الملعون فقد
 روى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنه انه قال بيما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وهو يحدثنا ونحدثه واذا يناد من قبل الباب ينادى ويقول يا اهل هذا
 المنزل المبارك افتحوا لى الباب ولكم الحاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتدرون
 من هذا قلنا الله ورسوله اعلم قال هذا هو ابليس اللعين فقال عمر بن الخطاب رضى الله
 تعالى عنه انما مرني يا رسول الله ان اخرج اليه فاقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 انما علمت ان ابليس انه من المنظرين فاوقتل لم يبق على وجه الارض من يعصى الله طريقة
 عين رضى الله تعالى عنهم طائعين لله ولكن افتحوا له الابواب فانه مأمور بان ينجى الناس

ذلك قام انس بن مالك رضي الله تعالى عنه ففتح له الباب فاذا هو رجل اعور العين اليمنى
 وفي لحيته سبع شعرات تشبه شعر الفرس وعيناه مشقوقتان على طول راسه ووجهه
 ورأسه كراس البعير وشفته كشفة الثور ومنخرأه مقتوحتان كأنهما قرن حجام
 فقال السلام عليكم يا اهل النبوة ومعدن الرسالة فلم يرد عليه احد منا السلام فقال
 ابليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد السلام لله عز وجل فقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم هو كما تقول يا ملعون يعني السلام لله وانت عدو الله ورسوله وعدو لنفسك
 فلا شيء جئت الينا اليوم يا ملعون فقال ابليس لعنه الله يا محمد انت معصوم مني
 ما قربت منك قط فبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ما تقول في هؤلاء اصحابي
 فقال ابو بكر ما كان يطيعني في الجاهلية فكيف بطيعني وهو في الاسلام واما عمر فاني
 شارده منه ايما لقبته واما عثمان فاني استحي منه كما استحييت منه ملائكة السماء
 واما علي فليتي اسلم من راس رجمه واما سائر اصحابك فقد فازوا بالنظر لوجهك والصلاة
 معك واني قد تركتهم حيث علمت سريرتهم ففرح رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
 اذن تصدق فيما تقول يا ملعون ثم قال ابليس يا محمد ما جئت الامغصوبا اذ اتاني ملك
 وقال لي ان الله سبحانه وتعالى يامر بك ان تذهب الى محمد وتنصحه في كل شيء سالك
 عنه والاهدمت ركنك وجعلتك رمادا فلذلك جئتك فان كنت اتكلم في مجلسك بغير
 النصيحة فالله يحرقني ويجعلني رمادا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي
 انظرك الي يوم القيامة تقول لي من ابغض الخلق اليك فقال يا محمد انت ابغض
 الخلق الي لانك حين ظهرت ابغضت الخلق الي ففرح رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بذلك فرحا شديدا وتبسم وقال ابغض الناس الي ابليس احبهم الي الله
 سبحانه وتعالى ثم قال ومن تبغضه بعدي يا ملعون قال اصحابك ثم قال فمن تبغضه
 من بعدهم فقال الشاب التائب الذي يجدد توبته كل يوم ثم قال ومن تبغضه قال السلطان
 الامار ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وانهم ذلك يا ملعون قال لان عدل يوم الله
 يمدد عبادا سبعين سنة ثم قال فسين تين من بعد هذا قال فقبر جابر ثم قال وما ثمانية
 سببه فقال هو الذي لا يشكر صبره الا بعد ثلاث ايام ثم قال ثم من تبغضه ثم قال
 هذا قال غنى شاكرا ثم قال وما غاية شكره قال يجمع المال من الحلال ويقتدي الحلال

ثم قال فمن تبغضه بعد هذا قال عالم ورع ثم قال وما غاية ورعه قال قلة الكلام فيما لا يعنيه
وغض بصره عن محادم الله سبحانه وتعالى يا محمد لولا العلماء في اهتك لصاروا في الجاهلية
لا أنهم يعقلونهم ويردونهم عن الامور المنكرات فانهم يتبعونهم فيما يردونهم به ثم قال فمن
ابغض الناس اليك من بعدهم قال الرجل المداوم على الطهارة ثم قال ولم ذلك ياملعون
قال لا تتظاره الصلاة لا نه مادام على طهارة فهو محافظ على الصلاة في ادائها في اوقاتها
فيغضبني ذلك غضبا شديدا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا جاء وقت الصلاة
اجتمعت امتي في المسجد وقاموا مع امامهم الى الصلاة في وقتها فكيف يكون حالك
يا ملعون فقال اذا سمعتهم يقرؤ القرآن اذوب كما يدوب الرصاص اذا دخل النار فاذا
جاء من الحج وزيارة بينه الحرام فكيف يكون ياملعون فقال اكون مقيدا حتى يرجعوا
ثم قال فاذا جاء شهر رمضان وصاموه ايما نارا احتسا با فكيف يكون حالك ياملعون فقال
اكون ملجأ بلجام تعيل حتى يفطروا ثم قال فاذا جاء وقت الزكاة ودفعوا صدقات
اموالهم فكيف يكون حالك ياملعون فقال فكما ياخذ المتصدق المنتشار فيضعه على راسي
فيسقتني نصفين فيرى النصف الاول في السعير ويرى النصف الاخر في الجحيم فقال له
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ذلك ياملعون فقال يا محمد لان الصدقة فيها خمس خصال
الخصلة الاولى يبارك الله تعالى في ما له والخصلة الثانية يستجاب له دعاؤه والخصلة الثالثة
يبارك الله سبحانه وتعالى له في عمره والخصلة الرابعة يدفع الله سبحانه وتعالى عنه سبعين
بأمن البلاء والخصلة الخامسة يجعل الله سبحانه وتعالى بينه وبين النار حجابا والناس
يحشرون يوم القيامة في ظل صدقاتهم فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله
وقصا حته وكيف أنه يعلم كل ذلك وليس له صنعة غير اغراء الناس فيما يوقعهم في الهلاك
و يضحك عليهم فيما بعد ولكن هذا أمر لا يعلمه الله لان له في خلقه شؤون وهذا اللعين
جوان يملك مثل ابليس لانه يعلم ان الاسلام فائزين ويطمع في هلاكهم ولكن نديره
يبدله الله لنا بالاصلاح حتى يجيء الميعاد فهذا ما كان منهم

﴿ ثم الجزء السادس والعشرون و يليه السابع والعشرون ﴾

﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان

محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره

ومشاهير ابطاله مثل شيجه جمال الدين واولاده

اسماعيل وغيرهم من الفرسان وماجرى

لهم من الالهوال والحيل وهو

يحتوي على خمسين جزء

الجزء السابع والعشرون

﴿ الطبعة الثانية ﴾

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

الترام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ

مُتَزَمٌّ طَبَعَ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ بِمَصْرِهِ

بميدان الازهر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وصلی اللہ علی سیدنا محمد وآلہ وصحبہ وسلم

(قال الراوی) وقد عندنا یتحسب معہ فقال جوان جزاك الله خيرا اخذت اللہ الخنی فقال شیحة وهو كذلك فرمی جوانا ثانيا وضربه علی اکتافه واجتابه حتی غیب صوابه وقال خذہ یابرتقش فاخذہ البرتقش وقام القيام یقع له كلام اذا وصلنا الیه نحكى علیه العاشق فی جمال النبی یكثر من الصلاة علیه (واما) ما كان من ملك الاسلام فانه امر البیب مغلوبین ان یحضر كفلة الرکبة فقال یاملك الاسلام انا بلدی انتهبت ادخل معی داخل البلد اقدم بین یدیک الموجود فی خزائی والذي اعجز علیه یكون فی ضمائی علی سیدی المقدم جمال الدین شیحه فقال السلطان وهو كذلك فقام السلطان بالمسکر ودخل مدينة البرتقال فاستولى كلفة الرکبة وديات الذين قتلوا وخراج العام الماضی ونصف خراج العام المستقبل والنصف الثاني تقرر علیه بضمانة المقدم جمال الدین شیحة وبعد ذلك حلقة شیحه علی ايمان دین النصراری انه ما بقى یغدر ولا یخون واخذ علیه اليهود والموائق وبعد ذلك قال السلطان ما بقى لنا الا الرحیل الی بلاد الاسلام ثم انه قسم الغنیمة الی اخذت من مال مدينة البرتقال فی الجرب فكان شیء كثير ففرقها السلطان بمعرفته ومعرفة المقدم جمال الدین علی المغازیین بعد ما اعطی قسما وافرا للمقدم اسماعیل ابوالسباع واعطاه نصف خزنة حق طریقہ الذى كان علیها الشرط اول سفرتہ بالسبع الاحوال الی ملك البرتقال وبعد ما اخذ كل ذی حق حقه امر الملك بتعمية اموال الخراج وكلفة الرکبة فی الصنادیق والتحميل ففعلوا ما امرهم به الملك وامر الملك بقضاء اشغال كل من له اشغال وبعد ثلاثة ايام یكون السفر وبعد الثلاثة ايام امر الملك بالرحیل وشال المرضی عن مملكة البرتقال وطلب البراری

والوديان وما زال سائرا اياما بعد ايام يقطع الربار الاكام حتى وصل الى
العادية فارسل بطارقة الى مصر زينت بغير مناداة لقدم السلطان ولما كان
ثاني الايام اراد السلطان ان يركب في الموكب مثل عادته فتقدم المقدم اسماعيل
الى بين ايديه وتحنى فقال الملك مالك يا مقدم فقال يادولتلي اريد من فضلك
واحسانك ان تنعم لي بان اركب في طائفة من بني اسماعيل وحنى وادخل
بموكب الى قلعة الجبل والسيح الاحول قدامي فقال الملك وهو كذلك انا
ادخل مصر في موكبى هذا النهار وانت في غداة غد ثم ان السلطان ركب في
الموكب وسارت قدامه ارباب دولته وركبت جميع الامراء من عادته الركوب
ركب ومن عادته المشى مشى وسار السلطان كلما ينتقل قدام يزعقوا ساعات
الركاب اكثر من الصلاة على العربي مجد وطلبت البنات من خاهم والشيوخ
خلواتهم يتفرجون على موكب امير المؤمنين ولما وصل الى قلعة الجبل
وضربت له المدافع على حسب العادة واطلق كل من كان في السجن وابطل
المظالم والمكوس والغبن ونادى المنادى بحفظ الرعية وفلة الاذية هذا ما يجري
للسلطان (واما) ما كان من المقدم اسماعيل ابو السباع فانه في ثاني الايام
اصطنع جلا من الحرير الاصفر والاحمر والاخضر والاسود والبسه للسيح
الاحول ووضع في عنقه طوقا من الذهب الاحمر وقلده بقلادة من الجوهر
وعقد موكبا بعشرين مقدم من بني اسماعيل ومن جملتهم المقدم ابراهيم والمقدم
سعد وجعل السبع الاحول اول الموكب وسلمه الى عشرة من الكراخي
وامرهم ان يتحفظوا عليه وركب المقدم اسماعيل خلف السبع الاحول
بعد مارتب الموكب وصار الموكب منقادا وطلعت اولاد البلد يتفرجون على
السيح الاحول وموكبه في البلدا عجب ما وقع واغرب ما اتفق من احوال الدهر
وعجائبه

لما ظهر شحنة الجبل * على رجاله كتب حجج
وبعد ما طاعت الرجال * ظهر فداوى من الحجج
مقدم على الخير يقدم بحرام منهدم معه الابرّة والمرهم لتقطيب الجرح العظيم

فداوى للاسد يقاوى كم مسجد تقاوى صدر من صدور بنى اسماعيل الفلك
 الافخر اسمه المقدم نجم الدين القيور وهو من الابطال والرجال الذين تعودوا قوض
 الاحوال وكان هذا الفداوى غائبا فى اللجج من مدة ما غاب المقدم معروف
 ابن جمر الى هذه الايام تقل ظهره بالمال وشكت اليه رجاله من الغربة وفرقة الاهل والعيال
 فسا فرهم من بلاد الروم وقطع الطرقات والرسوم حتى دخل الى قلعته فسلموا
 عليه احبا به ورفقته وتلقته رجاله المقيمون فى القلعة وهنوه بالسلامة والرجعة وفى
 ثاني الايام دخل الحمام وحلق رأسه وسوى لحيته وابرم شنبته واطلع سلاحه فتفرج
 عليه ومسك المرأة ونظر الى صورته ونظر ايضا الى الرنك الذى عمله المقدم جمال
 الدين فى القلاع ومن جعلها قلعة فقال لرجالها يارجال من امركم بهذه الذواقات وهذه
 الاشارات والنقش هذا لاى شىء وضيعتم اه والى فى الفارغ لبطال فقالوا له ياخوند
 مالك محفوظولا عدم منه ولا درهم واحد واما هذا الذى تراه فان الذى فعله سلطان
 القلاع والحصون من ماله هو ولا الزمك منه شىء فقال هو المقدم معروف ظهر قالوا
 له نعم ظهوره بعد ظهوره اقام سنوات وبعدها مات وخلف صبيا اسمه الملك غرنوص
 وهو ابن الملكة صريم التي كانت غربته وفوات مملكته وهي كان ماتت فى باب
 انطاكية الذى هو باب جلب وكان لهم يوم مشهود وظهرت له كرامات معلومات
 احى باب حلب فى حياته وبعدها مات فقال المقدم نجم الدين القيور وهذا الوقت ابنه
 سلطان على القلاع والحصون ومقيم بحصن صهيون فقالوا له لا ياخوند ابنه ملك
 على مدينة الرخام من يد ملك الاسلام فقال ومن ملك الاسلام فقالوا له الظاهر الذى
 كان مملوك الملك الصالح ايوب فقال يستاهل لانه والله شجاع وقره مناع ومن هو
 سلطان على القلاع والحصون وصاحب حصن صهيون فقالوا له حصن صهيون ما فيه
 احد الا المقدم عماد الدين علقم ابن اخى المقدم معروف وهو كاحد القلاع واما
 الذى سلطان على جميع القلاع والحصون المقدم جمال الدين شيخه فسأل عن شيجه
 فاخبروه بحيله ومناصفه وما فعل فى الرجال الذين عصوا عليه وكيف اطاعوه قهرا
 عنهم وهو الآن ملك جميع القلاع وانه ما هو من بنى اسماعيل ولا ادري وانما هو
 من عرب قطية وقطية واخذ السلطنة بالجيل وحكوا له على كل ماجرى فتمتجب من

ذلك وقال لهم هذا شيحة معزول والذي لم يرض بمنزلته دعوت قرعته فقالوا ياخوند
 ونحن ما ذنبنا تعز توليه اتصل انت واياه فقال لهم من يجعنى به واين التقيه فقالوا
 له والله ياخوند هذا حيث ما ذكر حضر وان اردت ان تقابلها انده عليه فانه مثل السملة
 دائما في الطور فمنذ ذلك قال لا بد لي ان اكشف اخباره فقالوا له اعلم ان المقدم اسماعيل
 ابو السباع اخبرونا عنه انه في ملك البرتقال عند البب مغلوبين والملك الظاهر لحقه
 هناك بالمسكرو ولا بد ان يكون المقدم جمال الدين هناك معه فقال لا بد لي ان اروح
 الى مصر واتفرج على ما فيها وانظر هذه الافعال وما يجري فيها ثم انه توجه الى
 مصر وحكم دخوله يوم دخول السلطان بالموكب فحصلت له هيبه من الملكة مبالغة
 واقام بوم وبات ليلته في خان من الخانات ولما كان ثاني الايام سال عن منزل المقدم
 جمال الدين وهل هو حاضر او غائب فاعلمه الناس بانه في هذا النهار يكون في موكب
 السبع الاحول فقام على باب المتولى حتى يتفرج على الموكب مثل المتفرجين وكان
 السبع الاحول يكره كل شيء يرافقه الاحمر واللباس الذي على المقدم بحم الدين الفيور
 كله من الخوخ الاحمر فلما اقبل اول الموكب اتى له رجل شارب وش وقال له قم يا قداوى
 من الطريق احسن السبع بعورك فقال لهم كيف اقوم يا قرون وانا اكثر عشاي من
 لحومهم ما هو عيب على امرقوا لا يرحم الله اياكم ولا ابالسبع معكم فقالوا له اذا لم تقبل
 النصيحة دنك واياه ثم تقدموا بالسبع الاحول فلما نظر السبع الاحول الى المقدم
 نجم الدين الفيور وهو جالس في الطريق وملبوسه احمر هدر السبع وزمجر وزعق
 زعقة كأنها الرعد القا صف وهم على القداوى ان يفترسه يهيمته فجاوبه القداوى
 بزعة اشد عن زعقته ونلقاه عند وثبته وجذب شاكر يته وضربه في وسط جبهته
 فوافق السلاح بحدته والسبع وهيمته والقداوى وشده فاحرج السلاح الامن
 آخر عنك فوقع السبع شطرين وبقي على الارض فلقين وقال يا فاطم الكانك اعجبك
 هديرك او ظننت اني اختشيت من شخيرك ثم انه خط بالشاكرية في الارض من اليمين
 الى اليسار وقال يا بني اسماعيل والاسم الاعظم كل من تبغى وعدا من على هذا الخط
 اقطع رأسه ولغت بوجهه وسار الى جهة اليمين فنظر المقدم اسماعيل والقداوى
 فماته فقال المقدم اسماعيل اتركوه لا احدا يقرب هذا نجم الدين الفيور بن عمنا على

كل حال ظهر من اللجج يريد ياخذله فخر ابقته هذا الاحول ولكن سوف يرى من
شيحة ما يكفيه فقال نجم الدين هذا كلامك وانت ابن المقدم جمر سلطان القلاع
وصانع لك موكبا لشبل من اولاد السباع فلا شك ان عقلك ضاع واخذته منك شيحة
ثم انه سار كما ذكرنا وما زال سائرا حتى وصل الى خط عابدين ودخل الى قهوة وسال
على بيت المقدم جمال الدين فارشده عليه فراح اليه ففره وتامل بالنهار وعرف من
ابن يكون الدخول اليه وصبر حتى نامت كل عين بقظانته واتي الى المكان الذي
عاهده في النهار ورعى مفردة ودق السكك والطنب الرياحات وتعلق حتى بقي
في اعلى مكان ونظر الى تحت فوجد شيحة فوق سرير من الخشب الابنوس
وهو نائم على حلوقناه ولم يعلم بما اتاه فوقف على رأسه وقال له ياقران الذي مثلك
يجعل نفسه سلطانا ينام هذا النوم وما تعلم ان خلقك مثل نجم الدين الفيور ولكن
انت في هذه الفعال معذور لكون الاولاد الجهال طاوعوك ولا عصوا عليك
ولا خالفوك واذا ما اردت نزعنى ولا انا زك وساعة احسن من هذه لم تكن ثم
انه جذب الشاكرية فسطمت ولمست وضرب شيحة على ريديه زاح رأسه عن
كتفيه وقال له الله لا يرحمك ياقران قدر ما عملت حيلة ومناصف على الرجال وهذا آخر
عمرك وتركه ومسك الكرة وتعلق وهم أن يطلع فانقطع السرياق ونزل
المقدم نجم الدين فما شعر الا وهو في شبكة من البولاد حزمته من كل اعضائه
يديه ورجليه ورأسه حتى ضاقت انفاسه وكلماته تحرك تضيق عليه حتى عصرته
عصر الغسيل فقال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم أما وقعه زى الطين ياليتنى
ما قتلت شيحه واذا اصبحوا اهل المكان ورأوا شيحة مقتولا يودونى الى السلطان
وكل من رآنى يشمت بى ولا احد من الرجال الا صار عدوى وبنينا هو
يهدى في هذا الكلام واذا به سمع القائل يقول ولما يا اولاد النار فان
المصيدة وقع فيها فارثم ان المقدم جمال الدين تقدم الى الداوى وقال له انست
المصيدة يا مقدم انت من ومن الذى اوقمك وجئت من ابن فقال المقدم نجم
الدين كانك ما تعرفنى ومن الذى اوقمى فى الشبكة انت من فقال انا الفقير
الى الله جمال الدين شيحه فقال والذى قتلته انا فقال له هي قطعة ضربتها
من جهلك كسرتها وربنا يخلص منك ذنبها ونحن استرحنا من تمب كسرها

فاننا محتاجون لها للطبخ وكسرتها لنا كثر الله خيرك فقال له مليسح تبقى تخلصيني فقال له وهو كذلك فتقدم له ولعب في لولاب الشبكة فطبق يديه على بعضها ومسح وجهه بمندبل فبنجه ووضع في محل وتركه ونزل يقع له كلام واعجب ما وقع ان المقدم اسماعيل أبو السباع لما رأى ان السبع الاحول قتل طلع الى القلعة وحكي للسلطان على ما فعل نجم الدين الفيود وقال يادولني أنا خشيت الفتننة وهذا ما ضرب السبع الا قصد العيب معنا والامتحان فانا يادولني رايت الشر طائرا من عينيه وانا اعرف انه جبار فقلت للرجال هذا ابن عمنا على كل حال لاجل خاطر عدم القتال ولكن والله يادولني انه عسر على موت السبع الاحول فقال السلطان ما علينا مادام ان المقدم جمال الدين سلطان كل ساعة نسمع اخبارا وجنان ثم ان السلطان اخذ بخاطر المقدم اسماعيل واقام في مصر ثلاثة ايام واستاذن من السلطان وطلب مدينة الرخام ومادام حتى وصل اليها فرأى الملك عنروصا غائبا فسأل عنه فقيل له انه طلب ملك البرتقال بسبب انه جاءه تابع من اتباع المقدم موسى بن حسن القصاص واعلمه بما جرى لك عند مغلوين فحلف انه لا بد ان يلحقك واخذ نصير النمر واتبعه وسافر له مدة ايام وكان الملك عنروص لما بلغه ما جرى على عمه فهاهنا عليه فركب في جماعة من عسكره ومن جعلتهم المقدم نصير النمر وسار حتى دخل البرتقان فرأى مغلوينا في اشد الضنك والضيق مما حصل له من السلطان فطلع اليه وتلقاه واعتذر له مما فعل وقال له يادايبرو ان زوجتك زمان ما نظرتك ولا نظرتها وهي مشتاقة اليك فعندها طلع الملك عنروص السرايه وكان يعرفها من صغره قتلته الملكة شمس بنت البب مغلوين واخذته لحضنها وحننت اعضاؤها وجوارحها الى رؤيته واحضرت له الطعام والدمام وبسطته ونادته واقام عندها اياما حتى اقبل المقدم اسماعيل ابو السباع واجتمع على مغلوين وسلموا على بعض فقال الملك عنروص لمغلوين والله يابب مغلوين لو حصل في عمي ادني خلل ما كان يهون على ان اخلي جزائر البرتقان عمارا ولكن كان الذي كان وبعد ذلك اراد الملك عنروص السفر الى مدينة الرخام

ووصي البب مغلوبين على زوجته لانها اسلمت على يد الملك عنون وياتي
 منها غلام اسمه الملك قطلونج المصنح في كلام مريم الحمقة اذا وصلنا اليه نمكي
 عليه العاشق في جمال النبي يكثر من الصلاة والسلام عليه واما الملك عنون
 اخذ عمه المقدم اسماعيل ونصير النمر وتوجه الى مدينة الرخام في أمن وأمان
 اسمع ماجرا للسلطان فانه يوم من الايام قاعد في الديوان فضاق صدره
 فقام ولبس زي درو يش عجمي وفعل كذلك ابراهيم وسعد ونزل يشق البلد
 فراى قبالة المرستان رجلا خواجه راكبا على بئلة وماسكا في خناق رجل
 فقير فقال له السلطان يا شيخ ما ذنب هذا الذي انت ماسكه فقال الخواجه هذا
 رجل سمسار وانا تاجر فاخذ مني بضايح للبيع والشراء واعطاني واخذ
 وما زال مدة الى ان تاخر في مبلغ جسيم وغاب عني زمانا مارايتسه الا
 في هذا الآن فلما لقيته في هذه النوبة قبضت عليه وها انا اطلب حقي
 منه فقال الملك ما قدر الذي عليه فقال في الدفتر حسابه ففتح الدفتر وقال
 الذي بقي عليه نصف دينار فاعطاه الملك دينارا فاخذه الفقير وقال لاى
 شيء تاخذه وانا احق به منك فقال الفقير هذا الدرود يش اعطاه لي ثوابا وانت
 المطلوب لك نصفه فلما اقضى منه حاجتي ابقى اعطيك حقه فقال المقدم اسماعيل
 صدق الرجل فيما قال فاعطاه الملك دينارا ثانيا فخطفه الرجل الفقير والثالث
 والرابع وهكذا الى ان اخذ من السلطان خمسين دينارا والفقير ياخذها
 ولم يعط التاجر شيئا فعند ذلك قال الملك للتاجر يا شيخ اطلقه يروح الى حال
 سبيله والذي لك انا اعطيه لك فقال يا سيدى الدرود يش وانا لاجل خاطر لك
 ساعته ولكن اريد منك يا مولانا ان تجبر بخاطري وتسير معي الى منزلي
 تاكل ضيافتي فان الله يحب جبر الخواطر فقال السلطان يا شيخ نحن ناس
 دراو يش وشفلنا السياحة فقال لهم ومن جملة سياحتكم السير معي فقال الملك
 سيروا بنا فانا اضيفك فساروا معه حتى وصلوا الى الحسنيه فنظر السلطان الى بيت
 كبير بياب واسع فدخل السلطان و ابراهيم وسعد والخواجه حتى عبروا في

وسط قاعة مفروشة من خاص الاسبطة القطيفة وفيها اسرة من الخشب
القمارى مصفح بالفضة والذهب وماليك روم واقفون في الخدمة فقال المقدم
ابراهيم انظر يا سعد المعروض قدر ما عنده من الاموال ومهتك الرجل على نصف
دينار فقال سعد نحن ضيوف والامفتشين وبعده جلس الملك وامر الاثنين بالجلوس
فجلسا وغاب صاحب البيت وانا هم بالخبر وفيه سبعة اطباق حلوا والخبر فيه سبعة
طيور محشية باللوز والفسق والخبر الثالث فيه خروف مستوى وقال بسم الله
يا سيادى فاكلوا الكنى زاغت عيونهم في ذلك المكان وما فيه من اختلاف الالوان
هذا وصاحب الدار يترحب بهم حتى اكلوا وهو يحبهم على الطعامات وبعده احضر
لهم الشراب وتركهم في حديثهم وطلع الى خارج القاعة وبعده اقبل المقدم جمال
الدين عليهم وقال السلام عليكم فقال السلطان اهلا وسهلا وهم ان يقوم فقال المقدم
جمال الدين يا مولانا والقيام لاى شىء ما فيه نفع ولا ضرما يجب على كل راع ان
يسال عن رعيته قال الملك نعم فقال شيخه وانت ما سالت عنى مع انى في هذه الليلة
طلع على رجل فداوى قطع راسى وانا نائم فقال السلطان وهاهى راسك صحيحه
على جنتك فقال نعم كان عندى راس قديمة فوضعتها على الذى انقطعت فقال
السلطان ما هذا الكلام انا ما سمعت ان الذى تقطع راسه يلبس غيرها و اين الراس
التي انقطعت فقال هاهى معى في الجر بنديتم انه وضع يده تحت باطه فاطلع بخلا
وفيها راس مثل راس شيخه بالسواء فتمجب السلطان وقال يا اخى من فعل هذه
الفعال فقال رجل يقال له نجم الدين القيور دخل على وانا في مكانى فرأى نائما
فقطع راسى واراد ان يطلع فوق في المصيدة الحديد وها هو هناك قوموا حتى
افرجكم عليه فانه والله فارس جبار من الجابرة ولكنه ما علم ان كان جاهلا او
عاقلا فقال السلطان يا اخى هذا المس قتل السبع الاحول قدام باب المتولى و اين
هو يا اخى فقال قم حتى افرجكم عليه فقال الملك بل هاته الى الديوان روح يا ابراهيم
هاته فراح ابراهيم وسعدوا قبلوا على بيت شححه فوجدوا المقدم نجم الدين مبنجا
فوضعه على كديش من الخيل وساروا به الى قدام السلطان فتقدم المقدم جمال
الدين وايقظه ففتح عينيه وقال اشهد ولا اجحد بدن مجد فى اى مكان انا

فقال ابراهيم يا مقدم نجم الدين اصحني تفلط فانك بين ايدى اثنين ملوك احدهما
 مولا ناملك الاسلام والثاني الحاج شيخه ملح الطعام فقال نجم الدين واى شيء
 يدك منى يا ملك الدوله فقال الملك لاى شيء انت قتلت السبع الاحول فقال انا قتلته
 فداء عنك يا دولتي لاني كنت قاعدا على قتلك انت فقال السلطان ولم ذلك فقال
 له لكونك اعطيت سلطنة القلاع والحصون لشيخه فقال السلطان وها انت قتلت
 شيخه و بعد ما قتلته قبض عليك واتي بك الى عندي بقى منك اصطفل انت واياه
 فقال شيخه ما قولك في الاطاعة يا مقدم نجم الدين فقال له انا ما اطيع مثلك يا شوحه
 انا ما اتامن الذين ينطاع بالكلام فقال شيخه احبسوه وانا في غداة غد اعرفه
 مقامه فرفعوه الى السجن وجلس المقدم جمال الدين بتحدثت مع السلطان الى آخر
 النهار وانصرف الى مكانه و ثاني الايام اقبل وطلب المقدم نجم الدين الفيور فطلع
 السجانه وعرفوا ان القدواى الذى اتحبس البارحة صحبنا ندور عليه فما
 وجدناه بل ان السجن خالى منه فقال شيخه بخاطره انا اعرف الذى خلصه
 وكان الذى خلصه اثنين اتباع من اتباعه جاء ينظر اجرته احدهما يسم المقدم
 سند والثاني المقدم راشد فلما دخلوا الديوان كان دخولهم وشيخه مقدمه
 للسلطان ونظروه لما اتحبس فصبروا الى الليل ودخلوا عليه وفكوه واخذوه
 فقال لهما انا لا ارجع الى قلعتي حتى اتخلص من شيعة روحا اتما واجعلا بالكما
 من القلعة فتوجها الى حال سييلهما واما المقدم نجم الدين فانه مشي حتى اقبل
 الى محل السرة والبستان فالتقاه رجل نصراني يقال له تقولا الخمار فقال له
 يا قدواى انت نجم الدين الفيور قال نعم فقال له انا ارسلني اليك ابن عمك المقدم
 منصور العقاب وهذه مكانية بخطه فاخذها وقرأها واذا فيها من منصور العقاب
 الى المقدم نجم الدين الفيور اول السؤال ما هان على الذى جرى بينك وبين الحاج
 شيخه فما اقدر امنعه عنك ولا يهون على ان اراه يسلكك وهذا رجل جبار لا يفرك
 انه قصير والله لو اجتمع مثله اربعة لخربوا الدنيا ولكن هذا تقولا الخمار عميلي
 اتاخذ منه كلما تحتاج اليه من اموال واقعد عنده في بيته مدة اقامتك بمصر وان
 اردت الرجوع الى قلعتك فلا مانع فقال المقدم نجم الدين واين انت محلك فقال

له ياسيدي قريب في حارة الروم فسار معه الى بيته فاحضره كلما يحتاج وكان هذا
 الملعور صحيح انه عميل المقدم منصور العقاب ولما حضر والسجانيين قدام السلطان
 واعلموه فقال شيحة انا اعرف الذي خلصه ونزل من قلب الديوان يقتفي اثره
 هذا ماجرى (واما) المقدم نجم الدين الفيورقانه اقام عند المعلم نقولا ثلاثة ايام
 وهو لا يخرج من بيته الى يوم من الايام طلع نقولا الخمار ليشتري جانب زبيب
 يخرج حمره فالتقاء واحدا تابع من اتباع المقدم منصور قال له يا نقولا اعلم الغداوى
 الذى عندك ان ياخذ الخدر لان شيحة علم انه عندك ومرامه ان يدخل عليه
 يقبضه من عندك فقال له نقولا انا ما اخاف عليه وشيحة ما يعلم بيتي ولا عمره
 دخله فقال له ها انا حذرتك والسلام وكان هذا التابع هو المقدم جمال الدين ولما
 تكلم مع نقولا الخمار كان قصده ان يستجسه فلما صبح عنده ذلك صبر الى ثاني
 الايام وطلع الى الديوان وقال يا ملك الدولة ارسل المقدم ابراهيم والمقدم سعد
 ياتوا بالمقدم نجم الدين الفيور من منزل نقولا الخمار بحارة الروم فقال ابراهيم ان
 كان هناك انا اجي به فقال شيحة انا جئت من عنده وانما روح فله كلم السلطان من
 غير جلية فان جاء طامالاباس وان عصى على السلطان انا اجي به فنزل المقدم
 ابراهيم واخدمه المقدم سعد ونزلوا الى بيت نقولا وقالوا له تفضل كلم ملك
 الاسلام فقام معهما وسار الى الديوان فوجد شيحة فدخل لاسلام ولا كلام
 وقال يا ملك الدولة على اى شيء ارسلت تطلبني فقال له الذى طلبك ملك
 القلاعين وهو يريدك ان تطيعه وتكون من اتباعه فقال يادولتى اعلم ان المقدم
 معروف ما اخذ السلطنة الا لما امر على زنده سبعة عشر مقدمه وس سبعة عشر
 فرقة الفداوية وهذا ما سر احداو يقال انه اخذها بالجيل والملاعب فانا اريد
 المعب مع سبعة ملاعب ان غلبني اطعته وان غلبته اخذ السلطنة واخدمك
 احسن منه فقال شيحة خذك سبع وقعات حتى افنك ولا يكون ذلك
 الا في قلعتك سا فر الى قلعتك وانا الحقك والمعب معك فيها وان افترستى افعل
 خلاصك فعند ذلك نزل المقدم نجم الدين الفيور وركب على حجرته وسافر
 الى قلعتة ولما دخل القلعة قال لرجالها لا اخدمكم بقيم في القلعة حتى يجيبي

شيحة والعب انامه فانه يتغير ويبقى بينكم ويتشكل على اذا كان فيكم فخرج
 كل من في القلعة ولم يبق الا ابوه فقط ووقف على باب القلعة ونادى با على صوته
 وقال يا شوحه ها انا في قلعتي فان كانت لك مقدرة على انك تلمب معي فدونك
 وما تريد والاسم الاعظم اذا وقعت في يدي لا اكلمك بسوء ابدا ولا تصالك
 منى اذبة مادمت في قلعتي فاتم جوابه حتى اقبل من البر رجل تاجر وهوراكب
 على بغلة ويتبعه ثلاثة اولاد ومعهم ثلاثة جمال وعليهم اجمال فاقبلوا الى قدام باب
 القلعة ووقف ذلك الخواجه وامر بتبريك الجمال فاراد الجمال ان يركوا الجمال
 فقال المقدم نجم الدين الغيور يا شيخ بالاسم الاعظم ما انت شيحة وهؤلاء
 اولادك فقال له صدقت يا مقدم فقال له خذهم ومحل ما جمعت روح هذا واحد من
 السبعة فساق شيخه البغلة ومشى الى حال سبيله وتبعته الجمال واما المقدم نجم الدين
 فانه دخل قلعته وسار الى ابيه فقال يا ابي شيحة جاءني في صورة تاجر وعرفت حينئذ
 فقال له يا ولدي توفى شره الله يهديك الى طريق الخير فقال له انت كان يا ابي بالاسم
 الاعظم ما انت شيحة قال نعم فقال له روح الى حال سبيلك فانا ما شرطي الا عدم
 الغدر فقام شيحة فقال واين ابي فقال عندك فدخل القداوى فوجد اباه نائما فاقظه
 وحكى له ما وقع بينه وبين شيخه فقال له ابوه يا ولدي الله ينصرك عليه
 وكان رجل مقيم في القلعة اسمه محمود الخا ناني عادته المداخلة مع ارباب المتاجر
 لانه يعطي للتجار اموال بالارباح وسائر ماله في قلعة فاتي في هذه النوبة وفتح
 وكان معه اقمشة واموال لاجل البيع فدخل على المقدم نجم الدين الغيور وقال
 له يا خوندانامي اقمشة واموال غزيرة واريد منك ان تكون لي شريكا
 وانت لك الاموال وانا لي القماش فقال له لا اريد مالك ولا اريد ان تنيم عندي
 بل اطلع من قلعتي انت شيخه وهذا ولدك السابق ولولا اني حلقت ما اغدرك
 والا كنت قتلتك اطلع من قلعتي فطلع من بين يديه ثم انه تفكر وعاد الى القلعة
 في صفة كيخية ام حسن المتقي فعرفه وقال له يا شيخه هذه ثلاث مرات وانا
 اعرفك فلا تطمع اني مثل من لا عبك من الرجال اسض الى حال سبيلك
 فطلع شيخه محتارا واما المقدم نجم الدين الغيور فانه دخل الى مكانه ووصل

الى حريمه فاتي الى بنت عمه فتغير شيحه في صفتها فطلب ان يجامعها فاعتزى
 شيحه الخجل فقال له يا قداوى انا هو شيحة فقال له يا شوحة وهذا الرابع ولكن
 ما هذه الملاعب يا اهل ترى بهذا فتتخر على الرجال وتقول انك عملت
 نفسك حرمة من اجل انك تقبضنى واطيعك فقال له المقدم جمال الدين
 المناصف يكون فيها مثل هذا وغيره ولكن انا ما تخلصنى انزل على السلطنة بالساهل
 وانتم لم تطع الخدوندلى بالساهل فالمراد انى الابعك منصفوا واحدا وهو الذى
 يقطع القول بينى وبينك ويكون قدام السلطان ان انت غلبتني فيه تبقى تركب
 على السلطنة وانا ممزول وان انا غلبتك فيه يا تطيع كرما يا تطيع كظما فقال
 المقدم نجم الدين ان كان على هذا الشرط سر قدامى وانتظرني في مصر فسار المقدم
 جمال الدين وهو يتمجب من نجم الدين الغيور ومن فهمه وادراكه حتى وصل الى
 الديوان فلحقه المقدم نجم الدين الغيور قدام السلطان فتحكي له نجم الدين الغيور
 ان شيحه ما أمكنه ان يقبض على في قلعتي ولا ان يفترس في ملاعبي فباى شىء
 يستحق ان اطيعه فالتفت السلطان الى شيحه وقال له ما تقول فقال شيحه يا ملك
 الاسلام انت تعرف ان المناصب غالية ولا يقدر ان يسلم منصبه الا بعد تعب
 وانا ار يدهذا القداوى ان يلاعبنى منصباً براني فقال السلطان اطلب الملعوب
 الذى تريده فقال شيحه كل من سافر وراح الى جزائر الشفق وجاء بالقرارورة
 التى فيها النص الجوهر من قصر الكهين الاسود يكون سلطانا على الفلاح
 والحصون والذى يرجع خائباً يكون له تابما فقال المقدم نجم الدين انا ارسل
 حزمى تجي به ثم انه تعا هود وشيحه قدام السلطان على انه يسافر الاول وشيحه
 حلف انه لا يسافر الا بعدة بثلاثة ايام وسافر المقدم نجم الدين طالبا لجزائر بقع
 له كلام

(واما) السلطان فانه لما اختلجى باله في آخر النهار اخذ المقدم جمال الدين شيحه
 ودخل معه الى قاعة الجلوس واكلام مع بعضهما وبعده سال السلطان المقدم
 جمال الدين عن هذا الفص الجوهر وما اصابه فقال اعلم يا ملك الزمان انه كان في
 قديم الزمان كهين اسمه الاسود وهو في جزائر الشفق فقي يوم نزلت عليه الجان
 المحرقة فلم ان هذه الدنيا فيها تعب وراحة وشقاوات وسعادات فضرب

زايرجته فرأى اناسا تموت وتنفى ويتوالد امم بعد امم فقال ار يد ا فعل شيئا
 يكون ذكرى به على طول المدد اعمل سبع جزائر بين الجزيرة والجزيرة سفر
 يوم وجعل فيها سبع قلاع وجعل في القلعة الوسطانية قصر امم ذهب باربع
 لوانين وكل لوان فيه عسكرو جواروكما يحتاج اليه وعمل للقصر اربعة ابواب كل
 باب بسلاطمة كل سلم فيه ثمانية وسبعون ملك غير مملوك القصر وعمل حول القصر اربعة
 بساتين فيها جميع الازهار والاشجار من فضة وذهب وعمل له سريرا في صدر اللوان
 يجلس فيه راسه قدرة من ذهب فيها كوكب يتوقد في الليل والنهار وجعل في
 القلاع السبعة ملوكا وعسكرا كل قلعة لها ملك وعساكرهم لا تمد ولا تحصي وحول
 القلاع الجزائر وحول الجزائر البحر الملح فان كان نجم الدين التيمور يسلط من البحر لم
 يسلط من الجزائر وان سلم من الجزائر لم يسلط من ممالك القصر ان سلم من ممالك القصر لم
 يعرف الصعود الى راس الملك وياخذ القدرة والذهب وان اخذها كيف يخلص من
 السبع ملوك بمساكرهم الا ان كان يطير باجنحة حتى ينفذ من بينهم وقيل يرموه بالنبال
 والله يملك الاسلام انه قليل ان كان يبقى ان يعود الى الشام او الى بلاد الاسلام فلما
 سمع الملك الظاهر هذا الكلام اغتاظ غيظا شديدا وقال يا مقدم جمال الدين هذا حرام
 عليك اذا ارسلت واحدا مثل هذا المقدم في مهلك وروح فيه غلط فقال يا مولانا
 السلطان هذا ير يدان ياخذ مني السلطنة وانا تعبت عليها فكيف انزل عنها هذا او
 لغيره فقال السلطان والله في تلقه عيب كبير واما اذا هلك هذا القداوى بسبب ذلك
 يبقى عيب علينا لانه على كل حال مسافر من طرفنا فقال شيحة يا ملك الاسلام ان
 شاء ربى مدبر الكائنات الحق في ذلك المكان ويعود اليك وهو في امان ثم ان المقدم
 جمال الدين سافر طالبا جزائر الشفق واما نجم الدين التيمور فانه سافر ثلاثة
 ايام وهو يقطع البرارى والاكام وفي اليوم الرابع دخل في قلب ديار فالتقى
 فيه بترك اختيار فلما رآه اكرمه وباسطه في الكلام وقال له انت سائر الى
 ابن فحكى له على ما اتفق بينه وبين شيحة على اخذ السلطنة وكيف انه قاصد
 جزائر الشفق لياتي بالكوكب الدرى فقال يا ولدى انت لم تكن لك خيرة
 بالجزائر واذا انت رحت وحدك في ارض مجهولة لم تبلغ المقصود وانا الراى

عندي انك تاخذك رفيقا قبل الطريق فانا كان لي في هذه الجزائر
دير وانا مقيم فيه فقاموا على واخذوا ديري مني وبقيت لي ايام اتمني ان التي
لي من يساعدني وانا اجي اليه بالقص الجوهر واجعله لي سندا على طول
المدا لانها مها لك متمبة ولكن انا اخاف ان رحمت معك تكون خائنا وان
كنت خائنا يقابلك المسيح على حياتك فقال له المقدم نجم الدين يا بترك ان
انت ساعدتني واخذت هذا النقص الجوهر واصير سلطان القلاع والحصون
واعزل شريحة اربك جامكية عندي تاكل منها طول عمرك وتبقى محبتك عندي
مالها نظير فمنندها قام البترك واحضر له الطعام واكل هو واياه بالسوية وبمده قعد
بتساير معه وقام من عنده وجعل انه اراد النوم فاضطجع الفداوى للنوم قارمى
على وجهه منديل القى النوم على النوم وشيحه في وسط الدير وابقظه ففتح عينيه
فراى روحه مشبوحا والبترك بيده سيف وهو مهده فقال له يا بترك ما عملت معي
كذا فقال له لا نك مسلم ودخلت الدير نجاسة ولا بقى يطهر الدير الا دمك قل
كلمتك التي يقولها اهل الاسلام وخليتي اقتلك فصاح نجم الدين الغيور انت
ادركنى باسلطان القلاع ابنا تكون فقال له ومن اعلمك بذلك فقال له اعلم انه يحضر
عند ما يذكرو فقال له هو انا لكن احسب هذا اول ملعوب واطلقه وقال له سافر
من على بيمك فان المسافة عليك بعيدة قطلع المقدم نجم الدين وسافر سبعة ايام
فاضر به العطش بيها هو سائر في الطريق فراى صومعة وفيها راهب يتمدد فنظر
اليه واذا بجانبه راوية ملامن من الماء والراهب قاعد وبيده سكين وقدامه جدى
غزال سمين وهو يقول ان ذبحته فلا اقدر اكله واذا ما ذبحته ما عندي غيره فقال
المقدم نجم الدين الغيور يا معلم هل عندك ماء تسقيني فقال له ادخل واشرب فقال
له اخاف منك فقال له ان كنت خائفا منى بخاطرك فقال بقي لك عندي ملعوبين
واسقنى وان غديتنى من هذا الغزال يبقى لك عندي ثلاثة فقال له ادخل كل واشرب
ومالك ما يسر خاطرك فقال له وانا يا حاج شريحة طاعتك وانما اريد ان تحادبنى ولا
تفضحنى بين الرجال فقال له مرحيا بك يا بطل الزمان قعد واكل وشرب وبعدما
اكل وشرب فتح له من وسط الصومعة طايقا وقال له انزل من هذا المكان تطلع من

جانب الجزيرة الاولى فقال يا حاج شيحة اخاف من المهالك فقال له توكل على الله
 فنزل الفداوى وطلع من تحت الجبل الى اول قلعة فصار يدور حولها ثلاثة ايام فلما
 اعياه الدخول اليها نادى يا مقدم جمال الدين فلما اتى اليه قال له من اين يكون الدخول
 الى هذه قلعة فقال له اى شىء قصدك بالدخول ساقر لما تعود وانت راجع بقى
 الدخول قدامك كثير فساقر الفداوى ولم يدخل القلعة الى القلعة الثانية واذا هي على
 شاطيء البحر بينهما وبين الثالثة ولم يجد له محلا يسير منه الا القلعة فبقي واقف مختار
 واذا به نادى يقول اقر الذى على العامود فتامل فرأى عامودا رخام مكتوب عليه كتابة
 جديدة بخط عربى فصيح بانجم الدين اتكأ على الباب فما قدمك من يمينك فضرب
 الباب وانفتح فرأى قلعة واسعة فتاه فكره ولم يعلم اين يروح فصاح يا حاج شيحة
 يكفى ماجرى واناطئك وهذا الرابع تقدم ارنى الطريق فما عدى علم من
 اين اسير فقال له الطريق قدامك سر واطلع من الباب الذى على البحر فسار
 الفداوى حتى وصل الى باب البحر فرآه مفتوحا ومكتوبا على باه هذا السادس
 فطلع وراى بحرا ولم يجد شىء يدع عليه واذا بحجر ارتفع والمقدم جمال الدين طالع
 منه فقال له انزل يا مقدم نجم الدين فنزل فرأى سردا بافسار خلف المقدم جمال الدين
 طول ذلك اليوم والليله فما طلعا معا الا من وسط القلعة او وسط القلاع الذى فيها
 الكوكب المطلوب فقال له يا مقدم البحر هانت عديته وقيت من داخل القلعة
 ولم يعلم بذلك احد فدونك وما تر يد فساقر الفداوى حتى وصل الى باب القصر
 فرآه مقفولا ولم يجد احدا فقال مال حاله انفرج فلم ير شيئا فصاح يا حاج شيحة
 اناسا لتك بالله لم تفارقنى فاقبل وقال له يا مقدم نجم الدين اما مختار انت غلبان فقال
 نعم خلصنى فداى شيحة لينظر فرأى على الباب قفلا حديدا فاطلع الغناطيس
 وفتحه ودور الب ففراى خلف الباب طابقا نزل شيحة وهو يحبس الارض
 حتى طلع من وسط القلعة الرابعة وسار فرأى البحر جانبا بينهما وبين الخامسة
 المقدم جمال الدين وجاء بشىء من الخشب وركبه على بعضه فوثق وجه
 البحر صفة القلك ونزلوا فيه للقلعة الخامسة وطلع فتقدم شيحة وفتح له بابها
 باب الثانى للقلعة السادسة وادخله من مغارة اخرجته من وسطها ونزل

معه في جب عميق واطلمه في وسط القلعة السابعة ونزل من وسطها فوجد نهرا
 جاريا فنزل فيه الاثنان فراوا شوطية من الصباح فنزل شيحة وبعه نجم الدين
 فاقا ما في ذلك المكان يومين وليلتين حتي بان هما التور فلم يبقا الا وهما في
 وسط القصر ثم قال المقدم جمال الدين اورني بقايا نجم الدين كيف تاخذ القدرة
 بالنقص الجوهر هذا عذر لك انقضى وهما هي قدام عينك دونك واياها تم انه غطس
 ما بان قالتت الفداوى فلم يجده خبرا فقال يا شيحة ولك يا شيحة فظل عليه من
 السور يتوك وقال له انت من بارجل عمال تقول يا شيحة يا شيحة فقال له تعالى لما
 اسالك فقال له شيحة ادخل وكلمني فقال له ومن اين ادخل فقال له من ذلك الطابق
 ونزل منه فاشعر الا وهو بين ثلاثة الواح من الحديد والسقف انطبق عليه فقال
 اى شىء هذه الوقعة التي اوقعتني فيها هذا الملعون انت في اى مكان يا سلطان القلوب
 والحصون واذا بالمقدم جمال الدين نزل عليه وقال له وقعت يا فداوى فقال له يا حاج
 شيحة خلصني فخلصه وفتح له باب القصر وقال هذا القصر مفتوح ولم يكن لك
 عائق وهذه القدرة وتطلق المقدم جمال الدين في السقف بمعرفة فاخذ القدرة
 ونزل وقال له فرجني يا مقدم جمال الدين كيف تخلص بها وتنفذ الى بلاد الاسلام
 فقال يا شيحة ها انا ملكتها ومن الذى بقي بقدر ان ياخذها ثم ان شيحة تركه
 وقال له سافر فقال له دلي على الطريق فحرك لولبا على يمينه ونزل من طابق ومن
 وراءه المقدم نجم الدين وما دام سائر ين حتي طلعا من خارج القلعة فقال له
 ها انت ملكت رشك فرجني بقى فقال اخرجني اول من هذا البحر فغاب واتي
 له التلك الذى كان اصطنعه له اولاً ونزله فيه حتي طلعا على البر فقال المقدم نجم
 الدين يا حاج شيحة انا ما بقيت انسا جميلك الذى فعلته معي فكيف تفارقني
 انى طامع لك وهذا سلاجي اكتب عليه كما تريد ولا تفارقني حتي اعود الى بلاد
 الاسلام فقال له يا بطل الزمان انا اذا سرت بصحبتك فلربما ان الطريق فيها مشقة
 واما اذا كنت وحدك فاذا وحديك واذا وقعت في محذور تنده على آيتك واخلصك
 من كل ما يضرك فقال نجم الدين صدقت ففسار نجم الدين الفيور وهو فرحان

طالباً ببلاد الاسلام فاحتاج الى اكل فقال في باله قد ادم القمي مدينة فيبنا هو كذلك
اذلقى صومعة فطلع اليها فوجد صاحبها نائماً وفيها قفة ففتحتها واذاقها خبز
وزبيب وتمر فاكل وانقلب وكان هذا الملعون كهينا من جزائر الشفق فلما افاق على
نفسه وعلم ان الكوكب اخذه المسلمون سافر حتى وصل الى هذا المكان وعمل
هذه الصومعة للقبض عليه وكان اسمه الكاهن كركيس ولما جرى ذلك وبقي
نجم الدين مبنج اجتهد ان يحمله على دواب ويموده الى الجزائر فهو كذلك
واذا بنبل وقع في عينيه نفذ من فقاؤه والضارب له المقدم جمال الدين وقدم على
الفداوى وقيده وقال له يا فداوى أى شيء أرسلك فاخبره انه كان جميعاً نا فقال له
اذا جئت انا اطعمك حتى تروح الى بلاد الاسلام ثم تركه وسافر نجم الدين
فاقبل على نهر ولم يجد طريقاً فصاح انت اين يا سلطان القلاعين واذا بمركب
صغيرة اقبلت من البر الثاني فقال له يا معلم عدني فقال له هات عشرة دوقانه
فقال اعطيك واضمرا انه يقتله بعد ان يمدى ولما نزل الى وسط البحر طلب
الاجرة وقال ما سير بك الى البر الابد ما تعطيني الاجرة فعند ذلك فزع عليه
الفداوى فطلب البحر وتركه في المركب وحده فصاح انت فين يا سلطان الحصون
فنزل له من البر يعوم ووصل الى المركب وطلع الى عنده وطلب منه السرياق
وربطه في المركب ونزل وربطه في البر وصار يشد حتى جاء به الى البر فسافر
فراى مشقة الجوع فصاح على شيحة فاناها بالطعام والماء وطلب منه شيئاً يركب
عليه فاناها بحجرة من افخر الخيول وقال له يا نجم الدين هذه القدرة بالفص
الجوهر معك وبلاد الاسلام بقيت قريبة فادخل على السلطان ولا تجعل انك
رايتنى وان كان يستلك السلطان اطلب منه حجة بالسلطنة وها ما فعلت يا صلي
مع انه والله ما معنى من اذيتك الا الملك الظاهر وانت يا نجم الدين اذا وصلت
الى بنى اسماعيل من غير الذى سافرت في طلبه يبقي حطلة ونقص مقامك فقال
له شكر الله فضلك يا حاج شيخه ثم دعه وسافر الى مصر وطلع الى قلعة الجبل
وقبل الارض قدام السلطان وقدم القدرة وفيها ذلك الفص الجوهر فنظرت
الرجال والامراء فامر له السلطان بالجلوس وطلب له شارباً فشرب وساله

السلطان عن سفره فاعلمه ان الله ساعده حتى بلغ ما يامله واتى بالقدرة وما بقيت اريد الا سلطنة القلاع والحصون فقال له السلطان تستاهل ولكن حتى يحضر المقدم جمال الدين او ياتي منه خبر فينبأهم كذلك واذا بالطيول تقروح فدخل المقدم جمال الدين فاراد السلطان ان يقوم اليه فقال له شيخة لا تقم يا ملك الاسلام ثم التفت الى نجم الدين وقال سلامات يا مقدم نجم الدين فقال له نجم الدين السلام ما هو بالحك السلام يكون بالاحضان وقام على حيله فضم شيخة الى صدره وقبله في عارضة واجلسه في مرتبته وقال اشهدوا يا رجال اني انا مملوك في الرق للحاج شيخة وهي طاعة الخوند اليه حتى نعوم الجبال في البحار والاسم الاعظم وهذه شوا كرى اكتب عليها اسمك فاخذ شيخة سلاحه وكتب اسمه عليه مثل غيره فقال السلطان هذا الفص الجوهري لا يصلح الا ان يتعلق على قبر الرسول وامر بحفظه في الخزنة حتى يريد السلطان كل من طلب الحج وسافر السلطان الى مكة فحج وبعده طلب زيارة قبر الرسول وسافر من مكة الى جبال الصفرة واذا بشرار و نار ورجم بالا ججار فاقبل عون في صفة عبد اسود وهجم على الصندوق الذي فيه القدرة والفص الجوهري فكسره واخذ القدرة بالفص وطار بها في الهوا فاغتاظ السلطان من ذلك وكان المقدم جمال الدين بصحبته فقال يا ملك الاسلام انا اعرف من كتاب اليونان ان هذا الكوكب ياخذُه واحد كمين اسمه مجرم ابوالعجايب و يبنى مدينة على سن جبل عالي ويوضع هذا الكوكب فيها تسمى مدينة السن والكوكب ولكن انت الذي تاتي به ثانيا وتعلقه بيدك على مقام الرسول ولكن كل شيء له وقت وهذه البلد سفر احدى عشر سنة ولكن يحصل فيها لطف الله في الذهاب والاياب فسكت السلطان حتى وصل الى المدينة وزار وقيل اعتاب الرسول وعاد الى مصر هذا في كلام اذا وصلنا اليه نحكي عليه الماشق في جمال النبي يكثر من الصلاة والسلام عليه

(قال الراوي) واعجب ما وقع ان الملك جالس واذا بجواب مع نجاب قاده من حلب فقدم الكتاب الى السلطان ففتح فوجد مضمونه ان يوم تاريخ الكتاب نحن مقيمون والفيار غير وعلا الى الضفا وتكرر وانكشف عن عسكر

وای عسکر ف ضرب طبوله و نقر فقمنا الی الحصار و ضربنا علیهم جمل النار
 و منعناهم عن سور البلد فارسلنا الجاسوس یكشف الخیر فرایناه اصطالود الفلقی
 صاحب جزائر الفلق و معه عسا کر لا تخصی و لا تعد فادرکنا یا ملک الاسلام
 بسیفک المستون و امرك المکنون فاننا فی ریب المنون و السلام علی نبی ظلت
 علی راسه القمام فلما سمع الملك الكتاب امر بالتبریز من مصر بالعرضی فبرزت
 العسا کر و طلعوا الی العادلیة و بعد تمام العرضی توجه السلطان طالبا حلب و کان
 السبب فی رکیبة اصطالود الفلقی هو ان الملعون جوان دخل علی بلده و طلب منه
 ان یرکب علی بلاد الاسلام فقال له یا ابانا انما طاو عنک سابقا و حبست البطریق
 فجاء فی شویحات و خلصه و الذی جری انک تعرفه لما بقیت اربک علی المسلمین
 ابد ا فقال جوان حرام علیک فقال ان کان حرام او حلال المسیح یعلم ان مالی
 قدرة علی ریب المسلمین و لا علی حربهم فسکت جوان علی غیظه و لما اسی
 المساء دخل القصر فوجد عنده خمسة واربعون کلبا کل کلب منهم کانه وحش
 فقال جوان یا ب اب اصطالود انت تظن ان المسلمین فیهم عزم اکثر منک مع انک
 لو ارسلت هذه الکلاب و حدهم الی عسا کر ملک المسلمین اقتلوه و انا علی
 ان کان یرجع من المسلمین احد و تکسب غزاة یابنی فی دین المسیح فقال
 اصطالود یا ابانا الکلاب یحاربون المسلمین قال جوان نعم فقام اصطالود بعد
 ضمان جوان و فتح خزنته و فرق علی عسا کره الاموال و السلاح و شال و سافر
 معه جوان و هم یقطعون الاراضی و الکثبان حتی وصلوا حلب فنظر عماد الدین
 أبو الحیش فحاصر فی الابراج و کتب للسلطان فرکب السلطان و حضر الی
 حلب (ولما) حط السلطان علی حلب کتب کتابا و اعطاه الی ابراهیم و دخل به
 علی اصطالود الفلقی فی صیوانه فاعطاه الكتاب فقراه بعد التهید و الوعید
 فوجد فیه من حضرة ملک القبلة و خادم الحرمین الشریفین الی اصطالود الفلقی
 لای شیء اتیت فی هذا الجمع و احوجتنی ان اربک و آتیک لکن کان الذی کان
 فان اردت السلامة تاتی الی عندی و معک جوان و البرتقش ان عملت هذا کان
 الحظ الا و روان خالفت سوف تری من انقطاع عمرک و السلام فالتفت الی جوان

وقال بقرا الكتاب يا ابا نافع قال جوان يعني انا يتوه عنى كلام ربن المسلمين
 والحوارى يخبرون اخبروني به قبل ماتقراه انت فقال وكيف العمل يا ابا نافع قال
 جوان اكتب له بالحرب فكتب بالحرب رد الجواب واعطاه للمقدم ابراهيم
 واعطاه حق الطريق الفدينار وعاد ابراهيم فاعطاه السلطان رد الجواب
 فلما رآه مزقه وامر بدق الطبول للحرب ولما كان عند الصباح خرج من عرضى
 اصطالود الفلقى بطريق وصال وجمال وطلب القتال فنزل اليه ايدمر البهلوان
 فقتله والثاني والثالث قتله والرابع والخامس الى عشرة فنزل كلب من الخمسة
 واربعين وغار على ايدمر البهلوان وقبض بايابه فى زور الحصان فقتله وفى وقعة
 الحصان التى به الكلب تخاف ايدمر على نفسه وعاد من الميدان فقال السلطان
 هذا اى شىء يا امير ايدمر فقال يا دولتي هذا كلب ما هو مثل الكلاب فنزل علاه
 الدين فهجم عليه الكلب وتعلق فى درعه وخذشه فى وجهه ولولا ما عليه من الزرد
 والا كان مزق كبده فتضايق السلطان ولما كان ناني الايام اندق طل الحرب واراد
 المقدم حسن النسران ينزل الميدان والغبار غير وبان عن ججرة دهمة كانها ليلة
 مظلمة وعليه فداوى كانه طود من الاطواد وساق الي وسط الميدان وقال بلغ
 من قدر الكلاب ان تقاتل الفرسان واراد ان يهجم على الكفار بقوة وقلب فخرج
 اليه ذلك الكلب فلما رآه نزل الى الارض وحط يده على الشاكرية واستقبل الكلب
 وضر به بين عينيه شطره نصفين فنزل اليه الثاني فالحقه به والثالث واندق طبل
 الانقصال فقال يا ملاعين اروح اقابل ملك الدوله واقول له انا قتلت كلبا والله
 ما انا مقابله وعاد الى البرمن حيث اتي وثاني الايام نزل لتل اربع كلاب فاغتاض
 اصطالود من ذلك وامر الكلاب ان ينزلوا اليه عشرة عشرة فقاتلهم ثلاثة ايام فقتل
 منهم عشرين وفى رابع يوم قتل اربعة وخامس يوم والسادس اثنى جميع الكلاب
 الباقين فلما نظر اصطالود اتكا على دقنه فمزعها ولطم على وجهه حتى تورمت
 اصداغه وقال لجوان انت الذى اغربتنى على هذه الركبة فقال جوان واى شىء
 جرى عليك فقال غير هذا يا ابا اقتلوا الكلاب وان طال الحال يقتلوا البطارقة ولا
 يبقى عندي من يحمل سيفا ولا طارقة هذا ما جرى (واما) الفداوى فلم يعلم ان

الكلاب انقطع دابرهم فسار الى قدام السلطان وقبل الارض فنظر اليه السلطان
 واذا به رجل اختيار فقال الملك من انت يا مقدم من الرجال فقال يادولتي انا
 اسمي المقدم صارم الدين ياساده (وكان السبب) في قدوم ذلك القدومي هو انه
 كان من دون بني اسماعيل لم يطع قط سلطانا ولما كان المقدم معروف بن حجر سلطان
 جميع الرجال طاعوه الا هذا المقدم صارم وقال للرجال ان هذا قد اتاني من عند المقدم
 صارم لم يطعمه فلما علم المقدم معروف هذا وشاعت هذه الاخبار فعلم المقدم صارم
 بذلك فاستحى واخذ نفسه وسافر على النصاري فاقام مدة سنوات ولما كان في
 تلك الايام وحضر فنظروه بنو اسماعيل واعلموا به السلطان هذا ماجرى (واما)
 المقدم جمال الدين فانه حضر ونظر الى هذا القدومي فتركه ودخل
 عرض النصاري فراى جونا وهو يتشاجر مع اصطالود الفلقي كما ذكرنا
 فدخل وتمكن من مكان الشراب ووضع فيه البنج وتركهم واخفى عنهم حتى
 امسى المساء وهو دائري العرض ولما كان في الليل ارادوا ان يتماطوا الخثرة
 فاحضروها بينهم وشرب البب اصطالود وجوان وغلماهم البرتقش فاحتوى
 عليهم البنج فاندك شيحة عليهم وكشفهم وقد اخفاهم في مخدع وكتب تذكرة
 اعلم السلطان بما وقع بهم فركب بمسكر الاسلام وهجم المسلمون وكبروا
 وهلوا وبالنبي محمد توسلوا على القتال عولوا وباعوا انفسهم في سبيل الملك
 المتعال وسلوا السيوف الثقيل وحملوا فله درهم ولا افاقوا الكفار الا ووجدوا
 كبيرهم مكبوس والسيف يلعب في اوقيتهم والديوس وكان ذلك على الكفار
 يوم منحوس فله در الامير ايدمر البهلوان ياما عمل وياما قتل شجمان وكم
 اباد اقران وكم جنسدل فرسان ولله در المسلمين فيما عملوا فانهم رفعوا اصواتهم
 الى خالق الارض والسماء وقالوا ربنا يا اله العالمين انت قلت وقولك الحق
 المبين وكان حقا علينا نصر المؤمنين فانصرنا على القوم الكافرين اللهم استجب

دعاء نا ياخير الناصرين

(قال الراوى) فماتوا كلامهم حتى بان غبار عن اثنين مقدمين راكين
 حجرتهما كأنهما نموره احدهما اختيار والثاني شاب فلما وصلوا الى القتال كبوا

رؤسهما في قرابض سروجهما وحملا وعلى الله توكلأ ومالا على جيوش
 الكفار وضربا بالحسام البتار حتى اوردا الكفار مورد الدمار وقد شتقناهم في
 البرارى والقفار فجمع السلطان الاسلاب وفرق الغنيمة على المشايخ والشباب
 واراد الفداوية ان يسافروا الى بلادهم فقال ذلك الغلام وقال يا مقدم صارم
 انا ما اجور عليك ابرزلى في الميسد ان حتى تلحقني بابي والا انا اقتلك وابلغ
 قصدى ومطلى فقام المقدم صارم وقال له من انت يا غلام فاني اراك شابا
 شباب فقال له انا كامل بن الخطاب وقد اتيت اليك حتى اقتلك وهذه
 حجرة ابي الذهبية فقام صارم الدين وخرج الى المقدم كامل فما امكته ان
 يوصل ويحول حتى ان المقدم كامل وقف في ركابه وضرب صارم الدين بالسكارية
 على رجليه اطار رأسه من على كتفيه وجنب الحجرة ونزل ففك طرف عمامته
 وغمسها في نحر المقتول وقال اشهدوا يا بني اسماعيل انا كامل بن المقدم خطاب
 وهذا صارم الدين الثا بلسى ابي واخذ هذه الحجرة فيها انا اخذت تارابي
 وقد محوت عارى فاغناظت الرجال فقام ابراهيم بن حسن وطلبه فاحضره
 بين يدي السلطان فقال له السلطان كيف تقتل خصمك في حضرتي يا قليل
 الادب فقال يا ملك الدولة وهو ايضا قتل ابي في حكم المقدم معروف وان
 كذبتى فهذا الاختيار كيخية ابي فقال السلطان احكى يا شيخ فقال يا دولتى
 هذه الحجرة الذهبية كانت للمقدم خطاب اتى بها من بلاد بعيدة وكان سابقا
 عاصي على المقدم معروف فلما طاعه قدم له هذه الحجرة هدية فقبلها منه ولما
 عاد الى قلعته ارسلها له وارسل له معها هدية فكان صارم هذا عند المقدم معروف
 فنبع اثر الفداوى ونزل عليه في قلعته ذبيحة واخذ حجرته وكانت زوجته معها
 هذا الغلام فربه عند اخواتها فلما كبر اعلمته امه فأتانى سالى عن قاتل ابيه
 فقلت له يا ولدى في اللجج فطلعنا وشقينا فاربناه الا في هذه الايام وهذا
 الذى جرى يا ملك الاسلام واذا بالمقدم جمال الدين اقبل على السلطان فسمع
 العبارة وسال المقدم كامل في الاطاعة فطاع وانهم عليه السلطان واحضر
 اصطالود الفلتي وحد عليه الخراج وضمنه شيحة وسافر الى بلاده وكذلك

السلطان سافر الى مصر وصار المقدم كامل صحبة الفداوية برفقة المقدم ابراهيم بن حسن ولما وصل السلطان الى مصر وجلس في قلعة الجبل واما المقدم كامل فانه اقام في القاعة مع الرجال وكان جلوسه في الديوان بجانب الامير قراخي الرومي الى يوم عزمه عنده فراح معه الى منزله لياكل ضيافته فراه يضرب خادمه على شان مرقاة الكوارع كهبها فقال الخادم انا في عرضك يا مقدم كامل فقال اطلقه يا بيليرجي ففزع على المقدم كامل بالحسام فضربه كامل بالسلكرية فجرحه في صدره جرحا بالغا وقال والله يا قران لولا اني في بيتك لقطعت راسك تعزمني ولا تكرمني وخلص الولد منه غضبا وقال له اقعد عندي وانا احملك من هذا المرص ولما كان ثاني الايام طلع المقدم كامل الى الديوان وجلس فطلع الامير يشتكي من المقدم كامل للسلطان فقال كامل جئت تشتكي يا قليل الروءة تضرب الرجل قدامي ولا تكرمه لما قال انا في عرض الامير كامل ولكن اصلك مملوك قاغتاظ الامير فرا فاج الرومي وحط يده على الحسام وقدهمز على المقدم كامل وهو جالس وضربه فزاغ الفداوى فحك السيف في شده فرماه فقال له يا قران ترمي في الديوان شدى الذى ورثته عن ابي وجدى ولكن بعد ذلك ما اقدر ان اسكت وحط يده على ساكريته وضربه على ورديه اطار رأسه من على كتفيه فقالت الرجال يسلم يمينك هذا جزاء والله لو قدمت لقتلتك فاراد الامراء ان يجذبوا سيوفهم ويشوش الديوان فقال المقدم ابراهيم والاسم الاعظم كل من تحرك منكم قطعت راسه فقال السلطان ما هوشىء لازم كل الفداوية تنزل قال ابراهيم قوموا يا رجال ونزلوا الفداوية وبينهم كامل فقال ابراهيم نحن ما فتناك وانت الذى صالحتنا وسارهم ابراهيم الى قلعة حوران وقالوا يا رجال اقامتنا ببلادنا خير لنا

(قال الراوى) واما الملعون جوان لما علم بما جرى بين الفداوية والسلطان قابل عاتقا من بحيرة يفره فداوى اسمه المقدم مطرون وله اربعون من الاتباع فقال له رح انت ورجالك واقطعوا الطريق على تجار الشام واذا نهبت قافلة قل انا كامل ابن الخطاب فراح الملعون وفعل ذلك فكشف التجار الى افش النجبي

بإشارة الشام فارس كتابا للسلطان واعلمه بهذه الاسباب وان الذي نهب التجار
 كامل ابن خطاب فارس السلطان يقول لا ابراهيم هذا عيب عليك فعل القبيح
 وما كان ظني انك تجمل نفسك من اللصوص اذ كنت من الرجال كما اعهد فيك
 فترد ذلك اللص الذي يتجار اعلى الاسلام ويقف في طريق الشام فلما قرأ ابراهيم
 الكتاب احضر كاملا وقال له ان كنت تفعل هذه الفعالة فانا ماضى لك بذلك
 الحال فقال كامل والاسم الاعظم ما فعلت ذلك ولكن انا اروح واقبض لك
 على الذي فعلت تلك الفعالة فركب مع عشر مقدم من بني اسماعيل وسار الى الشام
 ومشى بين يديه عشرة من كواخيه يسوقون بغالا عليها احمالا وناخره وحقى
 خرج عليهم الملعون مطرون برجاله الاربعين فلما لحقوا ان يدوروا بالبغال حتى
 اطبقوا بنى اسماعيل عليهم من اليمين والشمال وشالوهم على اسنة الرماح الطوال
 وهجم المقدم كامل على مطروان وضر به بالشاكرية صنف حفر ماء من وراء كتفه
 وسار به الى الشام وسلمه الى افش النجيبى فلما دخل عنده وضعه في السجن
 فارس جوان البرتقش واطلقه ليلا واصبح افش النجيبى فعزم الامير كامل
 وبيع له الطعام وقبض عليه واعلم السلطان بكتاب فارس له فرمان يامر به بقتل
 كامل فلما حضر المقدم ابراهيم اراه افش النجيبى فرمان السلطان فقال له فشرت
 يا قران ومزق فرمان وطرده فاش النجيبى وسلطن كاملا على الشام فدرى
 السلطان فاخذ العساكر وحط على الشام فاقبل شيحة وعاتب ابراهيم على عصيانه
 فاره فرمان السلطان فاصلحهم وزوج كاملا بفاطمة بنت افش النجيبى
 فخلف منها ولد اسمه خطاب يكون له كلام وسافر السلطان الى مصر (ويرجع
 الفصل) الى جزائر اروادوهوان السلطان الملك الظاهر اراد ان يختفى وينزل
 يشق مصر في التبديل فقال لا ابراهيم وسعدا الحقاني ونزل في صفة درويش
 يجد الدنيا في امن وامان وما زال سائرا حتى نظر شوارع مصر كلها وبمده
 سار الى بولاق فرأى في سوق السبئية ازدهاما وعالما بكثرة وخلق متجمعة
 فشق بين الناس فرأى رجلا قاعدا في قصص وهو يذكر الله وعيناه شاخصات
 للعالم ولما وقف السلطان قال الرجل يا مؤمنين ساعدوني بقراءة الفاتحة في

صحبايف مولانا السلطان الذي شرفنا بوقفته في هذه الساعة فقال السلطان
في باله في هذا رجل من اهل الكشف ووقف لينظر مايفعل واذا به اشار على
السلطان وقال له تعالى الى عندي ياترس قبراالمصطفى صلى الله عليه وسلم فتقدم
الملك الى عنده فقال له خذ هذه الذخيرة من اكل الصالحين وكل ولا تخل احدا
يراك عند ماتا كل فمديده لياخدمه فاعطاه مندبلاحر براملقوفا فانقل من
قدامه وفتح المنديل فرأى فيه رغيفا وحماتين مستويتين فسار السلطان الى
شاطيء البحر وطلع في مركب مهجور وفتح المنديل واراد ان ياكل واذا به يسمع
قائلا يقول ارجع اصحي تاكل تعدم نفسك فاغتاظ السلطان ونظر للقائل واذا
به شيحة فتقدم واخذ قطعة من حمامة فصاح على كلب فاكلها وصرخ وتشرمط
بدنه في الوقت والساعة فقال ياملك لو اكلت كنت تبقي هكذا فقال السلطان
اعوذ بالله وتركه شيحة وراح فقام الملك ورجع الى ذلك الشيخ رآه الرجل عرف
المقصود فترك العالم وجرى على شاطيء البحر فبعه السلطان وشاع الخبر في
بولاق وقالوا حرامى وهذا بصاص ودام الرجل يجرى والملك خلفه الى بين
الفيضان فنط الرجل من على حائط فصار في داخل الفيض ونط الملك وراءه فاشتبك
دبل السلطان فوقع من على الحائط فاراد الكافران يعود اليه ليقتله وبده على
خشته واذا برغيف رصاص وقع في صدره فانقلب على ظهره والضارب له
سعد واقبل هو وابراهيم حتى قبضا ذلك الرجل وساراه الى القلعة فجلس
السلطان وطلب الرجل فقال له انت من ياملون قال حرام عليك يامولانا
السلطان انا رجل مؤمن فقال ولاى شيء صصمت لى هذه الجلمات والعيش
بالسم فقال لا اعلم هذا اعطانيه واحد احسان وانا اعطيتك اياه ولا اعلم فقال
له السلطان ولاى شيء لما تبعتك هربت فقال من خوفي لانك ملك الاسلام
ورجعت الى مغناظ فقال ولاى شيء عدت بالسيف وضربتني فقال جهلا
مفى فقال السلطان اكشف يامقدم ابراهيم عن ثيابه واضربه فضربه حتى
اشرف على الموت ولم يقر قائل المقدم جمال الدين وحلق قطعة في وسط رأسه
ودهن له بدهن الروح النارى فحس ان الدنيا او هجت في بدنه نارا فصاح

انا في عرضكم يا مسلمين قال شيخه انت ايه قال نصراني واسمه مفضون وهو
 الذي فعل هذا الفعالم عامدا بامر البب جمجرين ملك جزائر ارواد وجوان
 (قال الراوى) وكان السبب في ذلك ان البب جمجرين صاحب جزائر ارواد
 احضر هذا الكافر لما يعرف من مكروه وحداعه وقال له طالب منك رين المسلمين
 قتيلنا اراسيرا قاتي في تلك الحيلة كانوز برارواد اعطاء وصف السلطان وقعد
 في بولا ق حتى اتاه السلطان واعطاه المنديل وجراما اجرا فقال له المقدم جمال
 الدين هذه حكايتك سمعتها وما قولك في دين الاسلام فقال لا يمكن فامر
 السلطان بحرقه فحرق في الرميلة وكتب الملك كتابا لابي بكر البطريق يطلبه
 الى مصر فلما حضر قال له يا قبطان الاسلام انا طالب منك جمجرين صاحب
 ارواد فقال البطريق اى شىء فعل هذا الكافر فحكى له السلطان على ما وقع منه
 فقال يا مولاي لا تنزم الملعون جمجرين الامنى في ظرف شهر واحد ثم انه نزل من
 قدام السلطان وسار الى اسكندرية واراد ان ينزل الى الغراب والمنصور اذا
 بالسنورة وسيدى عبدالله المغاورى مقبل فقال تعالى معي يا بطريق حتى اتي
 اساعدك والله تعالى يساعدنا جميعا فلما نزل البطريق في السنورة وقذف
 الاستاذ اول قذفة والثانية على ارواد وقال يا بطريق اعمل نفسك صياد
 قاطع البطريق عدة الصيادة وتوكل على صاحب السيادة (ياسادة) ومن
 لطف الله عزوجل وبركة المغاورى اقبل جمجرين ووقف يتفرج على
 ذلك الصياد واغراه عقله ان ينزل يتفرج على ذلك الصياد في السنورة لانه
 رآه يطلع السمك من جميع الاصناف فنزل في السنورة وقال للبطريق اصطاد
 حتى انظر صيدك فمنذ ذلك قذف الاستاذ وقال بسم الله مجراها على اسكندرية
 مرساها فما شعر جمجرين الا وهو على اسكندرية وبلادهم براها فقال اتم
 جن ولا انس فقال البطريق انت مطلوب للسلطان يا ابن الكافره واخذته وطلع
 به اسكندرية واعلم الباشا بذلك فارسل بطاقة بطير الى مصر يعلم السلطان فامر
 السلطان الامراء ان كل امير ياخذ الف مملوك من مما ليكه ويقفون في البر حتى يفوت
 البطريق بذلك الملعون فكان الامر كذلك فطلع البطريق من اسكندرية ومعه

البب جمر چین و الامراء يتهددوا عليه حتى دخل مصر فلما وقفه قدام السلطان
 قال له يا ملعون لا شيء ارسلت لي هذا الكافر بالسهم يقتلني هات رايه يا ابراهيم
 قال له يار بن المسلمين انا ذنبت واشترى رقبتني بمائة الف دوقة انه فقال السلطان
 هات المال فقال له ضماني على القبطان الذي جاء في يسير معي الى بلادى وياخذ
 المال لاني انا ما معي مال هنا فقال السلطان تضمنه يا بطريق قال نعم باسيدي فقال
 جمجر بن واعثق من بلادى الف اسير فرضي السلطان وسامه للقبطان وسافر
 به الى اسكندرية ومن يوم نزل به في الغراب المنصور وسافر به الى ارواد
 (قال الراوى) ان جمجرين لما اخذه البطريق في الاول عادوا رفقته الى ابنه
 واعاموه بما جردوا على ابيه فقعد مكانه الى ان حضر ودخل بلده واطمان فيها
 وصار يجمع الاموال وامر كل من عنده اسير يحضره حتى جمع المطلوب واراد
 ان يسلم البطريق ذلك و يسافر واذا بجوان اقبل واخبره بهذه القضية فهاهنا
 عليه قال له تكفر يا يب وتخرج من دين النصارى والآن تحسف بلادك ان لم
 تطوع جوان فقال له أي شيء اعلم فقال جوان اعزم البطريق وحط البنج
 في الطعام له وللمفاربة فاذا اكلوا تبنجوا وضمهم في السجن فامتثل جمجر بن
 رايه وفضل بهم ما امره به جوان فلما تبنجوا وضمهم في السجن ونزل هو وجوان
 فاخذوا قلاع الغراب ومهمات وعدته وصواريه كلها وحسفه في البحر نصفه
 وفي البر نصفه وتركوه كذلك ففرح جوان بما فعل البب وقام البطريق في السجن
 مدة ايام الى يوم خرج الملعون جمجر بن يشق على المينة فرأى الغراب وكيفيته
 فقال لوزيره ما احسن هذا الغراب كان فقال الوزير هذا يا بب كان في البحر مثل
 القلعة المبنية وله ابراج ولا احد يقدر يعمل مثله فقال جمجر بن اعلم واحدا مثله
 يبقى عندى أغزى عليه بلاد المسلمين ولكن يا هل ترى اى تجار يعرف ان
 يفصله فقال الوزير يا بب ما يفصله الا قبطانه وهو الذى كان يسافر به وما اذا
 كان غيره يمكن ما يعرف شيئا ففنده احضر ابا بكر البطريركي وقال له ار يدمنك ان
 تصنع لى غرابا مثل هذا الغراب فلما نظر البطريق الى الغراب بكى عليه وقال
 ولكن انا ورجالي قامرله باطلاق رجاله ومد سلسله من البرالى البرتمغ المراكب

من الخروج من المينة وامر البطرني ان يفصل غرابا لكي يجيب واحضر له اخشابا
كفايته ورتب له ولرجاله كلما يلزم من أكل وشرب وملبوس ووعدهم انهم اذا انعموا
له ذلك الغراب يمتنعهم من الاسر ويساسهم الى ابي بكر البطرني بروح بهم الى بلادهم
فاجتهدوا في مدة من الزمان في ظرف تسعة اشهر كان الغراب قد تم ووضعوا فيه كل
صواريه وقراياته واقا شاته ومدافسه حتى نفى عنه مدينة عامرة عصرية
على البحر

(قال الراوي) ان الغراب الذي تكسر كان طوله مائة وعشرين ذراعا وعرضه
ستون ذراعا وسمع الناس يقولون ما اعظم هذا الغراب فسماه السطحي ولما انتهى
تمامه عاد ابا بكر البطرني الى السجن فانيا وامر بتزوله الى البحر فاقدروا النصارى
ينزلونه فاحضر البطرني واخذ بخاطره وامر ان ينزل الغراب في البحر فقال له انت
وعدتي ان تطلقني انا ورجالي اين يا ابن النصراني وعدك فقال له لما ينزل الغراب
فقال له باب الله اوسع من بابك يحمل الله لنا من كل عسر يسرا ثم انه عمل سقائل
ودهنها واحضر رجلاه ومسكهم الفتل ودق له السكك عالي وواطي وسطد
اكتافهم المضاربة وقالوا يا الدين محمد فسار الغراب يجرى معهم كالغزال حتى نزل
في البحر فلما فعل ذلك قبض عليه فانيا وسجنه ونادى قبضه واراد ان ينزل بتفرج
على مشيه فامكنه فاحضر البطرني فالتوا وقال له اصلح شأنه ومشيه في البحر من
داخل السلسلة فسار القبطان يمشي الى السلسلة ويسود الى المينة الى ان وصل
وقت المغرب فرأى البحر ركب على السلسلة فقال لرجاله يا اولاد عائشة اناريت
البحر زادوا ظن ان الغراب يقوت من فوقها هياكل منكم يجيء قدام لكن بسرعة
تقدموا اجتماعا قدام وقال لهم هيا وراء بسرعة فسادوا وراء فان قام مقدم الغراب
فوق السلسلة وصاح البطرني على الرجال قراحو وراء فانحنى المقدم وعلل
المؤخر وخرج من فوق السلسلة كانه الثبلة فعنده امر البطرني بحمل كامل القماش
ووقف على مقدم الغراب وقال يا اولاد عيشة كل منكم يمسك شمله وسافر واعتدل
له الطياب بلدة مسير السحاب ونظر البب بجمه جرين فوجد بلاده صارت بميدة
والغراب طائر في الارياح كانه طير بجناح فقال البب اي شى هذا يا بطرني فقال

اقمعد يا ابن الكافرة ثم امر المفاربة كنفوه ورموه في الطارمة وسافر البطرني الى
 اسكندرية وضرب المدافع وطلع للباشة واعلمه بالذي جرى وكتب الى السلطان
 ونقل الملعون جمجرين من الغراب المنصور وسافر به الى مصر ودخل على السلطان
 وقدم البب جمجرين الى بين يديه واعلمه بما فعل فقال له السلطان يا ملعون اذا كان
 هذا ضمنك وسافر معك تغدر به وتكسر الغراب فقال يا ابن المسلمين انا ملك
 وانت تملكني بالحيل ولم تاخذني لاسحرب ولا بقتال فما يكون افتخارك حتي تاخذ
 الملوك بالحيلة من وسط بلادها فقال السلطان فهمت كلامك وانا وحق الباقي على
 الدوام ما اقلتك الا في بلادك بعدما اخر بها قدام عينيك ثم ارسل البطريق ان يخرج
 عمارة السلطان يقدمها الغراب العظمي والسيار وذات الابراج ويتبعها مائتين
 غليون من مراكب الاسلام واخذ الملعون جمجرين مغلول اليدين ونزل من
 اسكندرية وسافر الى ان قرب من جزائر ارواد فعند ما وصل البطريق الى
 السلسلة رآها عالية تمنع المراكب من الدخول فامر المراكب جميعا ان تصفح بقلوها
 على ظهر البحر فقال السلطان تدخل المينا فقال يا مولانا تمنعنا السلسلة واذا بالمقدم
 جمال الدين قتيل وقال ياريس اي شيء يمنعك فقال هذه السلسلة فقال شيحة انا
 لك ثم ان شيحة اخذته جرابا ووضع فيه ثيابا به وما يحتاج اليه ونزل البحر وطلع على
 فكها برج السلسلة وارمى مفرده ودخل البرج فلقى رجلا فداوى ياسادة كان هذا
 الفداوى اسمه المقدم نصر الدين عون كان في اللجج ومر على مدينة اوراد
 فطلع الى السراية ليلا فرأى بنت البب جمجرين فعشقتها وطلب يزوجها فقالت
 له اعلم ابي بذلك فطلع ودخل على البب حبه جمجرين فالتقى ابنته فقالة تزوجني
 يا حنك وانا اخلص لك اباك من المسلمين فقال اذا أردت ان تاخذ اخي ار بد
 منك ان تكون غفيرا على برج السلسلة وتمنع المسلمين من التسور على بلادنا فاذا
 امتنعوا المسلمون وراحوا نيقني نرجع نصالح رين المسلمين ونخلص ابي منه
 فقال له انا ضامن هذه السلسلة فاوقفة في البرج لما دخل شيحة ليلا ونظره ذلك
 الفداوى فقال له جئت باقصير وخط يده على الشاكره فما بقي يرجمه الا انه طلع
 على عامود السلسلة كانه فارو نظر الفداوى ذلك فقال له ادقك واعصرك بهذه

السلسلة ثم انه دور العامود وحلها ومراده بمدحها يرجع ليلها ويكون شيحة تحت
 السلسلة فلما حلها ارمي عليه دخنة بيج فام جنب العامود (يا كرام) كان البطريق
 واقفا على مقدم الغراب فنظر الى السلسلة ارتفعت في البحر فدخل بالغراب العظمى
 وتبعته المراكب وملك السلطان المدينة وطلع المسكر على البر واقبل المقدم جمال
 الدين حاملا ناصر الدين عون وسلمه للسلطان وقال له لا تقعد فاني ذبحت الغفرا
 وعطيت المدافع اكبس البلد فركب السلطان وعساكر الاسلام وكبو على البلد لما
 طلع النهار الا والسلطان علي تحت ارواد والحقوا النصراني بقوم ثمود وعادو غنموا
 اموالها وخر بواطلاها واحضر جمجرين وقال له هذه بلدك يا كلب فقال
 ياربن المسلمين كل الملوك يجار بونك وتمفي عنهم فاجعلني من جعلتهم وهاانا
 رايت حالي بايعني مثل غيري وان خنت ثانيا سيقك اولابي فقال له السلطان
 ومن يضمنك فقال ضماني على سيدى شيحة قال شيحة ضمناه على اطلب منه كلفة
 ركبتيك وهذا ولده يحضرك مطلوبك قبل اطلاقه فقال الملك اطلب اربع خزن
 خلاف تحت الغراب المنصور خزنتين واما الغراب الذي صنع فهو شغل قبطاني
 فقال جمجرين على راسي وبعدار بعا شهر او رد ذلك للديار المصرية قال الملك
 و عليك الخراج في كل سنة خزنة العام الماضي والعام القابل خزنتين فقال المقدم
 نصر الدين عون يا حاج شيحة انا دخيل عليك واطيعك واكون عبدك على
 طول الزمان وهذه شواكري اكتب اسمك عليها قبل ان تطلق جمجرين هذا
 فقال شيحة مالك يا مقدم ناصر الدين قال يا حاج شيحة هذا خدمني في السلسلة على
 انه يزوجني ابنته و بعد ذلك بروح تعي بلاشي فقال شيحة تطيعني فقال والاسم
 الاعظم ان زوجتني بهذه البنت اطيعك فامر شيحة باحضارها وسالوها في الاسلام
 فاسلمت واتقعد عقدها على الفداوى واطلقوا جمجرين بضم الم المقدم جمال الدين
 وعاد الملك الظاهر الى مصر (ويرجع الفصل) الى علاء الدين اليسرى تخفي
 السلطان قرأى رجلا فلاحا وبيده كتاب وقال يا شيخ اقرأ لي هذه الورقة فرأها
 السلطان من قائم مقام الى استاذنا الامير علاء الدين القائم لك هيكل معصي علينا البلد
 ومانع الناس من دفع الخراج فريحا منه فقال يا شيخنا هذا رجل فاسق والنصراني

فسق منه كانوا واخى هي تملأ القدره فجاءت من السقاية فاخذوها وادخلوها دار الوسية وكان مرهم يثقلوا عرضى فجاء في الخبز فاخذت اخواني ولحقتهم وخلصتها منهم وضر بهم فقالوا تما لي نرسلك لاستاذنا بورقة يعطيك اردب قمح عمله بتا واذا جئت فقال السلطان خذ هذه الورقة وان اراد يؤذك اعطها له وقل له هذه ورقة شاهد البلد الشيخ محمود فاخذها وسار الى بيت علاء الدين فاعطاه الجواب فاغتاظ و اراد ان يقتله فاعطاه الورقة ووقف على حيله فوجد فيها ختم السلطان انك تنعم عليه ويكون شيخ البلد وترفع القائم مقام فوضمها على راسه وانعم على الفلاح واما السلطان فانه رجع الى القلعة واقام بتمامي القصاص كما امر الله تما لي (ورجع الفصل) الى ظهور ناصر الدين الطيار وذلك أن السلطان جالس قاتاه كتاب من بيسان حامله تابع بذكر في الكتاب من المقدم دبل اعلم يا مملكتنا ان بدلي غسلتها فوقع الشبك في الارض انسغ فادر كناقيل ان بشيع توسيع شدودنا فقال سعدى اسلام سلم فقال السلطان و اى شىء يعنى بشد الوسخ فقال ابراهيم لا يادولى هذا شىء يقال للرزبه في معرض والمال فقال السلطان روح يا ابراهيم انت وسعد وانظرا ما الخبير فركب ابراهيم وسار الى بيسان فالتقاهم المقدم دبل فقال سعدى ما الخبير يا أبى فقال يا ولدى اختك اخذت من خدرها وحجرتها اخذت من طواها وأعظم من هذه المصيبة لا يكون (وكان السبب) انه ظهر غلام فى قلعة زاغورة وهي قلعة جبير والبتون وم اولاد زغوير الذى كان قتله السلطان سابقا. لما سرق اموال خان السبيل وسبق هذا الكلام فى اول السيرة ظهر بها غلام اسمه المقدم نصير الطيار لكنه عاين جبار الى يوم ذكرت بين يديه حجرة المقدم دبل البيسانى اذ لم يكن أجرا منها فى الخيل فقال المقدم جبير يا نصير تقدر على الاتيان بها فقال نصير وحق دينى اجبىء بها لو كانت تحت اطباق الترى فقام من قدامهم على انه يجيء بتلك الحجرة ويبقى له الثلث فى القلعة فدخل على امه واعلمها بما حصل فقالت يا ولدى اذ اردت ان تاخذ الحجرة فان قلعة بيسان فيها بنت تسمى المقدمة بنت المقدم دبل البيسانى فاذا قدرت على اخذها واخذ الحجرة معها فتختر على جميع عياق الروم فقال المقدم نصير وحق رب المسيح لا اقيم فى القلعة الا اذا

تمت بالاثنتين

(قال الراوى) فسار ذلك الغلام حتى وصل الى قلعة يدسان وكان زمان الربيع
والخيل كلها فى المرعى فلما وصل المقدم نصير الى القلعة ارمى مفرد وطلع لايحكم
نزوله الاعلى قاعة المقدمة سلمة وهى نائمة لما تعلم ان قلعة ابيها لم يطرقها طارق فارمى
عليها بنجاء وحطها فى جمدان وطلع من محل ما نزل واخفاها فى مضارة وعاد يدور
على الحجرة فلم يجد خيلا فى القلعة فعلم انها فى الربيع فقص الحجرة ليلا ونزل على
الحجرة واخذها وحمل عليها البنت وطلب قلعتها هذا كان السبب ولما اقبل سعد
ابراهيم مسكوا الاثر حتى وصلوا الى قلعة جبير والبنون فدخلوا القلعة ونظر سعد
الحجرة الخطا فتركوا به ابيه فطور كسها وطلع بها الى خارج البلد فنظر نصير فنتظ
وركب خلفه ومسك ادرعته وصباح الى ياغندارة وكان سعد لم يعرف ان يقاتل
راكبا على الخيل وهذا الذى تعلق فى زنده مثل الشيطان ودار به الكفرة واخذوه
اسيرا فاخذوه مكتفا ودخل به نصير على امه فقالت له اربطه فى السرير فقال لها
واى شىء يكون السرير فاخذوه ووضعوه فى السجن وثانى الايام سال المقدم ابراهيم
عن سعد فلم يقف له على خير فدخل القلعة يكشف عن خبره فعلم انه اخذ اسيرا عند
زوبج وابنه نصير فاغتاظ المقدم ابراهيم فهو كذلك واذا بسا كرمقيلة كفرة مقدار
الف خيال يقدمهم ملك من ملوك الروم يقال له البب سرجويل وكان سرجويل
هذا هو الذى اغرا نصير على سرقة الحجرة ولما علم ان نصيرا جاء بها اتى ليأخذها
فقال نصير لا اعطيها الا حد فاقى اريد ان اتزوج بنت صاحبها ولربما اصالحه
واعطيه حجرتة واتزوج بنته فاغتاظ سرجويل واتى بعسكره وحط على
قلعة جبير والبنون فنظر زوبج الى ذلك البب فقال يا مقدم نصير اعطيه
حجرتك التى سرقتها لاجل ان يرحل فقال نصير لا اعطيه شعرة منها ونزل
عليه ليلا سرقة من خيمته بعدما ذبح من كان حوله من اكا بردولته ونزل
ثانى الايام الى الميدان وقاتل من معه من الفرسان وثالث يوم فعل كذلك
رابع يوم شئت باقى عسكره فهربوا منه فى القفسار ولم يقدروا على حربه

فطلبوا الفرار ففرح نصير واحضر سرجو بل وقال له عسكريك هرب
وانت عندى اسير ووقصدى امن عليك بروحك واطلقك ولكن وحق
رب المسيح ان بقيت بجمع عساك وتروم محاربي ثانيا فما يكون لك الا قطع
راسك واطلقه وانا فى يوم اقبلت عساكر حوران يقدمها المقدم حسن وعساكر
بيسان ويقدمها المقدم دبل وخطو اعلى قلعة جبير والبنون ووقع الحرب
وحاربوا حرا بشديد امددة اربعة ايام والمقدم نصير متولى الحرب وهو يخرج وبسير
فى الميدان واخر خرج له المقدم ابراهيم وتقاتل معه فاراد ان يركب خلفه على
الحجره مثل ما فعل بغيره فراى القداوى زهير واضعا شاكرا ^{بته} على كفل الحجره
فعلم انه لا وصول اليه فتاخر عنه الى بعيد وزقه بيخنجر فجرحه فقال ابراهيم والله
يا ابن الملعون ان ملكت ايدى فى يدك فما يخلصك منى الا اخذ روحك فقال
له رح داوى جرحك وتعالى حاربنى وانا اشبعك جراحت حتى احرمك من النوم
فماد ابراهيم وهو مفتاظ وبات مكودا وقطب جراحاته وفي بكره النهار اقبل ملك
الاسلام وقدامه بيرق المظلل بالنعمام فنظر الى ذلك الحال ونصب العرضي وكان
الملك لما اقبل كان معه الامير ايدمر البهلوان وعشرة امراء فنظر الى ماجرى فضحك
على ابراهيم فقال ابراهيم يا ملكنا سعد ما سور فقال الذى يقدر على هذا الفعالم
فما هو الا بطل صبور الله تعالى ان يهديه الى الاسلام فهم فى هذا الكلام والمقدم
سعد مقبل فقبل الارض قدام السلطان وقال ياد ولتلى الحمد لله على سلامتك فقال
السلطان ومن الذى خلك يا سعد فقال سعد انا امرى عجيب وهو انه دوروا
اولاهنا فى الصيوان وما حوله لان الصبي اتى من قلعتة يريد ان يسرق السلطان
فقال السلطان واى شيء سيبك فقال ياد ولتلى هذا الصبي سرق اخى المقدمة سلمة
ومضى بها الى امه فقالت لها لا تخافى انا عائشة البشنا نيه زوجة اخوك المقدم سعد
وحفظتها عندها ولما حضرت انا اخذت الحجره ولم اعرف الحرب على الخيل
فتماق فى ازرعتي مثل الشيطان وساعده الكفرة فقبضونى ولما ادخلنى على امه
قالت له اربطه فى السرير فارضى فانزلنى الى السجن وفى هذه الليلة ينزل يسرق
مولانا السلطان لما علم بقدمه فماتت عائشة الى عندى وسلمت على وقالت لى الحق

ولدك فانه ينزل يسرق السلطان وها انا تيت وهذا الولد ابني (قال الراوى) ان
 المقدم نصير نزل في هذه الليلة مراده ان يقبض على السلطان لما قدر لكون انه راى
 المقدم سعد سبقه عند السلطان فعاد الى القلعة ودخل على امه وقال لها من الذى
 اطلق سعد فقالت له قل ابي فان سعد هو ابوك وانا امك وهو زوجى واما هذه
 المقدمة سلمة فانها عممتك اخت ابيك فاذا اراد الله تعالى بهدايتك الى الاسلام فيها
 ونعمت وان خالفت فما انت منقذ من عذاب الله تعالى يوم القيامة فقال لها وزوج
 اى شىء يكون منى فقالت له هذا كافر مفضوب اى شىء يوصله حتى يتمثل بامثالك
 او يعد من اشكالك فلانت جوارحه للاسلام واخذ امه وعمته ليلا وسار قاصدا
 الى خيمة السلطان فلما نظره ابراهيم وسعد صاح عليه فقال لا باس عليكم انا نصير
 وطالب السلطان فنظر اليه المقدم سعد واذا هو ولده وزجته واخته فقرح به ودخل
 اعلم السلطان وجدد اسلامه نصير على يد السلطان فقرح به غاية القرح فقال المقدم
 نصير يا مولانا قبل كل شىء اعطني ابنى وجماعة حتى اروح اقتل زويع وانهب مال
 القلمتين جبير والبتون فقال السلطان وهو كذلك واذا بالمقدم جمال الدين اقبل وقال
 له لا تعب نفسك باب القلعة مفتوح وهذا زويع فاعرضوا عليه الاسلام فلم يرض
 فاخذوه وقتلوه وركبوا على الفلعة والحصن واخذوا جميع الاموال وارادوا
 الفداوية ان ياخذوا الغنيمة فقال نصير يا مولانا السلطان هذا المال مالى وكنت
 نصرانى ولم يضع عقابى بمير فلما صرت مسلما ينتهب مالى فقال السلطان اى شىء
 تعمل بهذا المال فقال ياه لك الاسلام ابني جامع وتكية فى بيسان فانعم عليه السلطان
 بمال القلمتين ورتب له راتب للجامع والتكية وقال له السلطان تمن يا ابن سعد فقال
 اتمنى الاسم الحسن منك يا صاحب السعد فقال السلطان اسمك ناصر الدين الطيار
 وطهره المقدم جمال الدين وتقيده فى دفتر السلطان مثل ابيه المقدم سعد وشال السلطان
 وسافر الى مصر فى عز وامن

(ويرجع الفضل) الى ظهوره بمقوب الهدير وهو ان المقدم ابراهيم لما سلم
 ناصر الطيار وراى ان زوجة المقدم سعد ظهرت ولها ولد تذكرو زوجته نافلة الحصون

فضاق صدره واستأذن السلطان وسار الى حوران فالتقاه ابو ه وهو يقول له يا ولدي
 الذي احضر زوجة سعد قادران يرد عليك زوجتك واجتمعت الرجال فطلع ابراهيم
 يتسلي بالصيد فرأى نصرانيا قادما الى حوران فارسل على بن الشباح بكشف عن
 الخبر فعاد وقال ياخو ند على قلعتنا فقال ابراهيم اتنى به فاتي به المقدم على بن الشباح
 الى المقدم ابراهيم فسأله المقدم ابراهيم عن حاله وسبب نزوله على قلعة حوران
 فقال ياخو ندا انا اسمى بعقوب الهدير وانا كيتخية المقدم هدير الرعود ومقيم عنده
 طول عمرى ورزقت ولدا لکن جميل الصورة وجبار فيوم من الايام كان
 سكرانا وقات على بيت الوزير فنظر بنته فتعشق بها فطلع الى الديوان وخطبها
 من أبيها فاشتمه وقال له يا كلب كيف اعطيك بنتى وانت اقل خدمى فاغتاظ
 ابى وطلع من الديوان ونزل على البنت وذبجها وركب حصانه وغاص في القفار
 فلما راح احضرني المقدم هدير الرعود وقال لى هات ابنتك والاقتلك بداله فحفت
 من ذلك وها قد جربت واتيت الى بنى اسماعيل اخفتي فيهم فقالوا لى
 ما يحميك الا المقدم ابراهيم فاتيت اخفتي الى جوان وأنا فى عرضك يا ابو خليل
 فقال له المقدم ابراهيم مرحبا بك واطافه ثلاثة ايام وسكنه فى قلعة جبير والبنون
 وتركه فيه وعاد المقدم ابراهيم الى مصر واذابالعداوية اتوا الى مصر وقالوا هذا
 ما يقيم بيننا فكتب السلطان حجة على ابراهيم وضمنه من الفلت واقام على ذلك
 الحال مدة ايام فاتي له جوان وقال له يا يعقوب خذ بثار هلك الكرستيان فقبض
 عليه فى الحديد وارسل تا بما اعلم القداوية ففرحوا وقالوا هذا قلبه ما يل الى
 الاسلام وركب سفر اللوايبى وسفراهجان وجماعة من ابطال الايمان وراحوا
 يتفرجوا على جوان فاكرمهم يعقوب الهدير وفرجهم على جوان وبمده بتجهم
 وقبضهم ووضعهم فى الحديد واما البرتقش فانه عمل فى صفة خواجه وراح
 على حلب وادعى انه خرج عليه يعقوب الهدير نهب ماله فارسل افش النجيبى
 الى السلطان فقال السلطان لابراهيم أنت الذى ضمننت هذا الملعون وها هو
 نهب اموال التاجر وبنوا اسماعيل يدعو عليه انه عنده ثمانية مقادم اخذهم
 بالصوصية وانت المطلوب بكل ما يفعله فركب المقدم ابراهيم وراح الى حلب

وسال عن التاجر فخاف البرتقش ان يظهر قدام ابراهيم فهرب وسار المقدم
ابراهيم الى يعقوب وساله في شان التجار ونهبهم والرجال الذين عدموا فاكرو وقال
ما انا محتاج الى المال حتى انبىه واعطي للمقدم ابراهيم عشرة آلاف دينار فعاد
ابراهيم الى السلطان وقال يادولتلى كلما سمعناه عن المقدم يعقوب كذب وزور
فصدقه السلطان واما يعقوب فانه سار يعطمط في الطرقات ولم يظهر للناس حاله
وسمع ان السلطان لا بد ان يطلبه من المقدم ابراهيم (قال الراوى) ثم ان القداوية
المقيمين بالقلع اعدوا وانهم يساقرون الى مصر يشتكوا من ذلك الكافر لكونه
انقطع الجانب عنهم بعدما كانوا التجار توردا فاقطعوا عن القلاع وهذا يدل على
خوفهم من ذلك الملعون ولولا حماية المقدم ابراهيم كانوا قاموا عليه فلما سافروا
عروا على حصن العقاب فكان يعقوب الهدر هناك وكانوا اثني عشر مقدم
فضافهم عنده ثلاثة ايام وعند ما ارادوا الانصراف اعطاهم كل واحد الف دينار
وحجرة وراحوا الى مصر يتشكوا من يعقوب فاخذوا جماعهم المقررة لهم
وعادوا على يعقوب في رجوعهم فاضافهم عنده أيضا ونجهم وحطهم في الحديد
ووضعهم في سرداب لاحد بعلمه وطبقه عليهم واخذ ما كان معهم وبعد ذلك
جاءت اتباعهم وسالوه عن مقاديرهم فانكرهم فراحوا الى مصر وشكوا الى
السلطان فقام السلطان الى عندي يعقوب انت يا مقدم ابراهيم الذي اقممت هذا
الملعون في تلك القلعة وانا لا الزمه الامتك فقال المقدم ابراهيم يادولتلى انا
احضره الى بين يديك ثم انه ركب وسار الى قلعة جبير فدخل على يعقوب فراه ضميضا
فماد تايار قال يا ملكنا يعقوب مشوش فقال سعد يا مقدم ابراهيم انت كنت
الاول تشوف ولكن المال اعماك فهم كذلك واذا بكتاب اقبل من حلب من عند
باشة حلب يد كرفية ان مجتينا عقبه تسمى عقبة الصبحرو بها قلعة فيها ملك اسمه
عبد الصليب وجاء عنده يعقوب الهدير واقاموا بنديرة المصيان فقال ابراهيم
القداوية يكونون عندهم فعند ذلك برز الملك بالعا كروسا فرحى نزل على تلك
القلعة ونظر ذلك الملعون عبد الصليب وكان عنده جوار فقال لجوان انا ما اقدر
اقاتل المسلمين فقال جوان انا جيه لك بمن يحارب معك وارسل كتابا الى

مصطبر بن بن القش فاتي بمسكروه وحط علي العقبة فقال عبد الصليب لجوان كل واحد مني بحارب يوما فاوّل يوم نزل يعقوب الى الميدان واسر جماعة من المسكر فركب الملك ونزل الى الميدان فهزجوان السنيار فاطبقوا الا فرنج وفرعت الاسلام فنظر السلطان الى يعقوب فادر كه وضر به باللت في راسه فرماه على باب القلعة فجزوه النصارى وقلوا باب القلعة ورجع السلطان فقال لسعداين كنت لما رميت راس يعقوب فكنت تكثفه فقال يا مولانا كنت عمال اقاتل فشمته السلطان واذا المقدم جمال الدين اقبل فحكى له السلطان فقال له اناله ولا مثاله وراح المقدم جمال الدين وكان يعرف سردا باينفذا الى تلك القلعة فنزل منه وفك القداوية وقبض على مصطبرين وعبد الصليب وجوان والبريقش وارسل متصمورا العقاب الى السلطان فركب وكبس على القلعة ونهب كلما فيها وحصر مصطبرين فرمى راسه وعبد الصليب صار يبكي قدام السلطان وقال هذا فعل يعقوب الهدير فضر به المقدم ابراهيم بذى الحيات فرماه نصفين وبعده فتنشوا في القتلى فراو يعقوب الهدير وفيه الروح فاراد سعدان يتم موته فقال ابراهيم لا يسعد لعله يسلم فرفوه من وسط القتلى وادخلوه في خيمة الحبس فراى مناما وقام يقول اشهد ان لا اله الا الله فقال ابراهيم مالك يا مقدم يعقوب فقال يا خوند اناريت ان الحضر واسلمت على يدي فدخل به على السلطان ففرح به وقال تمنى قال اكون مشدودا للمقدم ابراهيم فقال السلطان ان الله اعطاك وشال الملك الى حوران فعمل المقدم ابراهيم عزومة حضر فيها السلطان والرجال واشتد يعقوب الهدير للمقدم ابراهيم وسافر السلطان على مصر (ويرجع الفصل) الى ظهور علي ابن تريمس كان الملك جالسا واذا برجل عجمي يقبل الارض فقال السلطان من قال من توريز وانا جئت بمتجرى على دمة مولانا السلطان ومي حمل قماش عجمي كشمير وشاهي وقدم ذلك قدام السلطان فامر باحضار شمس الدين ثمنه مرتين ففرح العجمي واطلع بقجة وفتحها واخرج منها قماشا نسج السدامن الحرير واللحمة من الذهب البندقى الصافى ومدود مثل الحرير وملحوم به القماسة ومعمول فيها من سائر الاشجار والاطيار والوحوش والحيوانات نقش باللوك في اللحام فاحذها السلطان

واعطاها للطواشي وقال له خلى الملكة تسلمها فقط انا فاخذ الشقة وناولها للملكة
وكان السعيد واقفا فقال انا اعلمها فقط انا فقال احمد سلامش انا اخذها فقال
الخصر الصغير انا اخذها فتخالف الاولاد الثلاثة وامهم فنزل الطواشي واخبر
السلطان فطلع السراية فلقي الاولاد يتخالفون تلك الشقة فقال الملك تتخالفون
وانا وحق من اولاني رقاب العباد لا بد ان شي منها انوالا بكثرة واجعل جوار مطبخي
هذه الشقة بلبسون هذا الجنس ونزل السلطان فاحضر الخواجه وقال له من اين هذه
الشقة فقال يا قان الزمان اعلم ان هذه الشقة اعطاها لي قان المعجم هلوون ابن
منكظم وقال لي وديها لقان العرب فانه لم يكن مثلها في مملكتي واذا راوها
دولته يطلبونها فتقع الفتنة فيقتل بعضهم بعضا واذا بشيحة طالع فقال له انا
رايتك في انخان وانا كنت صبي الخواجه يملك الاسلام هذه فتنة يروم هلوون ان
يفتن دولتك بهذه الشقة فقال السلطان انا اور به من فينا اقوى سكر وخذها
ثم ان الملك اكرم الخواجه وصرقه وكتب خمسة وسبعين كتابا ووضعها في جراب
وكتب كتابا واحدا واعطاه للمقدم سعد وقال له حط هذه في الصناديق ولما
تحصل تور يزادخل على هلوون وقل له انا عيار وكتت في مصر فرايت واحدا
خواجه يقول لقيان العرب بيبرس انا بثوني وزراء هلوون واعطاه كتابا فكتب
بيبرس كتابا عديدة واعطاهم الواحد تاجر وهو الذي قال له ولا اعلم اي شيء هذه
القضية واظن يا قان الزمان ان دولتك منافقين لقان العرب عليك فاخذ الكتاب
سعد واعطى الخمسة والسبعين لشيحة ووضعها في صناديق التاجر وسافر سعد
وتبعه الملك وخمسة وسبعون مقدم اولهم ابراهيم وآخرهم منصور المقاب فوصل
سعد واخبر هلوون مسك التاجر وفتش حموله فرأى المكاتب كل كتاب لوزير
فقبض على الستين وزيرا والستين عيارا ورامهم على نطمة الدم وقر اعليهم الكتب
وفيهما مكتوب ها انا قادم برجالى كما ذكرتم لي اقبض هلوون فقام هلوون واقطع راسه
واعطىكم بلاده تزوالى الخراج فامر هلوون بقطع رؤسهم وكان السلطان واقفاصة
السياف فقطع رؤس الجميع واعطى سعدا كتابا مكتوب قال له علقه على راس
هلوون فدخل سعد ليلا وعلق الكتاب على راس هلوون ولما طلع النهار نظروا

الكتاب مكتوب فيه هلوون ارسلت الشقة تفتن بهادولتي وها انا قد اتيت ديوانك وعملت لك ففنة وقطعت راس دولتك بيدي وارسلت بمض خدامي وعلقوا هذا الكتاب ولو امرته ان يقطع راسك لقطعه ارسل حق هذه الفنتنة خزنة واجرة مشواري الى عندك وقتل وزرائك بيدي خزنة وحق طوي الذي علق الكتاب وتركك بالحياة ولم يقتلك خزنة وارسل خراج العام الماضي والعام القابل وان لم تعجل بذلك ارسلت المقدم جمال الدين ياتيني براسك والسلام فلما قرا الكتاب قال النار غضبان على ابناء المعجم ووزن المال وهو في اشد الكرب وارسل الى السلطان في مصر واما السلطان فانه بعد ذلك احضر ارباب صناعة الحرير واراهم الشقة فقالوا ماورد علينا شغل مثلها يكون في رشيد او في دمياط او اسكندرية فارسل الملك الى جميع البنادر فلم يجدوا صا نعا بقدر على هذه الصنعة فاحضر اخيرا صناع اسكندر يهوا راهم الشقة فتقدم شيخهم وقال يا مولانا انا اشتغل لك مثلها واخذها ونزل فقال المعلون نحن ما لنا اقتدار على صنعها قاحتار الشيخ ودخل بيت وكانت له بنت اسمها حسني فراى في يدها شقة مثلها فقال لها يا بنتي من الذي اعطاك هذا فقال ابن عمي علي ترميس

(قال الراوي) ان هذا الشيخ اسمه محمد ترميس وكان له اخ اسمه حسن ترميس وعهد هذا عهد اخلف بنتا اسمها حسنة واخوه خلف ولدا اسمه عبي وكان حسن شيخ على الحرير به واخوه محمد صانع عنده ثبات حسن على مال كثير وكان ابنه على صغيرا فاحتوى اخوه على ماله وابنه على لم تكن له قدرة ان يعارض عمه لانه طامع ان يزوجه بنته حسنة فلما كبر وخطب بنته طرده وبقى فقير لا يملك شيئا فعبر على اسكندرية رجل من الهند وكان مقدم مافي السن وسكن في خان وكان على سنا كنا في ذلك الخان فبقى برهة من الزمان وهو يتخدم ذلك الهندي فدخل معه يوما اورده فراه ناصبا نولا وما داعليه شقة سداها حرير ولحمها من شريط ذهب بندقي في اسير فقال له على اساعدك فقال الهندي اقلع عندي اقلع عندي وانا اعلمك فان الشقة تتكلف بخمس مائة ذهب وبتباع بخمسة آلاف ذهب فاذا عملت في السنة واحده فمكسبها يكفيك مؤونة السنة فقلع علي عنده بخدمة مدة حتى تعلم منه جر الشريط

الرفيع من الذهب وشغله على النول والرسم بالمكوك في لحام القماش وبعده علمه
صناعة النول حتى فهم كل الكار والصناعة وبعده توفي الهندي وكان علي
جمع في مدة اقامته معه الف دينار وعند وفاته قال لمي هل عندك شيء
من المال فقال الف دينار فاعطاه الفأناية وقال له ساعني وارسل الى تجار
الهند فقال لهم اني اوهبت لهذا الغلام النول نظير خدمته لي فخذوا
انتم مالي ولا تسالوه عن النول فاقام بعده بومين وتوفي وبعده وفاته قدمت
التجار وعمواله عتاقات وراحوا وبعده جاء بالحر يروصينه والذهب وسيحه
واجتمع مثل ما راى الهندي يصنع واشتغل ثلاث شقق اعطي واحدة لبنت عمه
بلاشيه والاثنين بقواعده فسافر الى الحجاج وباع واحدة بخمسة آلاف
دينار واحد من العجم والثالثة عنده واما محمد ترميس لما ضاقت حضيرته ودخل
على بنته فلما عندها شقة مثل تلك الشقة فقال يا بنتي من اين جاءتك هذه الشقة
ومن الذي صنعها فقالت له يا ابي اعطاها لي ابن عمي علي من العام الاول لما كنت
انت واعدته ان تزوجني به فاعطاها لي وهي الى الان عندي فاخذها منها وعاد
الى مصر واعطاها للسلطان وقال يا ملك الاسلام هذه التي انت طالبا لها فقال له
السلطان عليك نورم اخذها فردها وفرد الثانية وقاسهما على بعضهما فوجدها
طولا واحدا فقال للخواجه اطوبهما كما كانا وهات الذي صنعها وحدها
والاصلية وحدها فالتخيم ولم يعرف طيهما ولا عرف التي جاء بها من الاصلية
فقال السلطان يا شيخ انت رجل اختيار والذي منلك يكون صادقا وانت كثير
الكذب فهات الذي صنع تلك المطلية والا وحق من اولاني رقاب العباد اقطع
راسك واعضائك واظعمك منها فقال يا ملك اجي به فنزل من قدام السلطان
وسافر على اسكندرية واحضر ابن اخيه علي ترميس وقال له يا ولدي انا وقعت
في محذور قدام السلطان وحكي له على الذي جرت افعالكم اعطاك كفتها فقال له
يا ولدي ما قلت له علي شيء بل انيت الى بنت عمك فاخذت الذي كانت عندها ولما
عرف الملك انها ما هي شغلي الزمني بمجيبك لانك انت الذي تعرف شغلها وانا لم اعرف
شغلها فقال له سر معي الى السلطان وانا اقضي له هذه الاشغال فمعه اخذه وسار به

اصل اجتماعه على الهندي وتعليمه هذه الصنعة وكيف صنع بعد موت الهندي
 الثلاث شقى احدها اعطاها لبنت عمه هديبة والثانية باعها في عرفات الى ابراة
 العجمي عيارالقان هلوون وهي التي ارسلها لك لاجل الفتنة والثالثة باقية الى الآن
 قامره السلطان باحضارها فاحضرها وقال يا مولانا هي تنكلف بمئمة بنديقي
 يشتغل شريطا رفيعا للحام ورسم التصا و يرومائة بنديقي ذهب مئمة كلفة ومئمة
 الحر برواما نرها اذا اردت ان تصنعه جديدا يتكلف الف دينار لان عدده كلها من
 الفضة الحجر واحباله من الحرير الصافي النقي وانا في جيرتك يا مولانا تحمك بيني
 وبين عمي فانه ظالم متمدى على ثم انه حكيم له كيف انه اخذ ماله وماله ابيه وجار
 عليه وكان وعدة ان يزوجه بنته وغدر عليه ولما وقع في المحذور ولما احضره فالتقت
 الملك الى عمه وقال له يا شيخ الكلام الذي قاله هذا ابن اخيك حق فقال الشيخ
 يا ملك حق وانما انا فصدى شطارته فقال السلطان وانت لم ان لا تشطر نفسك ثم
 قال ارموا هذا المرص في نطمة الدم وقرم انت يا على اقطع راسه ببدك فقال يا مولانا
 هذا في مقام ابني كيف اقبله وهو عمي ارجو ان مولانا السماح وانما يزوجني بنت
 عمي فقال السلطان ومهرها من عندي وفي الحال احضر محمد ترميس اهله من
 اسكندرية وامر السلطان بفرح على ترميس وادخله على بنت عمه و بعد ذلك
 امره ان يشتغل شققا فاحضر العدد واصطنع فلم يصح لان هواها التي تصنع عليه
 باسكندرية فصار الى اسكندرية وصنع ثلاثين شقة وقدمها لسلطان وعاد ثانيا
 قعد سنة كاملة صنع ثلاثين شقة وثالث سنة صنع ثلاثين حتى افدى السلطان يمينه
 وكساجوار المطبخ منها واما على ترميس فانه في ليلة من الليالي عزمه جاره
 كانت تلك الليلة مولد الرسول فراح عنده واقام الى نصف الليل وعاد فرأى بنت
 عمه مدبوحة بلا راس وخنجرا محطوطا بجانبها فصاح واجتمعت الجيران
 وحضر عمه فقال له انت الذي قتلت بنتي واحضره قدام باشة اسكندر به عهد
 فارس البطريق وقال انه قتل بنتي وجاء بينة شهدت فقال له الباشا هات راسها حتى
 ندفته معها فقال لم اعلم برأسها في أية جبة فوضعه في الحبس وطال عليه المطال
 وهو محبوس الى ليلة من الليالي لعب في شباك الحبس فخلعه وطلع ليلا فرأى مركبا

قدام السلطان فقال الشيخ محمد ترميس يا ملك الدولة هذا هو الذي يصنع مطلوبك
 السلطان فقال السلطان انت يا شيخ لم تعرف شيئا فقال يا مولانا هذا ابن اخي فقال
 له يا ولد ما اسمك قال باسلطان اسمي على يا من قدره على فقال السلطان انت الذي
 صنعت هذه الشقة فقال نعم ولكن ما صنعتها في هذه الايام وحكى للسلطان على
 معيشا قاصدا بلاد الروم فنزل فيه ليلا وخرج من اسكندرية وسافر فزل عليهم
 قرصان اخذ ذلك المركب وراحوا على جنوة وكانوا محسبين اسيرا ومن حملتهم على
 ترميس فاعرضوهم على الر بن حنة ففرقهم على دولته بالثمن كل اسير بمائة دينار
 فاقبلت عجوز وقالت له يا ب انت وعدتني انه اذا جاء لك أسارى تعطيني اسير
 يتخدم دير البنات فقال لها خذى لك واحدا الذي يسحبك فاعجبها على ترميس
 فاخذته للدير وادخلته خادما في الدير الى ليلة الاحد رأى بنت عمه وزوجته مع
 البنات فمر بها وسامعا على بعضهما فقال لها من الذي اتى بك الى هذا المكان فقالت
 الر بن حنة وسألتني عنك وقال اذا اتى بلدي سامتك اليه والذي اتى وسرقني عائق
 من طرفه ولما قدمتي بين يدي الر بن رمى رقبته وقال له اتعبتها في الطريق يا كلب وقال
 لي لا تخافي يا حسنة اذا حضر هنا زوجك أعتقتك واسلمك اليه وانا يا ابن عمي
 بكره اقول للر بن حنة ان ابن عمي قد حضر فقال لها افعل ما تريدي وثاني الايام
 دخلت حسنة الترميسية على الر بن حنة وكانت مقيمة مع بنته فقالت يا ر بن انت
 وعدتني انك تمتقني وتعطيني لزوجي اذا رايتك فقال لها صحيح قالت وها هو في
 دير البنات فاحضره حالا وانم عليه واخلاه بينا طيبا وسلمه زوجته ورتب له
 كلما يحتاج اليه وقال له كل يوم تباشر الديوان فقال حاضر فاقام عنده ستة اشهر وهو
 في ارغد عيش الى يوم قال له الر بن حنه يا على انما اتعبت خاطر ك ولو اردت قتلك
 ما كان احد يقدر ان ينمك وانما انا جمعت بينك وبين زوجتك وقيمت بواجب
 كرامتك واريد منك حاجة تقضيها لي وهي في بلدك فقال وما هي يا ر بن الزمان
 فقال انزلك في غليون تروح الى اسكندرية وتطلع من البغاز الى البر وتاخذ على
 يسارك تسير مقدار ألف خطوة تلقى عامودا حجرا اسود قصير تضع كفك عليه
 وتقول انا على ترميس بن حسن ترميس بن يوسف ابن مصطفي وطالب هذه

الساقية لنفسى ولا اعطيها لاحد فيقع العامود الى الارض ويفتح باب في الارض
 تنزل انت منه تجدد هليز اتسير الى اخره تلتقي مصطبة عليها سيرامن الفضة وعلى
 السرير غلبة نحاسي اصفر ارفع باب العلبة الى فوق تجد فيها علبة صغيرة خذها
 واخراج ولا تاخذ غيرها قطوتنزل في الغليون وتاتي الى عندي اعطيك زوجتك
 ولك عندي غليون موثوق اقمشة حرير وبضائع وخزنة من المائ الف ومائتين
 كيس كل كيس الف دينار فنزل على ترميس وقال له الرين حنه وان رحتم ولم
 ترجع واعلمت ترين المسلمين قتل زوجتك ولا يتفكك ملك المسلمين ولا غيره
 فقال له يا ب كيف اخونك بعد ما وصل الى انعامك وسافر حتى وصل الى
 اسكندر بتموشى حكم ما علمه الرين حنا واخذ العلبة وطلع وصلب العامود كما كان
 فالتقاء السلطان والمقدم سعدوا أرادوا ان يكلموه فاقبل جمال الدين وقال لا احد
 يساله فاذا غاب على ما هو جواه فيه يقتل حنه وزوجته خليه يروح بها وانا ضامن يملك
 الاسلام كل اراح من اسكندرية الى جنوه قتل على ترميس الى البحر وسلم العلبة
 للررين حنه فجز له غليون كما وعده واعطاه زوجته وخزنة الف ومائتين كيس
 ورجع الى اسكندرية فراه عمه ورأى بنته فاصطلم معه واقاموا في امان وبيا
 هو جالس ودرويش اقبل اليه وكان هذا شيحه فاختلفا معه وعرفه بنفسه وساله عن
 الذي اعطاه له الرين حنه فحكى له على الصحيح فقام من عنده ودخل على الطريق
 وقال له احضر الغراب العظيم فنزل المقدم جمال الدين وسافر فيه الى جنوه فطلع
 ليلا على سراية الرين حنه وكان له بنت اسمها مريم اخت مريم الزنارية فاختفاها
 وزيا بصفتها ووقف في خدمة الرين حنه حتى عرف مكان العلبة فراها علبة من
 الفضة وفي قلبها ساقية مرصودة علي نقل كل ما في الكنز من اموال وذخائر نقلت منه
 البعض والبعض باقي فاخذ الساقية وطلع فنزل في الغراب وسافر ليلا وطاب
 الهواء (قال الراوى) واصبح الرين حنه افتقد الساقية فلم يجدها ولقى بنته مبنجة
 قطار عقله فيبينها هو كذلك وجوان مقبل عليه فحكى له على ماجرا فقال هذه افعال
 شيحه وانا اقبضة وارادك حاجتك فاحضر عائقا يقال له جن ابن بخشب ارملي
 وقال له تروح من البروتكون في صفة السابق وتقابل شيحه وهو طالع من البحر
 تقبضه وتلقى عبد الصليب القبطان تنزل معه وتعود الى جنود فعمل ذلك وقابل

شيحة في صفة السايق وقبضه وعاد به الى جنوه فاخذ
 منه الساقية ووضعها في السجن وفرح جوان ودخل عليه وقال له كيف
 يا شيحة ما فعل جوان انا اضطررت ان اناضطررت فقال شيحة فرج بر بنا قريب
 (قال الراوي) ان الر بن حنراى اسيرا اختيار قاستراه فقالت بعه يا أبى
 اعطى ذلك الاسير فاعطاه لها فاعتقته واخذته ونزلت به على شيحة وهو في
 السجن فكتب له مكتوبا وكان اسم اليسير صخر المغربي علق له في الكتاب رقبتة
 وخيطه في طوق الدلق وانزلته بنت الر بن حنه في مركب وسافر الى اسكندرية
 فطلع الى مصر وكان دخوله آخر النهار وطلع على القلعة فالتقاء عمه الرومي وكان
 نازلا من الديوان فظن صخر ان هذا السلطان فتقدم اليه واعطاه الكتاب فاخذ
 المغربي وقتله ليلا واخفى الكتاب وفي ليلة أتى للملك منا ما وقال له انا صخر
 المغربي آتيت بكتاب من عند شيحة من جنوة وقتلتى عمه الرومي ودفنتى فى اصطبل
 الخيل والكتاب فى جيبه فلما اصبح السلطان قبض على عمه الرومي وهجم
 ابراهيم على بينه فاطلع القليل ودفنه وكشفوا على محمد الرومي قراوه نصرانيا فامر
 السلطان بشنقه ونهب بيته واحضر اولاد شيحة فقرا عليهم الجواب وقال لهم
 ابوكم فى جنوة وارسل للبتر يق ان جهز المارة وسافر الملك حتى حط على جنوه
 فطلع السابق ونوردونو برد فقبضوا على الر بن حنه واحضروه الى قدام الملك
 الظاهر وخلصوا شيحة فطلب السلطان الساقية منه فاحضرها بالرغم عن نفسه
 والزمنه بكلفة ركبته خزنة واخذ المال وانزله فى الغراب ودور شيحة الساقية ونقلت
 فى الغراب العظمي اموالا بكثرة حتى طلع على اسكندرية وطلع الملك من المركب
 الى الاسفاهة قاصدا البر فوقعت الساقية من جيبه فى البحر فذهبت ولم يبين لها خبر
 فتركها وسافر حتى عبر على مصر (ويرجع الفصل) الى ظهور عيسى الجاهرى بن
 ابراهيم وذلك ان المقدم فلک بن نور الدين نظر الى خيام سرجو بل المهرى غار
 عليهم واخذ منهم صيوانا وكان لسرجو بل بنت اسمها فتونة فارسل المقدم فلک
 يقول لسرجو بل اذا لم ترسلى بتك والالا اسم الاعظم أنزل عليك ليلا
 اذبحك على فراشك فدخل سرجو بل على بنته واعلمها بذلك فقالت انعم له

وارسلني وانا قبض عليه واحضره بين يديك قائم له وقال له في رد الجواب انا
رضيت ان تكون زوج ابنتي انا تحت حمايتك وجهاز بنته وارسلها الى التختروان
ومعها الف بطر يق يغفرونها ولما وصلت البطارقة بالبت طلع للقيامهم وعمل لهم
سماطلود خل على البنت وسلم عليها فقامت له وقبلت يده وقالت له يا حبيبي انا بقيت
زوجتك وجاريته ولكن هذه البطارقة لا يقدر ان يدخلوا قلعتك لكون انهم
نصارى وانتم مسلمون وانما نطلع لهم انت تجا لسهم وتاكلو ضيافتنا انت ومن
لك من الرجال فقال لها جابوا كراهة فطلع هو ومن معه من الرجال فوضعت له
البنج في الطعام وقبضت عليه هو وجماعته وارسلت الي ابيها يحضر بعسا كره
فلك القلمة وهر بت ام المقدم تلك وراحت الى المعرى ودخلت على المقدم سليمان
نقيب الرجال فركب واقبل على قلعة الشقيق وطلب الحرب فركبت البنت وهي
مكشوفة الوجه واسرت من بنى اسماعيل بالخداع والحماية عشرة ين بطلا فكتب
المقدم سليمان كتابا وارسله الى السلطان فقدم بالسار كرو الرجال ونزلت البنت
واسرت من الامراء فاراد المقدم ابراهيم ان ينزل فقال له المقدم يعقوب ياخوند
لا تنزل انا كفؤه لهذا الملعون وكان ظنه انها فارس ولما نزل الى الميدان وعلم انها
بنت صرخ عليها فارعبها وضر بها بالحسام وجرحها فلما انجرحت انذهل
ابوها واراد ان ياخذ عسا كره ويهرب فاقبل جوان وقال له لا تخف اركب تحت
الليل وسرعى الى قلاع الجماهرة ودخل جوان على المقدم جمهور وقال يا ولدى
اركب وقاتل المسلمين فاصبح جمهور ونزل الى الميدان فاراد يعقوب ان ينزل فمنعه
المقدم ابراهيم بن حسن ونزل فقتل جمهور فلما مات جمهور ارسل جوان الى المقدم
ابن عيسى فاني الى عندهم ونزل الى الميدان وقال ما ينزل الى المقدم ابراهيم وبتله
فبعث جوان كتابا الى المقدم عيسى الجماهري مع البرقش وقال له قم خذ بنا رايبك
وعمك فقام عيسى ودخل على امه وقال جوان ارسل يطلب مني
اني اركب واحارب المسلمين فقالت له خذ مالك واعزم على غزو المسلمين
ولا تتواني فاخذ كل ماله وعسكركه وسار الى الوقعة وحط قدام عرضي

الاسلام وسال عن الذي قتل جمهور وأخاه فقالوا ابراهيم بن الحوراني فركب
ونزل الى الميدان وقال ما ينزل الى ابراهيم بن الحوراني فتقاتل معه الى آخر النهار
لكن المقدم ابراهيم كلما يهيم ان يقتله تاخذه عليه الشفقة فلما فرغ النهار بات ابراهيم
يفكر في هذه الوسيلة وثاني الايام نزل عيسى الجماهري فنزل له يعقوب الهندي
فصاحب معه وجرجه فنزل نصر الدين الطيار فحارب به الى آخر النهار وعاد
فحكى لامه ما جرى فقالت تقدر تسرق ابراهيم بن الحوراني فقال لها نعم
اقدر فنزل ليلا واختلف بسكر الاسلام ولاجل القضاء ان ابراهيم اركن العلي
وطلع بزيل الضرورة فلقيه عيسى الجماهري فبنتجه واخذه وطلع به الى امه وايقظه
بين يديها وطلع بريق الماء وعاد فرأى امه مع المقدم ابراهيم قاعده فقال لها ما هذا
فقاتلته بقيت اعلمك اني امك واسمي نافلة الحصون وهذا ابوك اسمه المقدم
ابراهيم ابن حسن فلما سمع ذلك منها اهداه الله الى الاسلام وقال يا ابي كيف
العمل قال ابراهيم اقبض لي هذا الملعون جوان فعاد عيسى الجماهري الى جوان
وقال يا جوان اصدقني انا ابن ابراهيم فقال جوان اقمه نسكر ففعدوا بنتجه
جوان وقبض عليه ولما طال غيابه خرج المقدم ابراهيم فقال جوان ائتوا الى
فاجتمعت النصارى فعثر ابراهيم في قتييل فوق فقبضوه واقروه بجنب ابنته
فقال عيسى اى شىء هذا يا ابا ناجوان فقال جوان اسكت ما تخشى شىء هذا كله
يجرى والمقدم جمال واقف وعامل انه نديم سرجويل و بنت سرجويل واقفه
ويدها على كتف شيعه فقالت يا ابا ناجوان بارك لي لاجل اني اقتل كل المسلمين
فقال لها البركة كلها لك فقالت له بخرنى فقال جوان هات علبه البخور يا برتقش
فقام شيعه وجاب فحمتين ودهنهما لبتج فاخذ الفصح جوان ووضعه في النار
فعلقت الدخنة فتبتج جوان والبرتقش والبتت وسرجويل وقام شيعه اطلق
ابراهيم وابنته وفتح القلعة واخذوهم وطلعوا اقام السلطان والفداوية الذي
اسرتهم البنت معهم خالصين فاعرضوا الاسلام على البنت فلم تسلم فضر بها
المقدم ابراهيم فرمى رقبته وقتل كل اهل الحصن وبعده سافر السلطان الى
مصر ومعه الرجال والمقدم ابراهيم فرح بولده وزوجته فارسل نافلة الحصون

لى قلعة جوان وعيسى رتب له السلطان ترتيبا مثل ابيه وهو ساعي الميمنة
(و يرجع الفصل) الى ظهور رنقيص ام الملكة مريم الحمقة الملك جالس واذا
بكتاب مقبل من اسكندرية يد كرفيه انه وورد علينا مر كب من مدينة ارمونية
من الملك الكندفرون وفيه واحد وزير بكتاب وقصده الوصول الى مولانا
السلطان فامر الملك باحضار الوز ير فلما حضر الوز ير قبل الارض وقدم الكتاب
الى السلطان فاخذة المقرى وقرراه واذا فيه من بمدما يليق من المجد والكرام ان
الملك الكندفرون له بنت واسمها الملكة رنقيص وكان اصا بها مرض ونذرت
انها ان طابت تزور النمامة القدسية وطابت وتو يدتوفى نذرها بزيارة النمامة
وانا خائف عليها من الدبابر وعرنوص لانى سمعت انه يا كل نبات الملوك فارسلت
هذا الكتاب اليك ومعه هدية على قدر مقامى لا على قدر مقامك وهي خزنة
وقدرها الف ومائتى كيس ولا الزم غفر بنتى الامنك يار ين المسلمين وشكر يارب
المسيح فلما سمع السلطان الكتاب كتب كتابا واعطاه للمقدم سعد وامر
يؤديه للملك عن نوص فسافر سعد حتى وصل الى الملك عن نوص فاعطاه الكتاب
فأفرده عن نوص فوجد فيه

يا كتابي اذا قرأك حبيبي * قبل الاقدام قبل اباديه

واستانا ولا تكن عجولا * ان روحى وراحتى تغديه

انى حضرة ولدى واعز من ولدى الملك محمد سيف الدين عن نوص الذى اعلمك
انه وورد علينا من الكندفرون صاحب ارمونية كتاب يد كرفيه ان له بنتا ير يد
ان يزورها النمامة القدسية ولكن خايف عليها منك فلما قرأت الكتاب تمجبت
غاية الاعجاب وقلت ما يغفرها الا عن نوص وهانا ارسلت اليك هذا الكتاب
واملى منك ان تاخذها سليمة وتزودها لايها سليمة كما هو الامل والله تعالى
يحفظكم لنا فقال عن نوص على الراس والعين وكتب للمقدم سعد رد الجواب
بالاجابة ورجع سعد الى السلطان برد الجواب فقراه السلطان واطمان خاطره
قال للوزير ارجع الى من ارسلك وقل له يرسل بنته تزور النمامة وتعود فى امن وامان
تم الجزء السابع والعشرون ويليها الجزء الثامن والعشرون

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيحة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاهوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

الجزء الثامن والخمسين

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عبد الرحمن محمد

مُلتزم طبع المصحف الشريف بمصر

بميدان الازهر الشريف بمصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوي) وان الملك عن نوص اخذمه المقدم اسماعيل ابوالسباع والمقدم نصير النمر واخذ عشرة من اولاد ملوك البرتقان واتي الى يافه ينتظر قدوم البنت ليفررها كما امره السلطان حتى اتت البنت الي يافه ورأت عرضي الملك عن نوص وكان معها وزير من عندايبها يخدمها فارسلت الوزير تقول له انظر غفيري مقمى عندي اوفي خيامه فناد اليها الوزير حتى وصل الى ارمونية ودخل على الكندفرون واعطاه رد جواب ملك الاسلام ففرح بذلك وجهر غليوننا من الخشب الصباح الهندي وتختروان من الخشب الفخاري ونزلت البنت في الغليون ومعهما خمسمائة بطريق من اكابر دولة الكندفرون فنزلت وخرج الغليون وطار الهواء حتى وصلت الى مينة السويدية وركبت في التختروان وسافرت الى يافه (قال الراوي) وان الملك عن نوص اخذمه المقدم اسماعيل ابوالسباع والمقدم نصير النمر واخذ عشرة من اولاد ملوك البرتقان واتي الى يافه ينتظر قدوم تلك البنت يفررها كما امره السلطان حتى اتت البنت الي يافه ورأت عرضي الملك عن نوص وكان لها وزير من عندايبها يخدمها فارسلت الوزير تقول له انظر غفيري مقمى عنده اوفي خيامه فعاد لها واعلمها انه ملك ولا يعقد الا في خيامه بين قومه وخدمه فقالت للوزير رح قل للتفسير ان الملك لا تقدر تقم وتطمئن الا اذا كنت انت عندها لئلا يسطوا احد عليها فراح الوزير وقال لعن نوص ذلك فقال له عن نوص قل لها تنام ولا تخشى من جميع الانام فعاد الوزير وقال لها ذلك الكلام فازدادت عشقا وغراما وقامت ليلا واخذت معها جارية وسارت الي صيوان الملك عن نوص فدخلت عليه وقالت له انى خائفة على روحي والنوم لم يهوى عيوني ومن ذلك اتيت اليك حتى استأنس بك في هذا الليل فاني عدمت القوي والحيل من جلوسى

وحدي وعدم الانبس فقال لها الملك عن نوص مرحبا بك واهلا وسهلا فقعدت
 تباسطه كأنها زوجته فنظر الملك عن نوص الى قوامها ومجالها وابتسامها ولذيذ
 كلامها فبهت ففرق في هواها وقال سبحان خلقها وسواها وبات لسلة لم يسمح
 الزمان بمثلها ولما كان عند الصباح اقبل المقدم ابراهيم بن حسن وسلم على الملك
 عن نوص فسأله عن نوص عن سبب مجيئه فقال اتيت اساعدك يا ملك عن نوص
 في الغفر لان السلطان افنكر في عن نوص لانه صاحب هوى فخاف ان
 يفر به الشيطان فقال للمقدم ابراهيم رح ساعده في غفرها ولا تمكنه من المقام
 معها فاسافر معهم بأمر السلطان ولكن نظر المقدم ابراهيم ان البنات مائلة الى حب
 الملك عن نوص ولها مقدره على بسده ولما ركبت في التخت وان قال للملك
 عن نوص لا تفترعني وسرجني دائما فقال عن نوص وهو كذلك وداموا على ذلك
 الحال حتى وصلوا الى القدس وارسل الملك عن نوص فأحضر باشت القدس وقال له
 أدخل سراية تكون واسعة لنا فأخلى له سرايه فاطلعوا الملكة رونقيص في محل عالي
 والملك عن نوص والمقدم اسماعيل ابوالسباع ونصير النمر والمقدم اسماعيل ابن
 حسن في قصر قريب منها واما النصارى والخدمة في حوش السراية الى يوم من
 الايام قالت الملكة رونقيص للملك عن نوص يا غفيري انا قصدى انفرج لاني
 قضيت من الحبس فخاطري ازور الغمامة فقال عن نوص غدا ان شاء الله اوديك
 ما اقبل المقدم ابراهيم حكى له الملك عن نوص على ما قالت الملكة رونقيص من
 الكلام فقال المقدم ابراهيم الحق بيدها لانها من يوم اتت الي هنا وهي قاعدة في هذا
 المكان وعند الصباح اخذوها وساروا بها الى الغمامة القدسية وادخلوها فيها
 وسار الملك عن نوص والمقدم ابراهيم الى الحرم وقعدا هناك فقال المقدم ابراهيم
 يا ملك عن نوص ما اطيب هذا الحرم والله انه مريح للنوم وانا قصدى انام فقال
 عن نوص نعم انت وها انا قاعد (قال الراوى) ثم ان الملكة رونقيص دخلت الى
 الغمامة القدسية فالتقاها البترك وفرح بقدمها وسلم عليها وقال لها يا ملكة
 نورنى الغمامة بقدمك فيها وحلت عليك انوار المسيح فقالت له يا ابونا مرادى

اسألك على منام رايته في نومي وانا خائفة منه فقال لها وما هو يا ملكة فقالت رايت
 اني قاعدة في وسط غرابان سودوانا كارهة لرؤيتهم تقمت من بينهم فنظرت الى طيور
 بيض مثل الحمام واكبر فدخلت بينهم وانا خائفة من الغرابان لا يتقروني فانتفض
 على طير ابيض مثل العقاب وضمي الي صدره ونقرني في با كوري وقال لي سبقت
 لك السادة فخرج من فؤادي دخان اسود ودخل في نسي نسيم بارد ابيض عطره
 برائحته فاخطفتني غراب ووضني بين الغراب فخرج من فرجي جوهرة فبقيت في
 حجري وانا بين الغرابان مدة من الزمان وبعد اراغت وسارت الي بعيد فتبعوها جميع
 آتربان فدخلت بين الطيور البيض فسرت اطلبها فدخلت في مخزن الجواهر وانا
 بقيت بين الطيور واخطفتني ذلك الطير الابيض ولم يمكن ان يطلقني من بنانه
 فاقمت في مكانه وهذا ما رايت يا ابانا البترك ففسر لي منامي لانه غاية قصدي ومرامي
 فبهت البترك من كلامها وقال يا ملكة ان هذا المنام ماسمعت في عمري ابدافا دخل
 واشربي من جرن ماء المعمودية واستحمي حمومة هنية تنسي هذه القضية فقالت له
 يكون ذلك في غدان اراد المسح ثم انها خرجت من النعامة وذاوب زيرها ينتظر قدومها
 فقالت له اين غفيري فقال لها غفيريك دخل حرم المسلمين فقالت هاته فأنما حاجة اليه
 والاسرمي وأرني الحرم الذي هو فيه فقال لها ما يدخله الا المسلمين فسارت معه الى باب
 الحرم فرات رجلا من اشراف البت المقدس (قال الراوي) وكان رجلا فقيرا اصله من
 ناس طيبين وجار عليه الزمان وفي هذا اليوم وضعت زوجته فقالت له القابلة مبارك ولم
 يكن معه شيء يعطيها بشارة فطلع قاصدا وجه الله تعالي وقصد الحرم واذا بالملكة
 روقيص قالت له اندهم على الديار واغرنوص وخذلك هذه السبحة أو ربهاله يعرف
 انها سبحتي وكانت سبحة لؤلؤ تسوي خمسمائة دينار فأخذها ودخل الى الملك
 عن نوص وقال له ياد وانلي بنت على باب الحرم اقرنجية اعطني هذه السبحة اماره لك
 انك تكلمها فقام الملك عن نوص وسار معه الى باب الحرم فالتقى البنت واقفة فقال لها
 ما الخبر فقالت له قصدي افرج على حرم المسلمين فقال لها هذا الا يكون الا بأمر حضرة
 الاستاد النووي فدخل الملك عن نوص ان يستأذن في ذلك فدخلت البنت في اثره فلما

وصل الى الاستاذ واراد ان يستأذنه واذا بالبنات واقفة بجانبه فأراد الملك عن نوص ان
 يردها فقال الاستاذ اصبر يا ولتي فقالت الملكة رونقيص بابتراك المسلمين فقال
 الاستاذ ما تر يدى فقالت له فسر لي منامى فقال لها وامنامك فحكى له ما نظرت
 في المنام الذى قالته للبتريك فكانت تحكى بلسانها والملك عن نوص يترجم للاستاذ
 مقالها فقال له الاستاذ هذه تسلم ويتزوج بها بطل من ابطال الاسلام ويأتى منها
 بنت تترى عند الكفار بعدما يأخذونها أهل الضلال ولكن عاقبتها سليمة ومخلف
 بنتا مثل الدرّة اليتيمة ودخولها خزنة الجواهر فانها تزوج من نخذ السلطان وتبلغ غابة
 المناقاة عليها الملك عن نوص ما قاله الشيخ فقالت وانا قصدى الاسلام علمونى فاسلمت
 على يد الشيخ النووى اسلاما صحيحا فصحى المقدم ابراهيم من منامه فرأى البنات
 قدام الشيخ النووى بكتبت كتابها على الملك عن نوص بعد اسلامها قال ابراهيم اى
 شىء هذا يا مولانا هذه بنت ملك من ملوك الروم ونحن أتينا لاجل غفرها ولا تينا
 لزواجها فقال الشيخ اسكت فكل من عارض كفر فقال ابراهيم كيف يكون العمل
 فى الملك الظاهر اذا كاتب علينا فقال الشيخ انا اكتب لكم كتابا للملك الظاهر
 فكتب جوابا فقال ابراهيم نعمطها للوزير فأخذ واعليه حجة التسليم فقال عن نوص
 وأنا بعد ذلك أعرف شغلى فطلع ابراهيم وحطها فى التختر وان قال للوزير تسلم الملكة
 واكتب لى حجة بالتسليم فتسلمها وكتب له الحجة وسافر ابراهيم والوزير سار مع
 الملك عن نوص الى يافه وأراد ان يسافر فقال عن نوص لا بد أن تروحوا معى الى بلدى
 وتأكلون ضيافتى فشاوروا الملكة فأجابت وساروا جميعا الى مدينة الرخام ولما
 وصلوا ضربت لهم المدافع قام الملك عن نوص بالزينة سبعة أيام ودور الملك عن نوص
 الافراح مدة سبعة أيام وفي الليلة الثامنة دخل الملك عن نوص بالملكة رونقيص وتما
 بجملها وكانت ليلة ما يري احسن منها وفي ثامن الايام بطلت الافراح والوزير
 وجماعته يظنون ان هذه الافراح اكرام لهم فدخلى الوزير فى اليوم الثامن على الملك
 عن نوص وقال له يا ب الديا بر وكثر الله خيرك انزل لنا الملكة من السراية حتى تأخذها
 ونسافر بها الى ابيها فقال له الملك عن نوص يا وزير الملكة اسلمت وأما تزوجت بها ولا

بنى يمكنها الرجوع الى بلادكم ولا الإقامة عندكم فقال له الوزير وانت عملتها جتافه
ولم تخف من البب الكندفرون اذا كنت فتحت طاقة سدها وان كنت حطيت
في بطنها غليون اطلمه وسلسها لنا مثل ما كانت مسدودة فقال له عنونوس وان كنت انت
تروح سالما احسن لك والاطير رأسك فلم يسمع كلامه فسيبه الملك عنونوس وضربه
بقاسم الحديد على ورديه اطاح راسه من بين كتفيه وامر رجاله ان يضربوا الباقي
بالحسام فضر يوم واخرجوهم من مدينة الرخام فراحوا الي يافه وزلوا في المركب الي
ارمونية ودخلوا على الكندفرون واحكوا له ما وقع فقام وقعد وارتاوا زبد فقال
له وزيره اكتب لرين المسلمين كيف انه ما قدر يفقرها حتى سلسها للديابر واعرنونوس
فاذا لم يردھا بقى افعلم ما تشاء فكتب كتابا يقول فيه اعلم يارين المسلمين ان بنتي
لما ارسلتها الي يافه اخذها للديابر وعملها جتافه وان لم ترسل لي بنتي والديابر وا
في الحديد حتى اجازيه على فعاله ركبت عليك واخذت بلادك وأهلكت عسا كرك
واجنادك وها انا قد اعلمتك وشكر يارب المسيح وارسله مع وزيره الثاني فسار
الي اسكندريه وانتقل من الملح الي الخلد وسافر الي مصر ودخل على السلطان فقدم
له الكتاب ولما قرأه طلب ابراهيم وقال له انا ارسلتك تعاون عنونوسا حتى تؤدي
البنت الي ابها فقال ابراهيم وديتها وهذه حجة بخط الوزير فقال السلطان وهذا
الكتاب فقال ابراهيم لا اعرف يمكن انه بعد توجهي الي هنا حصلت الموالسة بين
الوزير وبين الملك عنونوس فقال الملك صدقت ثم ان السلطان امر الوزير ان يقيم
حتى ينظر الدعوي فارسل المقدم سمد بكتاب منه يطلب الملك عنونوس فلما وصل
المقدم سعد الي الملك عنونوس حضر للديوان وسلم على السلطان وجلس فآراه الملك
الكتاب واراد عنونوس ان يقرأ الكتاب واذا بأبي على البراج طالع ومعه كتاب من
اسكندرية فاخذہ السلطان فقرأه واذا فيه ان اسكندريه ملكها ملكان وانا
بمسكري رحلت الي رشيد وقد اعلمتك بالخبر ايها الملك السعيد والسلام (قال
الراوي) وكان السبب ان الملك الكندفرون جلس في دنوانه واذا بمجوان قادم عليه
فلما رآه قام له وفرح فدومسه وبكى بين يديه وحكي له على ابنته الملكة رونقيص

وكيف انهارحت تزو والغامة فأخذها الديابر وا عرنوص و عملها جتافه فقال جوان
هذه افعال ملك المسلمين وملوك الكر يستيان لم يسموا قول جوان وكيف تقصد
عن بنتك بعد ما اخذها الديابروا عرنوص ثم جهز عسكرك واركب على بلاد
المسلمين وانا املكك بلادهم في اقل من يوم فقال الكندفرون يا ابانا انا ما قدر اركب
لان بلدى هذه بناها اخي ادمين وهو حكيم وكهين و بناها في جزيرة وصنع لها سبعة
ابواب بسبعة ابراج وجعل في دابرها ربع خنادق وبنى له قصرا خارج المدينة من
الرخام وجعل فيه تصاوير من الذهب والفضة ونقشه نقشا عجيبا وسكنني في قلب
القلعة واقام في القصر واخاف يا ابانا سا فر بغير اجازته يعطى البلد لغيري ولا اطول
بنتي ولا اقدر على الرجوع ابلدى فهم في الكلام الا واولاد الملك الكد فرون طالعون
وكان اجدهم اسمة قصبة والاخر اسمة قصبة فاعلمهم جوان بما جري فقالوا يا ابانا
نحن نعلم ذلك ولا اتينا الا لاجل ان نركب على المسلمين ونخلص اختنا ييقين فقال لهم
الكندفرون انا اجهزكم وبالمساكر امدكم فقال وان انا اروح معهم ففرح
الكندفرون و امدهم بأربعمائة مركب وعمرها بالعساكر وسافر الملكان مدة ايام حتى
قربوا من اسكندرية فقال لهم جوان اذا دخلتم المينة فان البغاز يردكم ولم يمكنكم
اخذ البلد وانما يتقدم قدامكم اربعمائة مركب كل مركب يكون فيه الف بطريق
وضموم في صناديق ويدخل بهم جماعة على صفة التجار فاذا لا قام الكرجي
شاغلوه بالكلام حتى يصيروا الكل بالمينة ويكون فتح الصناديق من داخل فاذا
تفتحت الصناديق لا يقوم بطريق الا ويضرب من قدامه من المسلمين واذا بقيت
اربعة آلاف على البر يشاغلوها أهل البلد حتى تدخل بقية المراكب وتملكوا البلد
ولا يقدر يقف قدامكم احد ففعلوا ما علمهم به جوان وطلع اربعة آلاف في صناديق
وكانت امارتهم الصفير فلما صفر قصبة سمع النداء من الصناديق وبقي لسيف فهم ليع
وريق فالتهموا الناس بهم فدخلت المراكب وملكوا اسكندرية بالقتال ونظر
فارس البطريق فعلم ان قواده ما بقي فييد فأخذ اهل البلد وراح على رشيد هذا كان
سبب اخذ اسكندرية فأرسل باشة اسكندرية المكتوب للسلطان فهم في الكلام

واذا بكتاب اقبل من مدينة الرخام فأخذه عن نوص وقرأه فوجده من حر يماته يقولون
 فيه انا مقيمون واذا بالمكروه وقيص المخطفت من بيننا فأرسلنا هذا الكتاب
 فملك والسلام فقال السلطان يا عن نوص سا فرانت واكشف عن خبز وجتك وأما
 اسكندرية انا سا فر اليها فركب الملك عن نوص وطلب مدينة الرخام يقع له كلام اذا
 وصلنا اليه نحكي عليه الماشق في جمال النبي يكتر من الصلاة عليه اما الملك الظاهر فانه
 برز بعسا كره وسافر الي اسكندرية ارموا عليه المدافع من الاسوار فنصب عرضيه
 على قدر رمي النار واقام السلطان نازلا قدام اسكندرية بخمسة واربعين يوما فلما طال
 عليه المطال اغتاط السلطان وقال كل من يأتي لي براس الملكين اللذين في اسكندرية
 له على عينية قال ابراهيم انا وسعد قم بتا يسعد فقام سعد معه ومشوا الاثنان الي الساحل
 ودارا حول البحر ليلا ونزلا في مركب من الواقفين ومن المركب الي مركب حتى
 وصلا الي المينة وطلما فلقي باب البلد مفتوحا ولا احد سالم وكان النهار طلع فشقوا في
 البلد الي الديوان فصاح ابراهيم نجاب وحامل كتاب فقالوا له هات الكتاب
 فأعطاهم كتابا بيض فقالوا له هذا البيض قال انظر وا طيب فأمن الاثنان في الكتاب
 فسحبوا الحيات وضرب الاثنان ارمي رقابهما قال جوان دالي قال ابراهيم غير
 اليوم حسبي الله اكبر

اذا قام سوق الحرب والجوا ظلما	وعادت سيوف الهند تقطر بالدماء
وغنى الباني عند خوض عجاجها	وبحر المنايا موجه يتلاطما
فلا ينجحوا في الحرب قاله ناصري	ومن يعتصم بالله لا شك يسلبا
دعوني اوفي الضرب في الحرب حقه	وانف الاعادي في الكربة مرغما
انا سبع حوران الذي تعرفونه	وادعي ابراهيم في الحرب ضيفما
اجاهد في دين النبي محمد	بمزم شديد البأس لا يتألسا
ولست ابالي ان تكاثر جمعكم	فانبلغوا مني سوى الويل والما
انا خادم السلطان يبرس سيدي	ملك على كل الملوك تقدا
وسعد اخي في الحرب لا تنكرونه	له في مقامات الحروب تهاجما

وصل على خير الخلائق احمد نسي عليه الله صلي وسلما
 (قال الراوى) وانطق الغداوي على اهل الكفر والعناد وضرب بسيفه من
 سواعد شداد قاتل ما قصر كانه الليث الغضنفر واما المقدم سعد فانه اخذ الراسين
 وعلقهما في كلاليب حزامه وضرب بحسامه حتى اخلا الطريق وسار الى باب البلد
 فراه مقفولا ارمى بمفرده وطلع من على السور ونزل فوصل الى الملك وقال يا مولانا
 ابراهيم يقاتل وحده فقال السلطان الخليل فركبت الرجال وارادوا الهجوم واذا
 بالمدافع تخرج عليهم من الاسوار فبقى الملك محنتار واذا بالمقدم جمال الدين اقبل وقال
 لا يمكن السير بالخليل اتبعوني ياسباع الاسلام فتبعوه حتى نزل بهم من جهة البحر
 فوجدوا صخرة تعافوا عليها حتى رفعوها واذا بدهليز فنزلوا فيه وطلعوا من طابق في
 حاصل في خان ففتح شيخه الحاصل فنظر الملك فوجد روحه في وسط البلد فصاح
 الله اكبر وتبعته الاسلام وغنى بالحسام ففلق الهام وتزلزلت الاقدام ورر فرف الطير
 على القتلى وحام تقسمت اجنت اقسام ولى النهار واقبل الظلام هلكت الكفرة
 اللثام طلبوا الهرب والانهمام البعض منهم نزل البحر غرق ماعام ومنهم من
 راح على حد الحسام هلكوا عن بكرة أبيهم أمر الملك بأموالهم للمقدم ابراهيم
 يعنى الملكين وأما سلب المساكر وما فى المراكب غنيمة للاسلام وقلد الملك
 ياسعد أريد منك أن تأخذ هذين الرأسين تعلقها على رأس الكلب
 الكندفرون قال سعد على الرأس والعين وأخذ سعد الرأسين وراح يقعه كلام وأما
 الملك عنوص فانه سار الى مدينة الرخام فالنقى زوجته وقيص حبيبة المنخطف
 فقال عنوص لا بد لى من رواح أرمونية ولا أعود الا بها ولكن حتى أعلم
 السلطان فأراد أن يرسل خطابا الى السلطان واذا بالسلطان و ابراهيم وسعد
 مقبلون فالتقاء الملك عنوص وشكره واخذه وادخله المحل الذى كانت فيه
 زوجته رونقيص فقال الملك يا ولدي انا أرسلت سعد الى ارمونية يملق رؤوس
 الملكين اللذين كانا اخذا اسكندرية على رأس الكندفرون فلما أتى سعد
 لا بد أن يعلمنا بزواجك ان كانت هناك فقال عنوص وهو كذلك واقام

الملك في مدينة الرخام يومين فصاق صدره فتزل في الغراب العظيم و ابراهيم
 معه فلما وصل مصر طلع الى قلعة الجبل و بات مشغولا قلبه على بلاد الاسلام
 وفي التلت الثالث من الليل اخذ المقدم ابراهيم و طلع من القلعة و سار بهم ليلا
 يتجسس شوارع مصر الى النحاسين فوصل الى الركن فالتقى قصر امين عجيب
 فقال يا ابراهيم من بني هذا القصر فقال انى لم رايته قبل هذه الليلة فداروا حوله
 فلم يجدوا له بابا فلموا محله و راحوا الى الصباح فنزلوا فراوا محل القصر كان
 رجل خضرى سألوه عن القصر فقال كانكم مجانين متى كان هذا القصر فمضوا
 ثانى ليلة فنزلوا و وجدوا الى القصر فداروا به ولم يجدوا له بابا ولما كان ثالث ليلة
 نزلوا فراوا القصر وله باب قاعد عليه غلام امرد جميل الصورة فقالوا له السلام
 عليكم فرد السلام وقال اهلا وسهلا بملك القبلة و خادم الحرم و لسكن لم يقم
 من مكانه ولا تحرك مع انه عرف السلطان فأنحى الملك من عدم قيامه فقال
 الشاب يا مولانا لا تؤاخذنى فمالي طاقة على القيام فاني عاجز فتقدم الملك اليه
 لينظر عجزه و اذا بنصفه الفوقانى بشر و نصفه التحتانى حجر فقال له السلطان
 انت ابن من و من اين اصابك هذا المصاب فقال يا ملك الاسلام انا ابن
 خادمك الخواجه شمس الدين السحرقى و السبب فى ذلك ان ابى امرنى ان
 اتاجر بدم ما زوجنى و اسكنت زوجتى فى بيت و حدها و اعطانى الف دينار
 اشترت بها ككتانا و رحمت الى بر الشام بعته و اشترت بثمانه حريرا و صرت
 ابيع و اشترى و اسافر و فتح على المولى و ثالث سفرة و قمت بمجوزة اسمها
 الكاهنة الفلفلة فاشترت منى الاسباب التى كانت معي و اخذتنى لزلها على انها
 تعطيني حق متجربى فلما بقيت عندها طلبت منى الزنا فلم ارض بذلك فصلبتنى
 و ضربتنى ضربا شديدا فقلت آه لو رآنى السلطان فاطلقتنى الكاهنة و حملنى
 خادم من اعوانها و جئت فرايتك و انا مبرسم و لم اقدر انكم و عاودنى لها
 فقالت لي اى شىء عمل السلطان فقلت لها اما تخافى من الله و الله ان السلطان
 ماشافنى ولا نظرنى فقالت الليلة اخليه يشوفك و عملت نصفى حجر و نصفى

بشر وصوررت هذا القصر وقد اقمعدتني كما ترى على يابه حتى حضرتم وحكيت
لكم وهذه قصتي حكيتها لكم فلما سمع السلطان ذلك الكلام قلق وهام
وقال له واين هذه الكاهنة فقال ياملك الاسلام الكاهنة في القصر تسمع كلامكم
فبينما هم كذلك واذا بالكاهنة اقبلت وقالت اى شىء مرادك تامل في الكاهنة
ثم قالت حديد فصار الملك و ابراهيم في الحديد وجذبت حساما مجوهرا
وقالت ايش مرادكم تفعلوا حتى تمرضوا للكاهنة الفلقلة يا قليلين الادب فقال
الملك ياملونه امهلى حتى اننى اطلب الفرج من صاحب الفرج ورفع قامته الى
السماء وقال اللهم يا عظيم العظمة يارافع هذه السماء وباسط الارض على وجه
السماء أسألك بحق اسمك العظيم الاعظم ان تنقذنا من شر هذه الطاغية الباغية
انك على كل شىء قدير فماتم كلامه حتى اقبل المقدم سعد ابن دبل وهو يهدر
كالقدر الذى على الجرو وضرب تلك الكهينة بالحسام اطار رأسها عن الهام فارفع
سحراها عن ذلك النلام و انك السلطان من الحديد وكذلك المقدم ابراهيم وصاحب
أعوان الجان أراحك الله يامقدم سعد كما أرحتنا من خدمة هذه اللعينة (قال الراوي)
ثم ان المقدم سعد لما اخذ الرأسين حكم ما أمره السلطان وسار قاصدا رمونه فلما
وصل اليها رآها محصنة من جميع الجهات بالابواب والاقفال والخنادق ولم يقدر
على الوصول اليها احد فاختر سعد وسار الي ان نظر جبلا عالى فطلع الى ذلك الجبل
واذا بقلعة وفيها رجل كبير فلما رآه قال له اهلا وسهلا بالمقدم سعد انت جئت تعلق
رؤوس الاولاد على رأس ايهم فقال نعم ولكن لقيت انه لا وصول لى الي ذلك
فهل لك ان تساعدنى وتتتم الثواب فقال له نعم خذ هذه الدائرة اقمدها وهي ترفك
من فوق الاسوار فاوصلت الي قصر الكندر فرون حطهما وتعالى حتى أرسلك الي
السلطان فقمع سعد في الدائرة فطارت به الي قصر الكندر فرون فالتقاء نائما فوضع
الرأسين فوق راسه وعاد الى الاستاذ وقال له سيدى اطلب منك ان تعطيني عهد
الا كون في خدمتك فاعطى له عهدا وقال له انت ولدى بمقام عهد الله انزل ثم انه قدم
له زورقا خشب وميزانا وقال له اقمدي هذا الزورق وامسك هذا الميزان بيدك وقال له

يذورق وديه الى باب النصر فما افاق سعد الا وهو بباب النصر فصار يقول الله الله
 حتى وصل الركن وكان السلطان يدعوا الله كما ذكرنا فقبل سعد وهو على ذلك الحال
 وقتل المعجوز وأتخذ السلطان و ابراهيم والغلام فقال ابراهيم والله يا سعد لو قسموا
 لنا الولاية بالفتنار فلم يفتك منها ولا درهم واحد فقال السلطان يا ابراهيم لا تمترض
 فان الله يعطي من يشاء فقال سعد يا مولانا انا قابلت شيخنا اسمه الشيخ جواد
 وقد اعطاني زورقا وميزانا وشخصا فخذيا ملك الدولة هذا الشخص فانه مانع للعدو
 وامر الملك بطلوع العسكر الى فاقبلت القداوية وزعق الشخص فأظلم المحل قال
 ابراهيم ايش هذه الداهية وضرب الشخص بذوالحيات فارمى رقبته وسافر السلطان
 بالعساكر الى اسكندرية وامر البطريرق ان يحضر العمارة ولماجهزت المراكب
 وضع سعد الزورق في مقدم القراب العظيم فثار الريح وأظلم البحر وطلع ابراهيم
 الى الزورق وجلس عند الدفة فما مضى ذلك النهار الا وهم على ارمونيه فطلع السلطان
 بالعساكر وحطوا اقدام البلد فصربت عليهم المدافع ونصب الملك الخيام فقال سعد
 ابن المقدم جمال الدين شيخه فقال ابراهيم باسمد شيخه ماهو موجود وانت ان بقت
 لك كرامات اظهرها في هذا اليوم فقال سعد اتبعوني وانا ان شاء الله املككم ارمونيه
 وكان سعد قصدا ان ينظر شيخه الذي عاهده فسار قاصدا الجبل وتبعه الملك والمقدم
 ابراهيم وبنو اسماعيل والامراء فهو سائر واذا برجل اختيار التقاه وقال له تقدم
 يا مقدم سعد انت من المسعدين فسار سعد الى عنده فقال له سعد ياسيدي واين شيخخي
 الذي كان في هذه القلعة فقال له شيخك غائب ولكنه اوصاني عليكم اقمدا وانا اقضي
 لكم اشغالكم ثم ان ذلك الاختيار اتى لهم بقسده ملاك من الماء الزلال الرائق فشر بوا
 جميعا فناموا كأنهم موتى وما افاقوا الا وهم قد ام الكاهن ارميل صاحب ارمونيا
 وهو الذي كان ارسل خطف الملكة روفيفيص وردها الى ابيها وقال له عذبا اشد
 العذاب لانها بقيت من المسلمين وبمد ذلك انى الكندفرون وسحب الحسام ووقف
 على راس الملك الظاهر فقال المقدم ابراهيم يا سعد هذه بركة ولا يتك يا قران انا قلت لك
 ان قسموا الولاية بالفقدان ما ينوبك منها ولا قيراط ما صدقتني الله بلعنك ويلن هذا

الشيخ النحس الذي اتى بنا الى هذا المكان كل هذا وسعد واقف لا يتكلم وبمعه
 تقدم الكندفرون ورفع يده بالحسام وضرب الكاهن ارميل على ور يديه فاطار راسه
 من بين كتفيه وقال قم يا ملك الاسلام يا خادم ترس قبر المظلل بالعمام فقال له السلطان
 يا اخي ايش الخبر وايش الذي اتى بك الى هذا المكان واين الكندفرون فقال له والله
 يا ملك الاسلام ان هذه عبارة متعبة وهو انه لما ارسلت سعد بالارؤوس تبعته انا الى
 هذه البلد واما سعد فانه ساعده الله بالاستاذ الذي لقاه في القلعة وانا لم اجد لي سبيلا
 لدخول البلد فاستغنى الله تعالى من فضله رمنه بسيدى عبد الله المغاوري ادخلني
 البلد فلما دخلت رايت الدنيا منقلبة ودخلت السراية على الكندفرون فرايت
 رونقيص مر بوبة فقكيتها وطلعت مرأة الانقلاب وتصورت في صفة الكاهن
 ارميل ودخلت على الكندفرون فقتلته وانقلبت في صفته ودخلت على الملعون ارميل
 وتوكلت على اللطيف الجليل وقلت له قصدي اقاطع على المسلمين فاوراني السرايب
 واعطاني ذلك الشراب فسرت اليك واتيت له بكم فامرني برمي رقابكم فضررت رقبته
 وخليتكم وهذه حكايتي والسلام فقال المقدم ابراهيم اسم الله عليك وعلى ولايتك
 يا حاج شيخه فانها يبضه واما ولاية سعد فانها زرقا فقال سعد ما هو انا الذي اتيت بكم
 اليه فقال شيخه ما بقى قما اضربوا السيف في رقاب الكفار فضر بوا بالحسام وقال
 الملك الله اكبر وصاحت عصبة الاسلام ونزل شيخه وفتح ابواب ابي كبريت
 المسلمون على ارمونية فملكوها واهلكوا من كان فيها وهدموا ابراجها ورددوا
 خنادقها واحتوى الملك على الاموال ونزلوا في المراكب واقبل الملك عن نوص واخذ
 زوجته رونقيص ونزل في الغراب السيار قاصدا مدينة الرخام بعد ما ودع ملك
 الاسلام واما السلطان فانه توجه الى اسكندر يقوطلع الى مصر وكذلك عن نوص
 وصل مدينة الرخام فلما وصل الى المينه طلع له المقدم اسماعيل ابوالسباع والمقدم
 نصير النمر واولاد ملوك البرتقان والتقوه احسن ملتقى وفرحوا بقدمه ودخل في
 يوم مشهود واقام في عز وتمكين وهو فرحان بالملك رونقيص (واعجب ما وقع) ان
 الكاهن ارميل صاحب ارمونية له اخت مقيمة في الجزائر المانمة يقال لها روهيم

فهي مقيمة وادابها قد بلغها خبر اخواتها بانهم قتلوا على يد المسلمين بسبب بنت
 الكندفرون وروقيص قد خلعت بيت رصدها وهي باكية على اخواتها واشتغلت بعلوم
 الاقلام فرأت انها لم تقدر على هلاك الاسلام لانهم ناصرهم الملك الديان فاحضرت
 عونا من اعوان الجان وامرته ان يأتيها بنت اخيها وروقيص فسار ذلك السارد الى
 مدينة الرخام وكان الملك عن نوص قاعد في قصره وروقيص معه فما شعرت الا
 والذي خطفها فقالت للملك عن نوص يا سيدي ماتتوني ابدافقال لها وعزة ربي ادور
 وراءك كل الدنيا فقالت له قليل ان بقيت تراني ورفعا العون ووضعها قدام عمته
 فقالت لها يارو نقيص اسلمتي فقالت لها نعم وتزوجت بالملك عن نوص وانا حاملة منه
 فقالت لها اقمدي هنا عندي حتى تلدى فقامت عندها ووضعتم بنتا سميتها مريم
 الحقة يكون لها كلام اذا وصلنا اليه نمحكي عليه (واما عن نوص) فانه نزل في
 غليون وراح الى ارمونيه فوجدها خرابا فرجع الى مدينة الرخام وهو من شأن فقد
 زوجته في كرب وآلام وبعده تسلا عنها بالاحكام هذا ماجرى هنا (قال الراوي)
 واما الملك الظاهر فانه راح الى مصر كما ذكرنا الى ليلة من الليالي طلع السراية فلقى الملكة
 منمومة فقال لها ما الخبر فقالت له السعيد بعشق بنت علاء الدين ومراده ان يتزوج
 بها في حياة ابيه فقال لها وهو كذلك والليل اسي يا كرام اقول يا جاء النبي الجاه
 العظيم واضمر السلطان في نفسه انه لما يطلع الامير علاء الدين لابدان يخطب بنته
 للملك محمد السعيد وبعد ذلك تفكر السلطان في هذه القضية واي شيء عرف الملك
 السعيد ان علاء الدين البيسرى له بنت تصليح للزواج ومن دون الامراء والوزراء
 وارباب الدولة ما طلب الابنت علاء الدين البيسرى مع انه من ابراعدا ثنا ولا هو من
 اصداقنا ولما كان ذلك في بال السلطان الملك الظاهر صبر حتى مضى النهار ونقض
 المنديل ونزلت الامراء كل الى مكانه وخال الديوان فقام السلطان من الديوان وطلع
 الى قاعة الجلوس فصلى صلاة العصر وقعد يقرأ في أوراده حتى صلى المغرب وبعد صلاة
 المغرب طلب العشاء حضرت به الفراشين وأوضعوا السباط قدام السلطان وقعد
 الملك لاجل اكل الطعام وامر باحضار اولاده لياكلوا معه العشاء وبعدما كلوا

الزاد فرح السلطان بما اعطاه الله من الاولاد وقال لهم لا تقوموا حتى احدث معكم في
 شيء خطر ببالى واريد ان اعرضه عليكم لانكم على كل حال اولادى واتم احق
 بالشورى على من ورائى واكابر دولتى فاصبروا حتى اصلى صلاة العشاء واشاوركم فقالوا
 جميعا سمعنا وطاعة ثم ان الملك قام وزال ضرورة وتقدم للوضوء وتوضى وبعد الوضوء صلى
 به الامام صلاة العشاء وصلى السنن والوتر ودعى الله سبحانه وتعالى كما يجب
 وطلب من الله الاجابة وبعد ذلك طلب الملك محمد السعيد وقال له ياسعيد اى شيء
 السبب يعنى ما لقيت الابنت الامير علاء الدين البيسرى حتى انك احببتها مع انه
 والله يا ولدى ما يشتهى ان يرانا ولو قدر على هلاكنا ما بقا نأفقال الملك محمد السعيد امان
 يا بعض شاه الادب مطلوب فقال السلطان احكى لى على اصل ذلك وانا والله الذى
 تقدست اسماءه فالق الحب والنوى الذى رفع السما وبسط الارض بحكمته وارا دته
 وعلى العرش استوي ان انت اعلمتنى بالصحيح من غير كذب ولا تلويح فاننى اقصي لك
 مرادك واخطب لك بنت علاء الدين وازوجك بها وانم على ابيها لاجل خاطرک ولا
 اغمك ولا اقهرک فقال الملك محمد السعيد انا اعلمك بالصحيح (قال الراوى) وكان السبب
 فى ذلك ان الملك السعيد كان راكبا خلف ابيه وهو فى الموكب قادم من بلاد ارمونيه
 بعد موت الملك الكندفرون وراح عر نوص الى مدينة الرخام فكان السلطان قائم
 بالموكب مثل العاده وجميع الخلق يتفرجون على الموكب وبيت الامير علاء الدين على
 شارع بين القصر بن فطمت الست حسنه البيسرى لاجل الفرجه على موكب السلطان
 ولاجل القضاء والقدر رفع الملك محمد السعيد رأسه ونظرها نظرة اعقبته الف
 حسرة فأرسل دايته تكشف له خبرها فأعلمته ان هذه بنت علاء الدين فأعلم امه وامه
 أعلمت اباه الملك الظاهر فلما اصبح الله بالصباح طلب الامير علاء الدين البيسرى
 وانم عليه وقال له يا امير علاء الدين بلغنى انك عندك بنت وأنا جئتک خاطبا لها
 لأبنى محمد السعيد ما تقول فقال علاء الدين يا ملك على الراس والعين قاصر الملك حسن
 شمترى الخزندار ان يعطى له عشرة آلاف دينار وقال له فى غدا غدي يكون كتب
 الكتاب فقال سمعنا وطاعة ونزل فاجتمع ببشتك وسنقر وقال لهما انا مارضى ازوج

بنتي للسعيد فعلموه الضلال وطلع في ثاني الايام للديوان رباطاراسه وقال ان ابنته
 ضعيفة فصدقه السلطان و بعد ايام طلب رجلا يامر جي وسأله عن جار ية فأتاه
 بجارية ضعيفة اخذها منه بمائة دينار ودفع له خمسين وامهله بالخمسين الثانية ولما اخذ
 الجارية اقامت عنده قليلا وتوفت وقيل انه كتتم نفسها حتى ماتت فطلع الى الديوان
 رباطاراسه وادعى ان بنته ماتت فتولى امرها الملك محمد السعيد واخرجها في مشهد
 عظيم ومثي قدامها السلطان ثم انها دفنت واقام بعدها مدة (قال الراوي) الى يوم الملك
 جالس والامير قلوبن طالع مضر وب فقال الملك مالك يا امير قلوبن فقال فدأوى
 يا بعض شاه زل علينا واخذ الف محبوب حق ضربنا وثاني يوم طلع ايدسر البهلوان
 وطال الحال حتى ضرب من الامراء جماعة الي يوم الملك جالس واذا بفداوى واقف
 بباب الديوان والامراء جميعا ناظرون اليه ففقر علاء الدين البيسرى وقبض
 الفداوى من خلف ظهره وصاح حرامي خرسيس فأممغ الفداوى على صدر علاء
 الدين وحده في وسط الديوان وحط يده على شاكر يته ونزل من الديوان (ياساده)
 وكان هذا الفداوى يقال له المقدم صخر بن عقب وله خال اسمه المقدم سعد الدين
 الرصافي وله حديث عجيب وهو ان المقدم سعد الرصافي لما ظهر من الحجج وراى
 ذلك في قلعة رسافه الذي عمله المقدم جمال الدين سأله عن معرف فاخبروه انه ظهر
 ومات شهيدا بباب انطاكية على حلب فقال رحمة الله عليه ومن الذي صار سلطان
 الحصون الآن فقالوا له الحاج شيخه وأعلموه بأفعاله فقال معزول وأحضر ابن اخته
 المقدم صخر بن عقب وقال له يا صخر انا طالب منك انك تروح الي مصر تسرق الملك
 الظاهر وتأتيني به حتى اني اطلب منه سلطنة القلاعين والحصون وان كان ما يرضى
 بذلك دعوت قرعته فقال سمعا وطاعة وطلع من قدامه وسافر الى مصر ووصل
 الي القلعة وصادف الامير قلوبن نازلا راكباني هيئة عظيمة فظن انه السلطان فتبعه
 لما عرف مكانه ونزل عليه ليلا و بنجه وكنفه وقال له انت الظاهر فقال انا قلوبون
 فضر به ثمانين شاكر ية واخدمته الفا وبمده امير بعد امير حتى طلع القلعة وكان قصده
 يقف حتى يعرف مكان السلطان وينزل عليه ليلا يسرقه فرآه علاء الدين وجرا ماجرا

وآخر النهار نزل الامير علاء الدين الى بيته فتبعه القداوي حتى عرف بيته وصبر الى
 الليل ونزل الى بيته فأرمل مفردة وطلع عليه حتى بقا فوق الاوار ورمى الكرة
 ونزل حكمزوله في قاعة فتأمل فوجد سيرا من الصباح الهندي وفوقه ناموسية من
 الحرير الملون فرفع الناموسية وكان يظن ان تحتها الامير علاء الدين فالتقى بنته الست
 حسنه وهى نائمة على ظهرها فلما نظرها تولم بحسنها وجمالها فانتهت فرات ذلك
 القداوي واقفا فتمجبت من وقته فقالت له من تكون يا فتى وما الذى اتى بك الى
 هذا المكان ومن اين دخلت الى قاعتي ورفعت ناموسيتى ونظرت الى رؤيتى فقال
 لها يا بديعة الجمال انما اتيت الى هذا المكان الاعلى قتل صاحبه البيلربجي وانت من
 تكونى له فقالت ان ابنه وانت لاى شىء تريد قتله فحكى لها على ما قبل به فى الدبوان
 فقالت له يا فتى اعف عنه والعفون شيم الكرام فقال لها انامن اجلك اسامحه ان هو
 زوجنى بك فقالت وهو يزوجك لى ولكن انا اذا قلت له ان يزوجنى بك اريد منك
 مهري فقال لها مهرك ما ناعاجز فيه انا سلطان الدنيا والمال عندى كثير لكن اريد
 أن امسك على ابيك بالقول وانزل اجتهد واحضر المهر فاحضرت البنت اباها فلما نظر
 علاء الدين القداوى تحبل غزله فحكى له بنته على ما وقع بينها وبينه بالتركى فآظهر له
 علاء الدين المصادقة وقال يا نداوى هات المهر وانا زوجك ولا اخالف ابدا ففرح
 القداوي ونزل من عنده وسار حتى وصل الى قلعة رصافة ودخل على امه وحكى لها
 على ما وقع واخذ صندوقا كان عنده ملائذ ذهب واخذ امه وسافر بها الى مصر
 واراد ان يدخلها بيت علاء الدين فقال له علاء الدين ادخل وحدك قبض
 المهر وادخل على زوجتك وبمدها خذها وسافر الى قلعتك فقال المقدم صخر
 لامه بالبودانت روى الى الجبل وباني هذه الليلة فى المنائر وغداة غد نسافر سوى
 فراحت أم صخر ودخل المقدم صخر الى بيت علاء الدين فكان علاء الدين له
 بمالك او صامم حالا بقلع القداوي سلاحه ميلوا عليه حتى تقتلوه فلما دخل المقدم
 صخر قدم الصندوق الى علاء الدين فاخذه منه وضحك في وجهه وقدم له الطعام
 وقعد المقدم صخر على الطعام بعدما فك حزامه وقلع سلاحه فالوا عليه المالك حتى

شطبوه تشطبية تقارب قضية ابراهيم بن حسن على جسر الانجبار واحضر البواب
وقال له خذ هذا وامض به الى مستوقد الحمام وارميه في بيت النار فاخذه البواب
ومضي به الى باب الحمام ورماه في الطريق وعاد الى حال سبيله (قال الراوي) وكان
السلطان في هذه الليلة اتقبض قلبه فنزل يشق البلد فأتى الى خط بين القصرين
فقال ابراهيم يا ملكنا انا قلبى محمد بنى ان هنارميم فسار السلطان الى الخرنفش
فرأى ذلك الانسان فتقدم المقدم ابراهيم وقال هذا صخر بن عقب ابن اخت
سعد الدين الرضا فى ياهل ترى اى شىء آتى به الى هذا المكان ومن الذى شطبه
هذا التشطيب وقلبه فرأى فيه الروح فاخذه الى قاعة الحواره . وقال يا سعد هات لنا
جراح فغاب سعد وأتى بمغربي فقال ابراهيم يا حاجى طيبه ولك مائة دينار فتقدم
الجراحى وصار يلم الجراحات و يقطبها حتى قطب جميع الجراحات وافاق صخر ابن
عقب فقال له المقدم ابراهيم يا مقدم صخر انت اى شىء جاء بك الى هذا المكان ومن
الذى فعل بك هذه الفعالة فقال يا مقدم اما محيى الى هذا البلد فما جئت الاعلى قتل
الحاج شيعه لان خالي ارسلنى الى هذه البلد على انى لا اعود اليه الا براس الملك
الظاهر ورأس الحاج شيعه فقال ابراهيم شوحة اى شىء عمل فى خالك حتى يطلب
قرعته هو والملك الظاهر والله ما قلت ان خالك جاهل على هذا القدر ولو انصفت ما
كنت تعرض اشوحة فانه والله ما هو من ارطاله ولا يعد من اشكاله فان بحر شيعه
يفرق الف مثلك ومثل خالك وهو ايضا يتفع بنوا اسماعيل ويقعد لحم حى ودفعا
من كل هم وبلاء ومحل ما يذكر محضر وهذه اقل فضيلة فيه فقال المقدم صخر
اذا كان وقت يذكر محضر انده عليه حتى باتى لانظره فقال ابراهيم انت
فين يا حاج شوحة يا سلطان القلاع والحصون واذا بالمغربي الذى قطب جراحاته
قال نعم يا مقدم فقال ابراهيم انت كان طيب يا حاج شوحة فهبت المقدم صخر
وقال له انت شوحة قال نعم فقال له انت طيبتنى وبقي لك على جميل زائد فقال شيعه
انت واصلك يا صخر كلما زرته تلقاه فقال له يا حاج شيعه اما انا فاطمك نظير ما داويت
جراحاتي واما خالي منك له اصطفى ثم انه تودع من شيعه و ابراهيم وطلع من القاعة

فقال ابراهيم ابن تروح يا مقدم صخر فقال لي شغل اعمله وطلع من قاعة الحوارنة
 وطلب بيت علاء الدين واما ام المقدم صخر ابن عقب فلنها اصبحت وجاءت
 الي بيت علاء الدين اليسرى وسألت عن ولدها فقال لها الامير علاء الدين ان ولدك
 بعدما دخل على زوجته اصبح واردها خلفه على حجرته وسافر طالبا قلته فقالت
 هكذا تفعل الناس بيقى انا قاعدة لهو يسافر ولا يعلمنى وسأقت حجرتها وطلبت
 قلعة رصافة فلما وصلت فلم تجد ولدها فاخبرت اخاها فقال لها يكون البيلر بحى عمل
 مكيدة على ولدك وركب وجاء معها الي بيت علاء الدين (قال الراوى) واما
 المقدم صخر بن عقب فانه اتى الي بيت علاء الدين وارمى مفردة ونزل على علاء الدين
 فكتفه واخذه وطلع الى سطح البيت ورماه قدامه وفيقه وهو مكتف وقال له كيف
 حالك يا ابن سنائة الف ملتقه وجذب الشاكرية ومال عليه بها صفحا واذا بامه طالمة
 فقالت له اى شىء هذا يا ولدي هذا رجل اعطاك بنه وبقي نسبيك فكيف تفعل معه
 هذه الفعالم فحكى لها على ما وقع منه فعالت عليه بالضرب والشم وكذلك المقدم
 سعد الدين طلع فحكى له على الوقعة فاشفي قلبه من علاء الدين وبعد ذلك نزل وهو
 قابض على شاكرية وجمع كل ما عند علاء الدين حمل خمسة من الخيل وثلاث بغال
 وركب البنات على حصان علاء الدين وركب حجرته وطلب قلعة رصافة (ياساره)
 ولما كان نانى الايام افاق علاء الدين وطلع الى الديوان وقال مظلوم يا بعض شاه
 فداوى نزل علينا ونهب أموالنا واخذ بنتنا وانا فى عرضك يا بعض شاه فقال السلطان
 يا امير علاء الدين بنتك ماماتت ومشينا فى مشهدا فقال هذه غيرها يا سيدى فقال
 الملك يا امير علاء الدين الك بنت غير الذى ماتت قال ايدمر له بنت فقط واما اذا
 كانت ماتت يكون ربنا احيها واخذها الفداوى فقال الملك بحى العظام وهى
 رميم فبيناهم كذلك واليسر جى طالع يطلب باقى حق الجارية فقال السلطان انت
 عازايه قال يا ملك الاسلام الامير علاء الدين اخذ منى جارية بمائة محبوب اعطانى
 خمسين وباقى خمسين والجارية ماتت ولم يعطني بقية ممنها فقال الملك اعطه يا امير
 علاء الدين باقى حقه فدفعه له الخمسين دينارا وقال السلطان بقى التي ماتت وقلت

انها بنتك هي الجارية قال نعم يا بعض شاه فقال السلطان قم الزم بيتك وان
 طلعت الى الديوان رميت رقبتك وخذ معك سنقر وبشتنك وقلوبن فانهم هم
 الذين أغروك على الضلال وصاح السلطان في علاء الدين وسبه ونهره فقام وتبعته
 الامراء المذكورون وكل منهم مقهور وحزين وعلموا ان السلطان لو اراد قتلهم
 لقتلهم (واما) المقدم سعد الدين الرصافي فانه نظر الي حسنه البيسرية فقال لابن
 اخته طلقها يا صخر فقال يا خالي ما تزوجتها الله يعلأ هالك بركة وساروا الى
 القلعة فادخل البنت عند اخته واما وأقاموا على هذا الحال (واما) علاء الدين فانه
 قد ضاقت به الحيل فدخل على الامير قلوبن وقال له كيف التدبير افوت مالى وبنتي
 بعد ضربى فقال له قلوبن خذ هدية وروح وادخل على الحاج جمال الدين واجمله وكيلا
 على بنتك يزوجه لمن يشاء واقع في عرضه فانه يخلصها احسن الفداوى يعملها
 خصص فقام علاء الدين واخذ هدية ودخل على الحاج شبيحه ووقم في عرضه
 وقال له يا سيدى انا خدامك وبنتي جاريتك زوجها كما تحب وتختار فقال شبيحه غدا
 يفعل الله ما يشاء الله وقام المقدم جمال الدين في ثانى الايام وطلع به الى الديوان
 وقال يا مملك الاسلام بنت علاء الدين التى سرقت ما يمكن لنا تركها فان الذى يفعل
 بخدمتك مثل هذا ما ندلك وعاصي عليك وهذا يقول انها خلاف التى ماتت وان كان
 كاذبا ما فعل مثل ما يفعل مئى أحد من الفداوية فيامولا نا كن حولا لا تباعك واركب
 لاجل خاطري فانها بقت بنتي فقال السلطان احضروا للركوب ويرزت العراضى
 وشال السلطان حتى حط على قلعة رصافة وبات واصبح فنزل الفداوى سعد
 الدين الرصافي وطلب الميدان فتقابل المقدم ابراهيم معه (قال الراوى) وكان المقدم
 جمال الدين دخل قلعة رصافة وهو في صفة المقدم سعيد باش الكواخى لسعد الدين
 وجعل ابنه محمد السابق صفة سلمة زوجته ونور د عبد الله ابنه وراحت سلمة زوجة
 المقدم سعيد الى حريم سعد الدين وقالت لهم ها تورا البنت تقيم عندى حكم ما امر المقدم
 سعد الدين وانتم يا لبوه معها فان بيتنا فيه سر ادب ينفذ على قلعة الشقيق لربما يشغل العدد
 على الخوند فنفذ بكم الى قلعة الشقيق فطلب اللبوة فرات سعيد باش الكواخى فصدمته

ونزلت والبنت معها الى بيت المقدم سعيد فأخذ السابق البنت ودخن شيخه دخنة بنج على اللبوة واخذ حسنه وطلع كان المقدم سعد الدين في قتال ابراهيم الي آخر النها وعاد فالتقي باشت الكواخي وقال له بالسلامة ياخو فدفنظر اليه وصاح في وجهه امرق ياقران فدخل بيته فدخل واه لبيته فرأى زوجته وابنه عبد الله واقفا والزوجة تطبخ ولما دخل سعد الدين كشفت القدر فخرج منه دخنة كرف سعد الدين ووقع الي الارض فقفق الباب وانزله من السرادب وسار به حتى اوقفه قدام السلطان وشيخة فشمه مند البنج فأفاق وقال اشهد فقال ابراهيم الخوراني اصحي تغلط يا سعد الدين انت قدام اثنين ملوك السلطان الظاهر والحاج شيخة فقال سعد الدين اى شىء تريد يا شيخه فقال له الاطاعة والانحلال ثمانين سوط بهذا القضبان فقال يحتمل ان السوط يكون مسموم ولا يقدر الانسان يحمل السم وهذا هو منصف لعب وانما انا خصمك في السلطنة أما اغلبك ابقى سلطان او تغلبي ابقى اطيعك فقال شيخه وانا رضيت لكن يا بنى اسماعيل كل من اتفق مع هذا الفداوى اكون خصمه فتالت الرجال لا نكلمه ولا نرافقه الا اذا اطاعك فأطلقه شيخه من الاعتقال وتركه يروح قلعتة وقال يا ملك الاسلام الرحيل الى مصر وانت يا علاء الدين خذ بنتك فقال علاء الدين هذه بنتك انت يا سيدى زوجها لمن تريد فقال السلطان ان ابنى غنى عنها وسافر السلطان الى مصر في امان ودخل قلعة الجبل على جرى عادته وقال للسعيد يا ولدي يفتيك الله عن بنت علاء الدين فان العدو لا يناسب فلا تكن اسير شهوتك فقال السعيد صدقت يا ملك الاسلام وحيات راسك ان كانت جوهره ما ادخلها بيتى ومن ساعة ما علمت بتفارق ابيها كرهنا الاجله وكان الامر كذلك واما سعد الدين الرصافي فانه عاد من قدام المقدم جمال الدين ودخل قلعتة اطمان خاطره وحسب لشيخه ألف حساب وعند المساء طلب حسنه بنت علاء الدين ليطيب خاطرها فما لقاها فسأل اخته وامه عنها فأعلموه بما قالت باشت اكو اخيه سعيد وزوجته سلمة فراح اليهم فلقام مبنجين فطار عقله من راسه ووقع مغشيا عليه وافاق يشكو اقبله وكل امعائه وايقن بالموت والقنا واطال عليه الضعف مدة ايام وايقن بشرب الحمام فأرسل الى المقدم

منصور العقاب لانه قر يبه فحضر له ليلا فحكى له على ضعفه وهو بسبب بنت علاء الدين البيسرى فقال منصور يا مقدم سعد الدين هذا شيخه رجل يسلخ الرجال وينوا اسماعيل وبنو الادرع يخافون منه فقال سعد الدين وكيف العمل فقال له اعمل حالك ميت فاذا علم الرجال بموتك يأتوا الى الجنازه فاذا حضر وااطلب منهم المساعدة على صلحك مع شيخه وان طببت من هذا العيا قارشه على السلطنة فقال صدقت وفي ثاني يوم شاع الخبر بقلعة رصافه بأن سعد الدين مات ووصل الخبر الى سليمان نقيب الرجال فزعقت القرون من قلعة المعزة ومن سرمين واجتمعت بنوا اسماعيل وسألوا عن الخبر فقيل لهم ان المقدم سعد الدين الرصافي مات فقالت الفداوية الواجب اننا نروحوا نمشوا في مشهده ولكن نخافوا من شيخه فقال منصور العقاب يا رجال هذا عذر بارد شوجه حرج عليكم وهو طيب ولما مات يبقى الواجب منكم تحضر واجنازته فنندها ركبت الرجال وساروا الى قلعة رصافه فدخلوا القلعة وسألوا عن الفداوى فقالوا لهم مات فدخلوا عليه وقعدوا حوا اليه فراوا فيه النفس فنند ذلك احضر واله شربات وعالجوه فافاق من غشوته وقال لهم الجيرة يا بنوا اسماعيل هكذا الناس تقوت قرايبها واهلها كاني ما نا فيكم فقالوا له وما الذي تريد منا يا سعد الدين نعادي شيخه يسلخنا لاجلك فقال اروح معكم الى مصر واقف انا وشيخه قدام الظاهر ونطلب منه الانصاف وتساعدوني على زواج بنت علاء الدين والاعدمت مهجتي فقالوا له قم اركب فركبوا وساروا ولو كانت لهم اجنحة لطاروا حتى دخلوا مع السلطان وتقدم سعد الدين الرصافي الى قدام السلطان والفداوية واقفون وحضر المقدم جمال الدين فقال سعد الدين يا امير علاء الدين سابق عليك ملك الدولة هذا انك تزوجني بنتك وكلما تطلبه من المهر انا اقدمه لك فقال علاء الدين انا مالي بنت في بنت المقدم جمال الدين اخطبها منه فقال سعد الدين يا حاج شيخه انا خصمك في السلطنة والخطبة والزواج ما لهما احتجاج انا جئتك خاطبار اغبا في حسنه بنت علاء الدين عليك ماتقول وعلى ما اورده لك كلما طلبت فقال شيخه يا فداوي الذي يخطب البنات يكون صاحب غرامات وكذلك الذي يطلب السلطنة لا يخاف الموت والفنا وحسنه

لها مهر والسلطنة لها ملاعب فاشهدوا يا بنوا اسماعيل على ما اقول ان سلطنة القلاع
والحصون وحسنه بنت علاء الدين اليسرى كل من سافر الى القسطنطينية وجاء
بالطير الناطق المعلق على رأس البب ميخائيل والسيف السناحق الذي في خزنة
سلاحه تكون بنت علاء الدين ضجيعته وزوجته والسلطنة تكون له ومملكته فقال
المقدم ابراهيم ياهل تري هذا الشرط بينك وبين سعد الدين فقط قال شيحه
دستور مكرم على جميع الرجال اسما عليه وأدرعيه طايمن وعاصين كل من جاء
بالطير والسيف تكون السلطنة له وانا معزول و يأخذ بنت علاء الدين بالكتاب
والسنة ولا احد له عليه في ذلك منه فعند ذلك فرعت الرجال وقال كل منهم انا
اروح والسلطنة مرقت من شيحه فقال سعد الدين يمكن يعارضنا في الطريق
ولا يحصل لنا الا التعويق فقال شيحه والاسم الاعظم انا ما اسافر من مصر الا بعد
ثلاثين يوما واذا رأيتكم في مهلك وقدرت على خلاصكم لم اتخلى عنكم فمنداها
اخذوا مكانة على المقدم جمال الدين حكم قوله وطلعوا طالبين بلد القسطنطينية
وبعد توجههم اخذ السلطان يد المقدم جمال الدين ودخل به الى السراية وقعدا
معا في حديث وكلام فقال السلطان يا مقدم جمال الدين أى يكون هذا السيف
وصفته والطير وصورته الذي أوجب انك ترسل اليهما طائفة بنوا اسماعيل
فقال المقدم جمال الدين يا مولانا انا اعلمك بهما اما السيف فاصله كان للملك
لاوون صاحب القسطنطينية وله ولد اسمه هرقل فطلع للصيد وكان تحته حصان
اسمه الخاطف وهو عزيز عنده لانه اذا كان راكبه يطرده خلف الغزال
ويصطاده بيده فاتفق له انه سابر في البر وللهاد راكبا ذلك الجواد وكان سرج
الحصان من الحديد الصيني ومطل بالذهب فوق من السماء سهم في قر بوض السرج
خرقه ونفذ من صدر الحصان وخرق الحجر وغاص مقدار ذراع واكثر فلما
رأى هرقل ذلك حفر الارض حتى كشف على ذلك السهم واطلعه فرآه قدر
جوزة الهند وهو اصفر كالذهب فأخذه الي ابيه واعلمه بما راى منه فتعجب واحضر
صناعة السلاح وطلب ان يصنعوه له سيفا فصنعوه سيفا ولما كان اصله صاعقة

سماة الساحق وهو حقيق ساحق ضربته لا ترد لها طارقة ولا خوذة وانتقل من ملك الى ملك حتى صار في ملك ميخائيل واما الطير فان له حديثا عجيبا وهو ان في بلاد الهند مدينة تسمى سرنديب وكان بها ملك اسمه الهندقار وذلك الملك طلع يوما الى الصيد وطرده خلف غزالة فنفتت منه وعاد راجعا فلقى ريشة من ريشه طولها ذراع ونصف وهي مشككة بجميع الالوان وفي آخرها شيء مدور مثل الشمس يضوى فاخذها على كتفه وعاد الى عسكره والنهي بتلك الريشة عن صيد الغزال وقال لوزيره ياهل تري هذه لها طير فقال الوزير يا ملك الذي يكون عنده طير فيه ريش مثل هذه الريشة ما يكون الا يفوق على جميع ملوك الوري فقال الملك يا وزير الزمتك ان تأتيني بهذا الطير وحق الاله المعبود ان رأيتك مقبلا في بلادى من غير أن تأتيني به لا بد من قطع رأسك فقال الوزير سمعا وطاعة ولكن يا مولانا انت لك ثلاثة اولاد وهم ابطال شداد ولا بد يا ملك اذا انت بعد عمر طويل توفيت فكل منهم يطلب السلطنة بعدك فانت تقول لهم كل من اتاني بذلك الطير يكون الملك له من بدى فأحضرهم واعلمهم بما قاله الوزير فقالوا رضينا بذلك وتجهزوا للمسير وكان اسمائهم محمد واحمد وعلى فكان اول من طلع محمد واحمد لانهما كانا كبارا وعلى هو الصغير واما الكبار فأخذوا سلاحا وعسكرا واما على فلم يأخذ الا جربندقية تحت ابطه وسافر فلحق اخواته اياما قليلا فأتوا على ثلاثة طرقات طريق السلامة وطريق الندامة وطريق الذي يروح فيها لا يعود فكان طريق على من الذي اذا سلكها لا يعود وكان سيره وحده ولاله انيس الاله تعالى فسارت سمعين يوما حتى تعب وضره التعب ولم يبق قدامه عمارة وجاع عطش فنظر الى شجرة فراح الى عندها فلما هانها ناشفة فقدم تحتها من شدة تعبها يريد الراحة فاقبل عليه ثعبان أبيض مطرود من ثعبان اسود والثعبان الابيض مال الى ناحية على مستجيرا والثعبان الاسود تابعاه ولم يرجع عنه فانفرد على وضر به بالحسام فانقطعت راسه فانتفضت الحية وصارت كاللا دمية وقالت له يا فتى اراحك الله كما ارحتني من هذا العدو فقال وانت ايش تكوني فقالت انا اسمى مهراة بنت الملك مهراة بنت الملك على جمع من اسلام الجن وهذا كافر أنتي في ارضنا وهي ارض الخيلجلان

واراد ان يتزوجني فارضيت فلعبت انا واياها في التصاوير فغلبني وهربت منه في صفة
نعبان فلم يرجع عني وتبعني الى هذا المكان وانت قتلته وصنعت معي هذا الجليل
وانت ما الذي اتى بك الى هذا المكان اعلمني حتى اكاثك على جميلك فاعلمها بما هو
فيه من امر الطير الذي طلبه ابوه فقالت له بينك وبين هذا الطير وبلاده مسيرة
خمسائة سنة وانا اعلمك بأصل هذا الطير وذلك ان آصف ابن برخيا وزير سيدنا
سليمان عليه السلام صنع بستانا وسماه بستان التزهة خلف الكنوز وكان عنده ذلك
الطير فعلقه فيه وعلمه النطق يقول في كل وقت يا حق انت الحق اظهر الحق واعلى كلمته
واخذ الباطل وقل قيمته وهذا الطير في ذلك المكان الى الان خلف كنوزني الله
سليمان في قفص من الخشب الصاج الهندي واما الريشة التي اتى بها ابوك وراوها
اخوتك والوزراء فانه كان نفضها من جناحه بمخلابة وراها من القفص فكانت
سحابة في الارض فوقت الى ريشة عليها وسارت السحابة الى ارضكم فرماها الهواء
فيها وانا يا اخي اقدر اسفرك مسيرة نصف الطريق الى واحد يقال له الشيخ عبد الحق
فهو رجل اهل خير وانا من تلامذته واسئله ان يوصلك الى مطلوبك فانه يحكم على تلك
الارض فقال لها وفي كم عام توديني فقالت له انا في اليوم والليلة اقطع بك مسيرة خمسين
عاما فيكون مسيرى بك مدة خمسة ايام ولكن اذا بلغت مطلوبك من الطير واتيت
به فلا تنساني حتى اغفر لك الى عند ابيك لان اخواتك يحسدونك ويريدون قتلك
فأنا بعون الله احفظك منهم ثم انها حملته على كتفها كاتحمل الوالدة ولدها ورفرفت
في الهواء يوم وليلة ونزلت وانت له بغزاة واوقدت له النار فذبجها وشواها واكل
واكلت هي الباقي وحملت ثانيا وثالثا هكذا خمسة ايام فاقبلت به على وادخض نضر
واتت به الى صومعه واقعدته على بابها فطلع له الشيخ عبد الحق وقال له اهلا وسهلا
واعطى له بساطا وقال له قعد على هذا يؤدك الى اخي عبد السلام في خمسة ايام فهو
يلفك المرام واقربه مني السلام فلما وصل الى الشيخ عبد السلام اعطاه خاتما وقال له
ضعه في يمينك فانه يؤدك الى محل مطلوبك عند اخي الشيخ محمد فلما وصل اليه واذا
هو بشاب صغير اعطى له دائرة من الخوص وقال له اقعديها فانها تؤدك الى البستان

فاذا وصلت الى الباب ادخل وامش خمسة عشر قدما واخفت في الارض تجد قوسا
 ونبلة معه فاضرب العامود بالنبلة عميل ويقع تجعد المقصورة فادخل ولا تمس الشجرة
 حتى تصل الى جانب البحر احدث تجعد مطرقة وسند الدق ثلاث دقات ياتيك غليون
 مسوق انزل فيه يؤدبك الى منضرة تجعد لها سبع دهايز وتجد في اول دهلين عرايس وفي
 الثاني قانات اعجام وفي الثالث ناس مسلحة وفي الرابع ضباع وفي الخامس نمورة وفي
 السادس سباع وفي السابع فيه قاعة عجيبة فيها شجرة والقفص معلق فيها اقدم
 تحت القفص لما يحيى الطير وان كان هناك اقفل عليه القفص تسمع حس صرخات
 وعيطات فلا تخف واحمل القفص الى خارج الفيظ واقعد في الدائرة والقفص معك
 تبقي عندي فراح وفعل مثل ما قال له وجاء بالطير ورجع واخذ الخاتم والبساط
 ودققت المشايخ وسار الى الشجرة التي بين الطرقت والصخرة المكتوبة ونسى اخته
 فراه اخوته وهو مقبل الي ناحيتهم والطير معه فقالوا لبعضهم اخونا على جاء بالطير
 واذا وصل به الى ابينا أخذ السلطنة بعد موته وحكم علينا فقال محمد ل اخيه أحمد
 خذ السجاده وافرشها على حلق هذا البئر لعله يقعد عليها فيقع في البئر فتردهما
 عليه وناخذ الطير ونسافر الى ابينا ويكتب لنا السلطنة ثم قاموا يسلموا عليه بمد
 ما وضعوا السجادة على البئر وبعد السلام اتوا به الى السجادة فلما داس عليها نزل
 يهوى في قاع البئر فردموا عليه الاحجار واخذوا الطير ومضوا الى أبيهم فلما
 رأهم فرح بهم وأخذ الطير وسألهم عن أخيهم فأعلموه انه مات فحزن عليه وكتب
 السلطنة لهم شركة كل واحد يكون على الكرسي سنة والاخر سنة وأما على فانه
 لما وقع في البئر علم انها مكيدة وتذكر اخته وما قالت له واذا باخته التي كانت حية
 اقبلت اليه وخطفته قبل أن يقع الى قاع البئر وقالت سلامتك لا تخف أنا ما قلت
 لك لا تنساني ثم انها أخذته الى بلدها وقالت له ان ابي يقول لك تمنى على فقل له
 آتمنى عليك أن تطلعي على شجرة الجلا فلما وصلت الي ابيها علمته بما فعل ذلك الشاب
 الانسى وحى عرضا فقال له يا انسى تمنى على فقال آتمنى عليك أن تطلعي على شجرة
 الجلا فقال يا وزير اطلعه شجرة الجلا فرفعه الوزير الى شجرة عالية ولكنها عود

واحد وشاهق في الطول قدر مائة قامة انسان فلما بقي أعلاها رأى فيها احد عشر
ورقة ولكن الورقة عرضها قدر الترس فقطفها ونزل بها فاخذتها البنت منه وصحتها
ووضعتها في مكحلة ذهب وسلمته المكحلة فقال لها يا اختي من فضلك روجي بي
الى ابي فاني مشتاق الي رؤيته فأخذته وسارت به الى باب مدينة ابيه ثم قالت
له يا على اعلم ان اباك عمي فاذا دخلت المدينة ككن حكما وهذا الكحل الذي معك
يفتح العمى فلما بقي على باب مدينة ابيه سار الى السوق ودخل الى دكان مزين وحلق
راسه واذا برجل اعشى قال يا سطلي احلق لي راسي فقال له على يا شيخ تريد ان افتح
لك عينيك فقال متى يا سيدي فقال على هذه الساعة ثم انه وضع له في عينيه من كحل
الجلال ففتح عينيه في وقته فتمجج المزين قال يا سيدي اذا كانت هذه صنعتك اعلم
ان ملك بلادنا اعشى فاذا دخلت عليه وفتحت عينيه ينعم عليك غاية الانعام فانه
وانه ملك كريم ونسل الملوك الكرام فقال له امض اليه واعلمه فسار واعلم الملك
ودخل على ابيه وحط له في عينيه ففتح عينيه ونظر ابنه فقال له انت على فقال نعم
فقال له انت طيب يا ولدي فقال له نعم يا ابي انا طيب وما صدقت ان اراك واحمد
الله الذي ارانيك سالوا لكن يا ابي تعبت في سفرى الي بلاد بعيدة حتى اتيتك
بالطير الناطق من خلف كنوز سيدنا سليمان واخواتي محمد واحمد تعدوا على ورموني
في بئر ولكن نجاني ربى صاحب المشيئة والتدبير نطلب الملك اولاده الكبار
وقال لهما من الذى احضر الطير فقالا نحن الذى جئنا به فقال لهم نسأل الطير فسأل
الطير فصعد على كلام على فكتب له ابوه حجة بالسلطنة بعد موته ونفى اخواته
لاجل نفاقها فاغتظا صبرا الى الليل وقبضا على اخيهما على واخذ الطير وانبا
به الى جانب البحر واراد اوقل اخيهما وان يذبحا الطير الذى شهدا عليهما فعب
عليهم غليون وفيه قبطان فدخل عليه وقال له خذنا الى بلاد الروم فسألها عن
هذا الكتف فحكى له على ماجرى فاطلقه منهم وقتلهم واخذ الطير واتى به الى
القسطنطينية فاخذه منهم البب ميخائيل ففرح به وتمجج من رؤيته وعلقه في قصر
من داخل سبع دها لبز في كل دهلين عشر مهالك وكل مهالك يز يد على الآخرها انا

حكيت لك يا ملك الدولة حكاية السيف والطيرو تميمش راسك يا ملك في الرجال
الذين سافروا ولم يبق يا تيك الا خبرهم فقال السلطان كانك يا شيهه مجنون
انا والله عندي كل رحل من المجاهدين احسن من الف طير والفسيف وما هي
مروءة ان ترمى ابطاله الاسلام في بحر الحمام وانما الحقمهم ولا توريني وجهك الا
بهم فقال يا ملك وانا لا بد لي ان اقتفي اثرهم بعد تمام الوعدة التي حلفت عليها
وبعد قضاء الوعدة توجه المقدم جمال الدين يقتفي اثر الرجال له كلام (قال الراوى)
ان الفداوية الذين سافروا كما ذكرنا كلامهم طالب ان يأخذ الطير والسيف
لاجل ان يأخذ سلطنة القلاع ولما وصلوا الي القسطنطينية سكنوا في خان
واقاموا ثلاثة ايام حتى اخذوا الراحة من تعب السفر و بعد ذلك تشارطوا ان
يكونوا يدا واحدة حتى يأخذون الطير فقام المقدم مسعد يابنوا عمى اتم مساعدون
لي وانما انا ما قصدى الابنت علاء الدين واما السلطنة ما قصدى منها الا الذكر
فقط واما ابرادها يكون لكم فقالوا له هذا كلام ما نسמעه فان كل منا يطلب
ارتفاع مقامه وكل منا يبيع رقبته على بلوغ ارادته فبقى جماعة تنفق وجماعة تختلف
ودام بينهم الاخذ والمعطى بالكلام واختلفوا مدة ايام الي ان كان يوم من بعض
الايام كان البب ميخائيل جالسا واذابه دخل عليه بترك اختيار وهو يقرأ
الانجيل و يفسر ما فيه من التحريم والتحليل فقام له البب ميخائيل وقبل
لمده وقال له يا أبانا من اين اتيت فقال له من دير بجران ومن تلك الاقطار واسمي
الهول الطيار فقال ميخائيل اهلا وسهلا واقام عنده اياما الي ليلة من الليالي قال
البترك يابب انا في هذه الليلة اتاني هاتف اعلمنى ان فرقة من المسلمين يرمون ان
ينزلوا على خزنتك بالليل ويسرقوا مالك وخيلك وهم من لصوص المسلمين لكنهم
كثير فقال ميخائيل يا أبانا وكيف العمل فقال له انا اقيم مع الحرس واقبض لك
عليهم فقال له البب ملبح واحضر الحرس وامرهم باستماع ما يقول هذا البترك
فقدم مع الحرس وصنع لهم شمعة من البنج وولعها وتحمل بضد البنج وفي هذه
الليلة طلعت الفداوية الي السراية كل واحد من ناحية فلما ركبوا على السور

رأوا تلك الشمعة فقصدوها واحدا بعدوا حدفكل من قرب منها يتبجح حتى
 ناموا جميعا واما سعد الرصافي فانه نزل في الآخر وكان من حذره على نفسه
 تحمل بضد البنج واتي الي ذلك المكان فرأى الفداويه جميعا قبضوا فاراد أن يتقدم
 واذا به رأى جارية تقول لاختها ادخلي حطى للطير الناطق عشاها فقالت سمعا
 وطاعة فمشت وتبعها المقدم سعد الدين فدخلت من محل الي محل وتاهت من قدامه
 فلم يعلم اين مضت وعاد الي محل ما نظر فيه الرجال فوجد الدنيا ظلمة فقال في نفسه
 لعلهم سبقوني واخذوا الطير وسار ووقف لهم في الطريق حتى طلع النهار فلم يمد
 منهم احد فقال سعد الدين انا كنت واقما مثلهم والجارية هي التي منعتني من
 الوقوع وعند الصباح طلع المقدم سعد الدين الرصافي الي الديوان يكشف عن خبر
 الرجال فرأى الدنيا منقلبة بقدم جوان وقام ميخائيل وسلم عليه واجلسه
 الي جانبه ونظر شيحه الي جوان وامن في البرتقش فقال له بالرموز ان أوقني
 جوان في هذه النوبة انا مسيرى اخلص واضربك القا بالسوط الغضبان فقال
 البرتقش انا اعمى عنك عيونيه ولما نظر جوان الي شيحه فقال ساعدني يا برتقش
 فقال البرتقش انت يا جوان كل من رأته تقول عليه شيحه وانما هو يقول
 انه طيار امسك عليه وقل له طر فقال له صدقت والتفت الي البترك وقال له وقعت
 يا شيحه فقال له البترك كفرت يا جوان تنحس اسم البتاركة وانا البترك الهول
 الطيار فقال جوان تعرف تطير قال نعم فقال جوان طير لانا نشوف طيرا نك فقال انا اطيير
 في كل شهر مرة وهذا اليوم نصف الشهر فاذا انقضى الشهر اطيير فقال جوان
 احبسه يا بحتي يتم الشهر وننظر طير انه كيف يكون فان كلامه كلام المجانين
 فعندها حبس شيحه واقام في الحبس الي آخر ليلة من الشهر فقال شيحه يا حليم
 يا ستار واذا بسيدى عبد الله المغاورى اتى له وقال له لا تحف يا شيحه خذ هذا البست
 البسه وطير فان الله لك نعم النصير واول ما هل الشهر احضروا البترك الطيار فدام
 ميخائيل وجوان فطار الي اعلامكان فاندعشت القسيسون والرهبان وبعده
 مال وقال يا ابناء النصرانية ها انا نازل عليكم امسكوني وهذا الذي يدعى انه

عالم الملة فانه كذاب فاقبضوا عليه وعلى وقتشونا وكل من راىتم عليه آثار المسلمين
 افعلوا به ما تر يدون ونزل فقال جوان اقبضوه فقبضوا الاثنين وقتشوا جوان فراوه
 لا بساتبا ناومعه كشافية ومستحد ومعه اوراق مكتوب فيها نصر من الله وفتح
 قريب وقتشوا البترك فراواله فردين ما يخرجهما قبان ووجدوا مشكل على عانته
 اشكال والوان فقالوا غط يا بانا انت بترك وهذا شو يجات الذي يدعي انه جوان
 فقال البرتقش هو شيخه وانا السابق فأركبوهم على ثورين وجرسوهم جرسة لا نظير
 لها هذا والبرتقش يضحك على جوان ويقول له انت شيخه وعامل نصرانى على
 شان القدلية كان بخاطرهم وآخر النهار حبسوهم فى الحديد كل ذلك جرى والمقدم
 سعد الدين الرصافى ينظر ويرى وظن ان جوان هو شيخه واترج على جرسه
 ثم انه صبر حتى اقبل الليل ودخل الى سراية البب ميخائيل فأرمى مفرده ودق السكك
 ومكن الرياحات وتساق حتى بقي فوق السور ورمى الاكورة ونزل عليها فرأى نفسه فى
 وسط دهليز رخام فخطا بقدمه فانقرك لوح من تحت رجليه واقلب فوق القداوى
 فى طابق غامق وانطبق عليه العطا بقى مثل الطير فى القفص فقال سعد الدين والله ان
 هذه ماهي الا وقعة قشيرة وان ندهت على شيخه فشيعه محبوبس وكيف يخلصني ولكن
 عسى الله انت اين ياسلطان القلاعين واذا بباب طاقة نور وقائل يقول تعالى يا سعد
 الدين على فنظر الى رجل بطريق اعور واقفا بشمعة فى يده وبجانبه قفص كبير من
 الخشب الصاج فيه طير كبير مزوق فقال له من تكون انت فقال له انا خادم الطير الناطق
 خذوه واطلع به من هنا حتى الحلقك بالسيف الساحق فتقدم المقدم سعد الدين واخذ
 القفص بالطير وسار به الى خارج وكان هذا شيخه لانه لما حبس جوان واقام مع
 البب ميخائيل الى الليل كان راود المحل بالنهار ودخل ويده ماسكة المجلس يحس
 الرخام ولا يضع رجليه الاعلى الصحيح حتى وصل الى مقصورة البب ميخائيل
 ووضع الحجر على الاقفال ففتحها ودخل يحس الارض وتعلق على الحائط بصناعة
 حتى وصل الى القفص فقلعه من مكانه وطلع به فرأى المقدم سعد الدين طب فى
 المطورة فخلصه واعطاه القفص وعاده الى خزانة السلاح ففتحها واخذ السيف

ولحق الفداوى سلمه السيف وتركه وعاد الى الحبس اطلق الرجال واعطي المقدم
ابراهيم الفدينار وقال له يا ابوا خليل الفداوى ليعبوا في الطريق على غير فائدة
وسعد الدين الرصافي اخذ الطير الناطق والسيف الساحق وطلب المسير فاتبعه بالرجال
حتى اذا لحقه اعداه تكونوا مساعدين له فانكم اصدقاؤه فقال ابراهيم سمعا وطاعة
وقال للفداوى ليعبوا بنا واستعدوا لمن يتبعنا وعاونوا سعد الدين ابن عمنا ثم اخذهم
وطلب السفر (واما) المقدم جمال الدين فانه دخل على الحبس الذي فيه جوان
والبرقتش قبل دقن جوان بعدما بنجه وادخل دقنه في طيز البرقتش وكتب تذكرة
وعلقها في رقبته وتركه مرمرى وسار يقتفى اثر الفداوى وعند الصباح افاق البب
ميخائيل من المنام فلم يجد الطير فسأل عنه الخادم فلم احد يعلمه بشئ فقال هاتوا المسلمين
لسا ارمي رقابهم لانهم حرامية فراحوا الى السجن فلم يجدوهم فقال هاتوا شيخه
المحبوس فراحوا فلقوا البرقتش مكفى على وجهه ودقن جوان في طيزه فضحكوا عليه
واعلموا ميخائيل فقام الى عندهم وراى التذكرة فقراها وقال له لسا انت جوان
وهذا البرقتش ومن وقع لك التبان ومن ازم البرقتش يقول انا السابق فقال البرقتش
لسا رايتك طار وانتم جميعا اصدقتموه بقيت انا كاذب جميع الكرستيان
واصدق عالم الملة بعدما كذبتموه جميعا فقال ميخائيل يا ابانا كيف راى الطير الناطق
والسيف الساحق انسرقوا من عندى وانت الذى كنت السبب في سرقتهم فقال
جوان الخليل تتبعهم فيلحقوهم ويهلكوهم ويحجى الطير والسيف والا ينفل مقامك
عند ملوك الروم فعند هار كبت الخليل وطلبوا البر الاقفر وقطعوا السهل والاعار
(قال الراوى) واما المقدم سعد الدين الرصافي والرجال الذين معه فانهم ساروا الى
الصباح وجدوا حتى تضاحى النهار واذا بفبار نار من خلفهم وعلوا وسد الاقطار
فاحدقوا اليه الرجال بالا بصار فقال ابراهيم يا رجال ادركتنا الكفار وفي هذا اليوم
بيان الفارس الكرام من الجبال القرار وهانحن ما فينا الا كل بطل جبار وفارس قهار
فما نم كلامه حتى تلاحقت بهم الخليل مثل قطع السيل فالتقتهم بنوا اسماعيل
وضربوهم بكل سيف سقييل وغنى الحسام وقل الكلام وانفلق الهام وبطل العتب

والملام وصبرت الكرام وفرت اللثام ونصاحت بنوا اسماعيل بانسابها وافتخرت
 بطعامها وضرباها وثقل على بنى اسماعيل العدد وزايد العدد وقتل منهم الجند وانجرح
 المقدم سعد الدين في ثلاث مواضع وهو يضرب بالحسام الفاطم ويذفع عن نفسه
 ويمانع فزقوه الكفار وكان المسكر كله طالبه لاراو الطير على كتفه مارادوا هلاكه
 وتلفه ولمس اري نفسه هالكا ولم يجد له سلامة فارمى نفسه في البحر واراد الموت ولم
 يسلم روحه الى الاعداء ولا يفوت الطير ويأخذه منه الغير فلما وقع في البحر واذا
 بسيدى عبد الله المغاوري اقبل اليه ومد يده فاخذه منه الطير على كتفه وقال له لا تخف
 يبطل الزمان فان الله ناصر اهل الايمان بسم الله يجراها وعلى مينة يا قامر ساها
 وقذف به في البحر واذا به على يافه وقال له اطلع يا ولدى رح حلب واقم هناك
 حتى يأتوك الرجال وكانت حجرة الفداوى لما وقع في البحر وقعت معه ولما طلع
 طلعت معه فركبها وسار الى حلب واما بنوا اسماعيل فانهم قاتلوا الى آخر
 النهار هذا وميخائيل ملك القسطنطينية غاب صوابه ونزل الى صيوانه
 وقد فاقبل جوان وقال حار بوم كان في الليل فقال ميخائيل يا ابانا الذى
 معه الطير ما رايتته واذا بوزير البب ميخائيل قال له ان ارايت الذى معه الطير
 يزل البحر وطلع من تحت الجبل ودخل في مغارة وهو واقف بعصر ثيابه على
 الجبل فامعن البب ميخائيل فرأى بطريقا واقفا على الجبل بعصر ثيابه فاراد ان
 يطلع فقال جوان اصبر يا بيب لما يدخل الليل فصبروا الى الجبل وطلعوا فقرأوا
 واحدا طالق نار وعمال ينشف ثيابه عليها فقال جوان امسك فكل من وصل
 الى المغارة ينام جنب النار وكان هذا السابق وأما الوزير فهو شبيحة ولما تبنجوا صلب
 جوان في المغارة وضر به مائة سوطو قال ليخائيل أذوقك يا ملعون طعم السنوط
 الفضيان فقال أنا في عرضك فقال له ان بات في هذه الارض من عسكرك أحد
 ذبحتك على فراشك فقال له يا سيدى ولا ساعة واحدة فاطلقه واخذ بعضهم ونزل
 الى عسكره وأمرهم بركوب الخيل والمسير تحت الليل وعاد بهم الى القسطنطينية واما
 شبيحه فانه سافر ولحق الفداوية وامرهم بالسفر وقال يا سعد الدين انت اخذت الطير

اصحى له فقال سعد الدين كيف ما صحى له وانا رميت نفسي في البحر لاجله ولا اسلم فيه ثم انه ركب وركبت الرجال وطلبوا البرارى الخوال فقال الرجال يا مقدم سعد الدين اذا عزلت شوحه و عملت انت سلطان من يكن باش كواخى عندك فقال لهم صخر ابن عقب ولد اخوتي ولما اقبل الليل نزلوا في قرب الممره و باتوا وعند الصباح عدم الطير فلطم سعد الدين على وجهه وركب يقتفى اثره واذا بواحد بدوى مقبل وقال له يا شيخ تعرف تذبج فقال سعد الدين اذبج ايه فقال هذا الطير فتأمل سعد الدين واذا به هو الطير الناطق فقال من اين يا بدوى جاءك هذا الطير فقال من هذا المدبوح وكان السبب في ذلك ان جوان في عودته التقاه عاقب من بحيرة يغره يقال له فرعه اليفرولى فسلطه على ان يتبع المقدم سعد الدين فتبعه وصار مقارنه حتى بانته الفرصة ففتح القفص واخذ الطير وطلع فلقاه البرتقش فلما رآه قال له كيف عملت قال اخذت الطير قال له تعالى الى جوان فمشي قدماه فحط يده على خنجر وظننه به في ظهره فخذ من صدره واخذ الطير وعاد فالقبي سعد الدين فاعطاه له وكان هذا شبحه فقال له يا حاج شبحه اما انا فقد اطعتك ولا بقيت بعد ذلك اعصى عليك فقال لما تروح الى مصر ولما وصلوا الى طبرية قام المقدم سعد الدين ونزل في وسط البركة ونصب الزارق في وسطها وعلق عليها قفص الطير وقعد هو والرجال على شاطئ البركة طول ليلهم سهارى ولا نام منهم احد حتى انشق الفجر وطلبوا ازالة الضرورة وكل منهم بقى على حد راسه واطمأنوا ولما صبح نور الصباح وجدوا الرمح منصوباً بمكانه وقفص الطير لم يكن معلقاً عليه فقال سعد الدين كذا يارجال فقالوا طول الليل ساهرون فقال سعد الدين ايش العائده في سهرانا انت فين يا سلطان القلاعين والحصونين ادر كني واذا بالمقدم جمال الدين اقبل قائد جوان والبرتقش مكتفين والطير بقفصه على راس البرتقش ووضع بين الرجال وقال يا بنوا اسماعيل خلصوا حقكم من هذا اللعين فلما واصل عليه حتى اهلكوا بدنه بالضرب الشديد قال سعد الدين يا حاج شبحه اخبرني ايش عمل هذا الكلب قال انا اعلمكم وهو ان جوان قلع ثيابه ونزل في البركة وقعد البرتقش ينتظره وسار وهو يسبح حتى وصل الى القفص واخذه من على الرمح بفنه

وعياقته وكان المقدم جمال الدين بالله معه فارمى دخنة بنج على البرتقش وقبضه وقعد محله فلما قدم جوان اخذ الطير منه وقبض عليه هذا كان السبب والتفت شيخه الى جوان وقال له يا مملون وحق الذي لا اله الا هو اذالم ترجع عن هذا وتمنع والا ان قبضتك ثانی مرة لا بد من ضربك الفا البرتقش الفا فقال البرتقش امش نبي يا عالم الملة اولى ما نارك محرقني معك وقد سمعت يمينه واخذه وساروا اما المقدم ابراهيم فقد عرف ان التعب ما هو نافع فسافر بالرجال وكذلك سعد الدين الرضا في سافر طابا مصر الى أن وصل الى راس الوادي وقطعه وبعده فأت الخناكة وبي قريبا من مصر فوجد بركة ملأته من ماء النيل فقعد القداوى وشرب منها وراح مياهه ونزل واستحمى في تلك البركة وبعد ما خلص قال له الطير يا مختك لا نك طريت بد نك وانا محرقني السفر فقال له سعد الدين تريد ان تستحما فقال له نعم فأخرجه من القفص ومسكه من اجنحته وحماكل جثته وقال له انت ما انت مرتاح لا نك مكثف والمكثف ما يبلغ في الحوم مراده فقال الطير صدقت واطلق له جناحا فدعاه فاطلق له الثاني فلما علم الطيران اجنحته مطوقة بمطافق فركب الهواء والى الجوار نفع واستوى وقال يا آدمى عزى نفسك فيدك نحوي ما بقت تطول ولالك على اخذى وصول رح بلادك واقعد عنداهلك واولادك فلطم القداوى على وجهه وبكى كما تبكى الحرمة الشكلى واذا بولد عبد حبشي خرج عليه من قلب الغيط وضر به بالكف على وجهه وقال له كذا يا كلب بعد تعبك سنة وانت والرجال تضيمه بالحال فقال له في عرضك تضربني الف نعال فاني ما استاهل الا ضرب النبال فتركه العبد ومضى الى الغيط وعاد ومعه حشيش ملون وصور تناية الطير ووضعها في القفص هذا والطير عالي فقال للقداوى رح برات الغيط وقف فطلع القداوى واما العبد فقد نزل في قلب البركة واطلع بوقا وتكلم بكلام الطير من البوق وهو غاطس في البركة فلما سمع الطير ذلك ظن انها اثناء فحنن من العالي ثم نزل الى الواطى فزاد له في اللنا ذلك العبد حتى نزل الطير على شجرة فزاد له في الكلام فنزل على ظهر القفص فقطع العبد الكلام فدخل الطير في القفص فقفز العبد اليه وقفل القفص عليه فقال المقدم سعد الدين

الرصافي اكثر من هذه الحيلة لا يكون بعدما انطلق الطير وبقي في الخلا تحتل
 عليه حتى يدخل في القفص ومحبس روحه ثانيا بالله يا عبيد ما أنت شيحه هي
 طاعة الخون ذلك حتى تعوم الأحجار في مأوات البحار عدو امن عاداك وصديق
 من وافاك فقال له المقدم جمال الدين يافداوى لما نروحو الى مصر يبقى لله
 الامر والتدبير فقال هانحن في مصر فقال شيحه اسمع يافداوى انت داخل قدام
 السلطان وطالب السلطنة على القلاعين والحصونين وطالب زواج بنت الامير
 علاء الدين وكان الشرط في الديوان على عجيء هذا الطير وهذا السيف والحمد لله
 حصلا معا وبقيا معك فخذهما وادخل بهما للملك الظاهر واطلب منه حجة
 بالسلطنة واذا حضرت بمدك انا اطلب مني بنت الامير علاء الدين البيسرى
 ولا تخش من شيء ابدا فقال سعد الدين والله يا مقدم جمال الدين لم يكن لك في
 الدنيا نظير واخذ الطير وسار به حتى دخل به على السلطان ودعى له بالزوال ودوام
 وقال يادولتلى هذا الطير الناطق والسيف الساحق ايش قلم يابنو اسماعيل فقالوا له
 تستاهل فقال ياملك الدولة اكتب لي حجة بالسلطنة حتى افرح وأعزل شيحه فقال له
 السلطان حتى يحضرو يصدق عليها شيحه واذا بشيحه طالع فقام السلطان واستقبله
 فقال له كتبت حجة لسعد الدين الرصافي بالسلطنة فقال شيحه اكتب له بحضورك
 فقام سعد وضرب الاطاعة وقال اشهدوا يابنوا اسماعيل انى انا عبد طائع للمقدم
 جمال الدين وهي طاعة الخون ذلك والاسم الاعظم فكتب اسمه على شوا كرة وقال
 له جمال الدين شيحه رد مال الامير علاء الدين الذى نهبت منه وحضر حالك واجمع
 رجالك وادخل على حسنى بنت علاء الدين فانى زوجتها لك ففعل ما امره به
 المقدم جمال الدين واعمل فرجاشريفنا واجتمعت المحبون فيه ودخل بها
 وتلا بحماها وخلفت منه ولدا اسمه سيف القضاء فى كلام اذا اتصلنا اليه
 نحكى العاشق فى جمال النبى يكثر من الصلاة عليه (قال الراوى) وأقام السلطان
 على تحت قلعة الجبل الى يوم من الايام طلع الامير قلوون مضروب فسأله الملك
 فقال ضربني واحدفداوى نصرانى واخذ منى الف محبوب فقال السلطان دوروا

لى على الخضم يامقدم ابراهيم فنزل المقدم ابراهيم وقتش طول نهاره وعاد بلا
 فائدة فلما كان ثاني يوم حضر علاء الدين مضروبا و ثالث يوم سنقر و طال
 الحال حتى ان الغريم ضرب جمع الامراء ولا احد قدر يعرف طريقه الى
 يوم حضر المقدم جمال الدين شيعه فاخبره السلطان و طلب منه الغريم فنزل وصار
 يدور ستة ايام حتى ضاق صدره فسار الى مغاير الداخلية وقعد محتفى واذا بغلام
 اقبل فالتقى عليه المقدم جمال الدين شيعه البنج حتى قبضه وقال له انت من
 أين فقال له انا ابن يعقوب الغندور فقال له ولاي شي ء تؤدى الامراء بالضرب
 فقال لكون ابى اسلم وتركني هكذا يفعل الاجهات بأولادهم فقال له الحق بيدك
 ولكن انا ان اخذتك الى الديوان اخاف عليك من نعمة السلطان والامراء
 وانما رح اقمدي في بيت ابيك حتى اطلبك منه قدام الملك الظاهر واصحى تخالف
 احسن ما يتيق لك عذر بعد ذلك وطلع المقدم جمال الدين الى الديوان وقال يامقدم
 يعقوب ياغندور انت لك ولد قال نعم اسمه عبدالصليب فأخذ نصر الدين الطيار
 وعيسى الجماهرى ونزلوا الى بيت يعقوب الغندور فالتقوا الغلام فقالوا له قم كلم
 السلطان فسار معهم الى الديوان وقال يعقوب يا ملك الاسلام هذا ولدى وانا
 احضرته بين يديك فقال الملك يا ولد أنت لما ذات عدت على الامراء واخذت ما لهم
 وضررتهم فقال يا ملك الاسلام بما انه خسارة فيهم اكل عيش السلطان لانهم غز
 عادمين النفع ولو كان فيهم نخوة الرجال ما كان منلى يفعل معهم هذه الفعال قال
 السلطان ما قولك في دين الاسلام فقال ان المسلمين كلهم مادمين المروءة انا لوم ابى
 الذى اسلم معهم ولا يبقى شيء يركب ولا يركب ولورايت المسلمين اصحاب همه
 كنت اسلم فقال الملك سلموا الى ناصر الدين الجماهرى حتى يشوف نفسه بينهم فيسلم
 فاخذة الاثنان عندهما مدة ايام الى ليلة جمعة رأى في منامه سيدنا على بن ابي طالب
 كرم الله وجهه وقال له اسلم يا ولدى ولا تسمى نفسك عبدالصليب فلا يبعد الا الملك
 القريب المجيب فأصبح واعاد ماراى على عيسى الجماهرى ونصر الدين الطيار فقالوا
 له اسلم احسن اليك فان دين الاسلام محبوب ومرغوب فاسلم واتوا به الى قدام

السلطان واعلموه باسلامه فقال له مني على تمطي فقال يا ملك اتني عليك انشد للمقدم
عيسى الجاهري واكون في خدمتك ساعي في الميمنة والبس كما يلبس بنوا اسماعيل
الشد والزنط فالتفت السلطان الى بنوا اسماعيل وقال ايش تقولون في هذا الرجل
الذي غرضه ان يكون منكم ويتخلق بأخلاقكم ويكون تابعا لكم فقالوا يا ملكنا
هذا لا يجوز لاننا نحن ناس اولاد اسماعيل الفلك وهذا ما هو منا بقي كيف يدخل فينا
بلا نسب وايضا نحن اولاد ولنا ناس اختيارية في القلاع يحكمون علينا فاذا كان
كذلك فاطلبهم يادولتلي واعرض عليهم هذا القول ونحن مانحاهم فكتب السلطان
كتبا وارسله مع المقدم سعد للمقدم سليمان الجاموس بأمره بالحضور وصحبته كبار
بنو اسماعيل فسار سعد الى المعرة واعطى الكتاب للمقدم سليمان الجاموس فلما
قراه زعمت القارون واجتمعت الرجال فقال لهم ان السلطان طالبكم في مصر فساروا
جميعا الى مصر ولاحضروا قدام السلطان اكرمهم اكراما رائدا وقال لهم اعلموا
يا مقدم ان هذا الغلام كان نصرانيا وانه والله فارس وانه اسلم واشتهى ان يكون منكم
ويتخلق باخلاقكم ويتشد لعيسى الجاهري ويلبس الشد والزنط مثلكم وهذا الذي
من اجله طلبتكم فعد ذلك قالوا الرجال يا ملك الاسلام لا يبقى منا الا اذا بين لنا بعه
وشطارته فاذا فعل ذلك يستحق ونحن نرضى به فقال السلطان هذه تمنية منيتها له بعد
ان اسلم وكان اسمه عبد الصليب فسميته محمدا فقالوا يا ملك لا بد ان يربنا همته
وشجاعته فقال المقدم محمد الغندور ايش الذي تطلبوه مني حتى استحق ان اكون
منكم وترضوا عني فقالوا له احضر لنا كلبوش الحكيم لاهوق من الارض النواصة
والساقية القلابة من كثر الدم فقال لهم اذا رحت لتلك الارض واتيتكم بذلك
الكلبوش ترضوا عني فقالوا له نعم و يبقى لك مالنا و عليك ما علينا قال المقدم محمد
الغندور والاسم الاعظم لا بد لي ان اجي به فقال المقدم ابراهيم ياولدي ان اردت
ان تسافر خذ معك هذا الكتاب واعطيه الى أبي حسن الحوراني في قلعة
حوران فأخذ الكتاب و صار حتى نزل على قلعة حوران ودخل على المقدم حسن واعطاه
الكتاب يجد فيه اعلم يا ابي ان هذا الصبي اشترطت عليه شروط ما هي قدرته فاذا

كان فيك مروءة وتساعدته فلا بأس والاحذنه في القلعة عندك واقلي له طاسة بيض
بالسمن حتى يأكل و نرتاح منه فقال المقدم حسن يا ولدي اقم عندي هنا ولا تشوف
الرجال ولا الرجال يشوفك فقال له انا ياخوند حلفت بالاسم الاعظم الا
اروح بقى كيف اقمه بلا رواج من بعد ما حلفت فقال له توكل على
الله وسافر والله تعالى ينصر من يشاء والله يا ولدي ما احد يقدر ان يحصل
الذى انت طالبيه ابدا فان الارض الفواصه تبلغ الانسان واما الساقية القلابة تقلب
من جميع الاكوان وتري سما كسم الثعبان واما الكنز فانه مهول وهذاشي تختار
فيه المقول فقال لا بد من سفرى الي تلك الارض والوديان وانا بعث نفسى لدين
الايمان وتوكلت على العزيز الديان فلما طلع من قلعة حوران وطلب البراري والوديان
فبينما هو سائر واذا به التقى رجلا مقبلا عليه من البر وقال له يا محمد يا غنودور اين رايح
تدور فتقدم ماليه وقبل يده وحكى له على طلبه وقال له انت تملقت بدين الاسلام فيجب
علينا ان نساعدك على ما انت له طالب فان حقت علينا واجب وقال خذ هذا البابوج
وحط رجلك فيه وسرفان الارض لا تعوص بك وانت لا بسه وخذ هذه الطاقية
وضمها على راسك فاتم تخفيك ولا احد يراك وبهذا تقضى حاجتك وتبلغ مناك
وهذه المقرعة اضرب بها الارض تطوي ويهون عليك السفر فعند ذلك اخذ الجميع
وسافر الى ان اتى الى الارض الفواصه وداس عليها فلم تنفض بركة سيدي على المكي
وما دام سائرا حتى وصل الى باب الكنز وضر به بالمقرعة فانفتحت ودخل وهو لا بس
الطاقية فراي الحكيم وهو جالس والكلبوش على راسه فخطفه من على راسه وطلع
من باب الكنز وضرب الارض فانطوت حتى خلص من الارض الفواصه وكان
المقدم جمال الدين واقفاله في الطريق فقال يا سلطان القلاعين خذ انت هذا الكلبوش
احفظه وانا دعني على مهلى فلربما تلحقني الاعداء فأخذ شححة وغطس ما بان واذا
بالنصارى اقبوا عليه من كل فجج فقال لهم مرحبا بكم يا كلاب الكفر وقاتل ما قصر
كانه الاسد القصور الى آخر النهار ولما امسى المساء تركهم يخطبون في بعضهم وطلب

الارنحال حتى طلع النهار لحقته الكفار فقاتلهم فيمنما هو كذلك واذا به رأي عسكرا
من هوران تقدمهم فاطمة الحورانية اخت المقدم ابراهيم بنت المقدم حسن
الحوراني واقفردوا على عصبة الكفار وكان الذي احضرهم المقدم جمال الدين
لانه لما اعطاه محمد الفندور الكلبوش وسافر مثل الطير الي حران وقال لحسن
الحوراني قم خذ رجالك ونهياً والحق مشدود عيسى بن ولدك فركب بالرجال
وركبت فاطمة الحورانية ولحقوه كما ذكرنا واقبل شيعه على محمد الفندور وقال له
خذ الكلبوش وسافر أنت الى السلطان فسار يقطع الارض حتى دخل الي
قلعة الجبل وقال يا ملك الاسلام خذ هذا الكلبوش الذي طلبه مني بنوا اسماعيل
فاخذه السلطان وتفرج عليه واذا به من الحرير الملون وحوله سبعة صفوف من اللؤلؤ
الكبير وبينهم سبعة صفوف من الحجر الالاس وفي وسطه فص جوهر يخطف بنوره
البصر فلما تفرج عليه السلطان اخذ الوزير وتفرج عليه وبعده تفرج عليه الامراء
وزراء الديوان واحد بعد واحد واذا بالامير جعفر قام وطلع في باب الديوان وقال
فرجوني انا الاخر عليه فاعطوه له فقال يا ملك الاسلام اتأذن لي ان احطه على
رأسي فقال السلطان اليسه فوضعه على رأسه وقال يا مسلمين ماهي مروءة ان يأتي واحد
منكم حتى ياخذ الكلبوش وانما الشطارة اني اخذته انا من وسط الديوان
وانتم جميعا ناظرون اليه ونزل من الديوان وغطس مابان فاغم السلطان وحلف
بيميننا الا يركب على بلاد ذلك الملعون وامر العساكر بالركوب وبرز الي المادلية وسافر
الي مدينة العرقوب فلما وصل اليها أقبل محمد الفندور وقال يا ملك الاسلام حط
بالعرضي هنا فان هذه الارض غواصة ونخاف أن تنوص بالعسكر واذا بالسابق أقبل
وقال يا مولانا كلم أبي في هذا الدير فان البلد لا تملك الا منه فقام الملك واكبر العسكر
وعبروا الي الدير فلقوا ارواحهم كلهم في الحديد فقام ملك البلد وكان اسمه صلبون
ملك مدينة العرقوب فلما رآهم اراد قتلهم فقال الملك ايش هذا يا ملعون فقال
تأخذوا كلبوشي وتطلبون حربي لسا تبتكم واخذته منكم فقال السلطان لا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم واذا بسيدى على المكي أقبل ويده جريده خضراء

فضرب الملك صلجون بها في صدره طلعت من ظهره فانطلق الملك ومن معه من الحديد
فكبسوا على البلد وقتلوا كل من فيها ونهبوها واخذوا الكلبوش بعدما قتل صاحبه
ورجع الملك الي مصر وامر بشد محمد الغندور لعيسى الجماهري ورضيت به من جميع
الرجال وجلس السلطان يتعاطى الاحكام على تحت مصر (قال الراوى) ان
القد اوىة طلوعوا الي الديوان يطلبون مواجب ثلاثة أشهر فقال السلطان في هذه
الايام تاتي الجزية من بلاد الروم وانا اصرف لكم فصاروا كل يوم يطلعون
الي الديوان ينتظرون قدام الجزية من بلاد الروم الي يوم من الايام والمالك جالس
واذا بطريق مقبل بكتاب يخط شيخه يقول فيه ان خزنة الافلاق اخذتها
انا من صل المطلوب الذي لي فاني شريك في السلطنة فماتم كلامه بقراءته حتى
أقبل كتاب من يافه مثله وكذلك العريش وما مضى النهار حتى قدم ثلاثون كتابا
مضمون الجميع ان شيخه أخذ جزية الملوك فاغتاظ السلطان واذا بشيخه طالع
فلما رآه الملك قبضه فقال شيخه يا رجال اركبوا وروحوا صهبون وخذوا كل
مالكم من ابني محمد السابق فركبت الرجال فقال الملك كيف تاخذ الخزن حتى
فقال السلطان حقك يا خاين فقال يا جلاد فا قبل الجلاد فاعطاه شيخه وقال اصلبه
على باب الديوان فصلبه وبلغ الخبير الي بني اسماعيل فقالوا لبعضهم اذا كان
شيخه اشق ما بقى لنا الافتح بلاد الروم بسيفنا ونسلطن واحدا منا علينا ثم انهم
ساروا للسويدية فقال المقدم ابراهيم انا هذه الشغلة ما هي داخلة عقلي ولا اصدق
ان شيخه مات ابدا وانما قبل كل شيء نسير الي بلاد الروم ننظر ان كان شيخه
اخذ خراج الملوك صحيح فساروا وطلبوا حصن صهبون حكم ما قال لنا وان كان
غير ذلك نطلب نحن الخراج قبضه ونفرقه على بعضنا وننظر شيخه مات حقا والا
كذب فاني انا قتلته وقطعت رأسه في حران فاتاني برأس غيرها ولصقتها وما اعرف
كيف عمل وهذه النوبة لا بد لها من شغلة كان هم في الكلام واذا بسكر قادمة
قتلوا بعضها بمضا وهم مقدار ستين ألفا و يقدمهم ستة ملوك فلما نظرهم ابراهيم
دفع حجرته ومسك واحدا بطريق وقال هذا ما يعلمه المسكر لمن من الملوك وايش

سببركوبه على بلاد الاسلام فقال له نحن طليمة الصكر القادم واما الركبة قادمه وراءنا فقال المقدم ابراهيم ومن هو الملك الذي هو قائد هذه المعسكر فقال هو ملك ملوك النصرارى واكبر البطارئة والعياق في هذا الزمان واسمه البب ضانج أبو قرن (قال الراوى) وكان السبب في ذلك ان الله خلق بلدا اسمها اسبانير وفيها من الملوك اثنان واحد اسمه ساطرين والثانى اسمه مطرين وهما شركاه في المدينة فاحدهما خلف له ولدا اسمه صلبون والثانى خلف بنتا اسمها صلبونة فزوجوا البنت للولد فخلقا ولدين بعد موت الكبار فسعوا ولدا عبد الصليب والثانى صلبون وماتت البنت والولد فقال عبد الصليب لصلبون اختار يا اخى المسال والمواثي قسم المملكة قسم وكانا اخوين متفقين فقال له يا اخى لا تكن بيننا قسمة مطلقا ابدولا يعرف بيني وبينك شيء المسال والسلطنة لك فقال له يا اخى وانا مثلك المال ملك والمملكة لك واقاموا مع بعضهم وتزوجوا سواء وحببت نساءهم سواء ومات صلبون وجلس عبد الصليب على الكرسي وصار يرعى زوجة اخيه فاقامت بعد موت زوجها اياما قلائل وماتت وكانت على آخر حملها فكفنوها ودفنوها فاذا الله سبحانه وتعالى انها وضعت في القبر ولدا فاحيا الله تعالى ثديها اليمين وذراعها اليمين فصار الولد يرضع حتى كبر وظالت أظفاره حتى بقت مثل الخناجر فصار ينش في جانب القبر حتى نفذ الى خارجه واطاء له القبر فصار في النهار يطلع يدور حول القبر واذا نظر الى احد ينزل يقعد بجانب قفص امه الى يوم طلع الملك عبد الصليب يزور قبر اخيه واياه فنظر هذا الغلام فمارضه فراه ينزل القبر فتبعه فسلم ان هذا ابن اخيه فاخذه ورياه فطلع طويل القامة مقدار اثنا عشر ذراعا فاقام برية وبتعجب من طوله حتى بقي عمره عشر سنين الى ان كان يوم عيد فقال الملك لابنه خذ ابن عمك روح به الى خارج البلد فترج انت واياه فاخذه وطلع به وكان اسم ابن الملك صلبون واسم ابن عمه ضانج فقال ضانج ياصلبون كيف انت ثيابك جدد وانا ثيابي قدم فقال انا ابن الملك وانت يتيم فقال وانا انى ما كان ملكا وانا ملك بديني والملك لى فقال له كذبت المملكة لى انا بديني فهجم ضانج على صلبون ابن عمه ومسكه من رقبته وعصر عليه خنقه

فهجم عليه البهارقة وقبضوه بعد ما قتل منهم احد عشر نفرا ودخلوا على عمه واعلموه
 انه قتل ابنه فقال هو ابن اخي وقتل ابني وأنا مامي أولاد الا الذي قتل فاذا قتلت
 ابن اخي لم يبق لنا اولاد وانما نخذوه وروحوا به الي جبل الايال وارموه هناك
 فاخذوا ضامح في الحال وراحوا به الي جبل الايال ورجعوا فعمد ضامح في ذلك الجبل
 فصارا يتبعهم ويمشي معهم يأكل من الاعشاب كما يأكلون ويشرب من المطر
 حتى مضت ايام الشتاء وطلع الصيف فصار يركب الايال ويطردها في الجبال وبتعلم
 على ظهرها ابواب الحرب والقتال مدة ايام وبعد ذلك اخذ له فيلا وصنع على ظهره مقعد
 من الخشب وركبه ونزل به من على الجبل الي واد عميق فصار يتفرج في ذلك الوادي
 حتى حمي عليه الهجير فأراد ان يستظل من الشمس فأتى الي تحت جبل فرأى منارة
 فدخل في تلك المنارة وصار يتفرج فيها فرأى كزأقنل في ذلك الكنز فرأى فيه
 عدة افيال وعدة حصان وسيفا ومامودا من الحديد الصيني فتصور في عقله ان هذا
 المامود وهذا السيف لا يحملها الا كل فارس فأخذ العدة وركبها على القيل فجاءت
 عليه بالسواء فركب عليه واخذ المامود والسيف وصار قاصدا الي عمه فدخل عليه
 وقال له ان ابي ملك هذه البلاد وانا احق منك بها فقال عمه امسكوه فاتم الكلمة حتى
 ضر به ضامح بالمامود في راسه كسرها وهدمته اساسه وقتل من كان حوله من اهله وناسه
 ولما راه العساكر يفعل هذه الفعلة قالوا له انت صاحب البلاد والحاكم على جميع
 العساكر والاجناد فأمنهم على انفسهم وبعد ما قتل عمه احتوى على مملكته وبعد
 ذلك تزوج بزوجته واقام ملكا على مدينة اسبا نيرودا انت له العباد واطاعته العساكر
 والاجناد واجتمع عليه اهل الضلال والفساد حتى ذلت له رقاب ملوك النصارى
 وصاروا يهادونه ويحاذرون من شره وبعد ايام مر الملعون جوان على مدينة اسبا نير
 فرائي خلاف ما كان يهد فقال يا برتقش بقالي زمان ما دخلت اسبا نير ولا علم
 من بهاب كبير فقال له البرتقش زمان البلد ما خربت ولا قتل من فيها من الملوك لانك
 يا جوان ما تحل ببلد الا وتخرّب ولا اري ملكا يجتمع عليه الا ويموت فقال جوان
 وايش مخصنا اذا مات كل النصارى والمسلمين فقال البرتقش يا جوان افعل ما تريد

وعظمه فقال جوان يا بئس ضايح ابقيت كبير في النصارى وعندك عسكر بكثرة قم
واركب على بلاد المسلمين واكسب لك فزوة لدين المسيح فقال له اركب على المسلمين
ايش فعلوا معي من القبيح حتى احاربهم فقال جوان جهاد المسلمين فرضه عليك
المارى جملص وان خالفت يفضب عليك المسيح فقال ما اركب حتى اضرب تحت
رمل وانظر ثم انه ضرب الرمل فرأى انه ما يبلغ من المسلمين غرضولا يشفى مرضا
مادام ان شيعه معهم فقال المقدم ضايح شف يا بانا جوان انا سمعت ان شيعه هذا
سراق من المسلمين ولا في الدنيا واحد يعرف حياهه وانما ارضى ان واحد يمتال على
ويهلكنى كما هلك غيرى واما انا وحق المسيح مادام شيعه طيب على وجه الدنيا
ما اركب على بلاد المسلمين ولا اعادهم ابدا (قال الراوى) وكان المقدم جمال الدين
شيعه له كشافون تقضى اخبار جوان دائما ويمودون له بالاخبار عنه وكذلك جوان
كان له ركاز على المقدم جمال الدين شيعه فانفق ان جوان لما اجتمع مع ضايح ابو
قرن كان جاسوس المقدم جمال الدين شيعه حاضر وسمع ما جرى اعاد الى شيعه واعلمه
لربما تلق عليه ضايح ابو قرن وانه لا يركب على بلاد المسلمين الا بعد موت شيعه فجرت
هذه الفتنة بين السلطان وشيعه وامر السلطان بشنق شيعه كاذرنا وكان جوان
حاضر في ذلك اليوم فصرلما دفن شيعه وحفر القبر وشق بطنه واخذ قلبه وعاشمه وملح
الجميع واخذها وسافر الى اسبانيا فدخل على ضايح ابو قرن واره محاشم شيعه وقلبه
وحلف له ان يقطعهم بيده من جثة شيعه فركب الملعون وجمع له جوان ملوك الروم
بمساكرهم حتى نفي ضايح في ثلاثمائة الف مقاتل وقدم ستة ملوك بستين الفا قدم
عسكره طليعة وهى التى وصلت الى السويدية وراها بنوا اسماعيل وجاء ابراهيم
لى بطريق منهم وحكى له على هذه الحكاية كاذرنا فلما سمع ابراهيم ذلك الكلا
قال له نامنم وجوان مع ضايح قال له نعم فقال له ابراهيم رح لحالك فقال له ياسيدى انا
كنت اظن انكم تقتلونى وها انا حكيت لكم واطلقتمونى فقال له ابراهيم وانت
وقعندها دخل جوان الى قدام ضايح ابو قرن وسلم عليه فقام اليه واكرمه وقبل يده
قال ما ذنوبك حتى تقتلك نحن لا نقتل احدا الا في الميدان وقت الحرب والاطعان فقال

البطريق وكان اسمه سارح ياسيدي أقول على يدك أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن
 محمد آرسول الله وسميتي ياسيدي غير اسم سارح فقال إبراهيم اسمك صالح وأنت كحبة
 عندى وأمره أن يقعد مع الحوارة فقدموا التفت إبراهيم إلى الرجال وقال يا بنوا العم
 امسكوا العصا من الوسط شئت شيخه حيله حتى يعمل مكيدته مع ضابج وجماعته وإن
 كان شيخه لم يطلع من هذه الجنة التي انشقت وراح في جثة غيرها فلا تصلحوا مع
 الظاهر ولا مع شيخه فأنهم مثل البصيل والمحصى في طعام اليعقبي الله يرخصنا من الاثنين
 (واما) المقدم موسي بن حسن القصاص فان اتباعه كانوا في الصيد والفنص فأتوا
 بشيء كثير من الصيد وهم فرحانون فقال لا تفرحوا حتى تنظر آخر هذه الداهية وكتب
 كتابا وأرسله من السويدية مع تبع من اتباعه إلى الملك الظاهر فلما فرأ السلطان
 هذا الكتاب خاف على بلاد الإسلام ووطن أن القداوية لم تعاونه على الحرب والصدام
 فامر بركبة الفين عام من عرب وكراد وترك واعجاب وأمر الرعاية أن تصلح للجهاد
 فامتثلت جميع العباة وأقام يجهز الركبة ستة أشهر وسافر قاصدا السويدية فلم تم الركبة
 إلا بعد ستة حتى حط على السويدية فنظر إلى بنى اسماعيل وهم واقفون تجاه العدو فقال
 ماشاء الله انظر يا وزير القداوية كيف انهم واقفون في وجه الكفار فلا شك انهم
 سباع الإسلام آه يا حصرة عليك يا مقدم جمال الدين فإنه كان حصن للإسلام والله
 ان هذه الفتنة التي جرت ما هي إلا امتحان من الله تعالى اللهم اجرنا من الفتنة واقام
 السلطان حتى امسى المساء وازا بالمقدم إبراهيم مقبل فقال السلطان هاتوا إبراهيم
 فطلع واحد من الأكراد وقال يا مقدم إبراهيم كلم السلطان فجاه إبراهيم حتى وقف
 بأزاء السلطان فقال السلطان يا مقدم إبراهيم انت غضبان على اى شيء فقال إبراهيم انا
 ما غضبت ولا حصل لى شيء انت يادولتلى طردتوا وبعدهما طردتنا شنت سلطاننا
 فطلعنا وقصدنا قلاعنا فإنا هذا العدو قاصدا بلاد الإسلام فإساعنا ان نتركه يتمكن
 من بلاد الإسلام فقال السلطان انا صريح شنت شيخه ومرادى ان اجملك انت
 مكانة فقال إبراهيم ارضى لى لكن يادولتلى اغنك خنقت جثة من اربمين جثة له
 و بكره يأتي في جثة غيرها وكل من تعرض للسلطنة سلخه فضحك السلطان وقال

لهات لي الفدا وية حتى تتم هذه الركبة وانا اصرف لهم مواجهم فقال ابراهيم هاتحن
يادولتي بين يديك ولا تبخل بأرواحنا فان الجهاد فرض لازم علينا فكتب السلطان
كتابا وقال له خذ هذا الكتاب واعطيه الى ملك هذه الركبة ضايح ابو قرن فقال
ابراهيم سمعا وطاعة واخذ الكتاب وسارا الى قدام ضايح وهدده حتى قام واخذ
الكتاب وقراه مجد فيه الصلاة والسلام على من اتبع الهدى وخشى عواقب الردي
واطاع الله العلي الاعلى ولمنة الله على من كذب وتولى اما بعد فن حضره ملك الاسلام
الملك الظاهر الى بين ايادي ضايح ابو قرن ياملعون اعلم ان ركوبك على بلاد الاسلام
ما يتوبك منه الا الندم فان كنت تريد سلامة نفسك فاقبض على جوان وتأتي به خاضعا
ذليلا واحاسبك على ما تكلفت الركبة وابيعك نفسك بالمال وارث عليك الجزية
والخراج في كل عام فان فعلت ذلك كان لك الحظ الا وفروا ن خالفت سوف ترى
هلاكك وهلاك من معك والسيف اصدق من الكتب وحامل الاحرف كفاية كل
خبر والسلام على نبي ظلت على راسه النعام فلما قرا الكتاب قال لجوان تأخذ تقرا
كتاب دين المسلمين قال انا عارف الذي فيه كذا كذا كلام قريش لا فيش ولا عيش
اكتب له بالحرب فكتب الملعون بالحرب وطلب ابراهيم حق الطريق
واعطاه فاعطاه الف دينار ورجع المقدم ابراهيم الى السلطان الكتاب
ورد جوابه فرآه بالحرب شرمطه ورماه وأمر بدق الطبل حربي حتى طلع النهار
وبرزت الكفار فنزل أي دمر البهلوان وقاتل فارساً بعد فارس حتى قتل اثني عشر
وأرستة وتأتي يوم نزل المقدم حسن النسر بن عجبور فقاتل ثلاثين وأرستة
وعشرين ودام القتال على هذا الحال أياما طوال فضجت النصارى وقالوا يا بان
المسلمين لم يمت منهم احد واما النصارى ما احد نزل منهم ويعود وهذا نبي ما لنا فيه
قائدة ونحن جئنا نقتل المسلمين والاجئنا للمسلمين يقتلونا فقال جوان لا تخافوا
يا اولادي كل من مات يرجمه جوان ثاني مرة طيبا فقالوا له قم احي الذين ماتوا حتى
نطمئن فقال جوان لما يتكامل قدمائة الف اطحنهم مرة واحدة لان القليل لا
ينطبخ فقالوا علمنا انك كذاب وطعم الموت مر ما يصبر عليه عبد ولا حرف قال جوان

يا بئس ضايح انت عجزت عن النزول الى الميدان ارسل اطلب لك نجدة و اعانة من ملوك
 الكروستان فقال وايش رايت من عجزى حتى قلت هذا الكلام فقال عادات الملوك
 وقت الحرب يتقدمون ويكسرون عزم اعدائهم وانت قعدت وتوكلت على عساكرك
 مع ان عسكرك لا يبالي بالنصرة ولا بالكسرة قم انزل للمسلمين وعرفهم مقامهم ان
 كنت شجاعا وان كنت عاجزا انا ارسل البرقش يا تبنى بملك من ملوك النصارى
 يساعدنا على حرب المسلمين فقال له المقدم ضايح يا جوان انا قادر وحدى احارب
 المسلمين جميعا ولا اعود عنهم حتى افيهم بالحسام ولا ابقى شيئا منهم ولا غلام وبكره
 اوريك يا جوان ولما كان ثاني الايام ركب ضايح ابو قرن ونزل الميدان وطلب الحرب
 والطعان فنزل اليه منصور العقاب بن كاسر وتقاتل معه ساعة زمانية حتى استوبه
 ومسك العامود من طرفه وضرب به منصور العقاب وكانت ضربته جبار فحذفه عن
 السرج الى الارض والمهاد وضحك ضايح عليه وقال له قم يا كناس ولا بقيت تعود
 الى القتال والاقطع راسك واهدم اساسك فقام القداوي خذلان فقفز اليه المقدم جبل
 ابن راس الشيخ مشهد فتقاتل معه ساعة واخرج رجله من الركب ونزل الى الارض
 وجري حتى وصل اليه وضرب به العامود فارماه وقال له انت من فرسان المسلمين كلهم
 فشارفنزول صوان ابن الافة كذلك عيبه ولو اراد قتله ما كان تركه وانما الملعون
 على قدر قوته وطول اقامته نفع الشيطان في معاطفه واوراه ان الخلق كلهم دونه ودام
 الامر كذلك حتى غيب جماعة من بنى اسماعيل فعند ذلك اغتاض السلطان وقال يا عتمان
 احضر الحصان حتى اركب وانزل الى هذا الشيطان فقال الوزير يملك الاسلام اصبر
 فان عندنا الرجال واعلم ان المقدم ابراهيم والمقدم سعد لم ينزلوا الميدان فقال السلطان
 انت يا ابراهيم مكتوب عندي انك راحت الحرب اذا اشتد الكرب وهذا الكرب
 قد اشتد واين عز ماتكم ياسبوع الاسلام فقال المقدم ابراهيم ياد وتلى كلما اشتد
 الحرب هان وهانا ان شاء الله تعالى لا بد ما انزل الى الميدان واتفقت مع هذا الشيطان
 مقام الحرب والطعان وارتج منه اهل الايمان واكسيه من دمه حلة ارجوان وبمد قتله
 اخوض بحجر تي في قلب هؤلاء الكفار اهل الطغيان واشتت شملهم في انبراري

والوديان وأفنيهم بالسيف اليان ثم ان المقدم ابراهيم ابن حسنين صاحب علي المقدم علي
 ابن الشباح وقال له قدم لي حجرتي فقام وركب حجرتة بعد ما لبس عبه تده وتلك
 بشاكر يته واسبل علي جسده درعاد اودى صنعة نبي الله داوود عليه السلام وبرز
 الي حومة الميدان وقال لضايح جئتك يا عدو الرحيم الرحمن فقال ضايح انت من فرسان
 المسلمين فقال ابراهيم وايش قصدك بمعرفتي هل انت رايح تراسبني دونك والقتال فان
 السؤال لا يكون الا في المناسبة والاتصال واما الحرب ما فيه الا ضرب الحسام وطعن
 الرمح المعتدل القوام وانطبق ابراهيم علي البب ضايح ابو ترن انطبق الجبال واخذ افي
 الحرب والقتال وطعن الرماح الطوال وغرقوا في بحور الالهوال وكانت لهم ساعة تقشعر
 منها الجلود ويشيب من هولها الطفل المولود ويظم الانسان منها مرارة العدم من
 حلاوة الوجود ثم انها انطبقا انطبق جبال الاخدود وافتراقا افتراق وادي زرود
 وهمها بعضهما علي بعض همهمة الاسود فقام الملعون ضايح في ركابه وهو كانه قطعة
 جلمود ووصفح المقدم ابراهيم بذلك العامود و اراد ان يدممه نفسه بهذ الرسيو دفأخذها
 في الطارقة فنزل العامود كانه صاعقة فكسر الطارقة فحط يده ابراهيم في ذوالحياة وقد
 ايقن بالمات وصاح علي ضايح وما ل عليه فضر به العامود ثانيا فزاع ابراهيم عن الضر به
 وتقاتل معه الي آخر النهار فضر به ضايح ثالث مرة بالعامود فالتقاء علي ذوالحياة فطار
 ثلثة فضر به بالثلثين اللذان في يده رجها فزاع عن الضر به العيين بمحرفته فشي الليل وندق
 طبل الانفصال ورجع المقدم ابراهيم بن حسنين من الميدان وهو من الغيظ ملآن حتى
 وقف قدام السلطان ولكنه خجلان فقال السلطان اهلا وسهلا تقبل الله منك الغزايا
 ياسبع الاسلام فتقدم وقبل يده فقال الملك والله يا بو خليل ما قصرت في حرب الملعون
 وما هو والله الاجبار فقال المقدم ابراهيم يا ملك الدولة بركة دين الاسلام تساعدا نا
 علي هذا الشيطان واما ضايح فانه رجع مغتاض حتى وقف قدام جوان فقال له
 جوان يا مقدم ضايح هذا المسلم الذي حاربك اليوم اسمه ابن الحوراني فلا
 تخف منه لانه فشار ولا يعرف شيئا الا ان كان المنتطابواتوالي ذلك الحال وامامك
 الاسلام فانه مقيم بعد العشاء واذا بالمقدم جمال الدين مقبل فقال ابراهيم

حديد قزير سبع معادن أنا قلت شيحة مايموت ومولانا السلطان يقول
 انشقى واناضيعته في حوران ييدى وماأعرف من ابن جاء له رأس غير الذي
 قطعتها تقولون القطط لها سبعة أرواح وشيحه ستائة روح فقال الوزير يا مقدم جمال
 الدين ايش انظر في هذه الفتنة فحكى شيحه للوزير كون ان هذا الملعون
 ضابح حلف مايركب الا بدموت شيحه فعملت هذه الحيلة حتى ان السلطان
 يشنقى والسابق ابني الجلاد وشاع انظر بموت شيحه وبلغ أربه جوان وبالليل
 نزل التربة وأخذ نحاشم اليهودى الذي شنقناه مع قلبه وراح الى ضابح هذا
 وركبه وأتى به الى بلاد الاسلام حتى ان الله تعالى يجعل له الحام وننتقم منا
 غاية الانتقام فقال السلطان اما حياك يا شيحه لم يكن سببك لها احدل من هو
 قبلك ولا من بعدك قال شيحة حتى يرتاح خاطر ك يملك الاسلام وتفضب على
 وتشتقى فضحك السلطان وقال له وهذا الوقت ايش يا أخى يكون العمل في هذا
 الملعون ضابح فقال شيحة انا اروح اليه والامر بيد الله وطلع المقدم جمال الدين فاطلع
 مرارة الانقلاب وتصور بصورة ولد امرد جميل عمره خمسة عشر سنة وسار الى
 عرضي ضابح ابوقرن بعد ما صنع له طرطورا يجناجل مزوق بالودع والخرز الاخضر
 والاصفر وفيه من جميع الاشكال ولما دخل على ضابح كان جوان قاعدا بحجبه
 فنظر اليه وتخلبط حاله وقال يا برتقش ساعدنى في هذا الشابردي المقبل ماهو
 شيحة قال البرتقش هذا ايش تقول شيحة دفن قدامك وانت قطعت قلبه
 وبالوصه وكيف طلع ثانيا يكون من أولاده فقال جوان ماهو من أولاده اما
 ان كان شيحة حياى كنت اقول هذا هو هذا وضابح ابوقرن لما نظر الى
 الشابردي ونظر الى جوان وهو يتراود مع البرتقش فقال يا جوان ايش تقول للبرتقش
 فقال يا بى تراولت من هذا الشابردي لا يكون شويحات فقال ضابح والحجة
 التي اخذتها عليك بموته وقلبه وبالوصه الذي جئت بهم الي عندي حتى ركبت
 كاني عندك مسخرة وحق كا نامينا ان قلت لى ان شيحة طيب ولا مات اضربك
 بهذا العامود في راسك وأرجع منك المسلمين والنصارى قال البرتقش قل طيب

شيعة خليه يأخذك عمر لاجل ما ارتاح المسلمين من عشيتك فقال جوان شيعة
 مات وانقضي حاله وانفسد كتاب اليونان هذا والشابوري صار يلعب قدام
 ضابح ابوقرن حتى اذهله من اللعب وجوان كلما يراه يفعل ذلك يفتاظ واخيرا اخذ
 قلنسوة جوان برجله وحذفها في الهواء ولقفها برجله ثم ررها على راسه ثانيا
 وجوان ينظر ذلك ونفسه كادت تخرج من جثته وما دام كذلك الي ان طلع النهار
 وكانت هذه الليلة كلها ضحك ولعب فبطل الحرب ذلك اليوم واجتمعوا على ذلك
 الشابري طول النهار الي آخر النهار فقال المقدم ضابح باشا بردي انت تم تحت
 سر يري فقال مليح وراح جوان الي مكانه ولما جن الليل قام المقدم جمال الدين
 شيعة وبده على خنجر امضى من القضاء والقدر وضرب ضابحا في لبته فاستحس
 الملعون وهم قبل وصول الخنجر اليه ومد يده فقبض على شيعة وهو الشابري
 فقال له اصدقني في الكلام بحق دينك وما تمبذ انت من المسلمين فقال له انا المقدم
 شيعة جمال الدين وها انا وقعت في يدك فاقض ما انت قاض فقال له اخبرني جوان
 ان شيعة قد مات فقال كذب جوان وانما اغراك على هلاكك وفناك وخراب
 بلادك وقطع عساك كرك واجنادك فقال ضابح ها توجوان فأسرعت الخدمة واتوا
 به فقال ضابح يا جوان أنت قلت ان شيعة مات وهذا شيعة طيب وكتبت لي حجة
 بالكذب واغر يبنى حتى ركبت على المسلمين فقال جوان يا بني اقتله فقال وانت
 ما افعل فيك ثم امر بحبس شيعة في الحديد ووكل عليه ثلاثمائة غنغير وقال ها توجوان
 العدة لجوان فقال جوان يا بني اذا ضربت جوان تكفر فقال ضابح المسيح عالمي
 وبك انك تستحق القتل فانا كرمك بلا قتل ولكن اضربك الف كرايا وارماه
 تحت العدة وضرب به الف كرايا وحطه هو والبرتقش في الحبس ورتب عليه الغفرا
 وعند الصباح ركب المقدم ضابح وبرز الي حومة الميدان ونادي بأعلا صوته وقال
 يا معاشر المسلمين اعلموا اني قبضت على شيعة ووضعته في الحديد وحلست جوان
 ولكن أي شيء هذا الطول وسفك الدماء حرام في كل الاديان انا طالب ملك
 المسلمين وملك المسلمين طالبني وها انا نزلت الي الميدان ومر ادى انفصال الحرب

والطعان فليبرز لي ملك المسلمين ان قتلى او اسرى انفصل القتال وان انا اسرته
او قتلته افضل به ما يريد من الفعالي ولا تتكلموا على غيرنا خوفا من الهلاك والوبال
فقال السلطان من دعي فليجب هات الحصان يا عتمان فقدم له الحصان وركب
ونزل الى الميدان وقال جئتك يا ملعون ها انا الملك الظاهر فانطبقا الاثنان على
بعض ودوت اصواتهما مثل الرعد وخرجا من الهزل الى الجد ووسع المجال طولاً
وعرضاً فتمايلا على السروج واندفقا كالروج وتعلمت الفرسان منهما كيف
الدخول للحرب وكيف الخروج ومالا على بعضهما كأنهما جبلين واقترقا كأنهما
بحرين وحان عليهما الحين وزعق على رؤسهما غراب البين سبق بينهما لظنين
قاطعين قاتلين واصلدين الي البسدين فأما ضربة الملك الظاهر فإنها كانت باللت
الدمشقي جلا عنها ضايح ابو قرن فوقعت على قر بوص سرجه فانكسر وداخ
الحصان من ثقل الضربة وتمتع فنزل ضايح الى الارض وستلب حربة من
البولاد وحذفها فجاءت في فخذ الحصان فشكته في جنب الحصان فلما حس
الحصان بسن الحربة في جنبه فطار بالسلطان كأنه من بعض الممار وقصد الى
عرضي الكفار والتهى السلطان بنفسه فما شعر الا هو في وسط الكافرين
فداروا به شمالاً وبعشاً وانزلوه من على الحصان وهو غائب عن الوجود واما ضايح
فانه اراد ان يفتك بالاسلام فاعترضه ابراهيم بن حسن وحوار به الى آخر النهار
فانفق طبل الانفصال وعاد ضايح الي خيمته ونظر الي السلطان فرآه مجروحاً قبسه
عند المقدم جمال الدين شيحة هذا ماجرا ونظر الاغاشاهين الى هذا الحال فابقن
بالنكال وقال يا ابطال الاسلام اعلموا ان مولانا السلطان بقي ميسورا وكذلك
شيحة وهذه اعداؤنا ناس كثير ما هم قليل فالنوم لا يكون الا بالسهر ولا احد
قط يتخلف عن رفيقه وينام وحده فان الاعداء محتاطون بنا فهم كذلك واذا
لعلامة مقبلين قابضين على خناق بعضهم ومتشابكين فقال الوزير ما الخبر وتبينهم
واذا بهم اولاد شيحة فقال الوزير على أي شيء تتقانون فقالوا على اثنين ملوك السلطان
وأبينا المقدم جمال الدين وسرادنا وزير ان تكون معنا في هذا التدبير حتى نخلصهم

وانت تشهد علينا فقال الوزير اما انا اذا رحمت معكم فلا فائدة في رواحي لاني
لا أعرف الحيل مثلكم فاذا مسكوني ابقى انا الثالث والوجه الثاني اني انا نائب
السلطان على العرضى فقالوا صدقت يادولتلى فقال نور الدين ياخوندات اتبمنى
وانا ادلكم على الطرقات وسار فتبعته السابق ونوردونو يردحتى وصولوا مفرق الطرق
وظلع بهم الى الجبل ونزل من خلف عرضى الكفار وقال تفرقوا والاجتماع يكون
عند صيوان ضابح ابوقرن وكل منهم طلب فر يقاودا مواحتى اجتمعوا عند عرضى
الصيوان بتاع ضابح اما السابق فانه جاء من قدام الفرو وشاغلم حتى ارمى البنج فى
النار التى بين ايديهم ونورد دخل من خلف الصيوان بعد ما خلف الصيوان بعد
ما خلغ ونداونو يرد فعل مثله وخلع وتددو دخل واحدفك شيخه والثانى فك السلطان
واما المقدم نورد فانه لاحت منه التفاتة فراى المجلس الادهم فى خيمة و بطريق
نائم على بابها فتنام جنبه ونمره من اذنه الى اذنه فكان السلطان وشيخه طلعا الى
خارج عرضى الكفار فقال الملك انا خلصت منهم ولكن لا اقدر امشي بالليل وانما كما
خلصتمونى اسرقوا الى بعض الخيل فقال نور الدين يادولتلى اركب حصانك
فانا ما كان شغلى فى هذه الليلة الا هو فركب السلطان وسار الى عرضى الاسلام
يحت جنح الظلام وبات فلما اصبح جمع الرجال الفداوية والامراء الظاهرية
وقال يا ارباب الدولة اعلموا ان هذا الملعون ضابح ابوقرن رجل اجبار ولا
عليه فى الحرب عيار وكل من سن لي حربته ويحمل طعنه وضر به فله على
عشرة آلاف دينار ان غلبه فلما سمع المقدم ابراهيم هذا الكلام فقال له اعطني عليك
سندا يملك الاسلام وانا ضمن لك قتل هذا الملعون ولا اعود من الميدان الا ان
هدمت اساسه واعدمه أهله وناسه واعفر بالتراب خده والعن له اباه وجده فكتب
له بذلك حجة فاخذ الحجة ابراهيم ونزل طالبا الميدان هذا ماجري (وأما) المقدم
ضابح فانه لما اصبح ولم يلق لا السلطان ولا شيخه اغتاض وصاح على السجانين واحضرم
بين يديه وضرب رقابهم اجمعين وبسدها احضر جوان وضر به حتى مزق بالضرب
جلده ثم انه ركب وطلب الميدان واختلط عقله بالجنان ونادى ياسلمين انا اسركم

وأتم نهبوا وللحرب تطلبوا وديني كل من وقع في يدي ما بقيت أتركه الا بقطع راسه
وحمد انفاسه فاستم كلامه حتى صار المقدم ابراهيم ابن حسن قد امه وقال له لا تتخبر
يا ملعون انت اسرت من بالحرب والقتال وهرب منك يا ابن الاندال دونك ومقام
التزال ان كنت من الابطال فانطبق الانان وهاجا على يمضهما كما نهيح فحول الجمال
وهمها مهممة الاسود في الدحال وطال بينهما المطال وهما في حرب وقنال وطعن وتزال
تارة يكونا في الميمنة وتارة يكونا في الميسرة وتارة تجرى بهما الخيل خيبا وتارة قهقرة
وانعدت على رؤوسهما الفيرة وكانت لهما ساعة عسرة ادهلت من الشجاع بصرمودام
بينهما القتال الي ان اذن الله تعالى للنهار بالارتجال واقبل الليل بالانسداد وانطق طبل
الانفصال ورجعا عن القتال ودخل ابراهيم ابن حسن على السلطان فهناه بالسلامة
وبات واصبح نزل الى الميدان وتقاتل مع ضايح ابوقرن كما كان ودام الامر كذلك
سبعة عشر يوما فتضايق السلطان فقال سمسد بن دبل يا مقدم ابراهيم ما أنت قياس
هذا الرجل اتركه خلى غيرك ينزل يقاتله ولا تأخذ لك راحه وتانيا تعرف الناس ان الحمل
الذي محمله أنت ثقيل على غيرك فاني انا اول الناس دخلني في قتاله الطمع فقال المقدم
ابراهيم يا عفلق انما لي ثمانية عشر يوما أحارب هذا الملعون فان كنت أنت طمعان في
قتاله دونك هذا اليوم فقفز المقدم سمسد الى الميدان ولطم ضايح ابوقرن فالتفاه ولم يعرف
انه طيار فقاتله وطاوله حتى بانته منه فرصة فضر به بالما مودحكم الضرب على قفاه
فوقع الى الارض والفلاء وأراد ضايح أن ينزل بالحسام عليه واذا بنصر الدين صار
بين يديه فقاتله ساعة زمانية فأيقن بالبلاء والرزية ونظر المقدم سعد الى ولده فأراد
أن يدركه فسبقه المقدم عيسى الجماهري ونظر ابراهيم ذلك تخاف على ولده من الممالك
وكان ذلك في نصف النهار فلما خاف على ولده من الرزية صرخ بين آذان السلخية
ولطم ضايح ابوقرن لكمة مكدرتة تعتمة باما وذراع الى وراه وكان ضايح تمكن من
عيسى الجماهري وأراد أن يقتله ولولان أدركه المقدم ابراهيم والا كان ضايح اسقاه
كاس الحمام فقال له ضايح لا ي شي منعت عنى غريمي يا ابن الحوراني فقال له هذا سبي
جاهل ما هو معدود من الرجال وانت طالب حرب الملوك الثقال فدونك والحرب

معى وخلق عنك المحال ثم انه انطبق عليه وقاتل قتال جبار ودام معه على هذا الميار
 الى آخر النهار فصر به ضاح بالعامود وكان باقى ثلثيه فوق المقدم ابراهيم فى
 الركاب وتوكل على رب الارباب فجاء اليه المقدم ابراهيم بقطعة من حجر المنجنيق وله
 هفف وزهيق فاخططفه المقدم ابراهيم من الهواء وأعطاه الله تعالى الخيل والقوى
 وصاح ياسيدي غوث ياساكن حلب وحذفه بالعامود فوق وقع على رأسه كسر الخوذة
 وطلق رأسه وهشم رقبته ومات من وقته وساعته وعجل الله بروجه الى النار وبس
 الفرار ونظر جوان الى ذلك الحيا فهر الشناير وقال دالى بابناء النصرانية فركبت
 الكفرة اللثام فالتقتها ابناه الاسلام وغنا الحسام وانطلق الهام وهشمت المظام وقل
 الكلام وبطل المتب والملام ونصر الله الاسلام ونظر حوان الى هذه الاشارة ولقى
 نصره الاسلام وهلاك النصراري فصاح يارتقش هات الحماره وركب جوان وهرب
 وضاق فى وجهه كل مذهب فبينما هو طالب الهرب واذا هو بمساكر فى البرقادمة
 مثل الطيور الحائمة فمتد ذلك فرح جوان وتقدم اليهم وسألهم من يكونوا ومقدمهم
 من يكون فقال له هذا كيجية المقدم ضاح واسمه المقدم صهيون ومعه خمسة وأربعون
 الف بطريق كل واحد منهم كانه نار الحريق ففرح بهم جوان وعاد معهم وايقن
 بالامان وحكى لهم ان ضاح مات وطلب منهم ان يأخذوا له بالثار فقال المقدم صهيون
 ودينى لم ابق من المسلمين من يمشى على قدم واذبهم ذبح الغنم هذا ماجرا (اما) ملك
 الاسلام فانه اعطى نواب البلاد قسمها فى الفئمة ثم امرهم ان يرحلوا الى اماكنهم
 واعطى الادعية حتى ارضاهم وامرهم ان يرحلوا الى قلاعهم ولم يبق مع السلطان
 الابنوا اسماعيل وعزم بعد ذلك على الرحيل واذا بالمقدم صهيون قادم عليهم بمساكر
 كالفر بان ومعه جوان والبرتقش الحوان فأقام الملك بعدما كان نوى الرحيل وكتب
 كتابا واعطاه الى المقدم ابراهيم وقال لدر وح به الى هذا الملمون وهات منه رد الجواب
 فسار القداوى بالكتاب حتى دخل الى ذلك العرضى ودخل على المقدم صهيون
 وقال قاصدو رسول فقال هات كتابك وخذ رد جوابك فقال المقدم ابراهيم قم على
 حيلك وخذ كتاب السلطان واقراه وهات رد الجواب وحق الطريق بأدب والا

اوريك مقامك بين عسا كرك واقوامك فقام المقدم صهيون واخذ الكتاب فوجد فيه ياملعون ان ضاحج قدمات فان كنت تعتبر بموته ارجع عن الناد وتمالى الي عندي خاضعا ايايكم نفسك بالمال واحد عليك الجزية مثل ملوك الروم فهو خير لك وان خالفت الحقنك بضاحج والسيف اصدق من الكلام والسلام فقال جوان اكتب بالحرب فكتب به فقال ابراهيم هات حق الطريق فقال المقدم صهيون اعطيك حق الطريق لكن انت الذى قتلت ضاحجا فقال له نعم والحقك به عن قريب اذا لم تخضع للملك الاسلام والا ابشر بشرب كأس الحمام ولا ينفعك جوان ولا ضاحج ولا احد من جميع الانام والليل أمسى (قال الراوى) قال المقدم صهيون انت الذى قتلت ضاحجا فقال ابراهيم نعم وسوف ألحقك به عن قريب له انا الذى اقتلك واجعلك سرى في القفار واخذ للمقدم ضاحج بالثار فقال ابراهيم بن حسن انت هات حق الطريق وخليق اروح من قدامك بأمان وعندما تنزل الي الميدان ها انا حاضر ليس بنائب ابني اقبل ما تر يد قال صدقت وكان له خمسة واربعون مقدا فامرهم كل واحد منهم يعطى للمقدم ابراهيم الف دينار فأخذ ابراهيم الاموال وعاد الي السلطان فاعطاه الكتاب ورد الجواب فالتقاء بالحرب فشرمطه وامر بدق الطبل الحربى ولما كان عند الصباح كان عند المقدم صهيون خمسة واربعون فداوى نصرانى كل فداوى يتبعه الف بطريق فأمر واحدا منهم ان ينزل الي الميدان فنزل وقاتل فأسر خمسة من الامراء وعاد فقال صهيون اى شئ عملت قالت اسرت خمسة فقال كل هذه شطارتك يا كلب وضر به بالحسام على ورديه فاطاح راسه من على كتفيه فقال له المقدم لاى شئ قتلته فقال هذا ما هو نافع وانا ما اريد الا الذى تكون فيه شجاعة زائدة واطلق الخمسة المأسورين هذا وجوان التفت الي البرتقش وقال يا سيف الروم اى شئ هذا الحال فقال البرتقش طاوعنى خليق اجيء لك بالحجارة بلا علة من شحنة هذه النوبة وان كنت محتاجا الي العلة خليك لانا تأكلها فقال جوان اصبر واحضر اثنين كواخى من اتباع صهيون قصده موتهم ونوى على الاسلام المحقوه واقتلوه قبل ما يقتلكم ثم ان جوان قام اليه وشاغله هو والبرتقش حتى ينجوه واعطوه الي الاثنين

وقالوا لهمار وحوابه الى ذلك الجبل واقتلوه فاخذوا الاثنان تحت الليل وطلما به كما
 امرهما جوان لما بقيا فوق الجبل فايقظاه فنظرلها وهو مكتف فقال لهما لاي شيء
 فعلتما هذه الفعالم فقالا له يا مقدم صهيون انت صبات الى المسلمين وقد ظهر لنا الدليل
 لكونك قتلت الذي حارب المسلمين والاسرى للذين جاء بهم اطلقتم فعلنا انك
 مسلم والبركة جوان امرنا ان نأخذك ونقتلك في هذا المكان فقال لها المقدم صهيون
 اما الاسلام لا بد لي منه لان المسلمين ما عندهم خيانة مثل الكرستيان وانا نذرت لله
 ندرا ان خلصت من ايديكم ااروح الى المسلمين واقم معهم واجاهد في النصارى وان
 قتلنا فاني اقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فاتم كلامه
 الاوقارس مقبل كانه الاسد وقال حاس يا كلاب الكفار وضرب اول واحد
 بالشاكرية في وسط قامته فشرطه الى حدسرتة وضرب الثاني على كتفه اليسار
 فاخذ رقبته وكتفه اليمين طار وزل الى الذي في الارض فتامله واذا به المقدم صهيون
 فقال المقدم ابراهيم اى شيء اتى بك الى هذا المكان ولك مقادم وديوان فعال له
 يا مقدم ابراهيم هذه افعال جوان وانا في عرضك خلصني حتى اكبس هؤلاء تحت الليل
 فانهم خائنون فكفك المقدم ابراهيم وقام قبل يده وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول
 الله ثم اندخل الى عرضيه وجرده شاكر يته وقال الله اكبر وصاح المقدم ابراهيم الله
 اكبر ووقع الجنك في الظلام سمعت ابطال الاسلام واقبل المقدم سعد بالبياسنة
 ومعه ولده نصر الدين الطيار وسمع المقدم عيسى الجماهرى فأقبل بالحوارنه وهجمو
 على خيام الكفرة اللثام وضربوهم بكل سيف صمصام فكانت ليلة مظلمة معتمة فا
 أصبح الصباح وأضاء بنوره الوضاح الا وجميع الكفرة بين قتل وأسير ولا نجبا
 منهم الا الذي تحته جواد سابق وفي أجله تأخير فأحضر والاسارى قدام السلطان
 وأعرضوا عليهم الاسلام فاسلم منهم الفان والباقي ضربوا رقابهم فقال السلطان للمقدم
 صهيون تمنى فقال يا ملك الاسلام أتمنى على الله وعليك ان تأمرني بامر لي قلعة
 واقم فيها برجالى وأشد للمقدم ابراهيم فأنعم عليه السلطان بما طلب وضمن له المقدم
 ابراهيم بناء القلعة من ماله وحضر المقدم سليمان الجاهوس وأشد المقدم صهيون للمقدم

ابراهيم وبنى له القلعة وهي الى الآن بجانب حوران اسمها قلعة صهيون واما
 السلطان فانه سافر الى مصر وانعد له الموكب وصرف الى الرجال مواجبها بعد قسم
 الفنمية وجلس السلطان على تخت مصر بقلعة الجبل يحكم بالعدل والانصاف كما
 امر النبي جده الاشراف (قال الراوي) ان جوان لما علم باسلام صهيون ووقع الفناء
 في عسكره ما تلقى له نجاة الا بالهرب وما دام في هزيمة حتى وصل الى السواحل فقال
 له البرتقش يا جوان أنا خائف من المسامين يلحقونا ويقبضون علينا ويضربون
 فنزلوا في مركب وسافروا قاصدين بحيره بفره من البحر فخرجت عليهم شعبة
 ريح فنتعتما عن مطلوبهما وأبعدتهما الى أوسع البحار فاما كذلك حتى أبعده
 فنام الهوا باذن قاتق الحب والنوى وأقبل غليون حرني كبير فحارب مركب جوان
 واورثهم الهوان فأخذوها أسارى وقادوا اهله اذلاء حيارى فقال البرتقش
 لجوان هذا كعبك حتى المركب اخذها العدا وانت ما تخل في مكان الا ويخرب فلما
 سمع جوان هذا الكلام فرد وخنجره وفرا قداس بصوت خنون فامتحن النصرارى
 منه وقالوا للبرتقش ما اسم هذا البترك فقال لهم هذا عالم مسلة الروم والامرا المحتوم
 البركة جوان فقالوا له نحن لنامدة تسمة اشهر دائرين عليه ولا نعلم به في اى مكان
 وقالوا لنا ملوك الجزائر انه تارة يكون في الارض وتارة يكون في غيرها وما صدقنا
 اننا نراه في هذا المكان بقينا نموده الى الجزائر السوداء للملك الصهيج فانه ارسلنا في
 طلبه وهانحن دائرون عليه فقال لهم جوان سير واوانا معكم فساروا مده يوم حتى وصلوا
 الى الجزائر السوداء وطلعوا وجوان معهم والبرتقش صحبته فلما قدم جوان قام الملك
 لهوا كرمها كراماً كزائدا وقال له يا ابانا لولا قدومك والا وقع السيف في بلادى
 وقنيت عسا كرى واجنادى فقال جوان على اى شىء هذه الفعالم فقال الملك الصهيج
 يا ابانا جوان كان لي اخ اسمه البهيج مات لكنه خلف ولدين الكبير اسمه طولنج
 والصغير اسمه مير ونش فطلع مير ونش جباراً اجبر من اخيه وجعل سبحة صيد
 الوحوش وكبس البراري والبقاع ودخوله الاجمات وصيد السباع الى يوم من الايام
 كان يصطاد فطر دخل غزالة وهي هاربة وهو طالبها فدخلت مضارة ودخل

مير ونش خلفها فالتقى في المغارة باب كندر فنزل فيه فالتقى فيه طير وهو من خالص
البولاد مجوهر وقبضته ابنوس مصفحة بالذهب الاحمر فاخذه مير ونش وطلع به
من الكندر ثم انه تأمله فراه باربعة وجوه على كل وجه مرآة من الجوهر نورها يأخذ
البصر فلما ملك مير ونش هذا الطير ما بقي احد يقدر عليه ابد او عندما يطلع عندي يكلمني
ارى عيونهم تقدر شرار وشوار به تقول منطار وانا اظن انه يقتلني ودلم كذلك الى يوم
كان طولنج نظر بنتي وهو ما ر على سرايقي وبنتي اسمها مير ونه الشمسية فطلع الى
في الديوان وخطبها منى فاردت أنعم له بالامير ونش اخو مطالما وخطبها منى فقال
طولنج انا خطبتها قبلك وقال مير ونش انا ما اردني عنها الا السيف ولا اسع كلام بترك
ولا راحت ولا شماس ولا ارجع عن زواجها وان عارضني اخي قتلته واز عارضني عمي
قتلته وما قدرت اخاصمه لكون انه اذا شاورنه يقتلني او يقتل اخاه فقلت حتى
يجي عالم الملة والذي يفعله ابونا جوان عشي علينا وارسلت طلبك والان حضرت
عندنا فالمطلوب من ابينا جوان ان يفصل هذه القضية فقال جوان احضر البنت لما
اشوفها فلما حضرت قال لها جوان انت تاخذى من قالت آخذ طولنج فهم في الكلام
واذا مير ونش مقبل من الصيد فلما اقبل طلع الى الديوان ودخل على الملك الصبيح
فقال له انا طلبت منك بنت عمى وانت لم ترضى بتزويجها لاي شيء وانالم ارض
خاصمتك لكونك ر بيتي فقال له انا ما قلت لك انا وكلمت ابانا جوان وهذا ابونا
جوان حضر دونك واياه فنعد ذلك تقدم مير ونش الى جوان وقال له انا خاطب
منك مير ونه الشمسية بنت الملك الصبيح الذي أنت الوكيل عليها فقال جوان مرحبا
بك ولكن هات مهرها فقال له وما مهرها فقال جوان مهرها راس ملك المسلمين فاذا
قتلته وأنت براسه زوجتك بها ولا لك فيها معارض ولا مانع فطلع مير ونش من
قدام جوان على هذا الشرطو طلب عسكره وتقى منهم اربعة آلاف بطريق من كل كافر
زنديق وتزل في المراكب مدة ايام الى خارج السويديّة وسافر من السويديّة في البرحتى
يزل على حلب فنظروا بشة حلب الى هذه العساكر فكتب الي ملك الاسلام سلمه
بذلك الذي قدم ومن معه من الكفار اللثام فأمر السلطان بتبريز العساكر وتوجه طالبه

حلب وارسل الي القداوية والى الملك عرنوص واجتمعت الطائفتان على حلب يعنى لامراء والقداوية ونصبت الخيام واصطفت الصفوف وترتبت المئات والالوف وانفتح باب الحرب من غير مكاتبة ونزلت الامراء وقتكوا فى عسكر النصرارى ثلاثة ايام وفى اليوم الرابع قدم عرنوص ومعه جماعة من مدينة الرخام فيبنا هو قادم من البر والا كام ادلطمه ميرونش لاسلام ولا كلام فلما رآه عرنوص تحذره واخذ منه وأعطاه وبايه وشاراه فقام ميرونش فى ركابه وضرب الملك عرنوص بالطبر فالتقاء الملك عرنوص بما نفع السلاح فتنزل الطبر على الترس وسرح الى كنف الملك عرنوص فانخرج الملك عرنوص واراد ميرونش ان يثنى عليه فصاح عرنوص فى ذات النسور فخرج مثل الطير واخذ فى الجريان الى باب دير كان هناك يقال له دير النحاس وهو قريب من حلب فدخل عرنوص ذلك الدير فالتقاء البترك فقال له لا بأس عليك انا عمك شبيحه فتقدم له وكشف جرحه وقطبه بوقته وقال عد الى خصمك هذا ما جرى هنا (واراد ميرونش فانه لما خرج عرنوص وعاد من الميدان فالتقاء جوان وقال له ما فى أحد يقد عليك ابدأ لك جرحت الديار و عرنوص وبات فرحان ونزل ثانى يوم الى الميدان وطلب برار الفرسان تحذره المقدم ابراهيم واراد ان ينزل اليه واذا بالملك عرنوص مقبل وهو يفتلى كغليسان الرجل ولطم ميرونش لطمه جبار وانعد على رؤوسهما الفبار ساعة من النهار فضرب ميرونش عرنوصا بالطبر فالتقاء فى الترس فانشك فيه واراد ميرونش ان يجذبه ففزع عرنوص بقاسم الحديد عليه فسيب الطبر وهو الى البر الا تفر ونظر جوان الى هروب ميرونش فهز الشنيار فحملت عساكر ميرونش وتلقها عساكر الاسلام وعمل الرمح والحسام وقلق الهام وهشمت العظام وقل الكلام ودام الحرب الى آخر النهار ورجع الملك عرنوص منصورا مؤيدا واما ميرونش فانه لما بعد عن العسكر فقال فى باله يعنى لولا ان المسلمين على الحق لما كانوا انتصر واعلى الكرستيان وطاد راجما الي ان كان وقت الصباح رأى عساكره ما بين قنيل وأسير وهاج فى البر والهجير فدخل على السلطان وقبل الارض وقال يا ملك الاسلام ان كان أغرانى على حربك جوان فيها انا بقيت بين يديك فقال السلطان انت بخير امانك يترتب عليك الخراج

مثل ملوك الروم والاتقتل ان عصيت على وطاعت جوان فقال وان اسلمت ماذا
 استوجب فقال الملك الظاهر ان اسلمت يتي جميع ماقلته ينمحي عنك ولا تؤاخذك
 بما سبق منك فاسلم قدام السلطان وطلب طبره فأعطاه له الملك عن نوص وفرح باسلامه
 وبعد كسرة النصرارى سافر السلطان الى مصر وأخذ معه ميرونش وأبو طبر واما
 الملك عن نوص فانه توجه الى مدينة الرخام ولما وصل السلطان الى مصر لبس ميرونش
 صحنجى سلطان اميرائة متقدم على جيش الف و صار يطلع يومى من جملة الامراء الى
 الديوان الى يوم من الايام نزل قاصدا بيته فقا بله رجل اختيار وقال له يا امير أنت من
 دون الامراء ما تضيف أهل العلم فقال له ياسيدى أنا مالى بك معرفة تفضل ممي الي
 يتي فسار معه ذلك الاختيار حتى دخل معه الى بيته فقال له الاختيار يا ولدي الملاعبة
 بالدين ماهى حلال و صار يذكر له فضائل عيسى المسيح ومريم فقال ميرونش يا شيخ
 انت شوقت ميرونش الى دين النصرارى نانيا فقال له وما المانع لك اعلم ان الذي قدامك
 جوان فان طاوعتني أنا املكك جميع بلاد المسلمين ويبقى لك الفضل على ملوك الروم
 الدين تمنع عنهم الخراج للمسلمين فقال له وكيف يكون العمل فقال له كل يوم تزم اميرا
 ولكن يكون دخوله عندك خفية واذا بقى عندك تقبضه واحدا بمد واحد حتى
 تقبض الامراء وبعدهم القداوية وانا أدبرك على قبض السلطان وتملك بلاده ولا
 يبقى أحد يقوى عليك في الملوك ورجع ميرونش على دينه القديم وعند الصباح ترك
 جوان مختفى في البيت وركب ميرونش وطلع الى الديوان فلما رآه المقدم ابراهيم قال
 أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ميرونش ضل يملك وكفر بالملك الملام وأغراه
 الملعون جوان واعتمد على نقض الايمان فقال السلطان اتق الله يا مقدم ابراهيم
 فقال ابراهيم ان اتق الله والله على ما نقول وكيل فبكى ميرونش وقال اقتلوني فاني
 غريب من دون الامراء ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فقال السلطان يا علماء
 الاسلام ميرونش هذا يقول عليه المقدم ابراهيم نصراني وأتم ماذا تقولون فيه
 فقالوا نقول انه مسلم فقال السلطان أسكت يا ميرونش وأنت يا مقدم ابراهيم لا تقذف
 حق المؤمن حرام عليك فسكت ابراهيم وأمام ميرونش فانه صار يصاحب الامراء

الى يوم قال لهم انا قصدى اعمل ليلة لله تعالى لعل الله ان يمحي عنى ايام الكفر وتكون
 ليلة جمعة فاذا كان يحصل منكم مجاورة تاتوا الى عندي ليلا تسمعون القرآن
 والله كرفقوا له وهو كذلك وصار في علمهم الى يوم الجمعة فأحضر الفقهاء وأقدمهم
 يقرؤون القرآن وجاء بأولاد الليالى ودوروا ذكرا وانشادا طول الليل ودخل
 الامراء وشربوا شرابات ومد لهم ساطا وأكلوا وكانت ليلة عظيمة وكذلك تانى
 جمعة والثالثة جعل لهم البنج في الطعام وكانوا خمسة واربعين اميرا وخمسة عشر
 فداوى فأكلوا جميعا وتبجحوا فساح جوان لر بطهم وضمهم جميعا في الحديد وانظم
 في مطلمر كانت في بيت مير ونش وكان في قناطر السباع بناها هذا الملعون مير ونش
 يتدبير جوان وعند الصباح ظهر الخبير ان الامراء خمسة وأربعون اولهم قلوبون وآخروهم
 علاء الدين لم يظهر لهم خبر فالتفت السلطان وقال يا مقدم ابراهيم اين الغريم فقال
 ابراهيم الغريم مير ونش ولانا خلافة غريم فقال السلطان انت يا ابراهيم لما تطلع
 في شرح لم ترجع عنه ابدا فقال ياد وتلى انا قلت بما نظرت وأنت اوسع نظرا والله
 اعلم بالسراير فحصل عند الملك اشتغال لسايلم من صدق نظر المقدم ابراهيم وكنتم سره
 الليل وزيازي درو يش ونزل من السراية وحده وسار الى بيت مير ونش فنظر
 الى ناس فقراء داخلين وشعاعين يأكلون ويشربون فقال الملك هذا رجل من أهل
 الخبير ولكن ابراهيم ظلمه ثم انه دخل مع العالم كان جوان قاعدا مخفي بالباب
 وعرف الملك وهو داخل فوضع له البنج في الشراب فلما تبجح قبضه واخرج الناس
 واختلا مير ونش وجوان واحضروا السلطان فقال جوان وقمت يار بن المسلمين
 فأفاق السلطان وقال لبر ونش انت من فقال له نصرانى ابن نصرانى وهذه حيلة عملتها
 لك حتى قبضتكم فقال الملك حقيقة خاب من يكذب نظرك يا ابراهيم ولكن الخطأ
 منى فقال جوان يكفيك الذي اخذته ولابقى الا المنظار فقال مير ونش لاقتله الا في
 بلادى حتى افتخر بموته على جميع ملوك الروم والافرنج ثم انه انزل السلطان في
 المظمورة عند القداوية والامراء فقام الملعون جوان وقال له اكتب لى كتابا الى
 اخيك البب طولنج حتى يأتى بالسراكر فتملكوا بها بلاد المسلمين فكتب له كتابا

وسافر المليون جوان يقطع الارض من اماكن لا تعرفها الا الجن وما زال حتى وصل
الى اسبانيه ودخل على الملك الصهبيج واخره بما فعل ابن اخيه ميرونش وكيف
كان اسلم وعاد ثانيا نصراني بتدبير جوان وهذا كتاب منه يطلب منك ركة حتى
يملك بلاد الاسلام فقيمها افتخار على جميع ملوك الروم فمنداها احضر طوي لينج
وامره ان يركب وجهز له خمسة الف بطريق وامره ان يكون تحت امر جوان فسار
كما امره الملك الصهبيج حتى وصل الى حلب فلما نظر باشة حلب الى هذا العسكر القادم
عليه قفل ابواب البلد وقام الحصار وضرب الاعداء بالنار وكتب كتابا وارسله الى
مصر يعلم السلطان فلما وصل الكتاب وقراه الوزير فقال يا مؤمنين حلب تحت
الحصار فما تقولون في الركوب فقال للمقدم ابراهيم هذه مكدة يادولتلى وزير والنبي
فعلها ميرونش هذا وجوان والله تعالي وعد بالنصر اهل الايمان فقال ميرونش
يا بوخليل حيث انك اتممتى وانا وحيات راس السلطان ما يروح لهذا العسكر
الا اننا فقال المقدم ابراهيم واجب عليك وانا كان اروح معك لاجل ما بقى مثل بنو
عمى فركب ميرونش ومعه جماعة الذين اسلموا معه وركب ابراهيم بالف حوراني فخط
وسافروا وكان عدة الركة ثلاثة آلاف واثنين مقدم ابراهيم بن حسن بالف حوراني
والمقدم ميرونش بالفين كلهم مسلمون وساروا الى حلب بات ميرونش واصبح نزل
الى الميدان تحدروا اليه النصرارى فقاتل فيهم وقتل منهم وثانى الايام كذلك فقال
ابراهيم ما رأيت أحدا يقا تل اهله الا انت يا مقدم ميرونش وهذه حيلة ما هي نافعة
وعاقبها مذموم فاغتاظ ميرونش من كلامه هذا ماجرى (وأما) النصرارى فانهم
شكوا الى طوي لينج كون ان البب ميرونش يقتل منهم جملة ونحن ماترضى بالموت لاجل
حيلته فقال جوان لظوي لينج ازل اليه وانظر ما قصده فنزل طوي لينج الى الميدان والتقى
بأخيه وتجارب سعه حتى انعقد عليهم الغبار وأخفاهم عن النظر فقال له طوي لينج انت
رسلت الي أن أجيء اأما و نك على قتال المسلمين فلاى شيء عمال تقا لتنا وجوان
أعلمنى انك حبست رين المسلمين وحبست قبله جماعة من الامراء والقد اوية فقال له
صحيح وأنا قصدى انى أقبض عليك لكن يكون بكره وفي حال ما أقول امسك افزع

على وخذ الطبر من يدي واضر بني به صفحا فاهرب من قدامك فنخذ الطبر وعدوانا
اجيئك الليلة نسئل عالم الملة جوان يدبرنا على حيلة فمادطو يلنج معتد الا على كلام أخيه
ميرونش ودخل على جوان وأعلمه بما اتفق عليه مع أخيه فلما كان ثاني الايام ركب
ميرونش نزل الى الميدان فقاتل اخاه ومارسه الى قدام عسكر الاسلام ومسك في خناق
وصاح على المسكر فلم يلتفت اليه احد لان ابراهيم اعلمهم انها حيلة فنغدها هم طو يلنج
عليه وقبض في الطبر وخلص روحه من يده وضر به بالطبر صفحا واراد ان يثنى عليه
اخيه باخذ فانهزم ميرونش الى عرضي الاسلام وقال للعسكر لاي شىء ما عا و نموني
فقال ابراهيم هذه حيلة بامير ونش و عرفنا ها فاغتاظ ميرونش و اما طو يلنج بمد ما اخذ
واراد الرجوع واذا بالبارغبر و علا الى الصفا وتكدر وانكشف عن عساكر اسلامية
الطبر و ييارق محمديه وهم يدفعون الخيول دفعا ويشتاقون الجهاد شوقا منهم وظمعا وهم
وهم خمسمائة فارس يقدمهم الليث العبوس والبطل المانوس من حاز الشجاعة والفروس
افرس من تفخذ على ظهر القربوس و ضرب اعداءه باللت والطبر والدبوس الملك محمد
سيف الدين عرنوص وكان السبب في مجيئه انه لما اعطى الطبر لميرونش وعاد الى مدينة
الرخام صعب عليه اخذ ذلك الطبر فلما وصل الي عمل مملكته اخبره بذلك الطبر
فقال المقدم اسماعيل يا ابن اخي اذا كان صاحبه اسلم فلا يجوز اخذه منه منه والحق
في يد الملك الظاهر باعطائه له و اما اذا كان كافرا فانت اولى به منه فصار الملك عرنوص
يترب اخبار ذلك الملعون وجاعل له عليه عيون حتى اتاه الجاسوس واعلمه بما يجري
في مصر من فقد الامراء والفداوية والسلطان وركوب طو يلنج على جلب وعلم انه
خو ميرونش فقال هذه حيلة واخذ معه خمسمائة فارس وان كاذرنا وعند اقباله راي
طو يلنج وقد عاد من قدام اخيه والطبر في يده فعارضه الملك عرنوص ولطمه لطمه
جبار قاسي التوائب والاختار فضر به طو يلنج بالطبر فخذه في الترس وضر به الملك
عرنوص بقاسم الحديد على وريديه اطاح راسه من بين كتفيه واخذ الطبر وعاد الى
عرضي الاسلام فقام ميرونش على الاقدام والتقى الملك عرنوص وفرح وابتسم فقال له
يا ميرونش اخوك قتلته وهذا الطبر اخذته منه بالسيف بعد موته فيصير حقاك والا حتى

فقال ميرونش الطبرجبا لحاطرك وانا يادولتلى معتوق سيفك فقال عرنوص ياملونه
 هو جبا من عندك وانا اخذته فى القتال بتي كيف يكون جبا وهولى حلال فقال المقدم
 ابراهيم مرقت هذا ملعون وابوه ملعون قال عرنوص كيف يا ابراهيم هدا هو نصرانى فقال
 ابراهيم هو نصرانى ابن نصرانى لكن عمك الظاهر لا يصدقني فقال عرنوص انا اصدقك
 امسك هذا الملعون فهم ابراهيم وقبض على ميرونش واذا بنبار ناروا وكشف عن يرق
 المظلل بالفمام وتمتته الملك الظاهر بيبرس بعساكر الامقبولوسلام وهن كانهم اسود
 الاجام وكان السبب فى مجيئهم ان شيحه طلع الى الدبوان فلم يجد السلطان فسأل عنه
 فأعلمه الوزير بمدمه وعدم الامراء والقداية فقال شيحه و ابراهيم اى شىء قال فقال
 له انهم فى ميرونش فقال شيحه صدق ابراهيم ثم انه نزل الى بيت ميرونش وقال لخدمته
 يقول لكم المقدم ميرونش احتفظوا على ربن المسلمين ومن مه فانه سيرسل اليكم
 يطلبهم فيؤديهم الى بلاد النصراري يقتلهم هناك ولا تتوانوا عنهم خوفا لا يسرقهم
 شيحه فقالوله سماعو علم وقعد معهم حتى عرف المطورة ونزلها ليلا واطلق السلطان
 ومن معه من الامراء والقداية ولما طلع السلطان قبض على كل ما كان فى البيت ونهبه
 وقطع رؤوس كل من كان فيه من المنافقين وركب السلطان والامراء والقداية وسافر
 بهم حتى وصل الى حلب صادف حضور السلطان بالقبض على ميرونش وعرنوص
 و ابراهيم كانوا قبضوا عليه فنظر السلطان اليه وهو فى يد ابراهيم فقال والله يا ابراهيم
 ملانت الا صاحب نظر ومن يكذب نظرك فهو مجنون فقال ابراهيم الكلمة هذه يأخذها
 الخباز ويمطينى رغيفا فقال الملك مال ميرونش كله لك ولكن علقه على صاري
 خيمتى وتضربه الساكر بالنبال واذا بالاولاد شيحه وهم السابق ونورد ومعهم جوان
 والبرنقش الخوان فقال الملك حظهم فى الحديد ودارت الرجال حول ميرونش
 يضر بونه بالنبال فتركهم الملك عرنوص وسار الى خيمة جوان الذى هو مسجون فيها
 وقال له سلامات يا جوان فقال جوان الله يسلمك فقال عرنوص يعنى يا جوان هانت
 وقمت والا كنتا كل من الضرب حتى تزعل اى شىء مكسبك من الضرب يا جوان
 فقال جوان تفدر تخلصني وانا اهاديك بهدية لا نظير لها فقال وماهى الهدية فقال

لما تسيبني فقال عرنوص واقه اسببك فقال له أعلم يا عرنوص ان أصل مجيء مير ونش
 كان خطب بنت الصهيج وهي التي كانت سبب موته وموت أخيه ولكن ياديا بروا
 عرنوص لا تصلح الا اليك فانها والله بديمة الجمال كاملة القدر والاعيدال ان ملكتها
 نسيت كل ما حوته يدك من البنات أرباب الهائم والجمال فقال عرنوص وما اسمها
 يا جوان فقال اسمها مير ونة الشمسية بنت البب الصهيج صاحب مدينة الصخر
 في الجزائر السود فتعلق آمال الملك عرنوص بها فسيبه وأخذها الي السلطان وقال يا ملك
 الاسلام هذا الملعون وقف لاجل خاطرى فأطلقه الملك وراح لحاله جوان والسلطان
 نهب عرضي طو يلنج والنصاري منهم من قتل ومنهم من هرب وسافر الملك الظاهر
 الي مصر وعرنوص قال لعمه المقدم اسماعيل خذ العسكر وسافر به الي مدينة الرخام
 وأنا أقدم مع السلطان حتى يتوجه لاجل ما أودعه وألحقكم عن قريب فسافر المقدم
 اسماعيل كما أمره الملك عرنوص وأما عرنوص فانه ركب على ظهر جواده ليلا وطلب
 البرارى والقفار وما دام يقطع السهول والاورار الليل والنهار حتى وصل الي
 الجزائر السود ودخل الي بستان بجانب مدينة الصخر ونزل عن الحصان وتركه برعى
 وجاء الي فسقية القصر التي في وسط البستان ونام على جنب الفسقية فكانت الملكة
 مير ونة الشمسية في قلب ذلك القصر قاعدة تنسلى ومعه بعض الجوار فنظرت الي
 البستان فرأت حصان الملك عرنوص فقالت للجوار لمن هذا الحصان فقالوا لها
 صاحبه نائم على الفسقية فقالت واحدة منكم تنزل تحضره الي عندي حتى اعرف من
 أى الارض هو وايش اتى به الي هذه البلاد فنزلت جارية وأقبلت الي الملك عرنوص
 وهونائم فنظرت اليه وقالت يا عندار قم كلم ستي مريته فقال وأين هي فقالت في
 القصر فقام عرنوص وطلع الي القصر فقامت الملكة مير ونة اليه وسلمت عليه
 وأجلسته على الفراش واحضرت له الطعام وبمدها المدام وباسطته في الكلام فرأته
 فصيحا فقالت له من أى البلاد انت فقال لها امان دير نجران وأصل تر بيتي في النمامه
 ودائر سواح في البلاد امرنى المسيح بالسياحة فقالت دستور وايش اسمك

(تم الجزء الثامن والعشرون ويليه التاسع والعشرون وأوله فقال لها انا اسمى)

﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيحة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الالهوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

الجزء السابع والخمسين

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤هـ - ١٩٢٦م

التزام

عبد الرحمن محمد

مُتَرْفَعُ طَبْعِ الْمُصَنَّفِ الشَّرِيفِ بِمِصْرَ

بميدان الازهر الشريف بمصر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وصلی اللہ علی سیدنا محمد وعلی آلہ وصحبہ وسلم

(قال الراوي) فقال لها انا اسمي عزم المسيح القاطع قالت اسم المسيح يحفظك ولما دار بينهم المدام وأخذ الخمره في عقولهم قامت البنت الى عرنوص وقعدت على حجره ومالت على خده تقبله فاخذ القبة في كفه فاغتاظت منه وقالت له انا يا غندار جئت بك وارادت ان اقبلك فلم ترض كانك ما حبيتني مثل ما حبيتك فقال لها انا حبيتك ولكن ما رضى ان يحمي، فك على وجبى من خوف النجاسة فقالت واين النجاسة وانا كل يوم ادخل الحمام ولا اطلع الا بعد النظافة التامة بالعابون المسك فقال لها ان الصابون ينظف الجلد ولم يطهر لان صابون القلوب التوحيد ثم اعاد عليها فعدت ما هو عليه وقال لها ان اسلقتى نكوتى نور الميون فاسلعت على يد الملك عرنوص وتولمت بهواء فاعطاها عقده جوهر وعاقدها على نفسها رازال بكارتها وعمل بجهاها واقام عندها وهو في هناء وسرور مقام مدة ايام ولم يستل عن مملكته ولا على مدينة الرخام الى يوم سن الايام وعرنوص جالس فراى الملك الصبيح راكبا في جماعة من عسكره قاصدا الصيد والقنص فقالت له مبر ونة هذا ابي كان وانا نصرانيه والآن لا اعدته ابي فقال الملك عرنوص واين راكب ابوكى فقالت راكب يصطاد فنزل الملك عرنوص بمدما قلب شاياته وركب على ظهر حصانه وطلق للملك الصبيح وانحشر بين المساكر وسار معهم الى محل الصيد فلما بقوا في محل الصيد اصطاد الملك وعساكره واما عرنوص فانه صار يضرب الغزال فيصبيه ولم يقبضه فباتوا البطارقة له يأخذونه الى وقت القيلولة نزل الصبيح في صيوان واما المساكر فانهم تفرقوا في الوديان واذا بسبع قد خرج عليهم من الوادى كانه الثور الكبير وله زجرة وهدير ونظر الى المسكر فقصده نحوهم واعتاظ من اجتماعهم قال عليهم وزعق في وجههم فجفلت الخيل من زعقته وخافت المساكر من هيئته فخطف رجلا يده وضرب به الارض فرض

اعضائه طولاً وعرضاً وخطف ثانياً وضرب به اثنين فساتوا الثلاثة في الحين
وخطف رجلاً آخر وضرب به وهو في يده حتى قتل تسعة انفار ورماء من يده
فانهزمت الافرنج وقالوا للملك الصبيح تم اهرب والا يقتلك هذا السبع فقام
ووقف على باب الصيوان وكان السبع لما هرب البطارقة من بين يديه قعد على ركبتيه
فنظر الملك الصبيح اليه من بعيد وقال هذا سبع شديد ولم يبق منكم احد يقدر عليه
هيا دونكم واياه اضربوه بالسهم ففوقوا نحوه السهم فلما راي السهم فوقت نحوه
صاح بصوت عالي اذهل السكر وهجم عليه كانه القضاء والقدر وصار يخطفهم
مثل ملح البصر وكل من وقع به يجعله عبرة وموعظة للبشر فسار واهار بين فاعتناظ
الملك الصبيح وقال ما هذه الارزية اقلوه يا ابناء النصرانية والا افنا تاوانزل بنا الرزية
فقالوا يا ب ما احد من الله عليه وصول وكل من قدم عليه جملة مفتول فقال الصبيح
وكيف العمل كل من قتل هذا هذا السبع واسقاه المنية ازوجه بنتي المسكدة مبرونة
الشمسية فسمع الملك عروس كلامه وكان واقفاً يفرج عليهم فنزل عن ظهر جواده
وشمر اذياله في المنطقة وجذب قاسم الحديد في يمينه وترسه في شماله وخطا الى نحو
السبع ونظره السبع وهو قادم عليه فصاح صوتاً اداوى منه السهل والحيل وتكسب
للوثوب عليه فجأوبه الملك عرنوص بزعة اقوى من زعفته والثقاء في وثبته
وضربه بقاسم الحديد في وسط جبهته فخرج من وسط سلسلته فانشق نصفين
كانه انتشر بمششار او انقسم ببيكار فلما راي الملك الصبيح تلك الضربة اندعر
وعلم ان هذا قارس من دون السكر شجاع لم يوجد مثله في جميع الاقطاع
فأحضره الي بين يديه وساله من اى البلاد هو فقال يا ب انا من دير نجران
وسائح قامر المسيح في جميع البلدان فقال له وما اسمك فقال اسى
عزم المسيح القاطع فقال دستور ولولا انك عزم المسيح ما كنت قتلت هذا السبع
وما كنا منه نستريح وبعد ذلك احضر الطعام واكل معه وعادوا من الصيد
الى المدينة واخذته عنده وجعله من اعزاصدقائه وادخله على بنته بعد الافراح وكان
عرنوص قضي وطره سا بقا وبعد ذلك البسه وزيراً و اقام الملك عرنوص بالنهار في الديوان

وبالليل عند الملكة ميرونة مدة أيام الى يوم وعرنوص جالس واذا به رأى جوان طالما
 الى الديوان فقام الملك الصهيج واستقبله وكذلك عرنوص آمن له لانه سيده من
 قدام السلطان فلما كان ذلك اليوم أتى جوان فسأله الصهيج وقال له يا جوان دبرت
 على اولاد اخي حتى منترتهم فقال جوان يا اب اولاد اخوك كان قصدهم يقتلونك فلما
 اخبروني بذلك الحواريون قلت خليمهم يتمنروا والملك الصهيج يقعد هنا احسن
 منهم واما الواشوا كانوا يقتلونك فقال الملك عرنوص صدق جوان وفي آخر النهار
 قام الملك عرنوص واخذ جوان معه الى قصره كرمه وقال له يا جوان انا بدينك
 بالمعروف وخلصتك من حبس السلطان فلا تقطع حظي وخليتي اتها بمبرونه كام
 يوم فقال جوان وانا مسافر ياسيدي ما انا مقيم هنا قهني بهما ما يجيبك وركب جوان
 حمارته واخذ البرنقش واظهر لعرنوص انه مسافر ودخل على الصهيج ليلا وقال له
 يا اب ان الذي قتل اولاد اخيك طوي لنج واخيه ميرونش هو الذي عندك واسمه
 الديابرو عرنوص فقال له يا اب انا وكيف العمل في قبضه فقال جوان انا قبضه لك
 ثم انه اعطى له قرص بنج وقال له ضعه في الشراب وخبيني عندك حتى يشرب وينج
 ودخل جوان في مخدع وثاني يوم طلع عرنوص الى الديوان فقام اليه الملك الصهيج
 واستقبله وقدم له كأسات شرابات فشرب وانقلب فطلع جوان كتفه ووضع في الحديد
 (قال الراوي) ثم ان جوان بعد ان وضع عرنوص في الحديد شمه ضد البنج
 فعض وقال اشهد ولا اجد نافع فقال جوان انت عند الصهيج الذي قتلت
 اولاد اخيه واخذت بنته عملتها جناقه قم يا اب منتره فقال البرنقش يتمتره يجي لك نصير
 النمر واسماعيل ابو السباع ودين المسلمين يا اب بلذ لم تحمل دم الديابرو عرنوص
 فقال الملك الصهيج اخبسه فوضعه في السجن فقام جوان منتاظ وتخاصم مع
 البرنقش وقال له ياسيف الروم لاى شيء ما كنا يتمتر عرنوص ثم ان جوان سافر الى
 كاهنة يقال لها الكاهنة السوده ودخل عليها وقال يا كاهنة ان الديابرو عرنوص
 أخذ بنت الصهيج عملها جناقات بسد ما قتل اولاد اخيه وها هو قبضت انا عليه
 وكان قصدي قتله فارضى الصهيج بقتله وها نا جئت اعلك فقالت لها ته عندي وانا

جوان اقتله فقال اعطيني كتابا بالصهيح انه تسلمه لي فكتبت كتابا وارسلته اليه
 مع فأتى الى الصهيح فقرأه واذا فيه بلفظي ان الديا بر واعر نوص عندك فارسه
 لي مع جوان فسلمه لجوان وأخذه ودخل نه على الكاهنة فلما رأ نه طلبت منه ان
 يجامعها فلم يرض بذلك فقلعته بدلته التي عليه وقالت لها ناشفت عليك بدال
 موتك اجرت في هذه الارض الخلفة وما بقيت اعذبك وطلع جوان يكشف
 البر فرأى اسماعيل ونصير النمر قادمين فزاع بصره ودخل على الكاهنة وأعلمها
 فقامت الى بيت رصدها وامرت رهطامن أرهاط الحان خطفهم وأتى بهم الى
 بين يديها وكان السبب في مجيئهم ان المقدم اسماعيل لما أمره الملك هرنوص ان ياخذ
 المسكرو بسافر الى مدينة الرخام انتظروا قدمه فلم يلحقهم فقال للمقدم نصير
 النمر عدم مجيء اخي لا يبدله من سبب ثم انه طلب المساكرو وقال لهم هل
 علمتم أى جهة قصد الملك هرنوص فقالوا جميعا ياخوندم تعلمه خيرا فقال
 مملوك من الممالك اسمه عارف وكان واقفا مع الملك هرنوص لما تكلم مع جوان
 أنا سمعت الملعون جوان يذكره بنت اسمها ميرونه الشمسية بنت الصهيح
 صاحب الجزائر السوه فقال لي قدم اسماعيل لاشك ابن اخي ما غاب الا وقد
 راح اليها لا نه مولع دائما بما يحب البنات فقال المقدم نصير النمر الواجب اننا
 نلحقه يا مقدم اسماعيل ولا نتوانا عنه ثم انهم ركبو اخبو لهم وطلعوا طالين
 الجزائر السود حتى وصلوها وأخذوا الاخبار فاعلموهم النصارى بالكاهنة
 السوداء فساروا حتى وصلوا الى ذلك الملك ونظرهم الملعون جوان فارسلت
 الارهاطوا خذوهم الاثنين كما ذكرنا ولما وققا قدام الكاهنة فقالت وانتم من اتى
 بكم هذا المكان يا مسلمين فقال المقدم اسماعيل نحن جئنا خلف ملكنا ننظر واما
 جرى عليه ان كان في خير نهنيه وان كان في شراروا احتا تقديه فقالت واي شيء
 علمتم ها اتم وقعتهم معه في الحد بدفقالوا الله يفعل ما يريد فانه اوعدنا النصر
 والتأييد فوضعتم في نقطة الدم وأرادت هلاكهم واذا بموكب بطارقة مقبلون
 وينهم غلام أمرد جميل دخل قدام الكاهنة وقال يا امي ما الذي فعلت ومن

هؤلاء الناس الذين عندك في محل الموت ومن هذا الذي قاعد جنبك ما يكون
فقات له اما الذي قاعد جنبني فهو عالم الملة كلها وهو البركة جوان وهذا غلامه
البرتقش سيف الروم واما الذي تراهم قدامي فانهم مسامون وانا قبضت عليهم
ومرادي قطع رؤسهم فقال لها وما ذنبهم الذي اوجب قتلهم فقالت دخلوا
بلادى يريدون ملكهم الديار وعروض فقال لها ملك المسلمين قالت اناما
اعلم وانما الذي يعرفهم جوان فقال البرتقش هذا يا مقدم اسمه الديار وا
عروض ملك من حملة الملوك الذي تحت بدر بن المسلمين واما ملك المسلمين عنده
مثله كثيرا وانما كان هذا قتل اولاد اخي الملك الصبيح وتحايل على بنته
عملها جنافة بعدما اسلمت وجوان قال للصبيح عليه وقبضه له بالبنج وقال له اقله
فارضى خوفا من رين المسلمين يبحث عليه فجاء به للكهنة تقتله وهؤلاء اقرار به
اتوا في طلبه فقبضت عليهم فقال الغلام وكان اسمه مرن وباقي المسلمين في اى
مكان هم فقال البرتقش في بلادهم فقال تعرف يا برتقش بلادهم قال نعم فقال احبسوا
هؤلاء حتى اركب انا في عسكرى واغزى بلاد المسلمين ولا اخلى جنس مسلم
على وجه الارض ابدا حتى تبقى الدنيا كلها نصرانية والملة مسيحية فقالت
الكاهنة المسيح بنصرك و يقوم معك ثم انها فرحت به والبسته بدلة الملك
عروض واعطته سيفا مظلسم و اركبته على حصان بحرى من خيل البحر وقلده
سيف مظلسم وركبت معه سبع ملوك من ملوك الجزائر ومعهم سبعون ألف
بطريق وقالت لهم سير وامع ولدى مرن وطاوعوه فهو الملك عليكم جميعا و اتم
تكونوا له طايمين ولقوله سامعين فامتلوا كلامها لعلمهم بشرها ومكرها
وسحرها وقالت لولدها قبل كل شىء املك مدينة الرخام فانا قصدى اقعدها فيها
لانها كانت للكاهنة مشحينة والمسلمون قلوها واخذوها منها فاعدوها
مرن ابنها ان يباغها مقصودها وسافر وسار معه الملعون جوان يضربه على الطغيان
هذا ماجرى واما ما كان من الملك محمد الطن و رصونش فانه مقيم واذا باثنين
مقبليين عليه وقالوا له اعلم يا ملك ان الملك عروض والمقدمين اسماعيل ونصير النمر

اخذوا في الجزاير السود عند كاهنة ساحرة وقام عليكم ابنتها المقدم مركن ومعه
 سبعة ملوك بسبعين الف كافر فخذوا الحذر لا نفسكم فان الامر جسيم والبلاء
 عميم فاستحفظوا على المال والحريم فاعطاهم الف دينار وقام من وقته وساعته
 فركب حريم الملك عن نوص وأولادهم وحريمه وحريم اولاد ملوك البرتقان
 في نخوت على البغال وأمرهم بالتوجه الى برصه والاربعون ملك اولاد ملوك
 البرتقان بصحبتهم وأمرهم بالسير الى برصه وبمدها فتح مطامير يعرفها وتزل بها
 جميع المتاع والمال وركب في جميع ما عنده من الفرسان وساق الرعايا بين يديه
 الى برصه ولم يخل في مدينة الرخام شيئا ظاهرا مطلقا وسافر الى برصه ودخل على
 الملك مسعود بيك وحكى له على ما سمع وما فعل وقال اتيت الى هنا لنسكون يدا
 واحدة وعلى قتال الاعداء مساعدة فقال الملك مسعود مر حبا بك واهلا وسهلا
 نعم ما فعلت وأما ما كان من المقدم مركن فانه لما سافر يقطع الاراضي والاكام
 حتى وصل الى مدينة الرخام قرأها كما قال القائل

ساروا وسار الربع يندبه الثرى ان قلت باتوا أين مثلك باتوا
 فاسأل منازلهم تجميعك يافتي كانوا بها وكأ أنهم ما كانوا
 فالتفت الى جوان وقال له أين المسلمين الذين أتينا لقتالهم بجوان فقال له جوان
 خافوا منك وتركوا لك البلد وهربوا فقال المقدم مركن فان كان ينجيهم الحرب
 فانا خلقهم في الطلب فقال جوان حط في مدينة الرخام ملكا من الملوك الذين
 معك وسير أنت بالعسا كرحتي تملك بهم برصة فمدها اجلس ملكا من الملوك
 بنخمسة آلاف بطر بق وسار قاصد مدينة برصه فلما وصل اليها ونزل بالعسا كر
 عليها وتأمل الملك مسعود بيك ونظر الى تلك العسا كرفطع بعسا كره ونصب
 خيامه وكذلك قار اصلان المغربي طلع ببيارقه وأعلامه والملك الطن ورد ونش
 وأولاد ملوك البرتقان واصطفقت منهم الصفوف المئات والالوف وركب قار
 اصلان المغربي في وسط عسا كره فنظر الى بدلة ملك عن نوص على المقدم
 مركن فطار عقله وقال والله ان هذا الابن الكافر طمع في سباع الاسلام وخرج

اليه كانه النمر الحردان وقال له يا ابن الكافرة كيف تلبس بدلة رجل مجاهد في
سبيل الله تعالى وأنت ملعون بن ملعون والله يا ابن الكلب ان هذا النهار مشؤم
عليك فلعن الله والدريك فقال له انت يا مسلم لسانك طويل وما انت الا جيان في
الحرب ذليل ثم انه انطبق عليه طبقات العدم والتلف وفزع فيه والضرب بينهم
اختلف وهم المتقدم مركن وضرب قار اصلان بالسيف المطلسم فاخذ الضربة قار
اصلان على الطارقة فقطعها السيف نصفين وشق الخودة قداه من على جهته
وجرحه في قامته وقبض على خناقه ورمى رجله من على ظهر جواده وتكاثر عليه
الافرنج او ثقوه شداد فنزل اولاد مسعود بيك واحد بعد واحد وهو بأسرم
وبعد نزل له الملك محمد الطن ورد ونش فتقاتل معه الى آخر النهار فالتقاء فارسا
جبار وفي الحرب ما عليه عيار فانفصلوا على سلامه وعاد المتقدم مركن الي خيامه
وهو فرحان مسرور حتى وصل قدام جوان فقام اليه جوان وقال له يا ولدي
لا تخلي الاسري هنا عندك ابغثهم عند امك فقال مركن يا ابانا امي قالت لي ان
مرادها ان تأخذ مدينة الرخام وانا قصدي ارسلك هذه الاسرى الي عندها
تمت بهم بيدها ثم كتب كتابا واعطاه لباشة البطارقة وقال له رح الي الكاهنة
فأعطها هذا الكتاب مع الاسري وقل لها تأخذ مدينة الرخام تسكن فيها حكم
مرغو بها فسار بطريق البطارقة من الليل يقطع السهل والجبال حتى وصل
الي الجزائر السود فدخل على الكاهنة واعطاها الكتاب فقراته وفرحت بما
فيه وما فعل ولدها وانعمت على باشة البطارقة واكرمه واجلسته بجانبها ففعد
بسامرها ويحكى لها على دخولهم مدينة الرخام وهو رب المسلمين منها وكيف
لحق ولدها مركن المسلمين على برصه وحارب المسلمين واسر منهم هذه الاسرى
وهي تسمع وتستعيد منه الكلام حتى ادركها المنام فاضطجعت على ظهرها وتقل
نومها فلما نظر باشة البطارقة الي نومها تقدم اليها بقلب اقسى من الحجر وبيده
خنجر اماضي من القضاء والقدر وتكاهها فذب بها وذاح راسها عن جثتها وقام
من على صدرها ودخل الي سرايتها فراى جارية واقفة في محراب تصلي فاخفي
عنها حتى صلت ورفعت يديها الي السماء وقالت الهى وسيدي ومولاى وثقتي

ورجى انى الذى اهدىنى لدين الاسلام والايمان وحكى على بالاسرعند
هؤلاء الكافر بن الطغيان ورزقتنى هذا المولود بقدرتك يا معبود اللهم اهده
الى طريق الايمان واجمع بينه وبين ابيه يارحيم يارحمن انك على كل شىء قدير فلما
سمع باشة البطارقة كلاسها تقدم اليها فقالت له انت من وارايت ان تصيح عليه
فقال لها لا بأس عليك فأنا مثلك وان شاء الله زال عنك الشر والضرر ونجاءك الله
تعالى من الخوف والحذر قالت له وانت من تكون من المسلمين فقال لها انا المقدم
شيعه جمال الدين فقالت ياسيدى ادر كنى انا جارية الملك مسعود بيك بن عثمان
وولدى المقدم مركن هو مسلم وابوه الملك قار اصلان المغربى ففرح به المقدم
جمال الدين وقال لها وابن الاسارى فقالت اخاف عليكم من الكاهنة فقال لها
ذبحتها فأخذته وادخلته الى السجن ففك الاسرى واعلم قار اصلان المغربى
بزوجته واخذها الى عندها واخرج اولاد الملك مسعود بيك وازلهم ليلا
واحضر لهم خيولهم وسارقدهم وفك الملك عن نوص والمقدم اسماعيل ابو
السباع والمقدم نصير النمر وامرهم ان يضربوا اهل الكاهنة بالحسام ونزل هو
وسار الى برصه ودخل على مركن واعطاه فكتاب اشارة من امه انها عن قريب
قادمة الى مدينة الرخام وصبر لاجن الليل ونام المقدم مركن فأخذ السيف وكسره
ورماه فى البحر وقبض على جوان والبرتقى والمقدم مركن ونزل على باقى الملوك
وكتب لكل واحد تذكرة وعلقها فى رقبته مكتوب فيها اعلما ان الكاهنة
قتلت واما ابنا فقد اخذناه اسيرا لانه مسلم وابن مسلم وها اتم هذه الليلة نبتكم
وان اقم الى الليلة الثانية ذبحتكم وانا المقدم جمال الدين شيعه وجوان اخذته
عندى هو والبرتقى فلما أصبح الملوك فكل منهم قرا التذكرة نادوا فى
عسا كرم بالرحيل فركبت عسا كرى برصه وعسا كرى عرس من خلفهم وضربوا
فيهم بالحسام والتقاهم الملك عرس ومن معه من قدام فكانت وقعة يحترق فيها
الدليل سار وابن قتيل واسير ونجا منهم الا من كان جواده ساق وعمره طويل
وفرغ النهار حتى هلكت الكفار ونصر الله الاسلام ودخل قار اصلان المغربى

على ولده واخذ امه معه واعلمته مه بالصحيح وانه مسلم وهذا ابو الملك قار
اصلان فأهداه الله الى الايمان وليس مثل لباس ابيه وقلم بدلة الملك عن نوص
وطهرة الملك جمال الدين شيجه وسأل عن السيف فقال له ابو يابني نحن مالنا في
السحر رغبة ولا نتوكل الا على الله لانه اوعدنا بالنصر على اعداءه فقال له صدقت
وسافر الى مدينة الرخام فكان الدين بها علموا بما جرى فركبوا ليلا وطلبوا بلادهم
خوفا على ارواحهم ودخل الملك عن نوص ومعه الملكة مير ونة الشمسية التي كانت
اصل هذه القضية وكتب الملك مسعود كتابا والملك عن نوص ايضا كتب كتابا
وارسلوهم الى السلطان بعد ما جمعوا اموال الملوك فأخذوا منه النصف
وارسلوه الى السلطان واخذوا الربع الآخر أخذه الملك عن نوص ومن تبعه وسار
به الملك عن نوص الى مصر وسلم على السلطان وحكى له على ماجرى وسلمه جوان
فوضعه في الحبس وعاد الملك عن نوص الى مدينة الرخام وتفصلت هذه التوبة يا كرام
(قال الراوي) وكان الملك جالس ذات يوم من الايام واذا قد ورد عليه كتاب من
اسكندرية يذكر فيه ان في هذه الايام اقبل في البحر غليون لكنه كبير جدا قدر
القلعة واكبر وذلك الغليون مقدمه من الذهب ومؤخره من الفضة وباقي بدنه
من الخشب الصندل لكنه عجيب من العجائب وفيه واحد وزير ولكن لم يطلع
على المينة بل انه مقيم في البحر فأرسلنا له وقتلناه من اي البلاد انت فقال انا وزير
واحد من الملوك ولم يقل لنا على اسمه فقلنا له ولاي شيء اتيت الى هذه
البلاد فلم يلمنا بمقصوده ومعه خمسة وأربعون بطر يقا فقط يخدمون في المركب
ويقتضون حوا عجب فارسلنا نعلمك بالخبر لتكون على بصيرة وتأمرنا بما
يقتضيه رأيك اما بطرده من المينة أو ابقائه امرك أطال المولى في عمرك والسلام
على نبي ظلمت على راسه الفهام فلما سمع السلطان هذا الكتاب تعجب غاية العجب
وقال للوزير أي شيء يكون نظرك في هذا يا وزير فقال الوزير يا مولانا هذه أظن
فتنة للناس والله تعالى ينتجى المؤمنين فقال السلطان لا بد لي ما أروح اسكندرية
وطلع على هذه القضية ثم انهر كعب وسار الى اسكندرية وطلع وحده حتى دخل

على محمد فارس باشة اسكندرية فقام اليه وقبل الارض بين يديه وساله السلطان
عن ذلك الغليون فقال هذا هو قد امانا خارج المينة فنظر السلطان فرآه صحيح
وفي مؤخر الغليون قصر من الفضة وفي مقدمه قصر من الذهب فاشتاق السلطان
للفرجة على ذلك الغليون وطلب صندلا ونزل فيه وخرج من المينة ووصل الي
ذلك الغليون فنزل اثنين مماليك حملوا الملك وطمعوه في قلب الغليون وسار قد امهم
وهم يدونه على الطريق حتى طلع الى القصر فقام الوزير على قدميه وأخذ يد الملك
وقبلها وسلم عليه فقال له السلطان انت من اى البلاد وما الذى الي بك الى هذا
المكان فقال له انا وزير الكاهن غامر صاحب جزائر الانكليز وقد ارسلني اليك
لاحضر بك الى بين يديه وها انا حضرت ونحن مسافرون اليه فنظر الملك راى
الغليون مفرودا فهاشبه وهو مسافر فقال اى شىء هذا يا وزير فقال الوزير
يارين المسلمين اسكت احسن اليك حتى تروح الى الذى طلبك وانت معزز
مكرم واما ان تكلمت اخذناك مكتفا فسكن السلطان وصبر على قضاء الرحمن
فساروا ويخدمونه خدمة كاملة وهو فى غاية الراحة حتى وصل الى مدينة
عظيمة ولكن بعد ستة اشهر فطلع الى تلك المدينة وسار الى ديوان متكامل
فطلع صاحب ذلك الديوان وقبل ايدى السلطان وعمل له ضيافة ثلاثة ايام
وفى اليوم الرابع عقد للسلطان موكب وركب فيه الملك الظاهر وسار الى ديوان
اكبر من الاول وفيه ملك احسن من الاول فعمل له ضيافة ثلاثة ايام وفى رابع
يوم اركبه فى موكب وسار فى ركابه الى ملك ثالث فأقام فى ضيافته ثلاثة ايام
فقال الملك الظاهر انت على اى شىء ارسلت الي وأخذتني فقال ما هو انا
الذي طالبك وانما انا من جملة اتباع الكاهن وهكذا أمور لك بدمها لاهانة
أنا وغيرى حتى تصل اليه فركب رابع يوم وهكذا اثني عشر ملك حتى وصل لي
الكاهن غامرين ولكن بعد مضي سنة فلما دخل الملك الظاهر على ذلك الكاهن
قال له اهلا وسهلا بك يا ملك المسلمين فقال السلطان أنت الذى ارسلت
اخذتني من بلادى قال نعم فقال له السلطان لاي شىء فعلت ذلك الفعال وانت

تدعى انك ملك كبير والملوك عاداتها الانصاف وهذا الذي فعلته من باب
الاسراف فقال يا ملك المسلمين اما انا ما ارسلت لك واخذتلك بتلك النعال الامن
عسكري فان كلامهم يول ان ملك المسلمين اقوى من كل الملوك فقلت لهم
واقوى مني انا فقالوا نعم فقلت وهل عنده مقدم تتحضر للحرب مثل ما عندي
فقالوا نعم عنده رجال عندهم الحياة مندم والموت منم وهم السراجلون وعنده
اننان مقدم سعاة ركابه وهم المقدم ابراهيم والمقدم سعد فن ذلك ارسلت اليك
واحضرتك وهما انت بقيت عندي واريد منك حاجة فان نعمت لي بها فانت
رفيقي وارخالفتني فيها انت رايت عسكري فان كنت تقدر على حربي احاربك
بعد ما ارسلت ثانياً الى بلادك وتبقى بين عساكرك واجنادك فقال له السلطان
وما هي الحاجة يا كاهن الزمان فقال تعطيني ابراهيم وسعد يخدمني لاني ما رسلت
احضرتك الامن اجلهما فقال الملك ان ابراهيم وسعد انا لم احكم عليهما فانهما
لها سلطان غيري وهو المقدم جمال الدين شيحه فقال الكاهن وانت ما تحكم
على شيحه حتى انك تعتذر له بهذا العذر ان كنت ما تقدر تحكم على شيحه فانا احكم
عليه ثم انه اشار بيده فانفتح باب وقال انظراى شيء هذا فتأمل الملك فراى
المقدم جمال الدين شيحه فخط يده السلطان على اللب الدمشقي وصاح الله اكبر
وضرب الملعون الكاهن فزاع عن الضربة وقال له انت نظرت عسكري وترى
حربي وانت وحدك ادخل للذين عندهم شيحه حاربهم واقتلهم وخلص
شيحه منهم وخذه وروح بلادك فحط يده الملك الظاهر في الشمس ووصار
يضرب بها يمينا وشمالا ويقتل في الكفار حتى اجرى الدم مثل البجار ولما
قرب من المحل الذي فيه شيحه زلفت رجله فوق وهم على حيله فرأى نفسه
قدام الكرسي في وسط الديوان وجميع الامراء والقداوية واقفون قائلت
ميمنة وميسرة وأطرقت اليه العساكر فقال السلطان يا مقدم ابراهيم انا بقى
لى كم يوم غايب فقال ابراهيم ياد وتلى أنت أمس قلت انك راجع الى اسكندرية
وهذا اليوم نزلت علينا ولا رحى فقال الملك وما غبت شيئاً ابدا فقال ابراهيم
من الصبح للضحى بالله يا ملك الاسلام اعلمني اى شي مجرى فحكى السلطان

لا ابراهيم فتمعجب وقال يادولتلى هذه افعال قشقش ودينهش الله يحمينانم بلادهم
وقى ذلك الوقت قدم بطريق ومعه كتاب من جزاير الانكليز فقدمه للملك
وقال باملك هذا الكتاب من الكاهن الذى كنت عنده فاخذ الكتاب الملك
يجد فيه يار بن المسلمين ان شيحه عندي مأسور وان ارسلت ابراهيم وسعد ارسلت
اليك شيحه والا فقطع راس شيحه فلما قرأ الملك الكتاب قال للنجاب وان ارسلت
معك ابراهيم وسعد ترسل لى شيحه فقال له يبقى الامر بيد الكاهن فخطبه
ابراهيم على ذوا الحيات وضرب النجاب فقسمه نصفين فاغتاظ السلطان وقال
النجاب يقتل فقال ابراهيم اياك اروح معه عند قشقش ودينهش فقال الملك والله
العظيم الازوح انت وسعد وابنك عيسى وابن سعد وتوابكم وكل السعاة اما
تهلكون او تودون فقال ابراهيم نعود ان شاء الله تعالى يادولتلى لكن ما فى
رواحنا الا التعمب من غير شيء اما ربنا ان وعدنا النصر ان الله لا يخلف الميعاد سر بنا
ياسعد وناصر الدين ابنك وعيسى ابني واتباعنا مثل محمد الغندور ويعقوب الهدير
فنزولوا جميعا من قدام السلطان فقال المقدم ابراهيم كيف العمل قال سعد سر بنا الى
السويده حتى ننظر كيف يفعل الله بنا فسا روالى السويده فراوا الغليون والوزير
واقف فنزلوا فيه من تلقاء انفسهم فالتقاهم الوزير وقال لهم اهلا وسهلا واطعمهم
القصور وسار الغليون بهم فقال ابراهيم اصبروا فقال الوزير اقمعدوا فى ادبكم
والا كتفكم فسكتوا جميعا وسار بهم الى قدام الكاهن فقال الكاهن يا مقدم
ابراهيم انت قتلت نجابى الذى ارسلته لى المسلمين ولم تخف منى ولكن انا ما
اؤاخذكم بذنوبكم بل اريد منكم ان تخدمونى فقال ابراهيم يا معلمون كيف اكون
مؤمنا مجاهدا واخدم عندك وانت كافر وجاجد فقال له ومن الذى يعنى عن
قتلكم وانتم فى حكمي فقال ابراهيم لا بد ان الحاج شيحه سلطان الحصونين ان
يأتى اليك ويخلصنا من يدك ويلمن اجدادك ووالديك ولا ينعمك قشقش
ولادهش الذى تستعين بهما على الاسلام وقد تعودنا النصر من الملك الغلام فقال
انظر فوق راسك فرفع راسه فراى شيحه فى شبكة بولاد واهل الكفر محتاطون

حواله مثل الجراد فقال ابراهيم لولا عفار يتك يا كلب ما بلغت من احد مقصود
ولكن الامر بيد الله الواحد المعبود فقال له هذا سلاحك معك قاتل ان نفذت
من وسط عسكري اعطيتك شيخه وارسلتك الي بلادك فخط يده المقدم ابراهيم
على قبضة شاكريته وصاح الله اكبر

اذا طمعت جيوش الكفر فيه
تروني التقي كرب المنايا
اكر على جيوش الكفر كرا
وحولي من بنى اسماعيل مثل
اذا ماجردوا بيض المواضي
اخى ياسعد انت معى رفيقي
ونصر الدين دا الطيار يسمى
وعيسى فهو لي ولد شفوق
فتحن الغالبون اذا التقينا
كذا اولادنا مع من صحبنا
وصلى الله ربي كل وقت
(قال الراوي) فلما سمع المقدم سمد ذلك النظم جابه بقوله

واموالي وما تملك يديه
لانتك صاحب الهمة العلية
على مثلي ولي في الحرب غيه
على ظهر الخيول الضمريه
على ساق واقدام عتية
له في محمل الهيجا سعيه
وكوكبه تفاديه السريه
بقلب صادق مع صفويه
كصقر يجعل الاعدار ميه

فداك الروح والنفس الزكيه
فانت ذخيري ورجا فؤادي
انا سعد الذي قد زاد سعدي
تري الابطل تفتح المنايا
واقا لا التقي الهيجاء الا
اسوق الخيل سوقا فوق ساق
فكم ليل قطعت البر فيه
خدمت الظاهر المنصور حقا
ونصر الدين ابني فهو مثلي

فيلوأيًا كلاب الكفر نحوي وذوقوا من شرابات النبي
وصلى ذو الجلال على محمد نبينا صاحب المعصية

(قال الراوي) وتبعه ناصر الدين وعيسى الجماهري ومحمد الغنصور ومن معهم كل منهم قاتل ما قصر كأنه الليث القصور رموا رؤسا كالأكر وكفوا كادوا ورق الشجر وغنى الحسام وقل الكلام وبطل العتاب والملام كان يوما بعد أيام ونظر الكاهن الي فإلهم فتعجب من قتلهم فقال حقيقة ان الذي وصفهم ما انصفهم هذا ابراهيم يمترق الصفوف ويبري بنا كريتة الجماجم والكفوف و يلوح الفخوف والتر بد على اشد اقه كأنه القطن المندوف وكذلك المقدم سعد الفارس الموصوف افني المشركين وجاهد في سبيل رب العالمين وكذلك عيسى الجماهري ونصر الدين ومن معهم من المؤمنين وما زالوا كذلك الي عصارى النهار وكل منهم طمع في هلاك السكفار وخلص المقدم جمال الدين من الاسر والاضرار فإشعروا الاوهم في قلعة الجبل والدم على درعهم كأنها ابل وشوا اكرهم بأيديهم مشهورة وهم في صورة واهى صورة فقال السلطان ايش الخبر يا مقدم ابراهيم فقال ابراهيم نحن في اى مكان فقال السلطان كأنك لم تعرف اى مكان انت فيه فقال ابراهيم يادولتى انظر حالى وانظر هذه الدماء امانا والله ما اعلم ان كنت نائما او يقظانا ولا اعلم ان كان هذا عقل او جنان ولكن يادولتى ما هو كثير على هذا الملعون كيف انه يوصلنا الي بلادنا بقى لنا سعة اشهر فقال السلطان انت البارحة كنت عندي فقال ابراهيم يادولتى هذا شى بقى مفهوم أمره ان هذا الكافر يلعب بنا وقصده يطير عقولنا فالصواب انك تجهز عسا كرك وتروح الي السويدية واذا رأينا هذا الغليون تضرب عليه المدافع حتى نظروا اى شى يجري منه فقال الملك وانا على ذلك عولت ثم ان السلطان اجلس السعيدا بنه على تخت مصر واهم الساكر برزوا الي الريدانية وضرب مدفع السفر وسافر الي السويدية وبات واصبح يلتقى في الريدانية فاغناظ السلطان وسافر ثانيا للسويدية فما شعر الا وهو في الريدانية وها كذاست مرات فتضابق السلطان فرفع يديه الي مكون الا كوان وقال

يامن عوائده الجميل بفضله من ذا الذي لجلال مجدك ما خضع
 يا إله العرش يارب السما يامن على كل العباد قد اطلع
 إلهي انت تعلم ما في الضمير وانت على كل شيء قدير ولا لنا غيرك مجير ولا نصير
 اللهم اجعل لنا من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا يامن هو بمباده لطيف خبير فا
 تم كلامه ودعاه واذا بالاستاذ سيدي عبدالله المغاوري مقبل وقال له لا تخف
 يا ظهرا انت على السويده ما انت في الريدانية

ان لله رجالا فطنا طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا
 يستقلونها ولا يعتونها كيف لا يخشي مقام المحننا
 انما الدنيا كسوق قائم بشس سوق قائم في دار الفنا
 كل من لاذ بها هالك ماله الا الشطط والعنا

ثم ان الاستاذ نادي وقال تعالي الى هنا يا بطريق انت واصحابك والاحباب
 حتى تناولون النصر من رب الارباب فاشعر السلطان الا والغراب العظيم معبل وتبعه
 ذات الابراج والشاهق والسحاب والسيار وفي نصف ساعة يقى على مينة
 السويدي مائة قطعة خشب وطلع ابو بكر البطرني وقبل ندا الاستاذ وبعده قبل
 ايادي السلطان فقال الملك من اين تيت قال يا مولاي من اسكندريه سمعت صوتا
 مثل صوت استاذي فصحت على مراكب الاسلام وقلت اتبعوني وخرجت
 من اسكندريه هذا الوقت ما اشعر الا وانا هنا وكذلك المراكب معنا فقال الملك
 ماشاء الله ونزل الاستاذ في قلب السنورة وقال للبطريق هات طرف جبل من عندك
 واقطر المراكب في بعضهم وتوكلوا على الذي افرض علينا لقرض خالق السماء
 والارض وانزلوا يا معشر الاسلام وتوكلوا على المنك العلام خالق الضياء والظلام
 فنزلوا وقطروا المراكب في بعضهم والسنورة مقدمهم ثم ان الاستاذ قذف
 وقال بسم الله بحر اها وعلى جزيرة الانجليم رسا هافا يشعروا الاسلام الا وهم
 على مينة البلد في مقدم الجزيرة والاستاذ قال البر يا معشر الاسلام وتوكلوا على
 الملك العلام فظلموا جميعا ونصبوا الخيام ونظر الكاهن غامر بن فقال متى جاءنا
 المسلمون فقال جوان جاءت بهم الحواريون فقال الكاهن مرادى يا عالم ملة اوم ان لـ

أزك قدام المسلمين وأفرجهم عليك حتى تذوب منهم الا كباد ويعلموا انك بلغت
المراد لانك يا جوان سيسانى لا مسلم ولا نصرانى ثم انه ركبته فى نخت وأرخى عليه ستائر
وركبه على ارهاط الجان وأمرهم ان يدوروا به الجزائر ويفرجوا عليه الانكليز
وبعد هاجموا به على المسلمين (قال الراوى) و بعد ذلك اوقفه على رأس الميدان وبرز
الكاهن زامر بن وهو راكب على ظهر شيطان فى صفة حصان ونادى يا ملك المسلمين
فى هذا النهار اشتدقات الهزل ولا بقى الا الجدفام كلامه الا والاستاذ المغاوى
صارى قدامه وقال له يا ابن الكافرة يا كافر يا مغرور يا متكبر على الله العزيز الغفور
ها أنا اقل خلق الله تعالى ما أنا ملك بل انا عبد من جملة العبيد لله الملك المجيد ان الله اذا
اوهب خلقه سرا من اسراره يقولون للمتصل اتفصل يتفصل باذن الله تعالى وضره به
فى يده بجر يده خضراء واذا رأسه قد تدق لجت على الغبرا ثم قال لجوان اتقف مكانك
يا ابن الكافرة حتى تنفذ احكام ربى صاحب القدرة فوقف جوان والبرقتش ولا
يبحر كون كانهم خشب مسندة ونادى يا مسلمين انظروا شيحة واقفا فى باب البلد
اهجموا عليه فهجمت الاسلام وضجوا بتوحيد الملك العالم وصاحوا الله اكبر
والقى الله الرعب فى قلوب الكافرين وانفكت لاسحار وقاب الغليون المصنوع فى
البحار ولا تم ذلك النهار الا وأحمى الله عصابة الكفار ونصر الله المسلمين الا برار
ونهبوا الجزائر والمدينة ووضعوا أموالها فى المراكب وفرح السلطان ونال كل
الامال وأمر العساكر بالنزول فى البحر وأوصلهم الاستاد الى اسكندرية ومنها الى
مصر وطلع السلطان بالموكب الى قلعة الجبل واقام الى يوم من الايام والملك جالس واذا
بكتاب مقبل من قلعة حوران للمقدم ابراهيم ابن حسن يذكر فيه ان يوم تاريخ
الكتاب نحن مقيمون اذ ورد علينا راسة ملوك حطوا على حوران وهم الشامخ
ويهود والكندفرون الاشقر وهدير العود فقال ابراهيم كان الكفار ظنوا ان
حوران حلب اتوا يملكونها حتى تبقى لهم هيا بنا يا سمد واخذنا بنه عيسى ونصر الدين
والغندور ومحمد وقال للسلطان يادولتلى أنا استاذن فقال السلطان اصبر لسا جهز
العساكر وأروح معك فقال يا مولانا نحن بسيفك نضرب وبهيبتك نئلب وسافروا

طالبين قلعة حوران هذا ماجرى لآبراهيم بن حسن (قال الراوى) وكان السبب لذلك هو ان الملك عرنوص كان جالساً في مدينة الرخام فسمع مدافعاً ضرب في البحر فقال يا مقدم اسماعيل اكشف الخبر فطلع المقدم اسماعيل الى اللينة فالتقى مركبا نصارى روم وهي قائمة بتديرة الامان فأمر لها بدخول المينة فدخلت فسأل القبطان عن الخبر فقال انا رسول من الملك البلب الفلق جارا بن الجار سليم صاحب مدينة البشقاط ومعى كتاب وهدية للملك عرنوص والهدية هذه المركب وما فيها فزل المقدم اسماعيل فالتقى المركب ملائكة جوح وشقق حرير ونحاس ومعادن وعثر فأخذ كل ما فيها وقدمه للملك عرنوص وقدم له الكتاب ففتح وقرأه بمجده من عند الملك الفلجفار بن الجار سليم صاحب مدينة البشقاط الى بين ايدى الملك عرنوص اعلمك ان جوانا سابقا اغراني حتى ركبت على بلاد الاسلام وجرالى ماجراوا سرنى ملك المسلمين وارا دقتلى وتشقت لى انت يا ملك عرنوص ودفعت عني خزنة الف ومائتين كيس ذهب واطلقتنى وسافرت الى بلادى فنولعت ابا محبتك مدة ما انا مقيم حتى اعتراني الضعف وبقيت سقيم وانا فى رجل حكيم وعرف دأى وقال لى أنت عاشق قفلت له نم عاشق الدياروا عرنوص فصنع لى صورتك وأخذتها معى لا انا م ولا أقوم الا وهى معى ولا صبر عليها ولا اسلوها واذا قعدت فى الديوان تكون بمنجى واذا تمت تكون فى حضنى فتسلطت بها ونسيت عيالى ومعى بنت اسمها عين المسيح سألتنى ولا امتنى بالكلام فأريتها صورتك فتعلقت بمحبتك وقالت انا ما بقيت اعطى هذه الصورة لا حدابه أفلت لها ان اخذتها معى تقتلني فقالت وانا ان اخذتها معى تقتلني فصنعت لنفسورة مثلها فحطمت انها لا تسيبها حتى ترى صورة صاحبها واقنا على ذلك ايا ما حتى انا فى كتاب على غفلة من عند الملك الشامخ صاحب ملك اليشمخ يحطب منى بنتى فاعلمت ان بنتى مخطوبه الملك الدياروا عرنوص ولا يمكنى ازوجهالغيره فلم يفتنع بذلك وجهز عساكره وهو قادم على يحار بنى وانا خيف منه لا يملك بلادى ويهلك عسكرى وجميع اجنادى فكتبت هذا اليك وانا فى عرضك تنجدنى وترده عني وازوجك بنتى واقاسمك فى جميع

نمتى فلما قرأ الملك عرنوص هذا الخطاب سأل عمه المقدم اسماعيل فقال له يا ولدي
دأبنا الناس نطلب النجدة من بعضها ولكن اخاف ان تكون مكيدة عمها الملعون
فقال عرنوص لا بد لي من الرواح على كل حال وانجد الفلقجار ولو اموت واشرب
كأس اليوار وقام الملك عرنوص واخذ هدية ونزل في غليون وسافر الى بلاد
البشقاط واما المقدم اسماعيل صبر لما سافر عرنوص واخذ المقدم نصير النمر وسافر
في البر طالبا بلاد البشقاط هذا ماجرا واما عرنوص فانه لما وصل الى مينة ملك
البشقاط فطلع له الملك الفلقجار واخذه بالاحضان وسلم عليه وقبل هديته وعقد له
موكبا واخذه الي سرايته وعمل له ضيافة سبعة ايام واجلسه على تخت مدينته واقام
بواجب خدمته وبعد ذلك امصره كابر دوله وعشق خمسمائة اسير كانوا في
مملكته وأمر بنه بالاسلام باذنه وعمل وليمة للاسارى وفرح ببنته وزفها وادخل
عليها الملك عرنوص والذي عقد العقد بعض الاسارى اهل قرآن وعلم واقام (قال
الراوي) وكان بعض كبروا الديوان بطريق يقال له بولص ابن لفلون اغتاط من
تلك القمال فأرسل كئنا بالي الملك الشامخ وأعلمه بما فعل الفلقجار فاغتاظ الشامخ
وقال يبقى الفلقجار عنده المسلم احسن من الشامخ ثم انه برز بخيامه وأراد الركوب
على ملك البشقاط فقال له وزيره قبل كل شىء احضر عالم الملة جوان فانه يعرف تدبير
الحرب على كل حال فنام كلامه الا وجوان مقبل فقال الشامخ هذه من جملة السعاده
بمحلول قدوم جوان فطلع اليه واستقبله واخيره بما جرى فقال جوان يا بني الفلقجار
ارتفض من دين النصراري وغضب عليه المسيح والبترك زراه وانت يا ولدي اذا
قاتلته بنصرك المسيح عليه حتى تأخذ ما بين يديه لانه نبي النصراري واحتظي بهذا
المسلم الدياتر و عرنوص الذي كان نصراني وارتفض من دين النصراري قم يا بني اركب
واكسب النزو ففهم فاغتر الشامخ بكلام جوان وركب في عسكرة وسافر وحط
على مدينة الفلقجار وهي مدينة البشقاط ونظر الفلقجار الى ذلك الحال فقال للملك
عرنوص كيف الراى يا ملك قال عرنوص اصبر ولا تخف فان هذا رجل باغي والبنى له
مصرع فكتب الملك عرنوص كتابا على لسان الملك الفلقجار واعطاه لنجاب وقال

اعطه للشامخ وهات رد الجواب فأخذه وراح الى الملك الشامخ واعطاه الكتاب
فقرأه وجد فيه من البب الفلقجار الى البب الشامخ ما اصل هذه العداوة التي نجدت
وسفك الدماء لاشك حرام عند جميع الملل وان كنت طالبا بنى فقد اسلمت
وتزوجها الملك عن نوص الذي تعود بزواج بنات النصارى وانت وغيرك تعرف
حملاته وسطواته فانزل اليه واقنله وبعد قتله تزوج انت بزوجه وان هو قتلك
تكون انت الباغى وهذا حاوية البغي فلما قرأ الكتاب اوراه لجوان فقال له هذا
خط الديابر وا عن نوص اصحى لروحك منه فبات متكدرا ولما اصبح الصباح
كتب رد الجواب بالحرب فلما رد الجواب الى عن نوص بات تلك الليلة فلما اصبح
نزل الملك عن نوص الى الميدان وقال يا ابناء النصرانية من عرفنى فقد اكنى ومن لم
يعرفنى فبى خفانا الملك عن نوص الديابر وافكتب الافرنج عن نزولها الى الميدان
فأغرامهم ووجهم جوان فنزل اول بطريق الى الميدان واراد أن يقاتل عن نوص فما
خلاه يقتل العنان بل طمنه بالرمح فى صدره طلع من ظهره والثانى الحقه بما قبله
والثالث خيله والرابع فى التراب زمله والخامس عجل من الدينار تحمله والسادس عقر
فى التراب خده وأما السابع فانه لمن اباه وجهه والثامن خرق بالسنان كبده والتاسع
قد بالحسام عدمه وجده والعاشر شرب كاس المنية وحده ودام الامر على هذا العيار
الى آخر النهار قتل عن نوص سبعين واسرعشرين واندق طبل الانصاف وثنان يوم
كذلك قتل واسر قدر اول يوم وثالث ورابع مدة عشرة ايام فضجت منه الافرنج
ودخلوا على جوان وقالوا له مادام الديابر وا عن نوص كل يوم يحاربنا فبينا من يقدر
عليه فقال جوان يا بى انت عجزت عن قتل الديابر وا عن نوص اقوم انا وارك
على ملك يحارب به والانتزل انت تحارب به وانا اقرا لك جبنوت تماون به عليه فقال
الشامخ يا ابانا انا نزل الى الميدان واحارب به على اى وجه كان امان اقتله واسقيه كاس
الهوان او اموت انا اروح كاس مضي وكان فقال له جوان قم ازل ولا تخف فقام
وركب ونزل الى مقام الحرب والطمان وصدى الملك عن نوص وتقاتل هو واياه وكان
للمساعة يشيب لهو لها المولود ويذيب لها الحجر الجلمود وداموا كذلك الى نصف

النهار فوقف الشامخ في ركابه و ضرب الملك عرنوص بالحسام اخذه على قاسم الحديد
 فانكسر السيف و ضرب به الملك عرنوص بالسيف فلق الخردة والرقادة ولولا كان الضرب
 بعيدا والا كان فلقه نصفين وغاص طرف الحسام في وسط راسه فانجرح جرحا ميغا
 اشرف منه عن الهلاك والدمار ونظر جوان الي ماجرا فهز الشنيار فخرجت عساكر
 الشامخ وانعد التبار وغنا البتار وقل الانصار وكان يوم مهول هلكت الرجال
 والخيول وامتلات الارض بالقتلى عرضا وطول وجرت الدماء مثل السيول الي
 آخر النهار اندق طبل الانفصال وعاد الملك عرنوص من الميدان وهو مثل شقيقة
 الارجوان مما سال عليه من دماء الفرسان فالتقاه الفلقجار وهناه بالسلامة وقال له
 يا ملك عرنوص انا مرادي ان اكون مسلما كيف العمل في اسلامي فقال له عرنوص
 الله يقبلك وتكون قد سبقت لك السعادة من صاحب المشيئة والارادة فقال له
 وكيف يكرن العمل في اسلامي فقال اسلم ولا تخف من باس قان الله تعالى قال في
 الكتاب المبين وكان حقا علينا نصر المؤمنين فاسلم الفلقجار على يد الملك عرنوص
 وأرسل ليلا خلف ارباب دولته فاسلموا وقالوا له اعلم يا بيب ان المسلمين كل ما وقعوا في
 عذور يخلصوا ببركة نبينهم واما النصراري ايمان يموتوا والا يحط عنهم الاموال
 حتى انهم يخلصوا من الاغلال فاسلم تلك الليلة ثلاثون من اكابر عسكر الفلقجار
 والذي اسلم احتال على قريبه حتى اسلم مثله ولا طلع النهار حتى اسلم الجميع وبقيت
 المدينة كلها اسلام بوحدون الملك العلام هذا ماجري (وأما) الشامخ فانه لما عاد وهو
 مجروح تلقاه جوان وسأله عن حاله فقال يا جوان انت شايف ماجري بقى احكى لك
 على ايه هذا الدير و عرنوص كلت منه ملوك لروم وقاسوا منه الهموم والنعوم
 وانت تقول انه يغلب من أحد ملوك الروم فقال جوان يا بني انا عمل لك حيلة عليه
 واقبضه لك وتقتله بيدك فقال له الشامخ وما هي الحيلة التي تمطها فقال تحفر له حفرة في
 الميدان وبعدها تحفرها تغطيها وتنترد أنت قدام الدير و اعرنوص هو يتبعك فيقع
 فيها ثم قام جوان وأخذ معه جماعة من البطارقة وراح ليلا في وسط الميدان وحفر
 حفرة وعمقها وسقفها بجرنفه وعند الصباح نزل الشامخ وطلب عرنوصا فبزل الملك

عرنوص وهو لم يدر ما كتب له في عالم الغيب وكان الملعون جوان علمه المكر والخداع
 فصار يخادع في الميدان وينجنب الحفير حتى ان الملك عرنوص طرد الحصان قطب
 في قلب الحفيرة هنالك هز جوان الشنيار واطبقت النصارى على الملك عرنوص ونظر
 الفلقجار الى ذلك فصاح الله أكبر وكبس بعسكره ولكن الشامخ اكثر رجالا
 واثبت في الحرب والقتال فقبضوا الملك عرنوص واخذوه باليد اسيرا وقاتل
 الفلقجار حتى فرغ النهار فالتقى العدد عليه كثير فماد آخر النهار وهدم خيامه
 ودخل البلد وغلق الابواب وركب المدافع على الاسوار ومنع العدو عن
 بلده برمي النار وقام تحت الحصار فنظر الشامخ الى ذلك فقال لجوان كيف
 العمل يا ابانا فقال جوان اعطى الديابر وا عرنوص حتى آتيتك بعسكر عملا
 وجه القضاء فسلمه عرنوصا فوضه في صندوق وسار به حتى دخل على ملك
 بني الاصفى الملك يهوده ابن الشمس وقرا قدامه قدام وقال له يا ب يهوده
 اعلم ان ابناء المسلمين ملكوا البلاد واهلكوا العباد والبب الشامخ ركب على
 الفلقجار لكونه اسلم وزوج بنته الى الديابروا عرنوص وها هو قبضه وسلمه لي وقال
 لي خليه يقتله اليب يهوده ويشف منه قلوب النصارى وبني الاصفى فقال وهذا من
 في المسلمين فقال له هذا عرنوص فاراد أن يقتله واذا بقرقة عساكر شباب مقبلون
 كأنهم زهر البستان وبينهم غلام أمر دجمل وهو كأنه القمر اذا بدليله أربعة شر على وجه
 ذلك الغلام سبع جدريات مثل الملك الظاهر مدة صغره فلما نظره جوان قال يا برتقش
 ان هذا الغلام فيه روائح المسلمين ثم النفث الى يهوده وقال له من اين لك هذا الفليون
 اعلمتى يا خوبر فقال يا جوان هذا ابني واسمه الطوفرين أبوطبر فقال البرتقش يا جوان
 نحن جبيننا حدهنا من بنات المسلمين فقال جوان نعم يا برتقش أنا اعلم ان هناد ورمك
 اخترين المسلمين زوجة ايدمر البهلوان فقال البرتقش هذا ابنها وهو يشبه خاله في
 الفروسية فقال جوان اصبر يا برتقش وانا اخليه اول ما يقتل يقتل اياه وبعد ما خاله
 هذا والطوفرين اجبل الى وسط الديوان ونظر الى عرنوص ونظر الى جوان وقال ليهوده
 من دول يا ب فقال هذا جوان عالم الملة والبرتقش سيف الروم واما الذي مرادنا فقتله

فهو اسمه الديابرونوص فقال له وايش حمل هذا حتى تقتله فقال انه مسلم وحكى له
 على ما فعل في النصرارى في الحرب وكيف احتال عليه جوان وحفر له حفرة حتى قبضه
 فقال الطوفرين وايش فيها نفرا لتعمل لك حيلة على واحد ما تقدرشى تحاربه تحفر له
 حفرة تمسكه بها ومن خوفك من المسلمين هربت وابتيت الى هذه البلاد وتريد ان
 تقتله واحده ولا يراه واحد من جنده ودينى ما احد يقتله حتى اركب انا واملك
 جميع بلاد المسلمين واجعل البيب يهوده يملك بلادهم بعد قتل ملوكهم وكبرائهم احبسوا
 هذا الديابرونوص حتى اغزى بلاد الاسلام فانحبس عنونوص واما الطوفرين فانه
 ركب في اربعة آلاف بطريقين من الافرنج وسافر طالبا بلاد البشقاط ليعاون الشامخ
 على اخذها من الفلقجار (قال الراوي) وان الفلقجار بعد ما سافر جوان بالملك عنونوص
 قالت له بنته عين المسيح يا ابى خذ هذه البدلة من بدل الملك عنونوص البها واتزل قدام
 عسكري وقل الله اكبر فان قلت ذلك فان النصرارى ينكسرون فمزم على ذلك وجمع
 دولته وامرهم ان يظهر وا اسلامهم ويلبسوا لباس الاسلام ففعلوا ما امرهم به وركبوا
 خيولهم وركب هو قدامهم وكبسوا على عساكر الشامخ حتى اهلكوا اكثر من
 نصفهم والقي الله الرعب في قلب الشامخ فانهم وطلب البروالاكام وتبعه الفلقجار
 وهو يضرب في عسكريه بالحسام مقدار ثلاثة ايام وعاد الفلقجار الى بلاده وبقي الشامخ
 في الخلاباقي جنوده فهو كذلك واذا بجوان مقبل ومعه الطوفرين ابوطبر ومعه العساكر
 كما ذكرنا فالتقى بالشامخ وحكى له على ما جرى وعاد مع الطوفرين ونزلوا على البلاد ليلا
 واصلح جوان الحفرة التي كان وقع فيها عنونوص وبات الشامخ واصبح صف عساكره
 وكذلك الطوفرين صف عساكره وعند الصباح نظر الفلقجار الى هذه الجموع
 فقال لعسكريه اركبوا على خيولكم وادفعوا السيف في اعدائكم فركبوا وقالوا
 الى ان حى الحرو اتفصل القتال واندقت عسكري الشامخ الى وراهم فطمع الفلقجار
 فيهم ودعس خلفهم فوقع هو واكابر عسكريه في الحفرة فطبق عليه الشامخ بعسكريه
 واخذوهم اسارى واما الطوفرين فانه كبس مدينة البشقاط بعسكريه
 وملكها واخذ زوجة الملك عنونوص واسر جماعة كثيرة من اهل البلد واسر

الفلقجار وزوجة عنوص واربعون اسيرا وركب الطوفرين والشامخ وعادوا الى ملك
 بنى الاصفر وهو البب يسوده فقال الطوفرين احبسوهم جميعا عند عنوص و اراد
 الطوفرين ان يحضروا يأخذ الشامخ ويسافر الى بلاد الاسلام فقال لبب يهوده
 ياطوفرين انت اخذت دورك اقمدهنما اركب انا انا كتسب لي غزوة في المسلمين فقال
 الطوفرين قبل كل شيء بنت الفلقجار اطلموها عندها في لسراية فاني احببنا فطلعت
 عند الملكة يركب فقال يهوده انا لا بد لي من السفر الى بلاد المسلمين وانت هنا بدلي
 بحمي البلاد واذا بموكب منعقد ومقبل بطل يقال له الكندفرون الاشقر فلما قبل وكان
 اخو يهوده فلما قبل في موكبه سأل عن الخبر فأعلموه بما جرى وتدبر فقال وانا وهم
 اركب معكم واكتسب لي غزوة في دين المسيح والتفقوا الثلاثة وجوان رابعهم
 الشامخ ويهوده والكندفرون وسار بهم جوان يقطع بهم البراري واللال على
 راي من قال

اذا زعق الغراب فقلت خيرا منين الخير علم فم الغراب

اذا كان الغراب دليل قوم يدل بهم على الدور الخراب

(قال الراوي) وسار جوان فرحا بذلك الجمع والعساكر والملوك خلفه
 متتابعة فمر على حصن النضبان وكانهم مقدم جبار وقارس كوار يقال له المقدم
 هدير الرعود ابن لهب فنظر الى تلك المراكب المتتابعة فأرسل من طرفه تباعا
 يستل عن الخبر فعاد وأعلمه انهم راكبون على بلاد المسلمين وصحبهم جوان
 والبرتنقش الخوان فأمر المقدم هدير الرعود باحضار جوان فأبى تابع الجوان وقال
 ان المقدم هدير الرعود طالبك تقوم تروح اليه والان سوقك بين يديه فقال جوان
 أقوم فقام معه الى قدام هدير الرعود فقال له يا جوان أي شيء هذه الركبة فقال له
 يا بني بلاد النصراري خربت والذي خربها ببيرس وشيحه وكل ما وقع على ملك من
 ملوك الروم ويروح يحارب المسلمين يرتب عليه الجزية والخراج فيمثل لهم
 وهذا من عجز النصراري حتى غضب عليهم المسيح ومرمى العذرا ولا يبقى
 للنصراري رأس تنشال ومن كثرة ما قاسيت انا ركبت هؤلاء الثلاثة ملوك وها
 نحن سائرون وقاصدون بلاد المسلمين فقال المقدم هدير الرعود يا جوان انت

مسكين وكل هذا من فزعك وخوفك من المسلمين وأنا وحق ديتي ان أردت ان
أأخذ المسلمين لم اخل لهم علما ينشر ولا ذكر ا يذكر لكن انت يا جوان
ما أتيت الي عندي ولا اعنيت بي فقال جوان ياسيدي انا في عرضك انا ياسيدي
اتمناك ان تكون معنا فقال له ياملون اذا سرت معك اكون تابعا لهؤلاء فقال
جوان كلهم يكونون تابسين لك وتحت امرك ونهيك ولا تمشوا الا على رضاك
فقال اسألهم ان كانوا يرضوا بذلك اسير معكم فنزل جوان وقال يا اولادي اعلموا
ان هدير الرعود تعرفوه فقالوا له يا ابانا اذا كان معنا نقاتل كلنا بين يديه ولا نبخلوا
بأرواحنا عليه فأنى بهم جوان وعقد لهم اليهود والايمان وبعده جمع هدير الرعود
من توابعه خمسة واربعين مقدم من كل اسديسيم وفارس غنم فقال للملوك قبل
كل شيء اعلموا ان رين المسلمين اجنحتهم الفداوية فالرأي عندي ان ناخذهم قبل
ونملك القلاع والحصون يبقى ملك المسلمين مثل طير بلا اجنحة فقال جوان
صدقت ولكن اول الاخذ يكون قلعة حوران وبعدها بيسان وبعدها القلاع
والحصون حتى نأخذ واحصن صهيون فركب هدير الرعود واخذني صحبته
الخمسه واربعين مقدم وخمسه عشر رؤساء كواخيه وهم ابطال شداد معودون
بخوض المعامع وحضور الوقائع ثم انه سار من قلاع الغضبان يقطع البراري والقيعان
حتى حط على قلعة حوران فنظر المقدم حسن الحوراني الي قدمهم فاعلق القلعة
وحصن الاسوار وضرب المدافع على الكفار ابعدهم على قدر رمي النار وكتب
كتابا الي مصر يعلم المقدم ابراهيم فركب ابراهيم واقي ومعه المقدم عيسى الجماهري
ونصر الدين الطيار ومحمد الغنصور والتقت الجمان وطلعت ابطال حوران وسباع
بيسان فأرسل المقدم هدير الرعود الي المقدم ابراهيم ابن حسن يقول له اعلم اني
انا هدير الرعود رانت اسمك مشهور في بلاد المسلمين فلا تتكلم على غيرك ولا
اذا اتكلم على غيري فنزل الي الميدان وكل من اخذ صاحبه نال كلما يطلبه
فأجابه المقدم ابراهيم على ما يريد واثاني يوم ركب المقدم ابراهيم ونزل الي الميدان
فالتقاء المقدم هدير الرعود وكان لقتالهم يوم مشهود فانطبقوا مثل انطبق

جبال الاخذود وافترقوا افتراق وادى زرود وداموا في اخذورد وهزل وجد
 وقرب و بعد و ارعاد و ابراق و شباط و خناق حتى ضاقت منهم الاخلاق و تضاربوا
 بالسيوف و الرقاق و تطاعنوا بالرمح الدقاق و الحرب بينهم على قدم و ساق و دام الامر
 كذلك الي آخر النهار و عادوا عن بعضهم بمدق طبل الانفصال هذا و المقدم
 ابراهيم ينظر الي هدير الرعود شذرا و يرقبه حذرا فراح هدير الرعود الي جوان
 و اخيره بما رأى من المقدم ابراهيم و باتوا الي ثاني يوم فتقاتلوا و ثالث يوم و هكذا
 خمسة عشر يوما و سادس عشر أقبل الملك لظاهر بالامراء و الفداوية و انفصل
 الحرب بين المقدم هدير الرعود حتى ينزل غيرهم الي الميدان فان الحرب لم يكن الاثني
 فقط بل كل مجاهد له حق في الجهاد و نزل الملك الشامخ نلطمه المقدم حسن النسر بن
 عجبور و تقاتل معه في الميدان و كان لهما يوم عظيم الشان فصار يا بكل سيف يمان
 و تطاعنا بكل رمح و سنان الي ان تضاحى النهار فكل المقدم حسن النسر و مل
 و انمحي رسم قواه و اضمحل وسطا عليه الملك الشامخ و ضايغه و طبقه في جلباب
 درعه و اخذه اسيرا و قاده ذليلا حقيرا و نزل بدمه سيف الساعى و خالد البراعى
 و سقر للوالي و سقر الهجان فأخذ من الفداوية عشرة و انفصل الحرب و ثاني
 الايام نزل الكندقرون و قاتل في الامراء و اسر منهم عشرة و اهلهم ايدمر البهلوان
 و آخرهم قلوون و ثالث يوم نزل صوان بن الافة فاسره الشامخ و اسر بدمه خمسة مقادم
 و دام الامر كذلك عشرة ايام حتى اسر خمسين اميرا و ثلاثين فداوى و تضايق
 السلطان و كان الملعون جوان كل من اسر يرسله الي بني الاصفر عند الملك عن نوص
 (قال الراوى) اعجب ما وقع في هذا الديوان ان عين المسيح بنت الفلقجار و لما
 اظلمها الطوفرين ابو طبر عند امه و قال لها انا قصدي اجملها ضجيتي فقالت
 له امه اصبر لما يتفصل القتال فقال لها انا قتال المسلمين لم يخطر على بال فقالت له
 اذا كان ما انت خائف من المسلمين ار يد معك ان تأتيني بواحد منهم و هو الذى
 اخاف عليك منه فقال لها و من هو من المسلمين فقالت اسمه الامير ايدمر البهلوان
 فلما سمع كلامها قال لها لاى شيء من دون المسلمين ما خصمك الا هو قالت له

باولدى اعلم انه جرحني في ايام الصبا جرحا لم يبرأ الا بمه الموت فاذا انت اتيت
لى به آخذ منه بالثار وادعى لك بالليل والنهار فركب الطوفور بن على ظهر الحصان
وطلب البر فالتقى به كافر من بني الاصفر يقال له المقدم سهيل فلما رآه الطوفور بن
قال لها ما الذى معك فاعلمه ان معه خمسين اميرا وثلاثين فدواوي فلما علم بذلك سأل
عن اسمائهم فكان ايدمر البهلوان الذى جرحت امى ايام صباها وفي هذا اليوم
آخذ منك بالثار فقال ايدمر انا ما اعرف امك فاللهى ترفك يا مردوس ثم
امر بوضع الجميع في السجن الا ايدمر فانه اخذه وطلع به الى امه فكانت قاعدة
مع الملكة عين المسيح تحذنها فلما راته قالت له وضعه في قلب تلك الاوضة وقالت
انزل احبس الباقي واحترز عليهم فتركها وازل فدخلت على ايدمر البهلوان وقالت
له هكذا يا امير تفعل معى وتتركى هذه المدة الطويلة ولم تستل عنى

تقطعت الرسائل واتسينا وعدنا مثل زوار القبور

ولا خبر يجي من عند خلى ولا انا طير اطيير مع الطيور

فقال الامير ايدمر ياسقى من تكونى فقالت له انا در ملك اخت الملك الظاهر
وهذا الطوفور بن ابو طبرابنك منى وانا زوجتك وهو ابنتك وترى فى بلاد اليهود
الكفرة وانت مقيم فى مصر ولم تسلم بما جرا ثم فكته وعانقها وعانقتة وكان لهم
ساعة ذاقوا فيها حلاوة التلاق ونسوا ايام الفراق هذا ماجرا واما الطوفور بن فانه
بعد ما حبس الاسارى عاد الى امه لينظر ما فعلت بأيدمر البهلوان فوجده
مطوقا من الكفاف وقاعدا فى اعلا مكان فاحمر وجهه وغضب على امه وسالها
عن السبب فقالت له يا طوفور بن يا بنى اعلم ان هذا يا لصدق ابوك وانا امك وانت
مؤمن بن مؤمن وانا اخت الملك الظاهر وهذا مسارع تحت السلطان فانترك يا ولدى
الكفر والظنيار واعلم ان دين الاسلام هو اصدق الاديان فلا يفرنك الشيطان
ولا يجحد الايمان واتبع طريق الرشاد وهى طريق السعادة برضى عليك ربك
صاحب المشيئة والارادة (ياسادة) فلما سمع الطوفور بن ذلك الكلام من امه
زال همه وغمه ولا نت جوارحه وحتت لدين الاسلام جوانحه وقال يا امى لما انا مسلم

لاى شىء هذه المدة ما علمتني معانى والله ما شتمني صورة اليهود ولا بني الا صفر
ولم اعلم بذلك الخبر ولو علمت ذلك من زمان ما اقامت عندهم الى الآن فقالت له
يا ولدى كنت احاف عليك من ان يقتلوك واشرب نارك وابقى اتمصر عليك فقال
يا ابني علمني الاسلام فقال اي دمر قل اشهدار لاله الا الله واشهدان محمد رسول الله
فقال الطوفرين واحسن الشهادتين وكتبت له السعادة في الدارين ثم انه قام من
عندها ونزل الى المحبوسين اطلقهم واعلمهم انه مسلم وابوه ايدمر البهلوان فقال له
الملك عرنوص يا طوفرين اعلم ان الملكة عين المسيح زوجتي فقال له بارك الله لك فيها
ثم اطعمه فسلم عليها وارسل الطوفرين فأحضر المقدم سهل وقبيل كل شىء قطع
راسه وامر القداوية والامراء جميعا ان يحملوا سلاحهم ويستمدوا الخلاص ارواحهم
وهلاك اعدائهم فقال الملك عرنوص يا طوفرين هذا شىء لا تحسب حسابه فان
امرته قريب ثم انه وضع يده على قائم الحديد وتبموه ثلاثون فداوى
وخمسون اميرا والملك الفلقجار ومائتان من اتباعه والطوفرين ابوطير ودعسوا
البلد ليلا وما أصبح الصباح الصبح حتى ان الذين بقوا من اليهود ارموا سلاحهم
وطلبوا الامن فقال الطوفرين لا امار عندنا الا للمسلمين فن اسلم سلم ومن لم يسلم
عدم وما طلع النهار حتى ملؤا الارض قتلا ونهبوا البلد ونقوا أحسن الخيل فركبوها
وركبوا الملكة درملك وعين المسيح على جواردين من أنفرا خيل الا انانى الكحابل
وباقي الخيول حملوا عليها الاموال وطلبوا قلعة حوران (قال الناقل) ان الملك
الظاهر لما رأى الفسادية اسرت منهم ثلاثون والامراء اسرت منهم خمسون فاغتنظ
الملك الظاهر وأرد ان يركب هو بنفسه وينزل الى الميدان فقال المقدم ابراهيم ياملك
الدولة الحرب سجال يوم ليا ويوم علينا فكيف ينزل للحرب قيودوم العساكر
ويتأخرون الاتباع وأنا يا دوتلى اصطلى نار الحروب بنفسى وأبار زهدير العود
حتى ابلغ منه الفصود والاموت وأنا مقهور ومكمود وبعدة يا دوتلى اقل
ما تشاء فأكون انا خلصت من الواجب على ثم ان المقدم ابراهيم ركب على ظهر حجرته
ونزل الى حومة الميدان نبرز اليه المقدم هدير العود كأنه النمر الحردان وتقاتل

معه الى آخر النهار وانفصلوا على سلامة وثاني الايام كذلك وفي اليوم الثالث
 نزل المقدم هدير الرعود فأراد ابراهيم ان ينزل اليه واذا بفارس من البر اقبل وبين
 يديه عشرة من الخيول الاصيل وعشرة حجورة كل حجرة احسن من اختار الجميع
 بسروج الذهب وقدم على المقدم ابراهيم وقال جيا يا ابو خليل فنظر المقدم ابراهيم
 الى تلك الخيول وعددها وقال مقبول منك يا في انا لأرد الجيا فقال له واطلب منك
 ان تعطيني هدية فقال ابراهيم اطلب ما تشاء فقال اطلب الميدان في هذا اليوم حتى
 اجرب ربحي مع هدير الرعود فقال وانت من تكون اياها الفارس المأوس فقال له
 انا ابن خالك عن نوص فقال ابراهيم يا ملك عن نوص انا واقع الشرط بيني وبين هدير
 الرعود لا يتفصل الحرب بيننا الا بالاف احدنا فقال عن نوص اقول انا تابع من
 اتباعك فقال ابراهيم ان كان هذا مفيد دونك وماتر يدفعد ذلك برز الملك عن نوص
 الى الميدان حتى بقي قدام هدير الرعود فقال من تكن انت من الفرسان فقال من اتباع
 المقدم ابراهيم صاحب قلعة حوران فقال له ومن ابنك اقتدار حتى تطلب هذا
 الشيء البعيد وهو عليك صعب شديد وانما اذا اتبعني او امرتني لك عندي ثمن كل
 ما تريد وان انا امرتك تكن لي من جملة البيد فقال عن نوص اكتب لي بخطك
 فكتب له بذلك ورقة وانطبق الاثنان ودوت اصواتهما مثل الرعد ثم خرجا من
 الهزل الى الجد واوسعا المجال طولا وعرض كانت لهما ساعة بالها من ساعة ككشف
 الموت فيها قناعه ودام الامر حتى تحكمت الشمس في قبة الفلك وكل منهما اشرف على
 الموت والهلاك وهدير الرعود كل ومل وسعف رسم خواه واضمحل وابصر الملك
 عن نوص منه التقصير وعرف ذلك معرفة الخبير فحذب قاسم الحديد وضرب راس
 جواد هدير الرعود فبراهها وطبق في جلباب درعة فاخذة اسيرا وساقه الى قدام الملك
 الظاهر وقال هذا الذي اسره تابع من اتباع لمقدم ابراهيم فلما نظره الملك الظاهر
 امره بالحديد فقال له لا تحكم بالحديد الاعلى الذي يستحق الحديد واما الفرسان لهم
 القتل احسن من الهوان فقال السلطان يعني يا مملعون قتلك بعيد هات راسه يا ابراهيم
 فقال له نأمر الذي اسرف ان يقتلني بيده لاجل ان يكون الفخر له فهو كذلك واذا

بالملك عن نوض مقل فقبل الارض قدام السلطان وقال يادولتلى هذا لا يجوز له القتل
 فانه بطل همام ولو كان على دين الاسلام ما كان له من مائته في الحرب والصدام فانه بطل
 درغام وفارس ققام وانت كان يا مقدم هدير الرعود لا تكن جاهلا وكن ما قلا
 فان هذا ملكه الله الارض طولها والعرض راما قولك لا يحكم عليك الا الذى اسرك
 فما هو الامن بعض عبيده وفي ق مملكته ومتشرف بخدمته ومتمتع في نعمته فقال
 هدير الرعود ومن هو فقال الذى اسرك ما وقع بينك وبينه الشرط انه يكون له
 الشامخ بدات الحيات وقمت على نغذه قطعت الزرد وغطست في اللحم الى حد العظم
 فهز جوان الشنافير فطبقت الافرنج واليهود على المقدم ابراهيم فقفز بالحجرة دخل خيمة
 السلطان فنذ لك حملت عساكر الاسلام ووقع الضرب بالحسام وصبرت ابنا
 الكرام وفرت اللثام وكثر العدد على الاسلام وطمعت الكفرة اللثام والسلطان
 بقى يقاوس ساعة يمينا وساعة يسار واقتمح هو ومن معه الغبار (اسمع ماجرى) للمقدم
 هدير الرعود فانه لما طاد من عند السلطان نظر اليه جوان فرأى على وجهه انوار
 الايمان فسأله عن سبب خلاصه فقال له اشترت نفسى من السلطان بخزنة مال فاعطاه
 كاس المدام وكان ممزوجا بالبنج فلما شرب به انقلب ففقيه فمطس وقل اشهد قال جوان
 قتلها قال نعم يا معلمون والله ما قدره الله يكون فقال الستون مقدم اتباعه تأخذه مكتفا
 ونسير به الى حصن الغضبان ان عاد نصرانى فهو منا والينا والان دام على الاسلام
 قتلناه وأخذوه مكتفا وساروا به فالتقاهم عن نوض وكان راكبا وأتى يستعجل
 الطوفرين والفلقجار فانه كان تركهم وسبق الى حوران وجراه مع هدير الرعود
 ماجرى فاجتمع بالامراء والقداوية ومن معهم والفلقجار وفي عودتهم التقوا هدير
 الرعود وهو مأخوذ مكتف فصاح عن نوض الله اكبر فجاء به الفلججار والقداوية
 والامراء اطبقوا على الستين مقدم قتلوا خمسة وثلاثين وأسروا خمسة وهربوا
 عشرين وخلص هدير الرعود واركبه على ظهر الحصان وطلبوا قلعة حوران فلما
 وصلوا نظر الملك عن نوض السلطان يحوم على الكفرة كانه الصقر الحائم او كواسر
 العقبان فصاح جتتك يا مولانا السلطان وضرب بالسيف البان وقلوا مثل فماله

ابطال الايمان واما الطوفربن ابوطبرفانه لابس هو والفلقجار ومن معه لباس اليهود
 وأقبلوا على بنى الاصفرو يهوده الجحود فلما نظرهم يهوده ساق الجواد وقصد نحوهم
 باجتهاد لينظر من هم من اهل البلاد فراي الطوفربن في مقدمهم فقال له لاي شيء
 جئت يا ولدى فقال له من اين انا ولدك يا عدو الرحمي ما ابى الا ايدمر البهلوان وامي
 الستدو رملك اخت السلطان ووضع يده على الحسام وضربه على وريد به اطاح
 راسه من بين كتفيه ونادى الله اكبر بالدين محمد القمر انا الطوفربن ابوطبر وتبعه
 الفلق جار ومن معه من اهل الايمان الابرار وما دام حتى لحق الكندفرون
 وضربه على زنده اليمين جرحه جرحا مكي فوكت اليهود والنصارى وهم منهزمين
 ونصر الله المؤمنين واجتمع ايدمر البهلوان بزوجه وابنه الملك الطوفربن واخذ
 ودخل على السلطان في الحمال واعلمه بما كان فرح باخته واتزاحت عنه المهوم
 الثقال وكذلك الملك عن نوص تسلم وجته عين المسيح وقتشوا في القتلى فأطلعوا
 الملك الشامخ بجر وحا فبايعه الملك الطاهر نفسه بالمال واصلح بينه وبين الفلقجار
 واخيه الكندفرون وراح الي بلاده يكوى جرحه بالنار ويقم في بلاده ويسمر
 الديار واما جوارف فانه هرب ولم يوجد له آثار وبعده جمعت الاسلام السلب
 والنهب واخيل الشاردة مع العدد المددرة وقسم السلطان الغنيمة واعطى كل ذي حق
 حقه واخرج الثلث لبيت مال المسلمين وركب الملكة دورملك في تخت وطلب
 الديار المصرية واما عن نوص فانه كتب حجة هدير الرعود انه ملك على مدينة الرخام
 من قبله واقام مع السلطان ثلاثة ايام وتودع منه وطلب مدينة الرخام وصحبته هدير
 الرعود وزوجه عين المسيح والفلقجار يقع لهم كلام (واما) السلطان فانه توجه الي
 مصر وطلعت اخته الملكة دورملك السراية وفرح باخته وعمل لها الولايم
 والافراح باجتماع الشمل وايدمر البهلوان افرح كل الناس بولده الطوفربن واحضر
 له المقدم شيخه جمال الدين فطهره وقطب له محل الطهارة واقام السلطان تعطاطى
 الاحكام الشرعية ويزيل القصاص ويحكم بالمدل ولا نصاب كما امر النبي صلى
 الله عليه وسلم جد الاشراف (قال الراوى) الى ليلة من ذات الليالى كان

السلطان نائماً والمقدم ابراهيم وسعد في غفره فزق السلطان فسمع ابراهيم زعفته
فقال ياسعد السلطان راى مناما ودخل ابراهيم فراى الملك ينقلقل فى النوم
فناداه بلطافة حتى افاق فراى ابراهيم واقفا على راسه فقال له نوم المافية
يادولتى فقال السلطان يامقدم ابراهيم انارايتم مناما فقال ابراهيم لعله
خيرا يادولتى فقال الملك رايت تقسى قاعدا فى بستان وذلك البستان فيه اشجار
وامار واطيار والشجر طارح من جميع الازهورات وانا قاعد على التخت فاتقص
على طير اسود اكلح اللون واخذ التاج من على رأسي وطلع به سبع درجات واحده
فوق واحدة فجاءت طيرة تشببه فى الحلقة وقد تسارعت مع ذلك الطير فاراد
الطير ان يكسرهما فارتجفت منه وارتخت اعضاؤها واذا بسبع مقبل ضرب
الطير فى راسه ورماه فاخذت التاج ثانيا وصحت فانتبهت فقال ابراهيم يادولتى
لما يطلع النهار يأتوا العلماء الى الديوان وتقص الرؤية عليهم والمنام فهم
يفسرون لك الاحلام فقمع الملك يقرأ أوراده حتى انشق الفجر وصلى صلاة
الافتتاح وتكامل الديوان واجتمعت ارباب الاحكام وحضرت علماء الاسلام
فحكى السلطان منامه للعز بن عبد السلام فقال ياملك الاسلام أما البستان فديوانك
والازهار والاشجار عسكرك والامار ارباب مملكتك واما التاج فهو ملكك
والطير الذى اخذه فانه يأتىك رجل نصرانى ياخذ مملكتك ويحكمها اما سبع
ساعات أو سبعة ايام أو سبعة اشهر أو سبعة أعوام وأما الطيره التى تانى تجادله فانها
حرمة من نسله ويهديها الله للاسلام وتتعب منه واما السبع فهو من أولياء الله تعالى
يعاونك عليه وتاخذ ملكك من يديه ولكن بعد المدة المذكورة فسمع الملك هذا
الكلام وسكت عن ذلك المنام واقام يتعاطى الاحكام الى يوم من الايام الملك جالس
واذا بكتاب قادم عليه من مدينة الرخام فاخذه وقراه واذا هو من حضرة هدير
الرعود والطن وروى نش يقولون فيه انه من حين أرسلت سابقا واخذت الملك
عرونص والمقدم نصير النمر والمقدم اسماعيل أبو السباع الى هذا الوقت ما جاء تا
شتم خبر ولا تعلم ان كانوا وصلوا أو ما وصلوا وان كان وصلوا الى عندك فلا ي

شيء اقامتهم الى هذه الايام ان كان لشغل عرفونا لنكون على بصيرة والسلام
 فقال الملك انامتي طلبت عنوصا ومن معه فاراد ان يرد جواب الكتاب واذا
 بكتاب ناتي من حلب يذكر فيه انه من حين وجه باشة حلب الي مصر ماجاه فاخبر
 فالمراد الافادة عن سبب طول الاقامة وعدم العودة وكذلك من الشام ومن
 عسقلان وجميع البلاد الذي لها نواب سافرت منها نوابها الي مصر في طلب
 السلطان ولم يعودوا الي الا ان فاحتر السلطان واذا بكتاب مقبل من غزة حسان
 فاخذها الملك وقرأه فوجد فيه الذي يعلم به مولانا السلطان اني في بعض الليالي
 خرجت من البلد فرأيت قصر من خارج غزة وهو من الذهب ولكن لا احده
 واصبحت ولم اري له اثر او ثاني ليله نزلت الي درايته فمنت على بابه حتى طلع
 النهار فرأيت شاهدا تربة ولما رأيت ذلك أتيت الليلة الثالثة فرأيت القصر على
 هيئته من الذهب فقعدت على بابه الي الصبح فوجدت نفسي قاعدا على تربة بين
 الشواهد وهكذا ثمانية ايام وهو الي الا ان يظهر بالليل ويخفي بالنهار فارسلت
 اعلم مولانا السلطان ليكون على بصيرة وان اراد مولانا ياتي يتفرج عليه الامر
 امرك اطال الموتي في عمرك وهذا ما عندي والسلام فلما قرأ الملك الكتاب قال من
 يروح معي حتى ننظر هذا القصر فقالت الامراء والقدواية كلنا نروح حتى
 ننظر هذا القصر الذي من الذهب فان هذا والله من اعجب العجب فننذها ركب
 السلطان والمقدم ابراهيم وسعدو باقي القدواية وركب ايدمر البهلوان وعلاء
 الدين وسنقرو وبقاى الامراء وسافروا يقطعون الارض والبلاد حتى
 عبروا على غزة فدخل السلطان فتلقاء الباشا احسن ملتقى ودخل بموكب الي
 الميدان وضربت المدافع لقدوم السلطان وبعدهما اخذوا الراحة سال عن القصر
 فقال له الباشا صحيح قصر من الذهب يظهر بالليل ويخفي بالنهار فقال الملك قصدي
 اشوفه قال بالليل تشوفه فلما فرغ النهار و قبل الليل بد يا جي الاعتكار طلع السلطان
 والباشا فقط فرأوا قصر من الذهب فدار السلطان حوله دائر ما يدور فرآه قطعة
 واحدة من غير باب فلما رآه كذلك علم محله وثاني ليلة اتى بالرجال القدواية

والامارة لقوه مثل ما كان وليس له باب والليلة الثالثة لقوه سبعة ابواب مقفولة فدار كل منهم على ان يفتح الباب فلم يقدر او اقاموا الي الصباح فراوا انقسم بين التراب على وجه الارض فقال السلطان ان هذا من اعجب العجب فلما كان في الليلة الرابعة راح السلطان والقداوية والامراء عن بكرة ابيهم حتى وصلوا الى ذلك القصر فلقوا بابا من الابواب مفتوحا فدخل الملك الظاهر ودخل وراءه ابراهيم وسعد والقداوية والامراء فلما دخلوا وجدوا شموعا موقودة اشكال والوان وفرشات خاص على اللواوين وتصاوير ذهب وفضة جنس الحيوانات وبنات جمالات وصبيان كأنهن الحور والولدان وجوان قاعد على مرتبة من ريش النعام والبرتقش بين يديه وسائر الخدم يخدمون عليه وقاعد قدماه كاهن له صورة مقلوبة بوجهه كأنه قبة قرن وطوله كالعامود وعيناه كأنهما سراجان يتوقدا نيران يحرف الله بها عباده فقال السلطان انت هنا يا جوان فقال جوان نعم انا هنا عامل لكم هذه المكيدة حتى اوقمكم فيها لتعرفوا ان جوان يقطعكم ما انتم تقطعون فوضع يده السلطان على النمشة واراد ان يضرب جوان فقال الكاهن امسكوا السلطان ومن معه من الخدمة والخدماء فتزلزل القصر وانهدم وهلك من كان فيه من الخدم وصار السلطان ومن معه جميعا في الحديد ونظر السلطان فوجد نفسه في مركب ومعه القداوية جميعا والباشات ونواب البلاد والملك عنون واسماعيل ابوالسباع ونصير النمر وهدير الرعود والطن ورددونش وجميع من كان متولى خدمة على طرف السلطان فقال الملك يا اهل ترى شيحة معنا فقال البرتقش نعم هو معكم ما فيكم احد نغذمن تحت هذه الشبكة لاكلكم وقتم فيها وجوان قاعد يتفرج عليكم فقال الملك يا برتقش ومن اين هذه الداهية فقال البرتقش كلما نراه من جوان فقال الملك اى شيء عمل جوان فقال اما نظرات اين رايح فطل السلطان ترى الجميع في مركب والمركب مسافر فقال الى اين يا ترى هذا السفر فقال البرتقش انا احكى لك لكن بشرط ان وقمت في يدك بعد هذه النوبة لم تضربني مثل ما تضرب جوان فقال له الملك طيب بس اعطني (قال الراوى) وكان السبب في ذلك ان مدينة تسمى مدينة

العروق والنهر الخرار وملكها اسمه الكاهن روميل وصورميل له بنت ارادروميل
يتزوج بها مع من انها بنت اخيه وهذا عند النصارى حرام فقال اخوه لا يمكن ذلك
الا اذا رضي عالم اللثة جوان فان كان جوان يرضي فلا مانع فقال الكاهن روميل انا
اجيء لك بجوان ثم انه احضر رهطاً من اهاط الجان وطلب منه جوان فاحضروه
من بحيرة يفره الى بين يديه فلما حضر قال له يا جوان انا قصدي ان تزوج ببنت اخي
وهو منغني منها ولولا انه اخي كنت اهلكته واقتضي الامر الي حضورك حتى تعمل
لنا تحميلاً وتقرأ لنا فصلاً من فصول الانجيل، فقال يا اولادى هذا لا يجوز الا في
كتاب السنوز ولكن مهره الا يكون الارثوس ملوك المسلمين وهم بيبرس وشيحه
والديابروا وعرنوص وابراهيم الخوراني وسعدو باقى الامراء والفداوية حتى يصح
الجواز فان قدرت على ما قلت لك عليه جازت لك بنت اخيك والام تجزوتكون
محرمة عليك فقال الكاهن روميل يا جوان انت علسك تعرفني عنهم بمعرفتك وانا
على اوقفهم في حضرتك فقال جوان اسميهم لك هنا صالحي معى الي بلادهم وانا اذ كرم
بين يديك فاصطنع القصر بالسحر والسكاهه ونزل في مركب من مدينة العروق والنهر
الخرار وسافر الى غزه ووضع ذلك القصر قدامها يظهر بالليل للنظار ويخفى بالنهار
وهو من علم الاسحار حتى رآه باشة غزه واعلم السلطان وحضر واتي ثلاث ليالي
والليلة الرابعة فتتح لهم الباب ودخلوا فنقل الجميع في المركب ووضهم في الحديد
يكاد كرنا وهذا الاصل والسبب فلما حكى البرتقش للسلطان قال السلطان نحن اذبتنا
ماهى من جوان نحن اذيتنا من المقدم جمال الدين شيحه لانه كما وقع جوان في يدي
وار يد قتله يقول شيحه الوقت بدرجي ولم يرض بقتله وطول جوان ما هو طيب
كل يوم خبير جديدو نا اقسم بالله الذي لا اله الا هو التواب الرحيم ان وقع في يدي
هذه النوبة لا بد لي من قطعهم ولو يجرى ما يجرى فقالت الامراء جميعا والقداوية والله
العظيم لم يقطعه شيحه فلا بد لنا من قطعة من شحمته اذ نه بالسوا كرايش آخر هذه
الفعال ياساده وسارت بهم المركب حتى وصلوا الى مينة مدينة العروق والنهر الخرار وفي
طول الطريق يقعد جوان يسكرو ويكتب ما فضل في الكاس على المسلمين حتى حلفوا

كأذكرنا ولما طلع الكاهن انمقدله موكب والمسلمون بين يديه مكنتين حتى وصل الى ديوانه وجوان يقول يا برتمش فسد كآب اليونان ها هوذا الوقت يموت ملك المسلمين فقال البرتمش كتاب اليونان ما يفسد شئ يا جوان والمسلمون يخلصون من هذه القضية ويروحون الى بلادهم كما كانوا على الآخرو ويقطعونك ويلعنون أباك وأماك فاغتاظ جوان من كلام غلامه ولما جلس الكاهن روميل في ديوانه قال يا جوان أنا جئت لك بالمسلمين فقال جوان وأنا عمل بالمسلمين ايش اقتلهم ور مخ منهم الكرستيان فقال الكاهن متتار فقال الملك اصبر يا ملعوف حتى اطلب الفرج من صاحب هذه القبة الخضراء الذي ما قصدته همري وخيبنى ابد ا فقال له اطلب الفرج فرفع قامته الى السماء وهي قبة الدعاء وقال يارب

الشدة اودت بالهيج	يارب فمجل بالفرج
والانفس أمست في حرج	وبيدك تفريج الحرج
يامن عودت اللطف اعد	عادتك باللطف البهيج
الفضل اعم ولكن قد	قلت ادعوني فلنبتهج
ندعوك بقلب مجتهد	ولسان بالشكري لهج
هاجت لدعواك خواطرننا	والويل لنا ان لم نهج
ياسيدنا ياخالقنا	قد ضاق الحبل على الودج
اغلق ذا الضيق وشدته	وافتح ما سد من الفرج
واغتنا من حكم الاعداء	واذقمهم البأس السمج
انت المقصود وابت رجاء	الفاصد يا نعم المنج

(قاف الراوي) قائم السلطان ملك الاستغاثة وقال يارب اغتنا بالفرج انك على

كل شئ قدير الال والاستاذ المناوري مقبل وهو يتضرع الى الخالق الاكبر ولسانه عن ذكرك الله لا يفتر فلما وصل قدام الكاهن اشار يذ كر رب العالمين وانشد يقول

يامن عوائده الجميل بفضله من ذا الذي لجلال مجدك ما طمع
ياإله العرش يارب السما يامن على كل العباد قد اطمع

(ياساده) ثم التفت الى الكاهن روميل وقال يا عدواهما رب العالمين انت على شان زواجك بنت اخيك وغرور جوان اللعين تريد هلاك ابطال المؤمنين المجاهدين وكانت بيده جريدة خضراء ففرب بها الكاهن في صدره طلعت من ظهره وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار فانطلقت الاسلام من الاعتقال واراد جوان ان يقوم فالتي طيزه ملصوقة بالكروسي وكذلك البرتقش وما اخلص الله المؤمنين قال السلطان الفارة على بلدها الكاهن الملعون وانت يا مقدم جمال الدين التزم بالملعون جوان وهجم عساكر الاسلام وضر بواهل الكفر اللثام حتى افنومهم عن آخرهم كل هذا والملك الظاهر متعلق كل آماله بجوان حتى حلصوه من النهب والسلب وخرى بالبد عن آخرها وبعد ما طلب السلطان جوان وحطه في الحديد وقال للمقدم ابراهيم يا ابوا خليل هذا نسليمك ان كنت باقى على محبتي فاحتفظ عليه فقال ابراهيم والاسم الاعظم ما اطلقه الا بأمرك وسافر السلطان في البر والمقدم جمال الدين يدل بالرجال على الطريق حتى انزلهم على الريدانية فقال الملك يا شيعه قطع جوان فقال يا مولانا ما اتصل الى محل حكمتك ونعمل له عريية ونطلقه عليها وندوره في البلدو بيمه نقطعه فقال السلطان ايش هذا الكلام فقال شيعه الكلام هذا هو الصحيح فسكت السلطان وارسل واحضر المعز بن السلام وجمع علماء الاسلام وقال ياسادتنا ما قولكم في رجل كافر دأما يفتح لى مهالك الاسلام وما قصده الا اخفاء الملة لاسلامية واشهار الملة النصرانية هو يفزى مع الكفار في المسلمين الابرار ووقع في ايدينا هل نقنع منه بملقة نصر بهاله وتركه يسير في حاله و يفتح للاسلام مهالك بحبته وماله فاتقولوا يا علماء الاسلام فقالت العلماء هذا اتلاقه صواب واطلاقه عقاب ولم يرض باطلاقه الا كل منافق كذاب او خائن مراتب فقال السلطان اعلموا المقدم جمال الدين بما قلتموه لعله يستطيع لقولكم فقال العلماء يا مقدم جمال الدين ايش الفائدة لك في اطلاق ذلك الملعون فقال شيعه يا استاذنا انما لى فيه فائدة وانما هو اذا قطعتموه حكم طلب السلطان يظهر ضرر للاسلام وياتي كافر يقال له قبظاويل الساحر يحكم بلاده هذه وياخذ السلطنة من ملكنا ويقع للمجاهدين مشقة فقال العلماء له هذا القول ورد عليك من حديث او وحي

نزل عليك او اطلعت على الفيث فقال شيحه ورد على كتاب اسمه كتاب اليونان
 وحكماء الزمان فقال العلماء له كتاب اليونان هذا من جاء به من الانبياء فقال ماهو
 عن الانبياء وانما هو من حكماء الزمان القديم فقال العزيز بن عبد السلام يا شيحه ما انت
 الا جاهل وساعدوه العلماء فقال شيحه يا ابانا السعيد انت سلطت على العلماء
 ولكن يا حسرتي عليك تندم ولا يفعلك الندم وانا يا ملك الدولة جوان ماهو قربي
 حتى امنعك عن تقطيعه ولكن هذا يحتاج عريية فأمر السلطان ان تعمل عريية
 وقام شيحه وعلق جوان بكلايب من ابرازه اثين وافضذه اثين ثم انه قال
 يا مولانا السلطان اعقد موكبك واركب حتى اقطع جوان بين بديك وارسل شيحه
 الي البترك كرسانيون من دير مصر العتيقة وامره ان يجمع القسيسين والرهبان
 الاقباط حتى ينظروا ما يجري على بترك الروم جوان فمشوفي اول الخلق وصار
 البترك ينشدوهم بردون عليه حيث يقول

يا ما جراك يا جوان حين قطعوك المسلمان
 يا ليتني كنت الفدا افديك من السوء والردا
 يا ما يقامى في غدا من مارى حنا المعصدا

وركب السلطان وانجر الموكب من الريدانية حتى دخل مصر من باب النصر
 وقات من الجمالية وادام حتى قات من النورية ووصل الى السكرية كل هذا
 وجوان معلق على المرية وشيحه ماشي بجنازه فقال السلطان يا شيحه في اي
 مكان تقطع جوان انا حلفت عن تقطيعه يا همل ترى مرادك احنت في يميني
 او انزل انا اقطع جوان بيدي وانحمق السلطان فخاف شيحه ونظر الي جوان
 وكان له في يدي اليمنى اصبع زائد فقطمه شيحه وقلاه في الزيت وقال له كل يا ملعون
 فاراد ان لا يأكل فقرصه بالفراصات فأكل القطعة وادا بشرارو نار ورجم بالحجار
 واطلمت الاقطار ويد وضعت على جوان سمعته تسبيح الاملاك في مجارى
 الافلاك يا مؤمن برب سواك وحد من لا ينساك (قال الراوي) وكان السبب في
 خطفة جوان وهو ان الله خلق مدينة في بلاد الصعيد اسمها قلو صه وبها كاهن اسمه

قبطا ويل الساحر وله بنت اسمها ناس فأراد ان يتزوجها فجمع علماء
 ملة الاقباط من قسيس وراهب وقال لهم كلوا لى اكليل بنتى فقالوا له لا يجوز فقال
 ان لم تفعلوا ذلك اهلكتم فقالوا له فى كتاب الاقاط لا يجوز وانما فى كتاب
 الروم عند جوان كتاب سمه كتاب العنوز فيه البنت لا بوها تجرز ولا خيها تجوز
 فقال قبطا ويل وجوان ابن محله فقالوا له فى بلاد الروم فدخل بيت رصده وعزم بكهانتة
 فرأى جوان مشوحا على عربية عند المسلمين فأرسل ماردا يقال له سحاب المختطف
 الاسود وامره ان يأتيه به سر بما فاتى وخطفه مع العربية كما ذكرنا ولما علا به فى
 الجوا فاق جوان على نفسه وقال يا من هو حملنى انت من تكرون فقال انا اسمى سحاب
 المختطف ارسلنى اليك الكاهن قبطا ويل الساحر احضرك الي بين يديه فقال
 جوان قبل كل شىء حطني على سور القلعة متى اشرب نفسى ظنى فى ضيق قريب
 من الموت و يروح تعبك عليك فانزله على سطح الديوان هذا ماجرى (واما)
 الملك الظاهر فانه لما سمع هذه الغارة التى جرت صباح على شبحة وقال له انت طيب قال
 طيب يا مولانا هذا الذي كنت احذره حتى وقمت فيه ولكن الحذر لا يمنع القدر
 الله تعالى يلطف بالاسلام وطلع السلطان الى القلعة وقعد الملك فى الديوان وقعدت
 المساكين فى اماكنها واذا هم بمياه سخنة نازلة عليهم من سقف الديوان فثابروا بهذه
 المياه فقال جوان من بالوصي فقالوا له تنجسنا يا مملون فقال جوان هو اتم طاهرون
 اتم نجستم دمي ولحمي وعظمي وانا جئت لكم فى هذه النوبة بداهية لاتسدها
 الارؤسكم واولادكم ثم انه رفعه كالسحاب المختطف حتى وضعه قدام قبطا ويل
 الساحر فقال له انت جوان فقال نعم جوان الذى قضى عمره فى الجهاد على الكرستيان
 الى هذا الاوان فقال له وماذا نيك عند المسلمين حتى فعلوا بك هذا الفعال وقصدهم
 هلاكك فقال يا كاهن الزمان لكونه يجاهد على ملة الكرستيان فقال له انا بلغنى ان عندك
 كتاب يحلل البنت لابيها صحيح فقال له نعم لكن اذا يتقدر على مهرها قال وايش
 مهرها قال مهرها حرب المسلمين واخذ بلادهم وهلاك رجالهم واولادهم وسبي نسايتهم
 زهب اموالهم فقال قبطا ويل يا جوان انا كلما اضرب رملا الفنى انى املك

بلاد الاسلام سبع سنين لكن بالسحر والكهانة وعلوم الاقلام فقال جوان
 وانا املكها لك بقية عمرك مائة عام فمئذ ذلك احضر الكاهن قبطاويل سريرا
 وقعد عليه ثم امر جوان قعد بجنبه وضرب السرير بالمقرعة وقال له ادير الطين فسار
 به السرير الي دير الطين ونزل هو وجوان واحضر من صنف العباطي الصرف
 عشرة وقال لهم سمو الي كبراء الديوان للذين يوذون بالملك الظاهر فقال السلطان
 و ابراهيم وسعد ونصر الدين وعيسى الجماهري وعمان والقاضي يحيى الشماع ويعقوب
 الهدير ومحمد الغنصور فتصو قبطاويل مثل الملك الظاهر وجوان مثل القاضي
 والبرنقش مثل سعد وسبعة من الكفرة مثل السبعة المذكورين ونزلوا على بيت
 علاء الدين فلما نظرهم تلقاهم فطلبوا الاكل فأكلوا والمدام فقال
 السلطان في هذه الخزانة ففتحها فاطلع منها قرايز ملائكة خمر فشرى بواوبده قال
 السلطان يا علاء الدين هات حريمك قال امان بعض شاء قال القاضي وهو جوان
 يا علاء الدين هات امرأتك واذا بزوجة علاء الدين مقبلة فلما رآها خرج عقله فقالوا
 له قم اخرج من هنا فقام خرج وهو ذاهل العقل فغاب ساعة وعاد فلم يجد احدا فدخل
 على حريمه فقرأها نائمة فابقظها وقال لها انت كان لك معهم ميعاد فقالت له من هم فقال
 لها الذين كانوا هنا فقال له من هم فقال لها ما اعرف وكنتم سره خوفا من السلطان
 ومن كان معه وفي الليلة الثانية وقع ذلك ايضا في بيت بشتك وكذلك في بيت سنقر
 والجاولي والخطيري وايدمهم وقلوبون وطال الامر حتى جرى ذلك لجميع الامراء
 حتى بقى الواحد منهم بقعه في الديوان يتجرع الفصص وبتفت سرا الى القاضي
 يحيى الشماع ويقول له آه يا مقلة صاحب الزغل ولم يعلم السلطان ولا من معه ذلك
 ولما اعياهم الامر حكموا للوزير فقال لهم يوم الجمعة تكونوا عندي وقال للسلطان
 عندي ختمة القرآن واريد منك يا ملك الدولة ان تحضرها تسمع القرآن ويحصل لنا
 السرور ولما جلس الملك كانت عنده جارية عجمية فامرها ان تصنع المدام وتسقي
 السلطان فلما نظر السلطان ذلك ضرب الجارية فقتلها وقال يا وزير متى كنت معك
 نشرب الخمر فقلت ذلك معي او متي اطلعت على مع ان تربيتي كانت على يدك من

عهد مولانا السلطان الصالح فقال له انما رايت منك ذلك ولا علمت الامن الامراء
الذين تدخل بيوتهم انت واتباعك حتي القاضي معكم وهامم الامراء يكابرونك
تعالوا يا امراء فخرجوا جميعا وقالوا لصحيح انت والمقدمون ابراهيم وسعد واولادهم
واتباعهم وعمان والقاضي يقولون هات امراتك هذا في دين الاسلام لا يجوز
ووضعوا ايديهم على السيوف واذا بالمقدم جمال الدين طالع فعال السلطان الحقني
يا اخي فقال شيخه تستاهل لان الدنيا قرض بوفاء وانا مننتك عن قفطع جوان
فجمعت العلماء وتركتمهم يقولون لي ما جهلك يا شيخه ما انت الا جاهل وانما يا امراء
مصر ان الذين دخلوا عندكم انا وديهم لكم حتى يكمل عقلكم اطلوا جميعا هذه الليلة
معي والسلطان والوزير معكم وسيروا معي اوريكم الذي يفعل هذا الفعالم وان
لم تروحو فافتلوني واقتلوا السلطان ان كان فعل هذا المعال فقالوا ايش يا شيخه
بيتي الذي جاء ناغير السلطان فقال شيخه الليلة تنظروا فقالوا جميعا سر قدامنا فنزل
بهم شيخه بعد المغرب من بيت الوزير وسار بهم الي خط الدرب الاحمر واوقفهم مينة
وميسرة فما استقر بهم الوقوف الا وموكب منعقد اوله فد اوبة بنوا اسماعيل فقال
الامراء بك يا شيخه فقال لهم شيخه لا يتكلم احد معكم وبعده فات الملك الظاهر وعلى
يمينه وشماله سعاة الركاب ابراهيم وسعد واولادهم واتباعهم والقاضي بجي الشماع
راكب خلف السلطان وبعده اقبلت الامراء اولهم قلوون الالفى وايد مرو علاه
الدين وسنقر و بشتك والحاوي والحطيري وتمام الخمسة وسبعين اميرارا كين خلف
السلطان فالتفت المقدم جمال الدين شيخه وقال يا امراء مصر انظروا ملككم
الذي واقف بينكم والا هذا الذي راكب والامراء انتم والذي راكبون خلف الملك
فقال الامراء اما هدا شيء عجيب فقال السلطان يا اخي يا شيخه ايش الخبر فقال له
اخلي القلعة وخذ حريمك واولادك مسافان هذا سلطان على مصر غيرك اسمه
قبطا ويل الساحر فبات الملك واصبح احضر ابراهيم، سلمه الملكة تاج بخت واولاده
السميد و احمد سلامش والخضر العادل وحر بمهم رقال يا مقدم ابراهيم خذاختك

واولادها عنه كروح قلعة حوران فأخذهم ابراهيم وامر الفداوية بالركوب ليلا الي قلاعهم بعد ما فرق عليهم السلطان اموالا تكفيهم وقال لعثمان ان تركت حاجة في السراية تلزم خلاصك فقال عثمان السراية ما فيها الا السجادة التي تحتك فاني طرحتها ليلا وعالم بكل ماجرى وبيت غزية يا اسقر يحيى كلما يخاف عليه والمبرقة تساعد الجدعان فاطمان السلطان وقال خذ السجادة معك واسبقني يا عثمان وطلع الملك على قصر يوسف يبكي فمراه فيه غير الارض والحيطان والسقف فقال هكذا الدنيا

يما ندى دهري ويعلم اني	خبر بان النابان نزول
ارى الدهر لا يسمع مقالة قائل	ولا يشتى من للزمان يقول
واذ هلنى هذا الزمان وجوره	وانى على جور الزمان حمول
ابات حزينا ثم اصبح ضاحكا	واكد بضحكى حاسدا وعزول
ويعنى شكواي للناس اني	ارى كل من اشكوا اليه محول
ويعنى شكواي لله انه	عليم بما اشكوه قبل اقول
يرى حركات النمل فى حنيس الدجا	عليهم بحال العالمين كفيف

(قال الراوى) ولما قدم الملك يتفكر اخذه النوم فنام وثقل فى النوم فبات نائما وقام آخر الليل فتوضا وصلى ما عليه من الفرائض فلما اصبح الصباح نزل ماشيا على اقدامه وحيدا فريدا باكي السين يتجرع فرقة اولاده وزوال الملك من بين يديه حتى وصل الى مقام الصالح ايوب ودخل فيه وقرأ الفاتحة وهو باسط يديه وقال يا سيدي انت سبب ولا يبق فساعدنى على رزيتى فسمع من البرزخ السلطان الصالح يقول له قم يا ولدى هذا قضاء الله تعالى الله يحفظك بالطاقة الخفية فطلع الي خارج الجامع واذا هو بالصاكر واقفة تنتظر خروجه في موكب منعقد ورأى عثمان واقفاله بالجل الادمم وسعاة الركاب جميعا واقفون فاحترق فى نفسه فقال له عثمان اركب يا مولانا عدوك يهلك وانت تمشي على مهلك فركب على ظهر الجواد فسقف الحصان بيديه

وعلا وارفع الى العلى وسمع تسبح الاملاك في مجارى الافلاك فقال الى أين
راجع يا هذا الجواد وما سمك في الجان فقال انا السحاب المختطف الاسود أمرني
قطاويل ان ارميك خلف جبل قاف وهو مسيرة خمسمائة عام فابتدا السلطان في
قراءة آية الكرسي فقال العون يا مولانا محرقني والارض بعمدة عنك تهلك نفسك وهذا
اعتراض على الله والامتنان للقضاء خير لك من الجهل فقال له انا مثل لكن اريد
منك ان تنزلني اصلى المرض الذى على فقال له لك ذلك انا انزلك كل وقت نملى ذررك
ثم انه انزله صلى فرضه وشاله وسافر به مدة ايام وهو في كل وقت ينزله يصلى فرضه حتى
نعمب السلطان فقال يا أخى هل الذى بقي من الطريق بعيد أم قريب فقال باقى مائتى سنة
والذى مضى ثلاثمائة فأنزله على قلية وهو يقول نعم يا سيدي فقال صاحب القلية تعالى
يا ملك الاسلام فتقدم السلطان وسلم عليه وقال له يا سيدي كيف العمل في هذه الرزية
فقال له اصبر فان الصبر أجمل ولا ينفعك الجدل قالوا لى يفعل ما يشاء وليس لاحد ان
يمنع ما قضاه الله تعالى فاستل الله للطف في قضاء فانه يخلق في قضاءه رحمة ولكي لك
عندي ذخيرة وهي بدله تلبس عالم يعلمها وسخ ولا صديد ثم قام ففتح خزانة وأخرج
بدله من القماش الطائى فقال له البس وتوكل على الله فلبس السلطان البدلة وقال للشبيخ
وأنت من تكون يا سيدي فقال له انا الجبال سافر يمينك الملك الحق المتعال فاحتمله
العون وسافر به الى قبة كخيبة القطب ونزل به فاكرمه اكراما زائدا وأقام عنده
ثلاثة ايام فقال له انزل استحمى في الماء العذب الفرات فانه من الكوثر فتوضأ وصلى
وبعد اخذه المارد وسافر به ثلاثة ايام فقطع به خمسين عاما ونزل به على قلية سيدي
احمد فمزمه تسعة ايام وقال له لانحف فلنكك مردودا اليك فسا فرحتي تنفذ الاحكام
والقضايا ونوكل على رب البرايا ورفع المارد ثلاثة ايام ولذا بشهاب وقع على رأس المون
فانزله على التراب ونزل الملك الى الارض لكن على كتيب من الرمل فانكبس في بعضه
فمعي عليه ساعة وافق فاخذ اللت الدمشقي يتوكأ عليه وارة بمشي وتارة يهده حتى
امسى المساء واذا شعبا بنين طارد بن بعضهما بعضا فالطرود أنى فدخلى نحت ذيل

السلطان والطارده فيه طمعان فلم السلطان ان هذا عدو هذا فاضرب الطارده بحد
اللت في رقبته قطعها فانقض الاخر وكانت انى وقالت له شكر الله فضلك وخلصك
من المهالك كما انك حفظت عرضى وأرحتى من عدوي اعلم انى انا اسى بانه بنت
للملك الابيض والذي تتلعه اسمه لبغ ابن الملك الاسود وهو كافر ولكن افترس بى
وانا وحدى وكان قصده ان يتلف عرضى ولولاك والا كان اماقتضى والاقتلى
ولكن انت ما يقال لك من الانس فاعلمها بما له وما هو فيه وكيف اخذت بلاده فقالت
له سر معي الي عند أبي فهو يبلغك مرادك ويردك الي بلادك فسار معهما حتى اوقتته
قدام ابيها فقال اهلا وسهلا بملك الانس واكرمه وقال له اعلم ان خصمك هذا الملعون
يحكم على ذلك سبع سنين وقد مضى منها نصف سنة والقضاء ماله الا انفاذه امد عندي
حتى تمضي هذه الاحكام الذى قضاه الله الملك الملام فقال السلطان وأى شى * فائدة
جلوسى عندك وانا ليس من شكك فقال له علم لى اولادى القرآن وأحضرهم قدامه
فقال السلطان قل بسم الله الرحمن الرحيم فتكبيوا وراحوا الي ابيهم صاغر ين فقال
لهم ما الخبر فقالوا له الانسى اراد ان يحرق وجوهنا فقال له اقرام بلا بسملة فقام يقري
اولاده ثلاث سنين حتى انهم حفظوا غيبا القرآن فلما علم ان اولاده تعلموا القرآن
قال له يا انسى نمنى على فقال اعني عليك ان توصلني الي بلادى فقال له مر حبا بك واحضر
عونتا من اعوان الجن وقال له ارفع هذا الانسى وبلغه الي بلاد تور يز العجم فحملة
المون وسار به الي تور يز وركه وعاد الي حاله فقام يتوكأ على اللت الدمشقي حتى
دخل البلد وسار الي اب دخل على القان هلوون فلما رآه قال له اهلا وسهلا واجلسه
الي جنبه واحضر له شربات واسقاه وسلم عليه وهناه ولما حضر السباطا كل معه
ونادمه الي آخر النهار وادخله في سراية مفروشة وعاد القان هلوون الي قاعة جلوسه
واحضر وزيره رشيد الدوله الي بين يديه فقال له قان العرب ووصل الي عندي اى
شى * اصنع معه مقال يا قان الصواب عندي اكرامه ببق جميلك عليه اذا قعد في مملكته
نايما ينسى جميلك فتركه وكلامه وقال له وعلى هذا عولت راصرفه واحضر ثقلون
طاز وقال له يا ثقلون طاز قان العرب صار في حكى اى شى * اصنع معه فقال له يا قان

الزمان انت له قطر ما كلقت ركبات وجهزت عساكر على انك تملكه او تأمره فلم
تقدر عليه وها هو بيق عندك اقله واشف منه غليل صدرك فقال صدقت يا وزير
فاحضر له اثنين عيارين وامرهما ان يدخلوا على قاف العرب في القاعة التي هو فيها
ويقتلاه وامر طومان من طوامينه بخمسة خيال يقفون خارج البلد اذا نفذ من
العيارين يقتلوه كل هذا والسلطان جالس في القاعة ولم يعلم ما كتب له في علم القيب
وبعد ما صلب المشاء سمع دق الشاكوش على البادق انتظرت ول السرياق وأختفى حتى
نزل الاول فقبضه من حلقه وعصر عليه فخفقه ونزل الثاني فصر به بالمشة جعله نصفين
وتلقى على السرياق وطلع خارج القاعة ولم المفرد وطلع به من السور واذا بالطومان
والخمسة اتباعه احتاطوا به فقال لهم وهو على قدميه فنقل عليه المدد وهو فر يد
فطلب الاعانة من الملك المجيد وقال هيه يارب

قصدت باب الرجا والناس قدر قدا وبت اشكو الي مولاي ما وجد
وقلت يا املى في كل نائبة يامن عليه لكشف الضراعتد
اشكو اليك امورا انت تسلمها ماني على حملها صبر ولا جلد
وقد بسطت يدي بالذل خاضعة اليك ياخير من مدت اليه يد
فلا تردنها يارب خائبة فيبحر جودك يروي كل من برد

فاتم دعواه الا وماتى بدوي مقبلون كانهم النور على خيول اخف من
الطيور ومالوا على النجم وقالوا حاس عن ملك العرب يا كلاب الحما كانت الا
ساعة حتى افنومهم وقالوا له يسلم عليك رشيد الدولة وخذ هذا الكتاب منه فاخذ
الكتاب وقراه فراى فيه يملك الاسلام لو دخلت على كان اولى لك من دخولك
على هذا هلوون ولكن حاذر منه على قدر ما تقدر وها انا اقدمك بروحى من كل
الضرر فشكره وامر العساكر ان تاخذ سلب القتلى واخذ هو الخيل وسار بهم
تحت الليل وبات مسافرا وقصده ان يروح الى ملك خوارزم بلاد ابيه حتى يقضى
الله ما هو قاض واذا به التقى بين يديه خياما منصوبة وخيولا مجنوبة واعلاما مر كوزة
وهم كلهم لا بسون لباس الاسلام ومكتوب على ياربهم لا اله الا الله محمد رسول الله

فلمآرأهم اطمأن قلبه وتقرّب منهم فاتوه جماعة منهم وقالوا له تبّيع هذه الخيل فقال لهم ايسها فاخذوه الى قدام ملكهم فلما رآه سلم عليه وبكى فقال له ماذا تبكي يا فان فقال له ابكي على واحد يشابهك في الذات والصفات وهو ابن قاننا القان شاه جحك صاحب ملك خوارزم وسيدى ارسلني ادو وعليه قانه بلغنا انه اخذ بلاده رجل كافر وهو تايه في الدنيا ما احد يعلم به والذي ياتي بخبره الي القان شاه جحك له الف ذهب بشارته خلاف الا نعم فقال الظاهر طيب قلبك فانا ملك العرب محمود عجم بيبرس عرب فقال اهلا وسهلا ثم قام له وسلم عليه وفرح به وطلب السباط فا كل معه وبعده الشربات وغمز الساقى فادغر له البنج فشرّب الملك فتبّنج فقبض عليه واخذ الخيل منه وفيقه فلما فاق السلطان ونظر يجد الدنيا تغيرت من الاسلام الى الجوس وكان غره الملبوس فقال له انت من تكون قال رافضى ابن رافضى انت قتلت عسكر القان هلاوون فارس الى كتابا يا مرني بالقبض عليك وارسالك اليه ثم انه احضر قبطان عجمي وسلّمه اليه وقال له يا عبد النار وديه الي توريز ولا تسلّمه الا بيد خالي وقل له يسلم عليك ابن اختك كافر خان وها هو ارسل اليك قان العرب فانزله في المركب وربطه في الصاري فضاقت صدر السلطان ولما جن الليل رفع قامته الي من يعلم متقبّله ومثواه وقال الهى انت اللطيف الخبير العالم بما في الضمير الهى اجبر كسر قلبي فما لي سواك نصير و انت على كل شيء قدير فاثم دعواه حتى خرج من المشرق ربح اسود اظلمت منه الافطار وتتمعت منه امواج البحار وهدر البحر وقد ازداد الليل سوادا على سواد وقوى الهوى باذن من على العرش استوى و باتوا تلك الليلة في انجس مبيت فلما طلع النهار خرجت عليهم مراكب ضربوهم بالدفاع وأطبقوا عليهم اسروهم ونهبوهم والملك الظاهر بالجملة معهم وكان هؤلاء اعجام سنية فاخذوا الاسارى وأوقفوهم قدام قان المدينة وكان اسمه القان عبد الله فلما وقف الملك الظاهر قدامه تأمله قال له يا أخى أنت لست من أهل هذه البلاد أنت من ابن فقال له يا قان الزمان ما بقيه من حملة القرآن وقدمو قراله شيئا من القرآن فاعجبتة قراءته وقال له أنت مؤمن وأى شيء وقعك مع الارفاض فقال له كنت قاصدا للحج فاستأثرت في

ايديهم فقال له لا باس عليك واجلسه بحنينة فاقام عنده سنة كاملة الى يوم من الايام اراد
 القان ان يشق على بلاده فأجلس الملك الظاهر وقال له يا شيخ محمود انت في مكاني
 وخليفتي على دولتي فجلس السلطان مكانه وركب القان عبد الله ليشرف على بلاده
 وسار الملك مجلس بالديوان بالهارو بالليل يدخل محله الذي افرد له القان عبد الله الى ليلة
 من الليالي نظرتة محضية من الباب وهو داخل فتعلق قلبها بمحبتة فنزلت له ليلا فوجدت
 باب الفاعة مقفولا فطرقت الباب فقال الملك من الباب فقالت انا افتح فاني قصدى
 اتحدث معك فقال لها عودي الى مكانك وان كانت لك حاجة فتعالى نمارا جهازارا
 فكررت عليه فشتمها وقال يا ملعونة ما انا ممن يكلم النساء ليلا سيما اذا كنت في غير
 ملكي فعادت مغضبة وكتبت للقان عبد الله وقالت له ان الذي جعلته نايك اراد
 مني الفاحشة ولا اختشى صولتك ولولا انى نفرت منه والا كان اخذنى غصبا فلما سمع
 القان عبد الله هذا الكلام كتبه في سره حتى عاد الى محله ودخل على محضيته وكان
 الملك عاقلا ذائبات فسا لها عن الكتاب التي ارسله فاعلمته بأن هذا الفقيه الذي هو مقيم
 عندك طلب مني الفاحشة ولولا امتناعي والا كان غصبنى فقال لها الحق علينا فاني لو
 تفكرت لكنت اعطيته جارية يتمتع بها ولكن قومي انت وروحي له فقد اوهبك له
 ففرحت ونزلت بعدما تزينت ولبست وبعد اللبس تطيبت وتكحللت ونزلت الى
 الملك الظاهر فقالت له يا سيدي انا جئتك اولا فقلت الحرام لم افعله ولم اقبله وها هو
 سيدي او هبني لك لا كون محضيتك فافتح لي الباب وخذنى لك ضجيعه واكون
 خادمة لك ولا مراك مطيعه فقال لها من الذي اوهبك لي فقالت سيدي شاه عبد الله فقال
 لها روى حتى اسمع منه انه اوهبك فقالت وهو كذلك وعادت الى القان وقالت له
 لم يرضي الا اذ سمع منك او هبتى له من فك فطل الملك القان عبد الله وقال له يا ملك محمود
 وهبتك هذه الجارية هبة مني لك ولا امن بالمطاء عليك فقام الملك وفتح الباب وضربها
 بالتمشة في بيت الحزام فوقعت نصفين فقال القان عبد الله احسنت يا محمود شاه وسلم الله
 يملك وما فعلت الا الصواب فانها ارادت ان تزييك معى بالفتنة مع انك برىء من هذه
 الحنة وكبر السلطان في عين الناز عبد الله اكثر ما كان وعلم انه لا يفعل ذلك الا من كان

صاحب قدر وعفانة وكرم وحسن شيم واقام السلطان عند القان عبد الله في مدينة الرقش (قال الراوى) وان القبطان عبد نار الذى كان اخذ الملك الظاهر يوصله الى القان هلاوون لما اخذ القان عبد الله مركبه رمى نفسه في البحر وتعلق على لوح من خشب قذفته الامواج حتى طلع البروسار الى ملك توزر ودخل على القان هلاوون وقبل الارض وقال يا قان الزمان النار تحمسك وعمسك وتحرق الشعر الذى في وشك وتكوى عصموصة فليسك قال آمين فقال النار ترضى عنك يا قان الزمان ودخانها وشرها يدخل في عينيك قال آمين ايش الخبر فقال له ان القان كافر خان قبض على قان العرب وارسله معي اليك فتغير علينا البحر فرمانا على مدينة الرقش فطلع القان عبد الله اخذ منا قان العرب ونهبنا فنزلت البحر وتعلقت على لوح واتيت اليك اعلمك فقال له وها هو قان العرب واقف وراك فالتفت لينظروا ائه قصر به بالحسام ابرى عنقه كبرى الاقلام فضحك رشيد الدوله قال نعم ما فعلت يا قان الزمان فصاح هلاوون في عسكره واخذ عشرة آلاف مقاتل وركب من توزر حط على مدينة الرقش وارسل من عنده كتاب مع نجاب الى القان عبد الله يقول له يا قان عبد الله اخرج قان العرب من عندك وسلمه لى حتى ارحل عن بلادك والا اخرج بلادك واعق جميع عساك كرك واجنادك فلما قرأ الكتاب التفت الى النجاب وقال له واين هو قان العرب الذى عندى فاشار له على السلطان فصر به بالحسام رماه نصفين وقام على حيله وقبل الارض قدام السلطان قال يا ملك الزمان تنكر نفسك منى هذه المدة وانا اجهلك حتى ان هذا الملعون هلاوون يطلبك وانا اقمم يا لله ان بروحى افيديك ولو تطير رؤوسنا انا وعسكرى بين يديك وهذه مملكتي نزلت لك غنما نزولا شرعيا واقاتل اعداءك واكون انا فداك فقال الملك الظاهر يا قان عبد الله اعلم ان دين الاسلام منصور والله تعالى يدبر الامور اطلع بمسكرك واصطفوا للقتال والنصر من عند الله الملك المتعال فعندما فتح باب البلدو برزت العساكر واصطففت الصفوف وترتبت لثامات والالوف وركب الملك الظاهر على ظهر الحصان ركبته المعروفة ووقف في صدور الاعجام مثل وقتته الموصوفة تحضرت له طوامين الاعجام فضر بهم بخدا الحسام ابرا أعناقهم والهام ودام

على ذلك الخصاص حتى أقبل الظلام فشكت العجم الى القان هلوون من حربه وما قاسوا
من طعنه وضر به فاقتناظ من ذلك ثلثون طاز وصبر الى الليل وقام وطلع الى الميدان
وحفر حفرة وغطاها بعدما غمقها ونأى الايام نزل الملك الظاهر فخرج له ثقلون طاز
وراوغه بالبراز مع انه ماهو من رجاله ولا يعد من اشكاله وانطرد قدام السلطان وهو
يتجنب الحفرة والسلطان لم يلها فوق فيها وانطبقت عليه العجم وقبضوه باليه فنظر
لقان عبدالله وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وعاد بعسكره الى البلد وقفل
ابوابها وحاصر على الاسوار وركب المدافع وضرب على الاعداء بالار واما القان
هلوون فانه لما اخذ السلطان اسيراه دده بالقتل فقال له الملك الظاهر يا قان هلوون
اقتخر بأسري اذا كنت أخذتني من سرجمي بقوة باعك واما ايش يا كلب افتخارك
تفعت لى نقرة وتقبضني بها ولكن ان سلمت من يدك ووقمت في يدى نشرتك
بالمنشار من رجلك بعد ما أخرب بلادك وأقطع عساك كرك وأجنادك فقال القان
هلوون لما أخذ القان عبدالله واصليه معك على تور يز شم انه سلمه الى قبطان وقال له سر
به الي تور يز العجم وضعه في السجن عند رشيد الدولة فقال سمعاً وطاعة وسافر به
للقبطان وأقام هلوون على حصار القان عبد الله يقع له كلام (ياساده يا كرام) ان
القبطان الذي اخذ الملك الظاهر سافر طالباً نور يز أقبل على مدينة ختيان غلب عليه
الربيع قال على المدينة وكانت تلك المدينة ملكة يقال لها الملكة تيجان فنظرت من
شبابيك قصرها وقالت لقبطانها اسئل من هم الذين ارسوا على مينة بلادى فقالوا
لها يا ملكة هذا قبطان القان هلوون فقالت هيا قتلوهم وانهبوا جميع ما معهم ولا
تبقوهم قالت اهل المدينة وقتلوا القبطان واهلكوا من معه في الغليون ونهبوا المركب
قرأوا الملك الظاهر فقالوا له انت سنى ام رافضي فقال لو كنت رافضي ما كنت ابقي
اسيراً عند الارقاض وما انا الا مسلم فسألوا بعض الاسارى عنه فقالوا لهم هذا قان
العرب فأخذوه وقالوا له انت قان العرب قال نعم فكوه واخذوه الى قدام الملكة
تيجان وقالوا لها يا ملكة هذا قان العرب فقالت انت بيبرس قتالها نعم فقالت خذوه
الى الحمام فادخلوه الحمام فاخرجوا له بدلة تكاد ان تكون سرقت من كرز ولما طلع من

الحمام البسته واحضرت الطعام المفتخر واكلت هي معه وقالت له شرفت بلادي
ياملك الاسلام ثم سألته عن سبب غربته ووقوعه في يد القان هلاوون فحكى لها على
قبطاويل الساحر وما فعل وعلى هلاوون وما فعل فقامت واحضرت الزايرجة
وضربت الرمل وقالت له اعلم ياملك الاسلام ان هذا قضاء الملك العلام خالق الضياء
والظلام ولكن ما بقي الا شيء قليل ويحصل لك النصر من الملك الجليل ثم انها قامت
على حيلها وقالت له اجلس انت ياملك الاسلام على الكرسي وهذه مملكتي او هبتها
لك ولا أبخل برؤي عليك وان اردت ياملك الاسلام زواجي فيها أنا بين يديك فقال
السلطان ياملكة تيجان اما زواجك في فاهو انصاف لانك بنت صغيرة وانا حالف
ما تزوج على تاج ابخت ولا اغيظها واحتظي بحوار وانما انا عندي لك زوج جميل
الصورة حسن الشيم وهو الذي بجماله افتن بنات الروم وبنات العجم وهو الملك
عربوص ملك مدينة الرخام فقالت له وأنا ياملك سمعت وصفه وقلبي تعلق بحبته ولا
أطلب زواجي به الا منك فقال لها وهو كذلك ان شاء الله تعالى ولكن ياملكة أنا
قلبي مشغول على القان عبدالله والمعون هلاوون لا اعلم ما فعل معه فقالت له انا اجيء
لك بهلاوون الي هنا وابلغك منه القصد والمناس ثم انها احضرت عيار آمن عندها
وقالت له سر الي مدينة الرقش وقل للقان هلاوون اعلم ان قان العرب عند الملكة
تيجان فان أردت ان تأخذة تعالي اليها واخذة منها فراح العيار واعلم هلاوون بذلك
الحال فارتحل من مدينة الرقش ونزل على مدينة جتيان وطلب حرب الملك الظاهر
يقع له كلام (قال الراوي) واما المقدم ابراهيم ابن حسن فانه أقام بخدمة اولاد الملك
الظاهر وحر يماتهم والملكة تاج ابخت وأوفى بالواجب في حقهم هذه المدة الطويلة
فاطمة اخته بقت للملكة خادمة وندمة وكذلك نافلة الحصون يملوا في مزاج
الملكة ومن المغرب يركب حجرته ويطوف حول القلعة طوله الليل ولا اعطيها ونا
في الخدمة ولا ساعة واحدة واما بنوا اسماعيل فانهم كانوا يجلبون أموالا من
بلاد الروم ويمودون الى بلاد الايمان ويستولوا المقدم ابراهيم على ما يجري في
الازمان الي اليوم فقال المقدم ابراهيم يا رجال يا هل ترى شيئا كان سلطانا علينا

وكان يفتخر بسلخ الرجال اذا عصوا عليه ولاى شىء ما عمل حيله وسلخ قبطا ويل
 الساحر وكان يفتخر علينا وعلى الملك الظاهر فقال سعد يعنى شيخه لو كان له قدرة على
 ذلك الشأن لما كان صبرالى الا ك قال ابراهيم يعنى والمر الذي فيه لما يذ كر
 بحضر ياهل تري باقى على عهده والا فرغ انده عليه ياسعد فقال سعد ابن انت
 ياسلطان القلاع والحصون واذا بالبواب الذي على باب القلعة قال نعم فقال
 ابراهيم انت عامل هنا بواب فقال شيخه اهى كلها خدمة فقالوا له يا حاج شيخه
 هكذا مخلصك سبع سنين ونحن صابرون بقى كيف التدبير فقال التدبير لله
 اللطيف الخبير ولكن اشتغل باله وماهان عليه منصبه فنزل من قدامهم رسارالى
 خان يونس واذا بشخص نفخ عليه فرجع شيخه هاربا (قال الراوى) ان قبطا ويل
 كان عاملا فى كل الجهات اشخاصا مخافة من المسلمين لانه لما طلع السلطان مع
 العون الذى امره أن يؤديه الى جبل قاف وبعده كجلس على رسي قلعة الجبل ثلاث
 أيام والبس سعاة فى صفة ابراهيم وسعد واتباعهم من جنوده واما القاضي جوان
 فانه لما جلس قبطا ويل على تخت مصر قال له يا بنى اعلم ان المسلمين ما يسكتون عن
 بلادهم فلا تأمن جانبيهم فقال له يا جوان انا لو كنت احسب حساب المسلمين ما كنت
 أخذت منهم بلادهم ثم انه اقام وشق على جميع الاودية حول مصر وجعل
 على كل طريق شخصا يمنع العابر المؤذى بنفخ عليه نارا والعابر القريب يصيح
 ويقول دخل غريب يا قبطا ويل وما حضر شيخه ورأى ذلك الشخص عرف
 المقصود وامتنع عن الدخول وسارالى بركة ماء وتوضى وصلى على شاطئ البركة ثم
 قام وتمشى من محل مجرى مياه الخليج النافذة على البرك حتى بقى فى قلب مصر
 فطلع من عنده الخليج المرخم فالقى به قبطا ويل الساحر وكان فى موكبه وعرفه معرفة
 خبير وحط يده على السيف وضربه فققز به الحصان وبقى شيخه بعيدا عنه وعلم شيخه
 منه ذلك فأراد ان يزوغ فلم يقدر وصار ماشيا قدام الحصان حتى وصل الى الديوان
 فقال قبطا ويل سلم على صاحبك يا جوان فلما نظر جوان اليه ارتجف اعضاؤه وقال
 لقبطا ويل من هذا فقال هذا صاحبك شيخه فتغير لون جوان وقال هذا الذي قصته

يقطعني فقال قبطاويل قطعه انت قبل ان يقطعك ثم انه قال يرضع شيحه في الحديد
وقال لجوان انت قل للطقية التي على رأسك كون شيحه فقال اكون شيحه فصار
كانه شيحه واما البرتقش بقى مثل السابق والبس شيحه قبطية بقى مثل جوان
وربط عريية وربطه عليها ونادى المنادى من كان يريد الفرجة على تقطيع جوان
فليبادر بكرة للفرجة من أول النهار فاجتمع الناس ثاني يوم وركب الكافر قبطاويل
مع ان اهل مصر لم يملوا بما جرى واعتقادهم ان الملك الظاهر هو الذي يحكم بالقلعة
وفي مدة قبطاويل حاكيا بمصر اذارأى وجلا يقرأ القرآن يضربه ومن رآه يصلى
يؤذبه واذا رأى مسجدا يجعل قدامه مخارة وبوطة ومحششة وكثر الفساد حتى
بقت الفساد يقولون لم يبق على وجه الارض نظير الملك الظاهر الله يديم لنا ملكه
وحكمه والناس اهل الايمان يقولون الله تعالى يصلح اهل الايمان ويصلح فساد
دولة السلطان والا يفاصلنا فيه على اى وجه كان ومادام كذلك اى ان كان
في ذلك اليوم وطلع الناس يتقولون بتقطيع جوان وركب الكاهن في صفة السلطان
ودار في البلد والناس بتفرجون وجوان لا بس بدلة السلخ كما يلبس شيحه وانمقد
الموكب حتى بقى على القوم الف قدم الى باب المتولي فأراد جوان يقطع صباح شيحه
ويطعمه له كما فعل معه واذا بيد انحطت في العربية رفعتها سمع شيحة تسبيح الاملاك
في مجاري الافلاك فقال شيحه من الذي حملني فقال لها انا السحاب المختطف الابيض
خادم الملكة تاج ناس بنت الملك قبطاويل الساحر وانت سطلوب الى عندها في
مدينة قلو صه فسكت شيحه ومادام العون سائر ابه حتى وضعه قدام الملكة تاج ناس
بنت قبطاويل فقالت له انت شيحه فقال نعم خذوه الى الحمام فادخلوه الحمام
وقدمت له بدلة وأبسته اياها واحضرت الطعام وأكلت معه وقالت له اعلم بملك
القلاعين ان ايام قبطاويل قدمضت وانا كلما اضرب تحت الرمل الاقى ان قتل
أبى على يدى واكون من اهل الايمان وانزوج بالمقدم جمال الدين شيحه الى ان
كان في ذلك اليوم احضرت خادمى السحاب المختطف الابيض وقلت له اين
شيحه فقال لى ان ابالك وضعه على عريية وير يد جوان ان يقطعه فقلت له حضره

لى سر يما فأتى بك وهما انا حضرتك وانت اى شيء تقول فقال لها انا لك على كل ما قريدى فقالت قبل كل شيء علمني كيف يكون الاسلام حتى اسلم فعملها وقالت له قصدى ان تزوج بنى على رؤوس الاشهاد فقال لها لا بد من اثنين مؤمنين يمقدنا لنا المقد فقالت له اجىء لك بقاضي مصر قم ياسحاب فنزل العون (ياساده) وكان في تلك الايام قليل النكارى عند القاضي فلما كان ذلك اليوم قال القاضي للرسول اطلع فقتلنا على دعوى فطلع الرسول فلقى رجلا مائلا قدرة لبن فأتى الى القاضي فقال القاضي هات يا شيخ فرأى اللبن سخنا فقال يا شيخ من أى شيء هذا اللبن سخنا فقال يا سيدى غليته على النار فقال القاضي انت تستحق التعزير هات الجر يد يارسول فقال الرسول يا شيخ اعط القاضي حق الرزوفوت اللبن فأعطى له اربعة دراهم فضمه فجاء بدرهمين خبز ودرهم سمن ودرهم عسل وطبخوا اللبن وفتتوا الحبز في قصعة وافرغوا عليه اللبن واعطوا الفدرة لبان فقال اللبان يارب لانهبيهم على هذه الاكلة فطلعوا الى دكة الجامع وقعدوا وأرادوا ان يأكلوا واذا بالسحاب المختطف الابيض خلع الدكة ورفعها وعليها القاضي والنايب والكتبة اربعة واربعه شهود واثنين رسل فنظروا الى اتسهم واذا بالدكة طائفة بهم فقال القاضي نحن تركنا الارض وارتمنا الى السماء وكان للقاضي خشت فده من جنب الدكة ينظر الارض بعيدة أو قرية فظن العون انه يريد ان يضر بنها فنقشها منه ورمها فوقعت في خط المقسم وكان رجلا ن اشتركا في حمل قول اخضر كل واحد باع جنبته واحد جمع ستة دراهم والثاني اربعة دراهم فقال له شريكه يا عجب انت جمعت اربعة وانا جمعت ستة فكشف رأسه وقال اسأل الله ان كنت خائنا يرزقني بداهية من السماء فماتم كلامه الا واخشت وقع في وسط مخه فوقع قتيلا فقال الناس يادافع البلاء السماء فيها خشوت كل من حلف باطل يموت وأما العون فانه حط الدلية قدام الملكة تاج ناس فاعلمته بمطوبها وقالت له يا قاضي مصر انا بنت قبطا ويل الساحر ملك مصر الا آن وار بدان انزوج بحمال الدين شيعه فكتب لها الكتاب وفرح شيعه بذلك وانمت على القاضي وراح الى

مكانه ودخل شيعه على الملكة تاج ناس وثاني الايام دخل الحمام ولما طلع من الحمام قال لها يا ملكة هل تعرفي اين هو الملك الظاهر فصربت تحت الرمل وقالت له انه يقابل هلوون على مدينة خيتان وهي بلد الملكة تيجان فقال لها وديني عنده فقالت على الرأس والعين ثم انها احضرت السرير وقدمت عليه واخذت شيعه جنبها وقالت له رح بنا على مدينة خيتان فلما وصلوا القوا المعجم منطبقين على السلطان فقالت تاج ناس ياسحاب ارضعني وزوجي في قصر المدينة وانزل على هؤلاء الاعجام الارفاض بالاحجار حتى تهلكهم عن آخرهم فادخلها السراية وقمل ما امرته فما يشعر هلاوون الا والاحجار نازلة عليه فالمطر فهلكت جميع العسكر وطلع هاربا على وجهه في البر الاقفر وشم النار التي لم تنصره على المسلمين الا بربار ونظر الملك الظاهر الي ذلك فتمعجب من تلك الفعالة وطلعت عساكر الملكة تيجان فجمعوا السلب والنهب والغليل الشاردة وطلع المقدم جمال الدين فقابل السلطان وسلم عليه واعلمه بما جرى من قبطاويل الساحر وبنته فقال السلطان يا اخي حيث انك فعلت ذلك اريد منك الملك عرنوص ان محضر الي عندي حتى ازوجه بالملكة تيجان كما اوعدتها فحكى لتاج ناس فاركبته على السرير وسارت معه الي الشام فاحضرت عرنوصا واتباعه ونوفة من بني اسماعيل ولما قربوا انعقد موكب لعرنوص ودخل على المدينة فنظرت الملكة تيجان اليه وقالت للسلطان من هذا يا ملك الاسلام فقال لها هذا ولدي الملك عرنوص فقرحت به فرحا شديدا وعممت وليمة مدة سبعة ايام وبمدها قام عرنوص وخطب الملكة تيجان من الملك الظاهر فانهم له بزواجها وكتب له كتابا ودخل عليها وبعد ذلك جمعت عساكرها وطلبوا السفر من ذلك اليوم فقعدت تيجان مع الملكة تاج ناس على السرير وساروا والعساكر يتلوا بعضها بعضا الي الشام واقاموا بها مدة شهر حتى اجتمعت بنوا اسماعيل والامراء كلهم كانوا مقيمين هذه المدة بالشام فلما لقوا السلطان قد حضر اجتمعوا وفرحوا بقدومه وبعد ذلك ركب الملك في ركبة عظيمة وساروا بالعساكر الي ناحية مصر وكان الوزير مقيما في برصة فعلم بذلك فأتى ومعه مسعود

بيك وقار اسلان المغربي وعساكر برصة وما وصلوا الى راسي حتى ضجت الارض
من ركض الخيول وتزلزلت الارض طولاً وعرضاً لانها كانت خمسة وسبعين اميراً
يتبعها خمسة وسبعون ألفاً واما الفداوية فكل مقدم يتبعه ثلاثة آلاف والبعض
خمس آلاف فكانوا ثمانين مقدم اسما عيلية واربعين مقدم ادرعية والملك عن نوص
واتباعه ونصير النمر برجاله والمقدم اسماعيل ابو السباع واولاد ملوك البرتقان
والملك مسعود بيك والوزير واتباعهم فكانت الجمة ستمائة الف مقاتل ومداموا
الى راس الوادي فزعقت الاشخاص من كل الجهات وقالوا يقطا ويل دخل
غريب وغريب وغريب وغريب وغريب فقال جوان الدنيا قد امتلأت بالغرابة
فقام قبطا ويل ودخل محل رصده وعاد وقال يا جوان بنتي اسلمت وجمعت المسلمين
وجاءت تريد حرا بتي فنال جوان الحق بيدها لانك وعدتها بالزواج وتركها وطال
عليها الامر لانت صلمتها جناقة ولا زوجها لاحد على با كورها فعملت هذه القمال
والحق عليك فقال البرتقش بابانا جوان آنيك بالحجارة فقال جوان اصبر يا برتقش
لما ننظر الآخر واما قبطا ويل فانه غضب على بنته غضبا شديدا وركب على سريرة
واخذ جميع جنوده وطلع الى راس الوادي فكانت الملكة تاج ناس قتلت الاشخاص
الذين كان ابوها صنعهم ورجعت طالبة مصر فالتقاها ابوها وقال لها اسلمتي يا تاج
ناس وبعتي دين الكرستيال وصبوتني الى الايمان فقال نعم يا ملعون فقال لها انا
الذي علمتك السحر فقلت وانا احاربك بما علمتني والنصر من عند الله فمديده
واخذ شعرة من دقنه وقال لها كوني حربة ادخل من صدرها واخرجي من ظهرها
ثم انه حذفها فخرجت من يده كالشهاب فقالت الملكة تاج ناس ارجعي شعرة بحق
الاله العظيم صاحب العزة والقدرة فعادت كما كانت ولمس اري قبطا ويل ذلك اخذ من
الارض رملا وقال يكون شرارا ونارا ويحرق هؤلاء الفجار فقالت تاج نور يرجع
لاصله بقدرة الملك الجبار ودام الامر كذلك طول النهار حتى ان قبطا ويل اغتاض
فألقي عليها باب السكته ومستك اللسان فاحتارت في ذلك ونظر الملك الظاهر ومن
كان معه حاضر فرفع قامته الى عالم السرائر وقال هيا يارب ادر كنا بالفرج انك على

كل شيء قدير

يارب انى الى نصرتك محتاجا * وارنجي من جناب الله افراجا

يافارج المسم فرج مابليت به * مالى سواك لهذا الم فراجا

(قال الراوى واذا بحرمة ساحرة مقبلة بحلة خضراء قالت الى متى ياعدوا الله

تفسد بلدى وانا غيرتها وجاءت الى قدامه وضربته على وجهه فالمجم لسانه وقالت

يا تاج ناس قولى لا اله الا الله محمد رسول الله وما النصر الا من عند الله فنطقت الملكة

تاج ناس واما قبطا وبل فانه انا نجم لسانه فقدم اليه وقبض على خناقه وكنفه وضربه

بالنمشة فى وسط رأسه ضربة مشبعة فشقه الى حد حزامه وأمر بصلبه وضربه

بالنبال ونصر الله الاسلام فأراد جوان ان يقوم فلقى نفسه مملصوقا بالكرسى فقال

قومنى ياسيف الروم فقال البرقتش قلت لك من الاول قم مارضيت خليك بى لسانا كل

العلقه وا قبل المقدم جمال الدين على جوان وقال له سلامات يا بذرة نجمة ياسلالة ابليس

يا عماد الكفر فقال جوان يا بو محمد اعتقنى التوبة حلاوت رجوعكم بلادكم وانا

اروح بحيرة يفره وأقيم فيها حتى تم المدة فقال شيحة والله يا جوان ان عدواك بليغة

ولا ارتاح الا بضر بك ثم انه مده واراد ان يضربه فانخطف من بين يديه فقال شيحة

هذه نصبة ثانية واذا بورقة وقعت على شيحة مكتوبة فافردها فلقى فيها من قبطا

اخو قبطا ويل الى بين ايدى ملوك المسلمين اعلموا ان اخى قبطا ويل اخذ الملك

منكم وحكم بلادكم سبع سنين واما نانا فلا بدى من قتلكم جميعا وأخذ بلادكم طول

العمر ولا ابقى على وجه الارض مسلما أبدا فاخذ الورقة شحة وأعرضها على

للسلطان وعلى تاج ناس فاغتم السلطان غمازائد وقال يا جمال الدين كيف يكون العمل

قال شيحة الامر بيد الله فقالت الملكة تاج ناس يا ملك الاسلام سافر الى بلاده وان

شاء الله تعالى الاسلام منصور واما قبطا ويل فانه ما اخذ البلاد الا بقضاء الله تعالى

والقضاء يا ملك نفذ ولا بى الا كل الخير فقال الملك توكلنا على الله (قال الراوى)

وكان السبب فى ذلك ان الملعون قبطا ويل له اخ اسمه قبطا لكن عنيد أعند من

آخيه فكان يوم جالسا واذا به علم ان اخاه أخذ بلاد الاسلام وحكمها فقال انا

ما يريد أخى يتعرض للمسلمين ولكن جهله اغراه ثم ضرب تحت الرمل لينظر ما سبب
 تعرض أخيه فرآه من بنه تاج ناس لكونه اراد ان يتزوج بها وقال له جوان لا يجوز
 لك الا ان ملكت بلاد المسلمين فقال قبطا بنت لرجل لا تجوز له في كل الاديان ولو
 قتل كل الدنيا وتركه على جهله هذه المدة حتى مضت السبع سنين فاراد ان يعلم اي
 شئ جرى على أخيه ف ضرب تحت الرمل فرأى ان اخاه قتل والذي قتله بنته فقال
 وحق الصليب وما صلب عليه لا ارجع عن هذه العاهرة حتى احرمها ان تشم نسيم
 الدنيا فقالوا له بمض الخدمة ان الذى ملك قبطا ويل البلاد هو جوان واما من غير
 جوان فما احد يقدر يفعل شيئا فامر عونا من اعوانه باحضار جوان فجاء وخطفه من
 قدام شبيحة وأعطى الورقة له كما ذكرنا واصلار جوان قدام قبطا قال له يا جوان انت
 الذى قتلت اخى قبطا ويل وحسرتنى عليه يا ملعون فقال جوان حرام عليك هذا
 الكلام بئى جوان يقتل انا عرف شيئا من السحر حتى اقتل واحدا مثل اخيك
 كاهن ما قتلته لابنته تاج ناس وأسلمت وتزوجت بشبيحة سلطان القلاع والحصون
 فان كان قصدك ان تأخذ بثأر أخيك خذ من بنته ومن ملوك المسلمين اولهم بيبرس
 وآخرهم شبيحة ان كنت قادرا واما ان كنت عاجزا ولالك مقدره فاقعد فى بلادك
 تحت الذل والخيبة ولا يبقى لك عند احد قدر ولا هيبة فقال قبطا وحق ديني ما ارجع
 عن المسلمين حتى اهلكهم اجمعين وبكراه او ريك يا جوان ثم انه بات واصبح
 عازما على المسير الى المسلمين (قال الراوي) فى ذلك اليوم قدم الملك الظاهر على مدينة
 قلو صنه فرآها بلدا مكيئة لها اربعة ابواب محكمة فقال السلطان على الله نذر ان ملكت
 هذه البلد آخذ ابوابها الى مصر لانهم منمكنين وعند الصباح نزل قبطا الى الميدان
 وقال يا مسلمين دونكم والميدان فانا احاربكم فارسا ولا استعين عليكم بالسحر بل
 آخذكم من الميدان بالحرب والطمأن فنام كلامه الا و يضمير البهلوان صار قدامه
 وقال له دونك والميدان ان كنت من الفرسان فقاتله ساعة واخذ يضمير اسيرا وقاده
 ذليلا حقيرا ونزل بعده علاء الدين وبعده الامير سنقر وبعده بشتك ونزل الجارلى
 فاسر الخمسة واندق طبل الانفصال وعاد قبطا وسيفه بيده مشهور فدخل شبيحة

على زوجته الملكة تاج ناس وقال لها ان عمك باغى وانا قلبى مشغول على الذين اسرهم لا يقتلهم فقالت له لا تخف ثم انها امرت خادماها سحاب المختطف الابيض وقالت له خذ خمسة من الاقباط وضعهم محل الامراء وهات الامراء الى عندى وبدل ملبوسهم ففعل ما امرته به واما قبطا فانه انزل من على الحصان قال له جوان اقطع رؤس الذين اسرتهم وارمهم الى المسلمين لينكسر عزمهم فاحضروهم حالا وقطع رؤسهم بيده ورامهم الى المسلمين فنظر السلطان الى الرؤس فبكى وقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واذا بشيخة مقبل فقال السلطان انظر يا اخى فعل هذا الكافر فى اهل الايمان فقال شيخة ياملك الدولة لا تتفكر فى ذلك فان الامراء طيبون وهؤلاء المقتولون قباط من جماعة قبطا وحكى للسلطان على ما فعلت تاج ناس فقال السلطان والله ان هذه الحرمة ايمانها صادق ومساعدة للاسلام وفى ثانى الايام نزل قلوبون الا لنى فاخذه قبطا من الميدان اسيرا ومن بعده نزل الحظيرى وبهاء الدين ومن بعدهم الامير حسين والامير خوش قدم واندق طبل الافصال فكانت تاج ناس مستحضرة على تبديلهم بغيرهم من الاقباط فلما عاد قبطا من الميدان قال جوان منتمهم ولا تبقى على مسلم ابدا فقطع رؤوسهم وفى ثالث يوم نزل الى الميدان فنزل له ابضمر البهلوان فقائله واسره وعاد به من الميدان فوضعه قدام جوان فقال جوان اصبر هذا قتلته انت اول امس وكيف حاربك ثانيا واسرته ثانيا وما هذه الاغفلة معك فبطل الحرب وعاد ودخل بيت الارصاد وضرب الزايرجة وصرخ صرخة وقال يا جوان الذين قطعنا رؤسهم اقباط واما المسلمون طيبون ولا قتلنا منهم احد و بنت اخى تاج ناس هي التي خلصت المسلمين فقال جوان كانك جئت تقتل النصاري فقال قبطا بنت اخى مادامت طيبة لا ابلغ اربا فقال جوان وانت ما تعرف خيلة عليها قال اعرف الف حيلة ثم انه احضر قبطية ووضعا على راسه قال اقسمت بما كتب عليك من الطلاسم والاسماء ان اكون فى صفة شيخة فاقبلت صورته فى صورة شيخة وسار حتى دخل على الملكة تاج ناس فقامت مثل ما تفعل مع زوجها ولم تدر ما كتب لها فى علم الغيب فطلب الطعام فوضعت بين يديه فاكل وقدمت له كأس شربات فشرب نصفها

وقال لها اشربي مثل ما شربت انا فشربت باقى الكاس فشرقت ووقعت
 معنى عليها فالهاها فى نفسها والقى عليها باب السكته ووكل بهاعونا من اعوان
 الجن وادخلها فى مخدع وصلبها من شعرها وقال للمعون عذبا (قال الراوى)
 ومن بعد اخذ تاج ناس دخل المقدم جمال الدين فلم يجد زوجته فخرج مثل
 الجنون ودخل على السلطان واعلمه فقال السلطان الله اقوى واشد - يلا
 ينصر من يشاء وهو القوي العزيز فقال شيحة ما اخذ زوجتى الا هذا للمعون
 قبطاتم انه خرج من قدام السلطان ودخل البدو وهو حار ولهان وفى ذلك قال اعوان
 يا كاهن الزمان ناقلني طاب اضرب لي تحت الرمل وانظر شيحة فى اى مكان فضرب
 الرمل فى الحلال وقال شيحة قادم علينا ورفع رأسه وقال شيحة يكون فى الحديد فصار
 شيحة فى الحديد فقام على حيله جوان ورقص فقال البرتقش لم تنتصف يا جوان اعلم ان
 رين المسلمين يطلب الفرج من الله يا تيه سر يعا فقال جوان ما بقى شيء ولا فرج ولا غيره
 قم يا كاهن قبطا اطلب الحرب فقام للمعون قبطا واحضر اعوان الجن وقال لهم كل من
 كان راكبا على حصان سوقوه الى الميدان فصارت الخيل تنزل بركابها الى قدام قبطا
 والملعون ينخطفهم بالسحر والكهانة حتى اخذ جميع الامراء والقدواية والاكراد
 والوزراء وماتم النهار حتى اسر السلطان وعروض ولم يبق الا المشاة الذين لا خيل لهم
 مثل المقدم سعه وابته ناصر الدين الطيار وعاد قبطا وصف الجميع بين يديه وجذب
 الحسام واراد ان يقطع رؤوسهم فقال الملك الظاهر اصبر يا ملعون حتى اطلب الفرج من
 الذى قال الى الكتاب المبين وكان حقا علينا نصر المؤمنين ورفع قامته الى قبة الدعاء وهى
 سماء الدنيا وقال آه يارب

يامن له الملك والمكوت قاطبة	وهو الكفيل لجمع خلق بكفيا
يامن تنزه عن شكل وعن شبه	وعن مثال وجمع الخلق حاصيا
يامن له قدرة فى الخلق نافذة	فى سائر الخلق قاصيا ودانيا
يامن يرانا وليس غائبا عنا	وترجيئه فى رزاينا ليمحيها
ياربنا انت مولانا وسيدنا	وعالم السر والتجوى وما فيها

ضاقنا بنا كل اسباب ونحن كما تعلم اساري وقادتها اعادها
ولا لنا ناصر نرجو الخلاص به فانطلق لا تلجى الا لباريها
انى دعوتك يا مولاي مضطرا من شدة قد اصابتنا مرازبها
بحق خير البرايا الظاهر العربي محمد سيد الكرنين هاديها
عليه منى صلاة الله قاطبة كذا سلام تحيات تهاديها
(قال الراوى) فاتم السلطان دعاه حتى اضاء المكان وترزوا على قبطا الديوان
وارتصب كل من كان حاضرا وقبل سيدى عبد الله المغاوري يذكر الله ويقول
حارت الافكار فى قدرة من قد هدانا سبلنا عز وجل
كتب الموت على الخلق فكفك من اسروا فني من دول
ثم التفت الى قبطا وقال له يا عدو الرحمن انت غترت بما اوعدك به هذا الملمون جوان
فهذا آخر زمانك ومصيرك الى النار ثم قبض على خناقه بيده وقال قوموا جميعا يا عصابة
الاسلام اقتلوا هذا الكافر مغرور الشيطان فانك السحر عن المؤمنين وقاموا اجمعين
فأسرهم الاستاذ ان يبذلوا سيوفهم فى الملمون قبطا فصر به المقدم ابراهيم بذوا الحيات
جعلهم قسامين وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار وخلصت الملكة ناس
وشيعه فامر السلطان بكيس البلد ونهب ما فيها وضرب المدافع على اسوارها وهدم
ابراجها وامر باخذ الاربعة ابواب لاجل ان يجعلهم على قلعة الجبل فقالت الملكة
تاج ناس لا تلزمهم منى الا فى مصر فركب السلطان وسار الى مصر فوجد الابواب مركبة
حكم مطلوبه ففرح بذلك السلطان وطلع الى قلعة الجبل را قام على نحت مصر فى امان
يتعاطى الاحكام (قال الراوى) لهذه الاحكام الى ليلة من الليالى قلق السلطان
من منامه وقام يتسلى فى السرايه ليلا فسمع صوت ولده احمد سلامش وهو يصرخ
صرخات عاليات متتابعات وكان الملك طالعا من خلوة الاصابة من عند الملكة
فسار الى خلوة احمد سلامش فالتقاه صاحب سيفه وهو دايرها بيج فى المحل ففرغ فيه
السلطان فرآه منذهل العقل فراوغه مراوغة السراع فقبضه فى حضنه فصارت يدايه
يلتوى وهو غايب عن الدنيا وما دام كذلك الى آخر الليل فقام الملك قضي عذره وصلب

صلاة الافتتاح وقرأ ورده وطلع الى الديوان فكان ابته افاق ولكنه ضعيف البدن
فتأسف السلطان على ولده لانه اشجع اولاده وفي الليلة الثانية كذلك فعل مثل الليلة
الاولى فقدم الملك عند رأسه طول الليل ونزل بالنهار بتعاطى الاحكام وفي الليلة الثالثة
قام بعد المشافاته ابوه وحضنه الى ميعاده ودام كذلك سبعة أيام الى ان ضاق صدر
السلطان من ذلك الى اليوم الثامن نظرا براهم في وجه السلطان فقال يادولتلى لا بأس
عليك ما الخبر فحكى له على ولده احمد سلامش فقال ابراهيم بملك الدولة أنا عندي
كتاب انواع الحكمة كاملة فيه ولا بدلى ان اعرف داءه ودواءه فقال السلطان اطلع
يا ابراهيم وانظره فاخذ الطواشي قدامه ياخذله دستور ودخل المقدم ابراهيم على
الملك احمد وتامل فيه وقال يا ملك احمد أنا عرفت حالك وان قلت لا يبك ذلك بتضبط
عليك فان افعالك هذه افعال ماشق وان حكيت لي بما الت فيه والاسم الاعظم أجتهد
في قضاء حاجتك وأبلغك امينتك وان خالفتني فانت وشأنك اخبر فقال احمد يا مقدم
ابراهيم امامن جهة انى عاشق صدقت فأنى بليت بحرارة الهوى وملكنى الشوق
والصبا به والجوى واصابنى الداء الذى ماله قط دواء فقال المقدم ابراهيم يا اهل تري
مع بنت من فى الامراء ومن القداويه ومن اولاد التجار المسميه فقال والله يا عم
ما اعرف اما عشقت من ولا من هو الذى اذا قنى هذا العذاب المهين وانا احكيك على
اصل بليتي من قبل ان اموت بحسرتى ولوعتى وهو أنى رأيت فى المنام انى ماشى بين
اشجار وأنهار وانمار وازهار فى بستان ماله حائط ولا جدار فشبث فيه سبعة ايام
حتى عبرت على باب مدينة وعلى باب المدينة برج من حجر الرخام فدخلت فى تلك
المدينة وسكنت فى خان قبت فى الخنان الى الصباح فلما اصبحت لقيت بجانب الخنان
حماما فدخلت الحمام واستحميت وظلمت من الحمام فليقت دكان رجل خياط
يقرقرق فى العلو فرفعت عينى الى فوق فرأيت كشكافيه انى وبيدها كوز نحاس اصفر
تسقى زراعة خضراء والبلد بلد اسلام فلما نظرت تلك البنت هام بها قلبي وتبلبل
خاطري ولبي فاعترانى هذا الجنون وها أنا حكيت لك يا بوخليل فقال ابراهيم يا احمد
اذا كان التى عشقتها تعرف اهلها ولا مكانها فكيف تطلب ان تنالها بالجنون فهذا

يا ولدي شيء لا يكون ان طاوعتني فاننا اجمعك بها ولكن مع العقل والتدبير يسهل كل
 امر خطير فقال احمد انما طاوعك على كلما تريد واكون لك اطوع من العبيد بس علمني
 على كل ما تقول فاننا عن مرادك لا احول فقال له عندما آتيتك بحق ملائح حلاوة تأكل
 منه وتقوم تلبس ثيابك وترتك هذا الذي اصابك ولما اغيب عنك اشكى بغلبك
 واذا سألتك ابوك اشك له من مفص القلب وخلى باقى الكلام على انا فقال له طيب
 فقام ابراهيم فسأله السلطان ما الخير فقال طيب وانا اعمل له دواء في حق يطيب عليه
 فاعطاه الملك الف دينار فصنع حقا من النحاس وملا حلاوة مربية واعطاه لاحد
 فأكل منه قليلا وقام وليس عمامته وملابسه والنقل من الجنون الى العقل والسكون
 فقال السلطان حقيقة يا مقدم ابراهيم انك حكيم فقام السلطان وطلع السرايه فالتقى
 ابنه راقد فقال له احمد ما الخبر فقال خير راسي سليم اما قلبي مروجوع فقال السلطان
 هاتوا ابراهيم فنا دي الاغار يحان يا ابراهيم فلما حضر قال السلطان احمد يشكى بقلبه
 فقال ابراهيم يادولتلى اما عقله صح ما فيه شك ولا ريب واما وجع القلب هذا له عشب
 في الجبل اسمه عشب المعدة فقال السلطان خذ اموالا على قدر الكفاية من الخزنه
 وروح هات العشب الذي تقول عليه فقال ابراهيم يادولتلى العشب هذا يأكله الادي
 بغمه مثل ما ياكله الاغنام فهذا يبرأ من المقام فقال السلطان اذا كان هذا دواء
 خذ معك وسافر به الى ذلك الجبل وخذ معك عسكرا لاجل المحافظة والطييق وخذ
 اموالا على قدر الكفاية فقال ابراهيم انا ما اريد غفرني ولا اريد الا كتبنا لجميع
 نواب البلاد اني كلما احتاجه من اموال اخذه فكتب السلطان كما اراد واخذ
 الكتاب المقدم ابراهيم وطلع من قدام السلطان واخذ معه الملك احمد سلامش على انه
 بداهه كما وقع الاتفاق وركب ابراهيم حجرته وركب احمد سلامش جوادا من انخر
 خيول ابيه وجدوا في المسير والله المشيئة والتدبير فظافوا بلاد الشام بلدا وكلما
 يدخل بلدا يفرجه على اسواقها وعلى خاناتها وحماماتها فيقول له هذه ماهي التي رأيتها
 في الشام وبعد ما خلصوا من بلاد الشام دخلوا بلاد الروم وصاروا يدخلون بلدا
 بلدا كما فعلوا بأرض الشام فقال له احمد ياعمي هذه البلاد كلها نصاري واما التي رأيتها

في المنام فمدينة اسلام فقال ابراهيم صدقت ولكن يا ملك احمد ما يمكن ان افوت مدينة
 حتى ادخل بك فيها وادور بك في اسواقها ونواحيها حتى تبلغ القصد والاعراض
 ويقضى الله ما هو قاض وبعد ما طافوا بلاد الارو وادخلوا بلاد الاعجام وطافوا
 بها مدة ايام حتى وصلوا الى مدينة ختيان وهي مدينة الملكة تيجان زوجة الملك
 عنون فقال المقدم ابراهيم يا ملك احمد انا اعرف ان هذه المدينة لها ملكة اسمها
 اسمها الملكة تيجان وهي زوجة الملك عنون فقال احمد سلامش يا عمي
 وانا مالي بها انا قلبي مولع بغيرها والله يا عم ان عقلي ضاع مني ولو علمت بحالي كنت
 تعذرني فقال المقدم ابراهيم لا بد يا ولدي من القدوم عليها لان الله يسبب اسبابا ما احد
 يعلمها فقال له ادخل بنا لعل الله يسهل لنا ثم انهم دخلوا على الملكة تيجان وكانت
 تعرف المقدم ابراهيم من نوبة ما كانت مع السلطان في كلام قبطا ويل وكانت لها
 وصلت الي مدينة الرخام ولقت الملك عنون له ازواج فما هان عليها ان تقعد معهم
 وتترك ملكها فقالت له انا لم اقدر افوت بلادى فاعطاها عقدا من الجوهر ومعضدا
 من الذهب وكتب لها نسيه في لوح من الذهب وقال لها ان جاءتك بنت البسيها هذا
 العقد في رقبته وعلقي فيه هذا اللوح وان جاءك ولدا اربطي هذا المعضد على ذراعه
 فقالت سمما وطاعة وركبت من مدينة الرخام وجاءت الى مدينتها واقامت بها
 (قال الراوى) ولما دخل عليها المقدم ابراهيم ابن حسن عرفته ولقيت الملك احمد
 سلامش بصحبته فرحبت بهم واستقبلتهم احسن استقبال واكرمتهم وقامت
 بواجب ضيافتهم وبعدهما قضا ايام الضيافة سألتهم فقال المقدم ابراهيم يا ملكة هل
 سمعت في بلاد المعجم وغيرهم مدينة لها سوق فيه خازن وجنب الخان حمام وقدام
 الحمام خياط في دكان وهي بلاد اسلام وايمان فقالت له اصبر حتى اسئل لك من التجار
 والسفارة عما ارسلت من عندها حضرت جميع التجار والسفارة الذين في بلادها
 وما لنتهم فقالوا لها يا ملكة هذه صفة بلاد الخرزم دخلناها وان ملكها يقال له الخرزم
 وانه يقال له محمود والاثنان من الملكة سواء واما المدينة اسمها مدينة الخرزم وبيتنا
 وبيتها مسيرة اربعة عشر يوما فقامت الملكة تيجان واحضرت اليه كلما يحتاجون

اليه في الطريق للسفر وركبت وزيرها وقالت له لا تعد الا بكتاب منهم فقال سمعا وطاعة وسافروا حتى رأوا بستانا فقال احدها هو البستان الذي رايتيه في المنام ومن هنا عرفت الطريق ولا بقينا نحتاج لرفيق فكتب المقدم ابراهيم كتابا للمليكة تيجان بالسلام والاطمئنان وعاد اليه بروسار الملك احمد في ذلك البستان حتى وصل الى باب المدينة وقال عم هذا البرج وهذا باب المدينة ثم انه دخل هو واياه وضحك احمد وقال هذا السوق الذي رأيتيه في المنام وهذا الخان وهذا الحمام وهذه دكان الخياط لا كلام ثم ان احمد قال يا عمي انا قصدى افضل كما فعلت في المنام اول كل شيء ندخل هذا الخان نبيت فيه وغداة غد ندخل الحمام فقال له المقدم ابراهيم ادخل بنا فدخلوا وباتوا ليلتهم وعند الصباح خرجوا سواء ودخلوا الحمام فاستحموا وتنعموا ثم بعد ذلك خرجوا من الحمام فقع الاثنان على دكان الخياط فقال احمد يا عم ارفع رأسك وانظر الى ذلك القصر فرأى كلامه يضحى منامه فقال يا ملك احمد لولا انها مؤمنة مسلمة والاسم الاعظم ما كنت ابيتك هذه الليلة الامعها وكنت اذبح كل من كان يحجبها ولو كان من جن سليمان ولكن يا ملك احمد هذه يلزمها طول البال حتى تبلغ الآمال فقال احمد سلامش صدقت ولكن آه

امر ما القاه من الم الجوى * قرب الحبيب وما اليه وصبول
كاليس في البيداء يقتلها الظما * والماء فوق ظهورها محمول

(تم الجزء التاسع والعشرون ويليها الجزء الثلاثون وأوله فتمتجب المقدم ابراهيم)

﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيحة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاهوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

الجزء الثالثون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عبد الرحمن محمد

مُلتزم طبع المصحف الشريف بمصره

بميدان الازهر الشريف بمصر

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وصلی اللہ علی سیدنا محمد وعلی آلہ وصحبہ وسلم

(قال الراوی) فتعجب المقدم ابراهيم من فصاحتہ، وكلامه بالاشعار وقال له ياملك هذه لانكون لك زوجة الا بكتب الكتاب وعقد ومهر وصداق فانها مؤمنة ولا يجوز سرقتهما فقال له احمد يا عم انا تحت رأيك ولا تصرف الاممورتك فقصاروا كل يوم يظلمون من الخان ويقعدون على دكان الخياط مدة ثلاثة ايام الى يوم من الايام نظر المقدم ابراهيم الى احمد فراه مشغولا بالنظر الى ذلك القصر فصبر عليه حتى خلى باله فبكى احمد فقال له ابراهيم ما بك يا مالك فمالك فقال يا عمي انظر الى التي تسمى الزراعة ما هي التي رأيتها فرفع ابراهيم راسه الى القصر وقال ياملك هذه جاريتها وانا اقول ان صح نظري فيكون مثل ما رأيت انت هذه البنت تكون راتك مناما فانشغلت كما انت مشغول وقد اعترها السقام من حين رانك في المنام والراي عندي ان تتخذ صنعة الحكمة وتجعلها لئلا تصنع لعلنا ان نكسب في هذه البضاعة ثم انه سأل الخياط وقال له هل تعرف لنا دكانا نقتحه لنستعين فيها على المعيشة فقال له الخياط ايش صنعتك فقال انا حكم وهذا ودي وهو في الحكمة فيهم فقال الخياط والله اتم المطلوبون لان الملك الخرزيم له اخ يقال له القان محمود وله بنت اسمها قاطمة فاعترها في عقلها اندهال واحترت الحكماء مماراوا من هذه الاحوال وآخرا ان الحكيم الكبير صنع صورة من الشمع ووضعها عندها فتارة تنظرها وينشرح صدرها وتارة تنظرها فيضيق منها صدرها وضاق صدر الملكين من اجلها فانه ما لهم اولاد سواها وهي بديده الجمال جل من خلفها وسواها (قال

الراوى) فلما سمع المقدم ابراهيم هذا الكلام فرح بهذه الاحكام وقال له هل
 تعلم لنا مكانا نفتحه اودكانا وان كان هذا الملك يطلب لبنته دواء فها نحن
 موجودون ولا يخفى علينا الهوى فقال له الخياط ان الدكان مجنبي تحت القصر
 كان فيها عطار وتوفى وهى الآن خالية من السكنى فخذها واجعلها وطنا فقال
 المقدم ابراهيم هذا هو الصواب فعند ذلك قام الخياط واحضر صاحب الدكان
 واخذهم منه المفتاح وفتحوها وبيضوها ونقشوها بقيت مثل الروضى المزخرفة
 واحضر المقدم ابراهيم احقا قاصيني ومرتبات ووضعه فيها مرات وحلاوات
 وماجين من كل نىء فاخر وقعد احمد سلامش على باب الدكان وهو كانه
 فريد الغزلان او بدر كامل فى نصف شعبان فانهرت اهل المدينة وكل من رآه
 يقول سبحان الله الذي خلقه وسواه وصارت النساء يمرن عليه ويشكون له
 الآلام فيطعمهم من الحلوات التى تشفى السقام ودام الامر كذلك مدة أيام
 وشاع خبر الحكيم المصرى فى هذه المدينة حتى بلغ الخبر الى الملك الخرزيم واخيه
 واخيه القان محمود فقال لاخيه يا اخى اطلب هذا الحكيم لعله يكون اهل فهم
 لكشف بلىتى وعلى يديه تطيب ابنتى فعند ذلك ارسل طلب ابراهيم فلما حضر
 بين ايدى القان محمود قال له اريد منك ان تداوى بنتى من هذا الانذال الذي
 اصابها فقال ابراهيم باقان الزمان اعلمنى عن اسمها واسم امها احسب نجما فقال
 هذا لا يجوز يا حكيم ولا يمكن بين ايدىك ذكر الحريم فقال المقدم ابراهيم اذالم
 يمكن ذلك فانا اريد ان اصنع لها صورة من الشمع المكرر الابيض حتى اكتب
 عليها واضعها بين يديها فأعطاها اجازة على ما قال وقال له خذ ما تريد من الاموال
 فنزل ابراهيم ابن حسن واجلس الملك احمد بين يديه وجمع من الشمع الابيض
 على قدر جثته وصار يتأمل و يضع صورته حتى تكاملت صفته و بقيت هذه
 الصورة كل من رآها لا تنقص عن الملك احمد الا نطق اللسان ونجريك الاعضاء
 واليدان وقام المقدم ابراهيم وقال باقان الزمان ضع هذه الصورة بين يديها بمد
 ما لبسها افخر الملبوس فقال القان محمود لاغا الحريم خذ دستور واطلع قدام

الى محل ابناء الملوك يا شيطان فقال لها ما انا شيطان انا الذي ابلا نى الله تعالى بالحلب
والهيمن ونقلنى من ملك ابى الى ذلك المكان فى صفة غريب كئيب ولهان فقالت
له وما اسمك بين الغتيان فقال لها انا اسمى احمد سلامش وابى الملك الظاهر وسبب
مجيئى الى هنا انى رايتك فى المنام فانه هلت وضاعت بى الدنيا فشكوت الى ساعى
ميمنة ابى المقدم ابراهيم ابن حسن وعمل لي حيلة حتى اوصلنى الى هذه الاقطار
فقالت وارايتك فى المنام وجرت على هذه المصائب والاحكام فاطلبنى من ابى
فانت على غاية مطلبي فقال لها وكيف افدرار روح لايبك واخطبك وانا داخل عندك
فى صندوق فقالت اخرجك من باب السر الى ريفك الذى معك وتخبره بالقصة
فانى لا اطبق عنك الصبر ولا ساعة وفتحت له باب السر فطلع الى المقدم ابراهيم
وقد اخبره بما وقع له من الاتفاق فقال له ان اشهرتك فيشق على ابيك ونحاف ان
تطمع الاعداء فيك ويقتلوك ولكن اصبر حتى تأتى العرضيات بالامور المقضيات
فان الله يسبب الاسباب بما لم يكن فى الحساب فاقام احمد على مضض وهو
صابر ثلاثة ايام فضايق صدر فاطمة وقالت كانه نسى ولكن انا افكره ثم انها
تزينت واخذت بمضطوا شيها وصارت طالبة الحمام بعدما ارسلت الى الحامى
ان يخليه اليها وان لا يدخل احدا غيرها وخدماتها فخرجت وقصدت الحمام
(قال الراوى) ومما وقع من الاتفاق ان ملكا فى بلاد العجم يقال له كافر خان
وله وزير اسمه عبد نار وكافر خان له على مدينة الخرزم خزنة ممل تحمل اليه فى
كل عام وكان هذا الوزير عبد نار كافرا فاجرا وهو الذي يتكل عليه كافر خان
فى كل شدائده لانه سيف نعمته ويرسله فى سائر مهماته وهو مولع بالبنات فاسق
فاسد ملعون ويحب النساء البنات وهو مقتون فاتفق انه جاء فى هذا العام يطلب
الخراج من محمود شاه ملك الخرزم فصادف فاطمة وهى قاصدة الحمام كما ذكرنا
فاخذها فى الطريق غصبا ونهبها وضرب اول طواشي فقتله وهرب الباقون
فوقعت ضجة فسأل احمد سلامش الخرفاعلموه الناس ان فاطمة بنت القان محمود
خطفها هذا الوزير فقال احمد ومن اين اتى اليها فأعلموه بجزته وهو قادم

الحكيم حتى يضع هذه الصورة في مكان مستقيم فطلع الفداوى ووضعها فوق
اعلا الفراشات ونزل هذا ماجرى هاهنا (قال الراوى) ان اصل شيكان فاطمة
بنت القان محمود ذلك انها ليلة من الليالى وهى نائمة قرأت في المنام انها واضعة
تحت شبايك قصرها زراعات ياسمين وبيتران ولمام ووقفت تسقيها الماء
فنظرت الى تحت القصر فرأت على دكان الخياط شابا جيلاقاعدا ووجهه مرفوع
الى جهة القصر فانشغلت برؤيته وفاقته من المنام فلم تجد لها صبرا على الجوى ونار
الفرام وقد اشتد بها الهوى والهيام فانذهل عقلها وتاه نفلها وجعلت النظر في ذلك
الشباك شغلها واصنعت هذه الزراعة وحطتها جنب شباك القصر لاجل ان
تسقيها بيدها وجعلت ذلك شغلها وطال عليها المطال وتلقب الهوى حالها
واعترها البلبال حتى كان ماكان وطلع المقدم ابراهيم والصورة معه ووضعها
في صدر المكان ونزل الى الدكان وبعد ما نزل ابراهيم طلعت البنت الى ذلك
المكان ونظرتها فوجدتها هى التى اصل بليتها والتي في المنام رأتها فمالت عليها
بكليتها وانحنت عليها بقامتها ولحضاها ضممتها وقد تعلقت بمحبتها وصارت
تشاهدها وبرد جواها وعرفت امها واباها ففرح ابوها بذلك الحال واقامت على
ذلك الحال فاندعك السمع من النفس وساج بعضه من الدعس واللمس فصعب
عليها وبكت فحصل عندها اشتغال ثانيا فدعا ابوها ابراهيم وقال يا حكيم ان
الذى فعلته اتفقد قال يا فان الزمان انا آتيسك بصورة مثلها ونضعها في صندوق
ونجعل لها طاقة من الزجاج لتراه منها فقال فلما ماتر يد فاصطنع صندوقا ودخل
فيه احمد سلامش ووضع محل الصورة فلما انشغلت بالنظر اليه وكان الصندوق
ينفتح من داخله فلما جن الليل وناست ففتح الصندوق وطلع لها ونظر الي جمالها
فاشقى قلبه بالمشاهدة اليها وهكذا ثلاث ليال وفي الليلة الرابعة حسنت به انه
قبل فمها ولا تحركت دخل في الصندوق فبقت بين المكذبة والمصدقة وفي الليلة
الخامسة امتنعت من النوم وجعلت نفسها نائمة وهى محتفية حتى طلع من
الصندوق فقبضته بيدها وقالت له من انت حتى وصلت الى هذا المكان ودخلت

ومعه الف فارس من الواجهم فعارضه الملك احمد وهو يهدر هدير الاسد (ياساده) لم يكن في اولاد الملك الطاهر اشجع من احمد لان السعيد عالم و احمد سلامش فارس واما الخضر العادل فانه ولى قال الناقل لما وقف احمد سلامش قدام العجى ونظر الي صورته وكان الملعون يمشى تحت الرايين فلما نظره تذكر راية اللواط فقال ما الذى تريد فقال اريد ان تطلق البنت من يدك لاجلى فقال انت المطلوب ثم تقدم اليه وهو يظن انه محبوب فكلمه بكلام الفحش والنجور فغضبه ملك احمد بالحسام على ورديه اطاح راسه من بين كتفيه فحملت الالف عجمي على الملك احمد فصاح المقدم ابراهيم حاس الله كبير لغير اليوم يا اندال المعجم وعبادى النار

دع التلاهى ولبس الخبز والتنعيم * الى الاسنة التى قد طعمت تطعيم
كونوا ابرزوا للمعاصى واتركوا التوهيم * ومن تنمرد فاختصمه سوى ابراهيم
(قال الراوى) وجذب المقدم ابراهيم ذات الحيات ومال على الالف عجمي
كيا يميل الجارح على الجراد وكان له يوم مهول بددهم على الارض عرضاً وطول
وذاقوا منه الضربات التى منها الهلكات والطمينات النافذات ودام على ذلك الى
آخر النهار فولوا الادبار وركبوا الى الهرب والفرار ونشتوا فى لهوات القفار
وعاد المقدم ابراهيم وهو يتمختر والدماء من حدشا كريتته يتقطر وكان الخبر قد
وصل الى القان محمود شاه فركب رآى الى المعصعة فرآى القداوى ابن حسن اجلاها
وارقد نار الحروب واصطلاها واهلك الكفار واجرى دماها (قال الراوى) فقال
القان محمود شاه لمن حوله ان هذا الحكيم انا نانا فلما لبنتى من كل الجهات اولاحاها
وخلصها من المارض الذى كان اعترها وهذا النهار خلصها من اعداها واهلك
عباد النار وافاها فترجل القان محمود اليه وقبل يده وقال صان الله عرضك كما صنعت
عرضى وادخله الى الديوان واجلسه فنظر الملك احمد ذلك فطلع اليه وكانت البنت
دخلت الحمام فقعده احمد سلامش على باب الحمام حتى خرجت ودخلت الى سرايتها
وطلع احمد الى الديوان المحقق المقدم ابراهيم فلما طلع قام اليه وصاح ووصل ابن ملك
الدلة الملك الظاهر فقال القان محمود من هو هذا يا حكيم الزمان فقال هذا احمد

سلامش ابن الملك الظاهر ملك مصر والشام وسائر بلاد الاسلام فقام القان محمود
 وملك الخزرزم وسلموا عليه وعملوه الضيافة فقال ابراهيم نحن جنناك يا قان
 محمود خا طيبين وفي جنا بك راغبين فقال انا و بنتى وكل ما تملك يدي لمولانا الظاهر
 و بنتى حبال الملك احمد فقال ابراهيم والله ما نأخذها الا بالمهر والصداق ولا يدخل
 الا في بلاد السلطان فقال ابوها ولا نعمل فرحها هنا فقال ابراهيم وهو كذلك ثم
 انهم شرعوا في الفرح هذا ما كان منهم (واما ما كان) من الملك الظاهر فانه طال عليه
 غياب ابنه الملك احمد سلامش فقال سعطا ما اخذه ابراهيم الا يشحت على قبوله فعند
 ذلك ركب الملك الظاهر واخذ معه ركابه سطة سعد وابنه وعنتى وباقي السعاة
 وسار من مصر كل ما مر ببلد يستل عن ابراهيم فيخبرونه انه اخذ اموالا كذا وسافر
 وما دام على ذلك حتى وصل الي مدينة خيتان وسأل الملكة تيجان فأعلنته انهم
 را حوا الي بلاد الخزرزم فسار الملك حتى وصل الي المدينة ودخل في خان واراد ان
 يشتري طعاما فقال الخا نجي ان ابن قان العرب هنا تزوج بنت القان محمود شاه وهي
 الست قاطمه الخرزمية فقام الملك الظاهر ومشى الي الديوان فلما رآه المقدم
 ابراهيم قال يا احمد ابوك حضر ثم انه قام على الاقدام وقال وصل ملك الاسلام فقام
 كل من كان حاضر في ذلك المقام وتلقوا السلطان وقبلوا الارض بين يديه
 فالتفت الي ابراهيم وقال له اى شئ متمم هنا فقال بادولتلى انا ما عملت ضرورة انا
 لقيت ابنك يتكلم بالاشعار فعلمت انه عاشق مختار فعملت هذه الفعالة حتى البغته
 الا مال والمال الذى اخذته من البلاد فهو من اجل ابنك حتى يبلغ المراد فقال
 السلطان اما المال ساحتك فيه فقال القان محمود شاه والله يا ملك الاسلام ان ابنك
 اضرم علينا نار الانظفي وهو الملعون كافر خان صاحب مدينة الهوى فانه قتل
 و زيره وقتل الف عجمي من عسا كره وهانحن منتظرون قدوم عسا كره فقال
 السلطان ولاي شئ تنتظر عسا كره انا اركب واخذلك بلاده واهلك عسا كره
 واجناده فقال الملك احمد سلامش خلى عنك يا مولانا انا اركب عليه واهلكه والبن
 والديه ثم انه خذ سعاة الركاب وهم ابراهيم وسعد ونصر الدين وعيسى الجماهرى

ويقوب الهديرو محمد الفندور وباقي سعاة لركاب واخذوا القين من مدينة الخرزيم
 من ارباب الحرب والقتال وركب الملك احمد مقدم المسكر وعلى يمينه المقدم
 ابراهيم ابن حمير وعلى يساره المقدم سعد بن دبل وساروا طالبيين قلعة الهوى (وأما
 ما كان) من اسر القوم الذين انهزموا من قدام ابراهيم بن حسن فانهم ساروا في
 هزيمتهم حتى دخلوا على القان كافر خان في قلعة الهوى وهم يدعون بالويل والثبور
 وعظائم الامور فسأل القان عن الخبر فحكوا له بقتل عبدنا وزيره فانحمق
 وغضب غضبا شديدا وقال بلغ من قدر ملك الخرزيم ان يقتل وزيرى ثم انه صاح
 في عساكره وركب في خمسة آلاف مقاتل وسار يطوى الارض طالبا مدينة
 الخرزيم فبان غباره للملك احمد فالتفت اى المقدم ابراهيم وقال له انظر يا عم هذا
 المسكر فقال ابراهيم هذا شئ معلوم امره وما يبقى ينفع الاحمال وانما انا انقدم
 وسعد ابن خالتي وعيسى ابني ونصر الدين وتأخذ مضانته مقادام اولهم منصور
 العقاب وآخرهم حسر النسر ابن عجبور ونقصد الاعلام حتى نصلوا اليها وباقي
 الرجال من خلفنا وانت ياملك احمد كن من خلف المسكر فقال الملك احمد ايش هذا
 الكلام انا انا آخر الى وراء المسكر لاي شئ والله ما كون الا اولكم ثم انه ركب
 رأسه في قربوس سرجه وانفرد وتبته ابراهيم ففعلت القداوية مثل فعله ونظر
 كافر خان الى هذه الطائفة القادمة عليه فاراد أن يرتب عساكره فسأحد امهله
 لان الملك عربوص والملك احمد والمقدم ابراهيم والمقدم سعد ومن مهمهم صاروا
 يهبروا الاعجام هيراو ينثروا زؤسهم نثرا وفرقوم خمسة خمسة وعشرة عشرة
 وداموا كذلك يضربوا بكل حسام صمصام حتى وصلوا الى تحت الاعلام فتقدم
 المقدم ابراهيم لحامل العلم فابرا عنقه كبرى العلم وسعد خطف العلم واما الملك
 كافر خان فانه لما رأى نفسه فريدا اردا ان بولى فقال له الملك احمد الى
 اين ياملون وانكب عليه بهيمته وصرخ في وجهه وضر بالحام في
 جبهته فشقه الى حنسرته ونظرت باقى الساكر الى ملكهم قتيلا وعلى
 وجه الارض جد يلا فصاحوا على بعضهم الحرب الهرب والاحل بالاعجام

العطب ثم انهم ولوا مدر بن والي الفرار طالبين فانفرد المقدم سعد والمقدم نصر
 الدين الطيار ومحمد الفندور وتبعهم جماعة من الفداوية وطلبوا قلعة الهوى وكان
 السابق سعدا وابنه فلما كوا الباب وضر بوا من البوابين الرقاب وأدركتهم الفداوية
 على الاعقاب ووقع الضرب خطأ وصواب وجرى الدماء على التراب وبلوا الاعضاء
 بالمداب وشكروم الفداوية بالحراب وكانت وقعة يالمامن وقعة شابت منها
 الشباب وحام على جثة القتلى اليوم والغراب وهلكت العجم وعادوا على وجه
 الارض رمم وجرى عليهم ماخط بالقلم وزالت عنه النعم وشربوا كاسات للنقم
 وساروا بعد الوجود عدم فنادوا الامان الامان فقال الملك احمد لا امان الا لمن
 يسلم ويدخل في دين الاسلام واما الكافر ماله غير الضرب بالحسام فمن اسلم سلم
 والكفرة راخوا على براشق السيوف كالتقطى المتدوف وملك الملك حمد قلعة
 الهوى وعلى الاموال والدختر قد احتوى ثم انه كتب كتابا بما جرى وأرسله الى
 ابيه الملك الطاهر مع المقدم سعد يخبره بما جرى فقال السلطان ملك الخرزم انت
 في قلب مدينتك وهذه قلعة لهوى خذها يا قان الزمان هدية من احمد ابني في نظير
 ما ز وجته بنتك فقام الملك على اقدامهما وقبلوا ايارى السلطان وقال له يا ملك
 الزمان نحن اخوين على الخبر والشراء وهما نحن من جملة عتقاء سيفك وسيف
 ابنك الذي حمى اعراضنا من القماد وصان حربنا والاولاد ثم ان القان محمود
 اجتهد في جهاز ابنه من كل شيء فاخر وقال بملك الاسلام انا قصدى الحج الى
 بيت الله الحرام واسير تحت ركابك الى بلادك ومن هناك انت تنم على السفر
 الى زيارة قبر الرسول فركب السلطان وركب احمد وأحضر للعروسة تخمتر وان
 وركب القان الخرزم لوداع السلطان ووداع اخيه وسار معهم ثلاثة ايام فحلف
 عليه السلطان ورجعه الى بلاده واما القان محمود فانه سار مع السلطان حتى نزوا على
 مدينة الملكة تيجان فكانت لها عيون عليهم وهي منتظرة لقدمهم فزمت
 السلطان ومن معه ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع طلب السلطان الرحيل فقدمت له
 الملكة تيجان للمهدايا والحف وقدمت لما طمة عمارية من البضعة تمشى على عجل

من الخشب الصباح الهندي واربعة خيول كحاييل واهدت للملك احمد سيفاساحة
جرا به من الذهب الاحمر وقبضته من خالص الجوهر وودعتهم وسافر السلطان
ليالي وايام حتى وصل الى ارض الشام وعند النزول نظر احمد في العربية فلم
يجد زوجته فاطمة فحس ان مفاصله تفصلت وان روحه من يده قد سلمت فصاح
آه فقال الملك ما الخبر وقام السلطان على حصن ابنه فالتقى فاطمة عدمت فقال يا ولدي
لا تحزن وحق الاله الازلي القديم المتجلي لا انتقل من الشام الا بزوجتك ثم انه
نادي على العرضى بالاقامة وقال يا بني اسماعيل كل من اتاني بزوجة ولدي له على
تمنيه يتمناها بكل ما يريد فطلعت العداوية وظلبت الجبال يفتشوا على الست
فاطمة الخرزبية وكذلك السلطان وابنه وباقي الخدم اقاموا بالشام (قال الراوي)
وكان الذي سرق فاطمة الملعون جوان ومعه البرتقش والسبب في ذلك ان
جوان لما ضر به شيحه بمد موت قبطا اخو قبطا ويل واطلقه فصار بنيظه يدور
على من يقوم مقامه من ملوك النصارى وطلب منهم ان تركوا على بلاد الاسلام
فلم يطلع احد فصار كالجنون وقال يا برتقش كيف العمل وملوك الروم حاصين عاينا
فقال البرتقش يعنى اذا قدمت في بحيرة يفره حتى ينقضى عمرك وبجي شيحه
يقطعك على العربية ما هو احسن لك من هذا التعب فقال جوان يا برتقش ما يرتاح
جوان الا اذا راي الدماء تجري بين الاسلام والنصارى واما اذا بطل ما يرتاح
جوان ابدا ولكن نروح جهة الشام لعلنا يلتقي داهية نرهبها على المسلمين ثم انه
سار مسافرا حتى وصل الى حلب فالتقى تجارا قادمين من بلاد المعجم فزى يابزى
المعجم وتقدم وسأل عن البلاد فأخبروه بما يجري في مدينة الخرزم وقلة الهوى
وللك الظاهر وزواج ابنه بينت القان محمود وهو قادم بالبنت وأبوها قاصد الحج
الى بيت الله الحرام فعاد للبرتقش واعلمه بالذي سمعه وقال يا برتقش مرادي
اسرق البنت وأروح بها الى بلاد النصارى فقال البرتقش واي فائدة لك في سرقتها
قال جوان اذبة المسلمين فرض على جوان ثم انهم انتظروا قدوم السلطان
واحتلطلوا بالعساكر الاعجام الاسلام وعند دخولهم الشام اندك على مهارية

واطلق البنج على جميع الخدمة الذين حولها وبالجملة فاطمة واندك البرتقش لهما
 في تياها وحملها وطلع ليلاً وكان الحمل حط على باب الشام آخر الليل وجرى
 ماجرى للسلطان والرجال وأما فاطمة فأنه لما افاقت وجدت نفسها قسام جوان
 فوق جبل مالى فقالت أنا في اى مكان فقال جوان انت عندي لانخافي من شيء
 وانما فعلك جناقه فقالت له جناقه يعنى اى شيء هو جناقه ولم تلم مقال فرفها
 البرتقش فتالت للبرتقش انا في عرضك يا عم ان كنت من اهل المروءة فقال لها
 البرتقش لانخافي فأراد جوان ان يفتضها فقال له البرتقش انا الذى جئت بها
 امتنع عنها والا والاسم الاعظم ان تعرضت لها افري كرشك بالخنجر واطلع اقول
 الكلمة التى تعرف انى اقولها فى كتاب اليونان فقال له جوان يا بختك يا برتقش
 بختك بختايمه السعادة فقال يا جوان لما تعرف ان دين الاسلام سعادة اسلمت انت
 وأنا حتى نفوز بالشهادة فقال يا برتقش او عاد ثم انهم اخذوا البنت وهى باكية
 الى دير اسمه دير بطرس قريب من الشام فأوا فيه فنصّل من قناصل الافرنج
 وعلى رأسه شربوش وهو من صنعة الحكماء وهو منسوج من شرائط سلوك الذهب
 له اربع عصائب فى كل عصا بة تسعة فصوص من الجوهر كل فص اذا تمّوه يرجح
 بملك بنى الاصفر وشايات كنوزى بشرابط مرصعة بحجر الالماس نورها
 ياخذ البصر ومحترم بمنطقة مرسومة بقلاند وصلبان من صنعة مملكة القياصرة
 فتعجب جوان من تلك البدلة ومن ذلك السلام الذى لا بسها وقال يا برتقش انا
 عمري ما رأيت هذا الغلام ولا اعلم من اى البلاد هو فقال يا جوان قدم انخسر فيه
 لاجل ان يموت او يخرب بلاده او يسلم ويدخل عند المسلمين فقال جوان قبل
 كل شيء انا اهاديه بهذه البنت لانه احسن من اى رين المسلمين ثم تقدم جوان
 ثم اقدس وهو يعلط ويلحن يستاهل اللعنة فى الحياة وبعد المات فقال له
 القنصل من انت فقال انا عالم ملة الروم فقال عالم الملة كلها والالهاترك غيرك فقال
 البرتك غير جوان واما هذا رأس البتاركة فى بلاباروم فقال له ومن اين اتيت
 فاخبره انه سرق بنتا مسلمة فقال له نعم ما فعلت هذه من جملة المجاهدة فى دين المسيح

ادخلوا في ذلك المهدع فدخل جوان والبرقعش والبنيت معهم فقال القنصل اما
 البنيت هاتوها واتم محبوسون ونظر جوان واذا بالباب مقفول عليهم والحديد
 في اعناقهم وارجلهم وايديهم فقال البرقعش صب يا فرج انا اقول لك يا جوان ربح
 قسك من التعمب فما تسمع كلامي خليك لما يجيئك شيخه يشبعك من السوط
 الفضان هذه امراته قاج ناس بنت قبطا ويل فقال جوان وكيف العمل يا برقعش
 فقال البرقعش غير الضرب ما يجري عليك حاجة (واما) الملك الظاهر فانه سار
 حتي وصل الى باب الدير وطرق الباب فقال القنصل يفتح الباب واذا بالباب
 اتفتح ودخل الملك الظاهر فرأى ذلك القنصل قاعدا كما ذكرنا ورأى زوجة ابنته
 فاطمة الخرزمية قاعدا بجانبه فلما رأى القنصل السلطان قام على حيله اجلالا له
 وقبل ايادي السلطان وقال له اهلا وسهلا بملك القبلة والحرم فقال له السلطان اذا
 كان عندك على قدر هذا أدب فلا يثي تجارنت وأخذت زوجة ابني
 بالسرقة ووضعتها في هذا المكان فقال يا ملك الاسلام انما بإمكانني ان امرض
 لشيء مثل ذلك ااجاريتك تاج ناس زوجة المقدم جمال الدين شيخه واما الذي
 سرق زوجة ابنتك فهو جوان وها هو عندي في الحديد واما انا يا ملك الاسلام فاني
 جئت اليك اشتكى لك من المقدم جمال الدين لكونه يتركني في بلادى ولا اراه
 مطلقا مع اني انا اقدر على اذيتته ولكن حرام على لكوني صرت من اهل الاسلام
 فقال السلطان وانا من اين انى بشيخة حتي احكم بينكم فقالت له انا اقدر انى
 بهرح يا سحاب هاته فطلب سحاب واحضره من بيته ووضعه قدام السلطان فقال
 السلطان يا شيخه انت ما تستحي اما تعلم ان هذه ملكة بنت ملك وجاهدت معنا
 في دين الاسلام فابقي لها علينا الا الاكرام ولكن انت يا مقدم جمال الدين قد
 أخطات والحق عليك فقال شيخه يا امرلا نانا الى تركة الالهى والحق على فقالت
 وانا ساجدة في الحق لاجل خاطر مولانا السلطان هذه فاطمة خذوها وخذوا
 هذه الهدية كما من عدي احموها وهم الملمون جوان والبرقعش فدخل ابراهيم
 فلقى جوان ملآن ثيابه من البول والغائط على نفسه لان الملكة تاج ناس سلطت

عليه جانيا من البق ومن الفاش وسلطت عليه عونا من الاعوان يخض بطنه مثل
خض قرية اللبن فأمر السلطان بمحملهم على حمل الي مصر وسافر السلطان حتى
وصل الى قلعة الجبل بعد انعقاد الموكب من المادية وجاس السلطان وأمر لجوان
بالجلس في المرقانة وشرع في فرح الملك احمد سلامش ثلاثين يوما واثرينة في مصر
وبعدها دخل احمد على الست فاطمة الخزمية وبلغ كل الامنية وبعده ذلك سارت
الملسكة تاج نامر بالمقدم جمال الدين الي مدينة قلو صنة واما القان محمود فانه تودع من
الملك الظاهر وسافر قاصدا الحجاز على طريق السويس بحج ويعود على بلاد
الشام و يقيم في بلاده عند أخيه الملك الخزره واما السلطان فانه جلس يوما في
الديوان فاتوه السجانيين واعلموه ان جوان عدم فقال السلطان الي حيث القت وقام
بما طي القصاص ويزيل القصاص الي يوم من الايام جاءه مکتوب من الطور
خذه فقرأه فيجديه من حضرة شيخ عرب لطور الي بين ايادي ملك الاسلام
انه ورد علينا من ناحية بلاد الهند مركب فيها ستون وزيرا كل وزير معه هدية
ومقصودم الوصول الي ملك الاسلام فأمر الملك باحضارهم ورد بذلك الجواب
فلما حضروا قدام السلطان وقبلوا الارض بين يديه وقدموا الهديات اليه
قبلها وهي من قماش هندي وعود قارى وسكر نبات وقصبان ذهب وفضة وثنى
نحير العقول فقال لهم السلطان اتم جيالكم دعوة واحدة او كل واحد منكم له
دعوة فقالوا له يا ملك الاسلام نحن جميعا لنا دعوة واحدة ولم يخلف أحد عن احد
فقال الملك استخبروا أحدكم بحكي لى على تلك الدعوة فاختروا كبيرهم فقال
اعلم يا ملك الاسلام انتوزرا علسين ، لسكا من ملوك بلاد الهند والهند فيها
مدينة كبيرة اسمها مدينة السن والكوكب والسبب في احماها انه كان ملكها
حكيم اسمه لوكيان الحكيم ولم يكن له اولاد بل له تلاميذ وطلبة وفيهم واحد فهم
اسمه مجرم وكان الحكيم جاعلا له رحمان الضة وعليه كوكب مثل الشمس في النهار
وفي الليل مثل القمر وسن ذلك لرمع من الجوهر له نور ياخذ البصر فلاجل ذلك
سميت مدينة السن والكوكب ولما آتاه مرض الموت ولى على المدينة مجرم اوله اخ
اسمه نكدان فامترى نكدان هذا داء الورم حارت فيه الاطبة فاتي له حكيم

من بلاد الصين و صنع له طعامات يأكل منها قطاب و سافر الحكيم الى بلاده و بعد
ايام اعتراه الورم ثانيا ف ارسل اخوه و اتاه بالحكيم طيبه و هكذا خمس مرات و بعد
ذلك سأله الحكيم مجرم و قال له يا حكيم خذ ما أردت من المنال و علنا هذا الدواء فاعلمهم
انه لحم الموتى فصار مجرم محفر القبور و يأتي يلحم الاموات لاخيه حتى صار غولا
يأكل في اليوم و الليلة قنطارا من رمم نبي آدم و طال الحال فسموه نكدان النول
و ارسل يطلب منا هوض الخراج رقيق سود و بيض فصرنا نشترى له و نرسل
وكلما ارسلناه يأكله نكدان النول حتى ان جنس الرقيق ما بقى يأتي الى بلادنا
فامتعتنا فقال لناها تو اني آدم منكم فملنا هذا الايجوز فصرنا يركب و يحاربنا فخاريفناه
و نصرنا الله عليه فاستعمل لنا من ابواب السحرا هو الا امثل نار تو قد في بيوتنا و هدم
أسوار البلد و نكو نواقعين فتجد الدنيا نزلت و عجائب مثل هذه فسميناه
مجرما ابا العجائب و عمل له ثور من الذهب يمهده و طلب منا ان نعمل مثله و نصنع
لنا ثورا نعبدها فامتعتنا فطلب أولادنا لاجل انه يطعمها لاخيه فلم يبن علينا ذلك
فقال لنا الملوك كل من مات في بلده احد يرسله اليه فصرنا تفعل ذلك فلم يكف ذلك
أكل أخيه و ضاقت بنا الحيسل فورد علينا رجبل درويش و سأل عن حالنا و لم
في السؤال فحكينا له على هذه الاحوال فقال لنا ان أردتم أن تخلصوا من هذا الظالم
القادر فارسلوا الي مصر واقصدوا جناب الملك الظاهر فانه فيه الهمة و له غيره على
المؤمنين و يجاهد في سبيل رب العالمين و هانحن يا ملك الاسلام اتينا اليك و اعتمدنا
على الله ثم عليك فقال الملك خذم عندك يا رزير حتى اطلبهم منك فاحذم الوزر و تركهم
عن باله و نسي فاقاموا في بيت الوزير سنة و بعد السنة قالوا الوزر يرياد و لتلى طال علينا
المطال و لم نعلم ماجرا في بلادنا من الاحوال فاعلم السلطان فاحضرم الى بين
يديه و طيب خاطرهم و قال لهم سافروا اتم و انا الحقكم فسافروا و علموا ان السلطان
ما هو فيهم و انما هو ملتهم في قضاء اشغاله (قال الراوي) و ترك الملك الظاهر
هذه العبارة و لم يذكر لها اشارة و اقام السلطان على ذلك الحال اياما و ليالي الي
يوم اتيه و احد عجمي و معه هدية فقدمها الى السلطان و قال يا ملك الدولة انا من

ارض خوارزم العجم مى متجرا وأريد ابيمه فقال له السلطان مرحبا بك
فقمعد يبيع متجره مدة ايام وبعد ما باع التجارة أقبل على السلطان وقال يا ملك الاسلام
اذا مسافر الى بلادى فقال الملك مع السلامة بمت نجاتك فقال له نعم بمت ولكن
بقي عندي لك هدية وهو حصان كحيل صافى اصل امه حملت به من خيل البحر
عديم المثال ويومه يامولا نا خسارة لن لا يعرفه فقال الملك ها تها فأتى به واذا به حصان
أدم لا نظيره فى الخيل فامر الركبادار أن يركبه فقال عثمان يا جلاوى هذا ما هو
حصان هذه مكيدة من بلاد الهند وهذا جنى فلما سمع المقدم ابراهيم ذلك الكلام
حط يده على ذات الحيات وضرب العجمى رمى عنقه فقال السلطان ألامنة الله
والحصان وغطس ما بان كانه ما كان فقال السلطان هذه مكيدة من ملك الهند فماتم
كلامه الا وابن الرزاز تقول أوفى الله الى وزاد اعطاء السلطان الصرة وانصب مقطع
الخليج ونزل السلطان بفرج فقدموا له فجة النيل المزينة وعموها الى وسط
النيل واذا بسمك غليظ رفع رأسه من البحر وهو يجتنب المركب وفى فمه كتاب
فتعجب الملك من هذه الاسباب ومد يده يأخذ الكتاب فقبض السمك على زند
السلطان وجذبه اليه فسقط السلطان فى البحر وغطس ما بان فحل بالناس
الانذهال واحضروا صيادين وغطاسين يفتشوا فى البحر على السلطان فلم يجدوا
له خبر ولا جلية أثر فانقلبت الافراح بانراح وانزعجت الاقطار بالبكا والنواح
هذا والسعيد لطم على وجهه فقال المقدم ابراهيم يا ملك محمد اظن ان هذه مكيدة من
واحد سحار لانه عمري ما رأيت السمك يأتى للملوك بكتاب وارباب الحكمة
وأهل التوارىخ يخبرون بأن الملك الظاهر وشيحه يقطعون جوان وجوان طيب
صحيح فقال السعيد والله خرق العوائد يبقى يعنى ارباب علم النجوم يطمون النيب
والمولى ما اعطى سره لاحد وارباب القهم قالوا بيتين

قطم ياذوات النجم علما * على شيء ارق من الهباء

كنوز الارض لم تصلوا اليها * فمن اعطاكم موخبر السماء

(قال الراوى) فهم كذلك واعناق الرجال تمايلت وقد سكت كل متكلم

وانسد باب الديوان وطبله تدق والجاويش بقول وصل السلطان التلاع الاسماعيلية
وملك الحصون القدوسية فقام السميد يمشي مثل السلطان يلتقي شيخه فقال
له اقمصد مكانك هذه وظيفه ملك الاسلام فقال السميد ادركنا يا سلطان
الحصون فقال له شيخه مالك اقمصد عمل ابيك حتى يعود بالسلامة فان اباك راح
بلاد السن والكوكب وهي وسط بلاد الهند فهو راح محمول وانا راج وراه ماشي
على رجلي والله تعالى يهون المسير فقال ابراهيم صدقت يا حجاج شيخه فانه كان
جاءنا واحدا بمحصان وانا قتله فقال الوزير نعم كان جاء من تلك البلاد وزاره
ملوكهم يشتكون من ملك اسمه مجزم ابو العجائب واخوه نكدان الفول فقال
هذه بلاد بيده وانا ان شاء الله لا بد لي ان اسافر اليها ولكن انا اريد وكيلاني
على سلطنة القلاع والحصون والمقدم ابراهيم جعله نائي ولكن يارجل اذا
علمت بموتى ابقوا اخبارا لكم سلطانا بغير فتكم فنزل المقدم جمال الدين وسار
الي مدينة قلوبنه ودخل على الملكة تاج ناس زوجته وحكى لها على خطف الملك
الظاهر من البحر فقالت له اعلم ان الملك الظاهر خطفه واحد كاهن كافر في بلاد
الهند مقيم بمدينة السن والكوكب وان كنت تريد السفر اليه دونك وما تريد
فقال لها هل تقدرى ان تساعديني على ذلك الكافر فقالت له بشرط انك تحلف
بالاسم الاعظم لم تترك على ذمتك زوجه غيري فقال لها هذا لا يكون ابدأ فقالت له
والله لو تعلم ما يجري عليك لرزيت فقال لها الالبت نفسي في الجهاد في طاعة الله تعالى
وما انا اقدر امتنع عن الجهاد ولا امتنع نفسي عن خدمة الملك الظاهر وانا اعلم ان
الله يميني على نصره الاسلام فقالت والله يا سلطان القلاعين انما لي حكم على تلك
البلاد فنزل المقدم جمال الدين من قدامها متوكلا على الله تعالى (قال الراوى) وكان
السبب في خطف الملك الظاهر ان الوزراء وصلوا الى بلادهم علم الكاهن مجرم ابو
العجائب بقدمهم فارس اليهم عن امان الاعوان يستمع ما هم عليه فاعلموا اللوك
بما جرى وان الملك الظاهر وعدنا بانه قادم علينا فارس نائبا من طرفه في صفة
عجمي تاجر وركبه على عون وامره ان يدخل على السلطان بهدية ويدعى انه

تاجر ويهاديه بالحصان وجرى ذلك وقتله ابراهيم وعاد المون واعلم الكاهن
مجرما يا المجائب يقتل الانسي الذي راح معه فامر ان يتصور هو في أي صورة
كانت والزمه انه لا يأتي الا بالسلطان فعاد واراد ان يأخذه فلم يقدر لان السلطان
دائما يقرأ اورادا فما امكنه ان يتعرض له الا في يوم وفاء البحر والسلطان ملهى
بالفرجة على البحر فتصور له واخذه كما ذكرنا ووضعها قدام الكاهن مجرم ابى
المجائب فلما صاصارين يديه قال له انت الظاهر الذي ضمنت للملوك هلاكى
انا واخى نكدان وتأخذ بلادى وترتب الخراج لك انت على الملوك اتباعى كيف
تقدر على ذلك وانا ارسلت خادما من عندي اتى بك الى عندى اسير فقال السلطان
ما فطمت الا الصواب وهذا يكون سبب هلاكك واخذ بلادك لاني انا ما منعتني عن
الحجى اليك الا بعد البلاد والمشقة على عسا كرى والاجناد وانا ما بقيت عندك ابشر
بخراب بلادك وفناء فرسانك واجنادك فاغناظ مجرم ابو المجائب واراد ان
يطعمه لاخيه نكدان فقال له الوزير يا مملك اصبر حتى ننظر من يلحقه ونبقى نقتلوا
الجميع سواء فقال يا مملك العرب في رجالك احد يقدر ان يأتي الى هذه البلاد فقال
الملك كل رجالي يأتون اليك فقال ومن يدلهم على الطريق فقال اعلم ان شيخه يعرف
طرقات الجن التي لم تفرقوها وسوف يأتي ومعه القداوية والامراء وان شاء الله
ينصرهم الله علمكم ويخلصونى من بين ايديكم فقام الكاهن ودخل على بنته وقال هاتى
مفتاح الكنز الاعم فاعطته للمفتاح فحبس السلطان فيه وقال له هذا قبرك دفنتك فيه
بالحياة حتى تموت كمدا ولا يعلم بك احدا هذا ماجرى هنا (واما) المقدم جمال
الدين فانه سافر على طريق الحجاز حتى وصل الى ارض عرب يقال لها سلمى وكفاة
اراد ان يستريح فيها لانه كان قد بضره التعب والظما فاقام الى وقت العصر واذا
بجماعة عرب راكبين خيولهم فعملوا حلقة ملعب وساروا يتطاعنون الجر يدعى
ظهور الخيل وفيهم شيخ كبير ولكن عارف ابواب اللعب وخبير علم جميع الشباب
الذى في ذلك الملعب فنزل اليه غلام امره صغير السن ولاعب مع الاختيار واتعبه في
اللعب واكر به واخيرا ضرب به جريدة حكمت في راسه فوقعت عمامة فقال له الاختيار

هكذا تفعل معي ولكن الحق على انا الذي لا عبتك ولو كان لك أب معروف بين العرب كان يبقى عليك العتاب فقال يا عمي انا ما هو ابى شيخ العرب حسن قال له حسن هذا جدك ابو أمك راما ابوك لم يعلمه احد فما دا لولد ابى محله يا كيا ودخل على امه وقال لها يا امه ان كنت ولدتيني من الزنا علميني حتى أقتلك واقتل نفسي وان كان لى اب اعلميني به وانا دور عليه حتى انسب اليه فقالت له يا ياسر يا ولدى ابوك اشرف الرجال واسمه المقدم عمار القدموسى صاحب قلعة الكهف والقدموسى وانت من الفداوى به ولكم سلطان اسمه المقدم جمال الدين شيخه فعند ذلك سمع المقدم جمال الدين هذا الكلام فنادى تعالى يا غلام كتب لك كتابا وخذ امك معك وسافر الى قلعة المعرا واعط الكتاب الى سرميل فانه يفتح لك قلعة ابيك المقدم عمار القدموسى ثم التفت الى اليدويه ام الغلام وقال لها انت فاطمة بنت حسن الثلمى فقالت له انا هي ياسيدى وزوجى المقدم عمار القدموسى سافر مع السلطان ومات فى اسكندر به وسمعت ان الذي قتله سيرون الراهب فقال لها شيخه زوجك ما اعطاك اماره فقالت له نعم نسبته فيما صوره معلقة تحت قبط ولدته هكذا فكتب له شيخه كتابا وقال سرالى المرة تجد المقدم سليمان الجاموس فاعطه الكتاب يعمل بما فيه فقرح الغلام واخذ امه وطلب بلاد الشام بقع له كلام اذا اتصلنا اليه نحكى عليه

(قال الرارى) وتوجه المقدم جمال الدين وصار يجهد المسير حتى لقي جبلا عالى والطريق على يساره فقال فى نفسه ان هذه الطريق يسلكها الدواب وانا مامى دواب فطلع على الجبل وسار طول النهار فما وصل الى آخره الا فى الليل ونزل بواد فسمع عوي الذئاب فلم ان هذا عمل ذئاب فكمن حتى عبر عليه ديب فاحتمل عليه وقبضه وذيحه وسلخه ولبس جلده ليلا وطلع عليه النهار فرأى نفسه فى صفة ديبه اتى واقبل عليه من الوادى ديب كبير يريد ان يملوا عليها فاراد ان يضربه بالكشافه فراه محاذرا منه على نفسه فقال فى باله هذا مامنه تخلص وفى هذا الوقت كنت احتاج ابى السابق لانه ادرى بهذه الامور فضحك الذيب وقال انت اثى وانا اذ كرولا بد لى ما نطلق عليك فى هذا البر الا قتر انا الذي ذكرته فقال انت السابق قال

نعم ثم انهم ساروا الى شاطئ البحر فرأوا غليون هندي يريد ان يأخذ مياه من هذه الارض فقال لهم شيخه نحن ناس من الهند خذونا معكم وها نحن كل واحد منا يعطيكم عشرين ذهابا فخذوهم واخذوا منهم المائة دينار فلما بقوا في المركب خرج عليهم الهوا فردهم الى بحر جده فظلموا حتى برد الهوا وساروا فأتاهت بهم المركب فقال اليحارة والله ان هذين الشخصين هما النحس خلق الله تعالى حظوهما العنبر فمروهما في قرب الطارمة فما يشعر والاولا واربع هوايش احتاطوا بالمركب فقال اصحاب المركب قبل كل اعطوهم هذين الشخصين الغريبين فأطلموا شيخه وقالوا له ما اسمك قال انا الشيخ شيء بزوز وهذا رفيق اسمه عنطوز فقالوا لهما انظر والي هذه الهوايش فانهم ارادوا ان يهلكوا فان كنا تقدران على درهم بكرة متسكاوا الارمينا كإلها فقال شيخه انا اردتها وأطعمكم منهم ان اتيتم لي بأربعة اغنام فقالوا له خذ هذه الاغنام فأخذ خر وقلو ذبحه ووضع فيه فصا من السم والقمه لواحدة فأتت لوقتها والثانية والثالثة مثلها والرابعة وضع فيها قرص بنج ورمها اليها فاكتته فصارت على وجه البحر لا تتحرك فقال لهم خذوها واجعلوها طعاما فقللوا له انزل واربطها فاخذ كلابيب وشكهم في نحاشيشها وجذبوها الى المركب وذبحوها فكانت تفض عن مائة خروف فقالوا له يا شيخ بزوز نعم ما فعلت معنا فقال السابق لايه يا ابى هؤلاء قوم ما هم من جنسنا ولم نجدوا لنا راحة معهم وانما اذا أرسوا في مرسة نطلع ونسير نحن وحدنا والله تعالى يساعدنا فقال له صدقت ثم انهما صبرا حتى ارسوا تحت جبل فطلع شيخه وابنه في البر فوجدوا أنفسهما في واد القرد فنظر شيخه الى قرد كبير مقبل عليه يعرج برجله فوق قدم شيخه ورفع له رجله الذي يعرج بها فنظر شيخه الى رجل القرد فرأى فيها شوكة فتقدم اليه وأطلع الشوكة من رجله ودهن له محلها فبردت وطابت ففرح القرد وزعق فاجتمعت القرد وأشار لشيخه ان يركبه وركب السابق قردا ثانيا وساروا بهما في الوادي ساعة وغيرهوا على رفقاتهم وهكذا ثلاثا ايام وهم يأكلون من نبات الارض ويشربون من الغدران حتى فرغوا من واد القرد ووصلوا الى واد الذئاب فقال السابق يا ابى هؤلاء بصورة بني آدم فقال له شيخه افعل كما فعل انا ثم ان شيخه

رفع ائوابه ولعب في التبان واذا بواحدة اقبلت قدر الجاموسة الي قدام شيخه ونامت
 على ظهرها ورفعت رجلها فانكفأ على صدرها وبعده الكشافية فنزل بها على عنقها
 ابراه فراح السابق الي بعيد وفعل مثل ما فعل ابوه وذبح واحدة وسلخاها ولبسها جلدها
 وساروا في ذلك الوادى حتى قطعاه ثم وصلا الى واد النمورة فرميا جلودا الذيب
 وسارا الى مغارة فوجدوا جروان من اولاد النموزة فأخفياهما وأصرما ارا واختفيا
 من داخل المغارة فاقبلت عمرة وتبعها عمر فرما شيحة قرص بنج في النار فثبأ النمران
 فنبجا فقاما وذبجها ولبسها جلودها وسارا حتى خرجا من هذا الوادى الي واد
 الخرقيت وواد السباع وواد الافيلة فطلعا من تلك الاودية كلها الي واد الافاعي
 والسحوم فقال شيحة خذ هذه الخبية تحم لسانك وكذلك شيحة وضع تحم لسانه
 حبه وهما يقرآن آيات وأسماء واقبعا المنع ذبة الافاعي حتى خرجا الي واد خضر نضر
 فقال شيخه هذه الارض زناح فيها ثم انها مشيا في بساتين وكلامى أثمارها ودخلا
 الي مدينة واستخبرا على مدينة السن والكوكب فدها الناس عليها فقال السابق
 يا ابى كل من اعشى وحده والاجتماع في اليوم الذى يزيد الله فتودعوا أما شيخه فانه
 سار حتى صل الي المدينة ودخل اليها فالتقى مدينة كاملة الاوصاف عامرة البناء
 والاماكن والاسواق والعمارات وجميع الاشكال فيها فقمدا بجانب وفرش جلدا
 وعمل نفسه ومالا فما كان غير ساعة الا وموكب منعقد وكان موكب الملك مجرم ابى
 المعائب فلما جاء الملك ونظر شيخه فوقف هو من دون الناس ونزل من على ظهر
 الحصان وقال له يا مال امض معى الي محل حكى والاتفدر تقضين حاجتى هنا فقال
 ياملك ان اردت هنا وان اردت في مكانك فاهناك خلاف بيننا فقال اريد منك ان
 تنظر لى اسم اوله شين وآخره حاء فقال هذا يبق شيخه فقال يا شيخ تعرفه فقال يا مولانا
 كيف اعرفه انا رجل رمال فقال صدقت انت رمال المحلل روح الي الحبس فاشعر شيحة
 ولا هو عند الملك الظاهر فقال الحمد لله رب العالمين (قال الراوى) كان السابق واقفا ناظرا
 فلما رأى ذلك اندفع مع المسكر حتى عرف المحل الذى حبس فيه ابوه نصبر الي الليل
 واتى ففتح الاقفال بالحجر ولما عرف ان الابواب فتحت ماز الارض ودخل وهو

بحس الارض بالمجس حتى وصل الي ابيه والسلطان فقال السلام عليكم فقال له اهلا
وسهلا فتقدم فكهما وقال اتبعاني ومشي قدامهما وهما خلفه طول الليل حتى طلع
النهار فتأملوا فوجدوا انفسهم في الحبس كما كانوا فقال السلطان احكي لي يا سابق
انت دخلت علينا من اين فقال من هذا فتأمل فوجد نفسه هو واياهما بين اربعة
حيطان بغير باب فقال السلطان اقمه ياسابق يا بنى هذا قضاء وقدر والعبد ماله منه
مهرب ولا مفر فقمه السابق ولكنه ندم كيف انه اوقع نفسه بنفسه فقال له السلطان
سلينا بقي انت نجحت من مصر الزاي وكيف اجتمعت على ابيك وكيف كان اصل
وقوعك فقعد محمد السابق يحكي للسلطان وهم يحبسون (قال الراوى) لما اخذ
الكتاب ياسر بن عمار القدموسي وأخذ امه وسار من سلما وكما ظلة حتى وصل الى
المرة فاعطي الكتاب الي المقدم سليمان الجاموس فوضعه على رأسه وقال له يا ولدي
ان ملكنا جعل له نائبا على السلطنة مقيما بمصر فالصواب الارسال اليه حتى يحضر
ويأمر رجال ابيك يكونوا تحت طاعتك ثم انه ارسل اعلم المقدم ابراهيم فوكل بخدمة
المعيد سعدا وتوجه هو حتى وصل الى قلعة الممر فطلع المقدم سليمان الجاموس
وسلم عليه وحكى له على كتاب شيحه فسار مع سليمان الجاموس الي قلعة القدموس
وفتحوا القلعة وأخرجوا الاموال وزعت القرون واجتمعت الرجال واطلعوا
ذخائر المقدم عمار فسلموها الى ابنه فالتقى ابراهيم هذه الاموال كثيرة فقال ابراهيم
لياسر يا مقدم ياسر ان اطعتني فيما اقول لك وهو انه تشتري لك بهذه الاموال سلطنته
القلاعين لان ارادها كثير مثل ما يأخذ الملك الظاهر من ملوك الروم ومن ملوك
المجم تأخذه انت فقال ياسر والرجال تطيعوني اذا كنت اما سلطان فقال المقدم
ابراهيم انا اعلمك كيف تطيسك لما تشتري فاشترها منه باربعين صندرقا التي كانت
في القلعة مخلفات عمار القدموسي فقبضها ابراهيم وعمل جمعية على قلعة القدموس
واحضر المقدم سليمان وامره بمجمع الرجال ووقع الشرط انه ينزل الي الميدان ببارز
ابراهيم بن حسن وكل من غلب يستحق السلطنة وتطيعه الرجال ونزل الاثنان وكانت
لها ساعة وكان ابراهيم راكبا على حجرة مجهزة فشكلها ياسر بالرمح في جنبها فقلها

وساق المقدم ابراهيم بن يديه فقال المقدم ابراهيم هي طاعة الخو نذلك حتى تموم الجبال
فاتبعوني يا بني اسماعيل فما احد الا و اجاب فأول من طاع سليمان الجاموس عمشورة
المقدم ابراهيم وكذلك منصور العقاب و بعدهم جميع الرجال طاعت و انفض الحلال
و ركب ياسرالي مصر و قابل الملك محمد السعيد فقال يا مقدم ياسر اذا جاء المقدم
جمال الدين اظن ما انت من قياسه فقال يا ملكنا يعطى الله السعد لمن يشاء و اذا
بتجانب مقبل من حلب يخبر ان العان هلوون والسب منويل بن ميخائيل ملك
انطاكية ركبوا و حطوا على حلب طامعين في اخذ بلاد الاسلام لاعلموا ان الملك
الظاهر غائب و لا خبر له و لا اثر فاغتم الملك السعيد فقال المقدم ياسر زمان الزكيتين على
و ركب و أخذ بنى اسماعيل و سار حتى حط على حلب و كتب كتابين كتابا الي
هلوون و كتابا الي منويل و ارسل واحدا مع المقدم ابراهيم الي هلوون و الثاني مع
المقدم سعد الي الملك منويل مضمون الكتابين من حضرة سلطان القلاع و الحصون
الي ملك الروم و ملك العجم بلغ من قدركم يا كلاب انكم تركبوا على بلاد الاسلام
و طمعتم لساعاب امير المؤمنين مع ان كل فارس من رجالنا له مقدرة ان يكسر مجموعكم
ولكن كان الذي كان فاذا اردتم ان تنفذوا مما جئتم فيأتي كل منكم الي عندي
معلقا سيفه في رقبتة و احاسبه على كلفة الركة ثم ابيعه نفسه بالسال و أضاعف الجزية
عليكم طاقين و الا الحرب بيني و بينكم و السلام فكتبوا له رد الجواب ما عندنا
الا حرب يهد الجبال و طمن يقد النبال و أول الحرب يكون في غداة غد فاعطوا
سماة الركاب حتى طريقهم و عادوا له برد الجواب فامر المقدم ياسر يدق الطبل
حربني فجاؤته ببول الروم و العجم و لما أصبح الله تعالى بالصباح على الناس قام
جوان وراح الي القان هلوون و قال له ان كنت تتساوي مع النصراري في الحرب
و تأخذوا الاسلام بواسطة فقال هلوون رضيت بذلك و عرض السؤال على ثقلون
ظاز فقال هذا صواب فقال رشيد الدولة يا قان الزمان انت تعلم ان المالك في كل
الدنيا اصلها لجدك القان كسرى انوشروان فاذا انت ائفقت مع ملك النصراري
على السنة و اخذتم البلاد فيرجع ينازعك و يقول انا الذي اخذتها بصيني فقال هلوون

وكيف العمل يارشيد الدولة فقال تتخلى عن الحرب وتترك النصراري
يحاربون اهل السنة فاذا انتصر وا السنة على النصراري نرجع نحن نحارب
السنية ويكون ضعف قواهم فتملكهم ونبليغ مرادنا منهم وان انتصر ملك
الروم كذلك اما يمتثل ويورد لك الخراج كما كان قيصر يورد للملك كسري
والا تحارب به فقال هلون صدقت يارشيد الدولة وكلامك صواب ومنع
الحرب هلون وأرسل يقول انا لا احارب العرب الا اذا عجزتم فانا بعد
ذلك احاربهم فاغتاظ البب منو يل وقال انا ما ار يد من العجم معاونة ثم انه فتح
الحرب فأراد رجال بني اسماعيل أن ينزلوا الى الميدان فقال للمقدم ياسر يارجل لا أحد
ينزل ابداً الا بعد ما أعدم انا وأروح مأسورا ومقتولا وأما طول أنا ما مسك العنان
فأحد فيري ينزل الى الميدان فقالوا له ياخوند ونحن لاشي اتينا معك فقال اذا جازو
وتركوا الانصاف وحملوا فهذا الوقت نتم حملوا ثم انه نزل الى الميدان فنزل له أول فارس
من النصراري قتله والثاني جنده والثالث زملة والرابع الى المقاتل برأرحله ودام الى آخر
النهار قتل خمسين بطريق من الكفار وثاني يوم وثالث يوم ورابع يوم وهكذا سبعة
ايام حتى ضجت الكفار فدخلوا على البب منو يل وقالوا له يا ببا ان المسلمين بلغوا منا
قصدهم والذي يحاربنا واحد فقطوكم بطريق قتل وهو لا يجرح ولا ينجرح ولا
يصيبه شيء فقال منو يل انا للمسلمين كفاية واما الذي افنيهم ولا اخلي فارساً
منهم يحول حتى اصيره على الارض مقتول (قال الراوي) ان اصل هذا منو يل اصل
منشاه ان البب ميخائيل كان رككب عليه ملك الجرج واتي له من بلاده في عسكر
عظيم ومحارب مع الملك ميخائيل مدة ايام حتى هلك راعسا كرشتي وبسدها
ارسل ملك الجرج الى البب ميخائيل يقول له ان سفك الدماء في جميع الاديان حرام
وان امر ادي منك ان تنزل الى الميدان وتقاتلنا فان امرتني اقبل في ماتشاء وان امرتك
ابايك تفنسك فاجابه الى ما طلب ونزل البب ميخائيل وتقاتل مع ملك الجرج فانتصر
ميخائيل على ملك الجرج واسره من الميدان واخذه وسار به الى بلاده ودخل معه
جد بنته واجلسه على كرسيه وقال له لو كنت انت امرتني كنت تبيني نفسي بالمال.

وها انا سرتك ولم اطلب منك مالا واما اطلب منك ان تقعدنى بلادك وتمقل وتترك
 عنك الجهل فان الامر كما قلت ان سفك الدماء حرام وانا ما آخذك بحملك فان جعل ملك
 الجرج ولم يبرئ شيأ يهاديه به الا انه اعطاه بنته هدية قد دخل بها وتركها وسافر الى
 بلاده فظهر على البنت الحمل واوقت يا مها فوضعت هذا الغلام منوبل فطلع ناراً موقدة
 وصاعقه مبرفة ولما بلغ مبلغ الرجال صار يغزى الملوك ورتب الخراج على جميع البلاد
 التي حول الجرج فرجوان عليه واستخبر عنه وعرف ان هذا ابن البب ميخائيل فاغراه
 على ترك بلاد الجرج واخذه هو واهله فأوصلهم الى ميخائيل وقال له يا ب اب الى متى تصير على
 منزلة المسلمين اعلم ان ملك المسلمين حطفه كاهن في بلاد الهند اسمه مجرم ابو العجائب
 وما بقى يعود ابداً فاركب وحذ بلاد الاسلام فقال ميخائيل باجوان اغر يتي كم مرة
 على المسلمين وانا اعود بالخيمة فقال منوبل انا اركب في هذه النوبة ضان المسلمين
 على فجهزه في عشرة آلاف بطريق واتي في سحبتة جوان والبرتقش الخوان هذا كان
 اصل سبب ركوبه واما ركوب القان هلوون فانه بلغه ما جرى على ملك الاسلام من
 مجرم ابى العجائب فأتى طامعاً في اخذ بلاد الاسلام (قال الراوى) ولما اراد البب منوبل
 ان يركب ويحارب المقدم ياسر بن عمار كما ذكرنا واذ بالعباد غير وعلا الى الصفا
 وتكدر وانكشف وبان عن ابطال الاسلام ومقدام مدينة الرخام ومقدمهم الملك
 عن نوص من معروف وعلى يمينه المقدم اسماعيل أو السباع وعلى يساره المقدم نصير النعر
 وخلفهم للمقدم هدير العود وعلى رؤوسهم الرايات والبندود وخلفهم اولاد ملوك
 البرتقان كانهم الاغصان وعساكرهم خلفهم مثل ازهار البستان فعندها امتنع الحرب
 لقدومه وقال جوان يا ب سنوبل هذا الذي يبرو اعن نوص ما احدم من ملوك الروم بقدر
 عليه فقال البرتقش اجى لك بالحجارة يا جوان فقال جوان انت يا برتقش دائماً تقرا
 دقاتر الحوسات على جوان (قال الراوى) واما المقدم ياسر فانه لم يعرف عن نوص ولا
 احدا علمه به فقال المقدم ابراهيم قم يا خوند استقبل الملك عن نوص فدخل عليه الغرور
 وظن في باله ان الملك عن نوص فدأوى مثل القدا وبه واما عن نوص فانه سار حتى وصل الي
 صبيوان ياسر فلم يطلع ياسر اليه بل جميع الرجال طلعموا الملتقاء فقال لهم من هو الذى

متولي امر الركبة فاخبره منصور السقاب بالقصة التي جرت من اولها الي آخرها فدخل
 الملك عن نوص الي صدر الصيوان وقال ليا سر قم يا كلب اي شيء اوصلك ان تجلس في
 مراتب الملوك تثبت ولم يقم فمده الملك عن نوص الي خنقا وجذبه من هل الكرسي
 ورماه وحط بده على سيفه قاسم الحديد وضر به حتى شضبه تشضية تقارب تشضيه
 ابن حسن على جسر البحيار فتقدم اسماعيل ابوالسباع وقال له يا ملك عن نوص يكني
 ماجراه ولا تقتله لان قتل المؤمن يا ولدي حرام وانت مؤمن شريف من سادات الاسلام
 فقال عن نوص عدم قلبه يكون كرامه لوقوفك انت فقط بشرط انه يروح الي فله ابيه
 ويقعد فيما مثل الكلب واما والاسم الاعظم وحياة قبرا بن معروف شهيد ابانطاية ان
 ربه مخلص طامع الفساويه من قبل ان يكتب على سلاحه اسم سلطان الحصون لا قطع
 راسه واخذ انفاسه هي سلطنة الفلاح سائبة حتى ياخذها مثل هذا الكلب من الكلاب
 من قسامه وهو عادم النفع ووضوه في تابوت وارسلوه الي قلعة الكهف
 والقدموس وتورمت جراحه يقع له كلام (واما) عن نوص فانه ارسل الي
 للملك محمد السعيد كتابا يذكر فيه اما تنلم ياسيد ان الدولة طبعها النفاق
 حتى تأمر كابا فسل كلب ينوي على نحت الفلاح وثانيا ترسله في وجه العدو
 وتتملك عليه بحمي بلاد الاسلام فاذا كانت هذه افالك وابوك طيب وانما جرى
 عليه وعد الله فليس ببعيد اذا مات الملك الظاهر وظهر احد وجادك في
 نحت السلطنة تسلمه ويصح المثل ان النار لا تخلف الا الرماد وهذا عيب
 حقا اركب وصادر العدو ونحن كلنا حوالبك ورؤسنا تطير بين يديك
 وطوى الكتاب وارسله مع نجاب ون طرفه وبات واصبح نزل الي الميدان
 (قال الراوي) واما الباب منوبل فانه لما اعلمه جوان بالملك عن نوص بات مغلولا ولما
 طلع النهار ونزل الي الميدان فالتقاء الملك عن نوص ووقع بينهم حرب شديد يشيب
 الطفل الوليد فدخل منوبل الطمع في الملك عن نوص لم يعلم حاله فقاتله حتى اختبره
 فراه تارا لتصلي وجبلا كلما قرب منه شمع وعلا فعلم ان الوصول اليه بعد وقتاله صعب
 شديد فقدم على نزوله اليه هذا والملك عن نوص ضايقه ولا صقه وسد عليه طريقه وطريقه

وقبض على خنأقه وهزه واقتلعه من سرجه وجلده به الارض واد ابيد المحضت في مسطقه
 الملك عرنوص اسمته تسبيح الاملاك في مجاري قبب الافلاك فما صدق منويل بذلك
 حتى انه عاد الى عسكره وهو يهني نفسه بالسلامه فقال جوان يا بني انا بالي معك وقلت
 للحواري مخطفون اخطفه ففرح منويل واعتقد ان جواب صاحب كرامة وباتو تلك
 الليله وفي ثاني الايام نزل الى الديوان وقال يا جوان تأليف العمل فقال له انزل الي الميدان
 وكل من نزل اليك ورأيت جبار اعليك اخلى الحواري يخطفه ولا تخف ابد افتر
 منويل الي الميدان فلطمه المقدم اسماعيل فانخطف اسماعيل وكذلك المقدم نصير النمر
 وهدير الرعود فضاقت صدور الاسلام فيبيناهم كذلك واذا بالملك محمد السعيد أقبل
 بعسكر الاسلام والامراء وانتصب العرضى ووقع الحرب بين الفريقين (قال الراوى)
 وكان السبب في خطف الملك عرنوص وهو ان الملك مجرم ابا العجائب لما حبس
 شيخه وابنه السابق في كنز الدم عند الملك الظاهر ضرب تحت الرمل ينظر هل بقي احد
 يطلب منه قال فرأى انه ياتي واحد اسمه الملك عرنوص يقتله وأنه مقيم في هذه الوقت
 على حلب فأرسل اليه عونا خطفه فلما أوقفه قدما قال له أنت عرنوص الذي تمتلني
 فقال له عرنوص انا متي قتلتك ولا رأيتك الا في هذا اليوم ولكن ان شاء الله أقتلك فقال
 له بقيت أقتلك انا قبل ان تقتلني فقال عرنوص بككرة يا نوك رجالي ورجال
 السلطان ابطال الايمان يهلكونك واما علم السحر فلا ينفعك بشيء فحلف مجرم انه
 ما يقتله الا مع رجاله وادخله عند السلطان في كنز الدم والوكيل على مفتاح الكنز بنته
 وكانت اسمها بنوره فمضى ليلة من الليالي سمعت عرنوصا يتشاجر مع المقدم جمال
 الدين ويقول له كنت عجزت عن سلطنة الفلاعين فميرك احق بها وأولى ولا
 تعطيه لمن يبينا فقال له انا وكات على السلطنة المقدم ابراهيم بن حسن والاسم الاعظم
 ان كان باعها لا يبعه في بلاد النصارى باسم عبدوا يبع معه ابن خالته المقدم سعد
 فقال عرنوص تخنث في يمينك فقال يميني أعرفه فدخلت عليهم بنوره وتفرجت
 على الملك عرنوص وطلعت فسلمها ابوها اسماعيل ابو السباع ونصير النمر فأنزلتهم
 عند عرنوص وطلعت فنامت فرأت في منامها ان القيامة قد قامت وانتصبت الموازن

وامر به الليران فخافت من النار فاستجارت في شخص فأخذها وأدخلها الجنة فقالت ياسيدي ما اسمك فقال معروف ابن جر وانت زوجة ولدي عن نوص الذي عندك عجوس فاقتلى أباك فانه كافر وانطقي بكلمة الاسلام ينالك فضل واحترام وقرى بالشهادة لتكوني من اهل السعادة فلما افادت عرفت حق الايمان فنزلت الي كزالدم واخبرت السلطان ومن معه واسلمت على أيديهم وقالت علموني كيف السبيل فقال شيعه أبوك من بطعمه قالت له انا قال لها خدي هذا الحق وضعيه له في الطعام فاخذته وصبرت حتى جاء ابوها وطلب منها كأس شربات فناولته الكاس بعدما وضعت فيه السم كإعلمها شيعه فاخذ الكاس وقال لها ناعلمت الذي فعلتيه وهذا الشراب مسموم فاشربيه انت فقالت له من أعلمك فقال لها اشربيه يا فاجرة فاخذت الكاس في يدها بقوة واهتمام وصاحت يا بركة دين الاسلام وطرشته بالكاس في وجهه فدخل السم في عينيه وفمه ومناخيره وسرى في جثته فمات من وقته وساعته ونزلت الي الملك عن نوص واحضرته وبما جرى اخبرته وقالت له ياسيدي بقي فاضل عمي نكدان فاخذته ودخلت على عمها فراه قاعد على ركبتيه يأكل في صدر حصان ميت فاراد الملك عن نوص أن يتقدم عليه فقفز نكدان الغول وقبض على عن نوص فقالت بنوره امسكه يا عم هذا هرب مني وانا خائفة من ابى فقام معها وهو ماسك عن نوص وقال لها يا بنورة انا مرار عديدة أطلب من ابيك ان يزوجني بك فلم يرض فقالت له يا عم انا قلت له لا تزوجني الالهي ولكن انا ما اقدر اجادله لانه كاتلم سحار واخاف أن يقتلك ويحرمني منك فقال لها انا لا يقتلني الالهي هذا واما بغيره فلا يقطع في سلاح فضحكت في وجهه بنوره ودخلت في صدره ثم قالت له سيفك أثقل والاسيف ابى فقال لها انا سيفي مرصود على قتل نكدان الغول فقط والاهو حديد ماضي واما هو صنعة أخى بالسحر والكهانة فقالت له يا حبيبي فرحني عليه فنجذبه من جرابه وناولته لها فلما بقي في يدها صاحت يا بركة دين الاسلام وضربت عمها بالسيف في وسط جبهته شقته الى حد سرته فقال عيدها يا بنورة فقالت ما بقيت اقدر اعيدها وكان هذا بعد ما أدخلت

عرنوصا الحبس فانيا ولما دخل عرنوص على السلطان وشيخه واخبرهم بموت مجرم
 ابي العجائب وما يجري له مع اخيه نكدان بقى السلطان يتفكر وشيخه يحسب الف
 حساب يعني اذا كان نكدان بروح محل اخيه مجرم فيجده مقتولا كيف العمل
 والخلاس لله الامر والتدبير فبينما هم كذلك واذا بالملكة بنورة قادمة عليهم ويدها
 شمعة فقالت لهم قوموا يا عصابة الاسلام قتلت نكدان الفول فظلمو معها الي
 السراية فالتقوا الاثنين مقتولين فقال شيخه تمام الملعوب على انا حتى املككم البلاد
 ثم انه اخفى لثنية الاثنين ليلا واطلع مرآة الانقلاب وجعل عرنوصا في صفة مجرم
 ابي العجائب والملك في صفة نكدان الفول وعند الصباح جلسوا في نخت الديوان
 واحضر السابق وقال له خذ هذا الكتاب ودر على الستين مدينة ومضمونه
 من حضر فالملك الظاهر الي ملوك الهند اعلموا اني لارسلم الي ووزرائكم سابقا
 تستجدوني على مجرم ونكدان اخيه فها انا اقبلت وقتلت فكل واحد منكم يأتي
 الي مدينة السن والكوكب وكل ملك يكون معه مائتي فارس من أهل القتال والحذر
 ثم الحذر من المخالفة فدار السابق على الملوك فتعجبوا وسألوا السابق فاعلمهم بموت
 مجرم واخيه وحلف لهم فصدقوه ولما وصلوا الي المدينة امر الملك بدخولهم مع
 عساكرهم ولما دخلوا امرهم أن يضعوا في دولة مجرم بي العجائب السيف فما كان غير
 ساعة حتى صاح السلطان واظهر للناس ان مجرما بي العجائب مات واخوه نكدان
 الفول ايضا مات ولم بقى الا الملك الظاهر وهو يدعوكم الي دين الاسلام فماتم النهار
 حتى صارت المدينة كلها اسلام وطلع المقدم جمال الدين فك الكواكب وخلع
 الرمح الحديد وانزل الكوكب وما حوله من الاسنة الذهب وقال للسلطان هذا عقله
 ان شاء الله تعالى على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقالت الملكة بنورة يا ملك الاسلام
 ان ابي له خادم يقال له السارح مرادى احضره لكم فينقلكم الي مدينة النبي صلى الله
 عليه وسلم فان هذه الايام قد قرب او ان الحج فيها فقال شيخه وانا ممي وسيلة من
 الملكة تاج ناس فما نم كلامه الا وسحاب المنخطف الايبض قال له السلام عليكم
 فقال شيخه يا سحاب مرادنا تو ديننا الي المدينة وقامة الملكة بنورة واحضرت سراير

من الصاج الهندي وقدم عليه ستة انفار وهم الملك عن نوص واسماعيل ونصير وشيحه
والسابق وحمل السرير سحاب وامر السلطان ملوك الهند أن يكونوا تحت امر
الملكة بنورة واعطاها معضد وقال لها ان وضعت فاجعليه في عضده وحملهم سحاب
الى المدينة فزاروا قبر الرسول عليه الصلاة والسلام وعلقوا الكواكب الدرري على
المقام الشريف على ساكنه افضل الصلاة والسلام وبعد ذلك توجهوا الى مكة
وحجوا وعادوا بعد الحج على طريق الشام وفرق السلطان على اهل المدينة واهل
مكة اموال جسمية حتى ساوي الفقير بالامير ولما توجهوا على طريق الشام كان
شيحه هو الدليل لهم لانهم لم يسافروا مع الحج بل سافروا مع الحج بن سافروا على
عجل وقلب السلطان على بلاد الاسلام هذا ماجرى لهؤلاء (واما) ما كان من
عما كرا السلطان فانه لما خطف عن نوص والمقدم اسماعيل ابو السباع ونصير النمر
فتضايقت الاسلام كما ذكرنا واقبل الملك محمد السعيد واصطفت الاسلام قدام
الكفرة للثام فأول ما نزل الملعون منو يل وقاتل في الامراء وصار بأسر منهم حتى
اسر خمسة فاغتاط السعيد وقال للمقدم ابراهيم كانك خفت يا مقدم ابراهيم افي هذا
اليوم يعطى الاهمال في الجهاد اما تعلم ان الله حق فقال ابراهيم لا يملكنا نحن مسلمون
ارواحنا للقضاء والقدر ولا نتأخر عن قتال كل من كفرتم ان المقدم ابراهيم نزل
الى الميدان فالتقاء منو يل وقاتله ساعة من النهار حتى اختبره وكان المقدم ابراهيم خائفا
على نفسه ان يختطف مثل غيره فقام في ركابه وضرب منو يل ابداً الحيات حكمت
على كتفه هدلته ولولا كان على بدو الا كان شطره شطرين وانما اجسده باقى فولى
منو يل هارباً فنهز جوان الشنيار فحملت جميع الكفار على عصابة الاسلام الابرار وحمل
الملك محمد السعيد والوزراء والامراء وكان يوماً اسود عكار شاب فيه الفلام وغنى الحسام
وقل الكلام وانفلق الهام واستظهروا عصابة الاسلام على الكفرة للثام وردوهم
الى الخيام واقبل الليل بالظلام وانفصلوا عن ضرب الحسام وثانى الايام كذلك فنظر
منو يل لمسكره ولتفسيه وقال يا جوان انا كنت قاعد لا اريد حرباً ولا لى معرفة
بالمسلمين وانت الذى بليتني بهذه البلية ورميتني بهذه المصيبة والرزقة وانما قصدى

أ كاتب المسلمين وأصالحهم بالمسال فاناما الى طاقة على القتال فقال جران ان فعلت ذلك
 لم يبق لك حق في دين النصراري و يفضب عليك البترك زرارة صاحب الدير والحجارة
 فقال منويل وكيف العمل فقال جران كاتب القان هلاورن وانأ كون رسولا وقل له
 يعاونك ويحبي من خلف المسلمين حتى تفنوم جيماء تكون بعد ذلك من تحت ادارته
 وترد له خراجا سنوي كل سنة خزنة مال فقال رضيت بذلك فكتب للقان هلاورن
 بذلك وفي ثاني الايام اسحلت الاسلام على الكفرة اللثام ودار بين القر يقين ضرب
 الحسام فحمل القان هلاورن بعسا كرا الاعجام وجاؤا من خلف عسا كرا الاسلام
 ونظر الملك محمد السميده الي ذلك فانه هل واراد ان ينهزم فقال له الرجال يا ملكنا
 الثبات احسن من الهزيمة فهم كذلك واذا بجيطرة نازلة من المروء على الاعجام وعلى
 الروم واظلم النهار وزاد النسيم وبعدهما ظهر ملك الاسلام والملاك عنروس والمقدم
 اسماعيل ابوالسباع والمقدم نصير وجاؤا لمن خلف الاعجام فنظر القان هلاورن
 الى ذلك فالتفت الى رشيد الدولة وقال يا رشيد الدولة نا اقول ان النار غضبانة على
 ابناء العجم هذا قان العرب قد حضر فقال له رشيد الدولة قان الزمان اعلم ان قان العرب
 كان غائبا ونحن جئنا الي بلاده وهو قد حضر وان وقعت في يده يبيعك ويشريك
 فالراى عندي الهرب فقال هلاورن صدقت يا رشيد الدولة ثم انه ألقى عنان جواده
 وردده وصاح كركبات زلزلات فدقدات قدقدات فتبعوه العجم وتركوا ما لهم من النعم
 فنظرت النصراري الى الاعجام وقد تشتتوا في البر والا كام فقالوا لبعضهم الهرب
 والاحل بنا الويل والمطف وتفرقوا في كل قفر وسبب ونظر جران الى تلك
 الاشارة وقد انهزم العجم وتبعتهم النصراري يقال الحقني يا برتقش بالحماره وركب
 وطلب الهرب فاشتد في وجهه كل مذهب واودر كه قان قانات الحصون وقال
 يا برتقش كتفه فقال سمعا وطاعة فقال جران يا ابا محمدانا فرحت بسلامتكم
 وقد ومكم من بلاد الهند فقال شيحة ياملعون اى شيء هذا الكلام ان الله الملك
 الاكبر وعدنا النصر والظفر وملك السلطان خيام القان هلاورن وخيام منويل
 هذا والبب منويل اعاقه جرجه الذي جرجه المقدم ابراهيم ابن حسن فدخل نصر

الدين الطيار الى خيمته فلقيه فلقاه على فراشه فصرع عنده حتى قدمت الرجال فقال لهم
هذا امرنى السلطان أن احفظه بين يديه وكان متوبل ووقع فى عرضه ففعل تلك
التعال ولما قدم السلطان الى صيوان منوبل وراه على ذلك الحال فقال للمقدم نصر
الدين احفظه حتى جلس السلطان وطلبه وامر المقدم جمال الدين فقطب له جرا حانة
فقال منوبل يار بن المسلمين وحق رب المسيح انا عمري ما كنت اعرف بلادك ولا
اغرانى الاجوان فقال الملك لا تكثر الكلام يا منوبل انت ملمون وجوان ملمون
يا كلب انت ركبت على بلادى فى غيبى وكان قصدك خراب مملكتى وزوال دولتى
ولما وقعت قدمت الاعداء بجوان يعنى ربك بحل تكلفت ركبة ولدى خمس خزاين
وحق راسك ومداوة جرحك خزنه ودية من قتل من عسكرى خزنه تبقى سبع
خزانات اكتب لايك يجعل بار سالها والا وحق النبى المنتخب اركب على بلاده
واحرثها بالسكة والقدان واشتقك بها واقطع راسه واعلقه تحتك فقال منوبل ياملك
الاسلام السبع خزن عندى وانا دفهم وضمانى على المقدم جمال الدين الذى طينى
فقال شيخه ضمانه على فأطلقه السلطان وأرسله الى الاذقيه واعطاه كلاً يحتاجه فى السفر
فقط وأما جميع عرضيه دخل غنيمه لساكر الاسلام وكذلك عرضى القان هلاوون
وسلب الاعجام وبعث ذلك طلب السلطان الرحيل الى مصر فقال شيخه يا بنى اسماعيل
الحاضر منكم يعلم الغايب قسما يا الله الذى رفع السماء بغير عمد ووسط الارض بقدرته
على ماء حمدان لم يحضر ياسر ابن عمار القدموسى الى مصر خاضعا ذليلا من دون تكبر
لا بدلى ما سلخه واعلق جلده على قلعة الكيف والقدموس وان احتبى له احد منكم
يكون مثله واما ابراهيم بن حسن وسعد بن دبل فلا بدلى ان ابيهما للنصارى بيع
العبيد الجلايب وها انا اعلمتكم وكل من مارضى فى فعلى فهو خصمى فانفجمت
من كلامه الرجال وقالوا الله يمجبرنا من غضب الحاج شيحة وتفرقت القداوية الى
قلاعها واما المقدم ياسر فانه لما بلغه الخبر فاجتمع على الملك عن نوص فى الحال وقال له
ياملك عن نوص انا فى عرضك وحقى له على اصل العيارة وما فعله معه المقدم ابراهيم فقال
له الملك عن نوص سلطان القلاعين ماهو عابز واسطة روح الى مصر وادخل على

السلطان وهو يطلب شيحة وتطيعه قدام السلطان فسار ياسر ودخل على السلطان وطاع شيحة غايبا حاضرا فقال السلطان انده يا ابراهيم على شيحة فقال وانا ايش عامل حتى انده عليه بنده عليه سعد واذا بشيحة مقبل في موكبه فقام السلطان واستقبله مثل العادة فقال المقدم ياسر هي طاعة الخو نذلك حتى تعوم الجبال فكيب اسمه على سلاحه وقيد اسمه في دفتر الرجان وقال له احك بالصحيح قدام السلطان فحكى ياسر بالذي جرى والمال الذي اخذه منه المقدم ابراهيم فقال شيحة اعطه يا مقدم ابراهيم ماله فقال ابراهيم انا والله ما اعطى درهم واحد لا حد فقال حاذر على تفسك انا حلفت الا ايمك فقال له يا حاج شيحة انا كان زعلت من عشرتك واذا بعنتى الى احد تقدى يمينك ما يطلع بيدك ونزل المقدم ابراهيم منطور من قدام شيحة فقال سعد بيق يا حاج شيحة نحن في خدمتك السنين المديدة وانت علينا سلطان وابن خالتي غلط غلطة واذن ذنبا فلا يفر له ذنبه وعلى اقل التى نعمت على المضرب وانا والله من غير المقدم ابراهيم ما اقيم في الدبوان ولا ساعه فقال الملك الحقه وانت يا شيحة الحقهم ولا تريني وجهك ولا وجوههم حتى تقدى يمينك منهم ولكن يا شيحة انا ما استغنى عن رجالى فقال شيحة رانا كيف يهون على سباع الاسلام فاعتمد السلطان على كلامه واما ابراهيم وسعد فانهما اجتماعا على بعضهما وقالا لان روح آلى قلعة حوران فقال سعد يا اخى نخاف من شيحة يدخل علينا ويحتال وانا اقول ان قلعتنا احسن وهى قلعة بيسان فقال ابراهيم انت خايف من حوران وانا خايف من بيسان والله يا سعد ان القاعتين ما يخفرا على شيحة والقائل قال في حقهم

لحم النم ان طبخوه باليخنى * اكله يخلف ربح يغشي العينين
للحم طبب والضرر من غيره * بصل وحصن عسخ الله الاتنين

الله يلسن قلعة حوران وقلعة بيسان سواء انا والله ما اقيم الا في بلاد بعيدة لا يدخلها شيحة ولا الملك الظاهر سر بنا ياسعد فاخذه وانجر على قاعة الحورنه فركب ابراهيم حجرته واخذ سعدا في صحبتته وسار الاتنان الى قلعة حوران فلم يقدر ابراهيم ان تدخلها فارسل سعدا احضر اباة وحكى له انه غضبان من شيحة فقال المقدم حسن

ياولدى اخطأت في كونك تبسح سلطنة القلاعين التي راحت عليها اعناق المقادم فقال ابراهيم والله ما انا مقيم عند احد من القلاع ابدا ثم انه سار الي السويدية فالتقى تجارا وبينهم احمال زيبب وعسل شامى وكثرة وتين وجبن فقال لهم لن هذه الاحمال فقالوا له نحن متسبيون نأخذ بضايح من القلاع ونبيها في جزاير قبرص وجزاير كريد ونشترى منهم اللؤلؤ لنفشم ونأتى به فنبيمه بارض الشام فقال ابراهيم وهذه الجزاير من اين يا تيبها اللؤلؤ فقالوا له سكانها يزلون البحار وياتون به من اماكن يعرفونها ونحن نشترىها منهم ونعطيهم زيببا وتينا وعسلا وجبنا فقال لهم ونحن الصل والتين مثل تين اللؤلؤ عندهم فقالوا له اما عن اللؤلؤة فبشمن التين واما عن المرجان فبشمن الزيبب ويوجد عندهم جواهر لكن ما يبطوها الا كل جوهره بارد رز ابيض فقال المقدم ابراهيم واذا اشتريتم بالذهب قاوا ياسيدى ما يعرفون الاموال فقال المقدم ابراهيم انا علم ان جزاير جريد وجزاير قبرص عليها اعداد وخراج للملك الظاهر بقى كيف انهم يفوتون المال وياخذون ارضا كما تقولون فقالوا له ياسيدى المسال للسلطان على المدائن واما هؤلاء ناس تجار لا يعرفون المدائن ولا يدخلونها ولا ينتقلون من اماكنهم بحوار البحر فقال ابراهيم ياسعد الله وكل ان التجارة لنا احسن من خدمة الظاهر وبقى حكام انفسنا ولا احد يحكم علينا فقال سعد ونحن لانعرف امر التجارة ولا نعرف الاسرقة الخيل الذى رينا عليها فقال ابراهيم ايام الجهل فانت لاتذكريها ابدا ثم ان الفداوى اشترى زيببا وتينا وارزا وعسلا واتى الي السويدية واستأجر مراكبا بمائة دينار من السويدية الي جزاير قبرص وقال للقبطان انت تعرف محل صيادين اللؤلؤ والمرجان فقال ياسيدى هؤلاء على البحر وهم مفابر يا وون البها في الجبال فقال المقدم ابراهيم لاترسى بنا الا عندهم فقال له سمعا وطاعة وسافر القبطان بالغليز ان الى جزيرة قبرص وارسى في برمنقطع فنام ابراهيم وسعد يلتقى اثنين اتيا الى البحر قوقف احدهما على البر والثانى غطس في البحر غاب شيئا قليلا وطلع وفي يديه اربع محارات فاعطاها للذى على البر فأخذها وفتحها واطلع منها ثلاثة ملائكة حبلؤلؤ والرابعة قال هذه لم تستو ثم رماها في البحر ثانيا فقال له

الذى كان في البحر انزل هاتونو بتك فزل الثاني وغاب شيئا قليلا وطلع ومعه محارتين
ثم اعطاهما لصاحبه فلغاهما مستويين فاطلع منها اللؤلؤ الذي كان فيهما فقال لرفيقه
مر بنا الى محل المرجان فقال يكفي هذا اليوم وسارا (هذا يجرى) وابراهيم قال
ياسعد انا قلبي يحدثنى ان هؤلاء الاثني اعداء لنا فقال سعد من اين يعرفونا فقال
ابراهيم اطلع انظر هذه جزائر عامرة وخالية فطلع سعد وتفرج وعاد الى ابراهيم
وقال له يا اخي هذه ارض واسعة واما كن منقطعة فطلع ابراهيم فلقى رجلا من
الجزيرة وطلب منه ان يبيع له لؤلؤا فقال له نحن هذا العام لا نبيع الا بتين وهذه الايام
جمع البضاعة من البحر فعاد ابراهيم الى ريس المركب واسره بالاقامة و يعطيه كل
يوم دينار او اكل البحارة على ابراهيم فرضوا بذلك واقاموا يومين ثم ان القبطان
قال له لانا كل الاممكم فانكم تاكلون في بعض الاوقات وتتركونا فقال المقدم
ابراهيم اطبخ لنا واكل سواء فقال القبطان سمعا وطاعة وطلع معه الى الجزيرة
واصطاد القبطان سمكة كبيرة ووضعها في المركب وامر رجلاه فقطعوها ووضعوها
على النار حتى شوها وهاواكل الجميع فتبنجوا وطلع القبطان فكتف ابراهيم وسعد
ووضعها في عنبر الغليون يومين وطل عليهما في آخر اليوم الثالث وقال لهم انتم
يامسلمين قصدكم تبوطوا علينا تجارتنا ونشتروها من الجزيرة على ذمتكم موتوا
بقي في العنبر ولما موتوا ارميكم في البحر للسماك فقال سعد مر بنا من الذي يبيعنا اتينا
لمن يقتلنا فقال انا لو عرفت من الاول كنت قتلت هذا المعرض القبطان ولا كنت
اصبر حتى وقمت معه هذه الوقمة فقال سعد انت تطاوعى انده على شبحه خليه يقتله
ويخلصنا فقال ابراهيم ياسعد البلاء كله من شبحه ثم صاح ابراهيم يا معلم اطعمنا
فاتي لهم بسمة كبيرة مشوية وقعد يطعمهم منها حتى اكلوها فصار الاثنان مثل
الفربان وخرجت لهم شفايف مثل شفايف البقر وورمت اعينهما وبقوا عبرة لمن
يراهما ومن نظرهما يقول عنهما عبيد والبسهما لباس خيش وتركهما في العنبر ولما
جاء اعطاهما سمكة كبيرة صفرة اكلاها فتقل لسانها فمأل ابراهيم عن اسمه
فقال اسمى يريم وسعد قال سمعيد فتركهما في العنبر ودخل الى مدينة قبرص وشق في

اسواقها فرأى رجلا حدادا وهو يشغل مراسي المراكب ولكن عنده اربعون
صاعا يدقون على السندان ويفتخرون على الكور فقال له يا معلم انا عندي اثنان من
العبيد يقومان مقام هؤلاء الجميع اللذين عندك واحد للدق وواحد للنفخ فقال له
هاتهما اشتريهما فقال له هما جبارة لا يشتغلان الا وهما في الحديد فقال حتى انظرهما
فاخذه واتزله في المركب وفرجه عليهما فباعهما له بمائتي دينار بشرط انه ان تهاون
عنهما قتله فاخذهما الى الدكان وشك القيود في ارجلها ومنطقهما بمناطق بولاد
بسلاسل قوية بشباحات خارجة من برا الدكان وقال لقبطان روح بتي الي حالك
فسك سعد الكور وقال له اتفخ واما ابراهيم مسكه مرز بهار بعين وقه وضر به
بالشاحوط الحديد وهو حامي بالنار وقال له دق فقال ابراهيم استاهل انا الذي
عادت رجلا ما انا من قياسه حتى وقعت في مكائده فقال سعد هات بتي المال الذي
اخذته يشتغل مطرحك ولكن انت بست السلطنة وانا عملت ايش فقال ابراهيم
يا سعد اسمع

من لعب الثعبان في كفه * هلبت ما يأمن من لدغته
من اعلم الناس على سره * قد زحزحه الناس عن رتبته
من عاشر الجاهل على جهله * هلبت ما يقسع في حفرته
من عاند السلطان في حكمه * اضحى تزيح الراس عن جئته
واذا راي ذا رحمة شافع * هلبت ما ينفذ من تقمته

واقام ابراهيم بن حسن وسعد بن دبل عند ذلك الحداد في اشد الدل اما سعد فانه امثل
للقضاء والقدر واما المقدم ابراهيم فانه بتي في بعض الاوقات يمضي عند الدق فيما مله
بالحديد وهو حامي فيرجع الى الدق على غيظمنه واقام على ذلك الحال واذا انظرهما
احد لم يعرفها (قال الراوي) وكان المقدم نصر الدين الطيار والمقدم عيسى الجماهري
متمزجين مع بعضهما مثل امتزاج ابراهيم وسعد اباهما الي يوم من الايام قال المقدم عيسى
يا مقدم ناصر الدين ان ابونا طال عليها المطال وهما غائبين ونحن ما لنا بطش الا يا ابائنا وانه
طال غضبهما وشيحه لم يصالحهما ولا الظاهر فنحن ايضا نغضب ونلحقهما فقال ناصر

الدين بكرة الجمعة انا ادعي اني عيان واروح الي حوران واسأل ان كان ابني وابوك
 يعودان الي خدمة السلطان والا تنضب نحن ايضاً على غضبهما فلما كان عند الصباح
 توجه نصر الدين الي قلعة حوران وسأل عن ابيه وعمه ما خبروه بما جري وانهما نزلا
 من السويديّة وهذا آخر عهدنا بهم ولا نعرف اي البلاد قصد آرا احد اعلمنا في اي
 مدينة رؤوها في الروم اوفي المعجم واشغل المقدم دبل وقال له يا نصير اعلم يا ولدي ان
 ما ضيع ابوك الا ان كان شيحه لان المقدم ابراهيم باع السلطنة لياسر بن عمار القدم موسى
 قال ناصر الدين واى شيء عمل ابني ثم انه عاد الي مصر وهو يتقل على لظى الجمر ودخل
 على عيسى الجاهري واعلمه بما سمع من الاخبار وقال له ان ابني وابك اما تحت الارض
 اوفوق السماء لان بين الارض والسماء توابع المقدم موسى بن حسن القصاص يقتفون
 آثار الرجال فلم يعلموا باخبارها ولو علموا بها كان لا بد ان يعاموا فقام عيسى الجاهري
 ودخل على السلطان و بكى بين يديه وقال يا ملك الدولة هان عليك ابني وعمي قتلها
 الحاج شيحه مع انه لا ذنب لهما يستحقان عليه القتل وان كان اذنباً ذنباً فاحشاً فانت
 يامولانا يجب عليك العفولاً نهما من اتباعك وقطعاً شبا بهما في خدمتك فقال السلطان
 أنا لا أعلم ماجرى عليهما ولا لي علم ولا دراية بهما يقال يادولتلى نحن مالنا خصم الا الحاج
 شيحه فقال انده عليه فصاح المقدم نصر الدين انت في أي مكان يا سلطان القلاعين
 واذا بالمقدم جمال الدين طالع فسأله السلطان عن المقدم ابراهيم والمقدم سعد فقال يا ملك
 الاسلام والله لولا انهماس المجاهدين ما سألت عنهما ولكن انالا جلك سماحتهما
 وخليهما يعودان الي خدمتك وضمانها على فقال نصر الدين وهما في اي مكان فقال له رح
 هاتهما من اين ما كانا فانا عفوت عنهما فقال السلطان اذا كنت عفوت عنهما
 فهاتهما لنا حتى يعلمن خاطرنا ولا نزل من هنا الا وانامك ولا نعود ان شاء الله تعالى
 الابهم ان كان قلبك صافي عليهم لا تبيع رجالك بجهلهم ولا تعاملهم بعملهم فقال
 شيحة نادور عليهم فقال السلطان وانامك فقال نصر الطيار وعيسى الجاهري وظهر
 بنوا اسماعيل فانخب شيحه اربعين مقدام واخذهم وسافر الي السويديّة والسلطان
 معهم وهو يؤكده على شيحه لا بد من البحث عنهم فأخذ صر كبا وعباها بضائماً واغلا لا

وسافر واعلى قبرص وطمعوا على المينة ولبس شبيحه في صفة ماجر وملك جملة قبطان
ودخلوا البلد حتى وصلوا الي دكان الحداد فسألوه على مائة صر سى ثقال وكان الملمون
عنده شىء كثير فاشترى منه مائة مرساة ودفع له الثمن عشرين الف دينار وقل ار يد
تقلها الى المينة فقال له ما عندي احد ينقلها فقال هذه الصناعات هم الذين ينقلونها فقال
اخاف ان يهر بوا فقال انا الضامن لهم وان هربوا اعطيتك اثمانهم والاخذ هذا عقد
جوهر بمشرة آلاب دينار فان لم يموذ اليك والا فهو قيمة ثمنهم ففكهم وحمل كل واحد
مرساة وانزلوهم في المراكب وناوى دورو الثالث فنظر ابراهيم بن حسن فصرف السلطان
فاراد ان يقدم اليه فتترفيه السلطان لعدم معرفه به فظن ابراهيم ان السلطان غضبان
عليه فبكى فقال له شيحه تسناهل يا قليل الادب لانك ناقص التربية فقال السلطان
من هو هذا فقال هذا ابراهيم والثانى سعد يا الملك الاسلام فقال السلطان اطلمهم بتى
لاجل خاطرى فقال فاضل لنا عشر مراسى لما يحببوهم فقالت الرجال نحن نجيبهم
وطلع منصور العقاب وحسن النسر وتمام الاربعين وساروا الى مخزن الحداد فتهبوه
واخذوا جميع ما فيه من الذخائر واتوا به الى المركب وفردوا القماش وخرجوا من
الجزيرة وطاب لهم الهواه وكان مال الحداد شىء كثير فقسمه شيحه بين ابراهيم وسعد
وابراهيم وعيسى ابنة اخذ النصف وسعد ونصر الدين اخذ النصف واما الفداوية اخذ
كل واحد الف دينار وقام شيحه وجاءه بسمكه شواها واطعمها لابراهيم وسعد فعادوا
كما كانوا فقال ابراهيم يا حاج شيحه نعم ان الملوك تفضب على خدامها ولكن والله ما عكر
مزاجى الا ذلك الحداد فقال شيحه ها هو معنا فامرض عليه الاسلام اما ان يسلم والا
بمته لك بيما تاما فقال ابراهيم رضيت بذلك ثم فيقوا الحدادوا عرضوا عليه الاسلام
فابى فضر به ابراهيم بذالحيات قصمه نصقين وراح الى لينة الله تعالى ثم سافروا الي
اسكندريه وانتقلوا من المالح الى الخلو حتى دخلوا مصر وطلع السلطان الي قلعة الجبل
فاطلق من في الحبس ومنع المظالم والمكوس وناوى المنادى يحفظ الرعيه وقلة لازية (قال
الراوى) يوم طلع الخواجه شمس الدين السحترى وقال يا ملك الدولة ان اوان السفر
قد حضر فامر السلطان بخزنة مال فأخذ المال الخواجه ونزل بها فسهل حاله واشترى

البضائع التي تصلح للبيع بأرض الشام بعدما تم اشغاله طلع ياخذ خاطر السلطان
 فأعطى له ايدغمش ابن اخت السلطان عقد من الجوهر يساوي عشرة آلاف دينار
 وقال ياخواجه اريد منك ان تشتري جارية بهذا العقد وان احتجت ازبد من ذلك
 ادفع عني من عندك واذن اكل لك فقال له سما واطاعة فقال احمد ابن ابيك هات لي
 معك انا ايضا جارية وعند قدمك اعطيك حقها فقال طيب وسافر الخواجه وعند
 فوتانه خط الجمالية عارضته حسنة الشريفة ولقبها ام العيال وهي معتادة منه بالصدقة
 فأعطاه خمسة دنانير فقالت يا سيدي انظر عيالي ايتام وعريان فقال لها ان اوهبني الله
 السلامة فلك عندي طاقة بفتنه وطاقة شاش وشقة حرير ومقطع قاش فقالت له
 بلك الله السلامة وكفيت شر البؤس والندامة وتوجه الخواجه حتى وصل الى أرض
 الشام وهو كل مارشي على بلد يبيع فيها بضائع ويشترى بضائع وكان آخر مرساته
 الشام فباع بها ما فضل من البضاعة المصرية وأخذ عوضها بضاعة شامية من شقق
 الحرير والحازم والبي ومن اصناف البضائع القادمة من بلاد العجم مثل كشمير ومن
 صريت وابتدار وسيوف محلاة ومثل ذلك حتى تم المتجر اربع خزانات كوامل
 كلها بضائع وأبقى جانباً للمصروف وبعد تمام ذلك افتسك العتد الذي اعطاه له
 ايدغمش بن اخت السلطان فوضعه في عبه وركب على بقلته وسار يتفرج في خانات
 الشام وقال في الدور الثاني لشترى الجارية ان اراد الملك العلام وأخذ معه جانا من
 الدراهم للصدقة على ما جرت عادته كل مرة وسار في الطريق فسمع واحدا يقول
 لرفيقه انا راحت منى مائة دينار مع انه والله لو كان منى مائة ومائة ومائة دينار لسكنت
 ادفع الجميع فقال لهم الخواجه شمس الدين في اي شيء تدفع مائة دينار فقال واحد
 منهم ياخواجه جاريه مع سمسار وصاحبها عجمي والذي يتفرج عليها يدفع مائة
 دينار فقال له الخواجه شمس الدين اذا كان الذي يتفرج على هذه الجارية يدفع مائة
 دينار فكيف يكون ثمنها بين الجوار ومن هو السمسار الذي هي معه فاعلموه به
 فقال يا سمسار انا قصدي انظر الجارية التي عندك للبيع فقال السمسار ياخواجه
 هذا واحد بازرجان عجمي ومعه جارية ولكن لها طواشية اربعة ولها

جوار نهد ا بكار كانهن الاقار شيء كثير وفراشات وطرارات و مطبخ وكرار
اذا رأيت البيت يتها لك ان هذا بيت وزير او أمير امشير والبار زجان يقول
الذي يشتري كلفا في البيت وانا مالي الا بفلتي التي اركبها فقط كما امرني صاحبها
ويقول لنا هاتوا مشتري وابن المشتري هذه من جملة ما معيا خمسون مملوكا بخيلهم
وسلاحهم فما يشتر بها الاملك او وزير واذا اتى واحد يتفرج يقول لا احد يتفرج
الا اذا اعطاني مائة محبوب ذهبا واذا كان مرادك ان تنفرج روح ياخواجه وانظر
ترى العجب فقال الخواجه شمس الدين خذ هذه خمسون دينارا لك وارني التاجر فقال
سما وطاعة ومشى قدما الى محل يجد بابا مقوسا كبيرا بمكثمين وقاعد على يابه
البار زجان فتقدم اليه الخواجه شمس الدين وقال له انا قصدي اتفرج على الجارية
فقال له هات مائة دينار فدفع له مائة محبوب فصاح بالولد فتفرج له كبير الطواشية
وقال نعم فقال له خذ هذا التاجر وسر قدما خليه يتفرج على ستكم فمال سمعا
وطاعة ودخل قدام الخواجه فرأى خيلا على مرابطها في الحوش فقال هذه الخيل
للمالك توابع الجارية ثم دخل به الى قاعة واذا فيها عشر جوار تسعة واقفات وواحد
قاعدة بينهم فقال له هي هذه ستك يا غا قال يا سيدي هذه وكيلة الخرج وقاعة ثانية وبها
عشرة احسن من الاول والذي بينهم كانها الهلال اذا اكتمل فقال الطواشي هذه
الحمامية وهؤلاء توابعها وقاعة ثالثة بها عشرة فقال الطواشي وهذه الفراشة وتوابعها
وقاعة رابعة وبها عشرة وهي الطباخة وتوابعها وقاعة خامسة وفيها عشر جوار فقال
الطواشي هذه الشر بدارية وتوابعها وقاعة سادسة بها عشرة فقال الطواشي هذه
القهوجية والتنجيه وتوابعها وقاعة سابعة على بابها ستاره كشمير طرخان وهي كانها
مقصورة من مقاصير الجنان وعلى بابها اربعة طواشية وقوف فلما قبل الخواجه
قال الطواشي ان هذا يريد ان ينظر ستنا فسقف الطواشي فطلعت له بنت كانها
الشمس الضاحية في السماء الصاحية فنظرت للخواجه شمس الدين وقالت انت الذي
تريد ان تنظر ستى فقال نعم فقالت له واما تستحي انك تنجاسر الي هذا المكان
وتريد يا قليل الادب ان تنظر ابناء ملوك الزمان فقال لها واي شيء ضر اذا انا
رأيتها فقالت له والله ما انت الا منحين الصدغ ولكن اصبر وانا استأذنك في الدخول

عليها حتى تنظرها فراحت الجارية وعادت وقالت له ادخل فقد اذنت ستي لك في
الدخول فعب الخواجه فلتى في قلب تلك القاعة فراشات من القطيفة الملونة ما بين
اخضر واصفر واحمر وصيني وازرق واسود شيء من المجائب و يانات فوق
الفرش من الحرير المحلى بشرائط منسوجة من القصب المخيش بالبندقى الاحمر
والمحذات كذلك من القطيفة لون الفراشات وحشوم من ريش النعام وشيء من
الامتعة تحريفه الافهام وفي وسط تلك القاعة سرير من الفضة وله قوائم من العود
الفهاري منقوشات بسلك الذهب وعليه شبكة من اللؤلؤ منظم في سلوك من
الذهب وهي اعجب من كل عجب وحوله عشر بنات نهد ابيكار كانهن الاقار
وقاعد على ذلك السرير جارية على راسها تاج مرسوم بقصوص الالاس وفي
وسطه فص جوهر يأخذ بالصر ونور جبينها من تحت ذلك التاج اضوي من الشمس
والقمر وهي فريدة في الجمال عديمة المثال كاملة لقد والاعدال حوت من الفزال
لعتاته ومن النمر هزاته ومن النسيم حركاته ومن البدر كماله ومن غصن البان ميله
واعتداله الليل شعرها والشهد ثمرها وهي فتنة لكل من بنظرها جل من خلقها
وصورها فلما نظرها الخواجة شمس الدين زادت به الفكر وقال جل للخالق
الاكبر فان هذه الجارية فتنة الدنيا اللهم احميننا منها ثم انه تقدم اليها وبدأ ما بالسلام
فردت سلامه بتحيه وكرام ورفعت راسها اليه ففاب عن الوجود وغني عليه فلما
افاق على نفسه قال لها يا بديعة الجمال ارخي سترا على وجهك فانه يسي عقول الرجال
فقالت له انى اراك ذو عقل وارشاد فاخبرني انت من اى البلاد فقال لها انا من مصر
يابنت الاجداد فقالت له وانت فاجر فقال نعم وشريكى مولانا السلطان الملك
الظاهر فقالت وانت تريد ان تشتري لى لنفسك فقال لا ياملك وانما للامير
ايدغمش بن اخى السلطان فقالت له وهو فى مصر فقال نعم فقالت هات ثمنى وانا ابيع
لك نفسى فان هذا باذننى فقال لها اما لى الثمن فما يقوم مقام شىء مما عندي من الحطام وانا
عمرى ما رايت مثلك فى مسدائن ولا فى امصار لا جوار ولا احرار فقالت يا شيخ
الذى وصالك ان تشتري الجارية ما اعطاك شيئا فقال اعطاني عقدا من الجوهر
فقلت له انى العقد حتى انظره فاطلع المقدم المقدم وأعطاه لها فقالت له ان الجوارى

الذي عندي كل جارية منهم لها عقده: بل هذا العقد أنا اقول انه عقدي وانت اخذته من بعض جواري فلما سمع شمس الدين كلامه بهت وحوار فقالت لا بأس عليك ولكن احلف لي بالله العظيم انك نشتريني لا يدغمش بن اخت السلطان فحلف لها فقالت له اطلع خذ من الارض بيدك ترابا وضعه بيد البازرجان وقل له هذا ثمن الجارية وامعها وانا اشتريتها بكذا فطلع الخواجه الي باب البيت فرأى البارزجان قاعدا فاخذ التراب ووضع في يده وقال له اشتريت الجارية بكذا فقال وانا بعتك البيت بما فيه ما عدا الارض والسقف والحيطان فقال الخواجه اكتب لي بذلك حجة فكتب له حجة الجارية وما يتبعها فصارت ملك الخواجه شمس الدين السحرفي والبازرجان اخذ ثمن الجميع وقام البازرجان ولم يأخذ من المحل الا بقلته التي يركبها فقط وطلع من البيت خالص بعد ما دفع اجرة البيت لاصحابه ومضى الى حال سيئله فقالت الجارية للخواجه انت متى تسافر فقال يا سق حمتي بجهزة لكن انا بقي مرأى اجيء بمجال لك لاجل حمل فراشاتك وأمتعتك وجوارك ففتحت صندوقا من جنبها وأعطته خمسة اكياس في كل كيس الف دينار وقالت له اشترى جمالا وبقالا ولكن حاذر على جوز بفال يحملون بختي وعكام شاطر فقال لها على الرأس والعين وفي ظرف خمسة ايام قضي الاشغال وحماها الله ذو الجلال وبرز حموله فكانت حملها اكثر من حموله وسافر ارضا بعد ارض حتى وصل الى النادية وكان دخواه وقت مصر فساق الحمل بعد ان قال الدواب وعلقوا الحملة على الجمال وأمرهم بالسير لاجل ان يتأوي المال في المخازن فلما وصل الى النحاسين فالتقاه احمد بن ابيك وكان قادما من بيت الامير حوش قدم في عزومة فاقبلت المشاعل وتأمل احمد بن ابيك وقال يا خواجه انت جيت لي جارية فقال لا فقال وهذه التي في التخت لمن هي فقال هذه جارية عجمية للامير ابدغمش بن اخت السلطان فقال له يا خائن: من اخت السلطان تشتري له جارية وانا ما انا ابن الملك ابيك التركماني ثم انه ساق الحملة بما فيها حملة الخواجه والجارية رتبها وكان قد نظرها في تحتها فتولع بحبها فلما ساق الحمل دخل الخواجه في المنذرة حبسه وامر بالجارية فطلعت عند امه فانبهرت امه منها: قالت سبحان من خلقها (قال الراوي) وكانت حسنة الشريفة الذي كان وعد لها الخواجه

عند عودته ان يكسيها و يطعمها الاحسان تنظره وهو فايت عليها من الجمالية فلما طلع
 النهار سارت الى بيته تطلب ما وعداها به فلم تجده فسألت عنه فلم يعلمها احد بقدومه
 فقالت جاز على في هذه الليلة من الجمالية وها انا اتيت اطلب منه ما وعدني به فطلبتها
 حريم الخواجه وسالتها فاعلمتها فنزلت وركبت على حمار مكارى وسارت الى
 القلعة ودخلت على الملكة تاج بخت واعلمتها بالذي سمعته عن الخواجه الا غار بحان
 الى الملك فقدم له البابوج اشارة الى انه مطلوب للحريم فقام الملك وطلع فتقدمت
 زوجة الخواجه وقبلت الايادي وقالت له خادمك شمس الدين السحرتي فات
 ليلا بمحموله ومتاجره من الجمالية وعدم قبل وصوله للتحاسين كان بلمته الارض ولا
 احد يعرف له مكانا وهو خادمك وها انا جئت واعلمتك وانت صاحب المال وملك
 الرجال فعاد الملك الى الديوان وقال يا امراء الخواجه شمس الدين السحرتي دخل
 مصر العشاء بعد ان نفذ من الجبال انسرق في مصر هو ومن معه من الاحمال فقال
 ابراهيم يا مولانا بلمته الارض وما هو حرتي نقول ان له عدوا يقتله وهذا في مصر كان
 الاولى في الجبال فقال السلطان وانت يا ابراهيم صنعتك ايه ما أنت صير في هذا الديوان
 هات الخواجه والانت معزول من الصيرفية

يا صير في عمرك ذهب وانصرف * أتفتت ما في الجيب ولا شيء حصل
 أصبحت في مستقبيح المعصية * تفرح لرد الجيد وقبض الرغزل
 قم حرر الباقي وتب واعتبر * من نصبة الميزان وقبح العمل
 ومن يكن في صنمته صير في * ينظر بعين الحق في منقده
 يعلم بأن الله حاكم بصير * ايش ماورد يوم الحساب ينقده

ياساده ثم قال السلطان انزل هات شمس الدين حالا فقال ابراهيم على رأسي
 فتأمل في الديوان التقى الخواجه في عين احمد ايك فقال ابراهيم أقص جرته فنزل
 لبنت احمد ايك وفتحته وقال للحريم كذا يفعل ولذلك قالت هو ولدي بماعون
 الحمل وابنتك بالمهد وافعل ما انت امله فدخل على الخواجه شمس الدين وقال
 يا خواجه احمد جاهل وحصل منه ذلك أي ذنب جرى بينك وبينه فحكى له على
 الجارية فامر ابراهيم بانزالها وركوبها في تحتها وقال يا خواجه سامح احمد من أجل

خاطري انا واذا سألك السلطان قل له انا كنت في عزومة عند بعض الخوارج
ولا تعكر مزاج السلطان على احمد ولا توقع فتنة فقال على الرأس والعين ثم انه سار
الي بيت الامير ايدغمس وادخل الجارية بما يتبعها وأما متاجره فادخلها في مخازنه
وما يليق للبيت ادخله الي بيته وطلع الي السلطان وقبل يده وسلم عليه فقال السلطان
أين كنت البارحة ياخواجه فقال يا مولانا كنت معزوما عند بعض أصحابي فصدقه
السلطان فقال الامير ايدغمس ابن الجارية ياخواجه التي طلبتها منك فقال له
أنت اعطيتني عقدا يساوي ألفين دينار اعلم اني ارسلت اليك ملكة لها سبعون
جارية وخمسون مملوك يخيلهم وسلاحتهم وكرار ومطبخ وحملة وزراجرة حملها
من الشام الي هنا الفين دينار ولكن والله يا سيدي غير العقد الذي اخذته منك مادفعت
الامائة دينار على قبول الفرجة لان كل من رام ان يفرج عليها يدفع مائة دينار ثم
حكى حكاية الجارية من الاول الي الاخر فتمسج السلطان غاية العجب وقال
لا بد ان يكون لهذه الجارية سبب قم يا امير ايدغمس انظرها فقام ايدغمس
فرحاما ووصل الي بيته ورأى ذلك الملك العظيم فدخل على الجارية فوجدها كما قيل
هيفاء لو خطرت في جفن ذورمد * لم يستحسن له من مشيها لم
خفيفة الظل لوماست بقامتها * رقصا على الماء لم يبيل لها قدما
(قال الروي) فتقدم باسها فباسته الاخرى وبكت فلم يلفت ليكاهها ونزل
فرحانا فقبل يد السلطان وقال امان يا ملك في هذه الليلة تكون الدخلة فقال السلطان
لما عمل لك فرحا استماز يعني ما هو عايز فرح فمشط فيه السلطان وقال له لا تدخل
عليها الليلة الا ان كان عندي في سرايتي فقال وهو كذلك ثم انه نزل وامرها ان
تروح بخدبها ومن يتبعها الي سراية السلطان فسارت فاخلت لها الملكة سرايا
برسمها وأوقدت فيها الشموع ومنع السلطان الامراء وبنى اسماعيل من ارواح
في تلك الليلة وامر بسماط تمام لجميع الخصاص والعام وحضرت في تلك الليلة علماء
الاسلام وعتق الجارية الامير ايدغمس بامر السلطان وعقد له عقد ها شيخ الاسلام
وتوكل الملك وانقبض المهر وأدخلوها الحمام وانجحت للدخلة ولا بقي كلام الي ساعة
الحلوة طلع الامير ايدغمس ابن الملكة وردقان وابوك القان عبد الله صاحب المدينة

البيضاء فقال لهم نعم فقالت حيث انك ابن اخت السلطان اما تم ان عادات الملوك
 اذا تزوج احد هم عروسة جديدة تمنى عليه قبل ان يتصل بها فقال لها منى فقالت
 له انى على الله وعليك ان ترى الملك الظاهر قبل ان تدخل على ينظرنى وانظره فقال
 لها هو كذلك فانه خالى ولم يحيب آما لي تم انه طلع من عندها ودخل على السلطان
 وقبل الارض فقال الملك ما الخبر فقال ايدغمش يا ملك ان الجارية تمت على ان
 تنظر مولانا السلطان وينظرها قبل دخولي عليها فقال السلطان ولاى شىء ذلك
 فقال المتقدم ابراهيم يادوتلى هذه صورتها ما هى صورة جارية والله تعالى ما خلق فى
 الدنيا احسن من جبر الخواطر وانت مسؤول عن رعيتك وهذه البنت صارت فى
 حوزك وتحت سوا بن نعمك فقام السلطان ودخل سراية العروسة فتقدمت له
 وقبلت يده وبكت وقالت له يا خال يجوز عندك ان تزوجنى لاخى وهذا حرام فى
 دين الاسلام فقال لها من انت فقالت له اسمى صفاء الود و امى اسمها الملكة وردقان
 بنت القان شاه جك فقال ايدغمش وا ابن الملكة وردقان فانت حقيقه اختي (قال
 الراى) وكان السبب فى ذلك ان الست ايق أم الملك الظاهر بمدا خلقت الملك
 الظاهر وكان اسمه محمود وخلقت بمده بنا اسمها وردقان فلما كبرت كان
 قري من خوارزم مدينة اسمها المدينة البيضاء وبها ملك اسمه القان عبد الله خطب
 وردقان من ابيها وتزوجها فخلقت منه ايدغدى وايدغمش وكانت الملكة ابق
 معها طقطمر خلفته بعد وردقان وكبر ونشا ولما كبروا اولاد وردقان صاروا
 يوفون على خالهم اكثر من ابيهم فطلب طقطمر ان يروح الى مصر عند اخيه الملك
 الظاهر فتعلق به اولاد اخته ايدغى وايدغمش وساروا معه وبقيت أهمهم حزينه على
 فراقهم مدة ايام ووضعت هذه البنت وسمتها صفاء الود لكونه ما بقى لها غيرها
 من الاولاد فلما كبرت طلبت من ابيها ان يجعل لها سراية وحدها فبنى لها سراية
 وحدها وصار كلما يلتقى جارية جميلة يرسها عندها حتى بقى عندها سبعون بنتا
 نهادا ابكارا كانهن الاقمار فرتبتهم لخدمتها بمعرفتها وصار يودها فجعل فى حوش
 سرايتها خمسين غلاما ممالك صغار وجعل لهم خولا صنماني من افخر خيول
 المعجم بأسلحة مثمنة وعدد مزينة وصار يتفرج عليهم وكما ادخر شياً يضمه فى

سرايتها (قال الراوى) واتفق ان فى بلاد المعجم ملك يقبل له عبيد نار وهو ملك جبار فى قلمه اسمها مدينة الفلك فماتت زوجته فسلوها وكفنوها وحملوها نوية من نار وحرقوها واقام بعدها اياما فقال الوزير يا قان الزمان ان ملوك المعجم يقولون عنك انك تطلب الممالك الحسان بمدان نقضاض الديوان تعلمهم مرزبان فقال لا وحق النار فقال له الوزير تزوج يا قان زمان فان الزواج راحة الابدان فقال اين التى تصلح للزواج حتى اخطبها واقضى القر بضة فقال الوزير اخطب بنت العان عبد الله صاحب المدينة البيضاء فقال صدقت وان لم يرسلها الى مكرمة سيبتها سبي الامة بعدما اخرج بلادها واهلك عساكره واجتاده فكتب الى القان عبد الله يطلب منه بنته صفاء الود فاسل يقول له نحن اسلام واتم كفرة ولا يجوز ذلك فاغناظ القان عبد نار وركب على المدينة البيضاء فخرج له القان عبد الله وتقاتل معه فاستشهد القان عبد الله على يد ذلك الملعون فما علمت الملكة ورد قاتل بموت زوجها البست ملابس الرجال وقالت ان الجهاد حلال ونزلت الى الميدان ثم قاتلت الملعون عبد نار فضر به بالحسام فقطعت يمينه فماد من قدامها مهزوما وكان له عبد اسمه المقدم سعيد الهايش لسا رأى انهزام القان ثبت العساكر للقتال وحى الميدان فبرزت الملكة ورد قان وفاتلته الى آخر النهار فجرحتها جرحين باليمين أشرفت منهم على الموت وعادت من قدامه فى اشد الكروب فلما وصلت الى فراشها انضجعت فماتت فى ليلتها وعند الصباح نزل الملعون سعيد الهايش وطلب الحرب فلم يقدر احد يبارزه فكبس على المسكر وضرب فيهم ضربا شديدا فذاقوا منه الموت الاحمر فقتلوا فى البر الاقفر واحتوى سعيد الهايش على جميع المدينة وما فيها وبالجملة قصد صفاء الود فلما دارت يده عليها قالت له يا ملعون أنت قتلت والدتى واكمدتني بحسرتها فما الذى تريد ان تفعل ان كان قصدك المال فها هو بين يديك واجعلني معتوقة حتى ادخل عند احد من اهل الايمان ولا أقيم عند عباد التيران فقال لها انت بنت القان عبد الله فقالت له نعم وسيدك قتل والدى وانت قتلت والدتى فاستحى عبد نار وحجل كون انه بارز حرمة وقلها لان هذه من عدم الروءة فقال لها وحق النار

ذات الشرار لم يتبعني من مالك ولا من جوارك ولا من كل سرايتك شيء ولا ابيحك
 الا في بلاد الاسلام وتحنك على حرام ثم انه احضر بازرجان مؤمن وقال له خذ هذه
 الجارية بما معها من الجوار والمالك والطواشيه وكل ما محتويه قصرها وسافر بها
 الى بلاد العرب وبمها عندهم ودعها تقبض ثمنها بيدها ولا تأخذ منها ولا تبيعها الا
 للذي ترضى به ان يشتريها وانت خذ هذه الف دينار لجيبك اجرتك بشرط لا يتبعك
 منها لافضة ولا ذهب ولا تبعها الا في بلاد العرب وان خالفت فلا بد من هلاكك
 واتلاف مهجتك وخراب ديارك وسلب نعمتك وكان قصد عبد ناز بذلك ان يغيرها
 في بلاد العرب بمالها وما معها لاجل ان لا يعلم بها احد وأما قصد سعيد الهايش
 اكرامها حتى يبرا من قتل امها وذلك انعام من الله عز وجل حتى تنفذ بمالها وتجتمع
 باخواتها وخالها وكان الامر كذلك وجاءت الى بلاد الشام واشترتها شمس الدين
 السحرتي وجري ما سمعتموه يا كرام * ولما سمع السلطان بذلك الخبر تعجب من
 هذا السبب وقال لها هذه السراية التي انت فيها فهي برسلك حتى تنزوي بمن يكون
 فيه قسمتك وشاح الخبر بان هذه الجارية بنت اخت السلطان وسمع احمد بن ابيك
 التركيان فقال للمقدم ابراهيم ان انا في عرضك يا بوخليل اتزوج بها ولك حق مساعدتك
 خمسة آلاف دينار فقال له لا تعطل زواجها الا مني ولما كان ثاني الايام قال المقدم
 ابراهيم يا امير احمد قم اخطب وياق الكلام على فتقدم احمد بن ابيك وقف قدام
 السلطان وقال يا ملك الاسلام ادام الله عليك جزيل الانعام وخذل الله دولتك بطول
 الايام وامدك الله بالعمر الطويل كما امد نوحا بعمر نال فيه شفا ثم وضع يده على صدره
 وقال العبد اتني خاطبا وراغبا في الست المصونة والدرة المكنونة صفاء الود يكن
 جناب مولانا السلطان فان ساعدني الزمان وقال مولانا ووجب فاننا من للمهركلما
 طلب فسكت السلطان ولم يرد على احمد جواب فقال المقدم ابراهيم مرحبا بك يا امير
 احمد نم من خطب وكما رغبت فنحن فيك ارغب فقال السلطان يا مقدم ابراهيم هي
 بنتك والا انت فضولي حتى تتعرض فيما ليس لك فيه شيء هذه بنت اختي وانا صاحب
 امرها وانت اي شيء قدمك فقال المقدم ابراهيم صدقت يا ملك الدولة وانما على ما تعلم

ان احمد بدايتي ومشدودي ويجب على العم ان يساعد بدايته فقال السدسان ان كنت
 وكيه تقدم قدامي واخطب بطريق التوكيل فقال ابراهيم انا وكيه واطلب مني
 ماتشاء وانا وحيات رأسك ياملك الاسلام عندي في حوران اربع مطامر
 ملايين من الذهب فاطلب مهرها بقدر ماتريد وانا اورد لك او في مزيد فقال
 السلطان هذا اصله مجموع في مدتي ولو غضبت عليك وتبها فاحد يمتعني ولكن
 انا غني عنه وانما انا قصدى الذى يتزوج هذه البنت يا تبنى براس عبد نار صاحب
 قلعة الفلك الذى قطعت يده امها ويا تبنى بذلك العبد الذى اسمه سعيد الهاميش حتى
 اسلخ جلده والمن اباه وجده ويفتح قلعة الفلك فقال المقدم ابراهيم هذا واجب علينا
 حق وصدقا ازل بنا يا امير احمد فنزل المقدم ابراهيم واخذ احمد ومعه الف مملوك
 والف من عساكر ابيه ابيك التركمان والمقدم ابراهيم اخذ معه سعدا وعيسى ونصر
 الدين والف حوراني والف بيسانى وطلبوا السفر الى بلاد المعجم وبمدسفرهم امر
 السلطان بتبريز العرضى الى العادلية وسافر طالبا بلاد المعجم ومدينة الفلك على اثر
 المقدم ابراهيم واما ابراهيم فانه سار الى قلعة حوران فارتاح فيها يومين وحكى لايه
 المقدم حسن الحوراني فقال المقدم حسن وانا روح معك بالف حوراني والمقدم
 دبل بالف بيسانى وساروا مدة ايام حتى وصلوا الى قلعة الفلك فضربت المدافع
 ومنعوم عن القلعة وثانى الايام نزل المقدم سعيد الهاميش وطلب الميهان فنزل المقدم
 ابراهيم وتقاتل هو وياه طول النهار وانفصلوا فقال ابراهيم لايه والله يا ابى ان ذلك
 الكافر قوى الاوصال خبير بمواضع الحرب والقتال وكان سحارا لانه متى باذلي فيه
 مقتل وارىد طعنه اضر به فايطا وعنى قلبي على قتله ولا الى اليه ووصول وما علم اى شيء
 سبب ذلك ولكن النصر من عند الله تم بات الى تانى يوم محارب ابراهيم وسعيد
 الهاميش وهكذا اسعة ايام وفي اليوم الثامن اشرف ركب السلطان ومعه عساكر
 الاسلام ومفروء على رأسه يرق المظلل بالفمام والنتصب العرضى فنظر المقدم
 سعيد الى عرضى السلطان وزاد غيظه على المقدم ابراهيم ومال عليه بكيته و اراد
 ان ينجز امره ويعدمه مهجته فراه حسرا مائلا وجبلا شامخا وكلما قاربه شمخ

وعلا فتاخر عنه الي بعيد وحذفه بحر به ماضية وقعت في كتفه جرحته جرحا بالغا فأراد ان يضربه بمثلها فزاع المقدم ابراهيم فنظر المقدم ابراهيم فماهان عليه فآراد ان يخرج اليه فسبقه المقدم حسن الحوراني ولطم المقدم سعيد الهايش وكان تعبانا من حرب المقدم ابراهيم فزاده تعباً على تعبهِ وضايقه ولاصقه وسد عليه طريقه وطريقه ومدله زندا ملاك تقوى وإيمان وقبض على خنائه وقرط على أزيائه وهزه ققلعه من سرجه ورجله الى الارض وهو قابض على خنائه حتى اوقفه قدام السلطان فقال السلطان هذا الذي قتل اختي كاس فرموه في نطمة الدم وانتدب المقدم سعد على رأسه وطلب الاذن من السلطان فقال الملك اقطع رأسه واذا بجارية سوداء، اقبلت ووقفت على باب صيوان السلطان وقالت مظلومة يا ملك الاسلام فقال الملك ما نوا الجارية فشدنا حسن الحوراني وقدمها الى السلطان فقال السلطان من الذي ظلمك قالت ظلمني المقدم حسن الحوراني هذا لاني كنت جارية عنده فاتصل بي فحملت منه فباعني بحملي وهذا ابنه فوضعت في بلاد العجم وربيت حتى بلغ مبلغ الرجال وبعده اخذه ليقته عمدا ويحرمني من ولدي ويحرق عليه كبدي فقال الملك واين هو ابنك الذي يريد قتله حسن الحوراني فقالت سعيد الهايش هذا فقال حسن الحوراني من انت فقالت انا سعدة الجارية فقال المقدم حسن يا مولانا بقيت اخبرك على تلك العبارة (قال الراوي) ان المقدم حسن الحوراني لما تزوج هو والمقدم دبل اخوات المقدم معروف فحملت زوجة المقدم دبل زوجة المقدم حسن لم تحمّل فاغتاضت وقالت يا خوندان انك انت يبضك رائق ولكن خذ جاري بقى سعده فاني اوهبتها لك فواصلها فاذا حملت يكون العيب مني انا في عدم الحمل فأخذها وجامعها ففارت زوجته واتت اليه واخذته الي عندها وكمل ليلته معها فبالا المرالمقدر حملوا الاثنين قتلت به هذه الجارية ولا تخليها عندي فاني لا أقدر ان انظرها فأعطاها الي تاجر عجمي فباعها في بلاد العجم ووضعت ذلك الغلام هناك وربته في مدينة الفلك وكانت ام عبد نار هذا قد وضعت فسلمته الى الجارية ومع ولدها فارضته وطلع الاثنان وكبرنات أبو عبد نار وتولى عبد نار على تحت قلعة الفلك

وتداولت الايام حتى جراما جري واسره حسن الحوراني وما كان حسن الحوراني
افرس من ولده وانما شنهامة الوالد ترخي اعضاء الولد وبسبب هذه اسره تكونه
ابوه فحكى الحكاية وسميها المقدم سعيد الهايش فقال يا امي ومن حيث انا انا
مؤمن لاى شيء ما علمتيني حتى كنت اجي من هذه البلاد واقيم عند ابي واخي
فقال يا ولدي كان لذي كان وان الاوان فتقدم حسن الحوراني وقبل اياي السلطان
فاسره باطلاق ابنه واعرض عليه الاسلام فاسلم وفرح به السلطان لانه يزيد في
الفرسية عن اخيه فقال له الملك اتخي فقال اتخي ان تأمرني انزل الى الميدان افتح هذه
البلد واقتل الملعون عبد تارو بعده اكون خادمك مع اخي المقدم ابراهيم فانهم عليه
السلطان بما طلب وثاني الايام نزل عبد تارو الى الميدان وطلب الحرب والطمان
فتزل له المقدم سعيد الهايش وقال له يا فان عبد تارو ادخل في دين الاسلام واعبد الملك
العلام فسبه وشتمه فالتقى معه المقدم سعيد وحمل عليه حملة جبار عنيد وضابطه ولا ضقه
وضربه بالسيف على عاتقه اخرج به بلع من علاتقه ومال على مسكراه الحسام وبعته
عصبة الاسلام وغنا الحسام حتى اظلم الظلام وخفيت مواضع الاقدام والتصلوا
عن ضرب الحسام وعاد الملك الى الخيام واذا بتذكرة نزلت تدامه فاخذها السلطان
واذا فيها من المقدم جمال الدين شيجه باب البلد مفتوح والمدافع عطلت والفرزدج حوا
اركب وادخل البلد واترك التطويل فقال الملك الخيل يار بابها فارتفعت على تلك
السروج ركابها فكبس الملك البلد فلم يفيقوا المعجم الا والسلطان في قلب السراية
فطلبوا الامان فقال السلطان لا امان الا لمن يسلم فمن اسلم سلم ومن لم يسلم عدمولا
طلع النهار على السلطان الا والبلد في يده فنهب كل ما بها من الاموال واجلس
بها نائبا من تحت يده من اهلها اسمه عبد الله وطلب السلطان الرحيل الى مصر
وانقاد الموكب الى قلعة الجبل فاطلق من في الجبوس واطل النظام والمكوس
ونادي بحفظ لرعية وقلة الازية وبعدهما استقر اياه القرار تقدم الامير احمد بن ابيك
وطلب الملكة صفاء الود وانهم له السلطان بما طلب وقدم المهر على قدر مقامه

وعمل فرحا ثلاثين يوما وليلة قبة الزفاف دخل عليها فوجد هادرة لم تثقب ومطية لغيره لم تركب تلامنها بالحسن والجمال وثاني الايام عمل ولا ثم الصباحية واقام معها وهو في خدمة السلطان (قال الراوي) ولما مضت السنة وهل شهر رمضان فرق السلطان القفاطين لنواب البلاد والذين يستحقون التبديل ابدهم والذين يستحقون العزل اعزله وارباب الديوان على حالهم بما لهم من الالتزامات وآخر النهار نزل كل امير قاصدا بيته فكان الامير محمد فارس قطايعه بعد ما لبس قفطانه ونزل الديوان قاصدا بيته فقات على بيت الامير حسين واركن من الزوجة فنزل عليه ماء فرقم رأسه الى محل ما نزل منه الماء فرأى بناذات حسن وجمال وفروها من لاله نظرها نظرة اعتبه الف حشرة فوصل الى بيته وهو على غير الاستوى وتكلم منه الصياغة والهوى وكانت له داية ربه من صغره فاحضرها الى عنده وقال لها يا امي انا بليت بشي ولا قدر اصبر عليه فقالت له وما هو يا ولدي فاخبرها بما رأى فقالت له يا ولدي وهذا الوقت ما الذي تريد فقال لها تروحي الى بيت الامير حسين وتسئلي عن هذه البنت ان كانت خاليه من الزواج فانا اخطبها بس انت اعرف في لي هي بنت الامير ام ضيفه عندهم وان كان عندها مثل ما عندي فقالت سمعا وطاعة ونزلت المعجوز وسارت الى بيت الامير حسين وهي كأنها زائرة فرأت في البيت ناس داخلين حر يما تفسالت عن الخبر فأعلموها ان الست حسنه بنت لامير عيالة فقالت انا اعرف العيا واسمى في مصالح الطب والحكمة لان ابني كان اصله حكيمًا وعلي ادوى كل مريض وسقيم فقالت ادخلي يا ستاه لعل الشفا يكون على يدك فاني اراك اهل معرفة فدخلت على الست حسنة وصارت تقلب يديها ورأسها وتقرأ الفوانج والمعوذتين والصمدية تارة على رأسها وتارة على صدرها حتى ملكت فرصة منها واستغفلت القاعدتين ووضعت فمها على اذنها وقالت لها انا امرسولة اليك من عند الامير محمد برسالة اليك ومرادى اخلي معك واقصها عليك فاجملي نفسك انك شفيتي على يدي وانا اكون الواسطة بينك وبينه ففتحت عينها وقالت لها يا امي انا رايت الراحة على يدهم الست فلا تفارقني حتى اطيب فقالت لها الست سمعا وطاعة واقام

عندها الى آخر النهار وهي تنقل على الرجوع حتى اطمانت عليها امها و تركت
المجوز عندها و راحت الى قضاء شغلها فلما خلا المكان قالت حسني يا اماء في عرضك
سلمي لي عليه واعليه بما انا فيه فقالت لها لا تخافي وانا رائحة الي عنده واجيء
لك اول النهار وخرجت الداية وسارت الي بيت الامير محمد واعلمته بمرات ومانت
وسمعت فبرد قلبه و بات واصبح طلوع الديوان وطلب ان يخاطبها فقال كلخان
الطور وكان امير من جملة الامراء و لئان الزواج ما فيه الا التعب فقال الامير حسين
يا امير كلخان انت مرقدك مرقد الكلاب فامتظنه وقال اما تستحي أن تخاطبني
بهذا الخطاب فقال له بما انك عازب لان الزواج يا امير كلخان ثلثي الدين فقال له
صدقت ولكن انا سمعت كلامك فزوجني ببنتك فقال مرحبا بك اخطبت فقال له
جئتكم خاطبا فقال له السلطان اكتب له يا قاضي فقام القاضي يحيى الشماخ يكتب
الكتاب بحضور السلطان فصاح الامير آه يا قلبي وغشي عليه فقال الملك انظروه فقال
ابراهيم يادولتلي هذا ضعيف فقال السلطان روحوا به الي بيته فلما راحوا به الي بيته
لزم القراش وزادت به الامراض فجاءت المجوز وقالت له اخبرني بحالك فقال لها
هذا حالي يا امي روحي فاكشفني لي عن الخبر من قبل ان اموت واقبر فراحت
المجوز الي بيت الامير حسين (قال الراوي) واما الامير كلخان فانه ارسل
النشان مع طواشي من اغوات حرم السلطان ولما دخل النشان الي بيت الامير
حسين وعلمت حسني ان هذا نشان اتى لها من الامير كلخان غشي عليها ولزمت البكا
والتعداد وفي ثاني الايام جاءت لها المجوز ورأت حالها فاعلمتها بما يجري على قلب
الامير من اجلها وقالت لها لا تخافي فاذا تكاملت المواعيد وليلة الزفاف انا البسه
حرمة واقدمه معك في المرايية و يكون معك صباحا ومساء ولا نخشى من مؤس
واسا فاطمانت لك كلامها ودام الامر كذلك حتى اتتم الفرح الي ليلة الدخلة فانت
المجوز الي الامير محمد والبسته لباس حريم وادخلته الي مكان الخلوة وطلعت تجرد
الامير كلخان طالما فلما علمت بطلوعه فتحت باب السر وانزلته على البستان فلما
نزل ترك بابوجه في الدقاعة ونزل لابس الشراب والحف فقط فلما دخل الامير

كلخان يجذب بوجين في الدر قاعد فقال يا بنت ابن صاحب هذا الباج فقال ما له
صاحب الا انا فقال والباج الثاني فقال لي فقال البسيه حتى انظره فلبسته فوجد
واحدا قدها والثاني كبيرا عليها فاخذها ولفه في منديل ودخل مخدعات فيه وتركها
ولم يقتنصها ولا دخل بها وطلب جارية من جوارها وكانت اسمها فتنة وهددها
بالسلام وسحب عليها الحسام فقالت له نسيتي نحب محمد فارس من زمان وكان عندها
وانزلته من البستان فكنتم حاله ونزل الى الامير حسين وقال له خذ بنتك ودفع له مؤخر
صداقها فاغتاز الامير وارسل اخذ بنته وكشف عليها فوجدها بكرًا على حاملها
فماد اليه وقال له لم تعجبك بنتي انا ما قلت لك انك لم تعرف شيئًا في الحرم فقال ما عجبتي
وبات واصبح طلع الي الديوان فقال الملك نهار مبارك فقال طلقها يا بعض شاه فقال
الملك لاذ يا امير طرخان هذا حرام عليك يا طرخان دخلت البارح وتطلقها اليوم
فقال يا مض شاه عدم الزواج احسن كيف اتزوج بنت بكر ليلة دخلتني عليها قبل
ما ابتكرها الاقي عندها لا امير محمد فارس قطايا وان كنت ما تصدقني يا مملك هذا
باجوه في منديلي واخرج المنديل فنظر الامراء الباج وقالوا نعم هذا باجوه محمد
فارس صحيح فقال الملك هذا ضعيف انزل يا مقدم ابراهيم هاته فنزل المقدم ابراهيم
واخذ معه الامير قلوبون واخذوا معهم ابوالبنت الامير حسين فلم يجدا محمد فارس
لا في بيته ولا في محلات احد فعادوا واعلموا السلطان فقال السلطان يا امراء اعلموا
ان الامير محمد فارس الدين قطايه معزول من ديوان ومقطوع ديوانه وكل من رآه
يقبض عليه ويأتي به الي عندي حتى اقابله بما يستحقه (قال الراوي) وبات الملك
واصبح سمع الصراخ في السراية فسأل عن الخبر فقال الجوار محمد السعيد صبحتنا نجده
جثة بلارأس فقام الملك وسار الي محل مييت ابنه فراى جثته والراس عدهمت وتذكرة
مكتوبة ما فعل ذلك الا محمد فارس الدين وشاع الخبر وطلع المقدم ابراهيم بامر السلطان
ونظر الجثة فقال يا مملك لا سلام لا تخف فان هذه ماهي جثة السعيد وانما هي جثة
كافر نصراني والامير محمد فارس الدين لم يفعل هذه الفعلة وسوف يظهر لك الحق من
الحال فقال السلطان يا رجل انت كذاب محمد فارس قتل ولدي وكل ما رآه يقيض عليه

ونادي في مصر كل من خباه يصلبه على باب بيته وارسل كتابا الى جميع البلاد بهذا
الخبير (ياساده) فعلم الامير محمد فارس انه مغضوب عليه ومطلوب للقتل وسمع ايضا
بخبير السعيد فدخل بيته واخذ جانباً من المال في خرج وسار الي الخانكة فسمع ان
الطلب عليه فأخفى نفسه وسار الي بلد غيرهما وصار كلما عبر على بلد يسمع الاخبار
بالتفتيش عليه فيخفي نفسه وما دام كذلك حتى وصل الي السويدية فدخل خاناهو
مدارى نفسه بصفة عجمي فقير وصار يتنشق الاخبار وقلبه خائف محتار لان طعم
الموت مر ما يرضاه عبد ولا حر فاجتمع على رجل قبطان رومي فقال له انت قاصد
اى البلاد فقال اما بطل ولا لى شغل فى بلادى وانما قصدى محلا اعيش فيه فى باب
التجارة فقال له القبطان انت معك مال للتجارة قال نعم فقال انزل معى الى بلاد الروم
اشترى منها اقمشة وجوخا وحريرا وبع فى بلاد العرب وخذ من هنارز دمياطى
من دمياط وعمرا من بلاد الصعيد يكسب الطاق ثلاثة فنزل معه فى النليون واذا
بجوان والبرتقى الخوان نزلا ومعهما صندوق نفتح الصندوق وأطلعنا منه الملك محمد
السعيد فلما نظره محمد فارس قال له يا ملك محمد السعيد انا طفت من مصر بسببك فان
السلطان اطع فى حق دور عموى كل من رأى فى بمسكني وها انا طفت وتركنى بيتي
وعزلى اوك من الديوان بالظلم والمدوان وان هذا استحق انما من ابيك لا جرم
ان الله يناقبه فيك فقال جوان انت عزلك رين المسلمين ولو وقعت فى يده لقتلك
ولا يعلم ان كنت ظالما او مظلوما هذا جزاء ما تنزل قدامه فى الحرب وتقول الله اكبر
وتقتل فى النصرارى ولو تطاوع جون كنت اجملك ملكا احسن منه واملكتك
بلاده اذا طاوعتني وان كنت ماتطاوع جوان تبقى بين طريقين اما ان النصرارى
ياخذونك اسيرا والا اذا رجعت للمسلمين قلك بيبرس فقال محمد فارس اطاعك
يا جوان فقال له اذا طاوعتني وقبلت كلامى قم واضرب السعيد فقال له واى شي يفع
ضرب السعيد لانه ما عمل معى شيأ فقال جوان لا جعل انى اعرف انك ما بقيت تخاف
من ابيه وبقيت من حزب جون فقام محمد فارس وضرب السعيد وذلك من خوفه
لانه يعلم ان جوان فى بلاد النصرارى مسموع الكلبة فطاوعه وضرب السعيد ولكن

متأسف في الباطن وفرحان في الظاهر وسافروا حتى وصلوا الى الجزيرة الصماء
والمقبة لسودا وكان بها كاهنة ساحرة اسمها الكاهنة الزرقة فطلع حوان الى تلك
الكاهنة وقال لها يا كاهنة انت صاحبة مملكة على قدر كذا ولم تكن سي لك غزوة في
دين المسيح فقالت له ما عندي من يفتح لي باب الحرب للمسلمين وانت لو فتحت لي باب
الحرب كنت احاربهم فقال حوان اعلمي ان معي غلاما ابن رين المسلمين وهو اكبر
اولاده خذيه واقتليه فاذا عرف انك قتلت ابنه فلا بد ان ياتي لك ويحاربك ويجوان
يساعدك حتى تملكى بلاده ثم انه اعلمها بالامير محمد فارس الدين انه يكون معها وقال
لها يا كاهنة اذا اخذت بلاد المسلمين من تحت يدك اجعله نائبا عليها فقالت له وهو
كذلك ففرح محمد فارس بذلك الكلام واعتد على تلك الكافرة انها تجعله ملكا على
بلاد الاسلام واما السعيد فانه مدسته الى بين يديها وامرت محمد فارس ان يضرب
رقبته فمئذ ذلك احتار محمد فارس وعلم انه ان تاخر تقتله الكاهنة فيجذب سيفه وقال
للسعيد ابن ابوك والله يا سعيد لو سمع الكاهنة مني ما تقطع الاراس ايك قبلك حتى
تعلم ملوك الروم انهم عجزوا عنكم وهي التي اهلككم فقالت الكاهنة صدقت ولا
اقتله الا مع ابيه وامرت بحبسه فقال للسعيد الحبس ولا القتل واما الكاهنة فانها
احضرت عونان من اعوانها وكتبت ورقة وقالت له خذ هذه الورقة روح الى ملك
مصر واعطها له في يده وعند ما ياخذها منك احطفه من على كرسيه وهاتنه الى عندي
فطلع العون وجاء الى قدام السلطان وقدم له الورقة وهو في صفة بني آدم فاخذها الملك
بيده فحطفه العون من وسط الديوان وعلا به الى الجوفاراد السلطان ان يقرأ فقال
له اذا قرأت تقتلى والارض بعيدة عليك فان وقعت ما نلحق الارض الا وانت قطع
فقال الملك من انت وما تريد مني فقال له انا من الكاهنة الزرقة صاحبة المقبة السوداء
وجزيرة الصخر وابنك عندها محبوس وقد ارسلتني احضرك لها حتى تقتلك انت
وابنك لانه قال لها لم تقدرى على قتلي من اجل اني فامرتني ان احضرك الي عندها فقال
الملك وابني عندها طبيب قال نعم ففرح السلطان بمخبر ابنه وسكت حتى وصل عند
المجوزة الساحرة فلما راته قالت له انت بيبرس رين المسلمين قال لها نعم يا مملونة انار رين

المسلمين صاحب السيوف والمزارق احارب بهم الكفار واستعين بقدره الملك الجبار ولا اعلم علم القلم ولا اسحر والله تعالى وعدني النصر على الكافرين لقوله تعالى في كتابه المبين وكان حقا علينا نصر المؤمنين فقالت له انا كنت اعلم ان في الدنيا غير ملة المسيح ومن حيث انك فيك شهامة على قدر كذا ما بقي لك الاموت فقال جوان والعتاب منصفته لاي شيء اقتليه احسن من حياته فقال الملك يا ملعون عمال نفر بها على قتلي وانا ورائي ابي احمد سلامش وعسكر الاسلام فقال جوان في ساعة واحدة تمترهم الكاهة فقالت الكاهنة انت يار بن المسلمين تظن في بالك انه بقي لك اخلاص او تعود الى بلادك وتعمد بين دولتك وتمامهم رجالك قادمون وانا املا منكم السجن وأقتلكم في يوم واحد جميعا فقال السلطان ان رحمة الله قريب من فلسطين فوضعت في الحبس هذا ماجري هنا (قال الراوي) كان نفر يقال له حسن الشمشاطى من اتباع المقدم موسى ابن حسن القصاص مقبلا ذلك اليوم الذى دخل ليه جوان فى العقبة السوداء ومعه السميد وجري ماجري من محمد فارس الدين قناد من ذلك المكان للمقدم واعلمه بما جري وكان فقال له المقدم حسن امض الى مصر واعلم السلطان فسار الى مصر ودخل الديوان فوجد احمد سلامش بن السلطان فأعلمه بالقصبة وانا اخاه السميد عجوس عند الكاهنة الزرقة فقال ابراهيم ولا شك ان السلطان ما خطفته الا تلك الملعونة فجهز احمد سلامش الركبة وبرز الى العادلية واصبح فركب بالساكر وسارطالبا عقبة الصخر حتى وصل الى الشام وجمع بني اسماعيل وسافر من الشام حتى حظ على القلعة السوداء فلما علمت الكاهنة بقدمهم احضرت جوانا وقالت له علمني اسماء كبار المسلمين حتى اقبضهم فصار يقول لها فلان وفلان وهى ترسل اليهم اعوان الجان حتى أخذت ثمانين اميرا وستين فدواى فنضايق احمد سلامش وخاف على نفسه وعلى ابيه وأخيه وباقي الاسلام فرفع قامته الى العلى ونظر الى قبة السماء وقال

يامن عوائده الجليل بفضله * من ذا الذى لجلال مجدك ما خضع
يا له العرش يارب السما * يامن على كل المباد قد اطلع

يارب مالي غدير يا بك ملجا * ولك الارادة والانابة والصنع
 اللهم بحرمة النبي المنتخب اسمد جميع العرب أن تسبب لاهل الايمان الفرج
 وتنفذهم من يد اهل الكفر والظنم انك انت الحنان المنان واذا بفيرة انقذت
 وععاجة قد ارتفعت وبان عن هدير اعوان وصراخ جان والملكة تاج ناس على
 سر برها حتى اقبلت الي صيوان السلطان فلما قدمت فرح بها حمد سلامش وطلع على
 سر يرها وقد اعلنها بما جرى على ابيه وأخيه وكيف انه اتى بالمساكر فعاملتنا
 الملوثة بالسحر والكهانة فقالت له والله ياملك اناضرت تحت الرمل فرأيت
 ماجري عليكم وانيت اليكم لان هذه الكاهنة اعرف انها جارة فلجل ذلك قدمت
 عليكم من خو في عليكم لكن ابن المقدم جمال الدين ما هو معكم فقال الملك احمد سلامش
 والله يا اخي ما اعلم له مكانا قامرت خادمها ان يحضر به حالا وكان المقدم جمال الدين في
 هذه الساعة طلع الى الديوان يستل عن السلطان فالتاه الخضر العادل بن الملك الظاهر
 واخبره بما جرى على اخيه السعيد وكيف انه قتل على فراشه وابوه السلطان المنخطف
 من وسط الديوان فقال شيخه وهل تعلم اى مكان راح اليه السلطان فقال جاء لاهي
 احمد تابع واخبره انه رأى اخي محمد السعيد عند كاهنة اسمها الزرقاء في مدينة العقبة
 السوده وتوجه اخي احمد بالمساكر والامراء والقداوية فقال شيخه وانا لا بد ما
 الحقمم فهو كذلك الاوسحاب المنخطف قال له ياسيدى انت مطلب لستى في عقبه
 السودا فقال احملى وسر فحمله وسار به حتى وضعه قدام الملكة تاج ناس فقامت
 وقبلت يده وقالت له ما هي عادتك ياملك القلاع ان تنخلا عن الاسلام فقال ان
 الاسلام لهم رب يحميمهم وانا ما بيدي شئ افعله لان الله يسبب الاسباب فقالت له
 واجب على كل مؤمن مجتهد وانا ايضا اجتهد ثم انها احضرت قطعة جلد وقصتها في
 الداير وصورتها سيفا وقالت يا سلطان الحصون خذ هذا في يدك اليمين وخذ هذه
 الورقة في يدك الشمال وسر من هاهنا وادخل على الكاهنة الزرقاء وأعطها هذه
 الورقة فاذا فتحتها لقرأها فاضرب بها هذا السيف على عنقها فتموت من وقتها فاخذ
 شيخه السيف الجلد والورقة ودخل على الكاهنة الزرقاء فبجدها جالسة فلما رأت بهتت

في رؤيته ولم تكلم فاولها الورقة فاخذتها وفتحها ونظرت فيها فاضربها بالسيف
الجلد وذا برأسها طارت فتقدم شيخه قبض على الملعون جوان فظفر الامير محمد
فارس الدين قطايا فنام بجري الى السجن الذي فيه السلطان وانكب على رجليه قبلها
وفكه هو والسعيد وقيل يده وحكى له على فعل جوان واخبره ان الكاهنة قتلت على
يد شيخه جمال الدين وساله السباح فسأعه السلطان وأحضر له محمد فارس جواده
العجل الادم فركب وصاح في البلد الله اكبر

اذا كان الاله لنا معيناً * على الكفار في يوم القتال
ومالت نحو بالاعدا جيوشا * كما طنش الجراد فلا ابالي
فان الله اوعدني بنصر * وتأييد على اهل الضلال
الا يا معشر الاسلام ميلوا * على الكفار بالسر العوال
فاني الظاهر المنصور حقا * انا ببيرس محمود الفعال
أجاهد في سبيل الله جهدي * كما فرض المهين ذو الجلال
وابطال الحصون خلف ظهري * سباع الملتقى يوم المجال
كذا الاكرا دوالامراجيما * شداد العزم في ضرب النصال
ولي في المينة بطل همام * ابراهيم وسعد عن شمال
وصل ذو الجلال على محمد * رسول الله من حاز الكمال

ومال السلطان على اهل الطغيان وعنا السيف المهان فاكنت ترى الادمغ طائر
ودماء فراعنة الكفر فائر وصاحت كل لامراء والقدوا ية وكان شيخه قابضاً على
جوان فاراد جوان ان يصيح على النصاري بخلصوه مني شيخه فقال له البرتقش ان
كانت النصاري لهم مهمة كانوا يخلصون انفسهم فنظر اهل العقبة فلقوا الدينامطرت
عليهم شرار ونار ورجم بالاحجار ولا فرغ النهار حتي هلكت جميع الكفار
وبعد ما تقدم محمد فارس الدين وقبل يد السلطان وطلب منه ان يعود الي محل رتبته
فانعم له السلطان وصالحه مع الامير طلحان فقال الامير حسين يا امير محمد فارس اى
شىء كان اصل دخولك على بنتنا فانكر وقال يا امير محمد انا مع ازدحام الفرع قتت

ازيل ضرورة فتهت وانا كنت مر ايضا وعيان فدخلت القاعة وجاء في بالي انها قاعة
الرجال وكنت قلعت الباب وج فعدت حافي حقيقي واستحييت ان ارجع آخذ بابو جي
فتركته فأصبح الامير طلحان يتكلم ودخل عنده الشك وطاق بنتك ولم يدخل
عليها ووافق اعدام السميد وتهني به فما قدرت اواجه مولانا السلطان وها انا يا امير
حسين جئتك خاطبا راعبا قابضا ما هرا عليك ما تقول ووجب وعلى ما انفلها بالذهب
ثم انه تقدم الى السلطان وقال يا ملك الاسلام انا كنت رايح انقتل بسببها وانا حق
بها فقال ابراهيم تستاعل يا امير محمد فارس فقالوا جميعا تستاهل وكانوا جميعا حبه من
عهد ما بشرهم بقتل الكاهنة وفكهم من القبود وصفت منهم القلوب ولا ركب من على
الجزيرة حتى ان الامير حسين عقد لبنته على الامير محمد فارس قطايا والمسكة تاج ناس
قالت للمقدم جمال الدين اشف قلبك من جوان بقى واطلقه فقام ضر به علقه وأطلقه
وسافر السلطان الى مصر وعمل فرحا على بنت الامير حسين لمحمد فارس الدين ليلة
الزفاف دخل بها وبلغ مقصوده وأقام الملك على تخت مصر في خير وانام (قال
الراوي) الي يوم من الايام قال السلطان انا قلبي مقبوض فتحنى وزل وكذلك ابراهيم
وسعد نزلا من قلعة الجبل الي الرميطة فلقوا ازدهاما والناس واقفون وواحد من بني
يقول انا ما فرج احدا الا بخمسة دراهم فضة فان العجيبة التي معي لم يوجد مثلها تحت قبة
السماء فتقدم السلطان ودفع له خمسة دراهم فضة فرفع الفطا وقال حط عينيك على الفزارة
فنظر السلطان فلبتي نفسه ماشيا في قيسرية ودكاكين الي سوق وفيه حمام فدخل في
ذلك الحمام وقلع ثيابه على المشلح ودخل الي داخل فتلقوه الاسطوانات كيسوه وصبنوه
ودعكوه وبعده ما طلع الي خارج الحمام الي اللبوان حكوا له رجليه ومرسوه والبسوه
ملا بسه فاراد أن يدفع الاجرة فقال المعلم نحن لم نأخذ دراهم وكشفوا العن محل فرأى
صورة الملك الظاهر على كرسي قلعة الجبل وقالوا له اضرب هذه الصورة بهذه التاسومة
فأغتاظ السلطان وأراد أن يفزع فلقى نفسه جنب الصندوق فقال يا ابراهيم طالب منك
الغربي بصندوقه في الديوان فقال سمعا وطاعة فقبض على خنق المغربي وقال يا سعد
خذ الصندوق وساروا به الي الديوان فكان السلطان سسبق وقلع ثياب التهديل

ولبس ثياب الاحكام ولما تقدم ابراهيم المغربي قال له السلطان يا مغربي هذا الصندوق
من الذي صنعه ولاي شي فعلت كذا وصورت هذه الكيفية أنت كافر أو مؤمن
احك لي بالصدق فقال المغربي يا سيدي أريد الا مان فقال السلطان مالك ايمان اذا
اكنت رأيت بعيني انك صانع صورتي في صندوق وتأمر الناس ان يضربونها بالسومة
فقال يا ملك الاسلام هذا فعل جوان أما تايد وتلي مؤمن وان جوان من اغاظنه من
لاسلام وصل مدينة هور الساحل وبها ملك اسمه صور بن وهوطايع ولكن
اغره جوان وقال له اصنع لك سبيلا يفر لك المسيح فقال له وايش السبيل الذي
افله فقال له تعمل حمانا ونصوريه صورة كبير المسلمين وتجعل له مذلة للكرستيان
يبقى لك الثواب ويرضى عليك المسيح ومارى حنا المعمدان فقال له خذ اموال على
قدر ماتر يد واصنع لي مثل ما تقول فاخذ جوان خزنة الف ومائتين كيس كل كيس
الف دينار فأحضر المهندسين وأمرهم ففتحو الجدران وصور لهم صورة حمام
ارضيته من الرخام وقد زخر بها بانواع التصاوير وصنع له فسقية وحيطان ومفاسس
 وآلة الحمام وجعل مخططا وقبة وصور فيها صورة ديوان الملك الظاهر وكريسي السلطان
وقوقه صورة من الرصاص على هيئة السلطان وعلى يمينه ويساره الوزراء والديوان
وصورة الاسراء والقداوية جميعا لان جوان يعرفهم وجعل ذلك الحمام سبيلا على
قبول المسيح وامر الناس بالحوم فيه فاذا استحمى الانسان وعند خروجه اذا اراد
ان يعطى اجرة يقولون له اضرب هذه الصورة بالسومة فصار ذلك جاريا في مدينة
صور بالساحل (قال الراوي) وكان ذلك الرجل المغربي اسيرا في مدينة صور عند
البب صورين وكانت زوجة البب حاملة فقال له يا منسلم اذا وضعت امرأتي ولدا ذكرا
قانا اعتقك وارسلك الى بلادك بامان واعطيك من عندي شيئا تعيش فيه احسانا
فداخ المغربي في الكصاري يقوم في جنح الليل ويطلب من الله ان تضع زوجة المنلعون
ولدا حتى أوفت ايامها واتاها الطلق كما يشاء خالق الخلق فوضعت ولدا ذكرا فتمتقه
واعطاه الف دينار فاخذها واشترى له ثيابا بالسوا ودخل استحمى في الحمام فامر أن

يضرب الصورة فلم يرض ولم يقدرُوا ان يكلموه لكون البب عتقه فاخذ نفسه وراح
 لواحد معلم واعطاه خمسمائة دينار وقال له اصنع لي صورة هذا الحمام في صندوق
 ويكون كل من نظرفيه ينظر كل ما جرى في الحمام ففعل له المصور كلما يجري في
 الحمام واخذ الصندوق وسافر حتى وصل الى مصر وجعلها فرجة لعالم وقصد بذلك
 اشهار هذه الكيفية حتى يعلم بها السلطان وكان الامر كذلك ونزل السلطان
 مخفي فرأى الصندوق واخذ المغربى فيحكى له بما جرى فقال السلطان وانت دفعت
 خمسمائة دينار اجرة الذي صنع لك هذا الصندوق قال نعم فامر له الملك بخمسة آلاف
 دينار وكسر الصندوق وحرقه بالنار وقال السلطان لا بد لي من السير الى صور الساحل
 وانظر ذلك الحمام واجازى المعلمون صبورين بما يستحق ان شاء الملك الديان ثم انه
 امر عتبان ان يحضر له العجل الادهم وركب وقال لابراهيم لم يتبعني احد وسار
 السلطان من مصر حتى وصل الى صور الساحل فدخل وسار الى الحمام ودخل
 استحمي فخدمه الحماميون خدمة تامة واراد ان يمطى اجرة فكشفوا له عن الصورة
 وقالوا له اضرب هذه الصورة بالتاسومة فوضع يده على المشة وضرب معلم الحمام
 قسمه نصفين فصاحوا عليه الحمامية وما لواعليه ووقع الصياح في البلد على ما جرى
 كان السلطان املك بكل من في الحمام واقبلت النصارى من عند البب صبورين مع
 جوان وارادوا ان يدخلوا على السلطان كان السلطان بقى خارج الحمام فصار
 يضرب في الكفار ضربات قاطعات ويعطن فيهم طعنات نافذات فصاح جوان
 ميلا عليه فانه وحده وليس احد معه لاجل ان يبقى لكم الذكر عند الحوار بين هذا
 والملك يضرب في الكفرة اللثام بمجد الحسام حتى مضي النهار بالاقتسام واقبل
 الليل بالظلام بقي حوله بحر من الدماء والقتلى اكوام فجاء رجلاه في جمجمة قتيل
 فوقع فانسجوا عليه وقبضوه باليد فاوثقوه كتاف وقورا منه السواعد والاطراف
 واذا بالامير خليل بن قلوون صرخ من خلف السلطان وقال حاس وصار يضرب
 بالحسام وكان قصده ان يخلص السلطان فناقل حتى كل ومل ووهى عزمه واضمححل

فانكبوا عليه واخذوه اسير ومضوا به ووضعوه مع السلطان فلما نظره السلطان
قال له من ابن ايتت يا امير خليل فقال يا مولانا انت الازمتي بفغرسوا حل البحر
فرايتك فاتبعت جرتك فقال ماشاء الله يا خليل والله ان خلصت بالسلامه لا بد لي
امنك تخمية فقال يا دولتي ما انا الا غرس نعمتك ففندها اخذهم الملعون جوان
وقدمهم قدام الملعون صورين فقال جران منترهم احسن من هذه النوبة ما يبقى
ابدا فامر الملعون صور بن بقتل الملك و خليل ابن قلوون فهم كذلك و ادا بينت
مقبلة وهي بنت البب و قالت له يا ابى انا كان لي اسير متولى خدمتي فمات و اريدك
ان تعطيني اسيرا غيره يخدمني فقال لها يا و د المسيح خذ لي واحد منهم
فاختارت جليل بن قلوون لكونه صغيرا ثم اراد ان يقتل السلطان فقال له يا ملعون
اما الملك الظاهر كيف تقتلني و ورائي عسكر الاسلام فقال صورين يا بن المسلمين
هذا فعل جوان ثم قال له يا ابانا جوان ان كنت تقتله ما تقتله في بلدي فان بلدي
لا تحمل دمه و لانا انا اقدر على عسكر المسلمين خذوه و اطع به من بلدي و ان بت
في بلدي اطقته منك و ا كفك و اسلمك اليه فاخذوه جوان و البرتنش و طلع من
صور الشامل و وصل الى قلعة البرايخ فدخل على صاحبها و كان اسمه المقدم جنطين
و قال لها يا ولدي انا جئت لك برين المسلمين و مرادى ان تصجنه عندك في محل لم
يعرفه احد حتى يموت فيه فقال يا ابانا انا عندى سجن اسمه سجن الحشرات فقال
جوان هذا الاسم عمرى ما سمعته الا في هذه الساعة فقال له المقدم سبتين ان
قلعة البرايخ بناها كاهن اسمه الحشرات و كان جبارا دائما يقزي على فوارس
النصارى و فرسان المسلمين و الذى يقبضه لم يقتله و انما يجنله في هذا السجن
و سماه على اسمه لاجل اذا مات يبقى اسمه و صار يسجن الناس فيه و رصده بالخان
و لا يبيت فيه احد الا يصبح محروقا و القلعة على من جبل و الجبل على البحر من جهة
الغرب و قدامها في البر الشرقى حصن يحشى من القلعة الى حصن متركبة على مائة
و ثمانين برنخ من النحاس الاصفر و البحر فايت من قبلهم اذ وقع فيهم انسان قطعه
الطيار من عزم الماء و جريه و السجن تحت تلك القلعة و مات الكاهن الحشرات

وقد توارثوها ملك بعد ملك حتى بقي ذلك الباب جنطين فحكى لجوان على ذلك
والملك يسمع فقال جوان طيب اوضع ربن المسلمين فقام الملعون و جنطين وسار الى
السجن ففتحه وادخل السلطان فيه فقال السلطان توكلت على الله ودخل فلما
قدم في قلب السجن واذا بالدينيا تعتمت وخرجت نار من حيطان المحل فقال السلطان
انا مستجير برسول الله الرسول الصادق وقرآوله الحق وله الملك سلام قولا من
رب رحيم واذا بقائل يقول ارجعوا يا اخوتى هذا ملك الاسلام فتأمل الملك فرأى
ثعبانا ابيض مقبلا فقال السلام عليكم يا ملك الاسلام فقال وعليكم السلام يا خلق
الله انت من تكون فقال يا مولانا انا اسمي زعازع بن الملك الابيض وانا واخوتي
رصاد على هذا السجن واخواني الزمهم الكاهن الاقامة في هذا المكان كل من
نزل فيه يجر قوه بالنيران فقال السلطان حرام عليكم كيف نحرقون اهل الايمان
يا دولتى غالب الذين ياتون هنا كفار واما اذا نزل عندنا اسير نحملة الى بلاده
ونأتى بكافر نوضعه محله ونحرقه فاذا كان ثانى الايام نظروا الي بدن محروق لم يملوا
ان كان هو أو غيره فقال الملك اذا كان هذا فملككم جزا كم الله كل خير فقال والله يا ملك
الاسلام احب ما عيننا خدمة المؤمنين لعل الله ان ينجينا من هؤلاء الكافرين ونحن
نريد ان نحملك ونردك الى بلادك وناتى بغيرك تحرقه مقال السلطان ما تريد ذلك
وانما انا مرادي ان تاتونى بعرض اقدم عليه طاهر حتى اصلى فرضى وتوقدوا
الى شمعنة تنور على الحبس وتاتونى بطعام من مطبخى فقال سمعنا وطاعة فقال
الملك هذا الذي اریده ولا يقال انى هربت من حبس الكفار فاحضر الفرش واوقد
له شمعة وراح الى قلعة الجبل فى صفة الطواشى وقال للطباخ اغرف صبرة للسلطان
فغرف واخذها منه وسار بها حتى وضعها قدام السلطان فتعجب الطباخ وسكت
وبعد المغرب اتى له بالصينية بعدما اكل السلطان فسكت الطباخ وفى الصباح
جاءه بالصينية و امره بصبرة الغداء فضعها وشالها رازع وهكذا يومين فلما دخل
الاغار يمان حكى له المشي على ذلك الخبر فدخل على الملكة واعلمها فكتبت ورقة
تقول يا سيدي اعلمنا انت فى اى مكان فكتب الملك رأى الورقة اعلموا اصل اعاقى

في مدينة صدر الساحل واخذوني فوضعتني في سجن حصن البرايخ وهما أنا محبوس
 في سجن الحشرات وأن الله سخّر لي هذا الاخر مازع الرياح هو الذي يأتي بالطعام من
 عندي ووضع على الصينية تحت المكب وعاد طارح ولم يعلم هذه المراسلة (قال الرادي)
 وأما جوان فإنه أصبح يقول يا برتقش بيبرس انمحرق فقال البرتقش من قال هذا
 فقال جوان كل من بات في سجن الحشرات يموت فقال البرتقش ذاك ان بيبرس
 يموت ومن رايح يقطعك على العربية ويحرقك بجر الكلاب فصاروا حتى وصلوا الى
 السجن فرأوه نورا فنادي جوان وقال يا ملك المسلمين فقال السلطان ملك يا ملعون
 فقتل جوان باب السجن وهرب وكان باب السجن تحت أبراج القلعة هذا ما جرى
 أما خليل بن قلوون لما اخذته بنت البصويرين وأدخلته عندها فجعل يخدمها الى يوم
 نظرتة واذا هو يصل فقالت له لاى شيء تعمل هذا الاعمال فقال اصلى فرضي فقالت
 علمني حتى اصلى فقال لها اول اسلمي وكان قصدها الاستهزاء بالصلاة فعلمها
 الشهادة والاسلام فاسلمت وطله ان يتزوج بها فقال لها اما انت فممن المقصود ولكن
 ما يصح زواجي بك الا ان كان في بلادى بين عساكري واجنادى واما ان تزوجتك
 هنا وعلم ابوك وجوان يقتلونا ولا نبلم مقصودنا فقالت له واى شيء يكون العمل ولا
 بقى عنك صبر ولا سلوان فقال لها ناسن هذا المكان لا يمكنى الطلوع وانما قولى
 لا بيك انا مرادي ارسله ينذر الى انمامة القدسية ونعطيني حصصا نايكون من الخيول
 العربية فعندها قامت البنيت الى ابيها وقالت له اعلم انى اريد ان ابصت اسيري الى الغمامة
 القدسية ينذرمتي يعطيه للترك ويأتيني بشربة من عين سلوان فاكتب له تسريحا بخدم
 المعارضة واعطاه حصانا فكتب لها حكم ما طلت وامر له بحصان ولما كان ثانى الايام
 اراد ان يركب فقالت له يا سيدي انا حائفة منك ان تصل الى بلادك ونفسانى وابقى
 مع حسرة فقال له لو حق دين الاسلام لا أدخل بيتي ولا اقع على فراشى الا اذا كنتى معي
 فصدته وركب وصار طالبا مصر بعد ما سألتها وقال هل تعلمي خبر مولانا السلطان
 فقالت له نعم فى قلعة البرايخ عند البب جنطين فلما سمع ذلك الكلام ودعا وركب
 وسار حتى وصل الى مصر ثم دخل على محمد السعيد واخبره بان اباه فى سجن قلعة البرايخ

وهو سجن الحسرات واذابالاغا جوهر طالع السرايه ومعه كتاب السلطان فقال
الملك محمد السعيد من الذى انا كم هذا الكتاب فاخبره بالسفرة التى تروح اليه فى كل
وقت وارسلنا نستعلم منه فارسل لنا هذا الجواب فتمعجب الملك محمد السعيد وامر
للساكر ان تأخذ اهبتما للسفر ورزوا للعادية وشال بالعرضى ومادام حتى حط
على صور الساحل فارسل المقدم ابراهيم بكتاب الى الملعون صورين فدخل ابراهيم
وقال قاصدورسول فقام اليه البب صورين وقال هات الكتاب فقال ابراهيم صحى
تفلط فتمزقه فان مزقته امزق رقبتك بالشاكرية فقال انا لست بعاصى على السلطان
حتى اشرمت كتابه فاعطاه الكتاب فافرده وقراه يمجده مكتوب با من حضرة الملك
محمد السعيد الى الكلب صورين يا ملعون ابن السلطان الذى اتى عندكم وحبيسته
بأمر جوان فاطلقه حالا ولا اهدمت بلدك على راسك وهلكت اهلك وناسك وان
كنت طائما تانى الى عندى مطلقا سيق فى رقبتك وان كنت مغالفا دونك والميدان
وحامل الاحرف كفاية كل خبران لم يجيى بك طوا بجيى بك قهر اعنك والسلام
فطوي الكتاب واعطاه لابراهيم وقال له انا معك اقوم الى السلطان محمد السعيد
وقام هو بنفسه حافيا الى قدام السعيد بعدما اعطى للمقدم ابراهيم حق الطريق فلما
نظره الملك محمد السعيد قال امسك فقبضه ابراهيم فقال صورين انا طابع السلطان
فقال له السعيد ارباين يا كلب الذى انت طائمه لو كنت طائمه ما كنت تسلمه الى
جوان يؤدبه الى قلمة البرابغ ويسجن فى سجن الحسرات وها ان ارباع اليه حتى
اخلصه فلما تبقى قدامه ان شاء يقتلك او يفوقنك ويساعك ثم انه امر بالتحفيظ
عليه وشال بالعرضى حتى حط على حصص البرابغ فخرجت عليه المدافع فنموه على قدر
رمى النار ف نصب العرضى وفى ثانى يوم اراد ان يكتب كتابا ويرسله واذا بالمقدم
جنطين برز وفتح باب العلمة ونادى يا مسلمين انا المقدم جنطين انا الذى حبست
ملككم فى سجن الحسرات فان كان قصدكم خلاصه فدونكم والحرب

تم الجزء الثلاثون ويليهِ الواحد والثلاثون وأوله فساتم كلامه حتى صار ﴿

Bibliotheca Alexandrina



0185402

UNIVERSITY OF ALEXANDRIA
P.O. BOX 21 AIN HELWAN